

الكامل

في
التعريف بالدين

تأليف الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

مطبعة دار الكتب

بدمشق

الطبعة الأولى

بدمشق



الكامل

في اللغة والأدب

لأبى العباس محمد بن يزيد الجبرد

عارضه بأصوله وعلق عليه

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

الطبعة الثالثة

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥



بسم الله الرحمن الرحيم

باب^(١)

قال أبو العباس: وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه من حزن إلى سهل ومن جد إلى هزل. ليستريح إليه القارئ. ويدفع عن مستمعه الملل. ونحن ذاكرون ذلك إن شاء الله.

[لبكر بن النطاح يمدح مالك بن علي الخزاعي]

قال بكر بن النطاح في كلمة يمدح فيها^(٢) مالك بن علي الخزاعي:

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى	لَتَرْضَى. فَقَالَتْ قُمْ فَجِئْنَا بِكَوْكَبٍ
فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّعْنُتُ كُلُّهُ	كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عِنَقَاءٍ مُغْرِبٍ ^(٣)
فَلَوْ أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مَالِكٍ	وَعِزَّتِهِ مَا نَالَ ذَلِكَ مَطْلَبِي ^(٤)
فَتَى شَقِيتُ أَمْوَالَهُ بِسَمَاحِهِ	كَمَا شَقِيتُ فَيْسُ بِأَسْيَافٍ تَغْلِبُ

[للخليع يمدح عاصما الغساني]

وقال الخليع^(٥) في كلمة له^(٦) يمدح بها عاصما الغساني:

أَقُولُ وَنَفْسِي بَيْنَ شَوْقٍ وَحَسْرَةٍ وَقَدْ شَخَّصْتُ عَيْنِي وَدَمَعِي عَلَى خَدِّي^(٧) بِنَةِ
أَرِيحَى بِقَتْلِ مَنْ تَرَكْتُ فُؤَادَهُ بِلَحْظَتِهِ بَيْنَ التَّأَسُّفِ وَالْجَمْهِدِ

(١) هذا العنوان ثابت في الأصل. س، وهو ساقط من ر.

(٢) ر: «مدح». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٣) قال في اللسان: «العنقاء: طائر ضخم ليس بالعقاب. وقيل: العنقاء المغرب. كلمة لا أصل لها، يقال إنها طائر عظيم لا ترى إلا في الدهور. ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغربا ومغربة». مادة - عتق.

(٤) في س. هذا البيت قبل سابقه.

(٥) الخليع لقب الحسين بن الضحاك. أحد شعراء الدولة العباسية.

(٦) كلمة «له» ساقطة من ر.

(٧) شخصت عيني: ارتفع جفناها من كثرة السهاد.

فَقَالَتْ: عَذَابٌ بِالْهَوَىٰ ^(١) قَبْلَ مَيِّتَةٍ
لَقَدْ فَطَنْتَ لِلْجَوْرِ قَطَنَةً عَاصِمٍ
سَاشْكُوكَ فِي الْأَشْعَارِ غَيْرَ مُقْصِرٍ
لَعَلَّ فِتَى غَسَّانَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَمَوْتُ إِذَا أَفْرَحْتَ قَلْبَكَ مِنْ بَعْدِي ^(٢)
لَصْنَعِ الْإِيَادِي الْغُرِّ فِي طَلَبِ الْحَمْدِ
إِلَى عَاصِمٍ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَذِي الْمَجْدِ
فَتَأْمَنَ نَفْسِي مِنْكُمْ لَوْعَةَ الصَّدِّ

[لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِي الْعَتَابِ]

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ ^(٣):

إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ
هَذَا رِمَانٌ أَلَحَّ النَّاسُ فِيهِ عَلَى
أَمَّا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً
أَنْتَى أَرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا
فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
رَهْوِ الْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ
عَنْيَ وَزَادَكَ خَيْرًا يَا بَنَ يَقْطِينِ
وَلَا أَرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

[لِيزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِمَدْحِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بِنِ الْمُهَلَّبِ] ^(٤) الْمُهَلَّبِيُّ فِي كَلِمَةٍ يَمْدَحُ بِهَا إِسْحَاقَ بْنَ
إِبْرَاهِيمَ:

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشَّعْرَ ^(٥) إِنْتَى
غَيْرَ أَنْتَى أَرَاكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ
لَأَبْنُ بَيْتٍ تُهْدَى لَهُ الْأَشْعَارُ
مَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يُسَوِّدُوهُ - عَارُ

وَقَالَ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى لَهُ ^(٦):

وَإِذَا جُودِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ
وَإِذَا أَتَاكَ مُهَلَّبِيٌّ فِي الْوَعَى
وَإِذَا حُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرٌ ^(٧)
وَالسَّيْفُ فِي يَدِهِ فَنِعْمَ النَّاصِرُ

(١) ر: «في الهوى». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٢) يقال: قرح قلب الرجل من الحزن وأقرحه غيره.

(٣) هو المكنى أبا العتاهية.

(٤) من س.

(٥) كذا في الأصل. س. وفي ر: «المُدح».

(٦) كلمة «له» ساقطة من ر. س.

(٧) حُدِدَتْ: منعت، يقال: حُدِدَ عن الأمر يحده حدا. منعه عنه خيرا كان أم شرا. وجددت. أي رزقت

الجد. وهو الخط.

[في مقتل مصعب بن الزبير]

وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير: أشهدك المهلب بن أبي صفرة؟ قالوا: لا. كان المهلب في وجوه الخوارج. قال: أقشهدك عباد بن الحصين الحطبي؟ قالوا: لا. قال: أقشهدك عبد الله بن خازم السلمي؟ قالوا: لا. فتمثل عبد الله بن الزبير.

فقلتُ لها عيشي جَعَارَ وجَرَرِي بلحم امرئٍ لم يشهد اليومَ ناصِرُهُ^(١)
جَعَارُ: اسمٌ من أسماء الضبع. وهي صفةٌ غالبيةٌ؛ لأنه يقال لها: جاعرة.
فهذا في بابهِ كَفَسَاكِ. ولكاع. وحَلَّاقٍ. للمنيّة. وقد فسرنا هذا البابَ مُسْتَقْصَى
على وجوه الأربعة.

[ابنة جارية لهمام بن مرة]

ويروى أن ابنة جارية لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له يوماً:
أَهْمَامُ بن مُرَّة حَنَّ قَلْبِي إلى اللائي يَكُنْ مَعَ الرَّجَالِ
فقال: يا فَسَاكِ! أردتِ صفيحة^(٢) ماضية. فقالت:
أَهْمَامُ بن مُرَّة حَنَّ قَلْبِي إلى صلعاء مُشْرِقة القَدَالِ^(٣)
فقال: يا فَجَارَا! أردتِ بيضة حصينة^(٤). فقالت:
أَهْمَامُ بن مُرَّة حَنَّ قَلْبِي إلى أيرٍ أسدُّ به مَبَالِي
قال: فقتلها.

[من أخبار سعيّد بن سلم الباهلي وما قيل فيه من الشعر]

قال أبو العباس: قال أبو الشَّعْمَقِ - وهو مروان بن محمد، وزعم التَّوَرِي
عن أبي عبيدة قال: أبو الشَّعْمَقِ ومنصور بن زياد ويحيى بن سليم الكاتب. من

(١) من أبيات الكتاب ٢: ٣٨. وينسب إلى النابغة الجعدي.

(٢) الصفيحة: واحدة الصفائح، وهي السيوف العريضة.

(٣) القدال في الأصل: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس.

(٤) البيضة من الحديد. تلبس على الرأس تقيه السلاح.

أهل خراسان. من بُخَارِيَّة عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد. وكان أبو الشَّعْمَقِي رَجُلًا لَحَنًا، وَيَهْزُلُ كَثِيرًا وَيُجَدُّ. فَيَكْثُرُ صَوَابُهُ - قال يمدحُ مالِكُ بنَ عَليّ الحِزْأَمِي وَيَدْمُ سَعِيدُ ابنِ سَلَمٍ البَاهِلِي:

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ فَوَجَدْنَا هُ جَوَادًا إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْمِي (١)
مَا يِيَالِي أَنَاهُ ضَعِيفٌ مُخَفٌّ أَمْ أَنَاهُ يَأْجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدَمٍ (٢)
فَارْتَحَلْنَا إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ فَلِذَا ضَعِيفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَرْمِي (٣)
وَإِذَا خَبِرَهُ عَلَيْهِ « سَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ » مَا بَدَأَ ضَوْءُ نَجْمٍ
وَإِذَا خَسَاتِمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا نَ بْنَ دَاوُدَ قَدْ عَلَاهُ بِخَنَمٍ
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا يَحْمَدٍ وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا يَدْمٍ

وقال عبد الصمد بن المعدل يرمي سعيد بن سلم:

كَمْ يَتِيمٍ جَبَرَتْهُ بَعْدَ يُتَمِّمٍ وَفَقِيرٍ نَعَشَتْهُ بَعْدَ عُدْمٍ (٤)
كَلَّمَا عَضَّتِ الْحَوَادِثُ نَادَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

وقال سعيد بن سلم: عَرَضَ لِي أَعْرَابِيٌّ فَمَدَحَنِي فَبَلَغَ (٥). فقال:

أَلَا قُلْ لِسَارَى اللَّيْلِ لَا تَخْشَ ضَلَّةً سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلَادٍ
لَنَا سَيِّدٌ أَرَبِيٌّ عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ جَوَادٌ حَسَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادٍ (٦)
قال: فَتَأَخَّرْتُ عَنْ بَرٍّ قَلِيلًا. فَهَجَانِي فَبَلَغَ (٧). فقال:
لِكُلِّ أَخِي مَدْحٌ ثَوَابُ يُعَدُّهُ وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِي ثَوَابُ
مَدَحْتُ ابْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابُ (٨)

(١) ر: «كريمًا». وما أثبتته عن الأصل. س. (٢) ر: «ألم الله». أثبتته عن الأصل. س.

(٣) ر: «فانتبهنا». (٤) ر: «كم صغير». (٥) س: «أبلغ».

(٦) أي حشا التراب في وجوه الأجواد؛ وذلك كناية عن تقصيرهم.

(٧) س: «أبلغ». (٨) الصفوان: الحجر الأملس.

وقال أبو الشمقمق:

قال لي الناس زُرْ سَعِيدَ بنِ سَلَمٍ قلتُ للناسِ لا أُرُورُ سَعِيدًا
وَأَمِيرِي فَتَى خَزَاعَةَ بِالْبَصِ رةً قد عَمَّها سَمَاحًا وَجُودًا
وَكُنْغَمِ أَفْتَى سَعِيدٌ وَلَكِنْ مالِكُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عُودًا
فقال سعيد: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرْنِي مَعَ مَالِكٍ، وَ [أَنَّهُ]^(١) أَخَذَ مِنِّي
أَمْنِيَّتَهُ.

وقال أبو الشمقمق أيضا:

هيهاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ
وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحَارَ بِأَسْرَهَا^(٢) وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي رِمَانٍ مُدَوِّدٍ
يَنْغِيهِ مِنْهَا شَرِبَةٌ لِطُهورِهِ لَأَبَى وَقَالَ: تَيَمَّنْ بِصَعِيدٍ

ومثله قول الآخر:

لَوْ أَنَّ قَصْرَكَ يَا بَنَ يَوْسَفَ كُلَّهُ إِبْرَ يَضِيقُ بِهَا قَضَاءُ الْمَنْزِلِ
وَأَنَّاكَ يَوْسُفُ يُسْتَعِيرُكَ إِبْرَةٌ لِيُخِيطَ قَدَّ قَمِيصِهِ لَمْ تَفْعَلِ

وقال مُسْلِمُ بنُ الْوَكِيدِ:

دَيُونُكَ لَا يُفْضِي الزَّمَانَ خَرِيمُهَا وَيُخْلِكُ يَخْلُ الْبَاهِلِيَّ سَعِيدُ
سَعِيدُ بنِ سَلَمٍ أَلَمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَمَا قَوْمُهُ مِنْ لَوْمَةٍ بِيَعِيدِ^(٣)
يَزِيدُ لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنْ مَزِيدُكَ تَدَارَكَ مِنَّا مَجْدُهُ يُزِيدُ
خَزِيمَةَ لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْطَبَخِهِ قُفْلٌ وَبَابُ حَدِيدِ

(٢) س: «لو ملك البحور».

(١) تكملة من س.

(٣) ر: «من لجمه». وما أثبتته عن الأصل. من.

وقال عبد الصمد بن المَعْدَلِ، يرثي عمرو بن سعيد، وكان عمرو هلك
بَعِيداً^(١) سَعِيدٌ يسير:

رُزِينَا أبا عَمْرٍو فَقَلْنَا: لَنَا عَمْرٍو سَيَكْفِيكَ صَوُّ الْبَدْرِ غَيْبِيَّةَ الْبَدْرِ
وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو مُعَارَاً حَيَاتِهِ^(٢) بَعَمْرٍو فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ أَبُو عَمْرٍو

وقال أمير المؤمنين الرشيد يوماً لسعيد بن سلم: يا سعيدُ مَنْ بَيْتُ قَبَسٍ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ؟ قال: يا أمير المؤمنين، بنو قَزَارَةَ، قال: فَمَنْ بَيْتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ قال:
يا أمير المؤمنين، الشريف^(٣) مَنْ شَرَّفْتُمُوهُ، قال: صدقت أنت وقومك.

وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي، قال: حدثني رجل
من أهل مكة، قال: رأيت في منامي سعيد بن سلم في^(٤) في حياته و [في]^(٥).
نعمته، وكثرة عَدَدٍ وَلَدِهِ، وَحُسْنُ مَذْهَبِهِ، وَكَمَالُ مَرْوَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:
مَا أَجَلٌ مَا أُعْطِيَ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ! فَقَالَ لِي قَائِلٌ: وَمَا ذَخَرَهُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
أَكْثَرَ.

وكان سعيد إذا اسْتَقْبَلَ السَّنَةَ الَّتِي يَسْتَقْبِلُ^(٦) فِيهَا عَدَدَ سِنِيهِ أَعْتَقَ نَسَمَةً
وَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقِيلَ لِمَدِينِي: إِنَّ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنْ
رَبِّهِ^(٧) بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: إِنَّا لَا يَبِيعُهُ.

[هَذَا قَالَتْهُ الْعَرَبُ فِي جَمْعٍ بِالْهَلَةِ]

وقال أحمد بن يوسف الكاتب لولد سعيد:
أَبْنِي سَعِيدُ إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ

(١) ر: «وهلك عمرو بعد». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٢) ر: «حياته». يفتح التاء. (٣) كلمة الشريف ساقطة من ر.

(٤) ر: «أريت سعيد بن سلم في النوم». (٥) تكلمة من ر. س.

(٦) ر: «يستأنف». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٧) كذا في الأصل، س وفي ر: «إن سعيداً يشتري نفسه...».

قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بِنِ يَعْمُصَرَ إِنْ هُمْ
قَرْنُوا الْعَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَّبُوا
وَكُنَّا نُنِي لِمَا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ
بَيْنَنَا كَذَاكَ أَنَاهُمْ كُتِبَ رَأْيُهُمْ
وَأَنْشَدَنِي الْمَارِئِيُّ:

سَلِّ اللَّهُ ذَا الْمَنْ مِنْ قَضِيلِهِ
فَمَا سَأَلَ اللَّهُ عَبْدٌ لَهُ
وَلَا تَسْأَلَنَّ أَبَا وَائِلِهِ
فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلِهِ

[قال أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:

تَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْرِيهِ
إِذَا رَامَهُ أَكَلُ أَكِلِهِ]
وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ^(٢) مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَبَاهِلٌ يَنْبِيحُنِي كَلْبُكُمْ
وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِي
وَاسِدُكُمْ كِكَلَابِ الْعَرَبِ
عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هَذَا النَّسَبِ

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ قَالَ: حَجَجْنَا مَرَّةً
مَعَ أَبِي جَزْءِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: وَكُنَّا فِي ذُرَاهُ^(٣). وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بَهِيٌّ وَضِيٌّ،
فَجَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى أَقْوَامٍ^(٤) مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، لَمْ نَرِ أَفْصَحَ
مَنْهُمْ، فَرَأَوْا هَيْئَةَ أَبِي جَزْءٍ وَإِعْظَامَنَا لِيَأْهُ مَعَ جَمَالِهِ، فَقَالَ قَاتِلٌ مِنْهُمْ لَهُ: أَمِنْ أَهْلِ
بَيْتِ الْخَلِيفَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ:
رَجُلٌ^(٥) مِنْ مَضَرَ، قَالَ: أَفَرَضَ ثَوْبُ الْمُطْبَسِي! مِنْ أَيُّهَا عَافَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ

(١) المزارف، بتشديد الزاي: جبل من جبال الدعنام.

(٢) ر: «وأنشد أبو العباس لرجل». وما أتته عن الأصل، س.

(٣) ذراه: كنفه.

(٤) ر: «قوم».

(٥) ساقطة من ر.

من قيس، قال: أَيْنَ يُرَادُ بِكَ، صَبَرَ إِلَى فَصِيلَتِكَ الَّتِي تُؤْوِيكَ؟ قال: رجلٌ من بني سعد بن قيس، قال: اللَّهُمَّ غَفِّرْ! مِنْ أَيْهَا عَافَاكَ اللَّهُ؟ قال رجلٌ من بني يَعْصَرٍ، قال: مِنْ أَيْهَا؟ قال: رجلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قال: قُمْ عَنَّا! قال أبو قلابَةَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحَارِثِيِّ فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟ قال: هَذَا ذَكَرَ أَنَّهُ بَاهِلِيٌّ، قال (١) فَقُلْتُ: هَذَا أَمِيرُ ابْنِ أَمِيرٍ ابْنِ أَمِيرٍ... قال: حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسَةً.

هَذَا أَبُو جَزْءٍ أَمِيرٌ، بَنُ عَمْرٍو - وَكَانَ أَمِيرًا - بَنُ سَعِيدٍ - وَكَانَ أَمِيرًا - بَنُ سَلْمٍ - وَكَانَ أَمِيرًا - بَنُ قُتَيْبَةَ - وَكَانَ أَمِيرًا.

فَقَالَ الْحَارِثِيُّ: الْأَمِيرُ أَعْظَمُ أَمْ الْخَلِيفَةُ؟ فَقُلْتُ: بَلَى (٢) الْخَلِيفَةُ. قال: أَمَّا الْخَلِيفَةُ أَعْظَمُ أَمْ النَّبِيُّ؟ قُلْتُ: بَلَى النَّبِيُّ. قال: وَاللَّهِ لَوْ عَدَدْتُ لَهُ فِي النَّبَوَةِ أَضْعَافَ مَا عَدَدْتُ لَهُ فِي الْأَمْرِ (٣)، ثُمَّ كَانَ بَاهِلِيًّا مَا عَبَّاهُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا. قال: فَكَادَتْ نَفْسُ أَبِي جَزْءٍ تَفِيضُ (٤). فَقُلْتُ لَهُ (٥): انْهَضْ بَنَاءً، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَسْوَأُ النَّاسِ أَدْبَاءً (٦).

[قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ «أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمَلِيسِ» أَيْ أَبَدَى غَيْرَ مَا يُرَادُ مِنْهُ].

وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا لَقِيَ رَجُلًا مِنَ الْحَاجِّ. فَقَالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: بَاهِلِيٌّ، قَالَ: أَعْيَنَكَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: إِي وَاللَّهِ. وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ مُوَلَّى لَهُمْ. فَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَقْبَلُ يَدَيْهِ وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ: وَلِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَتَى بَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْتَلِكْ بِهَذَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

[فِي مَجْلِسِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ]

وَيَزَعُمُ الرَّوَاةُ (٧) أَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ لَمَّا فَتَحَ سَمَرَقَنْدَ أَقْضَى (٨). إِلَى أَنَّاتٍ لَمْ

(١) ساقطة من ر. (٢) ساقطة من ر.

(٣) ر: «الإمارة». (٤) ر: «تخرج».

(٥) ساقطة من ر. (٦) ر: «قالبها».

(٧) ر: «الرقاشي». (٨) يريد اتسع وسار عريضا.

يَرِ مَثْلُهُ، وَإِلَى آلَاتٍ لَمْ يَرِ مَثْلُهَا^(١). فَأَرَادَ أَنْ يُرَى النَّاسَ عَظِيمَ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيَعْرِفَهُمْ أَقْدَارَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ. فَأَمَرَ بِدَارٍ فَفَرَشَتْ، وَفِي صَحْنِهَا قُدُورٌ تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ. فإِذَا بِالْحَضِيِّ بْنِ الْمُنْدَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ الرَّقَاشِيِّ قَدْ أَقْبَلَ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ، وَالْحَضِيَّ شَيْخٌ كَبِيرٌ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ قَالَ لِقَتِيَّةَ: ائْذَنْ لِي فِي مَعَابَتِهِ. قَالَ: لَا تُرِدْهُ فَإِنَّهُ خَبِيثُ الْجَوَابِ، فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُضَعِّفُ، وَكَانَ قَدْ تَسَوَّرَ حَائِطًا إِلَى امْرَأَةِ قَبْلِ ذَلِكَ - فَأَقْبَلَ عَلَى الْحَضِيِّ [بِالنُّدَى^(٢)]. فَقَالَ: أَمِنَ الْبَابَ دَخَلْتَ يَا أَبَا سَاسَانَ؟ قَالَ: أَجَلٌ أَسَنَّ عَمَكَ عَنْ تَسَوَّرِ الْحَيْطَانِ، قَالَ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْقُدُورُ؟ قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ مِنَ الْأُتْرَى، قَالَ: مَا أَحْسَبُ بِكَرٍ بَيْنَ وَائِلٍ رَأَى مَثْلُهَا! قَالَ: أَجَلٌ، وَلَا عِيْلَانَ، لَوْ كَانَ رَأَاهَا سُمِّيَ شُبْعَانَ، وَلَمْ يُسَمَّ عِيْلَانَ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَبَا سَاسَانَ، أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرُ بْنُ وَائِلٍ تَجَرُّ خُصَاها تَبْتَخِي مِنْ نُحَالِفٍ

قَالَ: أَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

وَخَيْبَةَ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَنَى وَيَاهِلَةَ بْنَ يَعْقُورَ وَالرَّكَّابِ

يُرِيدُ يَا خَيْبَةَ مَنْ يَخِيبُ. قَالَ: أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَرْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا عَرِقَتْ أَقْوَاهُ بَكَرُ بْنُ وَائِلٍ^(٣)

قَالَ: نَعَمْ^(٤). وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

قَوْمٌ قَتِيْبَةٌ أُمُهُمْ وَأَبُوهُمْ لَوْلَا قَتِيْبَةُ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ

قَالَ: أَمَا الشَّعْرُ فَأَرَاكَ تَرَوِيهِ، فَهَلْ^(٥) تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا؟ قَالَ: أَقْرَأُ مِنْهُ الْكَثْرَ الْأَطْيَبَ: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا»^(٦). قَالَ^(٧): فَأَغْضَبَهُ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةَ الْحَضِيِّ حَمَلَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ حَبْلَى

(١) ر: «لم يسمع مثله». (٢) من س.

(٣) ر: «وقد عرفت».

(٤) كلما في الأصل. س. وفي ر: «أعرف هذا».

(٥) ر: «ولكن هل تقرا من القرآن شيئا».

(٦) سورة الإنسان آية: ١.

(٧) كلمة «قال» ساقطة من الأصل.

من غيره. قال: فما تحرك الشيخ عن هَيْتِهِ الْأُولَى، ثم قال على رسوله: وما يكون! تَلَدُ غَلَامًا على فِرَاشِي فيقال: فَلَانُ بنِ الْحُضَيْنِ. كما يقال: عَبْدُ اللَّهِ ابنُ مسلمٍ. فأقبلَ قَتِيبة على عبد الله فقال: لا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَكَ.

[قال أبو العباس^(١): الْحُضَيْنُ^(٢) بن المنذر بن الحارث بن وَعَلَةَ. وكان الحُضَيْنُ بيده لواءُ علي بن أبي طالب رحمه الله على ربيعة، وله يقولُ القائلُ: لِمَنْ رَايَةُ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَمُهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا

[الْأَعشى يمدح هُوذة بن علي]

وللحارث بن وَعَلَةَ يقولُ الْأَعشى - وكان قصده فلم يَحْمَدَهُ. فَعَرَجَ^(٣) عنه إلى هُوذة بن علي ذِي النَّجَاجِ. وهُوذة من بني حَنِيْفَةَ بنِ لُجَيْم بن صَعْب بن علي ابن بكر بن وائل، والحارث بن وَعَلَةَ من بني رَقَّاش، وهي امرأة، وأبوهم مالك ابن شَيْبَانَ بن ذُهَل بن ثَعْلَبَةَ بن عِكَابَةَ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. فقال الْأَعشى يَذْكُرُ الحارث بن وَعَلَةَ وهُوذة بن علي:

أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَالِرًا عَنْ جَنَابَةٍ	فَكَانَ حَرِيثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدًا
إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ فَكَأَنَّمَا	يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا
لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعَلَةَ فِي النَّدَى	شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ مُجَالِدًا
وَإِنْ أَمْرًا قَدْ زُرْتَهُ قَبْلَ هَلِهِ	بَجْوً لَخَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدًا
تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي	وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا
وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بِوَكِيلَةٍ	فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوذَ حَامِدًا
فَتَى لَوْ يَبَارَى الشَّمْسُ أَلْقَتْ قَنَاعَهَا	أَوْ الْقَمَرُ السَّارَى لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا
يَرَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً	وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا

وهي كلمة.

(١) من س. ر: «هذا الحُضَيْن».

(٢) من س. ر: «هوذة».

قوله: «أَتَيْتُ حُرَيْثًا» يريدُ الحارث. تصغيره على لفظه^(١): حُوَيْرِثٌ.

وهذا التصغير الآخر يقال له تصغيرُ التَّرخيم، وهو أن تَحذفَ الزوائد من الاسم ثم تصغرَ حروفه الأصلية. فتقولُ في تصغيرِ أحمدَ: حَمِيدٌ لأنه من الحمد. وفي: الحارث: حُرَيْثٌ، لأنه من الحَرِث. وفي غَضَبانَ: غَضَيْبٌ، لأنه من الغَضَب، لأن الألف والنون زائدتان، وكذلك ذواتُ الأربعة، تقولُ في تصغيرِ «قُنْدِيلٍ» على لفظه «قُنْدِيلٌ». فإن صَغَرْتَهُ مَرَّتَماً حَذَفْتَ الياءَ فَقُلْتَ: «قُنْدِيلٌ»، فعلى هذا مَجَرَى الباب.

وقوله: «عن جَنَابَةٍ»، يقولُ: عن غُرْبَةٍ ويَعْد. يقالُ: هُمْ نَعَمُ الْحَيِّ لِجَاهِهِمْ جَارِ الْجَنَابَةِ. أى الغُرْبَةِ. يقالُ: رَجُلٌ جُنُبٌ، وَرَجُلٌ جَانِبٌ، أى غَرِيبٌ، قال الله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾^(٢). وقال الحَظِيئَةُ:

والله ما مَعَشَرَ لَامُوا امراً جُنُباً فى آل لاي بن شَمَّاسٍ باكِياس
وقال عَلَقَمَةُ بن عَبَّدة:

فَلَا تَحَرِّمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَلَئِنِ امْرُؤٌ وَسَطَ الْقَبَابِ غَرِيبٌ

فمن قال للواحد: جُنُبٌ قال للجميع: أَجْنَابٌ، كقولك: عَتَقُ وأَعَانَقُ، وَطَنُبٌ وَأَطْنَابٌ. ومن قال للواحد: جَانِبٌ، قال للجميع: جُنَابٌ. كقولك: رَاكِبٌ وَرُكَّابٌ، وَضَارِبٌ وَضُرَّابٌ. قالتُ الْخَنَسَاءُ:

ابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَابْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَرْتَ أَجْنَاباً

وإن كان من الْجَنَابَةِ التى تُصِيبُ الرَّجُلَ قُلْتَ: رَجُلٌ جُنُبٌ، وَرَجُلَانِ جُنُبٌ وكذلك المرأةُ والجميعُ، وقد تَجَوَّزَ وليس بالوجه. رَجُلَانِ جُنُبَانِ، وامرأةٌ جُنُبَةٌ، وقومٌ أَجْنَابٌ.

وقوله:

* يَرَى أَسَدًا فى بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا *

(١) م: «على اللفظ».

(٢) سورة النساء: : آية ٣٦ .

يريد جمع أسودَ سالخ، وأسودَ هاهنا نعت، ولكنه غالب، فلذلك جرى هاهنا مجرى الأسماء، لأنه يدلُّ على الحيَّة، و «أفعل»، إذا كان نعتاً بنفسه فجمعه: «فعل»، نحو: أحمرٌ وحُمْرٌ، وأسودٌ وسُودٌ، وإذا كان نعتاً فأجرى مجرى الأسماء فجمعه: «أفعل» نحو أساود، وأجادل، وأذاهم، إذا أردت القيد، لأنه نعتٌ غالبٌ يجرى مجرى الأسماء، وإن أردت أذهم - الذى هو نعتٌ محضٌ - قلت: ذهم، قال الأشهبُ بن رُمَيْلة:

أَسُودُ شَرَى لَأَقْتَ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دَمَاءِ الْأَسَاوِدِ
فَأَجْرَاهُ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ. نحو: الأصاغر، والأكابر، والاحامد.

وقوله:

لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعْلَةً فِي النَّدى شمائله

فإنه جعل: «شمائله»، بدلا من: «وعلة»، والتقدير: ما أشبهت شمائل وعلة.

والبدلُ على أربعة أضرب:

فواحد منها أن يُبدلَ أحدُ الاسمين من الآخر إذا رجعا إلى واحد. ولا يُبالي أَمَعْرِفَتَيْنِ كَانَا أُمَ مَعْرِفَةٍ وَنَكْرَةٍ، وتقول: مررت بأخيك زيد، لأن «ريدا» هو الآخر، وكذلك: مررت برجلي عبد الله، فهذا واحد.

وآخر أن يُبدلَ بعضُ الشيء منه. نحو: ضربتُ زيدا رأسه، لما قلت: ضربتُ زيدا، أردت أن تبين موضعَ الضربِ منه.

فمثلُ الأوَّل قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١). وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾^(٢). و «لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ»^(٣).

ومثلُ البدلِ الثاني قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٤).

(١) سورة الفاتحة ٦، ٧ . (٢) سوري الشورى ٥٢، ٥٣ .

(٣) سورة العلق ١٥، ١٦ . (٤) سورة آل عمران ٩٧ .

مَنْ، فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، لِأَنَّهُا بَدَلٌ مِنَ «النَّاسِ»، وَمِثْلُهُ، إِلَّا أَنَّهُ أُعِيدَ حَرْفُ الْحَفْضِ: «قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ» (١).

وَالْبَدَلُ الثَّالِثُ مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا فِي الْبَيْتِ، أَيْ: «شِمَالُهُ» مِنْهُ. وَهِيَ غَيْرُهُ، لِاسْتِمَالِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا، وَنَظِيرُ ذَلِكَ: أَسْأَلُكَ عَنْ زَيْدٍ أَمْرُهُ. لِأَنَّ السُّؤَالَ عَنِ الْأَمْرِ. وَتَقُولُ عَلَى هَذَا: سَلِبُ زَيْدٍ ثَوْبُهُ، فَالْثَوْبُ غَيْرُهُ، وَلَكِنْ بِهِ وَقَعَ السَّلْبُ. كَمَا وَقَعَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْ خَيْرِ زَيْدٍ، وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ» (٢). لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ إِنَّمَا كَانَتْ عَنِ الْقِتَالِ: هَلْ يَكُونُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ وَقَالَ الشَّاعِرُ أَوْهَوُ الْأَخْطَلُ (٣):

إِنَّ السُّيُوفَ غَدُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكَتْ هَوَازَنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْصَبِ (٤)

وَبَدَلُ رَابِعٍ. لَا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي الشُّعْرِ، وَهُوَ أَنْ يَغْلَطَ الْمُتَكَلِّمُ فَيَسْتَدْرِكُ (٥) غَلَطَهُ، أَوْ يَنْسَى فَيَذْكُرُ فَيَرْجِعُ إِلَى حَقِيقَةِ مَا يَقْصِدُ لَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: مَرَرْتُ بِالْمَسْجِدِ دَارِ زَيْدٍ، أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: مَرَرْتُ بِدَارِ زَيْدٍ، فَإِنَّمَا نَسِيَ، وَإِنَّمَا غَلَطَ، فَاسْتَدْرَكَ فَوَضَعَ الَّذِي قَصَدَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الَّذِي غَلَطَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: «يَجُو» فَهِيَ قِصْبَةُ الْيَمَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: «تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا»: إِمَّا هُوَ «تَفَعَّلْتَهُ»، مِنَ الضِّيَافَةِ. يُقَالُ: ضَيَّفْتُ الرَّجُلَ، أَيُ نَزَلْتُ بِهِ، وَأَضَافَنِي، أَيُ أَتَزَكَّي.

وَقَوْلُهُ: «وَأَصْفَدَنِي»: يَقُولُ: أَعْطَانِي، وَهُوَ الْإِصْفَادُ، وَالصَّفْدُ الْأَسْمُ، وَالْإِصْفَادُ الْمَصْدَرُ، قَالَ النَّابِغَةُ:

* فَلَمْ أَعْرِضْ أَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ *

وَيُقَالُ: صَفَّدْتُ الرَّجُلَ فَهُوَ مَصْفُودٌ، مِنَ الْقَيْدِ، وَلَا يُقَالُ فِي الْقَيْدِ أَصْفَدْتُ، وَلَكِنْ صَفَّدْتُهُ صَفْدًا، وَاسْمُ الْقَيْدِ الصَّفْدُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: «مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» (٦). كَقَوْلِكَ: جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ، وَصَنَمٌ وَأَصْنَامٌ.

(١) سورة الأعراف ٧٥ .

(٢) سورة البقرة ٢١٧ .

(٣) من س .

(٤) الأعصَبُ: الكَبَشُ لِلْكُسُورِ الْقُرْنِ .

(٥) سورة ص ٣٨ .

(٦) ر: «فِي الدَّرَكِ» .

وقوله: «فتى لو يبارى الشمس»، يقول: يعارض، يقال: انبرى لى فلان، أى اعترض [لى^(١)] فى هذا المعنى، وفلانٌ يبارى الريحَ، من هذا، أى يعارضُ الريحَ بجُوده، فهذا غير مهموز. فأما: بَارَأْتُ الْكَرَى فهو مهموز، لأنه من أبرأته. ويقال: برأ فلانٌ من مرضه، وبرئ يافئى؛ والمصدرُ منهما البرءُ فاعلم، وبرئتُ القلمَ غيرَ مهموز. واللهُ البارئُ المصَوِّرُ. ويقال: ما برأ اللهُ مثلُ فلانٍ، مهموز، وقولك: «البرئة»، أصله من الهمز، ويختارُ فيه تخفيفُ الهمز، ولَفْظُ التخفيفِ والبدلِ واحد، وكذلك يُختارُ فى «النَّبى» التخفيفُ، ومن جعلِ التخفيفَ لازماً قال فى جمعه: أنبياء، كما يُفَعِّلُ بَدَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ، وتقول: وصى وأوصياء، وتقى وأتقياء، وشقى وأشقياء. ومن هَمَزَ الواحدُ قال فى الجمع: نبأ، لانه غيرُ مُعْتَلٍّ، كما تقول: حكيمٌ وحكماء، وعليمٌ وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول ﷺ. وقال العباسُ بنِ مرداس السُّلَمى:

يا خاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْمَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ^(٢)

وقوله:

• أَوْ لَقَمَرِ السَّارَى لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا •

إنما سكن^(٣) الياءَ ضرورةً، وإنما جازَ ذلكَ لأنَّ هذه الياءَ تَسْكُنُ فى الرفعِ والخفضِ، فإذا احتاجَ الشاعرُ إلى إسكانها فى النصبِ قاسَ هذه الحركةَ على الحركتين: الضمة والكسرة الساقطتين؛ فشَبَّهَها بهما، فجَعَلَهَا كالألفِ التى فى: «مثنى» التى هى على هيئةِ واحدةٍ فى جميعِ الإعرابِ، قال النابغة:

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ ضَرَبَ الْوَكِيدَةَ يَأْمِسُحَاةً فِى الثَّأْدِ^(٤)

فأسكنَ الياءَ فى: «أقاصيه». وقال رؤبة:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ^(٥) أَيْدَى جَوَّارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقِ^(٦)

(١) تكملة من س.

(٢) س: «كل هدى السماء».

(٣) ر: «فأسكن».

(٤) التاد: الثرى.

(٥) القاع والقاعة ما مبسط من الأرض. والقرق: القاع لا حجارة فيه.

(٦) من زبادات ر. «والورق هو ورق الشجر، يشرب بالمصا فيتأثر فتلفظه الجوارى بسرعة لعطف الإبل وغيرها».

وقال:

* سَوَى مَسَاحِيَهْنَ تَقْطِيطُ الْحَقَّقَ (١) *

[وَيُرَوَّى: «تَقْطِيطُ»، بالنصب، وهو أجود، لأن بعده:

* تَقْلِيلُ مَا قَارَعَنَّ مِنْ سُمْرِ الطَّرَقِ *

والطَّرَقُ: جمع طَرْقَةٍ (٢).

وقال آخر:

كَفَى بِالنَّأَى مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافٍ

وأما قوله:

وَأَمْتَعْنِي عَلَى الْعَشَا بُولِينَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْدَ حَامِدَا

فإنه كان يتحدث عنه. ثم أقبل عليه يخاطبه، وترك تلك المخاطبة.

والعرب ترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد، ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب. قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (٣). كانت المخاطبة للأمة، ثم صُرِفَتْ (٤) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنْخِبَارًا عَنْهُمْ. وقال عنترَةُ:

شَطَطَتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَى طِلَابِكِ ابْنَةَ مَحْرَمٍ

فكان يحدث (٥) عنها ثم خاطبها. ومثل ذلك قول جرير:

وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَنْتَدِرُونَ مَلَامَتِي فَلِذَا أَرَدَنْتَ سِوَى هَوَاكِ عُصِينَا

وقال الآخر:

فَدَى لَكَ وَالِدِي وَمِسْرَاةَ قَوْمِي وَمَا لِي إِنْهُ مِنْهُ أَنَانِي

وهذا كثيرٌ جدًا.

(١) المساحي هنا: الخوافر، على التشبيه.

(٢) ما بين العلامتين من زيادات ر. وتقليل نكير. ما قارعن بها. والطرق: حجارة طارقة بعضها فوق بعض.

(٣) سورة يونس ٢٢

(٤) كذا في الأصل. س. وفي ر. «انصرفت».

(٥) ر. «يتحدث».

وقوله :

* يَرَى جَمَعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قَصْرَةً *

أى قليلا . من الاقتصار . ويُرَوَّى : «يَعْدُو» . و «يَعْدُو» جميعا .

[من أخبار هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ]

وكان هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ ذَا قَدَرٍ عَالٍ ، وكان^(١) لَهُ خَرَزَاتٌ تَنْظُمُ فَتُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ . تَشَبَّهُهَا بِالْمُلُوكِ .

وحدثني التَّوَزِيُّ عَنْ أَبِي عَيْسَةَ . قَالَ : مَا تَوَجَّعَ مَعْدِيُّ قَطُّ ، إِذَا كَانَتْ التَّبِيجَانُ لِلْيَمَنِ ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشِيِّ لِهُوَذَةَ^(٢) .

مَنْ يَرَى هُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمْ فَوْقَ النَّجَاحِ أَوْ وَضَعَا قَالَ : إِذَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تَنْظُمُ لَهُ^(٣) .

* * *

وكتبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هُوَذَةَ . كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ .

وكانت بنو حنيفة بن لُجَيْمٍ أصحابَ اليمامة ، ويقولُ بعضُ النِّسَائِينَ :

إِنَّ عُبَيْدَ بْنَ حَنِيفَةَ كَانَ أَتَى الْيَمَامَةَ وَهِيَ صَحْرَاءُ ، فَاخْتَطَّهَا ، فَجَعَلَ يَرْكُضُ حَوَالَيْهَا بِرَمَحِهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى مَا أَصَابَ مِنَ النَّخْلِ ، وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا مَا أَصَابُوا تَحْتَهُ مِنَ التَّمْرِ ، فَلَمَّا طَلَعَ لَهُمُ التَّمَرُ بَعْدُ لَمْ يَهْتَدُوا لَصُعُودِ النَّخْلِ ، فَاقْبَلُوا يَجِدُونَهُ ، حَتَّى فَكَّرُوا فَأَعْدَوْا لَهُ السَّلَالَ ، فَلَمَّا عَمَرَتِ الْيَمَامَةُ جَعَلَتِ الْعَرَبُ تَنْجِعُهُمْ لِمَوْضِعِ التَّمْرِ فَيَجْأَوِرُونَ الْعَزِيزَ مِنْهُمْ ، وَكَانَ يَقَالُ لِمَنْ دَخَلَهَا مِنْ هَؤُلَاءِ : السَّوْاقِطُ ؛ مِمَّنْ كَانُوا .

* * *

ويقالُ إِنَّ الْيَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْقَرَيْتَيْنِ وَمَوَاضِعَ هُنَاكَ كَانَتْ لَطَسْمٍ وَجَدِيسٍ ، وَالْخَبِيرُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ بِزُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَعَشِيُّ فِي قَوْلِهِ :

(١) ر . «وكانت» . (٢) ساقطة من ر .

(٣) ذكر ابن الأثير أن كسرى أثار شروان لما دخل عليه هودة بن علي أصعب به . فدعا بمقد من در فمقد على رأسه ، ومن ثم سمي هودة ذا الناح . نقله الموصفي .

[مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفٌ
وَكَذِبُهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذَّنْبَى إِذْ سَجَعًا (١)
أَيَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفَى أَيْةً صَنَعَا
ذُو آلِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا (٢)]

وحدثني التَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَضْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْقُرَيْتَيْنِ: أَصَبْتُ هَاهُنَا دِرَاهِمَ، وَزَنَ الدِّرْهَمُ سِتَّةَ دِرَاهِمَ وَأَرْبَعَةَ دَوَانِيقَ،
مِنْ بَقَايَا طَسْمٍ وَجَدَيْسٍ، فَخَفْتُ السُّلْطَانَ فَأَخْفَيْتُهَا.
وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ زُهَيْرٌ فِي قَوْلِهِ:

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقُرَيْتَيْنِ وَقَدْ
فَاسْتَبَدَلْتُ بَعْدَنَا دَارًا بِمَانِيَةٍ
رَأَى الْهَمَالِيجُ بِالْفَرُسَانِ وَاللُّجُمِ (٣)
تَرَعَى الْحَرْيفُ فَاذْنِي دَارَهَا ظَلَمَ (٤)

[الجرير يهجو بني حنيفة]

وَقَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو بَنِي حَنِيفَةَ:

هَجَانِي النَّاسُ مِ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
أَصْحَابُ بَخْلِ وَحِيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ
ذَكَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسُّلَمِ صَاغِرَةً
صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا فَثَلْثُهُمْ
حَتَّى حَنِيفَةً تَفْسُو فِي مَنَاحِيهَا (٥)
سَيُوفُهُمْ خُشْبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يَفْنِيهَا
أَضْحَوْا عَيْبِدًا وَثَلْثٌ مِنْ مَوَالِيهَا

قَوْلُهُ: «مَنَاحِيهَا»، الْمُنْحَاةُ: مَقَامُ السَّائِيَةِ عَلَى الْخَوْضِ، وَالْحَانِطُ: الْبَسِطَانُ

وَقَوْلُهُ:

(١) مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ مِنْ زِيَادَاتٍ ر. وَالذَّنْبَى هُوَ سَطِيحُ الْكَاهِنِ؛ وَهُوَ رَيْعُ بَنِ رَيْسَةَ بَنِ مَسْعُودِ بْنِ عَدِيٍّ
وَكَانَ ضَعِيفًا مُنْبَسِلًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْدَعَ (مَنْ شَرَحَ دِيْوَانَ الْأَعْمَشِ ٧٤).

(٢) الشَّرْعُ: الْأَوْتَارُ. وَاحِدُهُ شَرْعَةٌ.

(٣) ر. «عَهْدُهَا»، وَمَا أَثْبَتَهُ رَوَاةُ الدِّيْوَانِ ١٥٠. وَالْأَصْلُ، م. رِيَابُ الْقُرَيْتَيْنِ، الَّتِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ؛ وَهِيَ
قَرْيَةٌ كَانَتْ لَطِيسَ وَجْدَيْسَ. وَالْهَمَالِيجُ: جَمْعُ الْهَمَالِجِ؛ وَهِيَ الدَّالَّةُ فِي سِيرِهَا سُرْعَةً وَيَخْتَرَةً؛ يُرِيدُ بِهَا
هَذَا الْإِبِلَ.

(٤) مَانِيَةٌ: نَاحِيَةُ الْيَمَنِ، وَظَلَمَ: اسْمُ حَيْلٍ.

(٥) زِيَادَاتُ ر. «تَعْبِيرُ مَوْ حَنِيفَةً بِالْفُسُو؛ لِأَنَّ بِلَادَهُمْ بِلَادُ نَحْلِ. فَيَأْكُلُونَ وَيُحَدِّثُ فِي أَجْوَافِهِمُ الرِّيَّاحُ
وَالْقَرَارِقِرَ».

من بعد ما كاد سيف الله يقتلها *

يعنى خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فى وقعته بمسيلة الكذاب. وللنسايبين بعد هذا قول منكر.

وقال جرير:

أَبْنَى حَنِيفَةً نَهْنَهُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا (١)
أَبْنَى حَنِيفَةً إِنِّى إِنْ أَهْجُكُمْ أَدْعُ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِى أَرْبَا

[العمارة بن عقيل يهجو بني حنيفة]

وقال عمارة بن عقيل:

بَلْ أَتَيْهَا الرَّابِىُّ الْمَاضِى لَطِيفِهِ بَلَغَ حَنِيفَةً وَأَنْشَرُ فِيهِمُ الْخَبْرَا
أَكَا مَسْلَمَةً الْكَذَّابُ قَالَ لَكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ حَتَّى تُغْضِبُوا مُضْرَا
مَهْلًا حَنِيفَةً إِنْ الْحَرْبُ إِنْ طَرَحَتْ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَا أَسْرَعْتُمْ الضُّجْرَا

الْبَرْكُ: الصَّدْرُ، إِذَا فَتَحْتَ الْبَاءَ ذَكَرْتُ، وَإِنْ أَرَدْتَ التَّائِيثَ كَسَرْتَ الْبَاءَ، قُلْتُ: بَرَكَةً، قَالَ الْجَعْدِيُّ:

وَلَوْحًا ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جُؤْجُؤِ رَهْلِ الْمُنْكِبِ (٢)

وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ رِيَادًا كَانَ يُقَالُ لَهُ: أَشْعَرُ بَرُكًا لِأَنَّهُ كَانَ أَشْعَرَ الصَّدْرِ.

وغير الأصمعى زعم (٣) أن هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية.

(١) نههوا سفهاءكم. كموهم «أجروهم».

(٢) الخوخى الصدر، أو مجمع رؤوس عظام الصدر، والمنكب: مجتمع العضد والكتف. ورهله..

اسبرحازه من السمع

(٣) لأن فى الأصل س. وهى «برعم».

[من أخبار الوليد بن عقبة وشعره]

وذكروا أن عدى بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً: ألا تعجبون لهذا، أشعر بركاً! يوئى مثل هذا المصرا! والله ما يحسن أن يقضى في تمرتين. فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر: أنشد الله رجلاً سماني أشعر بركاً إلا قام! فقام عدى بن حاتم فقال: أيها الأمير، إن الذي يقوم فيقول: أنا سميتك أشعر بركاً لجرىء، فقال: اجلس يا أبا طريف؟ فقد بركك الله منها. فجلس وهو يقول: والله ما بركاني الله منها.

وكانت أم الوليد بن عقبة أم عثمان بن عفان رحمهما الله، وهي أروى بنت كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، ومن ثم قال الوليد لعل بن أبي طالب رحمه الله: أنا ألقى رسول الله ﷺ بأبي من حيث تلقاه بأبيك.

وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب: قبة الديباج. واسمها أم حكيم، ولذلك قيل لعثمان وللوليد^(١) يابن أروى، وبابن أم حكيم.

وقال الوليد لبني هاشم لهذا النسب^(٢) حين قتل عثمان رحمه الله:

ولا تنهبوه لا نحل مناهبه	بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم
وعند علي درعه ونجائبه	بني هاشم كيف الهواة بيننا
كما غدرت يوماً بكسرى مرأيه	هم قتلوه كي يكونوا مكانه

وهذا القول باطل. وكان عروة بن الزبير إذا ذكر مقتل عثمان يقول: كان علي أنقى لله من أن يقتل عثمان^(٣). وكان عثمان أنقى لله من أن يقتله علي^(٤).

(١) كذا في الأصل: س. وفي ر «أو للوليد».

(٢) كذا في الأصل: س. وفي ر «السب».

(٣) ر «من أن يعين في قتل عثمان».

(٤) ر «من أن يعين في قتل».

وقال الوليدُ بن عُبَّة:

أَلَا إِنَّ خَسِيرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتْلُ التَّجِيبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ^(١)
وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي أَقَارِبِي وَقَدْ حُجِّبَتْ عَنَّا فُصُولُ أَبِي عَمْرٍو!

[اللَّيْلُ الْإِخْلِيَّةُ تَرِثُهُ عُمَاؤُ بَنِ عَفَا]

وقالت لَيْلَى الْإِخْلِيَّةُ، أَنَشَدْنِيهِ الرَّيَاشِيَّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ:

أَبْعَدَ عَشْمَانَ تَرْجُوَ الْخَيْرِ أُمَّتِهِ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقٍ
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ جَمٍّ وَأُورَاقٍ
فَلَا تُكَذِّبُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ وَلَا تُؤَكِّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقٍ
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ: سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مَا كُلُّ امْرِئٍ لَاقٍ

[لِأَخْرِيثِيهِ أَيْضًا]

وقال الآخرُ:

أَلَا قُلْ لِقَوْمِ شَارِبِي كَأْسِ عَلَقَمٍ بِقَتْلِ إِمَامٍ بِالمَدِينَةِ مُحَرِّمٍ
قَتَلْتُمْ آمِينَ اللَّهَ فِي غَيْرِ رَدَةٍ وَلَا حَدَّ إِحْصَانٍ وَلَا قَتْلَ مُسْلِمٍ
تَعَالَوْا فَفَاتُونَا فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ لَوَاحِدَةٍ مِنْهَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي^(٢)
وَالْأَفْعَظُ بِالذِّئْلِ قَدْ أَتَيْتُمْ وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلَمُ
فَلَا يَهْنِئُ الشَّامِتِينَ مُصَابِهِ فَحَظَّهُمْ مَنْ قَتَلَهُ حَرْبُ جَرِّهِمْ^(٣)

وَأَنَشَدْنِي الرَّيَاشِيَّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ:

[قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: هَذَا الشَّعْرُ لِابْنِ الْغُرَيْرَةِ الضُّبِّيِّ:]

لَعَمْرُؤُ أَيْكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
وَقَدْ فَتَنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنَ عَفَا سَرًّا طَوِيلًا

(١) ر: «التجويبي» صوابه في الأصل. س: منسوب إلى نجيب. قبيلة.

(٢) فساتونا، فحاكموننا، ومي ر «فحل»، على الفعل الماضي، وما أتته عن الأصل.

(٣) نقل المصممي عن الطبري أن الشعر لحنات بن يزيد المجاشعي عم الفرزدق.

ومثله قول الراعى :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْنُولًا
فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شِقَاقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُوكًا^(١)

قوله : «مُحَرَّمًا» يريد فى الشهر الحرام، وكان قُتِلَ فى أيام التشريق . رحمه الله .

[لِأَيِّمِ بْنِ خُرَيْمٍ يُوْثِيهِ أَيْضًا]

وقال أيمن بن خُرَيْم بن فاتك الأَسَدِيُّ . وكانت له صبيحة :

تَفَاقَدَ الذَّابِحُو عِثْمَانَ ضَاحِيَةً^(٢) أَيْ قَتِيلَ حَرَامٍ ذَبَحُوا ذَبَحُوا
ضَحَّوْا بِعِثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَحِ الْكَفِّ الَّذِى طَمَحُوا
فَنَآى سَنَةً جَوْرٍ سَنَ أَوَّلَهُمْ وَبَابِ جَوْرٍ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا
مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَمْعَهُمْ مِنْ سَفْحِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّائِكِ الَّذِى سَفَحُوا
فَاسْتَوْرَدْتَهُمْ سَيْوْفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَمَامِ ظَمٍّ كَمَا يَسْتَوْرَدُ النَّضِجُ^(٣)
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَّهًا لَقُوا^(٤) أَثَامًا وَخُسْرَانًا فَمَا رَبَحُوا

الظَّمُّ : ما بين الشَّرْبَتَيْنِ ، وقوله : «ضَحَّوْا بعثمان» : إنما أصله فَعَلَ فى الضُّحَى ، قال زهير :

ضَحَّوْا قَلِيلًا عَلَى كُثْبَانَ أَسْئَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مَعْتَرِكٌ^(٥)

أى نزلوه ضُحَى . ويقال : بَيَّتُوا ذَاكَ . أى فعلوه ليلاً . قال الله جل وعز :
﴿إِذْ يَبِيتُونَ مَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٦) . وأنشد أبو عبيدة :

(١) شققاً - جمع شقة ، بالكسر ، وهى الشطية .

(٢) ضاحية : علانية .

(٣) استوردتهم : من استورد لواء ؛ أى ورده ، يريد درات سيفهم دم عثمان على عطشها .

(٤) رواية الديوان ١٦٥ :

﴿وَعَرَّسُوا سَاعَةً فِي كُتْبِ أَسْئَمَةٍ﴾

وما أورده المبرد ، هى رواية الأصمعى أسئمة - موضع بعينه . كذلك القسوميات ، مواضع ، والمعترك

المزدهم

(٦) سورة النساء ١٠٨

أَتَوْنِي فَلِمَ أَرْضَ مَا يَبْتَثُوا وكانوا أَتَوْنِي بِأَمْرٍ نَكَرَ
لَأَنْكِحَ أَبْنَاهُ مِنْهُمْ مُنْذَرًا وهل يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّا لِحُرًّا

وقوله:

* من سَفَحَ ذَاكَ الدَّمِ الزَّكَايَ الَّذِي سَفَحُوا *

أى فى صَبَّ ذَاكَ الدَّمِ، يقال: سَفَحْتُ دَمَهُ وَسَفَكْتُ دَمَهُ، قال الله تعالى:
﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾^(١).

وقوله: «على تمام ظمء» فهذا مثل، وأصل الظمء: أن تشرب الإبل يوماً ثم
تُعَبَّ يوماً لا تَرِدُ الماء، فما بين الشَّربَيْنِ ظمءٌ، فيكون الظمءُ يومين، فيقال له:
الربيعُ، كما يقال فى الحمى، لأنهم يَعْتَدُونَ بِيَوْمَيَ شَرِبِهَا. والخِمْسُ: أن تَظْمَأَ
ثلاثة أيام، والنَّضْحُ: الحَوْضُ.

والاثام: الهلاك، قال الله عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ثم فسَّرَ
فقال: ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^(٢). فجزم «يُضَاعَفُ»
لأنه بدلٌ من قوله: «يلقى أثاماً» إذ كان إِيَّاهُ فى المعنى، وأنشدنى أبو عبيدة:
جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ إِذْ لَحِقْتَنَا عَقُوقًا وَالْعُقُوقُ مِنَ الْإِثَامِ

وقوله: «على مطمَح الكَفِّ» يقول: على رَفْعِهَا وإِبْعَادِهَا، يقال: طَمَحَ
بَصْرُهُ، إِذَا ارْتَفَعَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ، قال امرؤ القيس:

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيَلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(١) سورة الأنعام ١٤٥

(٢) سورة الفرقان ٦٨ . ٦٩ .

بَاب

فِي التَّشْبِيهِ

قال أبو العباس: وهذا بابٌ طريفٌ تصلُّ به هذا البابُ الجامعُ الذي ذكرناه وهو بعضُ ما مرَّ للعرب من التشبيه المُصِيب، وللمحدثين^(١) بعدهم.

فأحسنُ ما جاء بإجماع الرواة -: ما مرَّ لأمري القيس في كلامٍ مختصر، أي بيت واحد، من تشبيه شيء في حالتين مختلفتين^(٢) بشيئين مختلفين، وهو قوله: كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٣) فهذا مفهومُ المعنى، فإن اعترضَ معترضٌ فقال: فهلاً فصلَ فقال: كأنه رطبًا العُنَابُ وكأنه يابسًا الحَشَفُ! قيل له: العربيُّ الفصيحُ الفطنُ اللَّقْنُ يرمي بالقول مفهوماً، ويرى ما بعد ذلك من التكرير عيباً، قال الله جل وعزَّ، وله المثل الأعلى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤)، علماً بأن المخاطبين يعلمون^(٥) وقت السكون ووقت الاكتساب.

ومن تمثيلِ امرئ القيس العجيبِ قوله:
كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابَتِنَا وَأَرْحَلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يَشْقُبْ^(٦)
ومن ذلك قوله:
إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوُشَاحِ الْمَفْصَلِ^(٧)

(١) ر: «وللمحدثين»: وما أثبتته عن الأصل، م. (٢) ساقطة من ر. (٣) الحشف البالي: ردىه النمر؛ قال شارح الديوان ٣٨: «ولما خص قلوب الطير جاءت بقلوبها إلى أفراخها».

(٤) سورة القصص ٢٣. (٥) ر «يعرفون». (٦) الجزع: نخر فيه يابس وسواد. شبه عيون الوحش لما يهين من السواد والياض بالخر. وجعله غير مثقّب؛ لأن ذلك أضفى له واتم حسنه. (٧) تعرضت: أي ارتك عرضها. أي ناحيتها، والوشاح المفضل: الذي جعل بين كل حزتين فيه لولوة. والأثناء: جمع ثنى.

وقد أَكْثَرُوا فِي الثَّرِيَا^(١). فلم يَأْتُوا بِنِ يِقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا بِمَا يِقَارِبُ سُهولةَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ.

وَمِنْ أَعْجَبِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ:
فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُتَّأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
وقوله:
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ تُدْبِهَا أَيْدٍ إِلَى تَوَارِعٍ^(٢)
وقوله:
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ

وَمِنْ عَجِيبِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:
وَرَدَّتْ أُعْتِسَاقًا وَالثَّرِيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنِ مَاءٍ مُحَلَّقِي^(٣)
وقوله:
فَجَاءَتْ بِسَنَجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوْنِهَا سَابِرِي مُشْبِرُقِي^(٤)
وتأويله^(٥) أَنَّهُ يَصِفُ مَاءً قَدِيمًا لَا عَهْدَ لَهُ بِالرُّوَادِ^(٦). فَقَدْ أَصْفَرَ وَأَسْوَدَّ، فَقَالَ:
وَمَاءٌ قَدِيمٌ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ^(٧) آجِنٌ كَأَنَّ الدُّبَا مَاءَ الْغَضَا فِيهِ تَبْصُقُ^(٨)

(١) ر: «وقد أكثر الناس في الثريا».

(٢) الخطاطيف: جمع خطاف، وهو حديدة مقوفة الرأس. ونوازع: جوارب، يقول: ولك خطاطيف أجز بها إليك، فليس عنك مهرب.

(٣) الاعتساف: السير على غير هدى، وابن الماء: طير من الطيور محلق على مرتفع (من شرح ديوانه ٤٠١).

(٤) العصوان: عرقوب الدلو، والعرقويان: خشبتان.

(٥) ر: «وتأويل هذا».

(٦) ر: «بالوارد».

(٧) ر: «قديم العهد بالناس»، وما أثبت هو رواية الديوان والأصل: س.

(٨) آجين، متغير الطعم واللون. والدبا. الجراد. والغضا: شجر له هذب إذا أكلته الإبل اشتكت بطونها.

وقد أجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الآجن، حيث يقول:
 إذا وردت ماء كأنَّ جِمامَهُ من الآجن حناءً معاً وصَبِيبُ
 فقال ذو الرمة في وصف هذا الماء، فقرنَ بتغيُّره بعدَ مطْلبيه. فقال:
 فأدلكي غلامِي دَلْوَهُ يَتَنَفَى بها شفاءَ الصَّدَى واللَّيْلُ أَدهمُ أَبلَقُ
 يريدُ أنَّ الفجرَ قد نَجَمَ فيه، فجاءتْ - يعني الدَّلْوُ - بَنسَجِ العنكبوت. كأنه
 على عَصَوَيْهَا سَابِرٌ مُشْبِرٌ. والسَّابِرُ: الرقيقُ مِنَ الثيابِ والدروع^(١).
 والمشبِرُ: الممزق. وأنشد أبو زيد:
 لهونا بسرِّبالِ الشَّبابِ مِلاوةً^(٢) فأصبحَ سرِّبالُ الشَّبابِ شبارِقا

ومن التشبه العجيب قولُ ذِي الرُّمَّةِ في صفة الظليم:
 شَخَتْ الجِرَازَةُ مِثْلُ البَيْتِ سائِرُهُ مِنَ المَسْوَحِ خِدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِيبُ
 الشَّخْتُ: الضَّئِيلُ اليَاسُ الضَّعِيفُ. الجِرَازَةُ القَوَائِمُ. وقوله: «مِثْلُ البَيْتِ
 سائِرُهُ مِنَ المَسْوَحِ». يعني إذا مدَّ جَنَاحَهُ. وإنما أَخَذَهُ من قول علقمة بن عبدة:
 صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحِيهِ وَجُوجُهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومُ
 الصَّعْلُ: الصَّغِيرُ الرَّاسِ. الخَرَقَاءُ التي لَا تُحَسِّنُ شَيْئًا. فهي تُفْسِدُ ما
 عَرَضَتْ لَه. قال الحَظِيئَةُ:
 هُمْ صَنَعُوا لِجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الخَرَقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
 والمَهْجُومُ: المَهْدُومُ، وفي الخبر أنه لما قُتِلَ بَسْطَامُ بن قَيْسٍ لم يَبْقَ بَيْتٌ فِي
 بَكْرِ بن وَائِلٍ إِلَّا هُجِمَ، أَي هُدمَ، والخِدَبُ: الضَّخْمُ. والشَّوْقَبُ الطَوِيلُ.
 والخَشِيبُ: الذي ليس بِلَيْنٍ عَلَى مَنْ نَزَلَ بِهِ.

ومن التشبيه المصِيبِ قوله في صفة رَوْضَةٍ:

(١) قال صاحب اللسان: «الدروع السابرية منسوبة إلى سابور». واستشهد بيت ذِي الرمة.
 (٢) المِلاوة: الحين من الدهر.

قَرَحَاءُ حَوَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ . فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
قَرَحَاءُ: يريدُ الأنواءَ. وقوله: «حَوَاءُ» يقول: تضرب إلى السَّوَادِ لشدَّةِ رِيحِهَا
وَحُضْرَتِهَا، وكذلك قال المفسرون^(١) في قول الله جَلَّ وَعَزَّ: «مُذْهَمَاتَانِ»^(٢).
تَضْرِبَانِ إِلَى الدَّهْمَةِ، لشدَّةِ حُضْرَتِهِمَا وَرِيحِهِمَا.
وقوله: «أَشْرَاطِيَّةٌ» ليس مما قَصَدْنَا لَهُ، ولكنه مَأْ يَجْرِي فَنَفْسَرَهُ. ومعناه:
أَنَّهُا مُطَرَّتْ بَنُوهُ الشَّرَطَيْنِ^(٣).

وحدثني الزَّيَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ - وَسُئِلَ بِحَضْرَتِي، أَوْ سَأَلْتُهُ عَنْ
قَوْلِهِ: «أَشْرَاطِيَّةٌ» - فَقَالَ: بَاسْتِهِ وَاسْتِ عَرْسِهِ! وَذَاكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يُنْشِدُ
وَلَا يُفَسِّرُ مَا كَانَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ
فَأَمْسُكُوا». لِأَنَّ الْخَبَرَ فِي هَذَا بَعِينُهُ. «مُطَرَّنَا بَنُوهُ كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَ لَا يُفَسِّرُ وَلَا
يُنْشِدُ شِعْرًا فِيهِ هَجَاءٌ. وَكَانَ لَا يُفَسِّرُ شِعْرًا يُوَافِقُ تَفْسِيرَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ، هَكَذَا
يَقُولُ أَصْحَابُهُ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ الشَّعْمَاخِ:
طَوَى ظِمَامَهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ^(٤) بَعْدَمَا جَرَى فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ^(٥)
فَأَبَى أَنْ يَفْسَرَ «فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ».

قوله^(٦): «الذَّهَابُ»^(٧)، فَهِيَ الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ الدَّائِمَةُ، وَيَقَالُ: إِنِّهَا أَنْجَعُ الْمَطَرِ
فِي النَّبْتِ، وَكَذَلِكَ الْعِهَادُ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:
أَمِيرٌ عَمَّ بِالنَّعْمَاءِ حَتَّى كَانَتْ الْأَرْضُ جَلَّلَهَا الْعِهَادُ^(٨)
وَالْبَرَاعِيمُ؛ وَاحِدَهَا^(٩) بُرْعُومَةٌ، وَهِيَ أَكْمَةُ الرُّوْضِ قَبْلَ أَنْ تَتَفَتَّقَ، يُقَالُ

(١) ر: «وكذا المفسرون يقولون».

(٢) سورة الرحمن ٦٤ -

(٣) الشَّطْرَانِ: مَثْنَى شَرْطٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهِيَ مِنَ الْحَمْلِ قَرْنَاهُ.

(٤) ر: «بيضة الصيف».

(٥) طَوَى ظِمَامَهَا: فَقَطَعَ بِهَا مِقْدَارَ ظِمَامِهَا فِي السَّيْرِ. وَالظِّمَامُ: مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ سَارَ بِهَا قَلَمٌ يُوَرِّدُهَا
الْمَاءَ، وَبَيْضَةُ الْقَيْظِ: شِدَّتُهُ. وَقَوْلُهُ: «جَرَى فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ» جَعَلَ لِلشَّعْرَيْنِ الصُّورَ وَالْعَمِيصَاءَ
- وَهِيَ كُرُوبَانِ يَطْلُمَانِ فِي الْقَيْظِ - عِنَانَهُ طَرْفَاءَ مُحِيطَانِ بِرَأْسِ الْأَمَاعِزِ، وَهِيَ الْأَمَكَةُ الْغَلِيظَةُ (مِنْ رَغَبَةِ
الْأَمَلِ).

(٦) ر: «وأما قوله».

(٧) الذَّهَابُ: جَمْعُ ذَهَبَةٍ.

(٨) جَمْعُ عَهْلَةٍ.

(٩) ر: «واحدتها».

لواحدھا: كم^(١). وكمام، فمن قال: كمام، فجمعه أكمة، مثل صمام وأصمة، وزمام وأزمة، ومن قال: كم، فالجمع أكمام، قال الله عز وجل: ﴿وَالْتَحِلُّ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾^(٢).

ومن ذلك قول الآخر، أحسبه توبة بن الحمير :

[قال أبو الحسن: إنه لمجنون بنى عامر، وهو الصواب] :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ^(٣)
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
[لَهَا فَرُخَانٌ قَدْ غَلَقَا يُوَكِّرُ فَعَثُوهَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ^(٤)
فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرْجَى وَلَا بِالصَّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاحُ^(٥)

وقد قال الشعراء قبله فلم يبلغوا هذا المقدار.

وقال الشَّيْكَانِيُّ^(٦) لِلْحَجَّاجِ :

هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ
فهذا يجوز أن يكونَ في الخفقانِ وفي الذهابِ الْبَتَّةَ.

ومن التشبيه المحمود قول الشاعر:

طَلَيْقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَإِبْنُ أَبِي كَثِيرٍ
وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ^(٧) تَقَلَّبُ طَرَفُهَا حَذَرَ الصُّقُورِ
وهذا غاية في صفة الجبان.

(١) الكم: وعاء الطلح وغطاء النور.
(٢) ر: «تعالجه»، وفي نهاية الأبيات. وفيروزي: «تجاذبه»، فهذا غاية الاضطراب.
(٣) غلقا: من الغلق. وهو الحبس.
(٤) البيتان الواقعان بين العلامتين من زيادات ر.
(٥) هو عمران بن حطان.
(٦) بنت الماء: ما يصاد من طير الماء إذا نظرت إلى صدر قلبت عينا حذرا منه.
(٧) سورة الرحمن ١١.

وَنَصَبَ «عَنِي بِنْتُ مَاءٍ» عَلَى الدِّمِّ، وَتَأْوِيلُهُ: إِنَّهُ إِذَا قَالَ: «جَاءَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ» فَلَيْسَ يَقُولُهُ (١) إِلَّا وَقَدْ عَرَفَهُ بِالْفَسَقِ وَالْخَبَثِ (٢). فَنَصَبَهُ «أَعْنِي» وَمَا أَتَّبَعَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ، نَحْوُ «أَذْكُرُ»، وَهَذَا أَبْلَغُ فِي الدِّمِّ، أَنْ يُقِيمَ الصَّفَةَ مَقَامَ الْأَسْمِ، وَكَذَلِكَ الْمُدْحُ. وَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَكِنَّ الرَّاكِبِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ» (٣). إِنَّمَا هُوَ عَلَى هَذَا. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ: «وَمِنَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ» فَمَخْطُؤٌ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْطِفُونَ الظَّاهِرَ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَخْفُوضِ، وَمَنْ أَجَارَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَعَلِيَ قَبِيحٌ، كَالضَّرُورَةِ. وَالْقِرَاءَنُ إِنَّمَا يَحْمِلُ عَلَى أَشْرَفِ الْمَذَاهِبِ. وَقَرَأَ حَمْزَةً: «الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» (٤). وَهَذَا عَمَّا لَا يَجُوزُ عِنْدَنَا إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ:

فَالْيَوْمَ قَرِيتُ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ

وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ: «وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» (٥). أَرَادَ: وَامْرَأَتُهُ فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ، فَنَصَبَ «حَمَّالَةً» عَلَى الدِّمِّ. وَمَنْ قَالَ إِنَّ «امْرَأَتَهُ» مَرْتَفَعَةٌ بِقَوْلِهِ: «سَيَصِلُنِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ»: فَهُوَ يَجُوزُ. وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ أَنْ يُعْطَفَ الْمَظْهَرُ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْمُضْمَرِ حَتَّى تَوْكَّدَ، نَحْوُ: «أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقَاتِلَا» (٦). وَ: «اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» (٧). فَاثْمًا قَوْلُهُ: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا» (٨). فَإِنَّهُ لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ وَزِيدَتْ (٩) فِيهِ «لَا» احْتَمَلَ الْحَذْفَ وَهَذَا عَلَى قَبِيحِهِ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ (١٠). أَعْنَى: ذَهَبَ وَزَيْدٌ، وَأَذْهَبَ وَعُمَرُو، قَالَ جَرِيرٌ:

وَرَجَا الْأَخْيَاطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَابٌّ لَهُ لَيْثًا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْبَةَ:

فَلْتِ إِذْ أَفْبَلَتْ وَزَهْرُ تَهَادَى كَنَجَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا (١١)

(١) ر: «يقول» .

(٢) ر: «بالخبث والفسق» .

(٣) سورة النساء ١٦٢ .

(٤) سورة النساء ١ .

(٥) سورة المسد ٤ .

(٦) سورة المائدة ٢١ .

(٧) سورة البقرة ٣٥ .

(٨) سورة الأثعم ١٤٨ .

(٩) ر: «ورادته»، وما أثبتته عن الأصل، س .

(١٠) لفظ «في الكلام» ساقط من ر .

(١١) الملا: الفلاة .

وما يُنصبُ على الذمِّ قولُ النابغةِ الذبياني^(١):

لَعَمْرِي وما عَمَرِي عَلَى بِهِيْن لَقَدْ نَطَقْتَ بِطُلَا عَلَى الْأَمَارِعِ^(١)
أَقَارِجٍ عَوِفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مِنْ تَجَادِعِ^(٢)
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ:
سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْنَفُونِي عُدَّةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

والعربُ تُشَدُّ قولَ حاتمِ الطائي رُفْعًا ونَصْبًا:

إِنْ كُنْتُ كَارِهَةً مَعِي شَتْنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ
الضَّائِبِينَ، لَدَى أَعْيَتِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْرِي
وَأَمَّا خَفَضُوهَا عَلَى النَعْتِ، وَرَبَّمَا رَفَعُوهَا عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ.
وكَذَلِكَ قَوْلُ الْخُرَنَقِيِّ بِنْتِ هَفَانَ الْقَيْسِيَّةِ، مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبٍ:

لَا يَسْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَّةِ وَأَقَاةُ الْجُزْرِ
النَّارِلِينَ بِكُلِّ مُفْتَرَكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأَزْرِ

وكل ما كان من هذا فعله هذا الوجه^(٤).

وإن لم يُرَدِّ مَذْحًا وَلَا ذَمًّا قَدْ اسْتَقَرَّ لَهُ قَوِّجُهُ النَعْتُ. وقرأ بعضُ القراءِ:
﴿فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٥).

وأكثرُ ما تُشَدُّ العربُ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ نَصْبًا، لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ مَا يَحْنُ إِلَيْهِ
وَيَصُبُّ إِلَى قُرْبِهِ أَشَادَ بِذِكْرِ مَا قَدْ كَانَ يَنْغِي، فَقَالَ:
دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مَيَّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِنْهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ
وفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِنَ التَّشْبِيهِ الْمَصِيبِ قَوْلُهُ:

(١) ساقط من و .

(٢) البطل : ضد الحق . والأقارع : هم بنو قريع بن عوف بن كعب .

(٣) تجادع : تشاتم ، وفي و : «تجادع» .

(٤) كذا في الأصل . س ، وفي ر : «فعلينا أكثر إنشاده» .

(٥) سورة المؤمنون ١٤ .

بَيْضَاءُ فِي دَعَجٍ، صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ^(١)
 وفيها من التشبيه المصيب قوله^(٢) :
 تَشْكُو الْحَشَاشَ ، وَمَجْرَى السَّعْتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصْبِ^(٣)
 والخشاش^(٤) : ما كان في عَظْمِ الْأَنْفِ ، وما كَمَانَ فِي الْمَارِنِ فهو بُرَّةٌ ، يقالُ:
 أَبْرَيْتِ النَّاقَةَ ، فهي مُبْرَأَةٌ ، قال الشَّامُخُ - وهذا من التشبيه العجيب :
 فَقَرَّبْتُ سُبْرَةَ تَخَالُ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَاسِخِيَّاتِ الْقِسَى الْمُوطَرِ^(٥)
 وَمَاسِخَةٍ ، مِنْ نَصْرِ^(٦) بْنِ الْأَزْدِ ، وَإِلَيْهِمْ تَنْسَبُ^(٧) الْقِسَى الْمَاسِخِيَّةُ .
 وأحسن ما قيل في صفة الضلوع واشتباكها قولُ الراعي :
 وَكَأَنَّمَا انْتَضَحَتْ عَلَى أَنْبَاجِهَا فُلُورٌ بِشَابَةٍ قَدْ يَمَنَّمْنَ وَعُولا^(٨)
 الْفَاقِدُ : الْمَسْنُ مِنَ الْوَعُولِ .
 وذو الرِّمَّةِ أَخَذَ ذَلِكَ مِنَ الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيَّ ، قال الْمُتَقَبِّ^(٩) :
 إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ تَأَوَّهَ أَمَةٌ الرَّجُلِ الْحَسَنِيِّ

ومن التشبيه المستحسن قولُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ :
 كَانَ لِإِبْرَيْقِهِمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ مُقَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ^(١٠)
 فهذا حسن جدا .

- (١) الدعج : سواد العين . والنعج : البياض الخالص . ورواية الديوان ٥ : «كحلاء في برج» ؛ والبرج : سحرة في بياض العين .
 (٢) النسعة والنسع : سير مضغور يجعل زماما للبحر وغيره ، وأن من الأئين .
 (٣) ر : «الخشاش» يحذف الواو .
 (٤) أصل الإطر : عطف الشيء ، تقبض على أحد طرفيه فتعوجه . وفي ر : «الموتر» ، والموتر : المشدود .
 (٥) ر : «نصر من الأزد» .
 (٦) ر : «نسبت» .
 (٧) ر : «أخذ ذلك للمنى من قول للقب العبدى» .
 (٨) الأنباج : جمع نبج ، وهو معظم الظهر . وفيه محلى الضلوع . وشابة : جبل بعينه . يَمَنَّمْنَ : قصدت ، وخفف في البيت للشعر .
 (٩) ر : «الشرف» ما ارتفع من الأرض وأشرف على ما حوله . مقدم : منطى بالقدم ، وهو من وصف الإبريق .
 (١٠) وسبا الكتان ، يريد سباب الكتان ؛ والسباب : جمع سبية ؛ وهي شقة ييشاء . ملثوم : من اللثام ؛ وهو ما يوضع على القم ؛ واستعاره للإبريق .

وقال أبو الهندي، وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبيب بن ربيع
الرياحي، من بني رياح بن يربوع. وكان شبيب سيد بني يربوع بالكوفة:

مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرُّعْدُ

[من أخبار أبي الهندي]

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب، على كرم منصبه، وشرف أسرته،
حتى كاد يَظْلَهُ.

وكان عجيب الجواب، فجلس إليه رجل مرة يعرف بيزين المناقير، وكان
أبوه صلب في خرابة، والخرابة عندهم: سرق الإبل خاصة. فأقبل يعرض لأبي
الهندي بالشراب، فلما أكثر عليه قال أبو الهندي: أحدهم يرى القلدة في عين أخيه
ولا يرى الجلدع في إستم أبيه.

وفي الخرابة يقول الراجز:

والخارب اللصُّ يَحِثُّ الخارِبَا وتلك قُرْبَى مِثْلُ أَنْ تُنَاسِبَا
أَنْ تُشَبِّهَ الضَّرَائِبُ الضَّرَائِبَا (١)

وقال الآخر:

إيتِ الطريقتَ واجتنبِ أَرْمَامَا إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رَزَامَا (٢)

خَوِيرِيَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا (٣)

[راد أبو الحسن: * لم يتركوا لمسلم طعاماً *]

نَصَبَ «خَوِيرِيَيْنِ» على «أعني» لا يكون غير ذلك، لأنه إنما أثبت أحدهما
بقوله: «أو».

(١) الضرائب: جمع ضريبة، وهي السجدة والطبيعة.

(٢) أرماء جبل يعينه، وأكل ووزام: لسان من لصوص البادية.

(٣) نقف الهامة: شجها حتى يخرج الدماغ.

وَمَرَّ نَصْرُ بْنُ مَسْيَارٍ اللَّيْثِيُّ بِأَبِي الْهِنْدِيِّ وَهُوَ يَمِيلُ سُكْرًا، فَقَالَ لَهُ: أَفْسَدْتَ شَرْفَكَ! فَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ: لَوْ لَمْ أَفْسِدْ شَرْفِي لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالْيَ خِرَاسَانَ.

وَحَجَّ بِهِ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ مَرَّةً، فَلَمَّا وَرَدَ الْحَرَمَ قَالَ لَهُ نَصْرُ: إِنَّكَ بَفَاءُ بَيْتِ اللَّهِ وَمَحَلُّ حَرَمِهِ^(١) قَدْغَ لِيَ الشَّرَابُ حَتَّى يَنْفَرِ النَّاسُ، وَاحْتَكِمَ عَلَيَّ، فَقَعَلَ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّفَرِ أَخَذَ الشَّرَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَأَقْبَلَ يَشْرَبُ وَيَبْكِي، وَيَقُولُ:

رَضِيعٌ مَدَامَ فَارَقَ الرَّاحَ رُوحُهُ فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلٌ الْمَدَامِ
أَدِيرًا عَلَى الْكَأْسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمَفْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

وَكَانَ يَشْرَبُ مَعَ قَيْسِ بْنِ أَبِي الْوَكِيدِ الْكِنَانِيِّ، وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ نَاسِكًا فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ وَعَلَى ابْنِهِ، فَهَرَّبَا مِنْهُ. وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ:

قُلْ لِلْسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ: أَتَوَعَّدُنَا وَدَارَنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدًا^(١)
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمَلْتُ فَيَكُ الشُّمُولُ لِمَا حَرَّمَتْهَا أَبَدًا
وَلَا نَسِيتُ حُمَيَّاهَا وَلَذَّتْهَا وَلَا عَمَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَكَدًا

ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى التَّنْشِيَةِ، وَرَبَّمَا عَرَّضَ الشَّيْءَ وَالْمَقْصُودُ غَيْرُهُ، فَيُذَكَّرُ لِلْفَائِدَةِ تَقَعُ فِيهِ، ثُمَّ يُعَادُ إِلَى أَصْلِ الْبَابِ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ الْعُلَيْرِيُّ:

كَأَنَّ قِطَاعَةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

وَيَقَالُ: إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ مُبْغِضَةً لَزَوْجِهَا، فَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ قَرْبِهِ مِنْهَا مُرْتَدَّةَ النَّظَرِ عَنْهُ كَأَمَّا تَنْظُرُ إِلَى إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ^(٢)، وَإِذَا كَانَتْ مُحِبَّةً لَهُ لَا تَقْلَعُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَإِذَا نَهَضَ نَظَرْتُ مِنْ وَرَائِهِ إِلَى شَخْصِهِ حَتَّى يَزُولَ عَنْهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ حَالِي عِنْدَ امْرَأَتِي، فَالْتَفَتُ وَقَدْ نَهَضَتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا فِإِذَا هِيَ تَكَلِّحُ^(٣) فِي قَفَائِي.

(١) ر: «ومحمل «وفوده».

(٢) داركم صددا؛ منصوب على الظرفية؛ أي قرية.

(٣) ر: «من ورائه»؛ وما أثبتته عن الأصل.

(٤) التكلح: التكشير في عبوس.

وقال الفرزدقُ في هذا المعنى، والنَّوَارُ تخصَّصه عند عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن العوام:

فَدُونَكُهَا يَا بَنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهَا مُوَلَّعةٌ يُوهِي الحِجَارَةَ قِيلَهَا
إِذَا جَلَسْتَ عِنْدَ الإِمَامِ كَأَنَّمَا ^(١) تَرَى رِفْقَةً مِنْ خَلْفِهَا تَسْتَحِيلُهَا

قوله: «مُوَلَّعةٌ». يقول: كأنها ^(٢) مُوَلَّعةٌ بالنظر مرة هاهنا ومرة هاهنا. وقوله: «تَرَى رِفْقَةً يُقال: رِفْقَةً وَرِفْقَةً. ومعنى «تَسْتَحِيلُهَا» تَبَيَّنُ حَالَاتُهَا، قال حميدُ بن ثور:

إِذَا خَرَجْتَ تَسْتَحِيلُ الشُّخُوصَ ^(٣) مِنْ الْخُوفِ تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى ^(٤)

ومن عجيب التشبيه قول جرير عما يُكْنَى عن ذكره:
تَرَى الصَّبِيَّانَ عَاكِفَةً عَلَيْهَا كَعَنْقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا ^(٥)
ويقال: إن الفرزدق حين أنشد النصف الأول ضرب بيده إلى عنقه توقُّعاً لِعَجْزِ البيت.

ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة ^(٦) الخيل:
يَسْتَشْفِنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ
قوله: «يَسْتَشْفِنَ» و «يَسْتَشَوِّفَنَ» في معنى واحد. وقوله: «كَأَنَّمَا إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ»، أراد شدة صهيلها. يقول: كأنما يصهلن في آبار واسعة تبين أشطانها عن نواحيها.

ونظير ذلك قول النابغة الجعدي:
وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمَعْرَبِ

(١) ر: «كأنها»؛ وما أثبت عن الأصل؛ س.

(٢) ساقطة من ر.

(٣) كذا في الأصل س؛ وفي ر: «مروعة تستحيل الشخوص» وهي رواية الديوان ٤٧.

(٤) وفي زبادات طبعة المرسفي: قوله: «مروعة» يقول: كل شيء يبينني من النظر بها يروعه وبغيرها.

(٥) المعنقة. ما بين اللذن وطرف الشفة السفلى من الشعر.

(٦) قال المرسفي: «هذا خطأ؛ صوابه قول الفرزدق يهجو جريراً ويمدح بني تغلب، وهو في ديوانه ٨٨٢.

المُعَرَّب: العالمُ بالخيلِ العَرَاب.

ومن حَسَنِ التشبيه قولُ عَتْرَةَ:

غَادِرُنْ نَضَلَّةٌ فِي مَعْرَكِ يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْحَتِطِبِ^(١)
يقول: طُغْنِ وَغُودِرَتِ الرَّمَاحُ فِيهِ، فَطَلَّ يَجُرُّهَا، كَأَنَّهُ حَامِلٌ حَطْبٍ.

ومن التشبيه المتجاوز المُفْرَط قولُ الحَنَسَاء:

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
فَجَعَلَتْ الْمَهْتَدَى يَأْتُمُ بِهِ، وَجَعَلَتْهُ كَنَارٌ فِي رَأْسِ عَلَمٍ، وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ، قَالَ
جَرِيرٌ:

* إِذَا قَطَعْنِ عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ *

وقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٢).

ومن هذا الضرب من التشبيه قولُ الْعَجَّاج:

* تَقْضَى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

والتَّقْضَى: الانْقِضَاضُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ سُرْعَتَهَا، وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ كَثِيرًا الْيَاءَ مِنْ أَحَدِ
التَّضْعِيفَيْنِ، فَيَقُولُونَ: تَطَنَّتْ وَالْأَصْلُ: «تَطَنَّتْ»، لِأَنَّهُ «تَفَعَّلَتْ» مِنَ الظَّنِّ،
وكَذَلِكَ: تَقْضَيْتُ؛ مِنَ الْانْقِضَاضِ، أَيْ تَقْضَضْتُ، وَكَذَلِكَ تَسَرَّيْتُ، وَمِثْلُ هَذَا
كَثِيرٌ.

[من تشبيهات المحدثين]

ومن تشبيه المحدثين المُسْتَطَرَفُ قولُ بَشَّار:

كَأَنَّ فُسْوَادَهُ كُسْرَةٌ تَنْزِي حِذَارَ الْبَيْنِ إِنْ نَفَعَ الْحِذَارُ

(١) الضمير في «غادرن» يعود إلى الخيل ولم يجر لها ذكر. ونضلة بن الأشتر قتله ورد بن حابس العبسي؛
قال المرصفي.

(٢) سورة الرحمن ٢٤.

[يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ مَحَافَةٌ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ ^(١)]

وفى هذه القصيدة:

جَفْتُ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَنَّ جُفُوفَهَا عَنْهَا قَصَارُ
أَقُولُ وَلَيْتَنِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ

وقال الحسن بن هانئ فى صفة الخمر:

فَإِذَا مَا لَمَسْتَهَا فَهَبَاءُ تَمْنَعُ اللَّمَسَ مَا يُبْسِحُ الْعُيُونَا
دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَحَسَّمُ مِنْهَا وَتَبْقَى لُبَابُهَا الْمَكُونَا
فَهِيَ يَكْرُ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرُ أَنْ يَكُونَا
فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ جَارِيَاتُ بَرُوجِهَا أَيْدِينَا
طَالَعَاتُ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا غَرِبْنَ يَغْرِبْنَ فِينَا
فهذه قطعة من التشبيه غايةً، على سُخْفِ كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ.

وقال الحنفى: وهو إسماعيل بن خلف - فى صفة السيف:

أَلْقَى بِجَانِبِ خَصْمِهِ أَمَضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُنَاحِ ^(٢)
وَكَلَّمَ دَرَّ الْهَبَا عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ فى مدحه يَزِيدَ بْنِ مَرْيَدَ:

يَمْضَى الْمُنَايَا كَمَا تَمْضَى أَسْتَتَهُ كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَلَدًا وَضَرْغَامًا ^(٣)

(١) ما بين العلامتين من زيادات ر: والسرار: آخر ليلة من الشهر. وهى التى يستتر فيها القمر ويختفى.

(٢) ر: «فكالمها» وما أثبتته عن الأصل.

(٣) ر: «تمضى»، وما أثبتته عن الأصل.

وقال دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ الْمَصْلُوبِ^(١):

لَمْ أَرْ صَفًّا مِثْلَ صَفِّ الزُّطِّ تَسْعِينَ مِنْهُمْ صُلْبُوا فِي خَطِّ^(٢)
مِنْ كُلِّ عَالٍ جِذْعُهُ بِالشَّطِّ كَأَنَّهُ فِي جِذْعِهِ الْمَشْتَطِّ^(٣)
أَخُو نُعَاسٍ جَدُّ فِي التَّمْطِيِّ قَدْ خَامَرَ النُّزْمَ وَلَمْ يَغْطِ^(٤)

وقال يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ فِي مِثْلِهِ^(٥):

قَامَ وَلَمَّا يَسْتَبْعِنُ بِسَاقِهِ أَلَفَ مَشْوَاهُ عَلَى فِرَاقِهِ

* كَأَنَّمَا يَضْحَكُ فِي أَشْدَاقِهِ *

أَرَادَ بَيَاضَ الشَّرِيطِ فِي فِيهِ.

وقال أَعْرَابِيُّ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ، وَهُوَ الْأَخْطَلُ:

[قال أبو الحسن: الْأَخْطَلُ الَّذِي يَعْنِي رَجُلٌ مُخَدَّتٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ،
وَيَعْرِفُ بِالْأَخْيَطِلِ، وَيُلْقَبُ بِبَرْقُوقَا، وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ يُدْلِسُ
بِهِ].

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرْتَحِلٍ
أَوْ قَائِمٌ مِنْ نُعَاسٍ فِيهِ لُوثُهُ مُوَاصِلٍ لَتَمَطِّيهِ مِنَ الْكَسَلِ^(٦)

[وقال مسلمُ بْنُ الْوَكِيدِ:

وَضَعْتَهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيَّاحُ بِهِ وَتَحْمَدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَضْبَعِ الْبَلَدِ]^(٧)

وقال حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ [قال أبو الحسن: يَعْنِي بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الطَّاهِرِيُّ]:

(١) ر. «مصلوب». الزُّطُّ: جيل أسود من السند أو الهند.

(٢) كنا في الأصل، ويريد بالمشط الطويل، وفي ر: «المشط».

(٣) الغطيط صوت نفس النائم.

(٤) في رباعات ر. «وقال آخر في صفة مصلوب، وهو يزيد المهلبى»، وما أثبتته من الأصل.

(٥) اللوثة. الاسترخاء والطمء.

(٦) ما بين العلامتين من رباعات.

قَدْ قَلَصَتْ شَفَاتُهُ مِنْ حَفِيفَتِهِ فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّقْلِيصِ مُبْتَسِمًا^(١)
 وَقَالَ أَيْضًا فِي رَجُلٍ يَنْسِبُهُ إِلَى الدَّعْوَةِ^(٢):
 وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ فَكَأَنَّ أَمَّاكَ أَوْ أَبَاكَ الزُّبَيْقُ
 يُقَالُ: رَبَّقْتُ، وَزَيْبَرْتُ، مَهْمُوزَانِ، وَدَرَهُمُ مُزَابِقٌ، وَثُوبٌ مُزَابِرٌ^(٣).

وَمِنْ إِفْرَاطِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ الْهُلَكِيُّ يَصِفُ سُرْعَةَ إِبْلِهِ فِي الْعَدُوِّ:
 كَأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ
 يُبَادِرُ جَنَحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَهَابِدٌ يَحْتَثُ الْجَنَاحَ بِالتَّبْطِطِ وَالْقَبْضِ
 وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَهْلُ الْكُوفَةِ يَرَوْنَهَا لَعْبِيدَ بْنِ
 الْأَبْرَصِ]:

كَأَنَّ رِبْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ مَاءِ أَدْكَنْ فِي الْخَانُوتِ نَضَّاحٍ
 أَوْ مِنْ مَعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا أَوْ مِنْ أَنْايِبِ رُمَانَ وَتَفَّاحٍ^(٤)
 وَقَالَ ابْنُ عَبْدِكَرِيمٍ يَهْجُو رَجُلًا بِالْبَحْرِ:
 نَكَهَتْ عَلَى نَكْهَةٍ أَخْذَرَى شَتِيمِ شَابِكِ الْأَنْيَابِ وَرَدَى^(٥)

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ:

فَمَا يَدْنُو إِلَيَّ فِيهِ دُبَابٌ وَلَوْ طَلَيْتُ مَشَافِرَهُ بِقَنْدٍ^(٦)
 يَرَيْنَ حَلَاوَةً وَيَخْفَنَ مَوْتًا وَشَيْكًا إِنْ هَمَّ مَنْ لَهُ بُورِدٌ

(١) التَّقْلِيصُ: التَّقْبِضُ. وَفِي ر: «مِنْ شِدَّةِ التَّقْبِصِ».

(٢) فِي رِيَادَاتِ ر: «وَهُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيُّ» وَدَفَعَهَا الْمُرْصَفِيُّ، وَقَالَ: هُوَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ؟ وَكَانَ قَدْ ضَمَّهَا مَجْلِسٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ حَتَّى انْتَصَرَفَ أَبُو تَمَّامٍ؛ فَأَخَذَ يَنْشُدُ بِهَجَاةٍ، فَبَلَغَ أَبَا تَمَّامٍ؛ فَقَالَ كَلِمَةً مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ.

(٣) الزُّبَيْرُ: مَا يَعْلُو الثُّوبَ الْجَدِيدَ مِثْلَ مَا يَعْلُو الْخَزَّ.

(٤) الْأَضْبَاقُ: شَرْبُ الْعَشِيِّ. وَالْأَدْكَنْ: مَا تَعْلُوهُ الدَّكَنَةُ؛ وَهِيَ لَوْنٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ أَرَادَ بِهِ التَّلَوُّقَ. وَالرَّاهِجَةُ: الرَّاغِبَةُ.

(٥) النَكْهَةُ: رِيحُ النَّفْسِ. وَالْأَخْذَرَى مِنْ وَصْفِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ.

(٦) الْقَنْدُ: عَصَلٌ قَصَبِ السَّكَّرِ.

الذِّبَابُ: الواحد من الذِّبَانِ، وأدنى العَدَدِ فيه أذْبَةٌ، والكثير في الذِّبَانِ، ولكنه ذكر واحداً ثم خَبَّرَ عن سائر الجنس، والأسدُ أَتَنُ السَّبَاعِ فَمَا، كما أن الصَّقرَ أَتَنُ الطَّيْرِ فَمَا.

قال بعضُ المحدثين في رجل يهجوهُ، والمُهْجُو داود بن بكر، وكان وكِي الأَهْوَازِ وفارس، والشعرُ لأبي الشَّعْمَقِي:

وله لَحْمِيَّةٌ تَيْسٌ وله مَنْقَارٌ نَسْرٌ
وله نَكْهَسَةٌ لَيْثٌ خَالَطَتْ نَكْهَةً صَفْرٍ

وقال عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة:

من يكنِ إِبْطَهُ كَأَبَاطِ ذَا الْحَلْقِي فإِيطَئِ فِي عِدَادِ الْفِقَاحِ^(١)
لِيْ إِبْطَانِ يَرْمِيَانِ جَلِيسِي بشييه السَّلَاحِ^(٢) أَوْ بِالسَّلَاحِ
فَكَأَنِّي مِنْ نَتْنِ هَذَا وَهَذَا جَالِسٍ بَيْنَ مُصْعَبٍ وَصُبَاحٍ

يعني مُصْعَبُ بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ، وَصُبَاحُ بن خَاقَانَ الْمُنْقَرِيُّ. وكانا جلسين لا يكادان يفترقان، وصديقين متواصلين، لا يكادان يتصارمان. فَحَدَّثْتُ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ هِشَامٍ لقيهما يوماً، فَقَالَ: أَمَا سمعتما ما قال فيكما هذا؟ يعني إِسْحَاقَ بنَ الْمُؤَصِّلِي، فقالا: ما قال فينا إلا خيراً، قال: قال:

لَا مَ فِيهَا مُصْعَبٌ وَصُبَاحٌ فَعَصَيْنَا مُصْعَبًا وَصُبَاحَا
وَأَيْنَا غَيْرَ سَعَى إِلَيْهَا فَاسْتَرَحْنَا مِنْهُمَا وَاسْتَرَا حَا

قالا: ما قال إلا خيراً، ولكن^(٣) المكروه ما قال فيك، إذ يقول:

وصافية تُنْشِي العُيُونَ رَقِيقَةً رَهِينَةَ عَامٍ فِي الدَّنَانِ وَعَامٍ
أُدرْنَا بِهَا الكَأْسَ الرُّوِيَّةَ مَوْهَتًا من الليل حتى انْجَابَ كُلُّ ظِلَامٍ^(٤)
فَمَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّا من العِي نَحْكِي أَحْمَدَ بنَ هِشَامٍ

(١) الفَقَاح: جمع فَحْحة. وهي حلقة الدبر.

(٢) السَّلَاح: العِترَةُ.

(٣) الموهن: نحو نصف الليل.

(٤) ساقطة من ر.

واعلم أن للتشبيه حدًّا؛ لأن الأشياء (١) تشابه من وجوه، وتباين من وجوه؛
 فإنما يُنظر إلى التشبيه من أين وقع (٢)، فإذا شَبَّه الوجه بالشمس والقمر (٣) فإنما يُرادُ
 به (٣) الضياء والروثق، ولا يُرادُ به (٣) العظم والإحراق. قال الله جل وعز:
 ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٤)، والعربُ تشبَّه النساءَ ببَيضِ النعام، تريدُ نقاءَ ورقةِ
 لونه (٥)، قال الراعي:

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَبْلَاحِهَا إِذَا اجْتَبَلَاهُنَّ قَيْطٌ لَيْلُهُ وَمِداً (٦)

وقيل للأوسية - وهي امرأةٌ حكيمةٌ في (٧) العرب - بحضرةِ عمر بن الخطاب
 رحمه الله: أي منظر أحسن؟ فقالت: قُصُورُ بَيْضٍ، في حدائق خَضِرٍ، فأشددَ عمرُ
 ابن الخطاب لعدى بن زيد:

كَدَمَى الْعَاجِ فِي الْمَحَارِبِ أَوْ كَالْبَيْضِ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَتِيرٌ
 وقال آخر:

كَالْبَيْضِ فِي الْأَدْحَى يَلْمَعُ بِالضُّحَى (٨) فَالْحُسْنُ حُسْنٌ وَالنَّعِيمُ نَعِيمٌ
 وقال جرير:

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ يَرَوْقُهُمْ (٩) إِلَّا رَأَوْا أَمْ نُوْحٍ فَوْقَ مَا وَصَفُوا
 كَأَنَّهَا مَزْنَةٌ عَرَاءٌ رَائِحَةٌ أَوْ دُرَّةٌ مَا يُوَارِي ضَوْءُهَا الصَّدْفَ (١٠)

المزنة: السحابة البيضاء خاصة، وجمعها مَزَنٌ، قال الله جل وعز: ﴿أَأَنْتُمْ
 أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ (١١)، فالمرأةُ تشبَّه بالسحابة لتهاديها وسهولة مرها، قال
 الأعشى:

(١) ر: «فالأشياء»، وما أثبتته عن الأصل.

(٢) ر: «من حيث وقع».

(٣) ساقطة من ر.

(٤) سورة الصافات ٤٩.

(٥) ر: «ونعمة لونه».

(٦) للملاطف: الأغنية، والومد: ندى يجيء في صميم الحر؛ من قبل البحر مع سكون الريح.

(٧) كذا في الأصل، وفي ر، س: «من العرب».

(٨) الأدحى: مبيض النعام تدحوه برجلها، ثم تبيض فيه.

(٩) ر: «عن شيء يروقههم»، وما أثبتته عن الأصل، س.

(١٠) ر: «لا يوارى لونها».

(١١) سورة الواقعة ٦٩.

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
الرَّيْثُ: الإبطاءُ، فهذا ما تَلَحَّقه الْعَيْنُ مِنْهَا، فَمَا الْخَفَةُ فَهِيَ كَأَسْرَعِ مَرٍّ،
وإِنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ
تُمِرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (١).

وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْمَرَاةَ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْغَصْنِ، وَالْكُثِيبِ (٢). وَالْغَزَالُ،
وَالْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالسَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ، وَالْدَّرَّةُ، وَالْبَيْضَةُ، وَإِنَّمَا تَقْصِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
إِلَى شَيْءٍ.

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَمَيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا (٣)	وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُمْ قَدَالًا (٤)
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا نَظَرًا وَعَيْنًا	وَلَا أَمَّ الْغَزَالِ وَلَا الْغَزَالِ
تَرِيكَ بِيَاضٍ غُرَّتْهَا وَوَجَّهَا	كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ رَالَا
أَصَابَ خُصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا	كَلَاً وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلَالًا (٥)

الْجِيدُ: الْعُنُقُ، وَالسَالِفَةُ: نَاحِيَةُ الْعُنُقِ، وَالْقَدَالَانِ: نَاحِيَتَا الْقَفَا مِنَ الرَّأْسِ.
وَقَوْلُهُ: «أَفْتَقَ ثُمَّ رَالَا»، يُقَالُ: أَفْتَقَ السَّحَابُ، إِذَا انْكَشَفَ انْكَشَافَةً فَكَانَتْ
مِنْهُ (٦) فُرْجَةٌ يَسِيرَةُ بَيْنَ السَّحَابَتَيْنِ. تَقُولُ الْعَرَبُ: دَامَ عَلَيْنَا الْغَيْمُ ثُمَّ أَفْتَقْنَا، وَإِذَا
نُظِرَ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مِنْ فَتْحِ السَّحَابِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ وَأَشَدُّ اسْتِنَارَةً.
وَقَوْلُهُ: «كَلَاً» يُرِيدُ فِي سُرْعَةٍ مَا بَدَأَ ثُمَّ غَابَ.

(١) سورة النمل ٨٨.

(٢) كلمة «الكُثِيبُ»، ساقطة من ر، وهي في الأصل، س.

(٣) الديوان: «خدا».

(٤) الديوان: «وأحسنه».

(٥) الديوان: «تريك بياض لبتها».

(٦) أصاب قرن الشمس خصاصة، أى تقف السحاب فيها منها كليلًا، أى ضعيفًا؛ ليس مبين الضوء، وانغل: دخل، والانغلال: الدخول، يقول: دخل في الحساب. (من شرح الديوان).

(٧) ر. «صعه» وما أثبتته عن الأصل، س.

وقال الله عز وجل: ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١). وقال تبارك وتعالى:
﴿كَأَمْثَالِ اللَّوْلُو الْمَكْنُونِ﴾^(٢).

والمكنون: المصون، يقال: كُنْتُ الشيءَ، إذا صَنَعْتَهُ. وَأَكْنَتُهُ، إذا أَخْفَيْتُهُ،
فهذا المعروف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ أَكْنَتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣). وقد يقال:
كُنْتُهُ، أَخْفَيْتُهُ.

وقد قال جرير في يزيد بن عبد الملك، وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن
أبي سفيان:

الحزْمُ والجودُ والإيمانُ قد نزلوا على يزيد أمين الله فاختَلَفُوا^(٤)
ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ والإيمانُ، غُرَّتْهُ كالْبَدْرِ لَيْلَةٌ كَادَ الشَّهْرُ يَنْتَصِفُ^(٥)
وقال ذو الرمة:

فِيَاظْبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَلَّتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٦)
وقال ابن أبي ربيعة:

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمَشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
يُرْقِلْنَ فِي الرِّبْطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا تَمَشِي الْهُوَيُّ سَوَاكِنُ الْبَقَرِ^(٧)
فهذه تشبيهات غريبات مفهومة.

وقال أبو عبد الرحمن العطوي^(٨):

قَدْ رَأَيْنَا الْغَزَالَ وَالْغُصْنَ وَالنَّجْمَيْنِ شَمْسَ الضُّحَى وَبَدْرَ الظَّلَامِ
فَوَحَقَّ الْبَيَانَ يَعْصِدُهُ الْبُرُ هَانَ فِي مَسَاطِئِ أَلَدِ الْخِصَامِ

(١) سورة الرحمن ٥٨ . (٢) سورة الواقعة ٢٣ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٥ .

(٤) احتلفوا ، بالحاء المهملة ، من الحلف ، أي تحالفوا ، وفي من : «اختلفوا» تصحيف .

(٥) الدسيعة : العطية . سميت دسيعة لدفع المعطى إياها مرة واحدة كما يدفع البعير جريه دفعة واحدة .

(٦) الوعساء : الأرض اللينة ، وجلجل : جبل بعينه .

(٧) الربط : جمع ربطة ، وهي الملاءة غير ذات لعفين كلها نسيج واحد . والمروط : جمع مرط ، وهو كساء من صوف أو كتان .

(٨) من : وقال أحد الشعراء المكلمين للحدثين .

ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً^(١) جمع الحُسْن كله في نظام
فهى تجرى مجرى الاصلة فى الرأى . ي ومجرى الأرواح فى الأجسام

البرهان: الحجة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢). أى حججكم. والمآط: موضع الحرب، فضربه مثلاً لموضع المناظرة والمحاجة. واللد: الشديد الخصومة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتُنذِرْ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾^(٣). وقال: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾^(٤).

وقالت لىلى الأخيلىة^(٥):

كان فتى الفتيان توبة لم ينح بنجد ولم يطلع مع المتغور
ولم يقدح الخصم الألد ويملا الـ حيفان سديفا يوم نكباء صرصر^(٦)
السديف: شقق السنام.

(الرياح ومواقعا)

والنكباء: الريح بين الريحين، لأن الرياح أربع، وما بين كل ريحين نكباء،
فهى ثمان فى المعنى.

فما بين مطلع سبيل إلى مطلع الفجر جنوب، وإنما تأتى الجنوب من قبل
اليمن، قال جرير:

وحببداً نفحات من يمانية تأتيك من جبل الريان أحياناً^(٧)

وإذا هبت من تلقاء الفجر فهى الصبا تقابل القبلة، فالعرب تسميها القبول،
قال الشاعر^(٨):

إذ قلت هذا حين أسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

(١) ر: «سوى الميحية».

(٢) سورة البقرة ١١٠ .

(٣) سورة مريم ٩٧ .

(٤) سورة البقرة ٢٠٤ .

(٥) من كلمة تروى بها توبة بن الحمير.

(٦) لم يقدح: لم يكف.

(٧) الريان: جبل من بلاد طين؛ وفى ر. «من قبل الريان».

(٨) هو أبو صخر الهذلى.

وَإِذْ أَنْتَ مِنْ قَبْلِ الشَّامِ فَهِيَ شَمَالٌ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:
 مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ نَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَشْثُورٍ
 وَهِيَ تَقَابِلُ الْجَنُوبِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:
 فَتَوْضِيعَ فَلِالْقَرَاءَةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
 وَإِذَا جَاءَتْ مِنْ دُبُرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهِيَ الدُّبُورُ، وَهِيَ تَهْبُ بِشِدَّةٍ، وَالْعَرَبُ
 تَسْمِيهَا مَحْوَةً. عَنْ أَبِي زَيْدٍ، لِأَنَّهَا تَمَحُو السَّحَابَ. وَمَحْوَةٌ مَعْرِفَةٌ لَا تَنْصَرِفُ، فَأَمَّا
 الْأَصْمَعِيُّ فَرَزَعَمَ أَنَّ «مَحْوَةً» مِنْ أَسْمَاءِ الشَّمَالِ. وَأَنْشَدَا جَمِيعًا:
 قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ قَدَمَرَتْ بِقِيَّةِ الرَّجَاجِ
 الرَّجَاجُ: حَاشِيَةُ الْأَبْلَى وَضِعَافُهَا. وَقَالَ الْأَعَشَى:
 لَهَا رَجُلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا د صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا

ولهذه الرياح أسماء كثيرة، وأحكام في العربية، لأن بعضهم يجعلها نعوًا،
 وبعضهم يجعلها أسماء، وكذلك مصادرها محتاج إلى الشرح والتفسير، ونحن
 ذاكرون ذلك في عَقِبِ هذا الباب، إن شاء الله.
 يقال: جَنَبَتِ الرِّيحُ جُنُوبًا، وَشَمَلَتْ شَمُولًا، وَدَبَّرَتْ دُبُورًا، وَصَبَّتْ صُبُورًا،
 وَسَمَتْ سَمُومًا، وَحَرَّتْ حَرُورًا، مضمومات الأوائِل.
 فإذا أردت الأسماء فتحت أوائِلها، فقلت: جُنُوبٌ، وَشَمُولٌ، وَسَمُومٌ،
 وَدُبُورٌ، وَحَرُورٌ.

ولم يأت من المصادر شيء مفتوح الأول، إلا أشياء يسيرة، قالوا: تَوَضَّاتِ
 وَضُورًا حَسَنًا، وَتَطَهَّرَتْ طَهُورًا، وَأَوَّلَعَتْ بَشْيًى وَلُوعًا، وَإِنَّ عَلَيْهِ لِقَبُولًا، وَوَقَدَتِ
 النَّارُ وَقُودًا، وأكثرهم يجعل الوقود الحطب، والوقود المصدر.

ويقال: الشَّمَالُ، على لغات سِت، يقال: شَمَالٌ، وَشَامِلٌ، وَشَمَالٌ،
 وَشَمَلٌ، وَشَمَلٌ، وَشَامِلٌ، غير مهموز.

ويقال للشَّمال: الجَرْيَاءُ، قال ابن أَحمر:

بَجَوَّ مِنْ قَسَا ذَقِرَ الْخَزَامَى تَدَاعَى الْجَرْيَاءُ بِعَبَالِحِينَا^(١)

ويقال للجنوب: الأَرَبُّ.

ويقال للصَّبَا: القُبُولُ، وبعضهم يجعله للجنوب، وهو في الصَّبَا أشهر، بل هو القول الصحيح والإير، والهَيْرُ، والأَيْرُ، والهَيْرُ، قال الشَّاعر:

﴿مَطَاعِيمُ أَيْسَارٍ إِذَا الْهَيْرُ هَبَّتْ﴾

فهذا يدلُّ على أنه الصَّبَا، وذلك أنهم إنما يَتَمَدَّحُونَ بالإطْعَامِ فِي الْمَشْتَاةِ^(٢) وشِدَّةِ الزَّمانِ، كما قال طَرْفَةُ:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدَبَ فَمِنَا يَتَسَقَّرُ

الجَفَلَى: العامة، والنَقَرَى: الخاصة، والآدَبُ: صاحبُ المَأْدَبَةِ، يقال: مَأْدَبَةٌ ومَأْدَبَةٌ لِلدَّعْوَةِ، وفي الحديث: «إِنَّ الْقُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللَّهِ».

قال أهلُ العلم: معناه مَدْعَاةُ اللَّهِ، وليس من الآدَبِ. وأكثرُ المفسرين قالوا القولُ الأولُ، وكلاهما في العربية جَائِزٌ ويدلُّ على القول الأول قولُ رسول الله ﷺ: «أَنَا الْجَفَنَةُ الْغَرَاءُ»، أى التى يجتمعُ الناسُ عليها ويدْعَوْنَ إليها، ويقال فى الدَّعْوَةِ: أَدَبَهُ يَأْدِبُهُ أَدْبًا، إذا دعاه، قال الشاعر:

وَمَا أَصْبَحَ الضَّحَّاكَ إِلَّا كَخَالِعٍ عَصَانَا فَأَرْسَلْنَا الْمَنِيَّةَ تَأْدِبُهُ

وقولنا فى الرِّيح: إنها تكونُ أَسْمَاءً ونُعُوتًا نُسَرِّه إن شاء الله.

يقول أكثرُ العرب: هذه رِيحٌ جَنُوبٌ، وريحٌ شَمَالٌ، وريحٌ دُبُورٌ، فتجعلُ جَنُوبًا، وشَمَالًا، ودُبُورًا، وسائرُ الرِّيحِ نُعُوتًا قال الأعشى:

لَهَا رَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا

(١) قسا: موضع بالعالية، وذفر: من ذفر الطيب، وهو اشتداد رائحته، والخزَامَى: نوع من العشب، طويل العيذاب، صغير الورق

(٢) ر. «المنشئ».

وقال زهير:

مكَلَّلَ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحُ شَمَالٍ لِفَاحِي مَائِهِ جُبُكُ^(١)

وقال جرير:

* رِيحُ خَرِيقٍ شَمَالٍ أَوْ يَمَانِيَّةٍ *

فهذا يكون على النعت أجود، لأنه أوضحه بـ «يمانية»، ولا تكون اليمانية إلا نعتاً، لأنها منسوبة، فأما الحريق فهي الشديدة من كل ريح. قال حميد بن نور:

بِمَنْبُؤِ حَرَامٍ وَالْمَطِيِّ كَأَنَّهُ قَتَا مُسْنَدَ هَبْتٍ لَهْنٍ حَرِيقٍ

والبَيْلُ: الباردة من كل ريح^(٢). وأصل ذلك الشمال.

(الجرير في بني مجاشع)

قال جرير يعير بني مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام في كلمة يقول فيها:

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً	تَدْعُو بِأَعْلَى الْإِيكْتَيْنِ هَدِيلاً
يَالْهَفَ نَفْسِي إِذْ يَغْرُكَ حَبْلُهُمْ	هَلَا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقِيُونِ كَفِيلاً
قَالَتْ قَرِيشُ مَا أَدَلَّ مُجَاشِعَا	جَاراً وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلاً
أَفْبَعْدَ مَتَرَكِكُمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ	تَرْجُو الْقِيُونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً
أَفَتَى السَّنْدَى وَقَتِي الطَّعَانُ غَرَرْتُمْ	وَأَخَا الشُّمَالِ إِذَا تَهَبَّ بَلِيلاً

ويروى أن أحيحة بن الجلاح الأنصاري - وكان يُخَلِّلُ - كان^(٣) إذا هبت الصبا طلع من أطمه^(٤) فنظر إلى ناحية هوبها، ثم يقول لها: هبي هوبك، فقد أعددت لك ثلثمائة وستين صاعاً من عَجْوَةٍ، أدفعُ إلى الوليد منها خمس تمرات، فيردُّ عليَّ منها ثلاثاً - أي لصلايتها - بعد جهد ما يلوك منها اثنتين.

(١) مكَلَّل: معاط، وضاحي مائه: ظاهره، وحبك: جمع حبيكة؛ وهي الطريقة، يصف ماء أحاط به النبت، وقد ضربته الريح فأظهرت فيه تكسراً.

(٢) ر. «الرياح».

(٣) ساقطة من ر.

(٤) الاطم: الحصن بيني بالحجارة.

(من أخبار لييد بن ربيعة)

وكان لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب شريكاً في الجاهلية والإسلام قد نذر ألا تهب الصبا إلا نحر وأطعم حتى تنقضي. فهبت في الإسلام^(١) وهو بالكوفة مقتر مملق، فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - وكان وليها لعثمان بن عفان، وكان أخاه لأمه، وأمهما أروى بنت^(٢) كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس^(٣). وأم أروى اليبضاء بنت عبد المطلب - فخطب الناس وقال: إنكم قد عرفتم نذر أبي عقيل، وما وكّد على نفسه، فأعينوا أخاكم، ثم نزل فبعث إليه بمائة ناقة^(٤). ويحث الناس، ففضى نذره، ففى ذلك تقول ابنة لييد:

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليد^(٥)

* * *

(١) ر: «بالإسلام».

(٢) ر: «ابنة».

(٣) حاشية الأصل: «غلط أبو العباس بتقديم حبيب وتأخير ربيعة».

(٤) زيادات ر: «وايات يقول فيها:

أرى الجزار تشحداً منيأه	إذا هبت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبيض جعفرى	كرهم للجد كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بما لديه	على العلات والمال القليل

فلما انته قال: جزى الله الأمير خيرا. قد عرف الأمير أنى لا أقول شعرا، ولكن اخرجنى يابنية. فخرجت خماسية، فقال لها: أجيى الأمير، فأقبلت وادبرت. (٥) بعده فى زيادات ر :

طويل الباع أبيض عشمياً	أعان على سوءته لييدا
بأسئال المضارب كأن ركبا	عليها من بنى حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً	نحرناها وأطعمنا الشريدا
فعد إن الكريم له معاد	وظنى بابن أروى أن يعودا

فقال لها لييد: أحسن يا بنية. لولا أنك سألت. فقالت: إن الملوك لا يتحن من مسألته. فقال لها: يابية، وأنت فى هذا أشعر».

وَمَنْ جَعَلَ الشَّمَالَ وَالْجَنُوبَ أَسْمَاءَ لَمْ يَصْرِفْهَا إِذَا سَمِيَ بِشَيْءٍ مِنْهَا رَجُلٌ؛
لأنك إذا سميت رجلاً مذكراً باسم مؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لا علامة
للتأنيث فيه لم تُصْرِفْهُ في المعرفة، وصرفته في النكرة، نحو عَتَّاقٌ، وأَتَانٌ،
وعَقْرَبٌ. وإن كان نعتاً انصرف، لأنك إذا سميت رجلاً مذكراً نعت مؤنث لا
علامة فيه صرفته لأنه مذكر نُعِتَ به المؤنث. نحو حَائِضٌ. وطالِقٌ. ومُثْتَمٌ.
ومُرْضِعٌ.

وإذا ذكرنا من الباب شيئاً فما لم نذكره منه فعلى مجراه ومنهاجه، قال
الشاعر، ففعل ما وصفتنا أسماء:

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا طُولُ الْبَلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانُ (١)
رِيحُ الشَّمَالِ مَعَ الْجَنُوبِ وَتَارَةً رِهْمُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٢)

وقد أنشدوا بيتَ رُهَيْرٍ:

* رِيحُ الْجَنُوبِ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ *

وقولنا: لا علامة في التأنيث لتعرف كيف حكم علامات التأنيث لأن ذلك
إنما يكون على ضربين:

فما كانت فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا
نكرة. للمذكر كان أو مؤنث. فالمقصود نحو حُبْلَى ومَكْرَى، وما أشبه ذلك.
والممدود نحو حمراء، وصفراء، وصحراء، وما أشبه ذلك.

فإن كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف إذا كان المذكر في المعرفة والنكرة،
رائداً كان أو أصلياً، فالأصلي نحو سَقَاءٌ، وغَدَاءٌ، وحِذَاءٌ، ووردَاءٌ - والزائدة نحو
عَلْبَاءٌ، وجرَبَاءٌ، وقُوبَاءٌ، يافِتَى، وَمَنْ قَالَ: قُوبَاءٌ يافِتَى - أَنْتَ وَلَمْ يَصْرِفْ. لأن
الأوَى مُلْحَقَةٌ، وهذه للتأنيث، فأما الألف المقصورة التي لغير التأنيث، فإن كانت
أصلياً انصرفت في المذكر، نحو مَلْهَى، ومَغْزَى، ومُشْتَرَى.

وإن كانت رائدة لغير التأنيث انصرفت في النكرة. ولم تنصرف في المعرفة،
نحو أَرْطَى، وعَلَقَى، فيمن جعل الواحدة علقاة.

(١) حالت: أتى عليها حول - حيل بها: - أي أحيلت عما كانت عليه. والأي: جمع آية.

(٢) الرهم: جمع رهمة - وهو المطر الضعيف.

وأما ما كانت فيه هاءُ التانيث فهو منصرفٌ في النكرة، وغيرُ منصرفٍ في المعرفة، لذكرِ كان أو مؤنث، عربياً كان أو أعجمياً.

فهذه جملة هذا الباب، فأما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب (المقتضب).

ويقال (١) في أكثر الكلام: هَبَّتْ جَنُوبًا، وهَبَّتْ شَمَالًا، فُيَسْتَعْنَى (٢) عن ذكر الريح، وهذا مما يؤكد أنها نعوت، لأن الحال إنما بآبُهَا أن تقع فيما يكون وصفًا (٣). قال جرير:

هَبَّتْ شَمَالًا فَذَكَرِي مَا ذَكَرْتُكُمْ عند الصفاة إلى شرقي حورانا

وقال الآخر:

فَأَيُّ حَى إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّة واستدفا الكلبُ بالمأسور ذي الذئب

المأسور، يعني قَبَا (٤). وإنما الأسرُ الشدُّ بالقد (٥) حتى يُحَكِّم، وإنما قيل الأسيرُ من ذا. لأنه كان يُشدُّ بالقد. ثم قالت العربُ لكلِّ مُحَكَّمٍ شديدٍ أسير (٦). قال الله تبارك وتعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ (٧).

وقوله: «ذي الذأب» يعني الفضول التي وسعته وأسبغته. يُقال: غَبِيطٌ مُذَابٌ أَى ذُو ذَيْبٍ. أَى مُوسِعٌ، والغَبِيطُ: مُرَكَّبٌ من مَرَاكِبِ النساء.

[الأوس بن حجر]

وقال أوسُ بن حجرٍ في شدة البردِ وغلبة الشمالِ يَرْتَى فَضَالَهَ بن كِلْدَةَ الأَسَدَى :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي قَحْطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا نَحْتَ عَائِلٍ رِبْعَا
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفَعًا (٨)

(١) ر «نقول».

(٢) ر: «تستغنى».

(٣) ر «تمنا».

(٤) القتب: رحل على قدر السنام.

(٥) القد: سير يقدر من حلد غير مدبوغ.

(٦) ر: «شديد الأسر».

(٧) سورة الإنسان ٢٨

(٨) الكميح. الصحيح.

وكانت الكاعبُ الْمُتَنَعَّةُ الحسبُ — سناءً في زادِ أهلها سُبْعاً

نحوط، وقحوط، وكحل، وحجرة: أسماءٌ للسَّنةِ المُجْدِبةِ. والعائد: الحديثة التَّاج، فتتحرَّ أولادها في السَّنةِ المُجْدِبةِ إبقاءً على ألسانها وشحومها. والرُّبْعُ الذي يُتَّج في الربيع. والهَبِيعُ: الذي يُتَّج في الصيف. يقال: ما لَهُ هَبِيعٌ ولا رُبْعٌ. وإنما سمى: هَبْعاً. لأنَّ الرُّبْعَ أَسْنُ منه فيمشی مع أمهاته^(١). ولا يلحقهنَّ الهَبِيعُ إلا باجتهادٍ فيستعينُ بعنقه في المشي، يقال إذا فعل ذلك: هَبِعَ يَهْبِعُ.

ويقال للريح الشمال: مؤوية ومُسع، قال الهذلي:

قد حال دونَ دَرسِيهِ مُؤَوِّبةٌ نَسِغُ لها بِعضاً الأرضَ تَهْزِيرُ^(٢)

الدَّرسَان: ثوبان خَلَقَان. ومُؤَوِّبةٌ، مُعَلَّةٌ، من التَّأْوِيبِ، وهو سِرُّ النهار لا تعريجُ فيه. قال أبو عبيدة: هو سير النهار، والإسَاد: سير الليل لا تعريس فيه، وأنشد لسلامةَ بن جندب:

يوماً يَوْمَ مَقَاماتٍ وَأَنْدِيَةِ وَيَوْمُ سِيرِ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

وإنما يعنى ريحاً، وقوله: نَسِغُ: أى شَمَالٌ. والعَضَاءُ: شجر ضَخَام^(٣)، فبعض العرب يقول للواحدة: عَضَاءَةٌ، وللجميع: عَضَاءٌ. على وزن دجاجة ودجاج، وبعضهم يقول للواحدة: عَضَةٌ، فيقول في الجمع عِضَيَاتٌ. وعِضَيَاتٌ فتكون من الواو ومن الهاء قال الشاعر:

هَذَا طَرِيقُ يَأْزُمُ الْمَآزِمَا — وَعِضَيَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَارِمَا^(٤)

ونظيرُ عِضَةٍ سَنَةٌ؛ على أن الساقط الهاء في قول بعض العرب، والواو في قول بعضهم، تقول في جمعها سنوات، وسانيتُ الرجل. وبعضهم يقول: سنهات. وأكرينه مسانهة.

(١) كذا في الأصل. س. وفي ر: «أمهاتها».

(٢) للمتنخل. ديوان الهذليين: ١٦.

(٣) ر: «شجرة ضخمة».

(٤) المآزم: جمع مآزم؛ وهو الطريق بين جبلين، والهزام: جمع لهرمة وهي ما تحت الأذن من أعلى اللحين.

وهذا الحرفُ في القرآن يُقرأ على ضروب فمن قرأ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿انْظُرْ﴾^(١). فوصلَ بالهاء - فهو مأخوذٌ من: سَانَهُتُ. التي هي سَنِيهَةٌ وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الواوِ قال في الوصل: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿انْظُرْ﴾^(٢). فإذا وَقَفَ قال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة. بمنزلة الهاء في قوله: ﴿فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَلَهُ﴾^(٣) و﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(٤). و﴿حَسَابِيَّةٌ﴾^(٥). والمعنى واحدٌ. وتأويله: لَمْ تُغَيِّرْهُ السُّنُونُ، ومن لَمْ يَقْصِدْ إِلَى السَّنَةِ، قال: لَمْ يَتَأَمَّنْ. والْأَسْنُ: المتغيرُ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٦). ويقال: آسِنٌ في هذا المعنى، كما يقال: رجل حَازِرٌ وحَزِرٌ.

ويقال للريح الجنوب: النِّعَامَى، قال أبو ذؤيب:
مَرَّتْهُ النِّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرَفْ خِلَافَ النِّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحًا
ومعنى «مَرَّتْهُ» اسْتَدْرَجَتْهُ، وفي الحديث: «مَا هَبَّتْ الرِّيحُ الْجَنُوبُ إِلَّا أَسَالَ اللَّهُ بِهَا وَأَدْيَا».

وقال رجلٌ يمدحُ رجلاً:
فَتَى خَلَقْتَ أَخْلَاقَهُ مُطْمَئِنَّةً لَهُ نَفَحَاتٌ رِيحُهُنَّ جَنُوبُ
يريدُ أن الجنوبَ تأتي بالمطر والندى.
والعربُ تَكْرَهُ الدَّبِيرَ، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأَهْلَكْتُ عَادٌ بِالدَّبِيرِ».
وقلماً يكون بالدَّبِيرِ المطرُ، لأنها تُجَفِّلُ السحابَ، ويكونُ فيها الرَّهَجُ والغَبَرَةُ. ولا تهبُ إلا أَقْلَ ذاك إلا بشدة. فتكادُ تَقْلَعُ البيوتَ وتأتى على الزروع.

[لرجل في الهجاء]

وقال رجلٌ يهجو رجلاً:

(١) ر: «في قول بعضهم».

(٢) سورة البقرة ٢٥٩

(٣) سورة الحاقة ١٩

(٤) سورة محمد ١٥

(٥) سورة الأنعام ٩٠

(٦) سورة الحاقة ٢٠

لو كنت ريحاً كانت الدُّبُورُ أو كنت غَيْمًا لم تكن مطيراً
أو كنت ماءً لم تكون طهوراً أو كنت مُخًّا كنت مُخًّا ريراً

* أو كنت بَرْدًا كنت رَمَهْرِيْرًا *

الرَّيْرُ: المخُّ الرقيق، يقال: مُخٌّ رَيْرٌ ورَارٌ، فى معنى واحدٍ، وقال السُّلَيْكُ:

* يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُّ رَارٌ *

وقال آخرُ:

لو كنت ماء لم تكن بعذب أو كنت سيفاً كنت غير غضب
أو كنت لحماً كنت لحم كلب أو كنت عيراً كنت غير ندب^(١)

[السُّلَيْكُ يَرثى فرسه]

فأما قولُ السُّلَيْكُ فإنه يَرثى فرسه . وكان يقال له النَّحَامُ، فقال:

كَأَنَّ قِوَاثِمَ النَّحَامِ لَمَّا تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ
على قَرْمَاءَ عَالِيَةٍ شَوَاهُ كَانَ بِيَاضِ غُرَّتِهِ خِمَارُ
وما يُذْهِبُكَ مَا فَتْرَى إِلَيْهِ إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا
وَيُحْضِرُ فَوْقَ جَهْدِ الْحُضْرِ نَصًّا يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُّ رَارُ

قوله:

* كَأَنَّ قِوَاثِمَ النَّحَامِ لَمَّا *

المحارة: الصَّدْفَةُ. يريدُ المَلَّاسَةَ، وأنه قد ارتفعت قِوَاثِمُهُ للموت. والأصلُ: جمع أصيل، والأصيلُ العَشِيُّ، يقال: أصيلٌ وأصيلٌ، مثل: قضيبٌ وقَضْبٌ، وجمع أصلُ أصالٍ. وهو جمعُ الجمع، وتقديره: عَنقٌ وأعناق. وطَنُبٌ وأطنابٌ. ويقال فى جمع أصيلةٍ أصائل، مثلُ خَلِيفَةٍ وَخَلَائِفٍ. قال الأعشى:

* وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ^(٢) *

(١) الندب: الخفيف السريع .

(٢) يوما بأطيب منها نشر رائحة *

وقال أبو ذؤيب :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وَقَرْمَاءٌ. ممدودة: اسم موضع. وشوأة: قوائمه. وقد فسرناه قبل هذا.
وقوله: «وَلَوْ أَوْ أَغَارُوا» إذا طَلَبُوا أو هَرَبُوا. وقوله: «يَصِيدُكَ» أى يَصِدُّ لَكَ
يقال: صَدَّتْكَ ظِلْيًا. قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(١).
أى كَالُوا لَهُمْ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ. يقال: كَلْتِكَ وَوزَنْتَكَ. لأنه قد قال تعالى أولاً:
﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(٢).

فأما ما جاء فى الحديث من قول رسول الله ﷺ عند الهبوب: «اللهم
اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا»، فإن العرب تقول: لَا تَلْفَحُ السَّحَابُ إِلَّا مِنْ
رِيحٍ. وتصديق ذلك قول الله عز وجل: «اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ
سَحَابًا»^(٣). وقول النبى ﷺ: «إِذَا هَبَّتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَذَابَّتْ» قال الشاعر:

* تَسَحُّ إِذَا تَذَابَّتِ الرِّيَّاحُ *

يقول: إِذَا تَقَابَلَتْ: يقال: تَذَابَّتِ الرِّيَّاحُ، وَتَنَاحَتْ، أى تَقَابَلَتْ، وَتَنَاحَ
الشَّجَرُ، إِذَا قَابِلٌ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَإِنَّمَا سَمِيتِ النَّائِحَةُ نَائِحَةً لِأَنَهَا تُقَابِلُ صَاحِبَتَهَا.

فإذا خَلَصَتْ الرِّيحُ عندهم دُبُورًا فهى من جنس البوار، وإذا خَلَصَتْ شَمَالًا
شَتَوِيَّةٌ فهى من آيات الجذب. ومن ثمَّ تقول العرب: فَلَا يَطْعَمُ فى الشَّمَالِ، كما
تقول: يَطْعَمُ فى أَلْمَحَلِّ: قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ: «وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ» أى غَلَبَتْهَا،
فكانت أقوى منها، فلم تَدَعْ لها موضعًا وقوله: «وَعَزَّتْ فى الحُطَّابِ»^(٤) أى
غَلَبْنِي فى المَخَاطِبَةِ والخِصُومَةِ، ومن أمثال العرب: «مَنْ عَزَّ بَزٌّ» وتاويله: مَنْ غَلَبَ
استلَبَ^(٥). قالت الخنساء:

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يَتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَسَرٍ بَزًّا

[بِيرُ غَنَوَى وَفَزَارَى]

قال أبو العباس: وحديثي عمرو بن بحر الجاحظ قال: رأيت رجلا من
عَنِي يُفَاخِرُ رجلا من بنى فزارة. ثم أخذ بنى بدر بن عمرو، وكان الغنوى متمكنا

(١) سورة المطففين ٣ .

(٢) سورة المطففين ٢ .

(٣) سورة الروم ٢٨ .

(٤) سورة ص ٢٣ .

(٥) ر «سلب» .

من لسانه؛ وكان الفزاري بكياً^(١). فقال^(٢) الغنوي: ماؤنا من بين الرقيم إلى كذا. وهم جيراننا فيه، فنحن أقصرُ منهم رشاءً، وأعذبُ منهم ماءً، لنا ريفُ السهولِ ومعاقِلُ الجبال، وأرضهم سيخةٌ، ومياههم أملاحٌ، وأرضيتهم طوال، والعرب^(٣) من عزيز. فيعزنا ما تخيرنا عليهم، وينلهم ما رصوا منا^(٤) بالضيم.

وقوله: «كان الفزاري بكياً» يقول: غير قادر على الكلام، وأصل ذلك في الحلب، يقال: ناقة غزيرة وناقة بكىء، وهى ضد الغزيرة، أى قليلة اللبن، ودهين وصمرد. فى معنى، يقال: بكأت الشاة والناقة، وبكوت. قال الشاعر:

فإذا ما حارَدتُ أو بكُوتُ فُضَّ عن خاتمِ أخرى طينها^(٥)

وقال سلامة بن جندل:

يقول: محبسها أدنى لمرتعها ولو تداعى بكىء كل محلوب^(٦)

يقول: إن نحس الإبل على ضرٍ ونقاتل عنها فهو أدنى بأن تعزّ قترتّع فيما تستقبل، وإن ذهب ألبانها، لانا إن أطردناها^(٧). وهربنا طمع فينا واستذللنا، ويقال فى الكلام: رجل عى بكىء.

وقال أبو العباس: وهذا الغنوي: إذا قابل^(٨) بقبيلته آل بدر فقد أعظم الفرية، وبلغ فى البهت، وأشمت العدو بجمهور قيس، وصار بهم إلى قول^(٩) الأخطل:

وقد سرّنى من قيس عيلان أننى رأيتُ بنى العجلان سادوا بنى بدر

(١) ر: «بكيا». وما أثبتته عن الأصل.

(٢) ر: «قال» وما أثبتته عن الأصل.

(٣) ر: «والعرب عن عز بى»، س: «والعرب إذ ذاك من عز بى»، وما أثبتته عن الأصل.

(٤) كذا فى الأصل. س: «وفى ر: «عنا».

(٥) هو على بن زيد؛ وقيله:

ولنا باطية مملوءة جونة يتبعها يرزينا

البرزين: إناء يتخذ من قشر الطلع، والحرداء فى القوائم؛ إذا مشى البعير نفخ قوائمه، فضرِبَ بهن الأرض كثيراً، وانظر اللسان ٤: ١٧٣. ١٨: ١٩٦.

(٦) ر: «وإن تداعى».

(٧) أطردناها: أمرنا بطردها. وفى ر: «طردناها».

(٨) ر «حاول». (٩) ر «إلى ما قال».

وكان زياد يقول - وهو الغاية في السياسة - أوصيكم بثلاثة: «العالم»^(١)،
والشريف، والشَّيْخ. فوالله لا أوتي بوضيع سبِّ شريفًا، أو شابٍّ وثبَّ بشيخ، أو
جاهلٍ امتن^(٢) عالمًا إلا عاقبتُ وبالغتُ.

[العمارة بن عقيل يهجو بني أسد]

وقال عمارة لبني أسد بن خزيمَة:

يأبُها السَّائلي عَمْدًا لأخيرةً بذاتِ نفسى وأيدى الله فوقَ يَدَي
إِنْ تَسْتَقِمَّ أَسَدٌ تَرَشَّدَ وَإِنْ شَعَبَتْ فَلَا يَلُمُّ لائِمٌ إِلَّا بَنَى أَسَدَ
إِنِّي رَأَيْتُكُمْ يَعْصِي كَبِيرُكُمْ وتكنعون إلى ذى الفَجْرَةِ النُّكْدِ^(٣)
فباعدَ الله كلَّ البُعْدِ دارُكُمْ ولا شفاكم من الاضْغَانِ والحَسَدِ

فراى عصيانهم الكبير من أقيح العيب، وأدله على ضغن بعضهم لبعض.
وحسد^(٤) بعضهم بعضًا. والوضيع ينقلب إلى الشريف؛ لأنه يرى مُقاولته فخرًا،
والاجترأ عليه ربحًا. كما أن مُقولة الشريف للثيم ذلٌّ وضعة. قال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ قَاوَلْتَ اللَّثِيمَ فَلَمَّا يَكُونُ عَلَيْكَ الْفَضْلُ حِينَ تَقَاوَلُهُ^(٥)
وَلَسْتَ كَمَنْ يَرْضَى بِمَا غَيْرُهُ الرُّضَا ويمسح رأس الذئب والذئب أكله

وسنُشِيع هذا المعنى إن شاء الله.

وفى هذا الشعر بيت يُقدِّمُ فى باب الفتك. وهو:

فَلَا تَقْرَبَنَّ أَمْرَ الضَّرِيمَةِ بِأَمْرِي إِذَا رَامَ أَمْرًا عَوَّقْتَهُ عَوَاذِلُهُ
[وقل للفسَّادِ إِنْ تُرَى بِكَ نَزْوَةٌ من الرُّوعِ أَفْرَخَ أَكْثَرَ الرُّوعِ بِاطِلُهُ]^(٦)

الضَّرِيمَةُ: العَرِيمَةُ.

(١) ر. «العالم» (٢) ر. «لمتحن».

(٣) تكنعون تخضعون، والفجرة: الفجور، والنكد: اللثيم.

(٤) ر. «وحسد» يسكون السين؛ والصحح ما أثبتته عن الأصل.

(٥) ر. «يكون عليك العتب».

(٦) ما بين العلامتين من رباعات. وأفرخ. أى أخرج روعك وفزعك.

وقد امتنع قوم من الجواب تنبلاً، ومواضعهم تنبئ عن ذلك، وامتنع قوم عياً
بلا اعتلال. وامتنع قوم عجزاً^(١). واعتلوا بكرهة السفة، وبعضهم معتل برفعة
نفسه^(٢) عن خصمه، وبعضهم كان يسبه الرجل الركيك من العشيرة فيعرض
عنه^(٣) ويسب سيد قومه، وكانت الجاهلية ربما فعلته بقي الذحول^(٤). قال
الراجز:

إِنَّ بَجِيلًا كَلَّمَا هَجَانِي مَلْتُ عَلَى الْأَغْطَشِ أَوْ أَبَانَ
أَوْ ظَلَمَةَ الْخَيْرِ فَتَى الْفَتَيَانِ أَوَّلَاكَ قَوْمٌ شَأْنُهُمْ كَشَانِي
مَا نَلْتُ مَنْ أَعْرَاضِهِمْ كَفَانِي وَلَنْ سَكْتُ عَرَفُوا إِحْسَانِي

وقال أحد المحدثين:

إِنِّي إِذَا هَرَّ كَلْبُ الْحَى قُلْتُ لَهُ: اسْلِمْ. وَرَبِّكَ مَخْنُوقٌ عَلَى الْجِرَرِ
قوله: «اسلم» فاستأنف بألف الوصل؛ لأن النصف الأول موقوف عليه.

قال الشاعر:

وَلَا يُيَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا^(٥) الْقِدْرَ يَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ
الْجِعَالُ: الذي تنزك^(٦) به البرمة، وربما توقيت به حرارتها.

قال الراجز:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخُفْرُ عَلَى الرَّاقِعِ
وهذا كثير غير معيب.

وفي مثل اختيار النيبيل لتكافؤ الأغراض^(٧) قول الأخطل:

(١) ر: «عجزوا». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٢) ر. س: «برفعة نفسه»، وهذه رواية الأصل.

(٣) كلمة «عنه» ساقطة من ر.

(٤) الذحول: «جمع ذحل» وهو الثار.

(٥) ر: «وليدنا».

(٦) ر: «الذي يوضع فيه البرمة». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٧) ر: «لتكافؤ». وما أثبتته عن الأصل. س.

شَقَى النَّفْسَ قَتَلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ
وَلَا جُشْمَ شَرِّ الْقَبَائِلِ إِنَّهَا
وَلَوْ بَيْنِي ذِيَّانَ بَلَّتْ رَمَاحُنَا
وَلَمْ يَشْفِهَا قَتَلَى عَنَى وَلَا جَسِرَ
كَبِيضَ الْقَطَا لَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرٍ
لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَتَرَى

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ . وَهُوَ حَمْدَانُ بْنُ أَبَانَ الْلاحِقِيُّ:
أَلَيْسَ مِنَ الْكِبَائِرِ أَنْ وَغَلَا
هَجَا عَرَضًا لَهُمْ غَضًا جَدِيدًا
لَا مَعْدَلُ يَهْجُو سَدُوسًا
وَأَهْدَفَ عِرْضَ وَالِدِهِ اللَّبِيسَا

وَقَالَ آخَرُ:
اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ
مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا (١)
وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ
مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ (٢):
أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقُّ عَرَضِكَ دُونَهُ
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ (٣) عَرَضِكَ إِنَّهُ
وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

وَقَالَ آخَرُ:
نَبَّشْتُ كُلِّبَا هَابَ رَمَيْيَ لَهُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَّوْنَاكَ أَوْ
حَلَمْنِي قَلَّةُ أَكْفَانِي
يَنْبِشْحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي
لَوْ بَنَتْ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي

(١) ر : «اللؤم» .

(٢) ر : «وقال أحد المحديثين» ؛ وفي الزيادات : «هو دحبل» .

(٣) ز : «عقيق عرضك» .

وقال آخر^(١):

فلو أني بُليتُ بهشاشمي خَوَّوَتْهُ بنو عَبِيدِ المَدَانِ
صَبَرْتُ على عِدَاوَتِهِ ولكن تَعَالَى فَاَنْظُرِي بِنِ ابْتِلَانِي

[عن أخبار ذي الجلم]

ووقف رجل عليه مَقَطَّاتٌ على الأحنف بن قيس يسبه - وكان عمرو بن الأَهمّ جعل له ألف درهم على أن يُسِّفَهُ الأحنف - فجعل لا يألو أن يسبه سباً يُغضب، والأحنف مُطَّرِقٌ لا يكلمه^(٢). فلما رآه لا يكلمه أقبلَ الرجلُ بعض إبهامه^(٣) ويقول: يا سَوَاتَاه! والله ما يمنعني من جوابي إلا هَوَانِي عليه!

وفعل ذلك آخر. فامسك عنه الأحنف، فأكثرَ الرجل، إلى أن أراد الأحنف القيامَ للغداء؛ فأقبل على الرجل، فقال له: يا هذا! إن غَدَاءَنَا قد حضرَ فأنهضُ بنا إليه إن شئتَ، فإنك مُدُّ اليوم تُحْدِرُ بحمل ثقال. والثقالُ من الإبل: البطيءُ الثقيلُ الذي لا يكادُ ينبعث.

وعُدَّتْ على الأحنف سَقَطَةٌ في هذا الباب، وهو أن عمرو بن الأَهمّ دَسَّ إليه رجلاً ليسفّهه، فقال له: يا أبا بَحرٍ^(٤)، ما كان أبوك في قومِه؟ قال: كان من أوسطهم، لم يسدّهم، ولم يتخلّف عنهم، فرجع إليه ثانية، ففطنَ الأحنفُ أنه من قبل عمرو. فقال: ما كان مالُ أبيك؟ فقال: كانت له صِرْمَةٌ^(٥) يمنح منها ويقرى، ولم يك أَهمّ سلاحاً^(٦).

(١) زيادات ر: «هو دعي».

(٢) لفظ «لا يكلمه» ساقط من ر.

(٣) ر: «إبهامه».

(٤) ر: «أبا بحر».

(٥) الصرمة: القطعة من الإبل لم تبلغ السنين.

(٦) السلاح. كثير السلاح. يعرض بأبي عمرو.

وَجَعَلَ لِرَجُلٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عَمْرَوَ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أُمِّهِ - وَلَمْ تَكُنْ فِي مَوْضِعٍ مَرْصُوعٍ [إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ عَتَرَةٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جِلَّانَ]^(١) - فَاتَاهُ الرَّجُلُ، وَهُوَ بِمَصْرَ أَمِيرًا عَلَيْهَا. فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أُمَّ الْأَمِيرِ، فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَتْ [امْرَأَةً]^(٢)، مِنْ عَتَرَةٍ. ثُمَّ مِنْ بَنِي جِلَّانَ. تُسَمَّى لَيْلَى وَتَلَقَّبُ النَّابِغَةُ، أَذْهَبَ فَخَذَ^(٣) مَا جَعَلَ لَكَ.

وَقَالَ لَهُ مَرَّةً الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أُمُّكَ! قَالَ: فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ، إِنِّي فَكَّرْتُ فِيهَا^(٤) الْبَارِحَةَ. فَأَقْبَلْتُ أَنْقَلُهَا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ. فَمَا خَطَرَتْ لِي عَبْدُ الْقَيْسِ بِيَالٍ^(٥).

وَدَخَلَ عَمْرُو مَكَّةَ فَرَأَى قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ جَلَسُوا حَلْفَةً، فَلَمَّا رَأَوْهُ رَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَعَدَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَحْسِبُكُمْ كَتَمْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِي! قَالُوا: أَجَلٌ. كُنَّا نَمُثِلُ^(٦) بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ هِشَامَ أَيُّكُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: إِنَّ لَهُشَامَ عَلَى أَرْبَعَةٍ: أُمُّهُ ابْنَةُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأُمِّي مَنْ قَدْ عَرَفْتُمْ، وَكَانَ أَحَبُّ إِلَى أَبِيهِ مِنِّي، وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَعْرِفَةَ الْوَالِدِ بِالْوَلَدِ، وَأَسْلَمَ قَبْلِي، وَاسْتَشْهَدَ وَبَقِيْتُ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَإِنَّمَا نَذْكُرُ مِنَ الشَّيْءِ وَجْوهَهُ وَنَوَاحِيَهُ.

قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ الزَّبِيرِ كَلَامًا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ. فَأَعْرَضَ الزَّبِيرِيُّ عَنْهُ. ثُمَّ دَارَ كَلَامٌ فَسَبَّ الزَّبِيرِيُّ عَلَى بَنِ الْحُسَيْنِ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الزَّبِيرِيُّ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ جَوَابِي؟ فَقَالَ عَلَى: مَا مَنَعَكَ مِنْ جَوَابِ الرَّجُلِ!

(١) تَكَلَّمَ مِنَ الْأَصْلِ، س. (٢) ر: «وَحَذَّ». (٣) ر: «فِي هَذَا». (٤) ر: «عَلَى بَالٍ». (٥) ر: «مِثْلٍ». (٦) ر: «مِثْلٍ».

وقد روى قول القائل: لو قلت واحدة لسمعتَ عشرًا. فقال له: ولكنك لو قلتَ عشرًا ما سمعتَ واحدة.

وقال الشاعر:

ولقد أمرتُ على اللثيم يسبني فأجوزتُ ثم أقول لا يعنيني

وقال رجلٌ لرجلٍ - ومبته فلم يلتفتْ إليه -: إياك أعنى. فقال له الرجلُ: وعنك أعرض.

فأما قولُ الشعبيِّ للرجلي ما قال فمن غير هذا الباب، وإنما مخرجه الديانةُ. وذلك أن رجلاً سبَّ الشعبيَّ بأمور قبيحة نسبها إليها. فقال له^(١) الشعبيُّ: إن كنتَ كاذبًا فغفر الله لك. وإن كنتَ صادقًا فغفر الله لي.

وقال أبو العباس: قال رجلٌ لأبي بكر الصديق رحمه الله: لأمينك سباً يدخلُ معك قبرك. فقال: معك والله يدخلُ لا معي.

[ويحدثُ ابنُ عائشة عن أبيه: أن رجلاً من أهل الشام دخل المدينة. فقال: رأيت رجلاً على بغلةٍ لم أرَ أحسنَ وجهًا ولا أحسنَ لباسًا ولا أفرَّه مَرَكَبًا منه. فسألت عنه. فقبل لي: الحسن بن علي بن أبي طالب. فامتلاتُ له بغضًا. فصرْتُ إليه. فقلتُ: أنت ابنُ أبي طالب؟ فقال: أنا ابنُ ابنه. فقلتُ له: فيك وبك وبأبيك. أسبهُما. فقال: أحسبك غريبًا! قلتُ: أجل. فقال: إن لنا منزلاً واسعاً، ومعونةً على الحاجة ومالاً نؤاسي منه. فانطلقتُ وما أجِدُ على وجه الأرض أحبَّ إليَّ منه^(٢).

(١) ساطعة من ر . ما بين العلامتين من زيادات ر .

قال أبو العباس: ويتصل بهذا الباب ذكرُّ من رَغِبَ برَجْلٍ عن إرثِ رجلٍ لا يُشَاكِلُه. وولاية رجلٍ لا يشابهه. قال الشاعر^(١):

بَكَتْ دَارُ بَشْرٍ شَجَوْهَا أَنْ تَبْدَلَتْ هَلَالَ بَنُ قَعْقَاعٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعُرُوسِ تَنْقَلْتُ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ^(٢)

[للفردق حين ولي ابن هبيرة العراق]

وقال الفردق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاريُّ بِعَقِبَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣):

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عُشِيَّةٌ^(٤) فَارَعَى فِزَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ!
وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِزَارَةً أَمَرْتُ^(٥) أَنْ سَوْفَ يَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ^(٦)
فَأَرَى الْأُمُورَ تَنْكَرْتُ أَعْلَامُهَا^(٧) حَتَّى أُمَيَّةَ عَنْ فِزَارَةٍ تَنْزَعُ
عَزَلَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عُمَرُو قَبْلَهُ وَأَخْصَوْ هَرَاةَ لِمَثَلِهَا يَتَوَقَّعُ

فلما ولي خالد بن عبد الله القسريُّ على عُمرَ بن هُبَيْرَةَ. قال رجلٌ^(٨) من بني أسدٍ يَجِيبُ الْفَرْدُقَ:

عَجِبَ الْفَرْدُقُ مِنْ فِزَارَةٍ أَنْ رَأَى عَنْهَا أُمَيَّةَ بِالْمِشَارِقِ تُنْزَعُ

(١) هو إسماعيل بن عمار بن عينة الأسدي؛ نسبهُ أبو تمام إليه في الحماسة ص ١٥١٣ - بَشرح المَرزُوقِ.
(٢) قال المَرزُوقِ: شَجَوْهَا. انتصب على أنه مفعول به. والشاعر يفضل بشراً على هلال؛ يقول: إن الدار التي كان يستوطنها بشر لما رحل عنها وصار فيها بدلاً منه هلال - بَكَتْ وَتَحَسَّرَتْ. وحق لها ذلك؛ فما هي في استبدالها إلا كمروس زوجت من بني هاشم ثم انتقلت إلى محارب. ومحارب: قبيلة فيها ضعة وخمول.

(٣) ديوانه ٥٠٨: «حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم ابن أبي العاص عن الكوفة. وسار مسلمة من العراق إلى الشام، وولى العراق عمر بن هبيرة الفزاري». مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) الديوان:

• وَمَقَّتْ لِمَسْلَمَةَ الرُّكَّابِ مُودَعَا •

(٥) الديوان: «لئن هراة أمرت».

(٦) ر «يطمع».

(٧) الديوان:

• إِنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا •

(٨) نسبها المِرْصَفِيُّ إلى إسماعيل بن عمار الأسدي.

فَلَقَدْ رَأَىٰ عَجَبًا وَأُحْدِثَ بَعْدَهُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةِ شَجْوَاهَا
وَمُلُوكُهُ خَنَدَفَ اسْتَلَمُونَا لِلْعَدَىٰ^(١)
كَانُوا كَشَارِكَةِ بَنِيهَا جَانِبًا
أَمْرٌ تَفْجُحُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ
فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَذُوبٍ وَتَجْزَعُ
لِلَّهِ دُرٌّ مَلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
سَفَهَا وَغَيْرَهُمْ تَصُونُ وَتَرْضَعُ

[للفردوسي أيضًا في هجاء عمرو بن هبيرة]

قال أبو العباس: وكان الفردوسي هجاءً لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق، وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرٌّ
أَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَدِيَّةَ
تَفْهَقُ بِالْعِرَاقِ أَبُو الشَّيْ
وَلَمْ يَكْ قَبْلَهَا رَاغِي مَخَاضٍ
أَمِينٌ لَسْتَ بِالطَّبْعِ الْحَرِيصِ
فَزَارِيًا أَحَدًا يَدُ الْقَمِيصِ^(٢)
وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكَلَ الْخَبِيصِ
لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ

قوله: «لست بالطبع الحرص». فالطبع: الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدة طمعه. وإنما أخذ هذا من طبع السيف، يقال: طبع السيف، يا فتى! وهو سيف طبع، إذا ركبته الصبداء حتى يغطي عليه. والمثل من هذا في الذي طبع على قلبه إنما هو تغطية وحجاب. يقال: طبع الله على قلب فلان. كما قال جل وعز: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾. هذا الوقف. ثم قال: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(٣) وكذلك: رين على قلبه، وغين على قلبه؛ فالرَيْنُ يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه. قال الله جل وعز: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٤). وأما «غين على قلبه». فهي غشاوة تعتريه. والغينة: القطعة من الشجر الملتف تغطي ما تحتها، قال الشاعر:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيِ عُقَابٍ
أَصَابَ حَمَامَةٌ فِي يَوْمٍ غَيْنٍ^(٥)

(١) ر: «ذللتنا للعدى».

(٢) ر: «أطعمت». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٣) سورة البقرة ٧. وفي ر. «طبع الله على قلوبهم». وهو مخالف للتلاوة.

(٤) سورة المطففين ١٤.

(٥) نبه الموصفي إلى رجل من تغلب يصف فرسا. وذكر قبله.

وقال بعضهم: أراد في التناقص من الظلمة. وقال آخرون: أراد في يوم غيم. فأبذل من الميم نوناً. لاجتماع الميم والنون في الغنة. كما يقال للحية: أيم. وآين. واستجازت الشعرأ أن تجمع الميم والنون في القوافي. لما ذكرت لك من اجتماعهما في الغنة. قال الراجز:

بُنِيَ إِنْ الْبَيْرُ شَيْءٌ هَيْنَ الْمَنْطِقُ الْلَّيْنُ وَالطَّعْمُ
وقال آخر^(١):

مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَاكُنْ مِنْ بَارِلْ عَامَيْنِ حَدِيثٍ سِنِي^(٢)

* لِمِثْلِ هَذَا وَكَدْتَنِي أُمِّي *

والعراقان: البصرة والكوفة. والرافدان: دجلة والفرات.

وقوله: «أَحَدٌ يَدُ الْقَمِيصِ»، الأحَد: الخفيف. قال طرفة:

* وَأَتَلَعُ نَهَاضٌ أَحَدٌ: بِمُلْمَلٍ *^(٣).

ولما نسب بالخفة في يده إلى السرقة^(٤).

وقوله: «تَفْهَقُ»، أي امتلا مالا^(٥). يقال: بثر تفهق. وغدير يفهق، إذا امتلا

ماءً. قال الراجز:

لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا وَالْقَوْمُ فِي عُرْضِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ

وقال الأعشى في مدحه الملقب بن حاتم أحد بني أبي بكر بن كلاب:

نَفَى الدَّمَ عَنْ رَهْطِ الْمَحْلُوقِ جَفَنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ

وَأَهْلِي كُلِّهِمْ لَيْنِي قُمْفِينِ
شَلِيدِ الشَّدْ ذِي بِلْدٍ وَصَوْنِ

فَدَاهُ خَالَتِي وَبَدَأَ صَدِيقِي
فَأَنْتَ حَبِوْتَنِي بِعَنَانٍ طَرَفِ

(١) نقل المرفعي عن ابن سيده. أنه أبو جهل بن هشام.

(٢) البازل من الإبل: ما استكمل السنة الثامنة. وطعن في التاسعة. فإذا جاوز البزل قيل بازل عام أو عامين؛ وكذلك ما زاد؛ فإذا قيل ذلك للرجل فإنه يراد استكمال شبابه. قاله المرفعي.

(٣) رواية البيت بتمامه. كما في ديوانه (٥٦ - مجموعة العقد الثمين).

وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدٌ مُلْمَلٌ كَمِرْدَةٍ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصْبَدٍ

(٥) ر: «ماء».

(٤) ر: «السرقة».

هكذا في رواية أبي عبيدة .

وقوله :

ولم يك قبلها راعي مخاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصٍ

كانت بنو قزارة ترمى بغشيان الإبل . ولذلك قال ابن دارة :

لَا تَأْمَنَنَّ قَزَارِيًّا خَلَّوَتْ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاکْتَبَهَا بِأَسْيَارِ

[للفردق] أَيْضًا فِي حَبْسِ عَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ

فلما عزل ابن هبيرة وحسبه خالد بن عبد الله القسري قال الفردق :

لِعَمْرِى لَثْنٌ نَابَتْ فَزَارَةٌ نَوْبَةٌ لَمَنْ حَدَّثَ الْإِيَّامَ تَحْبُسُهَا قَسْرُ
لَقَدْ حَبَسَ الْقَسْرَى فِي سَجْنٍ وَاسِطٍ فَتَى شَيْظَمِيًّا مَا يَنْهَنُهَا الزَّجْرُ
فَتَى لَمْ تُرْبِيَهُ النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ غِذَاءً لَهُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْحُمْرُ

قوله : (1) فتى شَيْظَمِيًّا . الشَيْظَمِيُّ : الطويل . قال ذو الرمة :

إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمِيَّةً فِي مَفَارِةٍ عَرَّاقِيهَا بِالشَّيْظَمِيِّ الْمَوَاشِكِ (2)

يريدُ حاديًّا يَسُوقُهَا ، وقوله : «مَا يَنْهَنُهَا الزَّجْرُ» . يقول : ما يُحَرِّكُه .

وقوله : «فَتَى لَمْ تُرْبِيَهُ النَّصَارَى» يُنَبِّهُ بِهِ عَلَى أُمِّ خَالِدٍ ، وكانت نصرانية رومية ، وكان أبوه استلبها في يوم عيد للروم ، فأولدها خالدًا وأسدًا ، ولذلك يقول الفردق :

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيَّةٍ أَتْنَا تَهَادَى مِنْ دَمَشْقَ بَخَالِدٍ
وَكَيْفَ يَوْمَ النَّاسِ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ !
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا النَّصَارَى لِأُمِّهِ وَيَهْدُمُ مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ

وقال :

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَخَالِدٍ وَأَصْحَابُهُ لَا طَهَّرَ اللَّهُ خَالِدًا
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلْبُ لِأُمِّهِ وَيَهْدُمُ مِنْ بَغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَا

(2) ديوانه ٤٢٦ . والمواشك : السريع .

(١ - ١) ساقط من ر .

وكان سببُ هدمِ خالدِ منارِ المساجدِ حتى حطَّها عن دُورِ الناسِ أنه بلغه شـ
لرجلٍ من الموالي. موالى الانتصار. وهو :

ليتنى فى المؤذنينَ حَيَاتِي ، إنهم يُبصرونَ مَنْ فى السُّطوحِ
فَيُشِيرُونَ أو تُشِيرُ إليهم بالهَوَى كلِّ ذاتِ دَلِّ مَلِكِ

فحطَّها عن دُورِ الناسِ. ويُرَوَّى عنه فيما رُويَ من عتوه أنه اسْتَعْفَى من يـ
بناها لأمه. فقال للملأ من المسلمين: قَبَحَ اللهُ دينهم، إن كان شرًّا من دينكم!.

[للفردق عند هروبه من سجن ابن هبيرة]

وقال الفردق لابن هُبَيْرَةَ حين^(١) نُقِبَ له السَّجَنُ وهرب، فسار^(٢) تـ
الأرض هو وابنه حتى فَقَدَا^(٣):

لَمَّا رَأَيْتَ الأرضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا ولم يَبْقَ إلَّا بطنُها لك مَخْرَـ
دَعَوْتَ الذى ناداه يونسُ بَعْدَ ما ثوى فى ثلاثِ مُظْلَماتِ قَفْرٍـ
فأصبحتَ تحتَ الأرضِ قَدْ سَرَتْ سِيرَةٌ وما سارَ سارٌ مثلها حينَ أدْجَجَـ
خسرتَ ولم يَمُنَّنْ عليكَ طَلَاقَةٌ سوى ريدِ التَّقْرِيبِ من نَسْلِ أعوجَـ

فقال ابنُ هُبَيْرَةَ: ما رأيتُ أشرفَ من الفردق! هجاني أميرًا. ومدـ
أسيرًا.

قوله: «حيثُ أدْجَجَا». تقول: أدْجَجْتُ، إذا سَرَتْ فى^(٦) أولِ اللَّـ
وَأَدْجَجْتُ، إذا سَرَتْ من آخره فى السَّحَرِ. قال زهير:

(١) ر: «حيث».

(٢) ر: «وسار».

(٣) وانظر أيضا خبر هذه الآيات بتفصيل أوسع فى الديوان ١٤١.

(٤) ر: «حيث أدْجَجَا». وهذه رواية الأصل والديوان.

(٥) ر: الديوان: «من آل أعوجا».

(٦) ر: «من».

بَكَرْنَ بُكُورًا وَادْلَجْنَ بِسُحْرَةٍ فُهِنَّ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْبَيْدِ لِلْفَمِ
وَأَعْوَجُ فُرسٌ كَانَ لُغْنِيٌّ، وَقَالُوا: كَانَ لِبْنَى كِلَابٍ. وَلَا يُنْكِرُ هَذَا. لِأَنَّ
خَبِيئَةَ^(١) بِنْتِ رِيَّاحِ الْقَنَوِيَّةِ وَلَدَتْ بُلْعَى جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ. فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ صَارَ إِلَى
بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ غَنَى*.

وَالْعَرَبُ تَنْسِبُ الْخَيْلَ الْجَيَّادَ إِلَى أَعْوَجَ، وَإِلَى الْوَجِيهِ، وَلَا حَقَّ. وَالْغَرَابِ.
وَالْبَحْمُومِ. وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْخَيْلَ مِنَ الْمُتَقَدِّمَاتِ. قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ:

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَا وَسَلَمَى تَخَبُّ نَزَائِعًا خَبَبَ الذَّنَابِ^(١)
جَلَبْنَا كُلَّ طِرْفٍ أَعْوَجَى وَسَلَّهَبَ كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ^(٢)

ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى التَّشْبِيهِ الْمَصِيبِ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي طَوْلِ اللَّيْلِ:
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ
فَهَذَا فِي ثَبَاتِ اللَّيْلِ وَإِقَامَتِهِ. وَالْمَصَامُ: الْمَقَامُ. وَقِيلَ لِلْمَمْسِكِ عَنِ
الطَّعَامِ: صَائِمٌ، لِثَبَاتِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَيُقَالُ: صَامَ النَّهَارُ إِذَا قَامَتِ الشَّمْسُ. قَالَ
أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَدَعَهَا وَسَلَّاهُمْ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ دَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرَا

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْمَا

وَالْأَمْرَاسُ: جَمْعُ مَرَسٍ. وَهُوَ الْحَبْلُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَرِثِي غَلَامَهُ وَيَذْكُرُ
تَعَرُّضَهُ لِلْحَرْبِ^(٤):

إِمَّا تُقَارَنُ بِكَ الرَّمَّاحُ فِلا أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ^(٥)

(١) ر: «حبيبة». وما أثبتته عن الأصل.

(٢) النزاع: جمع نزيمة، وهي التي تنزع إلى وطنها وهن إليه.

(٣) السلية، والسلهب أيضا الفرس الطويل.

(٤) ر: «وتعرض للحرب فقتل».

(٥) ر: «إما تعلق». وما أثبتته رواية الأصل. س

وقال في ثبات الليل:
فَيْأَلَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَتْ نُجُومُهُ بكل مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ يَدْبُلُ
المُغَارُ: الشديدُ الفتل. يقال: أَعْرَتْ الحبلَ. إذا شددت فتله. ويدبلي: جبل
بعينه.

وقال أيضاً :
كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانَيْنِ وَدَقِهِ كَبِيرِ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
أَبَانٌ جبل. وهما أَبَانَانِ: أَبَانُ الْأَسْوَدِ. وَأَبَانُ الْإِيضِ، قَالَ الْمُهْلِيلُ^(١) - وَكَادَ
نَزَلَ فِي آخِرِ حَرِيهِمْ - حَرْبِ الْيَسُوسِ - فِي جَنْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ
مَالِكٍ، وَهُوَ مَذْحِجٌ. وَجَنْبٌ حَيٌّ مِنْ أَحْيَائِهِمْ وَضَيْعٌ - فَخَطَبَتْ ابْنَتَهُ وَمَهَّرَتْ أَدَمًا
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ، فَزَوَّجَهَا، وَقَالَ:
أَنْكَحَهَا فَقَدْهَا الْأَرَاقِمُ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْحَبَاءُ مِنْ أَدَمَ^(٢)
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرَجَ مَا أَنْفَ خَاطِبٍ بَدَمٍ
وقوله: «فِي أَفَانَيْنِ وَدَقِهِ» يريد ضروباً من ودقه. والودق: المطر. قَالَ الْأُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ»^(٣).

وقال عامر بن جوين الطائي :
فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدَقَهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا
وقوله:

* كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ *
يُرِيدُ مُزْمَلًا بِشِبَابِهِ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «يَأْتِيهَا الْمَرْمَلُ * قُمْ اللَّيْلَ لِ
قَلِيلًا»^(٤). وَهُوَ الْمُتَزَمِّلُ. بِشِبَابِهِ^(٥) وَالتَّاءُ مَدْغَمَةٌ فِي الزَّائِ. وَإِنَّمَا وَصَّهَ

(١) ر : «مهليل».

(٢) الْأَرَاقِمُ : قِبَالٌ مِنْ تَغْلِبَ وَيُرِيدُ بِالْحَبَاءِ هُنَا الْمَهْرَ. وَالْأَدَمُ: الْجِلْدُ.

(٣) سُورَةُ النَّوْرِ ٤٣ - (٤) سُورَةُ الزَّمَلِ ١ ، ٢ .

(٥) ساقطة من ر .

امرؤ القيس الغيث. فقال قوم: أراد أن المطر قد حَقَّ الجبلَ فصار له كاللباس على الشيخ المتزمل.

وقال آخرون: إنما أراد ما كساه المطرُ من خضرة النبت. وكلاهما حسن، وذكر الودق لأن تلك الخضرة من عمله.

وقال الراجز يصف غيماً:

أقبلَ في المِسْتَنِّ من رَبَابِهِ أَسْنِمَةُ الآمالِ في سَحَابِهِ

أراد أن ذلك السحاب يَنْبُتُ ما تأكله الإبل، فتصيرُ شحومها في أسنمتها.

والرَبَابُ سحابٌ دُوَيْنَ الْمُعْظَمِ من السحاب، قال المازني^(١):

كَأَنَّ الرَبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ يُعَلِّقُ بِالْأَرْجُلِ

وقوله جل وعز: ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُ أَغْصِرُ خُمْرًا﴾^(٢) أى أعصرُ عنباً فيصيرُ إلى هذه الحال.

وقال زهير:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمْ

الفناء: شجرٌ بعينه، يثمرُ ثمراً أحمرَ ثم يتفرقُ في هيئة النبق الصغار. فهذا من أحسن التشبيه. وإنما وصف ما يسقطُ من أنماطهنَّ إذا نزلن.

والعَيْنُ: الصوفُ الملونُ في قول أكثر أهل اللغة. وأما الأصمعيُّ فقال: كلُّ صوفٍ عَيْنٌ. وكذلك قال أهل اللغة: الحَتَمُ الحَزَفُ الأخضرُ. وقال الأصمعيُّ: كلُّ خَزَفٍ حَتَمٌ. قال القرشي^(٣):

مَنْ مُبْلَغُ الْحَسَنِاءِ أَنَّ حَلِيلَهَا بِمِيسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَتَمٍ

(١) نقل المصنف من الأغاني أنه زهير بن عروة بن جلهمة.

(٢) سورة يوسف ٣٦ .

(٣) نسب المصنف إلى النعمان بن عدى بن نضلة.

وقال جرير :

ما فى مقام ديار تغلب مسجدٌ وبهسا كنائسٌ حثمتُ ودنان

والتشبيه جار كثيرٌ فى كلام العرب، حتى لو قال قائلٌ: هو أكثر كلامهم، لم يبعد.

قال الله عز وجلّ وله المثل الأعلى: ﴿الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾^(١). وقال: ﴿طَلَمَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(٢). وقد اعترض معترض من الجهلة المُلحدِين، فى هذه الآية. فقال: إنما يمثّل الغائب بالحاضر، ورءوس الشياطين لم نَرَهَا، فكيف يقع التمثيل بها!

وهؤلاء فى هذا القول كما قال الله جلّ وعزّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَئِن يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ﴾^(٣). وهذه الآية قد جاء تفسيرها على ضربين^(٤). أحدهما أن شجرة يقال له الأستن^(٥). منكر الصورة يقال لثمره: رءوس الشياطين، وهو الذى ذكره النابغة فى قوله:

• تَحِيدُ مِنْ أَسْتَنْ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ •^(٦).

ورغم الأصمعيّ أن هذا الشجر يسمى الصوم.

والقول الآخر - وهو الذى يسبق إلى القلب - أن الله جلّ ذكره شنع صوراً الشياطين فى قلوب العباد. فكان^(٧) ذلك أبلغ من المعاينة، ثم مثّل هذه الشجرة بم تنفّر منه كل نفس.

(٣) سورة يونس ٣٩ .

(٢) سورة الصافات ٦٥ .

(١) سورة النور ٣٥ .

(٤) ر : «فى ضربين». وما أثبتته من الأصل . س .

(٥) نقل المصنف عن أبى حنيفة الدينورى أن الأستن شجر ينشؤ فى منابته ويكثر، إذا نظر إليه الناظر من بعيد شبهه بشخص الناس .

(٦) بقيته :

• مثل الإمام الغواذى تحمل الحزما •

(٧) ر «وكان» .

[حديث أبو النجم العجلي مع هشام بن عبد الملك]

قال أبو العباس: وحَدَّثْتُ في إسنَادٍ متصل أَن أبا النَجْمِ العِجَلِيَّ أَنشد هشاماً^(١):

❖ وَالشَّمْسُ قَدْ صَارَتْ كَتَيْنِ الْأَحْوَلِ ❖

لَمَّا ذَهَبَ بِهِ الرَّوْيُ عَنِ الْفِكْرِ فِي عَيْنِ هِشَامٍ، فَأَغْضَبَهُ، فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ. فطرد^(٢). فَأَقْلَّ أَبُو النَجْمِ رَجْعَتَهُ. فَكَانَ^(٣) يَأْوِي الْمَسْجِدَ^(٤)، فَأَرَقَ هِشَامٌ^(٥) ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: أَبْغِنِي رَجُلًا عَرَبِيًّا فَصِيحًا يَحَادِثُنِي وَيُشْدِدُنِي. فَطَلَّبَ لَهُ مَا طَلَّبَ، فَوَقَّفَ عَلَى أَبِي النَجْمِ، فَأَتَى. فَلَمَّا دَخَلَ بِهِ إِلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تَكُونُ مِنْذُ أَقْصَيْنَاكَ؟ قَالَ: بِحَيْثُ أَلْفَسْتَنِي رُسُلَكَ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ أَبَا مَثْوَاكَ؟ قَالَ: رَجُلَيْنِ: كَلْبِيًّا وَتَغْلِييًّا. أَتَغْدِي عِنْدَ أَحَدِهِمَا. وَأَتَعَشِي عِنْدَ الْآخَرِ. فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ مِنْ الْوَلَدِ؟ قَالَ: ابْتَتَان. قَالَ: أَرَوَّجْتَهُمَا؟ قَالَ: رَوَّجْتُ إِحْدَاهُمَا. قَالَ: فِيمَ أَوْصَيْتَهَا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهَا لَيْلَةً أَهْدِيْتُهَا:

سُبَى الْحِمَاةِ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا وَإِنَّ آبَتٍ فَسَارْدَكُنِي إِلَيْهَا
ثُمَّ أَقْرَعِي بِالْوُدِّ مَرْفَقَيْهَا^(٦) وَجَدَدِي الْحِلْفَ بِهِ عَلَيْهَا

❖ لَا تُخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَيْهَا ❖

قَالَ: أَفَأَوْصَيْتَهَا بِغَيْرِ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ:

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ شَرًّا
لَا تَسْأَلِي نَهْكَ لَهَا وَضَرًّا وَالْحَيَّ عَمِيهِمْ بِشَرِّ طَرًّا
وَإِنْ كَسَسُوكَ ذَهَبًا وَدُرًّا حَتَّى يَرَوْا حُلُوَ الْحَيَاةِ مُرًّا

(١) ر: «هشام بن عبد الملك». من أرجوزته التي مطلعها.

❖ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّي ❖

(٢) ر: «وكان».

(٣) ر: «أرق هشام ليلة».

(٤) ساقطة من ر.

(٥) ر: «المساجد».

(٦) الود: الودد.

قال هشام : ما هكذا أوصى بعقوب ولده، قال أبو النجم : ولا أنا
 كيعقوب، ولا بنتى كوكله. قال : فما حال الأخرى؟ قال : قد درجت بين بيوت
 الحى، وتنفعنا^(١) فى الرسالة والحاجة. قال : فما قلت فيها؟ قال : قلت :

كأنَّ ظَلَامَةً أُنْتُ شَيْبَانُ يَتِيْمَةٌ وَوَالِدَاهَا حَيَّانُ
 الرَّاسُ قَمَلٌ كُلُّهُ وَصَنْبَانُ وَلَيْسَ فِى الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَسِيفَانُ

* فُهَى الَّتِى يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ *

قال : فقال هشام : يا غلام^(٢)، ما فعلت الدنانير المختومة التى أمرتك
 بقبضها؟ قال : ها هى عندى، ووزنها خمسمائة. قال : فادفعها إلى أبى النجم
 ليجعلها فى رجلي^(٣) ظلامه مكان الخيطين، أفلا تراه؟ قال :

* فُهَى الَّتِى يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ *

وإن لم يره. لما قرر فى القلوب من نكارتة وشناعته! وقال آخر :

وفى البقلِ إن لم يدفع الله شره شياطين يعدو بعضهم على بعض

وزعم أهل اللغة أن كل متهم من جن أو إنس أو سبع^(٤) أو حية^(٥) يقال له
 شيطان. وأن قوله : «شيطان» إنما معناه تخبث وتكر. وقد قال الله جل وعز :

﴿شَیْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾^(٥). قال الراجز :

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَهُمُ الثُّغْبَانَا شَيْطَانَةٌ تَزَوَّجَتْ شَيْطَانَا

وقال امرؤ القيس :

أَتَوْعِدُنِى وَالْمَشْرِقِىُّ مُضَاجِعِى وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَبْيَابِ أَغْوَالِ!

والغول : لم يخبر صادق قط أنه رآها.

ثم نرجع إلى تفسير شعر أبى النجم^(٦) :

(١) ر : «ونمتنا» . (٢) ر : «الحاجة» .

(٣) ر : «رجل» . (٤) ساقطة من ر .

(٥) سورة الأعراف ١١٢ . (٦) ر : «واقول أبى النجم» .

قوله: * سبى الحماة وابتهى عليها *

إنما يريد: ابتهىها، فوضَّع «ابتهى» فى موضع «اكنبى» فمن ثمَّ وصلها بـ «على».

والذى يُستعملُ فى صلة الفعل اللام، لأنها لام الإضافة، تقول: «لزيد ضربتُ» و «لعمرو أكرمتُ» والمعنى: عمراً أكرمتُ، وإنما^(١) تقديره: إكرامى لعمرو. وضربى لزيد. فأجرى الفعل مجرى المصدر، وأحسن ما يكون ذلك إذا تقدَّم المفعول. لأن الفعل إنما يجرى وقد عملت اللام. كما قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٢). وإن أُخِّرَ المفعول فهو عربى^(٣) حسن. والقرآن محيطٌ بجميع^(٤) اللغات الفصيحة، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَأَمَرْتُ لَأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥) والنحويون يقولون فى قوله جل ثناؤه: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾^(٦): إنما هو: رَدَفَكُمْ. وقال كثيرٌ:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لى ليلى بكل سبيل

وحروفُ الحذف يُبدلُ بعضها من بعض، إذا وقع الحرفان فى معنى فى بعض المواضع، قال الله جلَّ ذكره: ﴿وَلَا صَلَّيْكُمْ فِى جَذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٧)، أى «على» ولكنَّ الجذوع إذا أحاطت دخلت «فى». لأنها للوعاء. يقال: «فلان فى النَّخْلِ». أى قد أحاط به. قال الشاعر^(٨):

هُمُ صَلَّبُوا الْعَبْدَى فِى جَذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾^(٩) أى عليه. وقال تبارك وتعالى: ﴿لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١٠)، أى: بأمر الله. وقال ابنُ الطَّبرية:

(١) ر: «إنما».

(٢) ر: «فعرى».

(٣) ر: «بكل».

(٤) سورة الزمر ١٢.

(٥) سورة طه ٧١.

(٦) هو سويد بن أبي كاهل. اللسان ٤: ٢٦٧. وبأجدع. أى بانف أجدهع.

(٧) سورة الطور ٣٨.

(٨) سورة الرعد ١١.

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا
رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَزَعَا
وقال الآخر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ خُمْسُهَا
تَصِلُ عَنْ قِيْضٍ بَرِيزًا مَجْهَلٌ (١)
أَي مِنْ عِنْدِهِ .
وقال العامري (٢) :

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ
لِعَمْرِ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رَضَاهَا
وهذا كثيرٌ جدًا .

وقوله : * وَإِنْ أَبَتْ فَاذْكُفِّي إِلَيْهَا *

يقول : تقرّبي، ومن ذا سُمِّيتِ المزدلفةُ، قال العجاج :

نَاجَ طَوَاهُ الْأَيْنُ نَمًّا وَجَفَا
طَى اللَّيَالِي رُلْفًا فَزُلْفَا
* سَمَاوَةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقُوقَهَا *

يقال (٣) : رُلْفَةٌ وَرُلْفٌ . كقولك : عُرْفَةٌ وَعُرْفٌ .

وقوله : * بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ شَرًّا *

كلامٌ مَعِيبٌ عِنْدَ النَحْوِيِّينَ ، وَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُهُ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ (٤) عَطَفَ عَلَى
عَامِلَيْنِ . عَلَى الْبَاءِ (٥) وَعَلَى الْفِعْلِ . وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : ضَرِبْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ ،
وَالْحَجَرَةَ عَمْرًا .

قال أبو العباس : وكان أبو الحسن الاخفش يراهُ ويقولُ : «وَإِخْتِلَافُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفُ

(١) لمراجع العقيلي في وصف القطاء، السان ١٣ : ٤٠٦ . وقال في شرحه : «قال ابن السكيت في قوله :

«من عليه» : من فوقه . يعني من فوق الفرج . ومعنى : «تصل» ، أي هي يابسة من العطش»

(٢) حاشية الأصل : «هو الصحيح العقيلي» .

(٣) ر . «نقول» .

(٤) ر : «وذلك أنه» .

(٥) ر . «بالباء» .

الرِّيحَ آيَاتٌ^(١). فعطف على «إِنَّ» وعلى «فِي» وقال عدى بن زيد:
أَكَلْتُ أَثَرِي نَحْسَبِينَ أَمْرًا وَنَارَ تَوْقَسْدٍ بِاللَّيْلِ نَارًا

فعطف على «كَلَّ» وعلى الفعل.

وأما قوله:

﴿عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَمْسَهَا﴾ *

فالحِمْسُ: ظمٌّ من أَظْمَأْتِهَا، وهو أن تَرَدَّ ثَمَّ تُعَبُّ ثَلَاثًا. ثم تَرَدُّ. فَيُسْتَدُّ
يَوْمِي وَرَدِّهَا مَعَ ظَمْنِهَا. فيقال: خَمْسٌ، والرَّيْعُ كَحَمَى الرَّيْعِ.

وقوله: «تَصِلُ» أَي تَسْمَعُ لِأَجْوَانِهَا صَكِيلًا مِنْ يُسِّسِ الْعَطَشُ، يقال: الْمَسْمَارُ
يَصِلُ فِي الْبَابِ إِذَا أَكْرَهَ فِيهِ. قَالَ جَرِيرٌ يَخَاطِبُ الزُّبَيْرَ بِمَرْثِيَّتِهِ فِي هِجَاةِ الْفَرَزْدَقِ:
لَوْ كُنْتُ حِينَ غُرِرْتُ بَيْنَ بَيُوتِنَا لَسَمِعْتُ مِنْ وَقْعِ الْحَدِيدِ صَكِيلًا
ويقال للحِمَارِ: الْمَصْلَصِلُ. إِذَا أَخْرَجَ صَوْتَهُ مِنْ جَوْفِهِ حَادًّا خَفِيًّا.

قَالَ الْأَعَشِيُّ:

عَتَرِيسُ تَعْدُو إِذَا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَعَدُو الْمَصْلَصِلِ الْجَوَّالِ^(٢)

وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿مَنْ صَلَّيْتَ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^(٣).
قَالُوا^(٤): هُوَ الطِّينُ الَّذِي قَدْ جَفَّ، فَلِذَا قَرَعَهُ شَيْءٌ كَانَ لَهُ صَكِيلٌ. وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ
عِنْدَ الْعَرَبِ التَّقْنُ^(٥) الَّذِي يَذْهَبُ عَنْهُ الْمَاءُ فِي الْغَدْرَانِ فَيَتَشَقَّقُ ثُمَّ يَبْسُ.

وَالْقَيْضُ: قَشْرُ الْبَيْضَةِ^(٦) الْأَعْلَى، وَالَّذِي يَلْبَسُ الْبَيْضَةُ فَيَكُونُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
قَشْرِهَا الْأَعْلَى. يُقَالُ لَهُ: الْغَرَقِيُّ. يُقَالُ: ثَوْبٌ كَأَنَّهُ غَرَقِيٌّ الْبَيْضُ^(٧).

وَالزَّرِيَاءُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَمْدُودٌ مَنْصَرَفٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكَرَةِ، إِذَا
كَانَ لِلذِّكْرِ. كَالْعَلْبَاءِ وَالْجُرْبَاءِ، وَنَسْأَلُكَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُفَسَّرًا، عَلَى أَنَا
قَدْ اسْتَقْبَيْتَاهُ فِي الْكِتَابِ (الْمُقْتَضَبِ).

(١) سورة الجاثية ٥ . ينصب «آيات». وهي قراءة حمزة والكسائي والباقون بالرفع وانظر الكشف ٤ ٢٢٥.

(٢) ديوانه ٨ قال في شرحه: «عتريس: صلبة قوية، أخذته بالعندسة. إذا أخذته بالجفاء والغلظ، والمصلصل: الصافي الصوت: قال: وليس هذا بالوصف الجيد».

(٣) سورة الحجر ٢٦ . (٣) ر: «قال». (٥) التقن: اسم للطين الذي يذهب عنه الماء.

(٦) ر: «البَيْضُ». (٧) ر: «بَيْض».

وَالْمَجْهَلُ: الصحراء التي يُجْهَلُ فيها، فلا يُهْتَدَى لَسَبِيلِهَا.
ويقال للشئ إذا غَبَّ وتغيرت رائحته. صَلَّ وَأَصَلَ. فهو صَالٌ وَمُصَلٌّ
ويقال: نَتَنَ وَأَنْتَنَ. ويقال: خَمَّ وَأَخَمَّ. وذلك إذا كان مستورا حتى يَفْسُدَ. ويقال إذا
عَتَقَ اللحم فتغير: خَنَزَ وَخَزَنَ. وبيت طَرْفَةَ أَحْسَنُ مَا يُنْشَدُ:
ثُمَّ لَا يَخْتَرُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْتَرُ لَحْمُ الْمَذْخِرِ
ويقال لرب البيت وربة البيت اللَّذَيْنِ يَتَزَلَّ بهما الضيفُ: هِيَ أُمُّ مَثْوَاهُ. وهو
أَبُو مَثْوَاهُ. وأنشد أبو عبيدة:
مِنْ أُمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ قَدْ نَزَلْتُ بِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِيْلَاتِهِ يَسْعُ
وفى كتاب الله جل وعزَّ: ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾ معناه عند العرب إضافته.

ومن التشبيه المطرد على ألسنة العرب ما ذكروا في سِيرِ الناقةِ وحركة
قوائمها، قال الراجزُ:
كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ غَبَّ الْأَرْقُ وَقَدْ مَدَدْنَا بِاعِهَا لِلْسُّوقِ
* خَرَقَاءَ بَيْنَ السَّلَمَيْنِ تَرْتَقَى *

قوله: «ليلة غبَّ الأرق»، إنما يعنى موضعاً، وأحسبه ماءً، لأنهم يقولون:
نَطْفَةُ زَرْقَاءَ. وهى الصافية، قال رهير:
فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَاءَ زُرْقَا جِصَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ^(١)
وقال آخرُ:
فَأَلْقَتْ عَصَا التَّيَّارِ عَنْهَا وَخَيَّمَتْ بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ زُرْقٍ مُحَافِرُ
وقوله:

وقد مددنا باعها للسوق

(١) ديوانه ١٣ : الجصام: ما اجتمع من الماء الواحدة جم وجمعة، وضمن. أى أقمن، والحاضر. الذين
حضرُوا الماء. والمتخيم. المقيم (من شرح الديوان).

يقول: استفرغنا ما عندها في^(١) السير. يقال: تَبَوَّعَتْ وَابْتَاعَتْ، إِذَا مَدَّتْ بَاعَهَا.

وقوله: خرقاءُ بينَ السَّلمينِ تَرْتَقِي

يقول: لكثرة حركة الخرقاء وقلة حلقها بالصعود.
وقال الآخر:

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ تَبْكِي بِشَجْوٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجَعُ^(٢)

وقال الشماخ:

كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا ذِرَاعَا مُدَلَّةٌ	بُعِيدَ السَّبَابِ حَاوَلْتُ أَنْ تَعْلَرَ ^(٣)
مِنَ الْبَيْضِ اعْطَافًا إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ	فِرَاشُ بِنِ غَنَمٍ أَوْ لَقِيطُ بِنِ يَمَرٍ ^(٤)
بِهَا شَرْقٌ مِنْ رَعْفَرَانٍ وَعَنْبَرٍ	أَطَارَتْ مِنَ الْحَسَنِ الرِّدَاءَ الْمُحْبَرِ ^(٥)
تَقُولُ وَقَدْ بَلَ الدَّمُوعُ خَمَارَهَا	أَبَى عَقْنِي وَمَنْصَبِي أَنْ أَصِيرَا
كَأَنَّ يَدْفِرَاها مَتَادِيلَ فَارَقَتْ	أَكْفَ رَجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوِيرَا
كَأَنَّ ابْنَ آوَى مُوثِقٌ تَحْتَ غَرْصِهَا	إِذَا هُوَ لَمْ يَكْلِمَ بِنَائِيهِ ظَفَرَا

شَبَّهَ يَدَيْهَا بِدَلَّةٍ بِجَمَالٍ وَمَنْصَبٍ قَدْ سَابَتْ وَأَقْبَلَتْ تَعْتَذِرُ وَتُشِيرُ
بِيَدَيْهَا. فَوَصَفَ جَمَالَهَا الَّذِي بِهِ تُدَلُّ؛ وَمَنْصَبُهَا الْمُتَّصِلَ بِمَنْ ذَكَرَتْهُ.
وقوله:

* أطارت من الحسن الرداء المحبر *

(١) ر: «من السير». (٢) ر: «الشجو».

(٣) ديوانه ٢٩. قال في شرح الديوان: شبه ذراعها وهي تتلوع في سيرها بذراعي امرأة مدلة على أهلها ببراءة ساحتها وقوله: «بعيد السباب». أي في عقب المسابة قامت تعتذر إلى الناس.

(٤) قال في شرح الديوان: «البيض: جمع بيضاء. وهي نقية العرض من الغنس. والاعطاف: الجواب واتصلت: اتسبت؛ وفراس: رجل عزيز. بالفتح. وهو ابن تغلب. ولقيط بن يعمر رجل أيضا عزيز. و «أبو» بمعنى الواو. أي أنها شريفة النسب. فهي لا تقصر عن نفى ما رميت به».

(٥) الديوان: «لها شرق». والشرق: الضمخ. وأطارت: رمت. والحبر: المزين. أي أنها مدلة بجسمائها فلا تختمر فتمتد شيئا عن الناظر؛ لأنها تتهج بكل ما في وجهها ورأسها. (من شرح الديوان).

يقول: هي مُدْلَةٌ بجمالها. فلا تَخْتَمِرِ فَتَسْتَرِ شَيْئًا عن الناظر. لانها تَبْهَجُ بكل ما فى وجهها ورأسها.

وقد كَشَفَ هذا المعنى عمر بن أبى ربيعة المخزومى حيث يقول:

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتُ وَجُوهَ رَهَاها الحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
تَبَّالِهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلٌ فَأَوْضَعَا
وَقَرَيْنَ أَسْبَابَ الْهَرَى لِمَقْتَلِ يَقْبِسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسْنِ إصْبَعَا
[فَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيَحْكُ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا] (١)

قوله:

كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقْتُ أَكْفُ رَحَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنُوبَرَا (٢)
يقول: لسواد الذفرى. وهذا من كرمها. قال أوس بن حجر:
كَأَنَّ كُحَيْلًا مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللَّيْتِ وَاكِفُ (٣)
وهذا معنى يُسألُ عنه لأن اللَّيْتَيْنِ صفحتا العنق. والذفرى فى أعلى القفا
فكيف يكفُ على الذفرى من اللَّيْتِ! والمعنى إِنَّمَا هو كَانَ كُحَيْلًا مُعْقَدًا أَوْ عَنِيَّةً
وَاكِفُ عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا.

وقوله: «من الليت» كقولك: كموضع دجلة من بغداد، إِنَّمَا هو لِلْحَدِّ
بينهما، لا أَنَّهُ وَكَفَ مِنْ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ.

وأما قوله:

كَأَنَّ ابْنَ آوَى مُوثِقٌ نَحْتَ عَرْضِهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكْلِمِ بَنِيهِ ظَفَّرَا (٤)
يقول: ليست تَسْتَقَرُّ. فكأنَّ ابْنَ آوَى يَكْلِمُهَا بَنِيهِ أَوْ يَخْلِبُهَا بِظَفَرِهِ. فهى
لا تَسْتَقَرُّ. وقال أوس بن حجر:

(١) ما بين العلامتين من زيادات ر.

(٢) الذفرى: من نصف المقد إلى أصول الأذنين. وقارفت: قاربت. ويعصرون الصنوبر: يستخرجون ما فيه.
(من شرح الديوان).

(٣) زيادات ر «الكحيل» القطران. والعنية: ضرب منه.

(٤) موثق: مكتوف. ويكلم يجرح. وظفر: أصابها بأظفيره..

كَأَنَّ هَرًّا جَنِبًا تَحْتَ غَرْصَتِهَا وَالتَّفَّ دِكُّ بَرَجْلِيهَا وَخَزِيرٌ^(١)
وَالْغَرْصُ وَالْغَرْصَةُ وَاحِدٌ. وَهُوَ حَزَامُ الرَّحْلِ.

وَقَالَ آخَرُ:

كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعًا بَذِيَّةً مُفَجَّعَةً لَاقَتْ خَلَائِلَ عَنْ عَفْرِ^(٢)
سَمِعَنَ لَهَا وَاسْتَفْرَعَتْ فِي حَدِيثِهَا فَلَا شَيْءَ يَفْرِى بِالْيَدَيْنِ كَمَا تَفْرِى

[قال أبو العباس: أنشدنيهما عبد الصمد بن الممعدّل. وأنشدني سعيد بن سلم]^(٣). ولو قيل إن هذا من أبلغ ما قيل في هذا الوصف ما كان ذلك بعيداً. وَصَفَهَا بِأَنَّهَا بَذِيَّةٌ وَقَدْ فُجِّعَتْ بِمَا أَسْمَعَتْ وَنِيلَ مِنْهَا؛ وَلَقِيَتْ خَلَائِلَهَا بَعْدَ زَمَانٍ. وَتِلْكَ الشُّكْرَى كَامِنَةٌ فِيهَا. وَأَصْغَيْنَ لَهَا فَتَسْمَعُنَ^(٤).

وَالْفَرَى: الشَّقُّ. يُقَالُ: فَرَى أَوْدَاجَهُ، أَيْ قَطَعَ، وَفَرَيْتُ الْأَدِيمَ. وَإِذَا قُلْتُ: أَفَرَيْتُ. فَمَعْنَاهُ أَصْلَحْتُ. وَقَوْلُ الْحَجَّاجِ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَهَمُّ إِلَّا مَضِيَّتُ وَلَا أَخْلَقُ إِلَّا قَرِيْتُ. يَقُولُ: إِذَا قَدَّرْتُ قَطَعْتُ. يُقَالُ: قَرَيْتُ الْقُرْبَةَ وَالْمَزَادَةَ، فَهِيَ مَفْرِيَّتَانِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٥):

* كَانَهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَّةٍ صَرَبٌ *

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلْتُهُ رَجُلُهَا حَذَفُ أَعْمَرَ^(٦)

(١) ر: أدبك بحقوقها.

(٢) الخلائل: جمع خليلة؛ وهن اللاتي أصفين الود.

(٣) ما بين العلامتين من زيادات ر.

(٤) ر: «إليها يتسمعن». (٥) ديوانه؛ وصلره:

* مَا بِالْ صِنْكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ *

والكلبي: جمع كلبة؛ وهي رقعة تكون في أصل عروة المزادة. ومفريّة: مقطوعة، وسرب: سائل. (من شرح الديوان).

(٦) ديوانه ٦٤؛ قال في شرحه: «يقول: إذا سارت فرقت الحصى إلى كل جهة لشدة سيرها، وشبه فعلها ذلك برمي الأعرس؛ وهو الذي يرمى برجله اليسرى. وحصه لأن رمية لا يلعب مستمكاً. وكذلك الحصى إذا رمت الناقة به. ومعنى «نجلته» فرقه ورمته به. والخلف: بالحصى وبحوها؛ فإن كان بالمصا. وشبهها فهو الخلف. بالخاء غير معجمة.

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرُوِّ حِينَ تُشْلَدُهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يَتَّقَدْنَ بَعْبَقَرًا^(١)
قوله: «خَلَّفُ أَعْسَرًا» يريد أنه يذهب على غير قصد. وقوله: «صَلِيلُ زُيُوفٍ» يقال: إن الزائف^(٢) شديد الصوت صافيه.

وقال آخر:
كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَاتِحٍ^(٣) أَتَى يَوْمَ وَرْدٍ لِسُغْبٍ زَرُودَا
يَخَافُ الْعِقَابَ وَفِي نَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَهْلَلَّ أَلَا يَعُودَا
يقول: هذا الساقى يخاف العقاب إن قَصَرَ، وَلَا عُدَّةَ لَهُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً، فهو يستسقى^(٤) سقية في مرة واحدة.

وقد أكثروا في هذا. فمن الإفراط في السرعة قول ذى الرُّمَّةِ:
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ
يقال: عَفْرِيتٌ وَعَفْرِيةٌ في معنى واحد. والتاء في «عَفْرِيتٌ» زائدة. وهو ملحق بـ «قنديل». يقال: فلان [عَفْرِيةٌ زَبْنِيَّةٌ، والزَبْنِيَّةُ: المنكر، وجمعه زَبْنَانِيَّةٌ. وأصله من الحركة. يقال: زَبَنَهُ، إِذَا دَفَعَهُ، ويقال]^(٥): عَفْرِيةٌ نَفْرِيةٌ، على التوكيد. [وَعَفْرِيتٌ نَفْرِيتٌ. ويقال: عَفَارِيَّةٌ، ولم يُتَّبَعِ بِنَفَارِيَّةٍ]^(٦).

ومن الإفراط قولُ الحُطَيْئَةِ:

(١) قال في شرح الديوان: «شبه صوت الحجارة إذا رمت بها ووقع بعضها على بعض بصوت الدراهم الزيوف؛ إذا انتقدتها الصيرف وقلبها. والزيوف: الرديئة. واحدا زائف وزيف. وإنما خصها لأن صوتها أشد من صوت غيرها لكثرة نحاسها. والصليل: الصوت. والمراد: الحجارة. ومعنى «تشده» تفرقه. وعيبر: موضع باليمن. وكانت دراهمه زيوفا».

(٢) ر «الزيف».

(٣) الماتح. المستقى بالدلو من أعلى البئر. وزرود: اسم رمال بطريق الحاج من الكوفة.

(٤) ر «فهى تستقى».

(٥) ما بين العلامتين من زيادات نسخة ر.

(٦) ما بين العلامتين من زيادات ر.

وإن نَظَرْتَ يَوْمًا بِمُؤَخِرِ عَيْنِهَا إلى عِلْمٍ بِالْغُورِ قَالَتْ لَهُ ابْعِدِ
ومن الإفراط قوله :

بَارِضٍ تَرَى قَرْحَ الْحَبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ مُوفٍ عَلَى ظَهْرِ قَرْدَدٍ^(١)
ومن ذلك قوله :

وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءَ ضَارِجٍ تَسَاقِطُنِي وَالرَّحْلَ مِنْ صَوْتِ هُدْهِدٍ
وقال آخر :

مَرْوُوحٌ بِرَجْلَيْهَا إِذَا هِيَ هَجَّرَتْ وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَطِيرَ رَمَامُهَا
وقال الشَّاعُ :
مَرْوُوحٌ تَغْتَلَى فِي الْبَيْدِ حَرْفٌ تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ

وكذلك الأعرابي الذي يقول :

* لَوْ تُرْسِلُ الرِّيحُ لَجِئْنَا قَبْلَهَا *

وقد مضى خبره .

وَأَمْلَحْ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَجُودَهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرَ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَبْدِ الْأَوَائِدِ هَبْكَلٍ
فَجَعَلَهُ لِلْوَحْشِ كَالْقَيْدِ .

وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى طَبِيبَةٍ تَرُودُ فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ : أَتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ؟
قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَعْطَنِي أَرْبَعَ دَرَاهِمَ حَتَّى أُرَدَّهَا إِلَيْكَ . ففعل . فخرجَ بِمَحْصٍ^(٢)
فِي إِثْرِهَا . فَجَدْتُ وَجَدًا ، حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا . فَجَاءَ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

وَهِيَ عَلَى الْبُسْعِدِ تُلَوِّي خَدَّهَا تُرِيغُ شَدَى وَأُرِيغُ شَدَّهَا

* كَيْفَ تَرَى عَدُوَّ غَلَامٍ رَدَّهَا *

(١) الفرد : ما غلظ من الأرض .

(٢) يقال : محص النخ في عدوه يحص محصا : أسرع وعدا عدوا شديدا ، وفي ر * ' فيحص ' .

قال أبو العباس: ومن حُلُو التشبيه وقريبه، وصريح الكلام وبليغه^(١) قول
ذی الرمة :

ورملي كأوراك العذارى قطعته وقد جللته المظلمات الحنادس^(٢)
الحندس: اشتداد الظلمة، وهو توكيد لها، يقال: ليل حنيس. وليل أليل.
كما يقال: ليل^(٣) مظلم.

وقال الشماخ في صفة الفرس :
مُفِجُ الحوامي عن نُسور كأنها نوى القسب ترت عن جريم ملجلج
قوله: «مُفِجُ الحوامي» يريد مُفْرِقُ الحوامي. فالحوامي: نواحي الحافر.
والنُسور. واحدها نسر. وهي نُكْتة في داخل الحافر. ويُحَمَّدُ الفرس إذا صلبَ
ذلك منه، ولذلك شبه بنوى القسب^(٤). وترت: سقطت. والجريم: المصروم.
والمُلجلج: الذي قد لُجلج مضغاً في الفم ثم قُذِفَ لصلابته.

وقوله: «مُفِجُ» ليس يريد الذي هو شديد التفرقة. ولكن الانفصال عن
النسر. فإنه إن اتسع واستوى أسفله فذلك الرّجح^(٥). وهو مذموم في الخيل.
وكذلك إن ضاق وصغر قيل له: مضطرب. وكان عيباً قبيحاً. قال حميد الأرقط:
لا رجح فيهما ولا اضطرار ولم يقلب أرضها البيطار^(٦)

[* ولا لجلج به حبار *]

الحبار: الأثر^(٧). ويروى: «ولم يقلم»^(٨). وتأويل ذلك: أن حوافرها

(١) ساقطة من ر .

(٢) يقول: هذا الرمل حقف كأوراك العذارى. جللته: لبسته. الحنادس: اللبالي المظلمة. والحندس: الظلام.
(س) شرح الديوان.

(٣) ر «وليل أليل مظلم». س: «وليل الليل. وهريم. كما يقال: ليل مظلم». وما أثبتته عن الأصل.

(٤) القسب: الثمر اليابس يتفتت في الفم. ونوله أصلب النوى.

(٥) الرجح: انسياط الحافر في رقة.

(٦) ر «ولم يقلم»

(٧) ما بين العلامة من زيادات ر .

(٨) «ولم يقلب».

لا تَشَعَثْ فَيَقْلَمُهَا الْبَيْطَارُ . لأنها إذا كانت كذلك ذهبَ منها شيءٌ بعدَ شيءٍ فَمَحَقَهَا . وقال عَلَقَمَةُ بْنُ عَبَّدةَ :

لا فِى شِظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَتْ وَلَا السَّنَابِكُ أَنْفَاهُمْ تَقْلِيمُ^(١)

وإنما يُحَمَّدُ الحَافِرُ الْمُقْعَبُ . وهو الذى هَيَّئَتْهُ كَهَيْئَةِ الْقَعْبِ . وإن كان كذلك قِيلَ : حَافِرٌ وَأَبٌ^(٢) . قال ابنُ الْحَرَجِ :^(٣)

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَكِيدِ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَغَارًا

يريدُ : لو دخلَ الْفَارُ فِيهِ لَصَلَحَ . كقولِ الْقَائِلِ : فَأَتَى بِجَفَنَةٍ يَقْعُدُ عَلَيْهَا عَشْرَةٌ . أى لو قَعَدَ عَلَيْهَا عَشْرَةٌ لَصَلَحَ . وقالِ الرَّاجِزُ :

* وَأَبٌ حَمَتُ نُسُورِهِ الْأَوْقَارَا *

[يقال : حَافِرٌ مَوْقُورٌ . وهو أن يُصَيِّبَهُ دَاءٌ يُشَبِّهُ الرَّهْصَةَ]^(٤) وفى كُلِّ حَافِرٍ حَامِيَتَانِ . وهما حِرْفَاهُ مِنَ^(٥) عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . وَمُقَدَّمُهُ السَّنَبِكُ . وَمُؤَخَّرُهُ الدَّابِرَةُ .

ومثلُ قولِهِ : «عَنْ جَرِيمٍ مَلْجِجٍ» قَوْلُ عَلَقَمَةَ بْنِ عَبَّدةَ :

سَلَاةٌ كَمَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٍ^(٦)

شَبَّهَهَا بِالشُّوكةِ مِنْ شَوْكِ النَّخْلِ ؛ لِأَنَّ الْفَرَسَ الْأَثْنَى يُحَمَّدُ مِنْهَا أَنْ يَدُقَّ صَدْرُهَا ثُمَّ يَنْخَرُطُ عَلَى امْتِلَاءٍ إِلَى مُؤَخَّرِهَا . وَالْحِمَامُ يُحَمَّدُ مِنْهِنَّ أَنْ يَعْزُضَ الصَّدْرُ ثُمَّ يَنْخَرُطُ إِلَى ذَنْبِهِ ضُمُورًا . فيقالُ فى صِفَتِهِ : كَأَنَّهُ جَلَّمَ .

وقوله : «كَمَصَا النَّهْدِيِّ» . يريدُ فى الصَّلابةِ . كما قال :

* وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَالْهَرَاوَةِ صِلْدِمِ *

وقوله : «ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ» يقولُ : ذُو رَجْعَةٍ . يقولُ : مَضَعَتُهُ الْإِبِلُ فلم

(١) روايةُ الْمُضَلِّصِيَّاتِ ٤٠٣ : «وَلَا أَرْسَاغِهَا عَتَبٌ» ؛ وَالْعَبُّ : الْعَيْبُ . وَالشُّظَى : عَظْمٌ لاصِقٌ بِالرَّكْبَةِ . وَالسَّنَابِكُ : مَقَادِيمُ الْحَوَافِرِ ؛ يَقُولُ : هِيَ وَاقِيَةُ السَّنَبِكِ لَمْ تَأْكُلْهُ الْأَرْضُ .

(٢) حَافِرٌ وَأَبٌ : صَلْبٌ قَوِيٌّ .

(٣) هُوَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَرَجِ . مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ عَبْدِ مَنَاةَ .

(٤) مَا بَيْنَ الْعَلَامَتَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ حَسِّ وَزِيَادَاتٍ ر .

(٥) سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٦) السَّلَاةُ : شَوْكَةُ النَّخْلِ .

تَكْسِرُهُ ثُمَّ يَعْرَتُهُ صَحَاحًا. ومعجومٌ: مضموعٌ. يقال: عَجَمْتُهُ أَعَجَمْتُهُ عَجْمًا^(١) إذا مضغته. فالعجم، ويقال للنوى من كل شيء: العجم، متحرك الجيم^(٢). قال الأعشى:

* وَجَدَعَانَهَا كَلْقِيطِ الْعَجَمِ *

وقال النابغة:

وظلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
ومثل البيت الأول قول عُبَيْدِ بْنِ سَبْقٍ الْعَتَرِيثِ:
لَهُ بَيْنَ حَوَاشِيهِ نُسُورٌ كَنُوزِ الْقَسْبِ
فهذا تشبيه مقارب جدًا.

ومن التشبيه الحسن قول الشاعر^(٣):

كَأَنَّ الْمَتْنَ وَالشَّرْحَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّصْلِ مِيطَ بِهِ مَشِيحٌ

يريدُ سهمًا رُمِيَ بِهِ فَأَنْفَذَ الرَّمِيَّةَ وَقَدْ اتَّصَلَ بِهِ دُمُهَا. والمتن: متن السهم وشرخ كل شيء: حله. فأراد شرخى الفوق. وهما حرفاه. والمشيح: اختلاط الدم بالنظفة. هذا أصله. قال الشماخ:

طَوْتُ أَحْشَاءَ مُرْتَجَّةٍ لَوَقْتُ عَلَى مَشِيحٍ سُلَالَتُهُ مَهِينٌ

وقال الله جل وعز: ﴿مَنْ نُطِفَةَ أَمْشَاجُ نَبْتَيْهِ﴾^(٤). وفي الحديث: «اقتل مسانَ المشركين واستبقوا شرخهم»^(٥). أى الشباب، لأن الشرخ الحد. قال حسد

ابن ثابت:

(١) ساقطة من ر. وهي في الأصل. س. (٢) ر: «العجم» وهما بمعنى.

(٣) في ريادات ر: «هو الشماخ». والبيت ليس في ديوانه؛ وهو لعمر بن الداحل الهذلي؛ ديوان هذا ١٠٤٠٣، ورواته.

كَأَنَّ الرِّيشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيحٌ

وهو أيضا بهذه الرواية في ١٢٠ ١٩٥ من غير نسبة

(٤) سورة الإنسان

(٥) «رَدَّ ابْنُ الْأَثَرِ عَلَى الْبَهَانَةِ ٢٠٠ ٢١٠». وقال في شرحه: «أراد بالشيوخ الرجال، لأنَّه هو هل أ والميم» على القتال. «ثم برد الهرمي والشرخ الصغار الذين لم يتركوا»

إِنَّ شَرْخَ الشَّيَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَأَنشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ. قَالَ: أَنشَدَنَا شُعْبَةَ. قَالَ:
 أَنشَدَنَا سَمْرَأَ بْنَ حَرْبٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ:
 إِنَّ شَرْخَ الشَّيَابِ تَأَلَّفَهُ الْبَيْضُ وَشَيْبُ الْقَذَالِ شَيْءٌ زَهِيدٌ
 فَأَمَّا قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ:
 كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبْلُتِ
 فَإِنَّمَا أَرَادَ شِدَّةَ اسْتِحْيَائِهَا. يَقُولُ: لَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا، كَأَنهَا تُطْلَبُ شَيْئًا فِي
 الْأَرْضِ.

وَالنَّسِيُّ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا مَا تَقَادِمُ عَهْدُهُ حَتَّى يُنْسَى. وَالْآخَرُ مَا أَضْلَهُ
 أَهْلُهُ فَيُطْلَبُ وَيُطْمَعُ فِيهِ. وَتَقْصُهُ: تَتَّبِعُهُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ
 قُصِّيهِ﴾^(١) أَيْ اتَّبِعِي أثرَهُ؛ وَالْأَمُّ: الْقَصْدُ.

وَقَوْلُهُ: «وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبْلُتِ»: تَقْطَعُ الْحَدِيثَ لِاسْتِحْيَائِهَا.

وَأَنشَدَ بِشَّارُ بْنُ بُرْدٍ الْأَعْمَى قَوْلَ كَثِيرٍ: ٥

أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْرُ زُرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأُكْفِ تَلِينَ^(٢)

قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُ أَبُو صَخْرٍ! جَلْعَهَا عَصَا. ثُمَّ يَغْتَلِرُ لَهَا! وَاللَّهِ لَوْ جَعَلَهَا عَصَا
 مِنْ مَخْ^(٣) أَوْ زَيْدٍ لَكَانَ قَدْ هَجَّنَهَا بِالْعَصَا. أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ:

وَيَبْضَاءُ الْمَحَاجِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطَعَ الْجَنَانِ
 إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا تَنْتَنُ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زُرَانٍ^(٤)

وَالْخَيْرُ زُرَانَةٌ: كُلُّ غُصْنٍ لَيْنٍ يَنْتَنِي. وَيُقَالُ لِلْمُرْدِيِّ: خَيْرُ زُرَانَةٍ؛ إِذَا كَانَ يَنْتَنِي
 إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

(١) سورة القصص ١١ .

(٢) قبله .

وقد جعل الأعداء يتقصوننا وتطمع فينا اللن وعيسون

(٣) ر : «من مخ» .

(٤) السبعة : صلاة النافلة .

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَحَ مَعْتَصِمًا^(١) بِالْخَيْرِ زُرَّانَةً بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ^(٢)
الْأَيْنُ: الإِغْيَاءُ. وَالنَّجْدُ: الْعَرَقُ^(٣).

وقد عاب بعض الناس قول كثير:

فَمَا رَوْضَةً بِالْحَزْنِ طَيْبَةً الثَّرَى يَمِجُّ النَّدى جُجْجَانَهَا وَعَرَا^(٤)
بِمُنْخَرَقٍ مِنْ بَطْنٍ وَادٍ كَأَنَّمَا تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَتَجَارَهَا
بَاطِبِيبٍ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةً مَوْهِنَا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمُنْدَلِ الرُّطْبِ نَارَهَا

وحكى الزبيريون أن امرأة مدينية عرّصت لكثير فقالت: أأنتَ القاتلُ هذين
البيتين؟ قال: نعم. قالت: ففَضَّ اللهُ فَالِكُ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَنْجِيَةً بَخَرَتْ أَرْدَانَهَا بِمُنْدَلٍ
رَطْبٍ أَمَا كَانَتْ تَطِيبُ! أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ سَيْدُكَ^(٥) امرؤ القيس:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلِمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ^(٦)

قوله: «جُجْجَانَهَا وعَرَاها» الجُجْجَات: ريحانة طيبة الريح برية؛ من أحرار
البقل؛ قال جرير يهجو خالد عيين العبدى:

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةٌ خُضِرَتْ نَوَاجِذُهَا مِنَ الْكُرَاثِ
تَبَسَّتْ بِمَنْبَيْتِهِ فُطَابٍ لِرَيْحِهَا وَنَاثَتْ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجُنْجَاثِ

وإنما هجاء بالْكُرَاثِ لأن عبد القيس يسكنون الْبَحْرَيْنِ. وَالْكُرَاثُ مِنْ
أَطْعِمَتِهِمْ. وَالْعَامَّةُ يُسَمُّونَهُ الرُّكْلَ وَالرُّكَّالَ. قَالَ أَحَدُ الْعَبْدِيِّينَ:

أَلَا حَبْدًا الْإِحْسَاَ وَطِيبُ تَرَابِهَا وَرَكَالَهَا غَادٍ عَلَيْنَا وَرَائِجُ^(٧)

(١) ر ٠ «معتصمًا»؛ وما أثبتته رواية الأصل والديوان.

(٢) للملاح: صاحب السفينة. والخيزرانة: السكان؛ وهو قنب السفينة.

(٣) النجد: العرق والكرب.

(٤) الحزن: موضع لبنى يربوع، فيه رياض كثيرة.

(٥) ساقطه من ر (٦) قبله.

حلبلى مُسْرَأً بى عَلَى أُمِّ حُنْدَلٍ لِنَقْضِ لِبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدُبِ

«أطرب فصل الخير في الأغاني ١٤ - ٥٧ طبعه الساسي. والموشح للمرزماني ١٥١ - ١٥٣.

(٧) الإحسا: مدينة بالبحرين.

وقول كثير: «وعَرَّارُهَا» فالعَرَّارُ البَهارُ البرِّيُّ. وهو حَسَنُ الصُّفْرَةِ طيِّبُ
الريِّح. قال الأعشى:

يَيْضَاءُ ضَحَوْتُهَا وَصَفَّ ——— راء العَشِيَّةِ كالعَرَّارَةِ (١)

وقوله: «مَوْهِنًا» يريد بعد هَدَى من الليل (٢). يقال: أَنَا بعد هَدَى من
الليل. وبعد وَهْنٍ من اللَّيْلِ (٣). أَي بعد دخولنا في الليل. وأنشد أبو زيد:

هَبْتُ تَلْوِمَكَ بعد وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

وَالْمُنْدَلُ: العود. يقال له: الْمُنْدَلُ وَالْمُنْدَلِيُّ. قال الشاعر (٤):

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قَبِيلُ الصَّبْحِ مَا تَخْبِيُو
إِذَا مَا خَمِدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمُنْدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس: «ذِي» معناه «ذو» يقال: ذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَذِي أُمَّةُ اللَّهِ. وَذُو أُمَّةُ
اللَّهِ. وَتِهْ أُمَّةُ اللَّهِ. وَتَا أُمَّةُ اللَّهِ؛ فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ: فَالْأَسْمُ «ذَا» وَ«هَا»
لِلتَّنِيهِ. وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ (٥): هَذِي أُمَّةُ اللَّهِ [وهذه أُمَّةُ اللَّهِ] (٦). وَإِنْ شِئْتَ أَسَكَنْتَ
فِي الْوَصْلِ فَقُلْتَ: هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ. وَإِذَا قُلْتَ: هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ. فَالْيَاءُ رَائِلَةٌ. لِأَنَّ
هَذِهِ الْهَاءَ لَمْ كَانَتْ فِي لَفْظِ الْمَضْمَرِ شَبَّهَوهَا بِهِ فِي زِيَادَةِ الْيَاءِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِ
يَافِي! وَلَا (٧) يَجُوزُ أَنْ تَضُمَّ الْهَاءَ فِي «هَذِهِ» عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: مَرَرْتُ بِهِ. لِأَنَّ
هَاءَ الْإِضْمَارِ أَصْلُهَا الضَّمُّ. تَقُولُ: رَأَيْتَهُ يَافِي. وَرَأَيْتُهُمْ يَافِي! وَهَذِهِ الْهَاءُ لَيْسَتْ
مِنْ هَذِهِ. إِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ، وَتَقُولُ: هَاتِهِ هِنْدٌ. وَهَاتِي هِنْدٌ. وَهَاتَا هِنْدٌ. عَلَى
زِيَادَةِ «هَا» لِلتَّنِيهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

(١) العرار: شجر له نور أصفر قدر شبر؛ وقيل:

يَا جَارَتِي مَا كُنْتَ جَمَارَهُ تَرْضِيهِكَ مِنْ دَلِّ وَمِنْ
بَانَتْ لَتَحْمِزُنَا عَفْوَارَهُ حَسَنُ مَخَالِطِهِ غَرَارَهُ

وانظر ديوانه ١١١.

(٢) من الليل. ساقط من ر.

(٣) «من الليل». ساقط من ر.

(٤) ينسب البيتان لعمر بن أبي ربيعة. وهما في ملحني: ديوانه ٤٧٨.

(٥) ر: «تقول».

(٦) تكلمة من نسخة الأصل.

(٧) ر: «لا يجوز» بدون الواو.

هذى التى جدعت تيمًا معاطسها ثم اقعدى بعدها ياتيم أو قومي^(١)
وقال عمرانُ بنُ حِطَّانَ:

وليس لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وليست دَارُنَا هَاتَا بِدَارٍ
قال أبو العباس: النحويون يُشَبِّتُونَ الهَاءَ فِي الْوَصْلِ فَيَقُولُونَ: مَهَاءُ.
وتَقْدِيرُهُ: «فَعَالٌ». ومعناه اللَّعْنُ وَالصَّفَاءُ^(٢). يقال: وَجَّهْ لَهُ مَهَاءً يَافَتِي!
وَالْأَصْمَى يَقُولُ: مَهَاءُ. تَقْدِيرُهَا «حَصَاةٌ». يَجْعَلُ الْهَاءَ زَائِدَةً. وَتَقْدِيرُهَا فِي
قَوْلِهِ^(٣): «فَعَلَّةٌ» وَالْمَهَاءُ: الْبِلْوَرَةُ. وَالْمَهَاءُ: الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ. وَجَمْعُهَا «الْمَهَاءُ»^(٤).
فَإِذَا صَغُرَتْ: «ذَه». قُلْتَ: تَيًّا. كَأَنَّكَ صَغُرْتَ «تَا». وَلَا تُصَغَّرُ «ذَه» عَلَى
لَفْظِهَا. لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ «ذَا» قُلْتَ: «ذَيَّا». فَلَوْ صَغُرْتَ «ذَى». فَقُلْتَ: «ذَيَّا».
لَا تُتَّبَسَّرُ الْمُوْنْتُ بِالْمَذْكُرِ. فَصَغُرُوا مَا يَخَالِفُ فِيهِ الْمُوْنْتُ الْمَذْكُرُ.
وهذه المبهمةُ يخالِفُ تصغيرُها تصغيرَ سائرِ الأسماء. وسنذكر ذلك في باب
نُفْرَدُهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

عاد القول إلى التشبيه.
أَنشَدْتَنِي^(٥) أُمُّ الْهَيْثَمِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ:
كَأَنَّ صَوْتَ نَائِيهِ بِنَائِيهِ صَرِيرُ خُطَافٍ عَلَى كُلاَّبِيهِ
أَرَادَتْ الصَّرِيفَ. وَهُوَ أَنْ يَحُكَّ أَحَدُ نَائِيَيْهِ بِالْآخَرِ.

(١) يهجو التيم. وقيله:

ما بين تيم وإسماعيل من نسب إلا القرابة بين الزنج والروم
إن ابن تيم لمنسوب لوالده داني القرابة من حمام ويحموم

واسطر ديوانه ٤٨٩ - ٤٥٠.

(٢) ر: «واليهاء».

(٣) هي قوله «ساقط من ر».

(٤) ربهادت ر: «حكى يعقوب بن السكيت: «مهاة». من أسماء الشمس. وأنشد:

نسم تجلو الظلام رب رحيم بمهاة ضيائها منشور

(٥) ر: «أنشدتنى».

وقوله: «صَرِيرُ خُطَافٍ عَلَى كُلايِهِ» فَالْخُطَافُ مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ. وَالْكَلاِبُ مَاوَلِيهِ.

وقد قال النابغة:

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَارِلُهَا لَه صَرِيرٌ صَرِيرَ الْقَعْوِ بِالْمَسِدِ
الْقَعْوُ: مَا تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ. فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ
خُطَافٌ. وَإِنْ دَارَتْ عَلَى حَبْلٍ فَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الدَّرَكُ.
وقوله: «مَقْدُوفَةٌ» يَقُولُ: مَرَمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ. وَالدَّخِيسُ: الَّذِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ
بَعْضًا. وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ. وَبَارِلُهَا: نَابُهَا. وَمَعْنَى بَزَلٍ، وَفَطَرٌ وَاحِدٌ. وَهُوَ أَنْ
يَنْشَقُّ النَّابُ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ عَلَى أَنْبَاهَا كُلَّ سُدْفَةٍ صِيَاخَ الْبَوَارِي مِنْ صَرِيرِ اللُّوَاثِكِ^(١)
وَيَقُولُ: مِمَّا تَلَوَّكُهُ. وَيُقَالُ فِي الْغَضَبِ: تَرَكْتُ فَلَانًا يَصْرِفُ نَابُهُ عَلَيْكَ.
وَيَحْرِقُ وَيَحْرِقُ. وَرَأَيْتُهُ يَعْصُ عَلَيْكَ الْأَرَمَ. قَالَ زُهَيْرٌ فِي مَدْحِهِ حَصَنَ بْنِ
حَدِيقَةَ^(٢):

أَبَى الضَّيِّمَ وَالتَّعْمَانَ يَحْرِقُ نَابُهُ عَلَيْهِ فَاأَفْضَى وَالسُّيُوفَ مَعَاقِلُهُ^(٣)
وقال آخر:

نُبِئْتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى أَنَّمَا ظَلُّوا غَضَابًا يَمْلِكُونَ الْأَرَمَا

وقال بعض النحويين: يَعْنِي الشَّقَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الْأَصَابِعَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «عَصَّ عَلَى نَاجِذِهِ» وَهُوَ آخِرُ الْإِسْنَانِ، فَيَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَدْ احْتَنَكَ وَبَلَغَ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ لِلْإِطْرَاقِ وَالتَّشَدُّدِ.

وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ
فَاجْمَعُوا الْقُلُوبَ وَغَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْبِئُ^(٤) السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ.

(١) السدفة: بقية من سواد الليل؛ فشب أنباه بأصوات البرقة؛ يقال: لأك يلوك؛ إذا مضغ (من شرح ديوانه).

(٢) زيادات ر: «ابن بدر الفزاري».

(٣) أفضى: سار إلى الغضاء. وقيل:

من مثل حصن في الحروب ومثله لأنكار ضميم أو لأمير بحاوله

(٤) ر: «ينبئ».

ثم نعود إلى التشبيه .

قال الراجز^(١) :

كَأَنَّهُبَا حِينَ بَنَاهَا الْبَّاسُ^(٢) جَيَّةٌ فِي رَأْسِهَا أَمْرَاسُ
بَهَا سُكُونٌ وَبَهَا شَمَّاسُ^(٣) يَخْرُجُ مِنْهَا الْحَجَرُ الْكَبَّاسُ
يَمُرُّ لَا يَحْبِسُهُ حَبَّاسُ لَا تَأْفِكُ الطَّعْنُ وَلَا تَرَّاسُ

يصفُ الْمُنْجِنِيقَ . وَالْأَمْرَاسُ : الْحِبَالُ ، وَالْوَاحِدُ مَرَّسٌ^(٤) ، وَالْكَبَّاسُ : الضَّخْمُ .
قال : هَامَةٌ كَبَسَاءٌ يَا فَتَى ؛ وَرَأْسُ أَكْبَسُ . وَالْحَبَّاسُ : الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْبِسَ .
يقال : رَجُلٌ ضَارِبٌ لِلَّذِي يَضْرِبُ كَثِيرًا كَانَ مِنْهُ ذَلِكَ أَوْ قَلِيلًا ، فَإِذَا قُلْتَ : ضَرَّابٌ
وَقَتْلًا . فَلَمَّا يَكْثُرُ الْفَعْلُ ، وَلَا يَكُونُ لِلْقَلِيلِ .

قال الراجز :

أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قُفَّاسٍ كَأَنَّهُ فِي الْحَيِّدِ ذِي الْأَضْرَاسِ

* يَرْمَى بِهِ فِي الْبَلَدِ الدَّهَّاسِ *

يَصِفُ مَعُولًا . وَذُو قُفَّاسٍ : مَعْدِنٌ لِلْحَدِيدِ الْجَيِّدِ . وَهُوَ يَقْرُبُ مِنْ بِلَادِ بَنِي
أَسَدَ . وَالْحَيِّدُ : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْجِبَلِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، يُقَالُ لِلطَّنْفِ حَيِّدٌ . وَهُوَ الَّذِي
يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحَضَرِ الْإِفْرِيزَ ؛ يُقَالُ : طَنَفٌ حَائِطُكَ ، وَيُقَالُ لِلنَّائِي فِي وَسْطِ الْكَتَفِ :
حَيِّدٌ وَغَيْرُ . وَكَذَا النَّائِي فِي الْقَدَمِ . وَقَوْلُهُ : « ذِي الْأَضْرَاسِ » يَرِيدُ الْمَوْضِعَ الضَّرْسَ
الْحَشَنَ ذَا الْحِجَارَةِ . فَيَقُولُ : هَذَا الْمَعُولُ لِحَدَثِهِ يَقَعُ فِي الْخَشُونَةِ فَيَهْدِمُهَا كَمَا يَهْدِمُ
الدَّهَّاسُ . وَالْدَّهَّاسُ : مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ . قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فِي يَوْمِ حَنْينَ : أَيْنَ
مُجْتَلِدُ الْقَوْمِ ؟ فَقَالُوا : بِأَوْطَاسٍ^(٥) . فَقَالَ : نَعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ . لَا حَزَنَ ضَرَسٍ^(٦) .
وَلَا لَيْنَ دَهَسٍ !

(١) زيارات ر : « هو أبو النجم » .

(٢) ر : « تَنَاهَى » .

(٣) الشَّمَّاسُ وَالشَّمْسُ . شُرُودُ الدَّابَّةِ وَتَقَارُهَا .

(٤) ر : « مَرَسَةٌ » .

(٥) أَوْطَاسٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ هَوَازَنَ .

(٦) الْحَزَنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالضَّرْسُ : الشَّدِيدُ خَشُونَةً .

وقال العجاجُ يصفُ حمارةً :

كَأَنَّ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَجْنَا عُدُودًا دَوَيْنَ اللَّهَوَاتِ مَوْجِلًا^(١)

هذا يصف العير^(٢) الوحشي الذي قد أسن^(٣) تراه لا يشتد نهيقه. وكأنه يعالجه علاجاً. قال الشماخ:

إِذَا رَجَعَ التَّعْمَشِيرَ عَجًّا كَأَنَّهُ
فَأَمَّا قَوْلُ عَتْرَةَ:

بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا
بَرَكَتْ عَلَى قَضْبِ أَجَشِّ مُهَضَّمٍ

فإنما يصف الناقة ويذكر حينئها. يقال: إنه يخرج منها كأشجى صوت.

فإنما شبهه بالزئير. وأراد القصب الذي يزمر به. قال الأصمعي: هو الذي يقال له بالفارسية «نأي» قال الراعي يصف الحادي:

رَجُلُ الْحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيَزُومِهِ قَصَبًا وَمَقْنَعَةً الْحَنِينِ عَجُولًا

المقنع: الرفع رأسه في هذا الموضع. ويقال في غيره: الذي يحط رأسه استخذاءً وندماً؛ قال الله عز وجل: «مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ»^(٥). ومن قال: هو الرفع رأسه. فتأويله عندنا أنه يتناول فينظر ثم يطأ رأسه. فهو بعد يرجع إلى الإغضاء والانكسار.

والبعيرُ يحنُّ كأشد الحنين إلى أُلْفِهِ إِذَا أَخَذَ مِنَ الْقَطِيعِ. قال: وأكثرُ ما يحنُّ عند العطش. قال الشاعر^(٦):

وَتَفَرَّقُوا بَعْدَ الْجَمِيعِ لِنَيْةٍ
لَا تُصْبِرُ الْإِبِلُ الْجِلَادُ تَفَرَّقَتْ
لأُبد أن يتفرَّق الجيرانُ
بعد الجميع ويصبر الإنسانُ

(١) الشحيح. صوت البغل والحمارة إذا أسن.

(٢) ر: «هذا يوصف به العير». وما أثبتته عن الأصل. م.

(٣) ر: «إذا أسن».

(٤) التعشير: نهيق الحمارة.

(٥) سورة إبراهيم ٤٣.

(٦) هو مالك بن الصمصامة الجعدي.

وقال آخر :

وهل رية في أن تحن نجية إلى إلفها أو أن يسجن نجيب
وإذا رجعت الحنين كان ذلك أحسن صوت يحتاج له المفارقون، كما يحتاجون
لنوح الحمام، ولا تياح البروق.

وقال عوف^(١) بن ملحم وسمع نوح حمامة:

الآ يا حمام الأيك إلفك حاضر
أفق لا تنع من غير شيء فإنتى
ولوعا فشطت غربه دار ريب
وكل مطوقة عند العرب حمامة. كالدبسي والقمرى والورشان وما أشبه
ذلك؛ قال حميد بن ثور:

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة
إذا شئت غشيت بأجزاع بيضة
مطوقة خطباء تسجع كلما^(٢)
محللة طوق لم يكن من تيممة
تغنت على غصن عشاء فلم تدع
إذا حركته الريح أو مال ميلة
عجبت لها أنى يكون غناؤها
دعت ساق حر ترحة وترنما^(٣)
أو النحل من تليلت أو يئلم
دنا الصيف والمجال الربيع فأنجما
ولا ضرب صواغ بكفيه درهمما
لناحية فى شجوها متلوما
تغنت عليه مائلا ومقوما
قصيحا ولم تغفر بمنطقها فاما

(١) قال المصنف: الشعر لأبي كبير الهذلي. لا لعوف؛ وإنما ذكر لعبد الله بن طاهر العنذليب. فالفتت إلى
ابن ملحم وقال: هل سمعت بأشجى من هذا؟ فقال: لا والله؛ قاتل الله أبا كبير حيث يقول. وذكر
الآيات.

(٢) ر: «ميال». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٣) من قصيدة طويلة فى ديوانه ١ - ٣ مطلعها:

وهل عادة للربيع أن يتكلما

سل الربيع أنسى يمت أم صالم

وترحة: حزنا. وترنما: صوتا لا يفهم.

(٤) الديوان «تصدق».

فلم أر مثلي شاقه صوتٌ مثلها ولا عريباً شاقه صوتٌ أعجماً
وقال ابن الرقاع ، وذكر حمامة :

[قال أبو الحسن الأخفش : الصحيح أنه لنصيب] :

[ومأ شجاعاني أننى كنت نائمًا :
أُعْلِلُ من برد الكرى بالتَّسْمِ
إلى أن بكت ورقاء في غصن أيكَة
تُرَدُّ مَبْكَاهَا بِحَسَنِ التَّرْنَمِ (١)
فلو قَبِلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتِ صَبَابَةٍ
بليلي (٢) شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَلَمِ
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا
بُكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلْمَتَقَدِّمِ

أما قول حميد «دعت ساق حُرٌّ» فإنما حكى صوتها، ويقال للمواحد ذكرًا كان
أو أنثى: حمامةً والجَمْعُ الحمامُ، والحماماتُ، فإذا كان ذكرًا قلتَ هذا حمامةً، وإذا
كانت أنثى قلتَ هذه حمامةً. وكذلك هذا بطةً وهذه بطةٌ. ويقال بقرةً للذكر
والأنثى، ودجاجةً لهما، فإذا قلتَ: قورٌ، أو ديكٌ بينتَ الذكرَ، واستغنى عن
تقديم التذكير .

ويقال للحمامة: تَغَنَّتْ وناحت، وذلك أنه صوتٌ حسنٌ غيرٌ مفهوم، فيُشَبَّهُ
مرةً بهذا ومرةً بهذا، قال قيسُ بن مُعاذٍ :

ولو لم يَشْفِنِي الظَّاعِنُونَ لَشَاقِنِي حَمَائِمُ وَرَقٍ فِي الدِّيارِ وَوُقُوعُ
تَجَاوِبِنَ فَاسْتَبْكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى نَوَائِحَ مَا تَجَرَّى لَهُنَّ دَمُوعُ

قوله : «والجمال الربيع» يقال : «الجمالُ عَناءٌ»، أى أَقْلَعُ، ومثل ذلك «الْجَمَّ عَناءٌ»،
وإن قلتَ : «الْجَمَّ»، فمعناه لَزَمَ ووقع، فهو خِلافُ «الْجَمِّ». وإن قلتَ : «الْجَمَّابُ»،
فمعناه انشَقَّ . يقال : «الْمَجُوبُ» للحديدة التى يَثْقُبُ بها الْمَسِيْبُ . ويقال : «جَبَّتِ
الْبَلَدُ» أى دخلتها وطوّقتها . وفى القرآن : «وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» (٣)
أى شَقَوْهُ .

وقوله : «لم يكن من تَمِيمةٍ» «التَمِيمةُ» المعادةُ . وقد مضى هذا .

(١) ما بين العلامتين من زيادات و .

(٢) ر : «سعدى»، وما أثبتته عن الأصل .

(٣) سورة القمر ٩ .

وقوله: «وما تَغْفَرُ بِمَنْطِقِهَا فَمَا». يقول: لم تَفْتَحْ. يقال: «فَغَرَّ فَاه» إذا فَتَحَهُ (١).

وقوله :

* ولا عَرِيًّا شَاقُّهُ صَوْتُ أَعْجَمًا *

يقول: لم أفهم ما قالت. ولكنى استحسنْتُ صَوْتَهَا واستَحَزْتَهُ. فَحَنَنْتُ لَهُ. وَيُرْوَى أَن بَعْضَ الصَّالِحِينَ كَانَ يَسْمَعُ الْفَارِسِيَّةَ تَنْوَحُ وَلَا يَدْرِي مَا تَقُولُ، فَيُنْكِيهِ ذَلِكَ وَيَرْفُقُهُ. وَيَذْكُرُ بِهِ غَيْرَ مَا قَصِدَتْ لَهُ.

قال أبو العباس: وَحُدِّثْتُ أَنَّ بَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ (٢) سَمِعَ غَنَاءَ بَخْرَاسَازٍ بِالْفَارِسِيَّةِ فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ غَيْرَ أَنَّهُ شَوَّقُهُ لَشَجَاهُ وَحُسْنِهِ. فَقَالَ فِي ذَلِكَ:

حَمِدْتُكَ لَيْلَةً شَرَفْتُ وَطَابَتْ أَقَامَ سَهَادُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
سَمِعْتُ بِهَا غَنَاءً كَانَ أَوْبَى بَانَ يَفْتَادُ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا

الغناء الأول الممدود من الصوت. والذي ذكره بعدُ في القافية من المأثور مقصور:

وَمُسْمَعَةٌ يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا وَلَا تَضْمِيهِ لَا يَضْمَمُ صِدَاهَا (٣)
مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَقَّتْ وَشَاقَّتْ فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فِدَاهَا
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ وَرَّتْ كِبْدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَكُنْتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى بِحُبِّ الْغَنَائِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

[وقال عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ:

وَرَأَهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْمَى عَلَى اكْبَادِهِنَّ الْمَكَوَايَا (٤)

(١) زيادات ر . «حكى ثعلب: «فغَرَّ فاه» و «فغَرَّ نفسه». وكذلك شَجَى فاه. وشجى نفسه».

(٢) هو أبو تمام .

(٣) قال المصنف: يدعو لها بطول العمر. والعرب تقول: أصم الله صلبه. تريد أهلكه. وإذا مات قالت: صم صلبه. والصدى: ما تسمعه عقيب صياحك راجع إليك من جبل أو مكان مرتفع.

(٤) ما من العلامتين من زيادات ر .

قال أبو العباس: والشيء يُذكر بالشيء وإن كان دونه . فنَجْرِي لاحتواءِ البابِ والمعنى عليهما .

وفي شعر حميد هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ . وآخرى أن يُمثل به الأشراف . وتُؤدّ به الصُحف . وهو قوله :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتُ بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصَحَّ وَتَسْلَمَا
وَلَا يَلْبَثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمَا

ويُروى عن النبي ﷺ أنه قال : « كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً » .

ثم نرجعُ إلى التشبيه .

قال أبو العباس: والعربُ تُشَبِّهُ على أربعةِ أَصْرُبٍ : فتشبيهُ مَفْرُطٍ ، وتشبيهُ مُصِيبٍ ، وتشبيهُ مُقَارِبٍ ، وتشبيهُ بعيدٍ يحتاجُ إلى التفسير ولا يقوم بنفسه . وهو أَحْسَنُ الكلامِ .

فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للمخى: هو كالبَحْرِ . وللشجاع: هو كالأسد . وللشريف: سما حتى بَلَغَ النَجْمَ . ثم زادوا فوق ذلك . فمن ذاك قولُ بعضهم - وهو بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ ، يقوله لأبي دُكَلِّ القاسم بن عيسى :

لَهُ هِمَمٌ لَا مِثْلَها لِكِبَارِها وَهَمَّتْ الصَّغَرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مَعِشَارَ جَوْدِها عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَسْكٍ فَارِسِيًّا^(١) وَبَارِزَهُ كَانَ الْخَلِيُّ مِنَ الْعُمَرِ

وقد قيل: إن امرأةَ عَمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ قَالَتْ لَهُ: أَمَا رَعِمْتَ أَنْكَ لَمْ تَكْذِبْ فِي شِعْرِ قَطٍّ؟ قَالَ: أَوْ قَعَلْتُ؟ قَالَتْ: أَنْتَ الْقَائِلُ:

فَهَذَاكَ مَجْزَأَةُ بَنِ تَوَّ رَ كَانَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَهُ

أَفِيكُونُ رَجُلٌ أَشْجَعُ مِنَ الْأَسَدِ! قَالَ: فَقَالَ: أَنَا رَأَيْتُ مَجْزَأَةَ بَنِ ثَوْرٍ فَتَحَ مَدِينَةَ، وَالْأَسَدُ لَا يَفْتَحُ مَدِينَةَ .

(١) المسك : الجلد .

ومن عجيب التشبيه في إفراط، غير أنه خرَجَ في كلامٍ جيّدٍ وعنى به رجلٌ جليلٌ، فخرَجَ من باب الاحتمال إلى باب الاستحسان، ثم جعل لجودة ألفاظه، وحسن رصفه، واستواء نظمه، في غاية ما يُستحسن - قولُ النابغة يعني حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري:

يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسهم
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل
فنعما قليلٌ ثم جاء نعيه
وكيف بحصنٍ والجبال جنوح^(١)
نجوم السماء والأديم صحيح
فظل ندى الحى وهو ينوح

ومن تشبيههم المتجاوز الجيد النظم ما قد^(٢) ذكرناه، وهو قولُ أبى الطمّحانِ القينى:

أضاءت لهم أحسابهم وجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه^(٣)

ويروى عن الأصمعي أنه رأى رجلا يختال في أزر^(٤) في يوم قر في مشيته، فقال له: ممن أنت يا مَقْرور؟ فقال: أنا ابنُ الوحيد، أمشى الخيزكى^(٥)، ويدقني حسي.

وقيل لآخر في هذه الحال: أما يوجعك البرد؟ فقال: بلى والله، ولكنى أذكر حسي فأدفا.

وأصوبُ منهما قولُ العريان الذى سئل في يوم قر عما يجد. فقال: ما على من كبير مؤونة، فقيل^(٦): وكيف ذلك^(٧)؟ فقال: دام بى العرى، فاعتاد بدنى ما تعتاده وجوهكم!

(١) جنوح: مصدر جتح إليه، إذا مال وسكن.
(٢) الجزع: ضرب من الحرور؛ وقيل: هو الحرز اليماني؛ الذى فيه بياض وسواد، تشبه به العين.
(٣) الأزر: تصغير إزار؛ قال المصنف: يريد أنه يختال في إزار قصير.
(٤) الخيزلى: مشية فيها تبحر وتناقل وتراجع وتفكك.
(٥) ر «وقيل».
(٦) ساقطة من ر.
(٧) ساقطة من ر.

ومن التشبيه القاصد^(١) الصحيح قولُ النابغة :

وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فَيُغِيرُ كُنْهَهُ	أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوْاجُ ^(٢)
فَبِتَّ كَأَنِّي سَاوَرْتُنِي ضَبِيلُهُ	مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ ^(٣)
يَسْهَدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا	لَحَلَّى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ
تَنَازَرُهَا الرَّاقُونَ مِنْ سَوْءِ سُمِّهَا	تُطْلِقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ ^(٤)

فهذه صفةُ الخائفِ المهوم . ومثلُ ذلك قول الآخر^(٥) :

تَبَيَّتُ الْهُمُومُ الطَّارِقَاتُ يُعِدَّنِي كَمَا تَعْتَرِي الْأَوْصَافُ رَأْسَ الْمُطْلَقِ
وَالْمُطْلَقُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ فِي قَوْلِهِ :

• تَطْلِقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ •

وذاك أن المنهوش إذا ألحَّ الوجعُ به تارة، وأمسكَ عنه تارة، فقد قارب أن يؤأس من برئه .

وإنما ذَكَرَ خَوْفَهُ مِنَ النِّعْمَانِ وما يَعْتَرِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ، وَالْفَتْرَةِ بَيْنَهُمَا، وَالْخَائِفُ لَا يَنَامُ إِلَّا غِرَارًا، فَلِذَلِكَ شَبَّهَ بِالْمَلْدُوغِ الْمَسْهَدِ .

وقوله :

• لَحَلَّى النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ •

لأنهم كانوا يُعْلِقُونَ لَحَلَّى النِّسَاءِ عَلَى الْمَلْدُوغِ، يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْبُرءِ، لِأَنَّهُ يَسْمَعُ تَقَعُّعَهَا فَيَمْنَعُهُ النَّوْمَ فَلَا يَنَامُ، فَيَدِبُ السُّمُّ فِيهِ، وَيُسْهَدُ لِذَلِكَ .

وقال الآخرُ :

(١) القاصد : المستقيم الواضح القريب .

(٢) راكس والفواجع : موضعان في بلاد غطفان .

(٣) من المساورة؛ وهي المواجهة . والفضيلة : الحيلة الدقيقة . والرقش : جمع رقاش؛ وهي الحية التي فيها نقط سود ويبيض .

(٤) تنازرها الراقون، أي أتلز بعضهم بعضا ألا يتعرض لها .

(٥) هو شاس بن نهار العبدي .

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ هِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كَفَّةٌ حَابِلِي
يُؤْتَى إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثُنْيِيَةٍ تَيَمَّمَهَا تَرْمَى إِلَيْهِ بِقَاتِلِ (١)

يقال: لكل مستطيل كَفَّةٌ. يقال كَفَّةُ الثَّوبِ لِحَاشِيَتِهِ، وَكَفَّةُ الْحَابِلِ، إِذَا كَانَتْ
مُسْتَطِيلَةً. وَيُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٌ كَفَّةٌ. وَيُقَالُ: ضَعُوْهُ فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ، فَهَذِهِ
جَمَلَةٌ هَذَا. وَكَفَّةُ الْحَابِلِ، يَعْنِي صَاحِبَ الْحَبَالَةِ الَّتِي يَنْصِبُهَا لِلصَّيْدِ.

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ الْبَعِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ، فَكَقَوْلِهِ:

بَلْ لَوْ رَأَيْتِي أُخْتُ جِيرَانِنَا إِذْ أَنَا فِي الدَّارِ كَأَنِّي حِمَارٌ

فَإِنَّمَا أَرَادَ الصَّحَّةَ، فَهَذَا بَعِيدٌ، لِأَنَّ السَّامِعَ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ. وَقَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ، وَهَذَا الْبَيِّنُ الْوَاضِحُ: «كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا» (٢) وَالسَّفَرُ
الْكِتَابُ، وَقَالَ: «مِثْلُ الَّذِينَ حَمَلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ» (٣) فِي
أَنَّهُمْ قَدْ تَعَامَوْا عَنْهَا، وَأَضْرَبُوا عَنْ حَدُودِهَا وَأَمْرِهَا وَنَهْيِهَا، حَتَّى صَارُوا كَالْحِمَارِ
الَّذِي يَحْمِلُ الْكُتُبَ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا.

وَهَجَا مِرْوَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَوْمًا مِنْ رِوَاةِ الشَّعْرِ بِأَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ مَا هُوَ، عَلَى كَثْرَةِ اسْتِكْثَارِهِمْ رِوَايَتَهُ، فَقَالَ:

رَوِّمِلْ لِلْأَشْعَارِ لَا عِنْدَهُمْ بَجَائِدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْآبَاعِيرِ
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا بِأُوسَاقِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ

وَالْتَّشْبِيهُ كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَكْثَرِ كَلَامِ النَّاسِ. وَقَدْ وَقَعَ عَلَى أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ
التَّشْبِيهِ الْمُسْتَحْسَنِ عِنْدَهُمْ، وَعَنْ أَصْلِي أَخَذُوهُ - أَنْ يَشَبَّهُوا (٤) عَيْنَ الْمَرْأَةِ فِي الْكَمَلِ
بِعَيْنِ الظُّلْمَةِ (٥) أَوْ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ. وَالْأَنْفَ بِحَدِّ السِّيفِ، وَالْفَمَ بِالْخَاتَمِ، وَالشَّعْرَ
بِالْعُنُقِ، وَالْعَنْقَ بِإِبْرَيْقِ فُضِيَّةٍ. وَالسَّاقَ بِالْجُمَارِ (٦). فَهَذَا كَلَامٌ جَارٍ عَلَى الْأَلْسُنِ.

(١) يَأْتِي إِلَيْهِ . أَيْ يَجِيءُ إِلَيْهِ فِي وَهْمِهِ . (٢) سُورَةُ الْجُمُعَةِ ٥ .

(٣) الزَّوَامِلُ : جَمْعُ زَامَلَةٍ . وَهِيَ الْبَعِيرُ يَحْمِلُ الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ . وَالْغَرَائِرُ : جَمْعُ الْغَرَارَةِ ؛ وَهِيَ الْأَوْعِيَّةُ ، الَّتِي تَسْمَى بِالْحَوَالِقِ .

(٤) ر . «أَنْ شَبَّهُوا . وَمَا أَتَتْهُ عَنْ الْأَصْلِ . س» .

(٥) ر : «الظُّلْمِيَّةُ» . (٦) الْجُمَارَةُ : شَجَمَةٌ بِيضَاءُ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ وَفِي سِ «الْجُمَارِ» .

وقد قال سُرَّاقَةُ بن مالك بن جُعْشُم: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وساقاهُ ناديتانِ
 في غَرْزِهِ كأنَّهُما جَمَّارتانِ، فأردَّتْهُ فوقَعْتُ في مِقْتَب^(١)، مِنْ خَيْلِ الْأَنْصَارِ،
 ففَرَعُونِي بِالرَّماحِ. وقالوا: أين تريد؟
 وقال كعبُ بن مالك الأنصاري: وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ تَبَلَّجَ وجهَهُ
 فصَارَ كأنَّهُ الْبُدْرُ.

وعينُ الإنسانِ مُشَبَّهَةٌ بعينِ الظبيِّ والبقرةِ في كلامهم المنثور. وشعرهم
 المنظوم، مِنْ جاري ما تكلمتُ به العربُ، وكثُرَ في أشعارها، قال الشاعر^(٢):
 فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ رَقِيقُ^(٣)
 [وقال ذو الرُّمَّةِ :

أَرَى فِيكَ مِنْ خَرْقَاءِ يَا ظَلِيَّةَ الْوَلَّى مَشَابِهَ جَنِيَّتِ اعْتِلَاقَ الْحَبَائِلِ
 فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ^(٤)]
 وقال آخر^(٥) :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَرَبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ رِقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ
 طَلَعْنَ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَعْيُنِ الْـ سَجَازِرِ وَامْتَدَّتْ بِهِنَّ الرُّوَادِفُ^(٦)

ويقالُ للخطيب: كأنَّ لِسَانَهُ مَبْرَدٌ. فهذا الجارِي في الكلام، كما يقال
 للطويل: كأنه رُمَحٌ. ويقالُ لِلْمُهْتَزِّ لِلْكَرَمِ: كأنَّه غَصْنٌ تَحْتَ بَارِحٍ.

ومن عَجِيب^(٧) التشبيه قولُ القائلِ :
 لَعْنَتِكَ يَوْمَ الْبَينِ أَسْرَعُ وَأكْفَا مِنْ الْفَنَنِ الْمَطُورِ وَهُوَ مَرْوَحُ^(٨)

(١) المِقْتَب: جماعة الخيل والفرسان.

(٢) هو مجنون بن عامر. وقيل: هو مجنون بن عامر.

وَيَأْتِي شَبَهٌ لِيَكُنِيَ لَوْ تَلَبَّثْتُ مَسَاعِدَ لَعَلَّ فَوَّادِي مِنْ جُوهٍ يَفِيقُ

(٣) ر: «دقيق». وما أثبت من الأصل. من. (٤) ما بين العلاتين من زيادات ر.

(٥) ر: «الأخر». ونسب المرصفي إلى هذبة بن خنتم العلوي.

(٦) في البيت إقواء. (٧) ر: «من مليح».

(٨) نسبة القائل في أساليه (١ : ٧٠). إلى أبي حية النعمري. ورواه: «العيالك». والقنن: الغصن. وجمعه أفنان.

وذلك أن الغُصْنَ يَقَعُ المطرُ في وَرَقَةٍ فيصير منها في مِثْلِ المِداهِنِ، فإذا هَبَّتْ به الريحُ لم تَلْبَثُ أَنْ تَقْطُرَهُ.

[طرائف من تشبيهات المحدثين]

ثم نذكر بعدَ هذا طرائفَ من تشبيه المحدثين وملاحاتهم، فقد شرطناه في أول الباب، إن شاء الله .

قال أبو العباس: ومن أكثرهم تشبيهاً، لا تُسَاعِدُ في القول، وكثرة ثقبه^(١)، وأتسع مذهبه^(٢) الحسنُ بنُ هانئ، قال في مديحه الفضلُ بن يحيى بن خالد بن برمك:

وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّهْ	سَنَا بَرَقَ غَاوٍ أَوْ ضَجَّيْجُ رَعَادِ
تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ	بِمَا ضَى الظُّبَا أَرْهَاهُ طُولُ نَجَادِ
أَمَامَ خَمِيسِ أَرْجَوَانَ كَأَنَّهُ	قَمِيصُ مَحْكُوكٍ مِنْ قَنَّا وَجِيَادِ
فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ	عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيُعَادِي

قوله: «الحائِنُ الجدُّ» يقال: حَانَ الرجلُ إذا دَنَا موته، ويقال: رجلٌ حَائِنٌ. والمصدرُ الحَيْنُ. والجدُّ: الخطُّ، والجدُّ والجدَّةُ، مفتوحان، فإذا أُرِدَتِ المصدرُ من جَدَّدْتُ في الأمرِ، قلتُ: «أجدُّ جدًّا» مكسور الجيم، ويقال: جَدَّدْتُ النخلَ أَجَدُّه جَدًّا [وجَدَّادًا]^(٣) إذا صرَّمْتَهُ. ويقال: جَدَّدْتُه جَدًّا. وتركتُ الشيءَ جَدَّادًا، إذا قَطَعْتَهُ قِطْعًا. ويروى هذا البيتُ لجرير على وجهين:

أَلْ الْمُهَلَّبِ جَدَّدَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ أَضْحَوْا رَمَادًا فَلَا أَصْلُ وَلَا طَرَفُ

ويروى «جدَّدَ». وقرأ بعضُ القراء: «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ»^(٤)، فاما قوله: «فَجَعَلَهُمْ جَدَّادًا»^(٥) فلم يُقْرَأْ بغيره. ويقال: كم جَدَّادُ نَخْلِكَ. أى كم تَصَرَّم منها. ويروى في قوله الله جل وعز: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا»^(٦) عن أنس بن

(١) كُنَّا فِي سِوِ الْأَصْلِ، وَفِي ر: «ثَقْنَهُ».

(٢) ر. «مذاهبه».

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ سِ.

(٤) سُورَةُ الْآنِيَاءِ ٥٨.

(٥) سُورَةُ هُودٍ ١٠٨.

(٦) سُورَةُ الْجِنِّ ٣.

مالك: «غنى ربنا». وقرأ سعيد بن جبير: «جدًا ربنا». [ولو قرأ قارئ «جدًا ربنا» على معنى: جد ربنا لم يقرأ به لتغير الخط. وكذا قراءة سعيد مخالفة الخط^(١)].

وهذا الشعر يتشد بالكسر:

أجدك لم تفتمض ليلة
فترقدنا مع رقادها

ومثله^(٢):

أجدك لم تسمع وصاة محمد
رسول الإله حين أوصى وأشهدنا

لأن معناه أجدًا منك، على التوقيف، وتقديره في النصب: «أشهد جدًا»، ويقال: امرأة جداء، إذا كانت لا تدي لها، فكأنه قطع منها، لأن أصل الجد القطع، ويقال: بلدة جداء، إذا لم تكن بها مياه. قال الشاعر:

وجدء ما يرجى بها ذو هوادة
لعرف ولا يخشى السماء ربيها^(٣)

[القرابة والهواة في المعنى واحد. قال أبو الحسن: «السماء» هم الصادة نصف النهار، وروى عن بعض أصحابنا، عن المازني قال: إنما سُمي «ساميًا» بالسماء، وهو خف يلبسه لثلا يسمع الوحش وطأه، وهو عندي من «سما للصيد»].

يتشد هذا البيت:

أبى حبي سلمي أن يبيدا
وأصبح حبيلها خلقًا جديدًا

يقول: أصبح خلقًا مقطوعًا، لأن «جديدًا» في معنى «مجدود» أي مقطوع، كما تقول: «قتيل ومقتول» و«جريح ومجروح».

(١) ما بين العلامتين زيادة من ر .

(٢) زيادات ر: «قول الأعمش». والبيت في ديوانه ١٠٣ . وروايته: «نبي الإله».

(٣) البيت في الكتاب ١ : ٢٩٤ : ١٤٤ ٢ . ونسبه إلى العنبري ، وروايته .

وجدء ما يرجى بها ذو قرابة
لمطف وما يخشى السماء ربيها

إلى العنبري .

ويقال في غير هذا المعنى: رجلٌ مُجدودٌ. إذا كان ذا حَظَرٍ وَحَظٍّ^(١)، وفي الدعاء «ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»، أى مَنْ كان له حَظٌّ في دنياه لم يَنْفَعْ ذلك عنه ما يريد الله به. ولو قال قائلٌ: ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ - يريدُ الاجتهاد - لكان وجهًا.

وقوله: «سَنَّا بَرْقِ غَاوٍ» والسَّنَا: من الضَّيَاءِ مقصورٌ. قال الله جل وعز: ﴿يَكَادُ سَنَآ يَرْفِقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾^(٢). والسَّنَاءُ: من المجدِّ ممدودٌ، وقال الشاعرُ:
وهم قومٌ كرام الحى طرأاً لهم خَمَوٌ إذا ذُكِرَ السَّنَاءُ
وضربه الحسن^(٣) هاهنا مثلاً وَجَمَعَ الرَّعْدَ فقال: رِعَادٌ، كقولك: كَلْبٌ وَكِلَابٌ، وَكَعْبٌ وَكِعَابٌ.

وقوله: «بِمَا ضَى الطُّبَى». طُبَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ، يقال: وَخَزَهُ بِطُبَّةِ السِّيفِ، يَرَادُ بِذَلِكَ حَدُّ طَرَفِهِ.

وقوله: «أَرَاهُ طَوْلُ نَجَادٍ»، النَجَادُ: حَمَائِلُ السِّيفِ، وَأَرَاهُ: رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ، وَالرَّجُلُ يُمْدَحُ بِالطَّوْلِ، فَلَنَلِكُ يُذَكِّرُ طَوْلُ حَمَائِلِهِ، قال مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ يمدحُ المَهْدِيَّ:
قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَاطَالَهَا

وقال الحسنُ بن هانئٍ يمدحُ محمدًا الأمينَ:

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا احْتَبَى بِنَجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ^(٤)

وقال جريرٌ للفردق:

تعالوا ففاتونا ففى الحكم مقنع إلى الغر من أهل البطاح الاكارم
فإني لأرضى عبد شمس وما قضت وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

(١) ر: «أى حظ» .

(٢) سورة النور ٤٣ .

(٣) يريد الحسن بن هانئ .

(٤) عمر الجماجم . أى فرع القوم وعلاهم بطول قامته .

وقال الآخر :

لما التقى الصفان واختلف القنا نهالا وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القسماء ذلة وأن أشداء الرجال طوالها

وقوله: «أَمَامَ خَمِيسٍ»، الخَمِيسُ هاهنا: الجيشُ، وكذلك قال رُبَيْثَةُ أَهْلُ
خَيْبَرَ، لَمَّا أَطَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، أى والجيشُ. وقال
الشاعرُ، وهو طَرْفَةٌ:

وأى خميس لا أفأنا تهابه وأسيفنا يقطرن من كبشه دما
أفأنا: رَدَدْنَا، يقال: أَفَاءَهُ يُفِيءُ إِذَا رَدَّ. والأَرْجُوَانُ: الأحمر^(١) قال الشاعرُ:
عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْدًا كأنَّ عليه حُلَّةَ أَرْجُوَانٍ
والجِيَادُ: الخيلُ. وفي القرآن: ﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ
الْجِيَادُ﴾^(٢).

ومن تشبيهه^(٣) الجيِّدِ فى هذا الشعر الذى ذكرنا قوله:

تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ كَأَنَّهُمْ رُجُلًا دَبًّا وَجَرَادًا^(٤)
فَيَوْمٌ لِلْحَاقِّ الْفَقِيرِ بَذَى الْغَنَى وَيَوْمٌ رِقَابٍ بُوكَرَتْ لِحَصَادٍ

ومن التشبيه الجيد قوله^(٥):

فَكَأَنِّى بِمَا أَرِئْتُ مِنْهَا قَمَعِدَى يَزِينُ التَّحْكِيمَا
وكان سبب هذا الشعر أن الخليفة تَشَدَّدَ عليه فى شرب الخمر، وجسه من
أجل ذلك حبسًا طويلًا، فقال:

(١) الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة .

(٢) سورة ص ٢١ .

(٣) اللبيا : مقصور الجراد قبل أن يطير .

(٤) زيادات ر : «أى الحسن بن هانى» .

أَيُّهَا الرَّاحِحَانِ بِاللَّوْمِ لَوْ مَا
 نَأْتِي بِاللَّامِ فِيهَا إِمَامٌ
 فَاصْبِرْهَا إِلَى مَوَايَ فَلَانِي
 كُبْرَ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ
 فَكَأَنِّي بِمَا أُرِيْنُ مِنْهَا
 لَمْ يُطَقْ حَمْلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ
 لَا أَذُوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمَا
 لَا أَرَى لِي خَلَاقَهُ مُسْتَقِيمَا
 لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا
 أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشْمَ النَّسِيمَا
 قَعْدَى يَزِينُ التَّحْكِيمَا (١)
 بِ فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

فهذا المعنى لم يسبقه إليه أحد.

قال: وحدثت أن العماني (٢) الراجز أنشد الرشيد في صفة فرس:
 كَانَ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّقَا (٣)
 فعلم القوم كلهم أنه قد لحن، ولم يهتد منهم أحد لإصلاح البيت إلا
 الرشيد. فإنه قال له: قُلْ: «تَخَالُ أَذْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا». والراجز وإن كان لحن فقد
 أحسن التشبيه.

ويروى أن جريراً دخل إلى الوليد وابن الرقاع (٤) العامليُّ عنده يَنْشِدُهُ
 القصيدة التي يقول فيها:

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى فُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا

قال جرير: فحسدته على أبيات منها، حتى أنشد في صفة الطيبة:

* تَرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ لِبْرَةً رَوْقَهُ *

قال: فقلت في نفسي: وَقَعَ وَاللَّهِ، مَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ أَوْ يُشَبِّهَ بِهِ، قال:

فقال:

(١) القعدى: من يرى رأى القعد؛ وهم الخوارج الذين يرون القعود والتحكيم ولا يخرجون إلى القتال.

(٢) العماني: هو محمد بن ذؤيب بن محجن البصري.

(٣) قادمة: واحدة القوادم؛ وهن أربع ريشات في مقدم الجناح. واللواتي بعدهن المنابك إلى أسفل الجناح.

(٤) هو الوليد بن عبد الملك، وابن الرقاع هو على.

* قَلَمًا أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِلَادَمًا *

قال: فما قَدَرْتُ حَسَدًا لَهُ أَنْ أَقِيمَ حَتَّى انصَرَفْتُ.

ومن التشبيه^(١) الحسن الذي نَسَطَرِفُهُ قوله:

تعاطيكها كفُّ كَانَ بَنَانَهَا إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَدَارِي

ومن التشبيه المليح قوله:

وَكأنَّ سَلَمَى إِذْ تُودَّعُنَا^(٢) وَقَدْ اشْرَابَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا^(٣)
رُشَاءً تَوَاصِيْنَ الْقِيَانُ بِهِ حَتَّى عَقَدَنَ بِأُذُنِهِ شُفْنَا^(٤)

وفي هذا الشعر من التشبيه^(٥) الجيد قوله^(٥):

خَبِيرٌ فَوَادَكَ أَوْ سَخُفِيرُهُ قَسَمًا لِيَتَّهَيْنَ أَوْ حَلَفَا
الْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ فَلِذَا صَرَفَتْ عِنَانَهُ انصَرَفَا

ومن التشبيه الجيد قوله^(٦):

إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خَوْصٌ كَأَنَّمَا جَمَّاجُمُهَا فَوْقَ الْحِجَاكِ قُبُورُ

(١) ر: «تشبيه».

(٢) ر: «كان سعدى» وما أثبتته عن الأصل، س.

(٣) زيادات ر: «يقال: اشْرَابَ لَأَنْ يَكْلِمَنِي» إذا تهيأ للكلام. و«اشْرَابَ الدَّمْعُ، إذا تهيأ للوكف».

(٤) الرُّشَاءُ: الظِّي إذا قَوِيَ واشْتَدَّ، وتَوَاصَيْنِ، أَرَضَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٥-٥) ساقط من ر.

(٦) من كلمة يمدح بها الحَصِيب، أمير مصر، وقيل:

ومازلت توليه النَّصِيحَةَ يافَعًا إِلَى أَنْ بَدَأَ فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرُ
إِذَا غَالَهُ أَمْرٌ فَلَمَّا كَفَيْتُهُ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ بِالْكَفَاةِ تَشِيرُ

وله أيضاً :

سَأْرَحُلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارَى شِمْلَةً
مَعَ الرِّيحِ مَا رَاحَتْ فَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ
الْعَلَاةُ : السَّنْدَانُ ، قَالَ جَرِيرٌ :
أَيْفَخَرُ بِالْمَحْمَمِ قَيْنُ لَيْلَى
مُسَخَّرَةٌ مَا تَسْتَحِثُّ بِحَادَى (١)
نَهْوُؤُ بَرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادَى (٢)

وقال الحسن بن هانئ في صفة السفينة :

بُنِيَتْ عَلَى قَلَدٍ وَلَاءَمَ يَبْنِيهَا
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرُهَا
طَبَقَانِ مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ أَلْوَاخِ
وَالْخَبِيزَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ
يَهْوِي بِصَوْتِ وَاصْطِفَاقِ جَنَاحِ
جَوْنٍ مِنَ الْعَقْبَانِ يَتَدَرُّ الدُّجَى

وقال في شعر آخر ، يصف الخمر ، ويذكر صفاءها وريقها ، وضيائها
وراشراقها :

إِذَا هَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتْهُ
يُقْبِلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا (٣)

فأما قوله :

بَيْنَمَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٌ مُدَامَةً
فَلَوْ رَدَّ فِي كِسْرَى بِنِ سَاسَانِ رَوْحُهُ
جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومِ
إِذَا لَاصْطِفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

(١) قود المهاري . القود : جمع قوداء ، وهي الطويلة الظهر والحقن ، والمهري : المنسوبة إلى مهرة بن حيدان .

أى حى من العرب .

(٢) النهوؤ ، مبالغة من النهز ، وهو الدفع .

(٣) قبله .

وَقُلْتُ لَسَاقِيهَا أَجْزَهَا فَلَمْ يَكُنْ
فَجَوَزَهَا عَنِّي سَلَاةً تَرَى لَهَا
لَيْأَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى شِعَاعًا مُطَبَّأَ

فإنما كانت صورة كسرى فى الإناء وقوله:

جوانبها محفوفة بنجوم

فإنما يريد ما تطوق به من الزبد .

وقد قال فى أخرى :

[أول الشعر من غير الام^(١)]:

وَدَارَ نَدَامَى خَلَفُوهَا وَأَذْلَجُوا	بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَسَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبٍ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى	وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنَى وَيَاسُ
حَبَسَتْ بِهَا صَحْبَى فَأَلْفَتْ شَمْلَهُمْ	وَأَنِ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ ^(٢)
أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَلَيْلَةً	وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تَدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ	حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ
قَرَارَتِهَا ^(٣) كَسْرَى وَفَى جَنَابَتِهَا	مَهَا تَذَرِيهَا بِالْقَيْسِ الْفَوَارِسُ
فَلْلُخْمِرِ مَازَرَتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا	وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

العسجدية: منسوبة إلى العسجد، وهو الذهب.

وقال الملقَّبُ العبديُّ :

قَسَالَتْ أَلَا تَشْتَرَى ذَاكُمُ	إِلَّا بِمَا شِئْنَا وَلَمْ يُوجَدِ
إِلَّا بِبَدْرَى ذَهَبِ خِالصِ	كُلَّ صَبَاحٍ آخَرَ الْمُسْنَدِ
مِنْ مَالٍ مَنْ يَجْنِي وَيُجْنَى لَهُ	سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَسْجَدِ

وقوله: «تذريها» أى تختلها. يقال: دريت الصيد. إذا ختلته. قال الأخطل:

(١) الام هنا أصل الكتاب .

(٢) ما بين العلامتين من زيادات ر .

(٣) قرارتها : منصوب على الظرفية .

وإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني بسهمك والرامي يصيد وما يدري

وقال الحسن بن هانئ :

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُتْبَةٍ عِنْدِي وَلَا ضَرَّكَ مَغْتَابُ^(١)
كَأَنَّمَا أَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا^(٢) عَلَيْكَ عِنْدِي بِالذِّي عَابُوا

وهذا المعنى عندي مأخوذ من قول النعمان بن المنذر لحجل بن نضلة، وقد ذكر معاوية بن شكل، فقال: آيَتُ اللَّعْنِ! إِنَّهُ لَقَعُوا الْأَلَيْتَيْنِ، مُقْبِلُ النُّعْلَيْنِ، فَحِجُّ الْفَخْذَيْنِ، مَشَاءُ بِأَقْرَاءٍ، تَبَاعُ إِمَاءٍ، قَتَالُ ظَبَاءٍ. فقال النعمان: أردت أن تذييه فَمَدَّهَتْهُ.

قوله: «مُقْبِلُ النُّعْلَيْنِ»، يقول: لنعله قِبَالٌ. يَنْسَبُ إِلَى التَّرْفَةِ. وتباع إماء. وَقَتَالُ ظَبَاءٍ. من ذلك.

وَالْقَعْوُ: مَا تَدُورُ فِيهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ.

وقوله: «تَذْيِغُهُ» معناه تَذْمُهُ. يُقَالُ: ذَمَّ يَذْمُهُ ذَمًّا وَذَامَهُ يَذْيِغُهُ ذْيِغًا، وَذَامَهُ يَذْكُمُهُ ذَاكُمًا. والمعنى واحد، قال الله تبارك وتعالى: «أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْجُورًا»^(٣). وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك:

صَحْبَتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَرُدُّهَا فَلَمَّا الْحَجَلْتُ قَطَعْتُ نَفْسِي أَذْيِهَا
وقوله: «فَمَدَّهَتْهُ» يريد «مَدَّهَتْهُ». فَأَبْدَلَ مِنَ الْحَاءِ هَاءً، لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ، وَبَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ تَمِيمٍ كَذَلِكَ تَقُولُ. وَلِحْمٌ وَمَنْ قَارَبَهَا.
قال رؤبة :

لِلَّهِ دَرُ الْغَنَانِيَّاتِ الْمَدَّةُ^(٤) سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مَنْ تَأَلَّهِيَ^(٥)
يريد «المدح»، وفي هذه الأرجوزة :

(١) ر : «ما اغتابوا». وهذه رواية الأصل .

(٢) ر : «كانهم» .

(٣) سورة الأعراف ١٨ .

(٤) المدح : اللاتي يتملحن بالجمال .

(٥) استرجعن : قلن . «إنا لله وإنا إليه راجعون» .

• بَرَأَقُ أَصْلَادَ الْجَيْنِ الْأَجَلَهُ (١) •

يريدُ الأَجَلَجَ، والعربُ تقولُ: جَلَحَ الرَّجُلُ جَلَحًا. وَجَلِهَ يَجْلُهُ جَلَهًا.
وَجَلَى يَجْلَى جَلَى، والمعنى واحدٌ، قال العجاجُ:

• مَعَ الْجَلَا وَلَانَحَ الْقَتِيرِ •

ومثلُ بيتِ الحسنِ وكلامِ النعمانِ قولُ عمرو بنِ معدِيكَرب:
كَأَنَّ مُحَرَّشًا فِي بَيْتِ سَعْدَى يُعَلُّ بِعَيْبِهَا عِنْدَى شَفِيعُ (٢)
وفي قصيدةِ الحسنِ هذه :

إِنْ جِئْتُ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِءْ جِئْتُ، فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ!
كَأَنَّمَا أَنْتَ - وَإِنْ كُنْتُ لَا تُكَذِّبُ فِي الْمِيْعَادِ - كَذَّابُ
وهذا كلام طَرِيفٌ.

ومن حَسَنِ تَشْبِيهِ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلُ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ الْعَقِيلِيِّ (٣):

وَكَأَنَّ نَحْتَ لِسَانِهَا هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سَحَرًا (٤)
وَتَخَالُ مَا جَمَعَتْ عَلَيْهِ بَنَانُهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا (٤)
وهذا التشبيهُ الجامعُ.

ونظيرهُ في جمعِ شيئينِ لمعنيينِ ما ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ:
كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامًا

ومن حَسَنِ التَّشْبِيهِ مِنْ قَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ قَوْلِ عَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ:

(١) أى لا شعر فوق جبينه. تشبيها بالحجر الصلب.

(٢) يعل، من العل، وهو السقية الثانية

(٣) ساقطة من ر.

(٤) قبلهما :

حَسْبُورَاهُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ مَسَقَّتْكَ بِالْعَيْنَيْنِ خُمْرًا
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُـمَيْنَ زَهْرًا

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نَصِيبَتْ
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشَقُوا
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ (١)

فهذا حسنٌ في هذا جداً .

وَمِنْ حَسَنِ مَا قَالُوا فِي التَّشْبِيهِ قَوْلُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ
لِلرَّشِيدِ :

أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرٌ أَمِنْ
تُسَاسٌ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ
عَلَيْكَ مِنَ الثَّقَى فِيهِ لِبَاسٌ
وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تَسَاسُ
لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسٌ
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ

وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى بَنِ جَبَلَةَ . فَقَالَ فِي مَدْحِهِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ .
وَرَأَدَ فِي الشَّرْحِ وَالتَّرْتِيبِ . فَقَالَ :

يَرْتَقُ مَا يَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهَدَى
وَكَيْسَ يَأْسُو فَنُفْقَهُ أَسَى (٢)
رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

وَالْعَرَبُ تَخْتَصِرُ فِي التَّشْبِيهِ، وَرَبَّمَا أَوْمَأَتْ بِهِ إِيمَاءٌ، قَالَ أَحَدُ الرُّجَّارِ :
بَنَّا بِحَسَّانَ وَمَعَزَاهُ تَنْطُّ
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطُ (٣)
مَارَلْتُ أَسْعَى بَيْنَهُمْ وَالْتَبَطُ (٤)
جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ !

يَقُولُ فِي لَوْنِ الذُّبِّ . وَاللَّبَنُ إِذَا جُهِدَ (٥) وَخُلِطَ بِالْمَاءِ ضَرَبَ إِلَى الْغُبَرَةِ .
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَتَشْرِبُهُ مَخْضًا وَتَسْقَى عِيَالَهَا
سَجَاجَا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْرَقَا

(١) الذُّبَالَةُ : الفئيلة .

(٢) الرِّقُّ : ضدُّ الفتنِ ؛ وهو لَامُ الفتنِ وإِصْلَاحِهِ .

(٣) تَنْطُّ : مِنَ الْإِطْيَاطِ ؛ وَهُوَ صَوْتُ الْأَمْعَاءِ مِنَ الْجُوعِ .

(٤) الْإِلتِبَاطُ : الْعَدُوُّ وَالْوُثُوبُ .

(٥) ر : «كَانَ الظَّلَامُ» . وَمَا أَثْنَتْهُ مِنَ الْأَصْلِ . س .

(٦) جَهْدُ اللَّيْنِ : أَخْرَجَ رَبْدَهُ كُلَّهُ .

السَّجَّاحُ: الرقيق المَذْذُوقُ. والقريبان: الجَنَبَانِ. والواحد قُرْبٌ.

(١) والجميعُ أَقْرَابُ^(١)، ومن ذلك قول عمر بن الخطاب رحمه الله لرسول الله ﷺ - وقد شاورَ في رجل جَنَى جَنَائَةً، وجاء قومُه يَشْفَعُونَ له، فشفع له قومٌ آخرون، فقال له عمر: يا رسول الله. أرى أن تُوجَعَ قُرْبِيهِ، فقال القوم: يا رسول الله، إِنَّكَ لَنْ تَشْتَدَّ عَلَى أَمَتِكَ بقول عمر. فنزل إليه جبريلُ ﷺ فقال له ثلاثاً: يا محمد، القولُ قولُ عمرَ، شُدَّ الإسلامُ بعمر. فخرج رسول الله ﷺ فضرَبَ الرَّجُلَ.

والأورق: لونٌ بين الخضرة والسود، يقال: جَمَلُ أُرُقٍ بَيْنُ الْوُرْقَةِ، وهو الأُمُّ ألوان الإبل عند العربِ وأطيبها لحماً.

ومن مَلِكِ التَّشْبِيهِ لِلْمُحَدِّثِينَ^(٢) قولُ عبد الصَّمَدِ بنِ المَعْدِلِ في صفة

العقرب:

تُبْرَزُ كَالْفَرَسَيْنِ حِينَ تُطْلَعُهُ	تُزْجَلُهُ مَرًّا وَمَرًّا تُرْجَعُهُ ^(٣)
فِي مِثْلِ صَدْرِ السَّبْتِ خَلْقٌ تَقْطَعُهُ	أَعْصَلُ خَطَّارٌ نَلُوحُ شَعْنُهُ ^(٤)
أَسْوَدُ كَالسَّبْجَةِ فِيهِ مَبْضَعُهُ	لَا تَصْنَعُ الرِّقْشَاءُ مَا لَا يَصْنَعُهُ ^(٥)

وفي هذه الأرجوزة أيضاً :

بَاتَ بِهَا حَيْنٌ حَبِيشٌ يَتَّبِعُهُ	وَيَاتَ جَذْلَانٌ وَثِيرًا مَضْجَعُهُ ^(٦)
ذَا سَنَةِ آمِنٍ مَا يُرْوَعُهُ	حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ لَحْفٌ تَزْمَعُهُ
فَاظَلَّتْ تَجَمُّ سَمَّهَا وَتَجْمَعُهُ	يَا بُؤْسَ لِلْمُودِعِ مَا يُودَعُهُ ^(٧)
فَشَرَعَتْ أُمُّ الْحَمَامِ إَصْبَعُهُ	أُنَحْتُ عَلَيْهِ كَالشَّهَابِ تَلْدَعُهُ ^(٨)

(١-١) ساقط من ر .

(٢) ساقطة من ر .

(٤) السبت : الجلد اللدبوغ . وخلق . مخلوق . يريد ذنبها . تقطعه : تراه قظلياً . أعصل . من العصل، وهو الالتواء في الشيء . وخطار . كثير الحركة بيننا وشمالاً . (من رغبة الأمل) .

(٥) السبجة : بردة من صوف فيها سواد وبياض، والرقشاء : الحية فيها نقط سود وبيض .

(٦) حبش هنا : اسم اللدبغ ، والحين : الهلاك . ووثيرا، من الوثارة . وهي لين الفراش .

(٧) فاظلت . اخرجت سمها .

(٨) شرعت : دنت .

عَطَاكَ سِرْبَالًا حَرِيرٍ تَخْلَعُهُ فكلُّ خَلٍّ ظَاهِرٌ تَقْسِجُهُ (١)
يَرْدَادُ مِنْ بَغْتِ الْحَمَامِ جَزَعَهُ واليأسُ مِنْ تَيْسِيرِهِ تَوَقُّعُهُ
وكذلك قال يزيدُ بنُ ضَبَّةَ [أو يزيد بن الصمة (٢)] .

[قال أبو الحسن : شك العباس في أنه لأحدهما . أعنى هذا البيت] .
ولكنهم بانوا ولم أدرِ بَغْتَةً وأفطعُ شَيْءٍ حِينَ يَنْجَوُكَ الْبَغْتُ (٣)

ومن أحسن التشبيه ومليحه قولُ رجلٍ يَهْجُو رَجُلًا بِرَثَاةِ الْحَالِ :
يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مَحْرَقَةٍ أطولُ أعمارِ مثلِهَا يَوْمُ
وَطِيلَسَانٍ كَالْأَلِ يَلْبَسُهُ على قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَمِيمٌ

والتشبيه كثيرٌ، وهو بابٌ كأنه لا آخرَ له، وإنما ذكرنا منه شيئاً لئلا يخلو هذا الكتابُ من شيءٍ من المعاني .

ونختمُ ما ذكرنا من أشعار المحدثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد . ثم نأخذُ في غير هذا الباب إن شاء الله . قال طُفَيْلٌ :
تَقْرِيبُهُ الْمَرْطَى وَالْجَوْنَ مُعْتَدِلٌ كأنه سُبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولٌ

السُّبْدُ : طائرٌ بعينه . وقد قالوا : الخطفة التي توضعُ عند البئر ، وهو بالطائرِ أشبه ، وإنما أراد العَرَقَ في هذا الوقتِ ، وخيرُ الخيل ما لم يُسْرِعْ عَرَقُهُ ولم يَبْطِئْ ، فإذا جاء في وقته شَمِلَهُ .

قال الرَّاجِزُ :

كَأَنَّهُ وَالطَّرْفُ مِنْهُ سَامِي مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ
وقال الاعشى :

(١) العَط : شق الثوب وغيره من غير أن يبين .

(٢) تكملة من س ، وفي ر - «أو للمرجم» ، ولعله . «أو للمرجم»

(٣) حاشية الأصل : «في غير هذا الموضع إنه لحمد من عبد الله بن نمير التقي» .

يُعَادِي النُّحُوصَ وَمَسَحَلَهَا وَعِفْوُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَ
النُّحُوصَ، جَمَاعُهَا نُحُوصٌ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ فِيهَا عَامِهَا، وَالْمَسَحَلُ:
الْعَيْرُ، وَالْعِفْوُ: الْوَلَدُ وَجَمْعُهُ عَفَاءٌ. فَاعْلَمْ؛ وَهُوَ أَسْعَى لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِعَامِهِ.
وَيَسْتَحِمُ: يَغْرُقُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «مَضَجُّهُ كَمَسَلِ الشَّطْبَةِ»^(١) وَكَفَيْهِ ذَرَاغُ
التَّجْفَرَةِ»^(٢). وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ خَمِصَ الْبَطْنِ، وَهَذَا تَمَدُّحٌ بِهِ الْعَرَبُ وَتَسْتَحْسَنُهُ، فَأَمَّا
قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ:

❖ فَتَى غَيْرَ مَبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعًا^(٣) ❖

فَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعِجِلُ بِالْعِشَاءِ لِأَنَّهُ يَنْتَظِرُهُ الضَّيْفَ، كَمَا قَالَ:
وَضَيْفٌ إِذَا أَرْقَى طُرُوقًا بِعَيْرِهِ وَعَانَ نَاهُ الْغُلَّ حَتَّى تَكْنَعَا^(٤)
وَقَالُوا فِي قَوْلِ الْخَنَسَاءِ:
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَادُّكَّرَهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
فَقَالُوا: أَرَادَتْ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ وَقْتَ الْغَارَةِ. وَبِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَقْتَ
الْأَضْيَافِ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَهْلِهِ^(٥): وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِعَظِيمِ الرَّأْسِ فَتَكُونُ سَيِّدًا، وَلَا
بَارِسَحَ^(٦) فَتَكُونُ فَارِسًا.
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ لِرَجُلٍ مِنْ قَيْسٍ: وَاللَّهِ مَا فُتِنْتَ فَتَقُ السَّادَةَ. وَلَا
مُطَلَّتَ مَطَلِ الْفُرْسَانِ.

(١) الشَّطْبَةُ: السَّعْفَةُ الَّتِي تَشْطَبُ مِنَ الْجَرِيدِ.

(٢) التَّجْفَرَةُ: مَا يُلَاحِظُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ وَلَدِ الشَّاةِ.

(٣) الْمَبْطَانُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنِ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ. وَصَدْرُهُ:

❖ لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ ❖

(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا ضَلَّ الرَّجُلُ أَرْضِي بَعِيرِهِ. أَيْ حَمَلَهُ عَلَى الرِّغَاءِ لِتَجْيِئِهِ الْإِبِلَ بِرِعَائِهَا، أَوْ تَنَجُّجِ لِرِغَائِهِ
الْكَلَابِ فَيَقْصِدُ الْحَيَّ. وَالْمَعَانِي: الْأَسِيرُ، وَالطَّرِيقُ. الْإِتْيَانُ لَيْلًا. وَتَكْنَعُ الْأَسِيرُ تَقْبِصُ وَاجْتِمَاعُ.

(٥) ر. «لَا بَيْنَ لَهُ».

(٦) الْأَرَسَحُ: قَلِيلُ لَحْمِ الْمُخَدِّينَ وَالْأَلْيَتَيْنِ.

فهذه كلها نعوت قد عُرِفَتْ لقوم حتى كأنها سماتٌ لهم. وكانوا يقولون:
يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْفَارَسُ ^(١) مُهْفَهْفَ الْخَصْرَيْنِ ^(٢)، مُتَوَقِّدَ الْعَيْنَيْنِ، حَمْسَ
الذَّرَاعَيْنِ ^(٣). وأنشد الأصمعي:

* كَأَنَّمَا سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذَيْبٍ *

قالوا: ومن نعت السيد أن يكونَ لحيماً، ضَخَمَ الهامة، جَهِيرَ الصَّوْتِ، إذا
خطأ أبعد، وإذا تَوَمَّلَ مَلَأَ الْعَيْنَ؛ لَأَنَّ حَقَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ، أَوْ ذِرْوَةِ
مَنْبَرٍ، أَوْ مَنْفَرَدًا فِي مَوْكِبٍ.

وكانوا يقولون في نعت السيد: يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالًا، وَالسَّمْعَ مَقَالًا.

وقال أبو علي دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ فِي رَجُلٍ نَسَبَهُ إِلَى السُّودَدِ، بِقَوْلِهِ لِعَازِ بْنِ
جَبَلٍ بْنِ سَعِيدِ الْجَمِيرِيِّ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَقِيهِ:

فَإِذَا جَالَسْتَهُ صَلَّرَتْهُ	وَتَنَحَّيْتُ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ ^(٤)
وَإِذَا سَايَرْتَهُ قَدَّمَتَهُ	وَتَأَخَّرْتُ مَعَ الْمُسْتَانِيَةِ ^(٥)
وَإِذَا يَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ	سَكَسَ الْخَلْقَ سَلِيمَ النَّاحِيَةِ ^(٦)
وَإِذَا عَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ	شَرَسَ الرَّأْيَ أَبْيَا ذَاهِيَةِ ^(٧)
فَاحْمَدَ اللَّهُ عَلَى صُحْبَتِهِ	وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ

وهذا المعنى قد أجمله جريرٌ في قوله:

بِشْرِ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ عَسِرَ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ ^(٨)

(١) ر: «ينبغي للفارس أن يكون».

(٢) مهمف الخصرين: ضامرهما.

(٣) حمس الذراعين. أي دقيقتها.

(٤) حاشية كل شيء طرفه وجانبه.

(٥) المستانية: التمهلة البطيئة.

(٦) ياسرته: لايته وساهلته.

(٧) شرس الرأي: سبى الخلق.

(٨) هو بشر بن مروان، أخو عبد الملك بن مروان.

باب

تجتمع فيه طَرَافٌ من حَسَنِ الكلام، وجيدِ الشعر، وسائرِ الأمثال، ومأثورِ الأخبار، إن شاء الله .

[الحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك]

كان الحجاج بن يوسف يَسْتَقْبِلُ زيادَ بن عمرو العَتَكِيَّ، فلما أَتَتْهُ الوُفُودُ على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك، والحجاجُ حاضِرٌ، قال زيادُ بن عمرو: يا أمير المؤمنين، إنَّ الحجاجَ سَيْفُكَ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ، وخادمُكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لائِمٌ، فلم يكن أحدٌ بعدُ أَخَفَّ على قلب الحجاج منه .

[لأبْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مَعَابَةِ الْمُهَلَّبِ]

ولزيادٍ يقول ابنُ قيسِ الرُّقِيَّاتِ فِي مَعَابَةِ الْمُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ :

أَبْلَغَا جَارِيَ الْمُهَلَّبِ عَنِّي	كُلُّ جَارٍ مُفَارِقٌ لَا مَحَالَهُ
إِنْ جَارَاتِكَ الْلَوَاتِي بَتَّكِرَ	يَتَلَتَّبِيدُ رَجُلُهُنَّ مَقَالَهُ (١)
لَوْ تَعَلَّقْنِ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو	بِحَبَالٍ لَمَّا ذَمَّ مَنْ حَبَالَهُ
غَلَبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ	فَهُوَ كَالْكَابِلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهُ (٢)
وَلَقَدْ غَالَى يَزِيدٌ وَكَانَتْ	فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَقَالَهُ (٣)
عَتَكِيٌّ كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بَدُرٍ	يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَقَعَالَهُ

[نَبِيذٌ مِنْ أَقْوَالِ الْحُكَمَاءِ]

وقال أسماءُ بنُ خارجَةَ الْفَزَارِيُّ : لَا أَشَاتِمُ رَجُلًا، وَلَا أَرُدُّ سَائِلًا، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدٌ خَلَّتُهُ، أَوْ لَثِيمٌ أَشْتَرَى عَرَضِي مِنْهُ .

وقال سَهْلُ بنُ هَارُونَ : يَجِبُ عَلَى كُلِّ ذِي مَقَالَةٍ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ اسْتِفْتَاكِهَا، كَمَا بَدَأَ بِالنِّعَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا .

(١) تَكَرَّرَتْ: بَلَدٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْمَوْصِلِ .

(٢) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «يَزِيدُ أَنْ شَهْوَةً أَمَّهُ سَبَقَتْ شَهْوَةَ أَبِيهِ فَسَرَتْ أَعْرَاقَهَا فِيهِ» فَلَمْ يَشِبْهُ أَبَاهُ فِي صَلَاتِهِ عَوْدَهُ وَتَجَانُّهُ . وَالْكَابِلِيُّ: مَسُوبٌ إِلَى كَابِلٍ؛ وَهُوَ ثَمُورٌ طَحَارِسْتَانِ، سَبَّةٌ إِلَى الْعَجَمِ .

(٣) الْمَعَالَةُ: الْحَيَاةُ .

وكان يقولُ عند التَّعْزِيَةِ : التَّهْنِئَةُ بِأَجْلِ الثَّوَابِ أَوَّلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ
المَصِيَةِ .

وأراد رجلٌ الحَجَّ ، فَأَتَى شُعْبَةَ بنَ الحَجَّاجِ يُوَدِّعُهُ ، فَقَالَ لَهُ شُعْبَةُ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ
لَمْ تَرَ الْحَلَمَ ذُلًّا ، وَالسَّهْلَ أَنْفًا ! سَلِمَ لَكَ حَجُّكَ .
وَقَالَ أُوَيْسُ الْقُرَنِيُّ : إِنَّ حَقَّقَ اللَّهُ لَمْ تَتْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دِرْهَمًا .

[لِعَبَلٍ يَذُمُّ رَجُلًا]

وَقَالَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ يَذُمُّ رَجُلًا :
رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عَرْضَهُ وَخَبَزُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَرَ الْحَرِّ
يَحِنُّ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شِبَعِهِ وَجَارَاتُهُ غَرْنِي تَحِنُّ إِلَى الْخَبْزِ

[لِبُهَيْزِ آلِ الْمُهَلَّبِ]

وَقَالَ آخِرُ (١) :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَسُوا كَلَامَهُمْ وَأَسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالِدَارِ
لَا يَقْبِسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ (٢) وَلَا تَكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ (٣)

[لِرَجُلٍ مِنْ بَلِيذٍ وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ]

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ رَيْدٌ ، مِنْ وَكْدِ عُرْوَةَ بْنِ
زَيْدِ الْخَلِيلِ ، قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ رَيْدٌ ، ثُمَّ أَقِيدَ بِهِ بَعْدُ :
عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحَمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضِ مَصْفُوقِ الْغَرَارِ يَمَانِ
فَلِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بَزِيدَ فُلَانَا أَقَادِكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانِ

(١) سبه أبو نحماس في الجماعه ٤ : ٩٠ إلى بعض آل المهلب . وقال التبريزي في شرحه : «هو عبد الله بن
عبد الرحمن ، ولقبه أبو الأنوار» .

(٢) القيس الشعلة من النار ، والقابض : طالب النار . (٣) زيادات ر : أظن تمامه :
حتى إذا امتنح الأضياف كلهم قالوا لأمسهم بولس على النار
قامت بأحمرها تبدى مشافره كأنه رنة في كف جزار

والبيت الاول للأحطل ، وروايته في ديوانه «قوم إذا امتنح...»

[قال أبو الحسن . وأنشدنا غيره :

عَسَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بَأْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانِ]

[لشمعل التظلي حين يخبره عبد الملك بن مروان]

قال : كلم شمعل التغلبي عبد الملك كلاما لم يرضه ، فرماه عبد الملك

بالجرر^(١) فخذش وهشم ، فقال شمعل :

أَمِنْ جَذْبَةٍ بِالرَّجُلِ مِثِّي تَبَاشَرْتُ عُدَاتِي ، فَلَا عَيْبُ عَلَى وَلَا سُخْرُ
فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّفَهُ لَكَالدَّهْرُ ، لَا عَارُ بَمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

وقال الحجاج بن يوسف : البخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد .

وقال زياد : كفى بالبخيل عارا أن اسمه لم يقع في حمد قط ، وكفى

بالجود مجدا أن اسمه لم يقع في ذم قط .

وقال آخر :

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذَلَا مَاذَا مِنَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمَ مَا أَرَاهُ بِهِ لِلْخَائِبِينَ فِلَانِي لَكِنَّ الْعُودِ

قوله : «إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ» يريد المال ، وضربه مثلا . ويقال : أتى فلان فلانا
يَخْتَبِطُ مَا عِنْدَهُ . والاختباط : ضرب الشجر لِيَسْقُطَ الْوَرَقُ ، فجعل الخابط الطالب ،
وَالْوَرَقُ الْمَالُ ، كما قال زهير :

وَلَيْسَ مَانِعٌ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَائِبٍ وَرَقًا

[البخل الحظيئة]

وَيُرْوَى أَنْ ضَيْفًا نَزَلَ بِالْحُطَيْئَةِ ، وَهُوَ يَرْغَى غَنَمًا لَهُ ، وَفِي يَدِهِ عَصَا ، فَقَالَ

(١) الجرر : عمود من حديد .

الضَّيْفُ: بَارَأَعَى الْغَنَمَ [ما عندك؟] ^(١)، فَأَوْماً إِلَيْهِ الْخَطِيئَةُ بَعْصَاهُ، وَقَالَ: عَجْرَاهُ
 مِنْ سَلَمٍ ^(٢)، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي ضَيْفٌ، فَقَالَ الْخَطِيئَةُ: لِلضَّيْفَانِ أَعْدَتْهُمَا!

[مَتَفَرَّقَاتٌ مِنْ شَعْرٍ دَعْبِل]

وَقَالَ دَعْبِلُ:

وَابْنُ عَمْرَانَ يَتَغْنَى عَرِيئاً لَيْسَ يَرْضَى الْبَنَاتَ لِلْأَكْفَاءِ
 إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضَّيْفِ فَافْ وَيَنْسَاهُ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاءِ

وَقَالَ أَيْضاً:

أَضْيَافُ سَالِمٍ فِي خَفَضٍ وَفِي دَعَا وَفِي شَرَابٍ وَلَحْمٍ غَيْرِ مَمْنُوعٍ
 وَضَيْفُ عَمْرٍو وَعَمْرٍو يَسْهَرَانِ مَعاً عَمْرٍو لِبَطْنَتِهِ وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ

وَقَالَ أَيْضاً:

مَا يَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنِّي بَعْدَ تَكْرَمَةٍ إِلَّا بِرَفْدٍ وَتَشْيِيعٍ وَمَعْذَرَةٍ

وَقَالَ أَيْضاً:

لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا وَصَبَرْنَا عَلَى رَحَى الْأَسْنَانِ
 صَوْتُ مَضْغِ الضُّيُوفِ أَحْسَنَ عِنْدِي مِنْ غِنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ
 [وَقَالَ الْقُرَشِيُّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ:]

إِذَا مَا وَتَرْنَا لَمْ نَنْسَ عَنْ تَرَاتِنَا وَلَمْ نَكُ أَوْغَالَا نَقِيمُ الْبُؤَاكِيَا ^(٣)
 وَلَكِنَّا نَمْضِي الْجِيَادَ شَسَاوِزَا فَتَرْمِي بِهَا نَحْوَ التَّرَاتِ الْمَرَامِيَا ^(٤)

(١) تَكْمَلَةٌ مِنْ مَسْ . (٢) الْعَجْرَاهُ : الَّتِي فِيهَا عَقْدٌ . وَالسَّلَمُ : شَجَرٌ مِنَ الْغَضَاءِ .
 (٣) وَتَرْنَا : قَتَلْنَا مَتَاتِيلاً ، وَالتَّرَاتِ : جَمْعُ تَرَةٍ . وَهِيَ النَّسْلُ ، وَالْأَوْغَالُ : جَمْعُ وَغْلٍ ، وَهُوَ النَّسْلُ الضَّعِيفُ
 مِنَ الرِّجَالِ
 (٤) النَّوَارِبُ مِنَ الْخَيْلِ الضَّوَامِرُ .

[اجرير يفتخر ويهجو الإخطل وقومه]

وقال جرير :

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبُنَا جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا (١)
مُضَرَّ أَبَى وَأَبُو الْمُلُوكِ وَهَلْ لَكُمْ يَا خُزَرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِ كَأَيْنَا !
هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَى قَطِينَا (٢)
إِنَّ الْفَرْدَقَ إِذْ تَحْتَفَ كَارَهَا أَضْحَى لِتَغْلِبَ وَالصَّلِيبَ خَدِينَا (٣)
وَلَقَدْ جَزَعَتْ إِلَى النَّصَارَى بَعْدَمَا لَقِيَ الصَّلِيبُ مِنَ الْعَذَابِ مُهِينَا
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا (٤)

قال أبو العباس : حدثني عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ قَوْلُهُ :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةٌ لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَى قَطِينَا
قال الوليد : أُمًّا وَاللَّهِ لَوْ قَالَ : «لَوْ شَاءَ سَأَقْكُم» ، لَفَعَلْتُ ذَاكَ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : «لَوْ شِئْتُ» فَجَعَلَنِي شَرْطِيًّا لَهُ .

وَيُرْوَى أَنَّ بِلَالَ (٥) قَعَدَ يَوْمًا يَنْظُرُ بَيْنَ الْخُصُوفِ ، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ نَاحِيًا يَتَمَثَّلُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ (٦) :

وَإِنَّ الْمَرَاغَةَ حَبَابِسُ أَعْيَارُهُ مَرَمَى الْقَصِيَّةِ مَا يَذْفَنُ بِلَالَ (٧)

(١) الخرز : ضيقو الجفون ، يصنفهم بأنهم ينظرون بمؤخر عيونهم حقدا وغيظا وعداوة .

(٢) القطين : الخدم والمماليك .

(٣) تحنف : تنسك وتاله .

(٤) الأدين : المؤذن .

(٥) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري القاضي .

(٦) في مجيء جرير .

(٧) المراغة في الأصل : الموضع تترعغ فيه الدواب ، وتقال أيضا للأنان التي لا تمتنع من الفحول . والأعبار : جمع عير ، وهو الحمارة والقصة : الموضع التنعى البعيد . والبلال : ما بل الخلق من ماء وغيره .

فسمعه بلال، فلما تقدم مع خصمه قال له بلال: أعد علي^(١) إنشادك،
فغمره بعضُ الجلّساء، فقال الرجل: إني والله ما أدري من قاله، و لا فيمن قيل؟
فقال بلال: أجّل، هو أميرٌ من ذاك، هلمّا فأحتجّجاً.

وقال جرير :

مَرَرْتُ عَلَى الدِّيارِ فَمَا رَأَيْتُ كَسَدَارَ بَيْنِ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ
عَرَفْتُ الْمَتَاىَ وَعَرَفْتُ مِنْهَا مَطَايَا الْقَدْرِ كَالْحِدَا الْجُثُومِ^(٢)

وقال آخر :

لَقَدْ تَبَلَّتُ فُؤادَكَ إِذْ تَوَلَّيْتُ وَلَمْ تَخْشَ الْعُقُوبَةَ فِي التَّوَلَّى^(٣)
عَرَفْتُ الدَّارَ يَوْمَ وَقَفْتُ فِيهَا بِرِيحِ الْمِسْكِ تَنْفَحُ فِي الْمَحَلِّ

(١) سافطة من ر .

(٢) جثوم جمع جاثمة ؛ من جثم الطائر إذا لصق بالأرض فلم يبرح .

(٣) تلت فؤادك : أسقمته وأدنفته .

باب

من أخبار الخوارج

[في بيعتهم لعبد الله بن وهب الراسبي]

قال أبو العباس: ذكر أهل العلم من الصُفَرِيَّةِ أَنَّ الخوارج^(١) لَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لعبد الله بن وهب الراسبي من الأزدي، تَكَرَّهَ ذَلِكَ. فَأَبَوْا مِنْ سِوَاهُ، وَلَمْ يُرِيدُوا غَيْرَهُ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: يَا قَوْمُ، اسْتَبَيْتُوْا الرَّأْيَ، أَيْ دَعْوَهُ يَغِبُ^(٢).

وكان يقول: نعوذ بالله من الرأي الديري.

قوله: «استبَيْتُوْا الرَّأْيَ» يقول: دَعَاوُكُمْ تَأْتِي عَلَيْهِ لَيْلَةٌ ثُمَّ تَعْقِبُوه. يقال: بَيَّتَ فُلَانٌ كَذَا كَذَا، إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿إِذْ يَبْئُتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾^(٣)، أَيْ أَذَارُوا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ لَيْلًا^(٤). وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَتُونِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَبْئُتُوا وَكَانُوا أَتُونِي بِأَمْرٍ نَكَرَ
لَأَنْكِحَ أَيَّـمَهُمْ مُنْذَرًا وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرَّ لَحْرًا

وَالرَّأْيُ الدِّيرِيُّ: الَّذِي يَعْرُضُ^(٥) بَعْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ^(٥):
وَلَا يَعْرِفُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدَبَّرَا

وكان عبد الله بن وهب ذا رأي وفهم، ولسانٍ وشنجاعة، وإنما لجشوا إليه وخلقوا معدن الإيادي، لقول معدن:

(١) من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً. سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أم كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. والصفورية: طائفة من الخوارج؛ تابَعُوا زِيَادَ بْنَ الْأَصْفَرِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: الزَّيَادِيَّةُ أَيْضًا. لِلْمَلِكِ وَالنَّحْلِ لِلشَّهْرِسْتَانِيِّ ١: ١٢٣.

(٢) يغيب: أي يبيت.

(٣) سورة النساء ١٠٨.

(٤) ر: «لَيْلًا بَيْنَهُمْ».

(٥) ر: «مَنْ بَعْدَ».

(٥) في هجاء الفردوق وقومه من بني سجاح.

سلامٌ على مَنْ بَايَعَ اللهَ شَارِعاً^(١) وليس على الحِزْبِ المَقِيمِ سَلامٌ
فَبَرِئْتُ مِنْهُ الصُّفْرِيَّةُ، وَقَالُوا: خَالَفتَ، لِأَنَّكَ بَرِئْتَ مِنَ الْقَعْدِ^(٢) وَالخَوَارِجِ
فِي جَمِيعِ أَصْنَافِهَا تَبَرُّاً مِنَ الكَاذِبِ . وَمِنْ ذِي المَعْصِيَةِ الظَّاهِرَةِ .

[شَأْنُهُمْ مَعَ وَاصِلِ بْنِ عَظِيمٍ]

وَحَدَّثَتْ أَنَّ وَاصِلَ بْنَ عَظِيمٍ أَبَا حُدَيْفَةَ أَقْبَلَ فِي رُقْفَةٍ ، فَأَحَسُّوا الخَوَارِجَ ،
فَقَالَ وَاصِلٌ لِأَهْلِ الرُقْفَةِ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِكُمْ ، فَاعْتَزَّلُوا وَدَعُونِي وَإِيَّاهُمْ
- وَكَانُوا قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى الْعُطْبِ - فَقَالُوا: شَأْنُكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا: مَا أَنْتَ
وَأَصْحَابُكَ؟ قَالَ: مُشْرِكُونَ مُسْتَجِيرُونَ ، لَيْسَ مَعَكُمْ كَلَامُ اللهِ ، وَيَفْهَمُوا^(٣) حُدُودَهُ .
فَقَالُوا: قَدْ أَجَرْنَاكُمْ ، قَالَ: فَعَلِمُونَا ، فَعَلِمُوا يَعْلَمُونَهُ أَحْكَامَهُمْ . وَجَعَلَ يَقُولُ: قَدْ
قَبِلْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِيَ ، قَالُوا: فَاْمْضُوا مُصَاحِبِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا ! قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ
لَكُمْ ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾^(٤) ، فَأَبْلَغُونَا مَأْمَنًا . فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ قَالُوا:
ذَاكَ لَكُمْ ، فَسَارُوا بِجَمْعِهِمْ^(٥) حَتَّى بَلَغُوهُمْ الْمَأْمَنَ .

[مَنَاجِرَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ لَهُمْ]

وَذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ
عَبْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، لِيَنَظُرَ فِيهِمْ ، قَالَ لَهُمْ: مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: قَدْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، فَلَمَّا حَكَّمْ فِي دِينِ اللهِ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ ،
فَلْيَتَّبِعْ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفْرِ نَعْدَ لَهُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا يَنْبَغِي^(٦) لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَشُبْ
إِيمَانُهُ شَكٌّ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ! قَالُوا: إِنَّهُ قَدْ حَكَّمْ ، قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَدْ أَمَرَنَا بِالتَّحْكِيمِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾^(٧) ،
فَكَيْفَ فِي إِمَامَةٍ قَدْ أَشْكَلْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ! فَقَالُوا: إِنَّهُ قَدْ حَكَّمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ ،
فَقَالَ: إِنَّ الْحُكُومَةَ كَالْإِمَامَةِ ، وَمَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ مَعْصِيَتُهُ ، وَكَذَلِكَ الْحُكَمَانُ

(١) شَارِعًا ، أَيُّ بَايَعًا نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ .

(٢) الْقَعْدُ: طَائِفَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَرُونَ التَّحْكِيمَ حَقًّا ؛ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَعَدُوا عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى النَّاسِ .

(٣) ر : «وَيَفْهَمُوا» .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٦

(٥) ر : «بِاجْمَعِهِمْ» .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٩٥

(٧) ر : «لَا يَنْفَعِي» .

لَمَّا خَالَفَا نُبِذَتْ أَقَاوِيلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَجْعَلُوا احْتِجَاجَ قَرِيشٍ حُجَّةً عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^(١)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَتْلُوهُ بِهٖ قَوْمًا لَّدَا﴾^(٢).

[الفتوى فيمن أصاب صيدا وهو محرم]

وَالشَّيْءُ يَذْكُرُ بِالشَّيْءِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا أُعْرَابِيًّا^(٣) اتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ طَيِّبًا وَأَنَا مُحْرِمٌ، فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: قُلْ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَهْدِي شَاةٌ، فَقَالَ عُمَرُ: أَهْدِ شَاةً. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ مَا دَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا فِيهَا حَتَّى اسْتَفْتَيْتُ غَيْرَهُ! فَخَفَّفَهُ عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْدَّرَّةِ، وَقَالَ: أَتَقْتُلُ فِي الْحَرَمِ وَتَغْمِصُ الْفَتْيَا! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٤)، فَأَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ضُرُوبٌ مِنَ الْفَقْهِ؛ مِنْهَا مَا ذَكَرُوا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ أَوَّلًا، لِيَكُونَ قَوْلُ الْإِمَامِ حُكْمًا قَاطِعًا، وَمِنْهَا أَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّاةَ مِثْلُ الطَّيِّبَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ﴾^(٥). وَإِنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ: أَخَطَأَ قَتَلْتَهُ^(٦) أَمْ عَمْدًا؟ وَجَعَلَ الْأَمْرَيْنِ وَاحِدًا. وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ: أَقَتَلْتَ صَيْدًا قَبْلَهُ وَانْتَ مُحْرِمٌ؟ لِأَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِذَا أَصَابَ ثَانِيَةً لَمْ يُجْزَأَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّا نَقُولُ لَهُ^(٧): أَذْهَبَ فَاتَّقِ اللَّهَ، لَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾^(٨).

[قول قطري بن الفجاءة لأبي خالد القناني ورده أبي خالد عليه]

مِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ قَوْلُ قَطْرِيِّ بْنِ الْفُجَاءَةِ الْمَازَنِيِّ لِأَبِي خَالِدِ الْقَنَانِيِّ - وَكَانَ مِنْ قَعْدِ الْخَوَارِجِ:

(١) سورة الزخرف ٥٨ .

(٢) سورة مريم ٩٧ .

(٣) نقل الرضفى عن ابن الأثير أنه قبصة بن هاني أحد التابعين .

(٤) سورة المائدة ٩٥ .

(٥) ر : «قتله». وما أتته عن الأصل.

(٦) سورة المائدة ٦٥ .

(٧) كلمة «له» ساقطة من ر .

أبا خالد أنفِرْ فَلَسْتَ بِخَالِدٍ^(١)
أَتَزَعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهَدْيِ

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو خَالِدٍ :

لَقَدْ رَادَ الْحَيَاةَ إِلَى حُبًّا
أَحَازِرُ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي
وَأَنْ يَغْرَيْنَ إِنْ كُتِبَ الْجَوَارِي
وَلَوْلَا ذَلِكَ قَدْ سَوِّتُ مُهْرِي
[أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غِيبَتْ عَنَّا]

وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عَذْرًا لِقَاعِدٍ
وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لَصٍّ وَجَاحِدٍ

بَنَاتِي، إِنْهَنَّ مِنَ الضَّعَافِ
وَأَنْ يَشْرَيْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ^(٢)
فَتَبُّوُ الْعَيْنُ عَنْ كُومٍ عَجَافٍ^(٣)
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضَّعْفَاءِ كَافٌ
وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ^(٤) [١]

[مِنْ أَخْبَارِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ وَأَشْعَارِهِ]

هذا خلافُ ما قالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ واثِلٍ، وَكَانَ^(٥) رَأْسَ الْقَعْدِ مِنَ الصُّفَرِيَّةِ وَخَطِيئَتِهِمْ وَشَاعِرُهُمْ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبُو بِلَالٍ، وَهُوَ مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ - وَهِيَ جَدَّتُهُ. وَأَبُوهُ حَدِيثٌ. وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رَيْبَعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ:

لَقَدْ رَادَ الْحَيَاةَ إِلَى بُغْضَا
أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي
وَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ بِأَنَّ حَتَنِي
فَمَنْ يَكْ هُمُ الدُّنْيَا فِلَانِي
وَحُبًّا لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالٍ
وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرِّ الْعَوَالِي
كَحَتَفِ أَبِي بِلَالٍ لَمْ أَبَالٍ
لَهَا وَاللَّهِ رَبُّ الْبَيْتِ قَالِي

وَفِيهِ يَقُولُ:

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمِرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ
يَا رَبِّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كَمِرْدَاسٍ

(١) ر : «يا انفِر»، وما أثبتته عن الأصل . م .

(٢) الرنق : الكدر .

(٣) العجاف : جمع عجفاء . وهي الهزيلة التي ذهب سمعها .

(٤) ما بين العلامتين من زيادات ر .

(٥) ر : «وقد كان» .

تَرَكْتَنِي هَائِمًا أَبْكِي لِمَرَرْتَنِي
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ
إِنَّمَا شَرَبْتُ بِكَأْسِ دَارِ أَوْلَئِهَا
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلَا
فِي مَنْزِلٍ مُوَحِّشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ
مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مَرْدَاسُ بِالنَّاسِ
عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ
مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدَ بَعْدَ أَنْفَاسٍ

وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج الرياشي
عن محمد بن سلام أنه لما أطرده الحجاج كان يتقل في القبائل، فكان إذا نزل
في حى انتسب نسبا يقرب منه، ففي ذلك يقول:

نَزَلْنَا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ رَيْدٍ وَفِي عَكٍّ وَعِلْمِ عَوْثَانَ (١)
وَفِي لَحْمٍ وَفِي أَدِ بْنِ عَمْرٍو وَفِي بَكْرِ وَحَى بَنِي الْعَدْنِ

ثُمَّ أَخْرَجَ حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ رُوحِ بْنِ زُبَاعِ الْجَذَامِيِّ. وَكَانَ رُوحٌ يَقْرِي
الْأَضْيَافَ، وَكَأَسَامِرًا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ (٢)، فَانْتَمَى لَهُ مِنَ الْأَرْدِ.

- وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ رُوحًا فَقَالَ: مَنْ أُعْطِيَ مِثْلَ مَا
أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فَفَهَ أَهْلُ الْحِجَارِ وَدَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَطَاعَةُ أَهْلِ الشَّامِ.

رَجَعَ الْحَدِيثُ. وَكَانَ رُوحٌ بْنُ زُبَاعٍ لَا يَسْمَعُ شِعْرًا نَادِرًا وَلَا حَدِيثًا غَرِيبًا
عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ. فَقَالَ: إِنْ لِي جَارًا مِنَ الْأَرْدِ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبْرًا وَلَا
شِعْرًا إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ. فَقَالَ: خَبَّرَنِي بِبَعْضِ أَخْبَارِهِ. فَخَبَّرَهُ وَأَنْشَدَهُ. فَقَالَ: إِنْ
اللُّغَةُ عَدْنَانِيَّةٌ. وَأَنْتَى لِأَحْسَبِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ؛ حَتَّى تَذَاكُرُوا لَيْلَةَ قَوْلِ عِمْرَانَ بْنِ
حِطَّانٍ يَمْدَحُ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ :

يَا ضَرَبِيَّةُ مَنْ تَقَى مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا
إِنِّي لِأَذْكُرُهُ حِينًا فَأَحْسِبُهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيرَآئَانًا (٣)

فَلَمْ يَذَرِ عَبْدُ الْمَلِكِ لِمَنْ هُوَ. فَرَجَعَ رُوحٌ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «عَوْثَان»، وَمَا أَثْبَتَهُ عَنْ ر. وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي الْقَامُوسِ.

(٢) أَثِيرًا: مَكْرَمًا.

(٣) رِيَادَاتُ ر.: «قَلْبُهُ الْغَفِيهِ الطَّيْبِي» فَقَالَ:

فقال عمران: هذا يقولُه عمرانُ بنُ حِطَّانَ، يَمْدَحُ به عبدَ الرحمنِ بنَ مُلْجَمٍ، قاتِلَ علي بنِ أبي طالبٍ، فرجعَ رُوحٌ إلى عبدِ الملكِ فأخبره، فقال له عبدُ الملكِ: ضَيْقُكَ عمرانُ بنُ حِطَّانَ اذهب فاجتني به، فرجعَ إليه، فقال: إن أميرَ المؤمنين قد أحبَّ أن يراك، قال عمرانُ: قد أردتُ أن أسألكَ ذلك فاستحييتُ منك، فامض فإني بالأثر، فرجعَ رُوحٌ إلى عبدِ الملكِ فأخبره، فقال له^(١) عبدُ الملكِ: أما إنك سترجعُ فلا تجده! فرجعَ وقد ارتحلَ عمرانُ، وخَلَفَ رُقْعَةً فِيهَا:

يَارُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثَوَى نَزَلَتْ بِهِ
حَتَّى إِذَا خَفِنَتْهُ فَارَقْتُ مَنَزَلَهُ
قَدْ كُنْتُ جَارَكَ حَوْلًا مَا تَرَوْنِي
حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعَظَمَى فَأَدْرَكَنِي
فَاعْلَمْ أَخَاكَ ابْنَ رَبِّاعٍ فَإِنَّ لَهُ
وَمَا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمَنِ
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةً
لَكِنْ أَبْتُ لِي آيَاتٍ مُطَهَّرَةً

قَدْ ظَنَّ ظَنَّاكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ
مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ
فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ
مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
فِي النَّائِبَاتِ خُطُوبًا ذَاتَ الْوَوَانِ
وإِنْ لَقِيتُ مَعْدِنًا فَعَدْنَانِي
كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي طَهٍ وَعِمْرَانٍ

ثم ارتحلَ حتَّى نزلَ بَزْرَجَ بنَ الحارثِ الكلابيَّ، أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بنِ وهبٍ فانتسبَ له أَوْزَاعِيًّا. وكانَ عمرانُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ، وكانَ غُلَمَانٌ مِنْ بَنِي عَامٍ يَضْحَكُونَ مِنْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَوْمًا مِمَّنْ رَأَاهُ عِنْدَ رُوحِ بنِ رَبِّاعٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَدَعَاهُ رُفًوً فقال: مِنْ هَذَا؟ فقال: رَجُلٌ مِنَ الْأَرْدِ، رَأَيْتُهُ ضَيْقًا لِرُوحِ بنِ رَبِّاعٍ، فقال له رَفْرُؤٌ يَا هَذَا، أَرَدِيَا^(٢) مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا مَرَّةً؟ إِنْ كُنْتَ خَائِفًا أَمْنَاكَ^(٣)، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا جَبْرَتَاكَ. فَلَمَّا أَمْسَى هَرَبَ وَخَلَفَ فِي مَنَزَلِهِ رُقْعَةً فِيهَا:

يَا ضَرِيَّةَ مِنْ شَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا
إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَأَلْعَنُهُ

إِلَّا لِيَهْلِكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ بُنْيَانَا
إِيَّاهُ وَالْعَنَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا

قال محمد بن أحمد الطيب يرد على عمران بن حطان :

يَا ضَرِيَّةَ مِنْ غَدُورٍ صَارَ ضَارِبَهَا
إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ ظَلْتُ أَلْعَنُهُ

أَشَقَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانَا
وَالْعَنَ الْكَلْبَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا

(١) كلمة «له» ساقطة من ر

(٢) «أرديا»

(٣) «أمناك»

إن التي أصبحت يعيا بها زفر أعيت عياء على روح بن زنباع
قال أبو العباس: أنشدني^(١) الرِّياشي :

* أَعْيَا عِيَاهَا عَلَى رُوحِ بْنِ زَنْبَاعِ *

- وإنكره كما أنكرناه، لأنه قَصَرَ الممدود، وذلك في الشعر جائز، ولا يجوز مدُّ المقصور -

مَا رَأَى يَسْأَلُنِي حَوْلًا لِأَخِيرَةٍ
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي وَسْأَلُهُ
فَاكْفُفْ كَمَا كَفَّ عَنِّي إِنِّي رَجُلٌ
وَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَن لَوْمِي وَمَسْأَلَتِي
أَمَا الصَّلَاةُ فَإِنِّي لَسْتُ تَارِكُهَا^(٢)
أَكْرَمَ بِرُوحِ بْنِ زَنْبَاعِ وَأَسْرَتْهُ
جَارُونَهُمْ سَنَةً فِيمَا أَسَرَ بِهِ
فَاعْمَلْ فَإِنَّكَ مَنَعِي بَوَاحِدَةٍ

وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ مَخْدُوعٍ وَخَدَاعٍ
كَفَّ السُّؤَالَ وَلَمْ يُؤْلَعْ بِإِهْلَاعِي
إِمَّا صَمِيمٌ وَإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ
مَاذَا تُرِيدُ إِلَى شَيْخٍ لَاوَزَاعٍ !
كُلُّ أَمْرٍ لِلَّذِي يُعْنَى بِهِ سَاعِي
قُبُورٌ دَعَا أَوْلِيَهُمْ لِلْعِلَا دَاعِي
عَرْضِي صَحِيحٌ وَنَوْمِي غَيْرُ تَهْمَاعِ
حَسْبُ اللَّيِّبِ بِهَذَا الشَّيْبِ مِنْ نَاعِي

ثم ارتحل حتى أتى عُمان. فوجد لهم يُعْظَمُونَ أمر أبي بلال ويظهرونه،
فأظهر أمره فيهم، فبلغ ذلك الحجاج، فكتب إلى عامل^(٣) عُمان، فارتحل عمرانُ
هاربًا، حتى أتى قومًا من الأزد، فلم يزل فيهم حتى مات، وفي نزوله بهم يقول:

نَزَلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ مَنَازِلٍ
نَزَلْنَا بِقَوْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ
مِنَ الْأَزْدِ إِنْ الْأَزْدُ أَكْرَمَ أَسْرَةٍ^(٤)
فَأَصْحَبَتْ فِيهِمْ أَمْنًا لَا كَمَعَشَرٍ
أَمْ الْحَيُّ قَحْطَانُ؟ فَتَلَكُمُ سَفَاهَةٌ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُسَرُّ بِنَسْبَةٍ
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ

نَسَرُّ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْخَفَرِ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَوْدٌ سِوَى الْمَجْدِ يُعْتَصِرُ
يَمَانِيَّةً طَابُوا إِذَا نَسِبَ الْبَشَرُ
أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رَيْبَةٍ أَوْ مَضَرٍ
كَمَا قَالَ رُوحٌ لِي وَصَاحِبُهُ زُفَرٌ^(٥)
تُقَرِّبُنِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَقَرٍ
وَأَوَّلِي عِبَادَ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرُ

(١) ر : «أنشدني».

(٢) ر : «غير تاركها».

(٣) ر : «أهل».

(٤) ر : «معشر».

(٥) ر : «أبي روح».

قوله:

﴿ يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ ﴾

قد مرَّ تفسيره. يقال: هذا أبو مَثْوَى. وللأنثى: هذه أم مَثْوَى، ومنزل الإضافة^(١) وما أَشَبَّهَا الثَّوَى. وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل: ﴿ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ ﴾^(٢)، أى إضافته. ويقال من هذا: «ثَوَى يَثْوَى ثَوِيًّا» كقولك: مَضَى يَمْضِي مَضِيًّا، ويقال: ثَوَاءً، ومَضَاءً، كما قال الشَّعْثُ: طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رَسْمٍ يَمْشُو دِ أَوْدَى وَكُلُّ جَسَدٍ مَرَّةً مُودَى وقوله:

﴿ فِيهِ رَوَائِعٌ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ ﴾

الواحدة رائعة، يقال: رَاعَنِي يَرُوْعُنِي رَوْعًا، أى أَفْزَعَنِي، قال الله تعالى ذكره: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾^(٣). ويكونُ الرَّائِعُ الجميل، يقال: جَمَالٌ رَائِعٌ، يكون ذلك في الرجل والفرس وغيرهما، وأَحْسَبُ الأصلَ فيهما واحدًا؛ أنه يُفْرِطُ حتى يَرُوْعَ، كما قال الله جل ثناؤه: ﴿ يَكَادُ سَنًا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾^(٤). للإفراط في ضيائه. والرائع؛ مهموزٌ، وكذلك كلُّ فعلٍ من الثلاثة ممَّا عَيْنُهُ واوٌ أو ياءٌ، إذا كانت معتلة ساكنة، تقول: قال يقول، وباع يبيع، وخَافَ يخافُ، وهَابَ يهابُ، يَغْتَلُّ اسْمُ الْفَاعِلِ فِيْهِمْزٌ مَوْضِعَ الْعَيْنِ، نحو قَاتِلٌ، وبائعٌ، وخائفٌ، وصائبٌ. فإن صَحَّتْ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ، نحو: عَوْرُ الرجلُ فَهُوَ عَاوِرٌ، وصَيْدٌ فَهُوَ صَائِدٌ، وَالصَّيْدُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالشُّثْنِ. وإنما صَحَّتْ فِي «عَوْرٍ» و «حَوْلٍ» و «صَيْدٍ» لَأنه منقولٌ من «أَحْوَلٍ» و «أَعْوَرٍ». وقد أحْكَمْنَا تَفْسِيرَ هَذَا فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ. وقوله:

بَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَا قَيْتٌ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي

(١) سورة يوسف ٢١ .

(٢) سورة النور ٤٣ .

(٣) ر : «الضيافة» .

(٤) سورة هود ٧٤ .

يريد أنا يوماً بمان، ولولا أنَّ الشَّعرُ لا يصلحُ بالنصب لكان النصبُ جائزاً،
علي معنى أَثَقَلُ يَوْمًا كذا ويوما كذا. والرفع حسنٌ جميلٌ. وهذا الشعرُ يُشَدُّ
نصباً.

أَفِي السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ! (١)

العوارك. هُنَّ الحوائضُ. وكذلك قوله:

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا لَوَاحِدَةٍ وَفِي الْمَحَافِلِ أَوْلَادًا لَعَلَاتٍ!

قال: العلاتُ، سُمِّيَتْ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ تُعَلُّ بَعْدَ صَاحِبَتِهَا. وَهُوَ مِنَ الْعَلَى، وَهُوَ
الشَّرْبُ الثَّانِي. أَيْ يَخْتَلِفُونَ وَيَتَحَوَّلُونَ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ، وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ:
أَتَمِّمًا مَرَّةً وَقِسِيًّا أُخْرَى! وَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ تَسْتَفْهِمُوا خَبِرْتُ قُلْتُ: تَمِّمِيَا مَرَّةً عِلْمَ
اللَّهِ وَقِسِيًّا أُخْرَى. أَيْ تَتَنَقَّلُ. وَمَنْ نَسِمَ قَالَ لَهُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ: أَزْدِيًّا مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا
أُخْرَى؟ وَالرَّفْعُ عَلَى «أَنْتَ» جَيِّدٌ بِالْغُ.

وقوله:

* لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَاغِيَةً *

يَكُونُ عَلَى وَجْهِينَ: لِنَفْسٍ طَاغِيَةٍ. وَالْآخَرُ لِلْمَذَكَّرِ. وَزَادَ الْهَاءَ لِلتَّوَكِيدِ
لِلْمَبَالِغَةِ. كَمَا يَقَالُ: رَجُلٌ رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ. وَكِلَاهُمَا وَجْهٌ. وَيَقَالُ: جَاءَتْ
طَاغِيَةُ الرُّومِ. تَرِيدُ الْجَمَاعَةَ الطَّاغِيَةَ. كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ
الْبَاغِيَةُ».

وقوله: «عِنْدَ الْوَلَايَةِ» إِذَا فَتَحَتْ فَهُوَ مُصَدَّرُ «الْوَلِيِّ» وَفِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ:
«مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» (٢). وَالْوَلَايَةُ مَكْسُورَةٌ. نَحْوُ السِّيَاسَةِ وَالرِّيَاضَةِ
وَالْإِيَالَةِ، وَهِيَ الْوَلَايَةُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِصْلَاحِ. يَقَالُ: آلَهُ يُؤْوِلُهُ أَوَّلًا، إِذَا أَصْلَحَهُ.
قَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قَدْ آتَا وَإِيلَ عَلَيْنَا؛ تَأْوِيلُ ذَلِكَ: قَدْ وَلَيْنَا وَوَلَّى عَلَيْنَا.
وَهَذِهِ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ. يَقُولُ: قَدْ وَكَلَيْنَا فَعَلِمْنَا مَا يُصْلِحُ الْوَالِيَّ، وَوَلَّى عَلَيْنَا فَعَلِمْنَا مَا
يُصْلِحُ الرَّعِيَّةَ.

(١) الأعيار: جمع عير، وهو الحمير. والبيت من شواهد الكتاب ١ - ١٧٢.

(٢) سورة الأنفال ٧٢.

وقوله:

* حتى إذا ما انْقَضَتْ مِنِّي وَسَائِلُهُ *

وهي الذَّرِيعَةُ والسَّبَبُ، يقال: قد تَوَسَّلْتُ إلى فلان، قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:
والناس إن فصلتكم فصائلًا كل إلينا يبتغي الوسائلًا

وقوله: «ولم يُؤَلِّعْ بإهلاعى»، أى يافزاعى وترويعى، والهَلْعُ من الجُبْنِ عند
ملاقاة الأقران. يقال: نعوذ بالله من الهَلْعِ، ويقال: رجلٌ هُلُوْعٌ، إذا كان لا يَصْبِرُ
على خيرٍ ولا شرٍّ، حتى يفعلَ فى كل واحدٍ منهما غيرَ الحقِّ، قال الله عزَّ
وجلُّ (١): «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ
مُنُوعًا» (٢). وقال الشاعر:

رَكِي قَلْبٌ سَقِيمٌ لَيْسَ بِصَحْوٍ وَنَفْسٌ مَا تُفِيْقُ مِنَ الْهُلَاعِ

وقوله:

* إِمَّا صَمِيمٌ وَإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ *

الصَّمِيمُ: الخالصُ من كل شيء، يقال: فلانٌ من صميمِ قومِهِ، أى من
خالصِهِم. وقال جريرٌ لهشامُ بن عبد الملك:
وتَنَزَّلُ مِنْ أُمَمِيَّةٍ حَيْثُ تَلْقَى شُؤْنَ الرَّاسِ مُجْتَمِعَ الصَّمِيمِ

وقوله: «وإمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ» يقال لمن لا أصلَ له: هو فَقْعَةُ بَقَاعٍ، وذلك لأن
الفَقْعَةَ لا عُرُوقَ لها ولا أَغْصَان. والفَقْعَةُ الكَمَاءُ البَيْضَاءُ، ويقال: حَمَامٌ فَقِيعٌ
لِبَيَاضِهِ، ومن ذا قولُ الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا نَسِبُوا يَكُونُ أَبُوهُمْ عِنْدَ النَّاسِ فُقْعَةُ فِى قَرْقَرِ (٣)

وقال بعضُ القرشيين:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ تَمِيمٍ
بَلَوْتُ صَمِيمَهُمْ وَالْعَبْدَ مِنْهُمْ فَبَا أَدْنَى الْعَبِيدِ مِنَ الصَّمِيمِ!

(٢) سورة المعارج ١٩ - ٢١ .

(١) ر - «وهو أصدق القائلين» .

(٣) القرقر: الأرض المظتمنة اللينة .

وقوله :

* نَسَرَّ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْخَفَرُ *

فأصل الخَفَرُ شِدَّةُ الْحَيَاءِ ، يقال : امرأةٌ خَفِرَةٌ ، إذا كانت مستورةً لاستيحائها ، قال ابنُ عُثَيْمٍ الثَّقَفِيُّ :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ رَيْنَبٌ فِي نَسْوَةِ خَفَرَاتٍ

وقوله :

* مِنَ الْأَرْدِ إِنَّ الْأَرْدَ أَكْرَمُ أُسْرَةٍ *

يقولُ : عصابة وقبيلة ، ويقالُ للرجل : من أَى أُسْرَةٍ أَنْتَ ؟ وأصلُ هذا من الاجتماع ، يقال للقتب : مأسورٌ ، وقد مضى تفسيره .

ويشُدُّ :

* يَمَانِيَّةٌ قَرَّبُوا إِذَا نُسِبَ الْبَشَرُ *

يريدُ «قَرَّبُوا» ، وهذا جائزٌ في كلِّ شيءٍ مضمومٍ أو مكسورٍ إذا لم يكن من حركات الإعراب ، تقولُ في الأسماءِ في فَعْذٍ ، فَعْذٌ ، وفي عَضْدٍ ، عَضْدٌ . وتقولُ في الأفعال : كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَى كَرَّمَ ، وقد عَلَّمَ اللَّهُ ، أَى عَلَّمَ اللَّهُ ، قال الأَخْطَلُ (١) :

فَإِنْ أَهْجُهُ يَضْجَرُ كَمَا ضَجَرَ بَارِلٌ مِنْ الْإِبِلِ دَبَّرَتْ صَفْحَتَاهُ وَكَاهِلُهُ (٢)

وقال آخرُ :

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذَى وَلَكِدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

ولا يجوزُ في «ضَرَبَ» ولا في «حَمَلَ» أَنْ يَسْكُنَ ، لخفة الفتحة .

وقوله :

* أَوْتُونِي فَقَالُوا مِنْ رِبْعَةٍ أَوْ مَضْرُ *

يقول : أَمِنْ رِبْعَةٍ أَمْ مِنْ مَضْرٍ ؟ ويجوزُ في الشَّعْرِ حَذْفُ الْفِ الاستفهام ، لأن «أَمْ» الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، قال ابنُ أَبِي رِبْعَةٍ :

(١) يهجو كعب بن جليل .

(٢) البارز من الإبل : ما دخل في التسامة . ودبرت . من الدرر ؛ وهو الجرح في ظهر الدابة . والصفحتان : الجانبان .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى كُنْتُ دَارِيًا بَسِيعَ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِشِمَانِ

يريد: أيسع؟ وقال التميمي:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شَعِثُ بَن سَهْمٍ أَمْ شَعِثُ بَن مِقْرَا

الرواية على وجهين: أحدهما: أَمِنَ رَيْبَةَ أَمْ مُضَرَ، أَمْ الْحَيَّ قَحْطَانَ، يريدُ
أَذا أَمْ ذَا؟ والأصلح^(١) في الرواية: مِنْ رَيْبَةَ أَوْ مُضَرَ، أَمْ الْحَيَّ قَحْطَانَ، لَأَنَّ رَيْبَةَ
أَخُو مُضَرَ، فَأَرَادَ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ أَمْ الْحَيَّ قَحْطَانَ؟ لَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَرِيدُ عِنْدَكَ أَمْ
عَمْرُو؟ فَالْجَوَابُ: نَعَمْ أَوْ لَا، لَأَنَّ الْمَعْنَى أَحَدُ هَذَيْنِ^(٢) عِنْدَكَ، وَمَعْنَى الْأَوَّلِ:
أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟

وَيُرْوَى - وَحَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ - أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَتَاهَا رَجُلٌ، فَقَالَ لَهَا:
أَيْنَ الزَّيْبُرِ؟ قَالَتْ: وَمَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أَبَاطِشَهُ أَوْ فَقَالَتْ: هَا هُوَ ذَاكَ.
فَصَارَ إِلَى الزَّيْبُرِ فَبَاطِشَهُ. فَغَلِبَهُ الزَّيْبُرُ، فَمَرَّ بِهَا مَقْلُولًا^(٣) فَقَالَتْ صَفِيَّةُ:

كَسِيفَ رَأَيْتُ زَيْبَرًا أَاقْطَا أَوْ تَمُورًا

أَمْ قُرْشِيًّا صَقْرًا

لَمْ تَشْكُكْ بَيْنَ الْأَقْطِ وَالتَّمْرِ فَتَقُولُ: أَيُّهُمَا هُوَ؟ وَلَكِنَّهَا أَرَادَتْ: أَرَأَيْتُمْ طَعَامًا
أَمْ قُرْشِيًّا صَقْرًا؟ أَيْ أَحَدَ هَذَيْنِ رَأَيْتُمْ أَمْ صَقْرًا؟ وَلَوْ قَالَتْ: أَاقْطَا أَمْ تَمْرًا؟ لَكَانَ^(٤)
مَحَالًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

وقوله: * وما منهما إلا يسر بنسبة *

معناه وما منهما واحدٌ فَحَذَفَ لَعَلَّ الْمَخَاطَبَ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ: «وَإِنْ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ»^(٥). أَيْ وَإِنْ أَحَدٌ، وَمَعْنَى: «إِنْ» مَعْنَى «مَا»
قَالَ الشَّاعِرُ^(٦):

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْذَحُ
يريدُ فَمِنْهُمَا تَارَةٌ.

(١) ر: «والأصلح».

(٢) ر: «لأن أحد هذين عندك».

(٣) مقلولاً: مهزوماً.

(٤) ر: «كان».

(٥) سورة النساء ١٥٩.

(٦) هو عجم بن أبي بن مقل.

وقوله :

فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرُ يَقُولُ : انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام، لأن ولاية الإسلام قد قاربت بين الغُرباء . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا لِلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(١) . وقال عز وجل - فباعد به بين القرابة : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٢) . وقال نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

دَعَى الْقَوْمُ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ لِيُلْحِقَهُ بِذِي الْحَسَبِ الصَّمِيمِ
أَبَى الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ

[أول من حكمهم من الخوارج]

ويقالُ فيما يُروى من الأخبار أنَّ أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ عُرْوَةُ بْنُ أَدِيَةَ - وَأَدِيَةُ جَدَّةٌ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٣) - وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ حُدَيْرٍ أَحَدُ بَنِي رِبْعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ . وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ خَصِيفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ ابْنِ مَقْرَرٍ . وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ عَلَيْهِمْ ، وَأَوْمَأَ إِلَى غَيْرِهِ . فَلَمْ يَقْتَنِعُوا إِلَّا بِهِ ، فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ ، وَكَانَ يُوصَفُ بِالرَّأْيِ .

[أول سيفه سل من سيوفهم]

فَأَمَّا أَوَّلُ سَيْفٍ سُلَّ مِنْ سَيُوفِ الْخَوَارِجِ فَسَيْفُ عُرْوَةَ بْنِ أَدِيَةَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ الدَّنِيَّةُ^(٤) يَا أَشْعَثُ ! وَمَا هَذَا التَّحْكِيمُ ؟ أَشْرَطُ أَوْ تَقُ مِنْ شَرِّطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ! ثُمَّ شَهَرَ عَلَيْهِ السَّيْفَ ، وَالْأَشْعَثُ مُوَلِّ ، فَضْرَبَ بِهِ عَجَزَ الْبَغْلَةِ ، فَشَبَّتِ الْبَغْلَةُ فَفَرَّتِ الْيَمَانِيَّةُ - وَكَانُوا جُلَّ أَصْحَابِ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَحْنَفُ قَصَدَ هُوَ وَجَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ وَمَسْعُودُ بْنُ فَذَكِيٍّ بْنُ أَعْبَدَ ، وَشَبَّتْ بَيْنَ رِبْعِيِّ الرِّيَّاحِيِّ إِلَى الْأَشْعَثِ . فَسَالُوهُ الصَّفْحَ ، ففعل .

(١) سورة الحجرات ١٥ . (٢) سورة هود ٤٦ .
(٣) ر : «جدته له جاهلية» . (٤) ر : «الدنية» .

وكان عروة بن أذينة نجى من حرب النهروان، فلم يزل باقياً مدة من خلافة معاوية، ثم أتى به زيادٌ ومعه مولى له، فسأله عن أبي بكر وعمر، فقال خيراً، ثم سأله فقال: ما تقول في أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأبي تراب علي بن أبي طالب؟ فتولى عثمان ست سنين من خلافته، ثم شهد عليه بالكفر! وفصل في أمر علي مثل ذلك إلى أن حُكِمَ، ثم شهد عليه بالكفر! ثم سأله عن معاوية. فسبّه سباً قبيحاً! ثم سأله عن نفسه؟ فقال: أولئك لزنينة وآخرك لدعوة. وأنت بعد عاصي لربك! ثم أمر به فضربت عنقه، ثم دعا مولاه فقال: صف لى أمره؟ فقال: أظنّب أم أختصر؟ فقال: بل أختصر، فقال: ما أتيت بطعامٍ بنهار قط، ولا فرشت له فراشاً بليل قط.

[مناظرة علي بن أبي طالب لهم]

وكان سبب تسميتهم الحرورية أن علياً رضوان الله عليه، لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس رحمه الله إياهم، كان فيما^(١) قال لهم: ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم: إن هذه مكيدةٌ ووهنٌ، وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لم يأتوني، ثم سألوني التحكيم، أفعلتم أن كان منكم أحد أكره لذلك مني؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فهل علمتم أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم إليه، فاشترطت أن حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله عز وجل. فمتى^(٢) خالفنا فانا وأنتم من ذلك برءاء، وأنتم^(٣) تعلمون أن حكم الله لا يعدوني؟ قالوا: اللهم نعم. وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء، وهذا من قبل أن يذبحوا عبد الله بن خباب؟ فلما ذبحوه بكسرك في الفرقة الثالثة. فقالوا: حكمت في دين الله برأينا، ونحن مقررون بأننا قد كفرنا، ونحن ثابتون! فأقرر بمثل ما أقرنا وتب ننفض معك إلى الشام. فقال: أما تعلمون أن الله جل ثناؤه قد أمر بالتحكيم في شقاق بين رجل وامرأته^(٤). فقال تبارك وتعالى: ﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾^(٥). وفي صيد أصيب في الحرم، كاربن تساوى ربع درهم^(٦)، فقال عز وجل: ﴿يحكم به ذوا عدل منكم﴾^(٧)؟ فقالوا: إن عمرًا لما أبي عليك

(١) ر : «فكان مما».

(٢) ر : «أو أنتم».

(٣) ر : «يساوى ربع دينار».

(٤) ر : «فكان مما».

(٥) ر : «أو أنتم».

(٦) سورة النساء ٣٥.

(٧) سورة المائدة ٩٥.

أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ: «هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنْ الْخِلَافَةِ، وَكُتِبَتْ «عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَةٌ، حَيْثُ أَبِي عَلَيْهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَكْتُبَ: «هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو» فَقَالَ: لَوْ أَقْرَرْتُ^(١) بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ^(٢)، وَلَكِنِّي أَقْدَمْتُكَ لِفَضْلِكَ. ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»، فَقَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ، أَمَحُ رَسُولَ اللَّهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَسْخُو نَفْسِي بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبَوَّةِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَقَفْنِي^(٣) عَلَيْهِ» فَمَحَاهُ بِيَدِهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «اَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَمَا إِنَّكَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا فُتْعَطَى». فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ الْفَنَانُ مِنْ حُرُورَاءَ^(٤). وَقَدْ كَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا نَسَمِيكُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ الْحُرُورِيُّ، لِاجْتِمَاعِكُمْ بِحُرُورَاءَ.

وَالنَّسَبُ إِلَى مِثْلِ «حُرُورَاءَ» «حُرُورَاوِي»، فَاعْلَمُوا، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ لِكَيْ نَسَبَ إِلَى الْبَلَدِ بِحَذْفِ الزَّوَادِ، فَقِيلَ: الْحُرُورِيُّ.

[الصلتان العبدى]

وقال الصلطان العبدى في كلمة له :

أرى أمة شهرت سيفها	وقد ريد في سوطها الأصبحي
بنجدية وحرورية	وأزرق يدعو إلى أزرقي
فمِلَّتْنَا أَنَّنَا الْمُسْلِمُونَ	على دين صديقنا والنبي

وفي هذا الشعر مما يستحسن قوله :

أشباب الصغير وأفنى الكبير	مر الغداة وكسر العشي ^(٥)
إذا ليلة هرمت يومها	أتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا	وحاجة من عاش لا تقضي
تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي

(١) ر : «ما خلفناك».

(٢) ر : «أقرنا».

(٣) ر : «فقفني».

(٤) ر : «حروراء» قرية من الكوفة.

(٥) ر : «مرور الليالي وكسر العشي» *

قوله :

* وقد زيد في سوطها الأصبحي *

فإنه تسمى هذه السباط التي يُعاقَبُ بها السلطانُ الأصبحيَّةَ، وتُنسَبُ إلى ذي أصبَحِ الحَمِيرِي، وكان ملكا من ملوكِ حَمِير، وهو أوَّلُ من اتخذها، وهو جدُّ مالك بن أنسٍ الفقيه رضي الله عنه.

والنَجْدِيَّةُ تُنسَبُ إلى نَجْدَةَ بنِ عُوَيْر، وهو عامرُ الحنفي، وكان رأسا ذا مَقَالَةٍ مفردة^(١) من مَقَالَاتِ الخوارج، وقد بقى من أهلها قومٌ كثيرٌ. وكان نَجْدَةُ يَصْلِي بِمَكَّةَ بِحِذَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ في جمعه في كلِّ جمعةٍ، وعبد الله يَطْلُبُ الخِلافةَ، فيُمسِكُانِ عن القتالِ من أجلِ الحرم.

[لِلرَّاعِي فِي عَيْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ]

قال الراعي يخاطب عبد الملك :

لا أَكْذِبُ اليَوْمَ الخليفةَ قِيلا	إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينِ بَرَّةٍ
يَوْمًا أُرِيدُ بَيْعَتِي تَبْدِيلًا	مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ وَافِدًا
أَبْغِي الْهُدَى فَيُزِيدُنِي تَضْلِيلًا	وَلَا أَتَيْتُ لِحَمِيْدَةٍ بنِ عُوَيْر
إِنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلَى فُضُولًا	مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي

وفي هذه القصيدة :

أَخْلَدُوا العَرِيفَ فَقَطَعُوا حَيَوزَومَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِمًا مَخْلُولًا^(٢)

قوله :

* وَأَزْرَقُ يَدْعُو إِلَى أَرْزَقِي *

يريدُ من كان من أصحابِ نافع بن الأزرقِ الحنفي، وكان نافعٌ شجاعًا مُقدِّمًا في فقه الخوارج، وله ولعبد الله بن عباس مسائلٌ كثيرة، وسنذكر جملةً منها في هذا الكتاب، إن شاء الله .

(٢) العريف : القيم بأمور القبيلة .

(١) ر : «مفردة».

وقوله :

* على دين صديقنا والنبى *

فالعرب تفعلُ هذا، وهو فى الواو جائز، أن تبدأ بالشئء والمقدمُ غيره^(١)، قال الله عزَّ اسمُهُ : ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾^(٢)، وقال : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾^(٣)، وقال : ﴿وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٤) . وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أُمِّهِ عَلَى وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ
يعنى بنى هاشم .

ومن كلام العرب : رَيْبَعَةٌ وَمُضَرٌّ وَقَيْسٌ وَخَنْدَلٌ وَسُلَيْمٌ وَعَامِرٌ، وأصحابُ نافعِ بْنِ الْأَزْرَقِ هُمُ ذَوُو الْحَدِّ وَالْجِدِّ^(٥) . وهم الذين أَحَاطُوا بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَرَحَّلَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا مِنْهَا، وَكَانَ الْبَاقُونَ عَلَى الرَّحْلَةِ^(٦)، فَقَلَّدَ الْمُهْلَبُ حَرَبَهُمْ، فَهَزَمَهُمْ إِلَى الْفَرَاتِ، ثُمَّ هَزَمَهُمْ إِلَى الْأَهْوَازِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ عَنْهَا إِلَى فَارَسَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى كَرْمَانَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ الَّتِي صَاحَبَهَا الزَّنْجُ^(٧) بِالْبَصْرَةِ، يَرَى الْبَلَدَ، وَيَذْكُرُ الْمُنْقَبَةَ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ :

[قَالَ الْأَخْفَشُ : أُنْشِدْنِيهِ يَزِيدُ الْمُهْلَبِيُّ لِنَفْسِهِ .]

سَقَى اللَّهُ مِصْرًا خَفَّ أَهْلُوهُ مِنْ مِصْرٍ وَمَاذَا الَّذِى يَبْقَى عَلَى عُقَبِ الدَّهْرِ^(٨)
وَلَوْ كُنْتُ فِيهِ إِذْ أُبَيْعَ حَرِيمُهُ لَمْتُ كَرِيمًا أَوْ صَدَرْتُ عَلَى عَذْرِ
أُنِيجَ فَلَمْ أَمْلِكْ لَهُ غَيْرَ عُبْرَةٍ تُهَيِّبُ بِهَا أَنْ حَارَدَتْ لَوْعَةُ الصَّدْرِ^(٩)

(١) ر : « وغيره المقدم » . (٢) سورة التغابن ٢ .

(٣) سورة الرحمن ٣٣ . (٤) سورة آل عمران ٤٣ .

(٥) الحد، بفتح الحاء : البأس والنفاذ فى النجدة، والجد بالكسر : الاجتهاد والسرعة فى الامر، قاله الموصفى . (٦) ر : « الترحل » .

(٧) صاحب الزنج : رجل ظهر أيام المهتدى بالله ؛ زعم أنه من ولد على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ودعا الناس إلى طاعته، واستمال عددا كبيرا من الزنوج، يستعين بهم على العبث والفساد، سنة ٢٧ .

(٨) عقب الدهر : نوبه وأزواجه .

(٩) العبرة : اللعنة .

ونحن رَدَدْنَا أَهْلَهَا إِذْ تَرَحَّلُوا • وقد نظمتُ خَيْلُ الْأَزَارِقِ بِالْجَسْرِ
ومن يَخْشُ أَطْرَافَ الْمَنَابَا فَلِئَنَّا لَبَسْنَا لَهُنَّ السَّابِقَاتِ مِنَ الصَّبْرِ
فإنَّ كَرِيهَ الْمَوْتِ عَذَبٌ مَذَاقُهُ إِذَا مَا مَزَجْنَاهُ بِطَيْبٍ مِنَ الذِّكْرِ
وما رَزَقَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ أَرَاخَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ تُخْزِرْ فِي الْقَبْرِ

وفى هذا الشعر :

لِيُشْكِرُ بَنُو الْعَبَّاسِ نِعْمَى تَجَدَّدَتْ فَقَدَ وَعَدَ اللَّهُ الْمَزِيدَ عَلَى الشُّكْرِ
لَقَدْ جَبَّيْتُمْكُمْ أَمْرُ إِذْ حَسَدَتْكُمْ فَسَلَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ سَيْفًا مِنَ الْكُفْرِ
وقد نَفَضْتُمْ جَوْلَةَ بَعْدَ جَوْلَةٍ يُبَيِّتُونَ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ عَلَى ذُعَرِ

وقال عبدُ الله بن قيسِ الرُّقِيَّاتِ :

الَا طَرَقَتْ مِنْ أَهْلِ بَثْنَةَ طَارِقُهُ (١)
تَبَيْتُ وَأَرْضَ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقُهُ إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادَقْتَنَا عَصَابُهُ
وَسُؤْلَافُ رُسْتَاقٍ حَمَّتُهُ الْأَزَارِقُ (٢)
حَرُورِيَّةٌ أَضَحَّتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقُهُ

[من أخبارهم يوم النهروان]

وكان مقدارُ مَنْ أَصَابَ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ بِالنَّهْرَوَانِ ثَمَانِي مِائَةٍ، فِي أَصْحَحِ الْأَقَاوِيلِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ سِتَّةَ آلَافٍ، وَكَانَ مِنْهُمْ بِالْكَوْفَةِ زُهَاءُ الْفَيْنِ مِمَّا يَسُرُّ أَمْرَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْحَرْبَ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ رَجُلٌ بَعْدَ أَنْ قَالَ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ : ارْجِعُوا وَادْفَعُوا إِلَيْنَا قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ، فَقَالُوا : كُلُّنَا قَتَلَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ ! ثُمَّ حَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَى صَفِّ عَلَى، وَقَدْ قَالَ عَلَى : لَا تَبْذَوْهُمْ بِقِتَالٍ، فَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى ثَلَاثَةً وَهُوَ يَقُولُ :

أَفْتَلَهُمْ وَلَا أَرَى عَلَيْهِمَا وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتُهُ الْخَطِيئَا

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، فَلَمَّا خَالَطَهُ السِّيفُ، قَالَ : حَيِّدَا الرُّوحَةَ إِلَى الْجَنَّةِ ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ : مَا أَدْرِي أِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ ! فَقَالَ

(١) ر : «بَيْتُهُ» . (٢) سولاف : قرية من أرض خوارستان . والرماتاق اسم للسواد والقرى .

رجل من سعد: إنما حَضَرْتُ اغْتِرَارًا بِهِذَا، وأراه قد شكَّ! فانهَزَلَ بجماعة من أصحابه، ومال ألفٌ إلى ناحية أبي أيوب الأنصاري، وكان رحمه الله على مِيمنة على، وجعل الناسُ يتسلَّلُون، وقد قال على وقيل له: إنهم يريدون الجسر؟ فقال: لن يبلغوا النطفة، وجعل الناسُ يقولون له في ذلك، حتى كادوا يشكُّون، ثم قالوا: قد رجَعُوا يا أمير المؤمنين، فقال: والله ما كُذِّبْتُ ولا كُذِّبْتُ، ثم خرج إليهم في أصحابه، وقد قال لهم: إنه والله ما يُقْتَلُ منكم عَشْرَةٌ ولا يفلت منكم عشرة، فُقِتِلَ من أصحابه تسعة، وأفلت منهم ثمانية.

وقال أبو العباس: وقيل أولُ مَنْ حَكَمَ وَلَقِظَ بالحكومة ولم يُشدُّ بها رجل من بني سَعْدِ بن زيد مئة بن. نجيم بن مر، ثم (١) من بني صريم، يقال له الحجاج ابن عبد الله، ويُعرف بالبرك، وهو الذي ضرب معاوية على أليته، فإنه لما سمع بذكر الحكمين قال: أيحكم في دين الله! لا حكم إلا لله! فسمعه سامعٌ فقال: طعنَ والله فأنفذ.

وأولُ مَنْ حَكَمَ بين الصَّفَيْنِ رجلٌ من بني يَشْكُرَ بن بكر بن وائل، فإنه كان في أصحاب على، فحمل على رجل منهم فقتله غيلة، ثم مرق بين الصَّفَيْنِ فحكَّم، وحمل على أصحاب معاوية، فكثروا، فرجع إلى ناحية على صلوات الله عليه، فحمل على رجل منهم، فخرج إليه رجلٌ من همدان فقتله، فقال شاعرُ همدان:

ما كما أغنى الشكرى عن التي تصلى بها جمرًا من النار حاميا
غداة ينادى والرماح تنوشه خلعتُ عليا باديا ومعاويا (٢)

وجاء في الحديث، أن عليًا رضي الله عنه تلى بحضرته: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَمْعُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (٣)، فقال على: أهل حروراء منهم.

(١) كلمة «ثم» ساقطة من ر .

(٢) تنويعه: مثاله .

(٣) سورة الكهف ١٠٣ ، ١٠٤ .

وروى عن عليّ صلوات الله عليه أنه خرج في غداة يؤظف الناس للصلاة في المسجد، فمرّ بجماعة يتحدثون، فسَلَّم وسلّموا عليه، فقال وقَبَضَ عليّ لحيتِه: ظننتُ أن فيكم أشقاهَا، الذي يَخْضِبُ هذه من هذه. وأومأ بيده إلى هامته ولحيته.

[من شعر عليّ بن أبي طالب]

ومن شعر عليّ بن أبي طالب رحمه الله الذي لا اختلاف فيه أنه قاله، وأنه كان يُردّده؛ أنهم لما سأموه أن يُفَرَّ بالكفر ويتوبَ حتى يسيرُوا معه إلى الشام، فقال: أبعد صُحبة رسول الله ﷺ والرِّفقة في الدِّين أرجعُ كافرًا!

يا شَاهِدِ اللهَ على فاشْهَدِ أني على دينِ النبي أَحْمَدِ

* مَنْ شَكَّ في الله فإني مُهْتَدِي *

ويُروى: * أني تَوَلَّيتُ وكليَّ أَحْمَدِ *

[في تقسيم غنائم خيبر]

ويُروى أن رجلاً أسودَ شديدَ بياض الثياب وقفَ على رسول الله ﷺ وهو يَقْسِمُ غَنَائِمَ خَيْبَرٍ - ولم تكن إلا لِمَنْ شهدَ الحُدَيْبِيَّةَ - فأقبلَ ذلك الأسود على رسول الله ﷺ، فقال: ما عَدَلْتُ منذُ اليوم! فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى رَأَى الغَضَبُ في وجهه. فقال عمرُ بن الخطاب: ألا أَقْتُلُهُ يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله: إنه سيكونُ لهذا ولاصحابه نَبَأٌ.

وفي حديث آخر أن رسولَ الله ﷺ قال له: «وَيْحَكَ! فَمَنْ يَعْدِلُ إذا لمْ أَعْدِلْ؟» ثم قال لأبي بكرٍ: «اقْتُلْهُ»، فمَضَى ثم رَجَعَ، فقال: يا رسولَ الله رَأَيْتُهُ سَاجِدًا، ثم قال لعليّ: «اقْتُلْهُ»، فمَضَى ثم رَجَعَ، فقال: يا رسولَ الله لمْ أَرَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ قُتِلَ هَذَا ما اختلفَ اثنان في دينِ الله».

قال أبو العباس: وحدثنِي إبراهيمُ بن محمد التَّمِيمِيُّ قاضي البَصْرَةِ في إسناد ذكره، أن عليّاً رَضِيَ الله عنه وَجَّهَ إلى رسولِ الله ﷺ بِذَهَبٍ من اليمَن، فَقَسَّمَهَا أَرْبَاعًا فَأَعْطَى رُبْعًا لِلْأَنْعَرِ بنِ حَابِسِ المَجَاشَعِيِّ، وَرُبْعًا لزيدِ الخِزَلِيِّ الطائِيِّ، وَرُبْعًا لِعُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ، وَرُبْعًا لِعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ الْكِلَابِيِّ. فقام إليه رجلٌ

مُضْطَرِبُ الْخَلْقِ غَائِرُ الْعَيْنِينَ، نَاتِيُ الْجِبْهَةِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ قِسْمَةً مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّدَ خَدُّهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيَامَتُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُونُنِي!» فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَا أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، تَنْظُرُ فِي النَّصْلِ^(١) فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَنْظُرُ فِي الرِّصَافِ^(٢) فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَتَمَارَى فِي الْفُوقِ^(٣)» .

قوله ﷺ: «مِنْ ضَنْضِي هَذَا» أَي مِنْ جَنْسِ هَذَا. يُقَالُ: فَلَانٌ مِنْ ضَنْضِي صَدُقٍ. فِي مَحْتَدٍ صَدُقٍ^(٤). وَفِي مُرْكَبٍ صَدُقٍ. وَقَالَ جَرِيرٌ لِلْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحِجَاجِ، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَصْرَةِ:

أَفْسَلَنَ مِنْ قَهْلَانٍ أَوْ وَادَى خَيْمٍ عَلَى قَلَاصٍ مِثْلَ خَيْطَانِ السَّلَمِ^(٥)
إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَأَ عَلَمٌ حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةُ الْحِجَاجِ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ فِي ضَنْضِي الْمَجْدِ وَيُجْبِوْحُ الْكَرَمِ

وَيُقَالُ: مَرَّقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِذَا نَفَذَ مِنْهَا، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ أَلَّا يُلْقَى بِهِ مِنْ دَمِهَا شَيْءٌ، وَأَقْطَعُ مَا يَكُونُ السِّيفُ إِذَا سَبَقَ الدَّمُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ الْكَنْدِيُّ:

وَقَدْ أَخْبَسَ الْفَضِيرَ سَةً لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي

فَأَمَّا مَا وَضَعَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ «الْإِخْتِيَارِ». فَعَلَى غَلْطٍ وَضَعَهُ.

[مِنْ أَخْبَارِ وَاجِلِ بْنِ عَمَلٍ]

وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الشَّعْرَ لِإِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْفَقِيهِ، وَهُوَ لِأَعْرَابِيٍّ لَا يَعْرِفُ الْمَقَالَاتِ الَّتِي يُعِيلُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، أَتَشَدُّ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) النصل: حديدة السهم والسيوف .

(٢) الرصاف: عصب يشد على سنخ النصل .

(٣) الفوق: مشق رأس السهم .

(٤) ر: «ومن مجتد» .

(٥) الخيطان: جميع خوط؛ وهي الأغصان.

برئت من الخساراج لست منهم
ومن قوم إذا ذكروا عليا
ولكني أحب بكل قلبي
رسول الله والصديق خبا

من الغزال منهم وابن باب
يردون السلام على السحاب
وأعلم أن ذلك من الصواب
به أرجو غدا حسن الثواب

فلان قوله : « من الغزال منهم » يعنى واصل بن عطاء ، وكان يُكنى
أبا حذيفة ، وكان معتزليا ، ولم يكن غزاليا ، ولكنه كان يُلقب بذلك ، لأنه كان
يلزم الغزالين ، ليعرف المتعققات من النساء ، فيجعل صدقته لهن ، وكان طويل
العنق . ويروى عن عمرو بن عبّيد ، أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه ، فقال : لا
يُفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق !

وقال بشار بن برد يهجو واصل بن عطاء :
ماذا مُنيتُ بغزال له عنقٌ كَتَفَتِ الدَّوْ إِنْ وَلَّى وَإِنْ مَشَا (١)
عنق الزرافة ما بالي وبالكُم تُكْفَرُونَ رجالا أكفروا رجلا !

ويروى : لا بل (٢) . كأنه لا يشك فيه أن بشارا كان يتعصب للنار على
الأرض . ويصوب رأي إبليس - لعنه الله - في امتناعه من السجود لأدم عليه
السلام . ويروى له :
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النارُ
فهذا ما يرويه المتكلمون .

وقتلته المهدي على الإلحاد . وقد روى قوم أن كُتِبَ قُتِلَتْ فلم يُصَبْ فيها
شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي ،

(١) التفتي : الظليم . واللو : القلاة الواسعة . ومثل : أي أيام .

(٢) قال المصنف : هذه عبارة سخيفة ، يريد أن السبب في هجائه ليس ما ذكره بشار من نسبة الكفر إلى
أصحابه ، إذ نسبوه إلى واصل ، وإنما السبب ما بلغه من إنكار واصل قوله يفضل النار ويصوب رأي
إبليس . وكلمة « كأنه لا شك فيه » معترضة .

فذكرت قرابتهم من رسول الله ﷺ فَأَسْنَكْتُ عَنْهُمْ^(١). [إلا أُنِّي قُلْتُ :

دِينَارُ آلِ سُلَيْمَانَ وَدَرَاهِمُهُمْ كَبَابِلِيِّينَ حُفَا بِالْعَفَارِيتِ
لَا يُرْجِيَانِ وَلَا يُرْجَى نَوَاهُمَا كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ]^(٢)

وحديثي المازني قال: قال رجل لبشار: أَتَأْكُلُ اللَّحْمَ وَهُوَ مَبِينٌ لِدِيَانَتِكَ! -
يَذْهَبُ بِهِ^(٣) إِلَى أَنَّهُ تَنَوَّى - قال: فَقَالَ بَشَارٌ: لَيْسُوا يَدْرُونَ أَنَّ هَذَا^(٤) لَحْمٌ يَدْفَعُ
عَنِّي شَرَّ هَذِهِ الظُّلْمَةِ.

وكان واصل بن عطاء أحدَ الأعاجيب، وذلك أنه كان أَلْتَمَعَ قَبِيحَ اللُّغَةِ فِي
الرَّاءِ. فَكَانَ يُخَلِّصُ كَلَامَهُ مِنَ الرَّاءِ. وَلَا يُفْطِنُ بِذَلِكَ^(٥) لِأَقْتِدَارِهِ وَسَهُولَةِ الْفَاطَةِ،
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ. يَمْدَحُهُ بِإِطَالَتِهِ الْخَطْبِ وَاجْتِنَابِهِ الرَّاءِ، عَلَى كَثْرَةِ
تَرَدُّدِهَا فِي الْكَلَامِ. حَتَّى كَأَنَّهُا لَيْسَتْ فِيهِ :

عَلَيْمٌ يَبْدِلُ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بِاطِلُهُ

وقال آخر :

وَيَجْعَلُ الْبِرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشُّعْرِ
وَلَمْ يَطُقْ «مَطْرًا» وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ فَعَاذَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ

وبما حكى^(٦) عنه قوله: وَذَكَرَ بَشَارًا : أَمَا لِهَذَا الْأَعْمَى الْمُكْتَنَى بِأَبْيِ مَعَاذٍ مَنْ
يَقْتُلُهُ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الْغِيلَةَ خَلَقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ يُبْعَجُ بَطْنَهُ
عَلَى مُضْجَعِهِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا سُدُوسِيًّا أَوْ عُقِيًّا.

فقال : «هذا الأعمى» ولم يقل بَشَارًا، وَلَا ابْنَ بُرْدٍ، وَلَا الضَّرِيرَ. وقال:
«من أخلاق الغالية» ولم يقل المغيرة وَلَا المنصورية. وقال: «لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ». ولم

(٢) ما بين العلامتين من زيادات ر .

(٤) كلمة «هذا» ساقطة من ر .

(٦) ر : «يحكى».

(١) د : «منهم» .

(٣) كلمة «به» ساقطة من ر .

(٥) ر . «بذلك» .

يقول: لأرسلتُ إليه. وقال: «على مَضْجَعِهِ». ولم يقل: على فراشه، ولا مَرَقْدَهُ. وقال: «يَبْعَجُ». ولم يقل: يَبْقُرُ. وذكر «بني عقيل». لأنَّ بشاراً كان يَتَوَالَى إِلَيْهِمْ وذكر «بني سُدُوسٍ». لأنه كان نازلاً فيهم. واجْتَنَابُ الحُرُوفِ شَدِيدٌ.

قال: ولَمَّا سَقَطَتْ كَنَازِيَا عَبْدِ الْمَلِكِ (١) بِنِ مِرْوَانَ فِي الطَّسْتِ (٢) قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا الْخُطْبَةُ وَالنِّسَاءُ مَا حَفَلْتُ بِهَا.

قال: وخطب الجُمُحَى، وكان مَزْرُوعَ إِحْدَى الثَّنِيَّتَيْنِ، وكان يَصْفُرُ إِذَا تَكَلَّمَ، وأجَاد (٣) الْخُطْبَةَ، وكانت لِنِكَاحٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنِ الْحَسَنِ كَلَامًا جَيِّدًا. إِلَّا أَنَّهُ فَضَّلَهُ بِتَمْكِينِ (٤) الْحُرُوفِ وَحُسْنِ مَخَارِجِ الْكَلَامِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ مَعَاوِيَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ جَعْفَرٍ يَذْكُرُ ذَلِكَ:
صَحَّتْ مَخَارِجُهَا وَتَمَّ حُرُوفُهَا فَلَهُ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ لَا تُنْكَرُ
الْمَزِيَّةُ : الْفَضِيلَةُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «ابْنِ بَابٍ» فَهُوَ (٥) عَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ بِنِ بَابٍ، وَهُوَ (٥) مَوْلَى بَنِي الْعَدُوَّةِ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بِنِ حَنْظَلَةَ، فَهَذَانِ مُعْتَزِلَيَانِ وَلَيْسَا مِنَ الْخَوَارِجِ، وَلَكِنْ قَصَدَ إِسْحَاقُ بِنِ سُوَيْدٍ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ إِلَّا تَرَاهُ ذَكَرَ الرَّافِضَةَ مَعَهُمَا، فَقَالَ:

وَمِنْ قَسُومٍ إِذَا ذُكِرُوا عَلِيًّا أَشَارُوا بِالسَّلَامِ عَلَى السَّحَابِ

وَيُرْوَى : * يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ *

[مَقْتُلُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ .

(١) ر : «قاجاد» .

(٢) ر : «فازة» .

(١-١) ساقط من ر

(٣) ر : «يتمكن» .

(٥) ر : «وكان»

قال أبو العباس: فلما قتل علي بن أبي طالب أهل النهر، وكان بالكوفة رهاء ألفين من الخوارج؛ ممن لم يخرج مع عبد الله بن وهب، وقوم ممن استأمن إلى أبي أيوب الأنصاري، فاجتمعوا وأمروا عليهم رجلا من طيئ. فوجه إليهم على رجلا، وهم بالنخيلة. فدعاهم ورفق بهم. فأبوا. فعادهم فأبوا. فقتلوا جميعا، فخدجت طائفة منهم نحو مكة. ووجه^(١) معاوية من يقيم للناس حجهم. فتأوشه هؤلاء الخوارج، فبلغ ذلك معاوية فوجه بسر بن أرطاة، أحد بني عامر بن لؤي، فتوافقوا وتراضوا بعد الحرب بأن يصلي بالناس رجل من بني شيبه؛ لئلا يفوت الناس الحج. فلما انقضى نظرت الخوارج في أمرها، فقالوا: إن علينا ومعاوية قد أفسد أمر هذه الأمة، فلو قتلناهما لعاد الأمر إلى حق! وقال رجل من أشجع: والله ما عمرو دونهما، وإنه لاضل هذا الفساد. فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا أقتل عليا. فقالوا: وكيف لك به؟ قال: أغتاله. فقال الحجاج بن عبد الله الصرمي - وهو البرك: وأنا أقتل معاوية، وقال راذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم: وأنا أقتل عمرا. فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة. فجعلوا تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فخرج كل واحد منهم إلى ناحية، فأتى ابن ملجم الكوفة. فأخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من تيمم الرباب، وكانت ترى رأي الخوارج - والأحاديث تختلف وإنما يؤثر صحيحها - ويروى في بعض الحديث^(٢) أنها قالت: لا أقتنع منك إلا بصداق أسميه لك، وهو ثلاثة آلاف درهم. وعبد وأمة، وأن تقتل عليا. فقال لها: لك ما سألت، وكيف^(٣) لي به؟ قالت: ترؤم ذلك غيلة، فإن سلمت أرحت الناس من شر، وأقمت مع أهلك، وإن أصبت خرجت^(٤) إلى الجنة ونعيم لا يزول، فأنعم لها^(٥)، وفي ذلك يقول^(٦):

ثلاثة آلاف وعبد وقينة
وضرب على بالحسام المصمم^(٧)

(١) ر: «فوجه».

(٢) ر: «الأحاديث».

(٣) ر: «فكيف».

(٤) ر: «سرت».

(٥) أي قال لها نعم.

(٦) قال المصنف: بل قاتله ابن أبي مياس المرادي.

(٧) قبله.

ولم أر متهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام من فصيح وأعجم

فلا مَهْرَ اغْلَى من على وإن غَلَا ولا قَتْلَ إِلَّا دُونَ قَتْلِكَ ابْنِ مُلْجَمٍ
وقد ذكروا أَنَّ القاضِدَ إلى معاويةَ يزيدُ بنَ مُلْجَمٍ، والقاصِدَ إلى عمرو آخرُ
من بَنِي مُلْجَمٍ، وَأَنَّ أباهم نِهاهم، فلَمَّا عَصَوْهُ قال: اسْتَعْدُوا لِلْمَوْتِ، وَأَنَّ أُمَّهُمْ
حَضَّتْهُمُ على ذلك. والخبرُ الصَّحيحُ ما ذكرتُ لك أولَ مرَّةٍ.
فأَقَامَ ابْنُ مُلْجَمٍ، فيقالُ: إِنَّ امْرَأَتَهُ قَطَامَ لَامَتَهُ، وقالت: أَلَا تَمْضِي لِمَا
قَصَدْتَ لَهُ^(١)! لَشَدَّ مَا أَحْبَبْتَ أَهْلَكَ! قال: إِنِّي قَدْ وَعَدْتُ صَاحِبِيَّ وَقَتْنَا بَعِينَهُ -
وكانَ هناكَ رَجُلٌ من أَشْجَعٍ، يقالُ لَهُ شَيْبٌ، قَوَّاطُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَيُرَوَّى أَنَّ الْأَشْعَثَ نَظَرَ إلى عبدِ الرَّحْمَنِ متقلِّداً سَيْفًا في بَنِي كِنْدَةَ، فقال:
يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، ارْنِي سَيْفَكَ، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ^(٢)، فَرَأَى سَيْفًا حَدِيدًا، فقال: ما تَقْلُدُكَ
هَذَا^(٣) السَّيْفَ وَلَيْسَ بِأَوَّانَ حَرْبٍ! فقال: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَنْحَرَهُ بِهِ جَزُورَ الْقَرْيَةِ!
فَرَكِبَ الْأَشْعَثُ بَغْلَتَهُ، وَأَتَى عَلِيًّا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَخَبَّرَهُ، وقالَ لَهُ: قد عَرَفْتَ
بَسْأَلَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ وَتَوَكَّهُ، فقالَ عَلِيٌّ: ما قَتَلَنِي بَعْدُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ كانَ يَخْطُبُ مَرَّةً وَيَذْكُرُ أَصْحَابَهُ، وِابْنَ
مُلْجَمٍ تَلَقَّاءَ النَّبَرِ، فَسَمِعَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا رِيحَنَهُمْ مِنْكَ! فَلَمَّا انْصَرَفَ عَلِيٌّ
صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إلى بَيْتِهِ أَتَى بِهِ مُلْجَمًا، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فقال: ما تَريدُونَ؟
فخَبَّرُوهُ بِما سَمِعُوا، فقال: ما قَتَلَنِي بَعْدُ، فَخَلَّوْا عَنْهُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا كانَ يَتَمَثَّلُ إِذا رَأاهُ بَيْتَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ في قَيْسِ بْنِ
مَكْشُوحٍ المُرَادِيَّ - وَالْمَكْشُوحُ هُبَيْرَةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ ضُرِبَ على كَتِفِهِ:

أُرِيدُ حِجْبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَليُّكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

(١) كلمة «له» ساقطة من ر .

(٢) كلمة «إياه» ساقطة من ر .

(٣) كلمة «هذا» ساقطة من ر .

فِيَسْتَفِي مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى أَكْثَرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَرَادِيُّ: إِنَّ قَضَى شَيْءٌ كَانَ،
فَقِيلَ لِعَلَى: كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُ بِكَ، أَقَلًا تَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَقْتُلُ
قَاتِلِي.

فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً إِحْدَى وَعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، خَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَشَيْبٌ
الْأَشْجَعِيُّ، فَاعْتَوَرَا الْبَابَ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ (١) عَلَى
يَخْرُجُ (٢) مُغْتَلَسًا، وَيُوقِظُ النَّاسَ لِلصَّلَاةِ، فَخَرَجَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَضْرِبَهُ شَيْبٌ
فَانْخَطَأَ، وَأَصَابَ سَيْفُهُ الْبَابَ، وَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى صَلَاحَتِهِ، فَقَالَ عَلَى: فُزْتُ
وَرَبَّ الْكَلْبَةِ! شَأْنُكُمْ بِالرَّجُلِ. عَنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ (٣) مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ:
سَمِعْتُ كَلِمَةَ عَلَى، وَرَأَيْتُ بَرِيقَ السَّيْفِ، فَأَمَّا ابْنُ مُلْجَمٍ فَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ بِسَيْفِهِ
فَافْرَجُوا لَهُ، وَتَلَقَّاهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَمَى بِهَا
عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَهُ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ أَيَّدًا، فَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ، وَأَمَّا
شَيْبٌ فَانْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَصَرَعَهُ وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ. وَكَثُرَ
النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَ السَّيْفِ، فَخَافَ الْحَضْرَمِيُّ أَنْ يُكْبَرُوا عَلَيْهِ
وَلَا يَسْمَعُوا عِذْرَهُ فَرَمَى بِالسَّيْفِ، وَأَتَسَّلَ شَيْبٌ بَيْنَ النَّاسِ فَدَخَلَ (٤) بَابَ مُلْجَمٍ (٥).
عَلَى عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأُؤْمِرَ فِيهِ، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَابِهِ، فَقَالَ عَلَى: إِنْ
أَعَشَ فَلَا أَمْرَ لِي (٦)، وَإِنْ أَصَبَ فَلَا أَمْرَ لَكُمْ، فَإِنْ أَثَرْتُمْ أَنْ تَقْتَصُوا فَضْرِبَةً بَضْرِبَةٍ،
وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى. وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ قَالَ: وَإِنْ (٧) أَصَبَ فَاقْتُلُوهُ فِي مَقْتَلِهِ (٨).
فَأَقَامَ عَلَى يَوْمَيْنِ، فَسَمِعَ ابْنُ مُلْجَمٍ الرَّثَّةَ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ: أَيْ عَدُوَّ
اللَّهِ! إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَعْلَى مِنْ تَبْكِي أَمْ كَلْتُمُ (٩) أَعْلَى؟ أَمَّا
وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُ سِيفِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، وَمَا زِلْتُ أَعْرِضُهُ، فَمَا يَعْيِيهِ أَحَدٌ إِلَّا
أَصْلَحْتُ ذَلِكَ الْعَيْبَ، وَلَقَدْ سَقَيْتُهُ (١٠) السَّمَّ حَتَّى لَفَظَهُ، وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً لَوْ
قُسِمْتُ عَلَى مَنْ بِالْمَشْرِقِ لَأَتَتْ عَلَيْهِمْ.

وَمَاتَ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَحْمَتِهِ فِي آخِرِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ (١١) فِدَعَا
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِالْحَسَنِ (١٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي سِرًّا. فَقَالَ الْحَسَنُ

(١) ر: «بالمسجد».

(٢) ر: «إلى».

(١-١) ساقط من ر.

(٣-٣) ساقط من ر.

(٥-٥) «وإن أصبت فاضربوه ضربة في مقتله».

(٦) هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، زوج عمر بن الخطاب.

(٧) ر: «سقيته».

(٨-٨) ر: «فدعا به الحسن».

رضوان الله عليه: أتدرون ما يريد؟ يريد أن يقرب من وجهي فيحضر أذني فيقطعها، فقال: أما والله لو أمكنتني منها لاقتلعنها من أصلها! فقال الحسن: كلا والله، لأضربنك ضربة تؤدّيك إلى النار. فقال: لو علمت أن هذا في يدك^(١) ما اتخذت إلها غيرك، فقال عبد الله بن جعفر: يا أبا محمد. ادفعه إلى أشف نفسي منه. فاختلفوا في قتله، فقال قوم: أحمي له ميلين وكحلّه بهما. فجعل يقول: إنك يا ابن أخي لتكحل عمك بملمولين^(٢) مضاضين^(٣)، وقال قوم: بل قطع يديه ورجليه، وقال قوم: بل قطع رجليه، وهو في ذلك يذكر الله عز وجل. ثم عقده إلى لسانه فشق ذلك عليه. فقيل له: لم تجزع من قطع يديك ورجليك ونراك قد جزع من قطع لسانك! فقال: نعم أحببت أن لا يزال فمي يذكر الله ربّاً، ثم قتله.

ويروى أن علياً رضي الله عنه أتى بابن ملجم وقيل له: إننا قد سمعنا من هذا كلاماً ولا^(٤) نأمن قتلته لك؟ فقال: ما أصنع به؟ ثم قال عليّ رضوان الله عليه:

أشدُّ حَيَارِيكَ للموت فإن الموتَ لا قِيكَ^(٥)
ولا تجزع من الموت إذا حلَّ بواديك

والشعر إنما يصحُّ بأن تحذف «أشدُّ» فتقول:

حيارِيكَ للموت فإن الموتَ لا قِيكَ

ولكنَّ الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى. ولا يعتدون به في الوزن. ويحذفون من الوزن، علماً بأنَّ المخاطب يعلم ما يريدونه، فهو إذا قال: «حيارِيكَ للموت»، فقد أضمر «أشدُّ»، فأظهره، ولم يعتد به.

قال: وحدثني أبو عثمان المازني قال: فصحاء العرب يُشيدون كثيراً:

(١) ر: «في يدك».

(٢) الملمول: الحبل يكتحل به.

(٣) أي جارين.

(٤) ر: «فلا».

(٥) الحيزوم: ما اشتغل عليه الصلوة؛ يقال للرجل: أشد حياريك، أي وطن نفسك على الأمر.

لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافْرَسَ حَمْرًا^(١)
وَأَمَّا الشَّعْرُ :

* لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضَّبَابِ إِذَا غَدَا *

وأما الحجاج بن عبد الله الصُّرَيْمِيُّ - وهو الْبُرْكُ - فإنه ضَرَبَ معاويةَ مُصَلِّيًا،
فَأَصَابَ مَآكِمَتَهُ^(٢)، وكان معاويةَ عَظِيمَ الْأَوْرَاقِ، فَقَطَعَ مِنْهُ عَرَقًا يُقَالُ لَهُ^(٣) عَرَقُ
النَّكَاحِ، فلم يُؤَلِّدْ لمعاويةَ بعد ذلك ولد. فلما أَخَذَ قَالَ: الْأَمَانُ وَالْبِشَارَةُ، قَتَلَ
عَلَى فِي هَذِهِ الصَّبِيحَةِ، فَاسْتَوْنِي بِهِ حَتَّى جَاءَ الْخَبَرُ، فَقَطَعَ معاويةَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ،
فَأَقَامَ بِالْبَصْرَةِ، ثُمَّ بَلَغَ^(٤) زِيَادًا أَنَّهُ قَدْ وَلَدَ لَهُ، فَقَالَ: أُوَلِّدُ لَهُ وَامِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
لَا يُؤَلِّدُ لَهُ! فَقَتَلَهُ. هَذَا أَحَدُ الْخَبَرِينَ.

وَيُرَوَّى أَنَّ معاويةَ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ الْمُقْصُورَةِ، فَقِيلَ لِابْنِ
عَبَّاسٍ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا تَأْوِيلُ الْمُقْصُورَةِ؟ فَقَالَ: يَخَافُونَ أَنْ يَبْهَظَهُمْ^(٥) النَّاسُ.

وَأَمَّا زَادُوهُ، فَإِنَّهُ ارْتَضَدَّ لَعَمْرُو، وَاشْتَكَى عَمْرُو بَطْنَهُ، فلم يخرج للصلاة.
فَخَرَجَ^(٦) خَارِجَةً^(٧)، وهو رجلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْنٍ، رَهْطُ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ، فَضَرِبَهُ زَادُوهُ فَقَتَلَهُ، فلما دَخَلَ بِهِ عَلَى عَمْرٍو فَرَأَاهُمْ يَخَاطَبُونَهُ
بِالْإِمْرَةِ قَالَ: أَوْ مَا قَتَلْتُ عَمْرًا! قِيلَ: لَا، إِنَّمَا قَتَلْتَ خَارِجَةً، فَقَالَ: أَرَدْتُ عَمْرًا
وَأَرَادَ اللَّهُ خَارِجَةً^(٨).

[لَا بُدَّ لِلطَّائِفِ بِرِثَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِفِيُّ يَرْتَى عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
إِنَّ الْكَرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ رَهْطُ أَمْرِئٍ خَارَهُ لِلدِّينِ مُخْتَارُ
صَبٍّ بِصِيرٍ بِأَصْغَانِ الرِّجَالِ وَلَمْ يُعْدَلْ بِخَبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَارُ

(١) لامرئ القيس بن حجر. ديوانه ١٣٩.

(٢) المأكمة: واحدة المأكتين، وهما اللحمتان اللتان على رءوس الوركين.

(٣) كلمة «له» ساقطة من ر. (٤) ر: «فلح».

(٥) يبهظهم: يغلظهم.

(٦) ر: «دخرج». (٧) هو خارجة بن حنيفة له صحبة.

وَقَطْرَةٌ فَطَرَتْ إِذْ حَانَ مَوْعِدُهَا وكل شيء له وقتٌ ومقدارٌ
 حَتَّى تَنْصَلَّهَا فِي مَسْجِدٍ طَهُرَ على إمامٍ هُدَى إِنْ مَعَشَرَ جَارُوا
 حُمَتْ لِيَدْخُلَ جَنَاتِ أَبُو حَسَنِ وأوجبت بعده للقاتل النارُ

قوله: «نخاره» يعني (١): اختاره، وهو «فعله» و «اختاره» «افتعله» كما تقول: قدر عليه، واقتدر عليه.

وقوله: «بصير بأضغان الرجال»، فهي أسرارها ومُخَيَّاتُهَا، قال الله تعالى: «فَيُخَفِّكُم بِتَخْلُوتٍ وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ» (٢). والخبرُ العالمُ.

ويُروى أن علياً رضوان الله عليه مرَّ بيهودى يسأل مُسَلِّماً عن شيء من أمر الدين، فقال له عليٌّ: اسألني ودع الرجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، أنت خير أئمة عالم، قال عليٌّ عليه السلام: أَنْ تَسْأَلَ عَالِماً أَجْدَى عَلَيْكَ (٣).

وقوله: «حَتَّى تَنْصَلَّهَا»، يريدُ استخرجَها.

وقوله «حُمَتْ»، معناه قُدِّرَتْ.

[لِلْكَمِيَّةِ فِي رِثَائِهِ أَيْضًا]

قال الكُمَيْتُ:

وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَالَ التَّجْوِبَ سِئْ بِهِ عَرْشَ أُمَّةٍ لَانْهَادِمْ
 قَسَتُلُوا يَوْمَ ذَاكَ إِذْ قَتَلُوهُ حَكَمًا لَا كَغَايِرِ الْحُكَّامِ
 الْإِمَامَ الزُّكِّيَّ وَالْفَارِسَ الْمَلِمْ سَمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَيْرَ الْكَهَامِ
 رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَفَقَدُنَا هُ وَفَقَدُ الْمُسِيمِ هَلْكَ السَّوَامِ (٤)

قول: «الوصيُّ» فهذا شيءٌ كانوا يقولونه ويكثرون فيه قال ابن قيس الرُّقَيَّات:

نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ أَحْمَدُ وَالصِّدِّيقُ قُ مِنْهُ التَّقِيُّ وَالْحُكَمَاءُ

(٢) سورة محمد ٧٣ .

(٤) مسجحا : سهلا .

(١) ر : «إيّا هو» .

(٣) ر : «أجدى لك» .

وعلى وجعفر ذو الجناح
وقال كثير لما حبس عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من أهله في سجن عارم:

تُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ
وَصِيُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
بَلِ الْعَائِدُ الْمَجْبُوسُ فِي سَجْنِ عَارِمٍ
وَفَكَأَكُ أَعْنَاقٍ وَقَاضِي مَغَارِمٍ
أَرَادَ ابْنُ وَصِيِّ النَّبِيِّ. والعربُ تُقِيمُ المضافَ إليه في هذا الباب مقامَ المضاف، كما قال الآخرُ:

صَبَّحَنَ مَنْ كَاطِمَةَ الْحَصَى الْخَرِبِ
يُرِيدُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال الفرزدقُ لسليمان بن عبد الملك:

وَرِثْتُمْ ثِيَابَ الْمَجْدِ فَهِيَ لَبُوسُكُمْ
عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
يُرِيدُ ابْنِي عَبْدٍ مَنَافٍ.

[لَأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ فِي آلِ الْبَيْتِ]

وقال أبو الأسود:

أَحَبُّ مَحَمَّدًا حَبًّا شَدِيدًا
أَحَبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى
أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوًى
رَحَى الْإِسْلَامَ لَمْ يَغْدُلْ سَوِيًّا^(١)
هُوَ أَعْظِيئُهُ مِنْذَ اسْتَدَارَتْ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَّى عَلِيًّا!
يَقُولُ الْأَرْدَلُونَ بَنُو قَشِيرٍ:
أَحَبُّ النَّاسِ كُلُّهُمْ إِلَيَّا
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبِيهِ
وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا^(٢)
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصْبَهُ

(١) زيادات ر: «السوى والسواء: الذى قد سوى الله خلقه، لازمانة به ولاداه؛ وفى القرآن: ﴿بشرى سويًا﴾،

وتقول: سألوت ذاك بهذا الأمر، أى جعلته مثلاً له.

(٢) زيادات ر: «ويروى: وليست».

وكان بنو قُشَيْرٍ عُمَانِيَّةً، وكان أبو الأسود نازلاً فيهم، فكانوا يَرْمُونُ بالليل، فإذا أصبح شكوا ذلك، فشكاهم مرة، فقالوا له^(١): ما نحنُ نَرْمِيكَ ولكنَّ اللهَ يرميك! فقال: كذبتُم والله، لو كان الله يَرْمِيَنِي لما أخطأني.

قال: وكان نَقْشُ خاتمه:

يا غَالِيَّ حَسْبُكَ مِّنْ غَالِبٍ اِرْحَمْ عَلَىَّ بَنَ ابْنِ طَالِبٍ

وقوله: «غَيْرَ الْكِهَامِ» فالكهامُ: الكليلُ من الرجال والسيوف، يقال: سيفٌ كِهَامٌ. وقوله:

رَاعِيَا كَانَ مُسَجِّحًا فَقَدْنَا هُ وَفَقَدْنَا الْمُسِيمَ هُنَاكَ السَّوَامِ

فالمُسِيمُ الذي يُسِيمُ إبله أو غنمه ترعى، وكذلك كلُّ شيءٍ من الماشية، فيَجْعَلُ الراعي للناس كصاحب الماشية الذي يُسِيمُهَا وَيُسَوِّسُهَا وَيُصَلِّحُهَا، ومتى لَمْ يَرْجِعْ أمرُ النَّاسِ إلى واحد فلا نَظَامَ لَهُمْ، ولا اجْتِمَاعَ لأمورهم.

قال ابنُ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ:

أَيُّهَا الْمَشْتَهَى فَنَاءَ قَرِيْشٍ بِيَدِ اللَّهِ عَمَرُهَا وَالْفَنَاءُ
إِنْ تَوَدَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٍ لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ حَتَّى بَقَاءُ
لَوْ تَقَسَّيَ وَيَتْرَكَ النَّاسُ كَانُوا غَنَمَ الذُّئْبِ غَابَ عَنْهَا الرَّعَاءُ

وقال الحَمِيرِيُّ يُعْنَى عَلِيًّا رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

كَانَ الْمُسِيمُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَنْ لَزِمَ الطَّرِيقَةَ وَاسْتَقَامَ مُسِيمَا

ولمَّا سَمِعَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَدَاءَهُمْ «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» قال: كلمة عادِلَةٌ يَرَادُ بِهَا جَوْرٌ، إِنَّمَا يَقُولُونَ: لَا إِمَارَةَ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةِ بَرَةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ.

وَرَوَوْا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ فِي وَقْفِ أَمْوَالِهِ وَأَنْ يَجْعَلَ فِيهَا ثَلَاثَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَقَفَ فِيهَا عَيْنَ أَبِي تَيْزَرَ^(٢) وَالْبَغِيغَةَ فَهَذَا^(٣) غُلَطٌ. لِأَنَّ وَقْفَهُ هَذَيْنِ^(٤) الْمَوْضِعَيْنِ لِسِتَّتَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ.

(١) كلمة «له» ساقطة من ر

(٢) كذا صط في الأصل. صح النون، وهي حاشيته عن الصحاح: «تيزر» بكسر النون.

(٣) ر «وهذا».

(٤) ر: «لهذين».

[وقفه حين أبى نيزر]

حدثنا أبو مُحَلَّم محمد بن هشلم في إسناده ذكره أخوه أبو نيزر، وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم، قال: وصَحَّ عندي بعدُ أنه من ولد النجاشي^(١) - يعني أبا نيزر^(٢) - فرغب في الإسلام صغيراً، فأتى رسول الله ﷺ فأسلم، وكان معه في بيوته، فلما تُوفِّي رسول الله ﷺ صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام، قال أبو نيزر: جاءني علي بن أبي طالب وأنا أقوم بالضيعة: عَيْنُ أَبِي نِيزَرِ وَالْبَغِيغَةُ^(٣). فقال لي: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين، قرع من قرع الضيعة صنعتها بإهالة سنخة^(٤)، فقال: علي به، فقام إلى الربيع وهو جردول - فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئاً، ثم رجع إلى الربيع، فغسل يديه بالرمْلِ حتى أنقاهما، ثم ضم يديه، كل واحدة منهما إلى أختها، وشرب بهما حساً^(٥) من ماء الربيع، ثم قال: يا أبا نيزر، إن الأكف أنظف الآنية، ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم أخذ المولود^(٦) وانحدر في العين، فجعل يضرب، وأبطأ عليه المساء، فخرج وقد تفضج جبينه عرقاً^(٧). فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المولود وعاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها، وجعل يهيمهم^(٨) فانتكف عنها عرقاً^(٩)، فخرج مسرعاً، فقال: أشهد الله أنها صدقة، على بدواة وصحيفة، قال: فَعَجَلْتُ بهما إليه، فكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين، تصدق بالضيعةين المعروفتين بعَيْنِ أَبِي نِيزَرِ وَالْبَغِيغَةِ، على فقراء أهل المدينة وابن السبيل، لِيَبْقَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ حَرُّ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا تَبَاعًا وَلَا تَوْهَبًا حَتَّى يَرْتَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ فَهُمَا طَلِقٌ^(١٠) لهما، وليس لأحد غيرهما.

(١-١) ساقط من ر .

(٢) البغيغة : حين لآل رسول الله ﷺ غزيرة الماء كثيرة التخل.

(٣) الإهالة : ما أذيب من الشحم والسنخة : المتغيرة الربيع .

(٤) حسا : جمع حسوة؛ وهي الشربة ملء القم .

(٥) المولود : القفاس العظيمة ينقر بها في الصخور .

(٦) تفضج جبينه عرقاً : سأل .

(٧) يهيمهم، من المهممة، وهي ترديد الصوت في الصدر .

(٨) يقال اتثال الرمل اتثالا، إذا تبع بعضه بعضاً؛ وهو هنا على الاستعارة .

(٩) طلق : أي حلال .

قال محمد بن هشام: فركب الحسين رضي الله عنه دَيْنًا، فحمل إليه معاوية بعين أبي نزيّر مائتي ألف دينار، فأبى أن يبيع، وقال: إنما تصدق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار، ولست بأئمةا بشيء.

[كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم]

وَتَحَدَّثَ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَهُوَ وَكِي الْمَدِينَةِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبُّ أَنْ يَرُدَّ الْأَلْفَةَ، وَيُسَلَّ السَّخِيمَةَ، وَيَصِلَ الرَّحْمَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ (١) كِتَابِي هَذَا (٢) فَاخْطُبْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ابْنَتَهُ أَمْ كُلُّوهُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَارْغَبْ لَهُ فِي الصَّدَاقِ.

فَوَجَّهَ مَرْوَانُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ مَعَاوِيَةَ (٣)، وَأَعْلَمَهُ بِمَا فِي رَدِّ الْأَلْفَةِ مِنْ صَلَاحِ ذَاتِ الْيَسَنِ، وَاجْتِمَاعِ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنْ خَالَهَا الْحُسَيْنُ يَبِيعُ، وَلَيْسَ مِنْ يَفْتَاتٍ عَلَيْهِ بِأَمْرٍ، فَأَنْظِرْنِي إِلَى أَنْ يَفْتَدِمَ، وَكَانَتْ أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحُسَيْنُ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ. فَقَامَ مِنْ عِنْدِهِ فدخل إلى الجارية، فقال: يَا بِنْتِي، إِنْ ابْنُ عَمِّكَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَحَقُّ بِكَ، وَلَعَلَّكَ تَرْضَيْنِ فِي كَثْرَةِ الصَّدَاقِ وَقَدْ نَحَلْتُكَ الْبَغِيغَاتِ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ لِلْإِمْلَاكِ (٤) تَكَلَّمَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، فَذَكَرَ مَعَاوِيَةَ وَمَا قَصَدَهُ مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، فَتَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ فَرَوَّجَهَا مِنَ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: أَغْدِرَا يَا حُسَيْنُ. فَقَالَ: أَنْتَ بَدَأْتَ، خَطَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَاجْتَمَعْنَا لِلذَّكَاءِ، فَتَكَلَّمْتَ أَنْتَ فَرَوَّجْتَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مَرْوَانُ: مَا كَانَ ذَلِكَ، فَالْتَفَتَ الْحُسَيْنُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، أَكَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الضَّيْعَةُ فِي أَيْدِي (٥) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنْ نَاحِيَةِ أَمْ كُلُّوهُ، يَتَوَارَثُونَهَا، حَتَّى مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ، فَلَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: كَلَّا. هَذَا وَقَفَ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَانْتَزَعَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَعَوَّضَهُمْ عَنْهَا، وَرَدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ.

(١) ر: «وصل إليك».

(٢) كلمة «هذا» ساقطة من ر.

(٣) في الأصل: «أمير المؤمنين»، وما أثبتته عن ر.

(٤) ر: «أيدي».

(٥) الإملاك: عقد النكاح.

[حديث على مع الخوارج في أول خروجهم عليه]

قال أبو العباس: رَجَعَ الحديثُ إلى ذكر الخوارج وأمرِ عليٍّ بن أبي طالب رحمه الله .

قال: ويُروى^(١) أن عليًّا في أول خروج القوم عليه دعا صَعَصَعَةَ بن صوحان العبدى، وقد كان وجهه إليهم، وزياد بن النَّضْرِ الحارثى مع عبد الله بن العباس، فقال لصَعَصَعَةَ: بأى القوم رأيتمهم أشدَّ إطاعة؟ فقال: بيزيد بن قيس الأرحبى، فركب على إليهم إلى حروراء، فجعل يتخلَّلهم حتى صار إلى مَضْرِبِ يزيد بن قيس. فصلَّى فيه ركعتين. ثم خرج فاتكأ علي قومه وأقبل على الناس، ثم قال: هذا مقامٌ من فلج^(٢) فيه فلج يوم القيامة، أنشدكم الله، أعلمتم أحدًا منكم كان أكره للحكومة مني؟ قالوا: اللهم لا. قال: أفعلتم أنكم أكرهتموني حتى قبلتها؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فعَلَّام خالفتُمونى ونابذتمونى؟ قالوا: إنا أتينا ذنبًا عظيمًا، فَنَبَّأنا إلى الله، فَنَبَّأنا إلى الله منه واستغفره نعدُّ لك. فقال علي: إني استغفرُ الله من كل ذنب. فرجعوا معه، وهم ستة آلاف. فلما استقروا بالكوفة اشاعوا أنَّ عليًّا رجع عن التحكيم ورآه ضلالًا، وقالوا: إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يَسْمَنَ الكراع^(٣)، ويُجِبَى المالُ، فينَهَضَ إلى الشام. فأتى الأشعث بن قيس عليًّا عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ الناس قد تحدَّثوا أنك رأيت الحكومة ضلالًا والإقامة عليها كفرًا. فخطب على الناس فقال: من زعم أنَّى رجعت عن الحكومة فقد كَذَّب، ومن رآها ضلالًا فهو أَضَلُّ. فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت. فقبلَ لعلى: إنهم خارجون عليك، فقال: لا أقاتلهم حتى يقاتلونى وسيفعلون، فوجه إليهم عبد الله بن العباس، فلما صار إليهم رَجَبوا به وأكرموه، فرأى منهم جباها قرحة^(٤) لظُلُوم السُّجُود. وأبدى كَشَفَنات الإبل^(٥)، وعليهم^(٦) قص مرحضة^(٧). وهم مشمرون، فقالوا: ما جاء بك يا أبا العباس؟ فقال: جئتكم من

(١) ر: ويروى.

(٢) فلج: انتصر.

(٣) الكراع: اسم لجماعة الحيل.

(٤) قرحة: بها قروح.

(٥) كفَنات الإبل: ما يصيب الأرض منها إذا بركت.

(٦) ر: عليهم.

(٧) قص مرحضة مرسولة، من أرحض الثوب، غسله.

عند صهر رسول الله ﷺ وابن عمه، وأعلمنا بربه وسنة نبيه، ومن عند المهاجرين والأَنْصار. قالوا: 'إِنَّا أَتَيْنَا عَظِيمًا حِينَ حَكَمْنَا الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تَابَ كَمَا تُبْنَى وَنَهَضَ لِمُجَاهِدَةِ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ الرِّجَالَ فِي أَرْتَبٍ تُسَاوِي رُبْعَ دِرْهَمٍ تُصَادُ فِي الْحَرَمِ، وَفِي شِقَاقِ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَقَالَ: فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهَ فَهَلْ (١) عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْسَكَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْمُهْدَنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَلَكِنْ عَلِيًّا مَحَا نَفْسَهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَ ذَلِكَ بِمِزِيلِهَا عَنْهُ وَقَدْ مَحَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهُ مِنَ النَّبُوَّةِ، وَقَدْ أَخَذَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَلَّا يَجُورَا، وَإِنْ يَجُورَا فَعَلَى أَوَّلَى مِنْ مُعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: إِنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ، قَالَ: فَأَيُّهُمَا رَأَيْتُمُوهُ أَوَّلَى قَوْلُهُ، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَتَى (٢) جَارَ الْحَكَمَانِ فَلَا طَاعَةَ لِهَمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا. قَالَ: فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَصَلَّى بِهِمْ صَلَّوَاتِهِمْ ابْنُ الْكَوَّاءِ، وَقَالَ: مَتَى كَانَتْ حَرْبٌ فَرَيْسُكُمْ شَيْبُ بْنُ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ، فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ يَوْمَيْنِ، حَتَّى اجْتَمَعُوا عَلَى الْيَسْعَةِ لَعَبَدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ الرَّاسِبِيِّ، قَالَ: وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ (٣)، وَكَانُوا أَرَادُوا الْمَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ.

[خَبَرُهُمْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ وَقَتْلَهُمْ لَهُ]

قال أبو العباس: فَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا مُسْلِمًا وَنَصْرَانِيًّا، فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ وَأَوْصُوا بِالنَّصْرَانِيِّ، فَقَالُوا: أَحْفَظُوا ذِمَّةَ نَبِيِّكُمْ (٤).

وَلَقِيَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَّابٍ وَفِي عُنُقِهِ مِصْحَفٌ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ حَامِلٌ، فَقَالُوا لَهُ (٥): 'إِنَّ هَذَا الَّذِي فِي عُنُقِكَ لِيَأْمُرُنَا أَنْ نَقْتُلَكَ، فَقَالَ (٦): 'مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ فَأَحْيُوهُ، وَ مَا أَمَاتَهُ فَأَمِيتُوهُ. فَوَقَّبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى رُطْبَةٍ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ، فَصَاحُوا بِهِ، فَلَقَطَهَا تَوَرَّعًا، وَعَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خَنْزِيرٌ فَضْرِبَهُ الرَّجُلُ فَقَتَلَهُ،

(١) ر : «هل» . (٢) ر : «متى» .

(٣) زيادات ر : «قال الأخفش: كذا كان يقول المبرد: «النهروان. بكسر النون والراء، وإنما هو النهروان» بالفتح، وأنشد للطرماح: «قل في شط نهروان» بفتح النون.

(٤) س : «احفظوا ذمة نبيكم» .

(٥) كلمة «له» ساقطة من ر ، وهي في الأصل، س .

(٦) ر ، س : «قال» .

فقالوا: هذا فسادٌ فى الأرض، فقال عبدُ الله بنِ خُبَّابٍ: ما علىَّ منكم بأسٌ، إني لَمُسْلِمٌ، قالوا له: حَدِّثْنَا عَنْ أَيْبِكَ؟ قال: سمعتُ أبى يقول: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «تكونُ فِتْنَةٌ يموتُ فيها قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ، يُمَسِّى مُؤْمِنًا وَيُصَيِّحُ كَافِرًا، فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ، وَلَا تَكُنِ الْقَاتِلَ».

قالوا: فما تقولُ فى أبى بكرٍ وعمر؟ فأثنى خيرًا، فقالوا: ما (١) تقولُ فى علىٍّ أميرِ المؤمنين قبلَ التَّحْكِيمِ، وفى عثمانَ ستِّ سنين؟ فأثنى خيرًا، قالوا: فما تقولُ فى الحَكُومَةِ والتَّحْكِيمِ؟ قال: أقولُ إنَّ عليًّا أَعْلَمُ باللهِ منكم (٢)، وأشدُّ تَوْفِيًّا على دينِهِ، وأبعدُ (٣) بصيرةً، قالوا: إنك لستَ تَتَّبِعُ الْهُدَى، إنما تَتَّبِعُ الرَّجَالَ على أسمائِها.

ثم قَرَّبُوهُ إلى شاطئِ النهرِ فذَبَحُوهُ، فامْذَقَرُوهُ دَمَهُ، أَى جَرَى مُسْتَطِيلًا على دَقَّةٍ.

وساموا رجلا نصرانياً بنخلة له، فقال: هى لكم، فقالوا: ما كنا لناخذها إلا بَشْمَنٍ. قال: ما أعجِبَ هذا؟ أَتَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ وَلَا تَقْبَلُونَ مِنَّا جَنَى نَخْلَةٍ؟

[غِيلَانُ بْنُ خَرْشَةَ وَنِيْلُهُ مِنْهُمْ]

ومن طريف أخبارهم أن غيلانَ بنَ خَرْشَةَ الضَّبِّيَّ سَمَرَ لَيْلَةً عندَ زِيَادٍ ومعه جماعةٌ، فَذَكَرَ أَمْرَ الْخَوَارِجِ، فَأُنْحَى عَلَيْهِمْ غِيلَانُ، ثُمَّ انْصَرَفَ بَعْدَ لَيْلٍ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَقِيَهُ أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا غِيلَانُ، قَدْ بَلَغَنِي مَا كَانَ مِنْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ هَذَا الْفَاسِقِ، مِنْ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ شَرُّوا أَنْفُسَهُمْ وَابْتِاعُوا آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ! مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَلْقَاكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، أَحْرَصُ وَاللَّهِ عَلَى الْمَوْتِ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ، فَيَنْفِذَ حِصْنِيكَ (٤) بِرُمَحِهِ؟ فَقَالَ غِيلَانُ: لَنْ يَبْلُغَكَ أَثَى ذِكْرِهِمْ بَعْدَ اللَّيْلَةِ.

[مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ وَزِيَادٌ]

ومِرْدَاسٌ تَتَنَحَّلُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، لَقَشَفَهُ وَبَصِيرَتُهُ، وَصَحَّةُ عِبَادَتِهِ، وَظُهُورُ دِيَانَتِهِ وَبَيَانِهِ؛ تَتَنَحَّلُهُ الْمُعْتَزَلَةُ، وَتَزْعُمُ أَنَّهُ خَرَجَ مُنْكَرًا لِحُجُورِ السُّلْطَانِ، دَاعِيًا

(١) ر : «أعلم بكتاب الله».

(٢) الخضران : ناحيتا الإنسان. والجمع أحضان.

(٣) ر : «فما تقول».

(٤) ر : «وانفذ».

إلى الحقِّ، وتحتجُّ له بقوله لزياد حيثُ قال على المنبر: والله لأخذنَّ المحسنَ منكم بالمسيءِ، والخاصَّ منكم بالغائبِ، والصَّحيحَ بالسَّقيمِ،^(١) والمطيعَ بالعاصي^(٢). فقام إليه مرداسٌ فقال: قد سمعنا ما قلتَ أيُّها الإنسانُ، وما هكذا ذكر الله عزَّ وجلَّ عن نبيه إبراهيمَ عليه السلام، إذ يقولُ: ﴿وإبراهيمَ الَّذي وَفَّى * ألا تزرَّ وازرةٌ وزرَ أخرى * وأنَّ لیسَ للإنسانِ إلَّا ما سَعَى * وأنَّ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرى * ثمَّ يُجزَّاهُ أَجزاءَ الأوفى﴾^(٣) وأنتَ تزعمُ أنَّكَ تأخذُ المطيعَ بالعاصي. ثم خرجَ في عَقِبِ هذا اليومِ.

والشَّيخُ تنتحلُه، وتزعمُ أنَّه كَتَبَ إلى الحسينِ بنِ عليٍّ صلواتُ الله عليه: لئنِ لَسْتُ أرى رأى الخوارجِ، وما أنا إلَّا على دينِ أبيك.

[آراء الفقهاء في مذهب الخوارج]

وهذا رأى قد استهوى جماعة من الأشراف. يُروى أنَّ المنذرَ بنَ الجارودِ كان يرى رأى الخوارج. وكان يزيدُ بنُ أبي مسلمٍ مولى الحجاجِ بن يوسفٍ يراه، وكان صالحُ بنُ عبد الرحمنٍ صاحبِ ديوانِ العراقِ يراه، وكان عدَّةٌ من الفقهاء ينسبون إليه^(٤) ولعل هذا يكون باطلاً^(٥)، منهم عكرمةُ مولى ابنِ عباسٍ. وكان يقالُ ذلك في مالِك بنِ أنسٍ.

ويروى الزُّبَيْرِيُّونَ: أنَّ مالِكَ بنَ أنسٍ المَدِينِيَّ^(٦) كان يذُكِّرُ عثمانَ وعليًّا وطَلْحَةَ والزُّبَيْرَ فيقولُ: والله ما اقتتلوا إلَّا على الثَّريدِ الأعفرِ^(٧).

(١-١) ساقط من ر.

(٢) سورة النجم ٣٧ - ٤١.

(٣-٣) ساقط من ر.

(٤) حاشية س: «قد يتوهم من هذا الكلام من لا معرفة له بالأخبار والتواريخ أنَّ المذكور هنا مالِك بن أنس النقيع المدني المشهور صاحب المذهب. وليس الأمر كذلك. وهذا تقصير أو قصور من أبي العباس، حيث أبهم في موضع البيان، لأن مالكا المذكور هنا هو مالِك بن أنس بن مالِك بن مسمع البكري. ثم المصري. أحد رؤساء أهل البصرة. وأعظم فقهاؤها في زمانه. اشرف بيته وتقدمه في معرفة كل فن، وشهرة وهدى وكثرة تهجده؛ لكنه كان متبهما برأى الخوارج. ولم يوقف لأمره على حقيقة، الله أعلم أي ذلك كان. وأما الإمام مالِك بن أنس المدني الأصمعي فهو المذهب الإبريز صماء. والكبريت الأحمر عزة».

(٥) الثريد الأعفر: الأبيض. ليس بالشديد البياض. يريد الثريد الممتلئ بالإدام، قاله المرفعي.

فأما أبو سعيد الحسن البصري فإنه كان يُنكِرُ الحكومةَ، ولا يرى رأيهم، وكان إذا جلسَ فتمكَّنَ في مجلسه ذَكَرَ عثمانَ فترحمَ عليه ثلاثاً، ولعن قتلته ثلاثاً، ويقول: لو لم نلْعَنهم لَلْعَنَّا، ثم يذكر علياً فيقول: لم يزل أمير المؤمنين على رحمة الله يتعرفه^(١) النصر، ويساعده الظفر، حتى حكّم، فلم تحكّم والحق معك! ألا تمضي قدماً لا أبالك وأنت على الحق!

قال أبو العباس: وهذه كلمة فيها جفاء، والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء، وربما استعملتها الجفأة من الأعراب عند المسألة والطلب، فيقول القائل للأمير والخليفة: انظر في أمر رعيتك لا أبالك! وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة جدية^(٢) يقول:

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَالِكَا قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَأَ لَكَا

* أنزل علينا الغيث لا أبالك! *

فأخرجه سليمان أحسن مخرج، فقال: أشهد أنه لا أبأ له ولا وكذ ولا صاحبة [وأشهد أن الخلق جميعاً عباده]^(٣).

وقال رجل من بني عامر بن صَفْصَعة أبعد من هذه الكلمة لبعض قومه:

أَبْنَى عُقْبَلٍ لَا أَبَا لِيَكُم أَيْ وَأَيُّ بَنِي كِلَابٍ أَكْرَمُ

وقال رجل من طيء، أنشده أبو زيد الأنصاري:

يَا قُرْطُ قُرْطَ حُبِّي لَا أَبَالِكُم يَا قُرْطُ إِنِّي عَلَيْكُمْ خَافٌ حَذَرُ

أَنَّ رَوَى مِرْقَسٌ وَاصْطَافَ أَعَزَّهُ مِنَ الشَّلَاعِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ

قَلْتُمْ لَهُ أَهَجُ تَمِيمًا لَا أَبَالِكُم فِي كَفِّ عَبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمُ الْقَصْرِ

فَإِنْ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِيعَتَ بِهِ فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرَسَتْ عِزُّهَا مَضَرُ

(٢) ر: «جدية».

(١) م: «يتعرفه».

(٣) تكملة من ر.

قوله : «يا قُرْطُ قُرْطُ حَيٍّ» نَصَبَهُمَا مَعَا أَكْثَرَ عَلَى السَّنَةِ الْعَرَبِ، وَتَأْوِيلُهَا :
 أَنَّهُمْ أَرَدُوا «يا قُرْطُ حَيٍّ» فَأَقْبَحُوا «قُرْطًا» تَوَكِيدًا، وَكَذَلِكَ لَجْرِي (١) :
 يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عُمَرُ
 وَمِثْلُهُ لِعُمَرَ بْنِ لَجَجٍ (٢) :

يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبَلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ (٣)
 فَإِنْ لَمْ تُرِدِ التَّوَكِيدَ وَالتَّكْرِيرَ لَمْ يَجُزْ إِلَّا رَفْعُ الْأَوَّلِ : «يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ»
 وَ «يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ»، كَمَا تَقُولُ : «يَا زَيْدَ أَخَا عَمْرٍو» عَلَى النَّعْتِ. وَمِثْلُ الْأَوَّلِ فِي
 التَّوَكِيدِ «يَا بُوْسُ لِلْحَرْبِ» أَرَادَ يَا بُوْسُ الْحَرْبِ فَأَقْبَحَ اللَّامَ تَوَكِيدًا، لِأَنَّهَا تَوْجِبُ
 الْإِضَافَةَ. وَعَلَى هَذَا جَاءَ «لَا أَبَاكَ» وَ «لَا أَبَا لَزِيدٍ»، وَلَوْلَا الْإِضَافَةُ لَمْ تَشِبْ
 الْأَلْفُ فِي الْأَبِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ رَأَيْتُ أَبَاكَ، فَإِذَا أَفْرَدْتُ قُلْتُ : هَذَا أَبُ صَالِحٍ، وَإِنَّمَا
 كَانَتْ «لَا أَبَاكَ» كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَا الْمَسُوتِ الَّذِي لَا بَدَّ أَتَى مُلَاقِي لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي
 وَقَالَ آخَرُ :

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ وَأَيُّ كَسْرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ
 وَقَوْلُهُ : «أَنَّ رَوَى مِرْقَسٌ» مِرْقَسٌ رَجُلٌ. وَرَوَى : اسْتَقَى أَهْلَهُ، يُقَالُ :
 فَلَانَ رَأَوِيَةَ أَهْلَهُ، إِذَا كَانَ يَسْتَقِي لِأَهْلِهِ، وَالتَّى عَلَى الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ مَزَادَةٌ (٤) فَإِذَا
 كَبُرَتْ وَعَظُمَتْ وَكَانَتْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَدَمَةٍ (٥) فَهِيَ الْمَثَلَةُ. وَأَصْغَرُ مِنْهَا السَّطِيحَةُ (٦)،
 وَأَصْغَرُهُنَّ الطَّيْعُ (٧) :

(١) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ : «يَهْجُو عَمْرُ بْنُ لَجَا التَّيْمِيَّ»، وَقَبْلَهُ كَمَا فِي الدِّيَوَانِ ٢٨٥ :

اتَّبَعْتَنِي التَّيْمَ عَيْلَرًا بَعْدَ مَا عَدَلُوا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اعْتَبَرُوا
 لَا تَتَمَنَّوْنَ لَكُمْ عَرَسًا وَمَا لَكُمْ إِلَّا بِفَيْسِرِكُمْ وَرَدَ وَلَا صِلَرُ

(٢) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ : هَذَا غَلَطٌ، صَوَابُهُ : لَعِبَدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيِّ يَقُولُ لَزِيدُ بْنُ أَرْقَمٍ .

(٣) الْيَعْمَلَاتُ : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ. وَالذَّبَلُ : الضَّوَامِرُ .

(٤) الْمَزَادَةُ : هِيَ الَّتِي تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ يَزِيدُ بَيْنَهُمَا نِصْفُ جِلْدٍ .

(٥) أَدَمَةٌ : جَمْعُ أَدِيمٍ، وَهُوَ الْجِلْدُ .

(٦) السَّطِيحَةُ : الَّتِي تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ، يُقَابِلُ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ .

(٧) الطَّيْعُ، قَالَ الْمَرْصُفِيُّ : لَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَكَرَهُ إِلَّا فِي الْأَسْقِيَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَاءُ السَّقَاءِ .

وقوله: «واضطافَ أعْزُهُ»، يريدُ «أفتعلت»، من الصَّيف، أى أصابت البقلَ فيه.

والتَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرضِ فى مُستَقَرِّ السَّيْلِ إذا تجافى السَّيْلُ عن مَنَّتِهِ، وجمعه تِلَاعٌ.

وقوله: «ذُو سَمِعْتَ بِهِ» يريد الذى ، وكذلك تفعلُ طيُّ. تجعل «ذو» فى معنى «الذى»، قال زَيْدُ الحَيْلِ لِبْنى فَزَارَةَ، وذكر عامرُ بنُ الطَّفِيلِ فقال:

* إني أرى فى عامرٍ ذُو تَرَوْنِ *

وقال عارقُ الطَّائِي:

فإن لم يُغَيِّرْ بعضُ ما قد فعلتُم لأنتجِنَ للعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ^(١)

يريد الذى.

ومن ظُرُقَاءِ المَحْدِثِينَ الِيمَانِيَّةِ مَنْ يَعْمَلُ هَذَا اعْتِمَادًا لِإِثَارِ لُغَةِ قَوْمِهِ.

قال الحسنُ بنُ هانئٍ الحَكَمِيُّ:

حُبُّ المَدَامَةِ ذُو سَمِعْتَ بِهِ

وقال حَبِيبُ بنُ أَوْسٍ الطَّائِي:

أنا ذُو عَرَفْتُ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

وقال الحسنُ بنُ وَهْبٍ الحَارِثِيُّ:

عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي

أنا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهْشُونَ عَلَى النَّدَى

ويكونُ العَزِيزُ فى سَاعَةِ الرُّوءِ

وَاسْقِيَانِي أَوَّلًا فَمَنْ تَسْقِيَانِ

مَنْ إِنْ عَزَّ جَانِبَ النَّدْمَانِ

عِ بَصْدَقِ الطَّعَانِ يَوْمَ الطَّعَانِ

(١) لانتجين: لأفصدن. وعارقه، من عرق العظم يحرقه؛ بالضم عرقاً؛ أخذ اللحم عنه بأسنانه مهشاً؛ وبهذا البيت سُمي عارقاً.

ثم نرجع إلى ذكر الخوارج^(١):

قال أبو العباس: وكان في جملة الخوارج لددٌ واحتجاجٌ، على كثرة خطبائهم وشعرائهم، ونفاذ بصيرتهم، وتوطين أنفسهم على الموت، فمنهم الذي طعن فأنقذه الرمح فجعل يسعى فيه إلى قاتله وهو يقول: «وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لَتَرْضَى»^(٢).

ويروى عن النبي ﷺ أنه لما وصفهم قال: «سيماهم التخليق»^(٣)، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، علامتهم رجلٌ مخدج اليد»^(٤).

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «رجلٌ يُقالُ له عمرو ذو الخويصرة»، أو «الخنيصرة».

وروى عن النبي ﷺ: أنه نظرَ إلى رجلٍ ساجد، إلى أن صلى النبي عليه السلام، فقال: «ألا رجلٌ يقتله؟ فحسَر أبو بكر عن ذراعه وانتضى السيف وصمد نحوه، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال: أقتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله؟ فقال النبي عليه السلام: «ألا رجلٌ يفعل؟» ففعل عمرٌ مثل ذلك، فلما كان في الثالثة قصد له علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يره، فقال رسول الله ﷺ: «لو قُتِلَ لكان أولَ فتنةٍ وآخرها».

[جميع المخرج]

ويروى عن أبي مريم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه ذكرَ المخدجَ عند النبي عليه السلام، فقال أبو مريم: والله إن كان معنا لفي المسجد وكان فقيراً، وكان يحضر طعامَ عليٍّ إذا وضعه للمسلمين، ولقد كسوته ثوباً لي، فلما خرج القومُ إلى حروراء قلت: والله لا أنظرن إلى عسكرهم، فجعلتُ أتخللهم حتى

(١) ر: «عاد الحديث إلى ذكر الخوارج».

(٢) سورة طه ٨٤.

(٣) سيماهم التخليق، أى علامتهم خلق الرءوس.

(٤) مخدج اليد: ناقصها.

صِرْتُ إِلَى ابْنِ الْكَوَاءِ وَشَبَّثَ بِنِ رَيْعَى، وَرَسَلَ عَلَى تَنَاشُدِهِمْ، حَتَّى وَتَبَ رَجُلٌ
 مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى رَسُولِ لَعْلَى، فَضَرَبَ دَابَّتَهُ بِالسَّيْفِ، فَحَمَلَ الرَّجُلَ سَرَّجَهُ وَهُوَ
 يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى
 كَثَرَتِهِمْ كَأَنَّمَا يَنْصَرِفُونَ مِنْ عِيدٍ، فَرَأَيْتُ الْمُخَدَّجَ، وَكَانَ مِنْى قَرِيبًا، فَقُلْتُ: أَكُنْتُ
 مَعَ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ: أَخَذْتُ سِلَاحِي أُرِيدُهُمْ، فَإِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّبِيَّانِ قَدْ عَرَضُوا لِي
 فَأَخَذُوا سِلَاحِي، وَجَعَلُوا يَتَلَاعَبُونَ بِي فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ قَالَ عَلِيٌّ: اطْلُبُوا
 الْمُخَدَّجَ. فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، حَتَّى سَاءَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَحَتَّى قَالَ رَجُلٌ: لَا وَاللَّهِ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هُوَ فِيهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ مَا كَذَّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، فَجَاءَ رَجُلٌ
 فَقَالَ: قَدْ أَصْبَنَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَخَرَّ عَلَى سَاجِدَا، وَكَانَ إِذَا آتَاهُ مَا يُسْرُهُ مِنْ
 الْفَتْوحِ سَجَدَ، وَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: سِيَمَاءُ أَنْ يَدَهُ
 كَالثَّدْيِ، عَلَيْهَا شَعْرَاتُ كُشَّارِبِ السَّوَرِ، إِيْتُونِي بِيَدِهِ الْمُخَدَّجَةَ، فَأَتَوْهُ بِهَا فَنَصَبَهَا.

[مِنْ أَخْبَارِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ]

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَنَفِيِّ إِلَى نَظَرِهِ وَتَوَعَّلَهُ
 وَتَعَمَّقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا جِدُّ لَجْهِنِمْ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ، وَإِنَّ أَشَدَّهَا حَرًّا لِلْخَوَارِجِ، فَاحْذَرْ
 أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَكَانَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ يَتَجَمَّعُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَيَسْأَلُهُ، فَلَهُ عَنْهُ
 مَسَائِلُ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ، قَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِهَا، فَقَبَّلَهُ وَاتَّحَلَّهُ، ثُمَّ غَلَبَتْ
 عَلَيْهِ الشَّقَوَةُ، وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مِنْهَا صَدْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ النَّسَابَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ
 عِكْرَمَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَهُوَ يَسْأَلُهُ،
 وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْإِحْتِجَاجَ بِاللُّغَةِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا
 وَسَقَ﴾^(١)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا جَمَعَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبِيَّ؟ قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ: أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

(١) سورة الانشقاق ١٧ .

إن لنا قلائصاً حقائقاً مُستَوْصَقاتٍ لو يَجِدَنَّ سائِقاً
 هذا قولُ ابنِ عباسٍ، وهو الحقُّ الذي لا يَقْدَحُ فيه قَادِحٌ. وَيَعْرَضُ القولُ
 فيحتاجُ المبتدئُ إلى أن يَزِدَّادَ في التفسيرِ.
 قوله: «حَقَّاقًا» إنما بَنَى الحَقَّةَ من الإبلِ - وهي التي قد اسْتَحَقَّتْ أن يُحْمَلَ
 عليها - على «فَعِيلَةٍ» مثل «حَقِيقَةٍ» ولذلك جَمَعَهَا على «حَقَائِقٍ» ويقال:
 «اسْتَوْصَقَ» القومُ، إذا اجتمعوا.

وَرَوَى أبو عبيدة في هذا الإسناد - وروى ذلك غيره، وسمعناه من غير
 وجه - أنه سألَه عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قَدْ جَعَلَ لَكُم مِّنكُمْ سَرِيًّا﴾^(١) فقال ابنُ
 عباس: الجدولُ، فسألَه عن الشواهد، فأنشده:

سَلَمًا تَرَى الدَّالِجَ مِنْهَا أُرُورًا إِذَا يَعِجُ فِي السَّوْرِىَّ هَرَّهَرًا
 السَّلَمُ: الدَّلْوُ الذي له عُرُوءٌ واحدة، وهو دَلْوُ السَّقَّائِنِ، وهو الذي ذكره
 طَرَفَةُ فقال:

لَهَا مِرْقَقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَمَّا أَمِيرًا بَسَلَمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(٢)
 والدَّالِجُ: الذي يَمْشِي بالدَّلْوِ بين البئر والحَوْضِ، وأصحابُ الحديثِ
 يَنْشِدُونَ: «تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أُرُورًا» وهذا خطأ لا وجهَ له.

وَرَوَى أبو عبيدة وغيره: أن نافعًا سألَ ابنَ عباسٍ عن قوله: ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ
 زَنِيمٌ﴾^(٣): ما الزَنِيمُ؟ قال: هو الدَّعَى المَلْزُقُ، أَمَا سَمِعْتَ قولَ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ:
 زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ رِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ
 يزَعُمُ أهلُ اللغة أن اشتقاق ذلك من الزَّيْمَةِ التي يَحْلُقُ الشاة، كما يقولون لمن
 دَخَلَ في قومٍ ليس منهم: رَعَنَفَةٌ^(٤)، وللجمع رَعَانِفٌ، والزَّعْنَفَةُ: الجَنَاحُ من
 أجنحة السَّمَكِ.

(١) سورة مريم ٢٤ .

(٢) أفعلان، من الفتل، وهو اندماج مرقق الناقة.

(٣) سورة القلم ٣ .

(٤) ريادات ر : «الأم : وعنفه بالكسر».

قال أبو الحسن الأخفش: كذا قال «رَعَنَقَة»، والناسُ كلهم يقولون: «رِعْنَقَة» بكسر الزاي. وهو الوجه.

ويُرْوَى عن غير أبي عبيدة أنه سألَه عن قوله جلَّ اسمُه: ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(١)، قال: الشَّدَّةُ بالشَّدة، فسألَه عن الشاهد فأنشده:
أخو الحربِ إنْ عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا وإنْ شَمَرَتْ عن ساقِهَا الحربُ شَمَرَا

قال أبو العباس: وقرأتُ على عُمارةَ بنِ عقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرِ قصيدةَ جريرِ التي يهجو فيها آلَ المهلبِ بنِ أبي صفرة، ويمدحُ هلالَ بنَ أحوزَ المازنيَّ، ويذكرُ الوقعةَ التي كانتَ لهم عليهم بالسُّندِ في سُلطانِ يزيدِ بنِ عبدِ الملكِ، بسببِ خروجِ يزيدِ بنِ المهلبِ عليه:

أقولُ لها من ليلةٍ ليس طُولُها	كطُولِ الليالي لَيْتَ صَبَحَكَ نَوْرًا
أخافُ على نفسِ ابنِ أحوزٍ ^(٢) إنَّه	جَلَا حُمَمًا فوقَ الوجوهِ فأسْفَرَا
جَعَلَتْ لِقَبْرِ الحَيَارِ وَمَالِكِ	وقبرِ عدىٍّ في المقابرِ أَقْبَرَا ^(٣)
وأطْفَأَتْ نيرانَ المَزُونِ وأهلِها	وقد حاولوها فَتَنَةً أنْ تَسْعَرَا ^(٤)
فلمْ تُبْقِ منهم رايةً يَعْرِفُونَهَا	ولمْ تُبْقِ من آلِ المهلبِ عَسْكَرَا
ألا رَبُّ سَامِي الطَّرْفِ من آلِ مازِنِ	إذا شَمَرَتْ عن ساقِهَا الحربُ شَمَرَا

فهذا نظيرُ ذلك. والمَزُون: عُمانُ، قال الكُمَيْتُ:

(١) سورة القيامة ٢٩.

(٢) زيادات ر: «قال الشيخ أبو يعقوب: الذي رويت في شعر جرير:

حَلارًا على نفسِ ابنِ أحوزٍ إنَّه جَلَا كُلَّ وَجْهِ من مَعْدٍ فأسْفَرَا

(٣) زيادات ر عن الشيخ أبي يعقوب: «وقوله: «عدى» يعنى عدى بن أوطاة الفزاري. قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط. وكان عامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله». وفيها أيضا «ويرى: للخيار بواسط. الخيار: موضع بعمان فيه قبر الحيار بن سيرة الحاشمي. وبواسط بها قبر عدى بن أوطاة الفزاري».

(٤) زيادات ر: «المزون عمان بالقارسية».

فَأَمَّا الْأَرْدُّ أَرَدُ ابْنِ سَعِيدٍ فَاكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَرْوَنَةَ
وقال آخرُ يعنى الحرب :

فإن شمرت لك عن ماقها فويها حذيف ولا تسأم^(١)

وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنْ نَافِعَ بْنِ الْأَرَقِّ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ
فَقَالَ : أَرَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَعَ مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ ، كَيْفَ عُنِيَ بِالْهَدُودِ
عَلَى قَلْتِهِ وَضَعُوْلَتِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ احْتِجَّاجٌ إِلَى الْمَاءِ . وَالْهَدُودُ قَنَاءٌ^(٢) .
وَالْأَرْضُ لَهُ كَالزَّجَاجَةِ ، يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، فَسَأَلَ عَنْهُ لَذَلِكَ . قَالَ ابْنُ
الْأَرَقِّ : قَفْ يَا وَقَافٌ . كَيْفَ يُبْصِرُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ وَالْفَخُّ يُعْطَى لَهُ بِمَقْدَارِ إِبْصَاعٍ
مِنْ تَرَابٍ فَلَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَيَحْكُ يَا بِنُ الْأَرَقِّ ! أَمَّا
عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ الْقَلْبُ عَشَى الْبَصَرُ .

وَمَا سَأَلَهُ عَنْهُ : ﴿ أَلَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾^(٣) ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَأْوِيلُهُ : هَذَا
الْقُرْآنُ .

هَكَذَا جَاءَ ، وَلَا أَحْفَظُ عَلَيْهِ شَاهِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَنَا أَحْسِبُهُ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ
إِلَّا بِشَاهِدٍ ، وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ : إِذَا قَالَ : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا وَعُدُوا
كِتَابًا ؛ هَكَذَا التَّفْسِيرُ ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا
بِهِ »^(٤) ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ الْيَهُودَ ، وَقَالَ : « يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ »^(٥) ، فَمَعْنَاهُ :
هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَهُ ، وَبَيْتٌ خُفَّافٌ بَيْنَ نَدْبَةٍ عَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ مَعْنَاهُ .
وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ أَنَّهُ غَزَاَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو - أَخِي خُنَسَاءَ - مَرَّةً وَفَزَارَةً ، فَعَمِدَ ابْنًا
حَرْمَلَةً : دُرَيْدٌ وَهَاشِمُ الرُّبَيَّانِ عَمَدَ مُعَاوِيَةَ ، فَاسْتَطَرَّدَ لَهُ أَحَدُهُمَا ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ

(١) زيادات ر : « نقول : «ويها لزيد» إذا زجرته عن الشيء فأغريته به . وواها له ، إذا تعجبت منه . وحذيف .
يريد «حذيفة» فرخيم .

(٢) قنأ : عالم بمواضع الماء من الأرض ، مأخوذ من القنأ . وهي كطيعة تحفر تحت الأرض . قاله المصنف .

(٣) سورة البقرة ١ .

(٤) سورة البقرة ٨٩ .

(٥) سورة البقرة ١٤٦ .

معاوية، فطعنه، وحمل الآخر على معاوية فطعنه مُتَمَكِّناً، وكان صَمِيمَ الخَيْلِ^(١)، فلما تَنَادَوْا: قتل معاوية.

قال خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ - وهى أمُّه، وكانت حبشية، وأبوه عُمَيْرٌ، وهو (٢) أحدُ بنى سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ -: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رِمْتُ^(٣) حَتَّى أَثَارَ بِهِ، فَحَمَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ - وهو سيد بنى شَمَخَ بْنِ قَزَّارَةَ - فطعنه فقتله، فقال خُفَّافُ بْنُ نَدْبَةَ:

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيْمَمْتُ هَالِكًا
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى وَقَدْ خَامَ صَحْبَتِي لِابْنِي مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكَا^(٤)
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَاطِرُ مَنَّهُ تَأْمَلْ خُفَّافًا إِنِّي أَنَا ذِكَا

يريدُ: أنا ذلك الذى سمعت به. هذا تأويلُ هذا.

وقوله: «يَاطِرُ مَنَّهُ» أى يَنْشِى. يقال: أَطَرْتُ الْقَوْسَ أَطْرَها أَطْرًا، وهى مَاطُورَةٌ. وَعَلَوَى قَرَسُهُ.

وعما سألَه عنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٥)، فقال ابنُ عباسٍ: غَيْرُ مَقْطُوعٍ، فقال: هل تعرفُ ذلك العربُ؟ فقال: قد عَرَفَهُ أَخُو بَنِي يَشْكُرَ حَيْثُ يَقُولُ:

وَتَرَى خَلْفَهُنَّ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجَاءِ حَ مَنِئًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ^(٦)

قال أبو العباس: مَنِئٌ، يعنى القُبَارُ، وذلك أنها تُقَطَّعُهُ قِطْعًا وَراءَهَا. والمَنِئُ: الضَّعِيفُ الْمُؤَذَّنُ بِانْقِطَاعِ، أَثْثَنِي التَّوَرِيءُ عَنْ أَبِي رِيْدٍ:

يَا رِيْهًا إِنْ سَلِمْتَ يَمِينِي وَمَكِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي

* وَلَمْ تَخْنِي عَقْدُ الْمَنِينِ *

(١) صميم الخيل: قال المرصفي: «يريد بالخيل الفرسان، وصميمها: عييدها الذي تعتمد عليه، من الصميم، وهو العظم الذي به قوام العضو».

(٢) لفظ «هو» ساقط من ر. (٣) رمت: برحت.

(٤) خام: جبن وضعف. (٥) سورة فضلت أ.

(٦) يصف خيلاً. والرجع: رد اللبابة يديها في السير. وإهباء: جمع هبوة؛ يريد كأنه إهباء الزبوة ترتفع في الجوف قاله المرصفي.

يريد الحبلَ الضعيفَ فهذا هو المعروف، ويقال: منين وممنون، كقتيل ومقتول، وجريح ومجروح، وذكر التوزي في كتاب الأضداد أن «المنين» يكون القوى، فجعله^(١) «فَعِيلًا» من «المنَّة»، والمعروف هو الأول.

وقال غير ابن عباس: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ لا يَمُنُّ عليهم فيكثر عندهم.

ويروى من غير وجه أن ابن الأزرقي أتى ابن عباس يوماً^(٢) فجعل يسأله^(٣) حتى أمله، فجعل ابن عباس يظهر الصَّجَرَ، وطلَّعَ عمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة على ابن عباس، وهو يومئذ غلامٌ. فسلم وجلس، فقال له ابن عباس: ألا تُنشدنا شيئاً من شعرك؟ فأنشده:

غَدَاةٌ غَدَ أَمِ رَائِحٌ فَمَهَجَرُ
فَتَبْلُغُ عَذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْلِدُ
وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا نَأْيُهَا يُسَلِّي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
نَهَى ذَا النَّهَى لَوْ يَرْعَوِي أَوْ يُفَكِّرُ
لَهَا كُلَّمَا لَاقِيَتْهُ يَتَنَبَّرُ
فَيَسِرُّ لِيَ الشَّحَنَاءِ وَالْبُغْضِ مَظْهَرُ
يُشْهَرُ لِلْمَامِي بِهَا وَيَنْكَرُ
بِمَدْفَعِ أَكْتَانِ أَهَذَا الشَّهَرِ
أَهَذَا الْمُفِيرِ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ
وَعَيْشَكَ أُنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ
سَرَى اللَّيْلِ يَحْمِي نَهْهُ وَالتَّهَجُّرُ^(٤)
عَنِ الْعَهْدِ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصَرُ

أَمِنْ أَلِ نَعَمْ أَنْتَ غَادَ فَمُبَكَّرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا
تَهْمِي إِلَى نَعَمْ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ
وَلَا قَرَبُ نَعَمْ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعُ
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعَمْ وَمِثْلُهَا
إِذَا زُرْتُ نَعَمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَمْرٌ بِبَابِهَا
الْكُنَى إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
بِأَيَّةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةٌ لَقِيَتْهَا
قَفَى فَاَنْظُرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينِي
أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعَمًا فَلَمْ أَكُنْ
فَقَالَتْ: نَعَمْ. لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ
لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حُلَّ بَعْدُنَا
رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

(٢) ساقطة من ر .

(١) يجمعه .

(٣) ر . « يسأله » .

(٤) النص : ضرب من السير؛ والتهجر : السير في الهجرة .

حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً، فقال له ابن الأزرقي: الله أنت يابن عباس! أنضرب إليك أكباد الإبل نساءك عن الدين فتعرض، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سقها فتسمعه! فقال: تالله ما سمعت سقها، فقال ابن الأزرقي: أما أنشدك:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر
فقال: ما هكذا قال، إنما قال: «فيضحى وأما بالعشي فيخسر» قال: أو تحفظ الذي قال؟ قال: والله ما سمعتها إلا ساعتى هذه، ولو شئت أن أردّها لرددتها، قال: فاردّها، فأنشدّها إياها كلها^(١).

وروى الزبير بن أنس نافعاً قال له: ما رأيت أروى منك قط. فقال له ابن عباس: ما رأيت أروى من عمر، ولا أعلم من علي.

وقوله: «فيضحى» يقول: يظهر للشمس، ويخسر، يقول: في البردين^(٢)، فإذا ذكر المشي فقد دلّ على عقيب العشي، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٣)، والضحى: الشمس، وليس من: «ضحيت»، يقال: جاء فلان بالضح والريح يراد به الكثرة، قال علقمة:

أغرأ أبرزه للضح راقبُه مقلد قضب الریحان مغموم

له قعنة، أي رائحة طيبة، يعنى إبريقاً فيه شراب. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ لما توجه إلى تبوك جاء أبو خيثمة، وكانت له امرأتان، وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب ثمر يستانه، ومهدت له في ظل، فقال: أظلل ممدود، وثمرة طيبة، وماء بارد، وامرأة حسناء، ورسول الله في الضح والريح! ما هذا بخير! فركب ناقته ومضى في أثره، وقد قيل لرسول الله ﷺ في نفر تخلفوا، أبو خيثمة أحدهم، فجعل لا يذكر له أحد منهم إلا قال: دعوه فإن يرد الله به خيراً يلحقه بكم، فقيل ذات يوم: يا رسول الله، نرى رجلاً يرفعه الال، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة»، فكانه.

(٢) البردان: الغداة والعشي.

(١) ساقطة من ر.

(٣) سورة طه ١١٩.

وإذا انبسطت الشمس فهو «الضُّحَى» مقصور، فإذا امتدَّ النهارُ وبينهما مقدارُ ساعةٍ أو نحو ذلك فذلك «الضُّحَاء»، محدود مفتوح الأول.

[الحجاج وامرأة من الخوارج]

وذكرت الرواة أن الحجاجَ أتى بامرأة من الخوارج، ويحضرته يزيد بن أبي مسلم مولاه، وكان يستسِرُّ برأى الخوارج، فكَلَّم الحجاجُ المرأةَ فأعرضت عنه، فقال لها يزيد بن أبي مسلم: الأميرُ يَكَلِّمُكِ! فقالت: بل الويلُ والله لك يا فاسقُ الرَّدَى.

والرَّدَى عند الخوارج: هو الذي يَعْلَمُ الحقَّ من قولهم ويكتمهُ.

[عبيد الملك بن مروان ورجل من الخوارج]

وذكروا أنَّ عبدَ الملك بن مروانَ أتى برجلٍ منهم فَبَحَّثَهُ فرأى منه ما شاءَ فهمًا ثم بحثه، فرأى ما شاءَ إربًا ودَهْيًا^(١)، فَرَغِبَ فيه. فاستدعاه^(٢) إلى الرجوع عن مذهبه، فرآه مُسْتَيْصِرًا مُحَقِّقًا، فزاده في الاستدعاء فقال له: لَتُغْنِكَ الأولى عن الثانية، وقد قلتَ فسمعتُ، فاسمَعْ أَقْلُ، قال له: قُلْ. فجعل يَبْسُطُ له من قول الخوارج ويُزَيِّن له مذهبهم بلسان طَلْقٍ وَالْفَاظِ بَيِّنَةٍ ومعان قَرِيبَةٍ، فقال عبدُ الملك بعد ذلك على معرفته: لقد كَادَ يَوْقَعُ في خَاطِرِي أن أَلْجَأَ خَلْقَتَ لَهُمْ، وَأَنَا^(٣) أَوْلَى بِالْجِهَادِ مِنْهُمْ. ثم رَجَعْتُ إلى ما ثَبَّتَ اللهُ عليَّ من الْحُجَّةِ وَقَرَّرَ في قلبي من الحق. فقلتُ له: اللهُ الْآخِرَةُ وَالْدُنْيَا، وَقَدْ سَلَّطَنَا^(٤) اللهُ في الدُّنْيَا، وَمَكَّنَ لَنَا فِيهَا، وَارَاكَ لَسْتُ بِتَحِيْبٍ بِالْقَبُولِ^(٥)، وَاللهُ لَا قَتْلَ لَكَ إِن لَمْ تَطْعَ.

فأنا في ذلك إذ دَخَلَ على بَابِي مروان.

قال أبو العباس: كان مروان أحنَّ يزيدَ لأمِّه، أُمَّهُمَا عاتكة بنت يزيد بن معاوية، وكان أبا عَزِيزِ النَّفْسِ، فَدَخَلَ به في هذا الوقتِ على عبد الملك باكيًا لضرب المؤدَّبِ إياه، فَشَقَّ ذلك على عبد الملك، فأقبلَ الْخَارِجِي، فقال له: دَعُهُ يَبْكِي^(٦)؛ فَإِنَّهُ أَرْحَبُ لِسِدْقِهِ، وَأَصَحُّ لِدِمَاغِهِ، وَأَذْهَبُ لِمَصَوْتِهِ، وَأَحْرَى أَلَّا تَأْتِيَ

(١) الارب: البصر بالأمور، والدهي، مصدر دهي، كرضي؛ إذ كان صاحبه عاقلًا مجربًا.

(٢) كذا في الأصل، س، وفي ر: «واستدعاه».

(٣) ر: «وابي» (٤) ر: «سلطني».

(٥) ر: «القول» (٦) ر: «يك» وكلاهما جائز.

عليه عَيْه إِذَا حَضَرْتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ^(١)، فَاسْتَدْعَى عِبْرَتَهَا، فَأَعَجَبَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَقَالَ مُتَعَجِّبًا: أَمَا يَسْغَلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَيَعْرِضُ عَنْ هَذَا! فَقَالَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْغَلَ الْمُؤْمِنَ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ شَيْءٌ، فَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِجَسَدِهِ، وَصَفَحَ عَنْ قَتْلِهِ، وَقَالَ بَعْدَ يَتَذَكَّرُ إِلَيْهِ: لَوْلَا أَنْ تُفْسِدَ بِالْفَاظِكَ أَكْثَرَ رِعْيَتِي مَا حَبَسْتُكَ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: مَنْ شَكَّكَنِي وَوَهَمَنِي حَتَّى مَالَتُ بِي عَصْمَةُ اللَّهِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يَسْتَهْوِيَ مَنْ بَعْدِي. وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ بِمَوْضِعٍ.

وهو رجل من أهل الكتاب على معاوية

وَتَزَعَّمُ الرِّوَاةُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَفَدَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ مُوصُوفًا بِقِرَاءَةِ الْكُتُبِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَلَمْ تُجِدْ نَعْتِي فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، لَوْ كُنْتُ فِي أُمَّةٍ لَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِهِمْ. قَالَ: فَكَيْفَ تَجِدُنِي؟ قَالَ: أَجِدُكَ أَوَّلَ مَنْ يَحْوِلُ الْخِلَافَةَ مُلْكًا، وَالْحُشْنَ لِيَنَّا، ثُمَّ إِنَّ رِيكَ مِنْ بَعْدِهَا لَنُفُورٌ رَحِيمٌ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَسَرِّ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: لَا تَقْبَلْ هَذَا مِنِّي، وَلَكِنْ مِنْ نَفْسِكَ، فَاجْتَبِ^(٢) هَذَا الْخَبِيرَ. قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَكُونُ مِنْكَ رَجُلٌ شَرَّابٌ لِلخَمْرِ، سَمَّاكَ لِلدَّمَاءِ، يَحْتَاجُنَ الْأَمْوَالَ^(٣)، وَيَصْطَنِعُ الرِّجَالَ، وَيَجْتَبِ^(٤) الْخِيُولَ، وَيُبِيحُ حُرْمَةَ الرُّسُولِ^(٥)، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ^(٦) تَشْتَعِبُ بِأَقْوَامٍ حَتَّى يَقْضَى الْأَمْرُ بِهَا إِلَى رَجُلٍ^(٧) أَعْرَفُ نَعْتَهُ، يَسْبِغُ الْآخِرَةَ الدَّائِمَةَ بِحِظٍّ مِنَ الدُّنْيَا مَخْشُوسٍ، فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ مِنْ أَلْكٍ وَلَيْسَ مِنْكَ، لَا يَزَالُ لَعْدُوهُ قَاهِرًا، وَعَلَى مَنْ نَاوَاهُ^(٨) ظَاهِرًا، وَيَكُونُ لَهُ قَرِينٌ^(٩) مَبِيرٌ^(١٠) لَعَيْنٍ. قَالَ: أَفَتَعْرِفُهُ إِنْ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ:

(١) ر : طاعة ربه .

(٢) ر : فاجتبر، ويقال: اجتبت الخراج اجتبا، أي جمعته.

(٣) اجتنب الشيء أخذه وجسه.

(٤) يجنب الخيل: يقودها إلى ما يركب منها اختيالاً وعجبا بها.

(٥) قال المصنف: فذلك ما كان من قتل الحسين ومن معه من فتيان بنى هاشم وإهانة آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(٦) هي الفتنة التي وقعت بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية؛ وافتراق الناس فرقتين، فريق يدعو إلى ابن الزبير. وفريق يدعو إلى بنى أمية.

(٧) قال المصنف: «يريد به عبد الملك بن مروان: ولم يذكر معاوية بن يزيد ولا مروان لقصر مدتهما».

(٨) ناواه: عاداه .

(٩) مبير : مهلك ، وفي ص : مبير .

شَدَمَا، فآراه من بالشام من بنى أُمِيَّة، فقال: ما أراه هاهنا، فَوَجَّه به إلى المدينة مع ثقيات من رُسله، فإذا عبدُ الملك بن مروان يَسْعَى مُؤْتَرِّراً في يده طائرٌ، فقال للرُّسُل: هاهوذا! ثم صاح به: إلى أبو من؟ قال: أبو الوليد. قال: يا أبا الوليد، إن بَشْرَتَكَ بِيَشَارَةٍ تَسْرُكُ ما تَجْعَلُ لِي؟ قال: وما مقدارُها من السرور حتى نَعْلَمَ مَقْدَارُها من الجُعَلِ؟ قال: أن تَمْلِكَ الأرض، قال: ما لي من مال، ولكن أَرَأَيْتَ^(١) إن تَكَلَّفْتُ لَكَ جُعْلاً، أَتَأَلُّ ذلك قَبْلَ وقته؟ قال: لا، قال: فإن حَرَمْتُكَ، أَتَوَخَّرُهُ عن وقته؟ قال: لا، قال: فحسبك ما سمعت.

فذكروا أن معاوية كان يَكْرُمُ عبد الملك ليَجْعَلها يَدًا عنده يُجَارِيه بها في مَخْلَقَتِهِ^(٢) في وقته.

وكان عبد الملك من أكثر الناس علماً، وأبرعهم أدباً، وأحسنهم في شَبِيبَتِهِ ديانة، فَقَتَلَ عمرو بن سعيد، وتَسَمَّى بالخِلافَةِ، فَسَلَّمَ عليه بها أولُ تَسْلِيمَةٍ، وَالْمَصْحُفُ في حِجْرِهِ، فَاطْبَقَهُ وقال: «هَذَا فَرَأَقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

[حديث عبد الملك بن مروان]

قال أبو العباس: وحدثني ابنُ عَاشِشٍ عن حَمَّادِ بن سَكَمَةَ في إسناده ذكره: أن عبدَ الملك كان له صديقٌ، وكان من أهل الكتاب، يقال له يوسف، فأسلم، فقال له عبد الملك يوماً، وهو في عَنَفْوَانٍ نَسَكِهِ، وقد مضت جيوشُ يزيد بن معاوية مع مسلم بن عَقَبَةَ المُرِّي، من مَرَّةٍ عَظَمَانَ، تريدُ المدينة - أَلَا تَرَى خَيْلَ عَدُوِّ الله قاصدةً لِحَرَمِ رسولِ الله ﷺ؟ فقال له يوسف: جيشُكَ والله إلى حَرَمِ رسولِ الله أعظمُ من جيشه. فَتَقَضَّ عبد الملك ثوبَهُ ثم قال: مَعَاذَ الله! قال له يوسف: ما قلتُ شاكاً ولا مُرتَاباً، وإني لأَجِدُكَ بجميعِ أوصافِكَ، قال له عبد الملك: ثم ماذا؟ قال: ثم يَتَدَاوَلُهَا رَهْطُكَ، قال: إلى متى؟ قال: إلى أن تَخْرُجَ الراياتُ السودُ من خُرَاسَانَ.

[حديث ابن جهمدة للمنصور]

قال: وَحَدَّثْتُ عن ابن جُعْدَبَةَ، قال: كنتُ عندَ أميرِ المؤمنين المنصور، في اليوم الذي أتاه فيه خروجُ محمد بن عبد الله بن حَسَن بن حَسَن، قال: فَقَمَمَهُ

(١) ر: «أرايتك».

ذلك، حتى امتنع من الغداء في وقته، وطال عليه فكره، فقلت: يا أمير المؤمنين، أحدثك حديث: كنت مع مروان بن محمد وقد قصده عبد الله بن علي، [قال] (١): فإننا لكذلك إذ نظر إلى الأعلام السود من بعد، فقال: ما هذه البخت المجللة (٢)؟ قلت: هذه أعلام القوم. قال: فمن تحتها؟ قلت: عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: وأيهم عبد الله؟ قلت (٣): الفتى المعروف (٤) الطويل، الخفيف العارضين، الذي رأيته في وكيمة كذا يأكل فيجد، فسألته عنه فسبته لك، فقلت: إن هذا الفتى لتلقامة (٥)، قال: قد عرفته، والله لو ددت أن علي بن أبي طالب مكانه، قال: فقال لي المنصور: الله لسمعت هذا من مروان بن محمد؟ قلت: والله لقد سمعته منه. قال: يا غلام، هات الغداء.

[قتال أهل النخيلة]

قال أبو العباس: وكان أهل النخيلة جماعة بعد أهل النهروان، ممن فارق عبد الله بن وهب، ومن لجأ إلى راية أبي أيوب، ومن كان أقام بالكوفة، فقال: لا أقاتل علياً، ولا أقاتل معه. فتأصروا فيما بينهم وتعاضدوا، وتأسفوا علي أخذ لا تهم أصحابهم. فقام منهم قائم يقال له المستورد، من بني سعد بن زيد مناة، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد، ثم قال: إن رسول الله ﷺ أتانا بالعدل تحقق رايته. معلياً مقاتله. مبلغاً عن ربه، ناصحاً لأمته، حتى قبضه الله مخيراً مختاراً، ثم قام الصديق فصدق عن نبيه، وقاتل من ارتد عن دين ربه، وذكر أن الله عز وجل قرن الصلاة بالزكاة، (٦) فرأى تعطيل إحداهما طعناً على الأخرى، لا بل على جميع منازل الدين ثم قبضه الله إليه موفوراً، ثم قام بعده (٧) الفاروق، ففرق بين الحق والباطل، مويًا بين الناس في إعطائه، لا مؤثراً لأقاربه،

(١) تكملة من س .

(٢) البخت : جمع بختى ؛ وهى الإبل الطويلة الأعناق . وللحلبة : المنطاة بما يزينها .

(٣) ر : « فقلت » .

(٤) المعروف : القليل اللحم .

(٥) التلقامة : الكثير الأكل .

(٦-٦) ر : « فرأى أن تعطيل إحداهما طعن على الأخرى » . وما أثبتته عن الأصل . من .

(٧) ساقطة من ر .

ولا مُحَكَّمًا فِي دِينِ رَبِّهِ . وَهَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ : ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) ، فَكُلُّ أَجَابٍ وَبَإَيْعٍ .

فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَاعِيًا ، فَأَبَوْا فَسَارَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ نَحْسٍ لَعَدُوكَ عَلَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَعَصَيْتُ رَأْيَ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ . أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ وَقْتَ الظُّفْرِ مِنْ وَقْتِ الْخِذْلَانِ ، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) ، ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَطَفَحَتْهُمْ جَمِيعًا ، لَمْ يَقُلْتُ مِنْهُمْ إِلَّا خَمْسَةً ، مِنْهُمْ الْمُسْتَوْدِدُ ، وَابْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِيُّ ، وَفَرَوَةَ بْنُ شَرِيكَ الْأَشْجَعِيُّ ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، فَقَالَ : دَعَاهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ فَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْفَشُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ أَبُو حَسَنِ فَطَفَحَتْهُمْ طَحْنًا .

وَفِيهِمْ يَقُولُ عُمَرَانُ بْنُ حَطَّانٍ :
إِنِّي أَدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَرَاءُ بِهِ يَوْمَ النَّخِيلَةِ عِنْدَ الْجَوْسَقِ الْخَرِبِ^(٣)

وَقَالَ الْحَمِيرِيُّ يُعَارِضُهُ هَذَا الْمَذْهَبُ :

إِنِّي أَدِينُ بِمَا دَانَ الْوَصِيُّ بِهِ يَوْمَ النَّخِيلَةِ مِنْ قَتْلِ الْمُحَلِّينَا
وَبِالَّذِي دَانَ يَوْمَ النَّهْرِدَنْتِ بِهِ وَشَارَكَتْ كَفَّهُ كَفِّي بِصَفِينَا
تِلْكَ الدَّمَاءُ مَعًا يَا رَبِّ فِي عُنُقِي وَمِثْلَهَا فَاسْقِنِي آمِينَ آمِينَ

[مَنَاجِرَةُ أَهْلِ النَّخِيلَةِ لِابْنِ عَبَّاسٍ]

وَكَانَ أَصْحَابُ النَّخِيلَةِ قَالُوا لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنْ كَانَ^(٤) عَلِيُّ عَلَى حَقٍّ لَمْ يَشْكُكَ فِيهِ . وَحَكَمَ مُضْطَرًّا ! فَمَا بَالُهُ حَيْثُ ظَفَرَ لَمْ يَسْبُ ! فَقَالَ لَهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ سَمِعْتُمُ الْجَوَابَ فِي التَّحْكِيمِ ، فَأَمَّا قَوْلُكُمْ فِي السَّبَاءِ ، أَفَكُنْتُمْ سَائِينَ أُمَّكُمْ

(٢) سُوْرَةُ هُوْدٍ ٥٦ .

(١) سُوْرَةُ النِّسَاءِ ٩٥ .

(٣) الْجَوْسَقُ الْخَرِبُ : يَظْهَرُ الْكَوْفَةُ عِنْدَ النَّخِيلَةِ ، وَالْبَيْتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (٣ : ١٧) مِنْ آيَاتِ نَسْبِهَا إِلَى قَيْسِ بْنِ الْأَصَمِ الضَّمِّيِّ .

(٤) ر . ه . إِذْ كَانَ .

عائشة! فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وقالوا: أمسك عنا غُربَ لسانك يا بن عباس! فإنه طلق ذلك، غَوَّصُ عليه موضع الحجّة. ثمَّ خرَّجَ المستوردُ بعد ذلك بِمُدَّةٍ على المغيرة بن شعبه، وهو والى الكوفة، فوجّه إليه معقل بن قيس الرياحي، فدعاه المستوردُ إلى المبارزة، وقال له: علامَ يقتلُ الناسَ بيني وبينك؟ فقال له معقل: النَّصَفُ مِائِلٌ. فأقسمَ عليه أصحابه. فقال: ما كنتُ لأبى عليه، فخرج إليه فاختلفا ضربتين، فخرَّ كلُّ واحدٍ منهما ميتاً.

[المستورد التيمي]

وكان المستوردُ كثير الصلاة شديداً الاجتهاد، وله آدابٌ يوصى بها، وهي محفوظةٌ عنه .

كان يقول: إذا أفضيتُ بسرِّي إلى صديقي فافشاه لم الله، لأنني كنتُ أولى بحفظه .

وكان يقول: لا تُفشِ إلى أحدٍ سرّاً، وإن كان مُخلصاً، إلا على جهة المشاورة .

وكان يقول: كُنْ أحرصَ على حفظ سرِّ صاحبك منك على حقِّ دمك .
وكان يقول : أوَّلُ ما يَدُلُّ عليه عائبُ الناسِ معرفتُهُ بالعيوب، ولا يعيب إلا مَعِيب .

وكان يقول: المالُ غيرُ باقي عليك فاشترِ من الحمدِ ما يبقى عليك .
وكان يقول: بَدَلُ المالِ في حقِّه استدعاءُ للمزيدِ من الجواد .
وكان يكثرُ أن يقول: لو ملكتُ الأرضَ بحذافيرها، ثم دُعيتُ إلى أن أَسْتَفِيدَ بها خَطِيئَتِي ما فعلتُ .

[الخوارج ومعاقبة]

قال: وخرَّجت الخوارجُ، واتَّصَلَ خُرُوجُها، وإنما نَذَرَ منهم مَنْ كان ذا خبر طَريفٍ، واتَّصَلَتْ بِهِ حِكْمٌ من كلامٍ وأشعار .

فأوَّلُ مَنْ خرَّجَ بعد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام حَوَرةُ الاسدي .
فإنه كان مُتَنَحِيّاً بِالْبَنْدِجِيِّينَ^(١)، فكتب إلى حابس الطائي يسأله أن يتولَّى أَمْرَ

(١) البندجيون . بلغف المثنى . بلد في طرف النهروان من أعمال بئداد .

الخوارج حتى يسير إليه بجمعه، فَيَتَعَاَصِدَا على مجاهدة معاوية، فأجابه فَرَجَعَا إلى موضع أصحاب النخيلة، ومعاوية بالكوفة حيث دَخَلَهَا مع الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، بعد أن بَايَعَهُ الحسن والحسين عليهما السلام وقيس ابن سعد بن عباد.

ثم خَرَجَ الحسنُ يريدُ المدينة، فَوَجَّهَ إليه معاويةُ وقد تَجَاوَزَ في طريقه يسألُه أن يكونَ المتوَكِّلَ لمحاربتهم، فقال الحسنُ: والله لقد كَفَفْتُ عَنْكَ لِحْقِنَ دماءِ المسلمين، ولا أَحْسِبُ ذَلِكَ يَسْعَنِي، أَفَأَقَاتِلُ عَنْكَ قَوْمًا أَنْتَ وَاللَّهِ أَوْلَى بِالْقِتَالِ منهم! فلَمَّا رَجَعَ الجَوَابُ إليه وَجَّهَ إليهم جيشاً^(١) أَكْثَرُهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ^(٢). ثم قال لأبيه أبي حَوَظَةَ: قُمْ فَاصْنَعْ^(٣) أَمْرَ ابْنِكَ فَصَارَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الرَّجُوعِ، فَأَبَى فَأَدَارَهُ، فَصَمَّمْ، فقال له: يَا بُنَيَّ أَجِيشُكَ بِابْنِكَ فَلَعَلَّكَ تَرَاهُ فَتَحْنُ إِلَيْهِ؟ فقال: يَا أَبَتِ، أَنَا وَاللَّهِ إِلَى طَعْنَةِ نَافِلَةٍ أَتَقَلَّبُ فِيهَا عَلَى كُعُوبِ الرَّمْحِ أَشَوِّقُ مَنِّي إِلَى ابْنِي! فَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرُ^(٤)، فقال: يَا أَبَا حَوَظَةَ، عَتَا^(٥) هَذَا جَدًّا!

فلَمَّا نَظَرَ حَوَظَةُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ تَقَاتِلُونَ مُعَاوِيَةَ لَتَهْدُوا سُلْطَانَهُ، وَالْيَوْمَ تَقَاتِلُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ لَتَشْدُوا سُلْطَانَهُ!

فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الْبِرَازِ، فقال: يَا أَبَتِ، لَكَ فِي غَيْرِي مَنَدُوحَةٌ، وَلِي فِي غَبْرِكَ عَنْكَ مَذْهَبٌ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ:

أَكْرَرْتُ عَلَى هَذِي الْجَمُوعِ حَوَظَةَ فَعَنَ قَلِيلٍ مَا تَنَالُ الْمَغْفِرَةَ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ طَيْيٍّ^(٥) فَقَتَلَهُ، فَرَأَى آثَرَ السُّجُودِ قَدْ لَوَّحَ جِهَتَهُ، فَندِمَ عَلَى قَتْلِهِ، ثُمَّ انْهَزَمَ الْقَوْمُ جَمِيعًا.

وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ قَوْلَ الْقَاتِلِ :

وَأَجْرًا مَن رَأَيْتُ بَظْهَرِ غَسِيبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُووِ الْعُيُوبِ

(١-١) ر : جيشا أكثرهم من أهل الكوفة .

(٢) ر « اكفنى أمر ابنك » .

(٣) ساقطة من ر . (٤) عتا : استكبر .

(٥) نقل المصنف عن ابن الأثير أنه عد الله بن عوف قائد ذلك الجيش

إنما أخذه من كلام المستورد، قال رجل للمستورد: أريد أن أرى رجلاً عيَّاباً، قال: التَّيْمَةُ بِفَضْلِ مَعَايِبٍ فِيهِ.

وقال العباسُ بن الأحنف يعاتبُ من اتهمه بإفشاءِ سرِّه :

تَعَتَّبْتَ تَطْلُبُ مَا اسْتَحَقُّ به الهجر منك ولا تقدِرُ
وماذا يضيرُكَ من شهرتي^(١) إذا كان سرُّكَ لا يُشهرُ
أمنى تخافُ انتشار الحديث وحظي في ستره أوفرُ
ولو لم تكن في بقياً عليك نظرتُ لنفسي كما تنظرُ

[من أخبار مقتل الإمام علي ، ووجيئته لإبائنه]

ويروى عن حديث محمد بن كعب القرظي قال: قال عمارُ بن ياسر: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات العشيرة فلما قفلنا نزلنا منزلاً، فخرجتُ أنا وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه ننظر إلى قوم يعتملون، فتعسنا فتمنا، فسفت علينا الريح التراب، فما نبهنا إلا كلامُ رسول الله ﷺ، فقال لعلي: «يا أبا تراب - لما عليه من التراب - اتعلم من أشقى الناس؟» فقال: خيرني يا رسول الله؟ فقال: «أشقى الناس اثنان: أحمرُ ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاهما الذي يخضبُ هذه» - ووضع يده على لحيته - «من هذا»، ووضع يده على قرنيه.

ويروى عن عياض بن خليفة الخزاعي قال: تلقاني عليُّ صلوات الله في الغلس، فقال لي: من أنت؟ قلت: عياضُ بن خليفة الخزاعي، فقال: ظننتك أشقاهما الذي يخضبُ هذه من هذا - ووضع يده على لحيته وعلى قرنيه.

ويروى: أنه كان يقول كثيراً - قال أبو العباس: أحبه عند الضَّجَرِ بأصحابه -: ما يمنعُ أشقاهما أن يخضبَ هذه من هذا!

(١) د ر «بصر» تشديد الراء .

وَيُرَوَّى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَسِيفٍ أَنَّهُ خَرَجَ النَّاسُ يَغْلِفُونَ دَوَابَّهُمْ بِالْمَدَائِنِ وَإِرَادَ
 عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ، فَوَجَّهَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرَّيَّاحِيَّ لِيُرْجِعَهُمْ إِلَيْهِ -
 وَكَانَ ابْنُ عَمِّ لِي فِي آخِرٍ مِنْ خَرَجٍ - فَاتَتْهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ
 عَشِيَّةٍ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَأْخُذَ لِي كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ فِي التَّرْفِيهِ^(١) عَنْ
 ابْنِ عَمِّي، فَإِنَّهُ فِي آخِرٍ مِنْ خَرَجٍ، فَقَالَ: تَخْذُوا عَلَيْنَا وَالْكِتَابَ مُخْتَوِّمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى. فَبِتَ لَيْلَتِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ النَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَةَ. فَاتَتْهُ
 الْحَسَنُ، وَإِذَا بِهِ فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لَوْلَا مَا حَدَّثَ لَقَضَيْنَا حَاجَتَكَ،
 ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَارِحَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا بُنَىَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 مَا رَزَقَ اللَّهُ. ثُمَّ نِمْتُ نَوْمَةً، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَّوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ
 مُخَالَفَةِ أَصْحَابِي وَقَلَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرْحِكَ مِنْهُمْ.
 فَدَعَوْتُ اللَّهَ، قَالَ الْحَسَنُ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ مَا قَدْ عَلِمْتُ.

وَحَدَّثْتُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ عَلِيًّا لَمَّا ضُرِبَ ثُمَّ دَخَلَ مَنَازِلَهُ اعْتَرَتْهُ غَشِيَّةٌ ثُمَّ
 أَفَاقَ، فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَالَ: أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ،
 وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ فَاتَكُمَا مِنْهَا، أَعْمَلًا الْخَيْرِ، وَكَوْنًا لِلظَّالِمِ
 خَصَمًا. وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا. ثُمَّ دَعَا مُحَمَّدًا فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ؟
 قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِهِ، وَعَلَيْكَ بِبِرِّ أَخَوَيْكَ وَتَوْقِيرِهِمَا وَمَعْرِفَةِ
 فَضْلِهِمَا، وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أَوْصِيكُمَا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ
 شَقِيقُكُمَا وَابْنُ أَبِيكُمَا، وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ، فَأَحْبِبَاهُ، فَلَمَّا قَضَى
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ، قَالَتْ أُمُّ الْعُرَيْيَانِ:

وَكُنَّا قَبْلَ مَهْلِكِهِ زَمَانًا	نَرَى نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ فِينَا
فَقَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ	فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الشَّامِ تِينَا

(١) الترفيع التنفيس

وَيُرَوَّى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَلْجَمٍ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَعْدَى كَرْبٍ، وَأَنَّ حُجْرَ بْنَ عَدَى سَمِعَ الْأَشْعَثَ يَقُولُ لَهُ: فَضَحَكَ الصَّبِيحُ، فَلَمَّا قَالُوا: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدَى لِلْأَشْعَثِ: أَنْتَ قَتَلْتَهُ يَا أَعُورًا
وَيُرَوَّى أَنَّ الَّذِي سَمِعَ ذَلِكَ أَخُو الْأَشْعَثِ، عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ:
عَنْ أَمْرِكَ كَانَ هَذَا يَا أَعُورًا

وَأَخْبَارُ الْخَوَارِجِ كَثِيرَةٌ طَوِيلَةٌ، وَلَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا ^(١) مَفْرَدًا لَهُمْ، وَلَكِنَّا ^(٢) نَذْكُرُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا فِيهِ مَعْنَى وَأَدَبٌ، أَوْ شَعْرٌ مُسْتَطَرَفٌ، أَوْ كَلَامٌ مِنْ خُطْبَةٍ مَعْرُوفَةٍ مَخْتَارَةٍ.

[الْخَوَارِجُ وَزِيَادُ]

خَرَجَ قُرَيْبُ بْنُ مُرَّةٍ الْأَزْدِيُّ وَرَحَافُ الطَّائِيُّ - وَكَانَا مُجْتَهِدَيْنِ بِالْبَصْرَةِ فِي أَيَّامِ رِيَادٍ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أُمُورِهِمَا: أَيُّهُمَا كَانَ الرَّئِيسَ - فَاعْتَرَضَا النَّاسَ، فَلَقِبَا شَيْخًا نَاسِكًا مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ، فَقَتَلَاهُ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ: رُبُوبَةُ الضُّبَيْعِيِّ، وَتَنَادَى النَّاسُ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ مِنَ الْأَزْدِ وَفِي يَدِهِ السِّيفُ، فَغَادَاهُ النَّاسُ مِنْ ظُهُورِ الْبُيُوتِ: الْحُرُورِيَّةَ الْحُرُورِيَّةَ! اتَّبَعُ بِنَفْسِكَ. فَغَادَوْهُ: لَسْنَا حُرُورِيَّةً، نَحْنُ الشَّرَطُ، فَوَقَفَ فَقَتَلُوهُ. وَبَلَغَ أَبَا بِلَالٍ خَبْرَهُمَا، فَقَالَ: قُرَيْبٌ، لَا قَرِيبُهُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَرَحَافٌ، لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، رَكِبَاهَا عَشَوَاءَ مُظْلَمَةٍ - يَرِيدُ اعْتِرَاضَهُمَا النَّاسَ - ثُمَّ جَعَلَا لَا يَمُرَّانَ بِقَبِيلَةٍ إِلَّا قَتَلَا مِنْ وَجَدَا، حَتَّى مَرَّ ابْنُ عَدَى بْنِ سُودٍ مِنَ الْأَزْدِ، وَكَانَ فِيهِمْ مِائَةٌ يَجِدُونَ الرَّمْيَ، فَرَمَوْهُ رَمِيًّا شَدِيدًا، فَصَاحُوا: يَا بَنِي عَلِيٍّ! الْبَقِيَا، لَا رِمَاءَ بَيْنَنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ:

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السَّهَامِ مَسْحُودَةٌ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ ^(٣)

فَعَرَّدَ عَنْهُمْ ^(٤) الْخَوَارِجُ، وَخَافُوا الطَّلَبَ، فَاسْتَقْبَلُوا مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرَ، حَتَّى نَقَدُوا إِلَى مَزِينَةَ، يَنْتَظِرُونَ مَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ مِنْ مُضَرَ وَغَيْرِهَا، فَجَاءَهُمْ ثَمَانُونَ،

(٢) « لَكِنَّا » .

(٤) « مرد الرجل تعريدا » إذا علما فزعا .

(١) ساقطة من ر .

(٣) شحذ السيف : إجلأه .

وخرجت إليهم بنو طاحية بن سود وقبائل مزينة وغيرها، فاستقتل الخوارج فقتلوا عن آخرهم.

ثم غدا الناس إلى زياد فقال: ألا ينهي كل قوم سفهاءهم يا معشر الأزد، لولا أنكم أطفأتم هذه النار لقلت: إنكم أرثتموها. فكانت القبائل إذا أحست بخارجية فيهم شدتهم وثاقاً^(١)، وأنت بهم رياداً، فكان هذا أحد ما يذكر من صحة تدبيره.

وله أخرى في الخوارج. أخرجوا معه امرأة، فظفر بها فقتلها، ثم عراها. فلم تخرج النساء بعد علي زياد، وكن إذا دعين إلى الخروج قلن: لولا التعرية لسارعنا.

[قتل مصعب لإمارة المختار]

وكما قتل مصعب بن الزبير بنت النعمان بن بشير الانصارية، امرأة المختار - وليس هذا من أخبار الخوارج - أنكره الخوارج غاية الإنكار، ورأوه قد أتى بقتل النساء أمراً عظيماً، لأنه أتى ما نهى عنه رسول الله ﷺ في سائر نساء المشركين. وللخواص منهن أخبار، فقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة:

إن من أعظم الكبائر عندي قتل حسناء غادة عطبول^(٢)
فستك باطلا على غير ذنب إن لله درها من قتيل!
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول^(٣)

قال: وكان^(٤) الخوارج أيام ابن عامر أخرجوا معهم امرأتين، يقال لإحدهما كحيلة، والآخرى قطام، فجعل أصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون بهم: يا أصحاب كحيلة وقطام! يعرضون لهم بالفجور، فتناديهم الخوارج بالدفع والردع، ويقول قائلهم: لا تقف ما ليس لك به علم.

(٢) العطبول : المرأة التامة الخلق .

(٤) ر : « وكانت » .

(١) ساقطة من ر .

(٣) المحصنات العففات .

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(١)، قَالَ: أَعْيَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الزُّورُ: الْغَنَاءُ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْ مَا هَذَا فِي الشَّهَادَةِ بِالزُّورِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا آيَةُ شَهَادَةِ الزُّورِ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٢).

[عبيد الله بن زياد والخوارج]

عاد الحديث إلى أمر الخوارج.

وكانت^(٣) من المجتهديات من الخوارج - ولو قلت: من المجتهدين. وأنت تعني امرأة كان أفصح، لأنك تريد رجالات ونساء هي إحداهم، كما قال الله عز وجل: ﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِن الْقَاتِنِينَ﴾^(٤) وقال جل ثناؤه: ﴿وَلَا عِجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾^(٥) - منهما البلجاء وهي امرأة من بني حرام بن ربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن ميم، من رهط سجاج، التي كانت تنبأت وسنذكر خبرها في موضعه إن شاء الله. وكان مرداس بن حدير أبو بلال، وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة تعظمه الخوارج، وكان مجتهدًا كثير الصواب في لفظه، فلقبه غيلان بن خرشة الضبي، فقال: يا أبا بلال! إني سمعت الأمير البارحة عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء، وأحسبها ستؤخذ، فمضى إليها أبو بلال، فقال لها: إن الله قد وسع على المؤمنين في التقية^(٦) فاستترى؛ فإن هذا المسرف على نفسه، الجبار العنيد قد ذكرك، قالت: إن يأخذني فهو شقي بي، فأما أنا فما أحب أن يعنت إنسان يسبي.

فوجه إليها عبيد الله بن زياد، فأثنى بها ففقطع يديها ورجليها، ورمى بها في السوق، فمر أبو بلال والناس مجتمعون، فقال: ما هذا؟ فقالوا: البلجاء، فخرج إليها فنظر، ثم عص على لحيت، وقال لنفسه: لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس.

(٢) سورة الإسراء ٣٦ .

(١) سورة الفرقان ٢٢ .

(٤) سورة التحريم ١٢ .

(٣) ر : « وكان » .

(٦) التقية : حفظ النفس بما ينطاع من المكروه .

(٥) سورة الشعراء ١٧١ .

ثُمَّ إِنَّ عَبِيدَ اللَّهِ تَبِعَ الْخَوَارِجَ فَحَبَسَهُمْ، وَحَبَسَ مَرْدَاسًا، فَرَأَى صَاحِبَ السَّجْنِ شِدَّةَ اجْتِهَادِهِ وَحِلَاوَةَ مَنَطِقِهِ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَى لَكَ مَذْهَبًا حَسَنًا، وَأَنَا لِأُحِبُّ أَنْ أُولِيكَ مَعْرُوفًا؛ إِنْ تَرَكْتُكَ تَتَصَرَّفُ لَيْلًا إِلَى يَتِكَ، أَتَذَلِّجُ^(١) إِلَيَّ؟ قَالَ نَعَمْ. فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ.

وَلَجَّ عَبِيدُ اللَّهِ فِي حَبْسِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلِهِمْ، فَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْخَوَارِجِ فَلَمَّا وَابَى، وَقَالَ: أَقْمَعَ التَّفَاقُّ قَبْلَ أَنْ يَنْجُمَ^(٢). لِكَلَامِ هَؤُلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنَ النَّارِ إِلَى الْبِرَاقِ^(٣).

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنَ الشُّرَطِ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ مَا أَذْرَى مَا أَصْنَعُ بِهِؤُلَاءِ! كُلَّمَا أَمَرْتُ رَجُلًا بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَتَكُونُوا بِقَاتِلِهِ! لَا قَتْلَ مِنْ فِي حَبْسِي مِنْهُمْ. فَأَخْرَجَ السَّجَّانُ مَرْدَاسًا إِلَى مَنَزَلِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَأَمَرَ مَرْدَاسًا الْخَبِيرَ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ تَهَيَّأَ لِلرَّجُوعِ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: أَتَوَيْ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ قُتِلْتَ. فَقَالَ: إِنِّي مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ غَادِرًا. فَرَجَعَ إِلَى السَّجْنِ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ، فَقَالَ: أَعَلِمْتَ وَرَجَعْتَ!

[مِنْ أَخْبَارِ مَرْدَاسِ ابْنِ بِلَال]

وَيُرَوَّى أَنَّ مَرْدَاسًا مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ يَهْتَفِئُ^(٤) بَعِيرًا لَهُ، فَهَرَجَ^(٥) الْبَعِيرُ، فَسَقَطَ مَرْدَاسٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَظَنَّ الْأَعْرَابِيُّ أَنَّهُ قَدْ صُرِعَ، فَقَرَأَ فِي أُذُنِهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: قَرَأْتُ فِي أُذُنِكَ، فَقَالَ لَهُ مَرْدَاسٌ: لَيْسَ بِي مَا خَفَتَهُ عَلَيَّ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعِيرَكَ هَرَجَ مِنَ الْقَطَرَانِ، فَذَكَرْتُ بِهِ قَطِرَانَ جَهَنَّمَ، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُكَ أَبَدًا!

وَكَانَ مَرْدَاسٌ قَدْ شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَاتَّكَرَ التَّحْكِيمَ، وَشَهِدَ النَّهْرَ، وَنَجَا فِيمَنْ نَجَا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ حَبْسِ ابْنِ زِيَادٍ

(١) الإدلاج . السير من آخر الليل .

(٢) بجم يطلع .

(٣) البراق : القصب الفارسي .

(٤) يهتاف بغيرا يطليه بالهاء ؛ وهو القطران .

(٥) هرج تعب وعجز .

ورأى جدُّ ابن زياد في طلب الشُّرَّة عَزَمَ على الخروج، فقال لأصحابه: إنه والله ما يَسَعُنَا المقام بين هؤلاء الظالمين، تجري علينا أحكامهم، مُجَانِبِينَ للعدل، مفارقِينَ للفَصْلِ^(١)، والله إنَّ الصبرَ على هذا لعظيم، وإن تجرَّد السيف وإخافة السبيل لعظيم، ولكنَّا نَتَبَذَّرُ عنهم، ولا نَجْرُدُ سَيْفًا، ولا نقاتلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا. فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلًا، منهم حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ، وَكُهْمَسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيحِيِّ، فإرادوا أَنْ يُؤَلُّوا أَمْرَهُمْ حُرَيْثًا، فَأَبَى، فَوَلُّوا أَمْرَهُمْ مَرْدَاسًا، فَلَمَّا مَضَى بِأَصْحَابِهِ لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعِ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ - وكان له صديقًا - فقال له: يا أخى^(٢)، أين تريد؟ قال: أريد أن أهربَ بدينى وأديان أصحابى من أحكام هؤلاء الجورَةِ. فقال له: أَعَلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ؟ قال: لا، قال: فارجع، قال: أو تَخَافُ على مكروها؟ قال: نعم، وَأَنْ يُؤْتَى بِكَ! قال: فلا تَخَفْ، فَإِنِّي لَا أَجْرُدُ سَيْفًا، وَلَا أَخِيفُ أَحَدًا، وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنِي. ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ أَسْكً - وهو ما بين رامهرمز وكرجَان - فَمَرَّ بِهِ مَالٌ يُحْمَلُ لِابْنِ زِيَادٍ، وَقَدْ قَارَبَ أَصْحَابُهُ الْأَرَبِينَ، فَحَطَّ ذَلِكَ الْمَالُ، فَأَخَذَ مِنْهُ عَطَاءً وَأَعْطَا أَصْحَابَهُ، وَرَدَّ الْبَاقِيَ عَلَى الرَّسُولِ، وَقَالَ: قُولُوا لِصَاحِبِكُمْ: إِنَّمَا قَبَضْنَا أُعْطِيَانَا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَلَا تَدْعُ الْبَاقِيَ! فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَقْسِمُونَ هَذَا الْفَيْءَ كَمَا يَقْسِمُونَ الصَّلَاةَ فَلَا نَقَاتِلُهُمْ.

ولأبى بلال أشعار في الخروج اختُرتُ منها قوله:

أَبْعَدَ ابْنُ وَهَبٍ ذِي النَّزَاهَةِ وَالتَّقَى وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْمَهَالِكَا^(٣)
أَجَبُ بَقَاءً أَوْ أَرْجَى سَلَامَةً وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ وَمَالِكَا
فَمَيَّارِبَ سَكَمٍ نَيْتِي وَبَصِيرَتِي وَهَبٌ لِي التَّقَى حَتَّى الْآخَى أَوْلَكَا

قوله: « وقد قَتَلُوا » ولم يذكر أحدًا، فإنما فعل ذلك لعلم الناس أنه يعنى مخالفيه، وإنما يحتاج الضمير إلى ذكرٍ قبله ليُعْرَفَ، فلو قال رجل: ضربته، لم يَجْزُ، لأنه لم يذكر أحدًا قبل ذكره الهاء، ولو رأيت قومًا يلتمسون الهلالَ فقال قائل^(٤): هذا هو، لم يحتج إلى تقدّم الذكر؛ لأن المطلوب معلوم، وعلى هذا قال

(٢) لفظ: « يا أخى » من ر

(١) الفصل: قول الحق.

(٣) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب الراسي. (٤) ر: « قوم ».

يَأْخُذُهُ. فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضَبٌ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَيْلَكَ! أَنْتُمْضِي فِي الْفَيْنِ فَتَهْزِمُ لِحْمَلَةَ أَرْبَعِينَ! وَكَانَ أَسْلَمُ يَقُولُ: لِأَنَّ يَدْمَنِي ابْنَ زِيَادٍ حَيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْلَحَنِي مَيِّتًا!

وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ بِصَيَّانٍ صَاحُوا بِهِ: أَبُو بِلَالٍ وَرَاءَكَ! وَرَبَّمَا صَاحُوا بِهِ: يَا مَعْبُدُ خُذْهُ، حَتَّى شَكَا ذَلِكَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ، فَأَمَرَ ابْنَ زِيَادٍ الشَّرْطَ أَنْ يَكْفُوا النَّاسَ عَنْهُ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عِيسَى بْنُ فَاتِكٍ: مَنْ بَنَى تَيْمَ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فِي كَلِمَةٍ لَهُ:

فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلُّوا وَقَامُوا	إِلَى الْجُرْدِ الْعَتَاقِ مُسَوِّمِينَ ^(١)
فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِم	فَقَطَّلَ ذُووُ الْجَعَائِلِ يُقَتِّلُونَا
بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ	سَوَادُ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوِغُونَا
يَقُولُ بِصِيرِهِمْ لَمَّا أَتَاهُمْ	بِأَنَّ الْقَبُومَ وَلُّوا هَارِبِينَ
أَلْفَا مَوْمِنٍ فِيمَا رَعَمْتُمْ	وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ!
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا رَعَمْتُمْ	وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمْ الْفِئَةُ الْقَلِيلَةُ غَيْرَ شَكٍّ	عَلَى الْفِئَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ

ثُمَّ نَذَبَ لَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ النَّاسَ، فَاخْتَارَ عَبَّادُ بْنُ أَخْضَرَ - وَلَيْسَ بِابْنِ أَخْضَرَ - هُوَ عَبَّادُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْمَارَنِي، وَكَانَ أَخْضَرُ زَوْجَ امَّةٍ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَوَجَّهَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَتَهَدَّ لَهُمْ. وَيزعم أهل العلم أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا تَنَحَّوْا عَنْ دَرَابَجَرْدٍ مِنْ أَرْضِ فَارَسٍ، فَصَارَ إِلَيْهِمْ عَبَّادُ، وَكَانَ التَّفَاؤُهُمْ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَتَدَاهَاهُ أَبُو بِلَالٍ: أَخْرِجْ إِلَى يَا عَبَّادُ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَحَاورَكَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا الَّذِي تَبْغِي؟ قَالَ: أَنْ أَخْذَلَ بِأَقْفَانِكُمْ فَأَرُدُّكُمْ إِلَى الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ! قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَنْ تَرْجِعَ، فَإِنَّا لَا نَخِيفُ سَيْبِلًا، وَلَا نَذْعُرُ مُسْلِمًا، وَلَا نَحَارِبُ إِلَّا مَنْ حَارَبَنَا، وَلَا نَجْنِي إِلَّا مَا حَمَيْنَا، فَقَالَ لَهُ عَبَّادُ: الْأَمْرُ مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ لَهُ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ: أُنْهَوِ! أَنْ تُرَدَّ قِتَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى جَبَّارٍ عَنِيدٍ! قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ أَوْلَى بِالضَّلَالِ مِنْهُ، وَمَا مِنْ ذَلِكَ بُدٌّ!

(١) مَسُومِينَ: مَعْلَمِينَ بِعَلَامَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ.

وقدِمَ القَعْقَاعُ بن عَطِيَّةَ البَاهِلِيُّ من خراسانَ يريد الحجَّ، فلما رأى الجميعَ قال: ما هذا؟ قالوا: الشُّرَاةُ، فَحَمَلَ عليهم. ونشبت الحربُ، فأخَذَ القَعْقَاعُ أسيراً، فأتى به أبو بلال، فقال: ما أنت؟ قال: لستُ من أعدائك، وإنما قدمتُ للحجِّ فَجَهِلْتُ وَغَرَرْتُ، فأطْلَقَهُ، فَرَجَعَ إلى عِبَادٍ فأصلحَ من شأنه. ثم حَمَلَ عليهم ثانية، وهو يقولُ:

أَقَاتَلَهُمْ وَلَيْسَ عَلَيَّ بَعْثُ نَشَاطًا لَيْسَ هَذَا بِالنَّشَاطِ
أَكْرَ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرَى لِأَحْمَلَهُمْ عَلَى وَضْعِ الصِّرَاطِ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ السُّدُوسِيُّ وَكَهْمَسُ بْنُ طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ، فَأَسْرَاهُ فَقَتَلَاهُ وَلَمْ يَأْتِيا أَبَا بِلَالٍ، فلم يزل القَوْمُ يَجْتَلِدُونَ حتى جاء وقتُ الصلاة، صلاة يوم الجمعة، فناداهُمُ أَبُو بِلَالٍ: يا قومُ، هذا وقتُ الصلاة، فوادِعُونَا حتى نُصَلِّيَ وَتُصَلُّوا، قالوا: لك ذلك، فَرَمَى القَوْمُ أَجْمَعُونَ أسلحتهم وَعَمَدُوا للصلاة، فَأَسْرَعَ عِبَادٌ وَمِنْ مَعَهُ وَالْحُرُورِيُّ مِطْطُونٌ، فهم من بين راكمٍ وقائمٍ وساجدٍ في الصلاة وقاعدٍ، حتى مال عليهم عِبَادٌ وَمِنْ مَعَهُ، فقتلوهُمُ جميعاً، وأتى برأس أبي بلالٍ.

وتَرَوَى الشُّرَاةُ أن مُرْدَاسًا أَبَا بِلَالٍ لَمَّا عَقَدَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ حَقًّا فَأَرِنَا آيَةً. قال^(١): فَرَجَفَ الْبَيْتُ. وقال آخرون: فارتفع السَّقْفُ.

فَرَوَى أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ يُعْجِبُهُ مِنَ الْآيَةِ، وَيَرْغِبُهُ فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ، فقال أَبُو الْعَالِيَةِ: كَادَ الْخُسْفُ يُنْزِلُ بِهِمْ. ثم أَدْرَكْتَهُمْ نَظَرَةَ اللَّهِ.

فلما فَرَّغَ مِنْ أُولَئِكَ الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّيْتُ رُءُوسَهُمْ، وفيهم داود بن شَبَّثٍ. وكان ناسكاً، وفيه حبيبة البَصْرِيِّ مِنْ قَيْسٍ، وكان مجتهداً.

(١) ساقطة من ر.

فَبَرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لِي حَبِيبٌ: لَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ
مَكَرْتُ فِي بَنَاتِي، فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ: لَأَمْسِكَنَّ عَنْ تَقَدُّهِنَّ حَتَّى أَنْظُرَ، فَلَمَّا كَانَ
مِى جَوْفِ اللَّيْلِ اسْتَسْقَيْتُ بَنِيَّةً لِي، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ اسْقِنِي، فَلَمْ أَجِبْهَا، فَأَعَادَتْ،
فَقَامَتْ أُخِيَّةٌ لَهَا أَسَنُّ مِنْهَا، فَسَقَتْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضْيعٍ،
فَانْتَمَتُ عِزْمِي.

وَكَانَ فِي الْقَوْمِ كَهَمَسٌ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّةَ لَوْلَا
مَكَانُكَ لَخَرَجْتُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي، قَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عِيسَى بْنُ قَاتِكٍ
الْحَبِطِيُّ:

بِدَاوُدَ وَإِخْوَتِهِ الْجَبِلُودَ	الْأَفَى لِلَّهِ لَأَفَى النَّاسِ شَالَتْ
نَحُومٌ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقُوعٌ	مَضَوْا قَتَلًا وَمُزِيْقًا وَصَلْبًا
فَيُسْفَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَأَبْدُوهُ
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هَجُوعٌ	أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ:

يَا رَبَّ مِرْدَاسٍ اجْعَلْنِي كِمِرْدَاسٍ	يَا عَيْنَ بَكْيٍ لِمِرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ
فِي مَنْزِلٍ مُوَحِّشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ	تَرَكْتَنِي هَائِمًا أَبْكِي لِمِرْزَتِي
مَا النَّاسُ بِعَدْلِكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ	أَنْكَرْتُ بِعَدْلِكَ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ
عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جَرْعَةَ الْكَاسِ	إِمَّا شَرِبْتَ بِكَامٍ دَارَ أَوْلَهَا
مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدَ بَعْدَ أَنْفَاسٍ	فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلَا

[عَبَادُ بْنُ أَخْضَرَ الْمَازَنِيُّ]

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: ثُمَّ إِنَّ عَبَّادَ بْنَ أَخْضَرَ الْمَازَنِيَّ لَبِثَ دَهْرًا فِي الْمَصْرِ، مَوْصُوفًا
بِمَا كَانَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى اتَّخَمَّ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِهِ،
فَذَمَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ^(١)، فَجَلَسُوا لَهُ فِي يَوْمٍ جَمْعَةٍ، وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَغْلَةٍ

(١) عمرة: لامة .

له، وابنه رَدِيفه. فقام إليه رجلٌ منهم، فقال: أسألك عن مسألة، قال: قل. قال: أرايت رجلاً قُتِلَ رجلاً بغير حقٍّ، وللقاتلِ جاءٌ وَقَدَرٌ وناحيةٌ من السلطان، الوكيُّ ذلك المقتول أن يفتك به إن قَدَرَ عليه؟ قال: بل يرفعه إلى السلطان، قال: إن السلطان لا يُعْدِي عليه لكانه منه وعظم جاهه عنده. قال: أخاف عليه إن فتك به فتك به السلطان، قال: دَع ما تخافه من ناحية السلطان، أثْلَحَه تَبَعٌ فيمَا بينه وبين الله؟ قال: لا. قال: فَحَكَمَ هو وأصحابه وخطوه بأسيا فهم. ورَمَى عِبَادُ ابْنَه فَنَجَا، وتنادى الناس: قُتِلَ عبادُ! فَاجْتَمَعَ الناسُ فَأَخَذُوا أَفْوَاهَ الطُّرُقِ، وكان مَقْتَلُ عِبَادٍ في سكة بنى مازن عند مسجد بنى كليب - فجاء معبد بن أخضر - أخو عباد وهو معبد بن علقمة، وأخضر رُوحُ أمهما، في جماعة من بنى مازن، فصاحوا بالناس: دَعُونَا وَتَارَتَا. فَأَحْجَمَ الناسُ وَتَقَدَّمَ المازنيون، فَحَارَبُوا الخوارجَ حتى قتلوهم جميعاً، لم يُقِلَّتْ منهم أحدٌ إلا عبيدة بن هلال. فإنه خَرَقَ خُصّاً وَنَقَلَ منه. ففى ذلك يقول الفرزدق:

لقد أدرك الأوتارَ غيرَ دَمِيمَةٍ	إذا ذُمَّ طُلابُ الثراثِ الأَخَاضِرِ
هُمُ جَرَدُوا الأسيافَ يومَ أَخْضَرَ	فَنالُوا التى ما فَوْقَهَا نالَ نَائِرُ
أَقَادُوا به أسداً لها فى أَفْتِحَامِهَا	إذا بَرَزَتْ نحوَ الحروبِ بَصائرُ ^(١)

ثم ذكر بنى كليب، لانه قُتِلَ بحضرة مسجدهم ولم ينصروه، فسقال فى كلمته هذه :

كفعل كليب إذ أخلت بجارها	ونضر اللثيم مُنْتَمٌ وهو حَاضِرُ ^(٢)
وما لكليب حين تُذْكَرُ أولُ	وما لكليب حين تُذْكَرُ آخِرُ

وقال معبد بن أخضر :

سأحى دماء الأَخْضَرِيِّينَ إنه
أبى الناسُ إلا أن يقولوا ابنُ أَخْضَرَ

[بحروة بن أبيية]

وكان مقتلُ عباد وعبيدُ الله بن زياد بالكوفة، وخليفتهُ على البصرة عبيدُ الله ابن أبى بكره. فكتب إليه يأمره ألا يدع أحداً يُعرفُ بهذا الرأي إلا حبسه وجدَّ فى

(١) أقادوا أسداً . قتلوه به .
(٢) يقال : اعتم الرجل فى الشيء ؛ إذا أبطأ فيه .

طلبه. من تَغَيَّبَ منهم. فجعل عبيد الله بن أبي بكرٍ يَتَّبِعُهُمْ فَيَأْخُذُهُمْ، فإذا شَفِعَ إليه في أحدٍ منهم كَفَّلَهُ إلى أن يَقْدَمَ ابنُ رِيَادٍ، حتى أتَى بَعْرُوهَ بنَ أُدَيَّةٍ فاطلقه، وقال: أنا كَفَيْتُكَ، فلما قَدِمَ عبيدُ الله بنُ رِيَادٍ أَخَذَ مَنْ فِي الْحِجْسِ (١) منهم فقتلهم جميعاً، وطلب الكُفْلَاءَ مِنْ كَفَّلُوا بِهِ مِنْهُمْ، فكلُّ مَنْ جَاءَهُ بِصَاحِبِهِ أَطْلَقَهُ، وَقَتَلَ الْخَارِجِيَّ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِمَنْ كَفَّلَ بِهِ مِنْهُمْ قَتَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: هَاتِ عُرُوهَ بْنَ أُدَيَّةٍ، قَالَ: لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَقْتَلْتُكَ فَمِنْكَ كَفِيلُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ فِي سَرَبٍ (٢) الْعَلَاءِ بْنِ سُوَيْةَ الْمَنْقَرِيُّ، فَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَادٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ: إِنَّا أَصَبْنَا فِي شَرْبٍ.

فَتَهَانَفَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ رِيَادٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحَاوِرَةِ، عَاشِقًا لِلْكَلامِ الْجَدِيدِ، مُسْتَحْسِنًا لِلصَّوَابِ مِنْهُ؛ لَا يَزَالُ يَبْحَثُ عَنْ عُدْرَةِ، فَلِذَا سَمِعَ الْكَلِمَةَ الْجَيِّدَةَ عَرَجَ عَلَيْهَا. وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ فِي عَقَبِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَزِينِ بْنِتِ عَلِيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَكَانَتْ أَسْنً مَنْ حُمِلَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ، وَقَدْ كَلَّمْتُهُ فَأَفْصَحَتْ وَأَبْلَغَتْ، وَأَخَذْتُ مِنَ الْحِجَّةِ حَاجَتَهَا - فَقَالَ لَهَا: إِنْ تَكُونِي بَلَغْتَ مِنَ الْحِجَّةِ حَاجَتَكَ فَقَدْ كَانَ أَبُوكَ خَطِيبًا شَاعِرًا. فَقَالَتْ: مَا لِلنِّسَاءِ وَالشَّعْرِ! (٣) وَكَانَ مَعَ هَذَا الْكُنْ يَرْتَضِخُ (٤) لُغَةً فَارْسِيَّةً. وَقَالَ لِرَجُلٍ مَرَّةً وَاتَّهَمَهُ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ: أَهْرُورِي مُنْذُ الْيَوْمِ!

رجع الحديث :

فَقَالَ لِلْكَاتِبِ: صَحَّفْتَ وَاللَّهِ وَلَوُمْتُ، إِنَّمَا هُوَ « فِي سَرَبِ الْعَلَاءِ بْنِ سُوَيْةٍ ». وَكَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يَشْرَبُ النَّبِيذَ.

فَلَمَّا أَقِيمَ عُرُوهَ بْنَ أُدَيَّةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ حَاوَرَهُ. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي خَبَرِهِ (٥)، وَأَصَحُّهُ عِنْدَنَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَقَدْ (٦) جَهَّزْتُ أَخَاكَ عَلِيًّا. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ بِهِ ضَنْيِنًا. وَكَانَ لِي عِزًّا، وَلَقَدْ أَرَدْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ (٧) لِنَفْسِي، فَعَزَمَ عَزْمًا فَمَضَى عَلَيْهِ، وَمَا

(٢) السرب : الطريق والمسلك .

(٤) يرتضخ : يميل إليها في نطقه .

(٧) ر : « ما أريد » .

(١) ر : « السجن » .

(٣) س : « وللشعر » .

(٥) ر : « وقد اختلف الناس في خبره » .

(٦) كلمة « لقد » ماقظة من ر .

أحبُّ لنفسي إلا المقامَ وتركَ الخروجَ، قال له: أفأنتَ على رأيهِ؟ قال: كُنَّا^(١) نعبُدُ ربًّا واحدًا، قال: أمّا لأمتكُنَّ بك! قال له: اخترَ لنفسك من القصاص ما شئتَ. فأمر به ففُطِعوا يديه ورجليه، ثم قال له: كيف ترى؟ قال: أفسدتَ على دُنيائِ وأفسدتَ عليك. آخرتكَ، ثم أمر به فقتلَ، ثم صلبَ على باب داره، ثم دَعَا مولاَه فمسأله عنه، فأجابَه جوابًا قد^(٢) مضى ذِكرُه.

قوله: «فَتَهَانَفَ». حقيقته تضاحك به ضحك هُزْءٍ. وقال ابنُ أبي ربيعة المخزومي:

لقد قالتَ لجانراتِ لها	وتعسَّرتَ ذاتَ يومٍ تبترد
أكمّا ينعيتني تبصبرني	عمرُكنَ اللهَ أم لا يقتصدًا
فتهانفنَ وقد قُلنَ لها	حسنٌ في كلِّ عينٍ من تودَّ
حسدٌ حُمِلنهُ من أجلها	وقديمًا كان في الناسِ الحسدُ

[أمر زياد مع الخوارج]

وكان عبيد الله لا يلبثُ الخوارج، يحبسهم تارةً ويقتلهم تارةً، وأكثرُ ذلك يقتلهم، ولا يتغافلُ عن أحدٍ منهم، وسببُ ذلك أنه كان أطلقهم من حبسٍ زيادَ لَمَّا ولى بعده، فخرجوا عليه.

فأما زيادُ فكان يقتل المعلنَ ويستصلحُ السرَّ، ولا يُجرِّدُ السيفَ حتى تزولِ التهمة. ووجَّهَ يومًا بُحَيْنَةَ بنَ كَبِيشٍ الأعرجيَّ إلى رجلٍ من بني سعدٍ يرى رأيَ الخوارج، فجاءه بُحَيْنَةُ فأخذه. فقال: إني أريد أن أحدثَ وضوءًا للصلاة، فدعني أدخلُ منزلي^(٣). قال: ومن لي بخروجك؟ قال: الله عز وجل. فتركه. فدخل فأحدثَ وضوءًا ثم خرج، فأتى به بُحَيْنَةُ زيادًا، فلما مثلَ بين يديه ذكرَ الله زيادًا، ثم صلى على نبيه، ثم ذكرَ أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ بخير، ثم قال: قعدتَ عني فانكرتَ ذلك، فذكرَ الرجلُ ربَّه فحمدَه، ثم ذكرَ النبيَّ عليه السلام، ثم ذكرَ

(١) ر : «كنا» .

(٢) ساقطة من ر .

(٣) ر : «أدخل إلى منزلي» .

أبا بكر وعمرَ بخير، ولم يذكر عثمان، ثم أقبلَ على زياد فقال: إنك قد قلتَ قولاً قَصَدْتُهُ بفعلك، وكان من قولك: وَمَنْ قَعَدَ عَنَّا لَمْ نَهْجُهُ. فقعدتُ. فأمر له بصلة وكسوة وحملان، فخرج الرجلُ من عند زياد وتلقاه الناسُ يسألونه، فقال: ما كُلُّكُمْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْبِرَهُ، ولكني دخلتُ على رجلٍ لا يملك ضِراً ولا نفعاً لنفسه، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فَرَزَقَ اللهُ منه ما تَرَوْنَ.

وكان زيادٌ يبعثُ إلى الجماعة منهم فيقول: أَلْحَسِبُ الذي يمنعكم من إيتائي إلا الرُّجْلَةَ^(١). فيقولون: أَجَلْ، فيحملهم، ويقول: اغشَوْنِي الآن واسمُرُوا عندي. فبلغَ ذلك عمرَ بن عبد العزيز، فقال: قاتل اللهُ زياداً! جَمَعَ لَهُمْ كَمَا تَجْمَعُ الذَّرَّةُ^(٢)، وحاطَهم كَمَا تَحُوطُ الأُمُّ البَرَّةَ، وأصلَحَ العِراقَ بأهل العِراقِ، وتركَ أهلَ الشامِ بِشامِهِمْ^(٣)، وجبى العِراقَ مائةَ ألفِ الفِ وثمانيةَ عشرَ ألفِ ألفِ.

قال أبو العباس: وبلغَ زياداً عن رجلٍ يُكنى أبا الخير، من أهل الباسِ والنَّجْدَةِ، أَنَّهُ يَرَى رأى الخِوارجِ، فدعاه فولاهُ جُنْدَى سابور وما يَلِيها، ورَزَقَهُ أربعةَ آلافِ درهمٍ في كلِّ شهرٍ، وجعلَ عَمالَتَهُ في كلِّ سنةٍ مائةَ ألفٍ، فكان أبو الخير يقول: ما رأيتُ شيئاً خيراً من لزومِ الطاعةِ والتَّغَلُّبِ بَيْنَ أَظْهَرِ الجماعةِ! فلم يزلَ والياً حتى أنكرَ منه زيادٌ شيئاً. فتنَمَّرَ لزيادٍ فحبسه، فلم يخرجه من حبسه حتى مات.

[الرَّهْبِيُّنَ المَرَايِجِيُّ وَشُحْرُهُ]

وقال الرَّهْبِيُّنَ - وكان رجلاً من مُرَّادٍ، وكان لا يَرَى القعودَ عن الحربِ، وكان في الدَّهْمِ والمعرفةِ والشَّعْرِ والفقه بقول الخِوارجِ، بمنزلةِ عِمْرانَ بنِ حِطَّانٍ، وكان عمرانُ بنُ حِطَّانٍ في وقتِه شاعراً قَعَدَ الصَّفْرِيَّةَ ورئسَهُمْ ومفتيَهُمْ.

(١) الرُّجْلَةُ : المشى على الرجلين .

(٢) الذَّرَّةُ : واحدة الذرَّة ؛ وهو النمل الصغير .

(٣) ر : « في شامِهِمْ » .

وللرَّهْمَيْنِ المرادى ، ولعمرانَ بنَ حطَّانَ مسائلٌ كثيرةٌ من أبواب العلم في القرآن والآثار ، وفي السير والسُّنن ، وفي الغريب ، وفي ^(١) الشعر ، نذكر طرفها إن شاء الله . قال المرادى :

يا نفس قد طال في الدنيا مُراوَعَتِي لا تَأْمَنَنَّ لَصَرْفِ الدهرِ تنقيصاً ^(١)
إِنِّي لَبَائِعُ ما يَفْنَى لِباقِيَةِ إن لَمْ يَعْنِنِي رجاءُ العيشِ تَرْبيصاً ^(٢)
وَأَسْأَلُ اللهَ بَيْعَ النفسِ مُحْتَسِباً حتى أَلْقَى في الفردوسِ حرقوصاً

- [قال الأَخْفَشُ : حرقوصٌ : ذو الثُّدِيَّةِ] .

وابن المنيح ومِرْدَاسا وإخسوتهُ إذ فارقوا زهرة الدنيا مَخامِصاً ^(٣)
قال أبو العباس : وهذه كلمة له ، وله أشعار كثيرة في مذاهبهم .

وكان زيادُ ولى شيبانَ بن عبد الله الأشعريَّ صاحبَ مقبرةِ بنى شيبان باب عثمان وما يليه ، فجَدَّ في طلب الخوارج وأخافهم ، وكانوا قد ^(٤) كَثُرُوا ، فلم يَزْكُ كذلك حتى أتاه ليلةٌ - وهو متكئٌ بباب داره - رجلان من الخوارج ، فضرباه بأسيفهما فقتلاه ، وخرجَ بَنُونَ له للإِغَاثَةِ ففُتِلُوا ، ثم قَتَلَهُمَا الناسُ . فَأَتَى زيادُ بعد ذلك برجل من الخوارج . فقال : اقْتُلُوهُ مُتَكِّئًا كما قُتِلَ شيبانُ مُتَكِّئًا . فصاح الخارجى : يا عدْلَاهُ ! يَهْزَأُ بِهِ .

فأما قول جرير :

ومِنَّا قَتَى الفَتِيانِ والبَاسِ مَغْفِلٌ ومِنَّا الذى لاقى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا
فإنه أراد مَعْقِلَ بن قيسِ الرِّياحِي ، ورياحُ بن يربوع ، وجرير من كُليبِ بن

يربوع .

وقوله :

* ومِنَّا الذى لاقى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا *

(٢) ر . س : « تعبصا » .

(١) ر . س : « والشعر » .

(٣) التريص . الانتظار .

(٥) ساقطة من ر .

(٤) المخالميس : جمع مخلص ، وهو الضامر البطن .

يريدُ المستوردُ التَّيْمِيَّ، وهو من بني تَيْمٍ (١) بن عبد مناة بن أد، وتيممُ بن مرة ابن أد .

وأما قولُ ابن الرُّقَيَاتِ :

والذي نَخَصَّ ابنُ دَوْمَةَ مَاتُوا حى الشياطين والسيوف ظماء
فأباحتُ العراقُ يَضْرِبُهُم بالسَّيْفِ صَلَّتْنا وفي الضَّرَابِ غِلاءٌ (٢)

فإنما يريدُ بابن دَوْمَةَ المختار بن أبى عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ، والذي نَخَصَّهُ مَضْعَبُ بن الزبير، وكان المختارُ لا يُوقَفُ له على مذهبٍ . كان خارجياً، ثم صار زُبَيْرياً، ثم صار رافضياً فى ظاهره .

وقوله : « ما تُوحى الشياطينُ »، فإنَّ المختارَ كان يدعى أنه يُلْهِمُ ضرباً من السَّجَاعَةِ (٣) لأمورٍ تكونُ، ثم يحتالُ فيوقعُها، فيقولُ الناسُ : هذا من عند الله عزَّ وجلَّ .

فمن ذلك قوله ذات يومٍ : لَسْتُمْ لَنَّا من السماء نارٌ دَهْمَاءُ، فَلْتُحْرِقَنَّ دارَ أسماء . فذكرَ ذلك لأسماءَ بن خارجة، فقال : أقد سَجَعَ بى أبو إسحاق ! هو والله مُحَرِّقٌ دارى ! فتركه والدار وهربَ من الكوفة .

وقال فى بعض سجعِهِ : أما والذي شَرَعَ الأديان، وجَنَّبَ الأوثان، وكَرِهَ العصيان، لأقتلَنَّ أزدَ عُمَانَ، وجُلَّ قيسَ عَيْلَانَ، وتيمما أولياءَ الشيطان، حاشا النَجِيبَ ظَبْيَان ! فكان ظبيانُ النَجِيبُ يقول : لم أزلْ فى عَمْرِ المختارِ أَتَقَلَّبُ أَمَاناً .

[المختار بن أبى عُبَيْدٍ وبعض أخبارها]

ويُروى أن المختارَ بن أبى عُبَيْدٍ - حيث كان والياً لابن الزبير على الكوفة - أَنَّهُمَ ابنُ الزبير ، فولى رجلاً من قريش الكوفة، فلما أَطْلَقَ قال لجماعة من أهلها : اخرجوا إلى هذا المغرور فَرُدُّوه، فخرجوا إليه، فقالوا : أين تُريدُ؟ والله لئن دخلتَ الكوفةَ ليقْتُلَنَّكَ المختارُ، فرجع .

(١) ر : « من تيمم » .

(٢) الصلت : الماضى فى الشيء . والغلاء : مجاوزة القدر فى كل شيء .

(٣) السجاعة : صناعة السجع .

وكتب المختارُ إلى ابن الزبير : إن صاحبك جاءنا فلما قاربنا رجع ، فما أدرى ما الذى رَدَّه ! فغضب ابن الزبير على القرشى وعَجَزَه وَرَدَّه إلى الكوفة ، فلما شارفها قال المختارُ : اخرجوا إلى هذا المغرور فردوه ، فخرجوا إليه ، فقالوا : إنه والله قاتلك فرجع ، وكتب المختار إلى ابن الزبير بمثل كتابه الأول ، فلأم القرشى ، فلما كان فى الثالثة قَطَنَ ابنُ الزبير ، وعلمَ بذلك المختارُ ، وكان ابنُ الزبير قد حبسَ محمدَ بنَ الحنفية مع خمسة عشر رجلاً من بنى هاشم ، فقال : لَتَبَايَعُنَّ أَوْ لَأَحْرِقَنَّكُمْ ، فَأَبَوْا بَيْعَتَهُ ، وكان السجن الذى حبسهم فيه يُدعى سجن عارم ، ففى ذلك يقول كثير :

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ بل العائدُ المظلومُ فى سجن عارمِ
وَمَنْ يَلْقَى هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِى مَنْ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمِ
سَمِيَ النَّبِىُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ وَفَكَأُ أَغْلَالٍ وَقَاضَى مَغَارِمِ

وكان عبدُ الله بن الزبير يُدعى العائدُ ، لأنه عاذ بالبيت ، ففى ذلك يقول ابن الرقيات يَذْكُرُ مُصْعَباً :

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْحِمَامَةُ فِيهِ حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ

وكان عبدُ الله يُدعى المَحِل ، لإحلاله القتال فى الحَرَمِ ، وفى ذلك يقول رجلٌ فى رَمْلَةِ بَنَتِ الزَّبِيرِ :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُعْنَى عَزَلٍ يَذْكُرُ الْمَحِلَّةَ أُخْتِ الْمَحِلِّ

وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهرُ البغضَ لابنِ الحنفية إلى بُغْضِ أهله ، وكان يَحْسُدُهُ على أيده^(١) ، ويقال : إن علياً استطال درعاً فقال : لِيَنْقُصَ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا حَلَقَةً ، فَبَقِصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى ذِيْلِهَا ، وبِالْأُخْرَى عَلَى فُضْلِهَا ، ثُمَّ جَذَبَهَا فَقَطَعَهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِى حَلَّتْ أَبْوُهُ ، فكان ابنُ الزبير إذا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ غَضِبَ وَاعْتَرَاهُ لَهُ أَكْفَلُ^(٢) .

فلما رأى المختارُ أن ابنَ الزبير قد قَطَنَ لما أراد كتب إليه : من المختار بن أبى عبيدٍ الثقفى خليفة الوصى محمد بن على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن أسماء . ثم

(١) الأيد : القوة . (٢) الأكفل : اسم للعدة تملو الإنسان .

ملا الكتاب بسببه وسب أبيه . وكان قبل ذلك في وقت إظهاره طاعة ابن الزبير
يُدسُّ إلى الشيعة، ويُعلمهم مولاته إياهم، ويُخبرهم أنه على رأيهم وحَمْدُ
مذاهبهم، وأنه سيُظهر ذلك عما قليل، ثم وَجَّه جماعة تسير الليل وتَكْمُنُ
النهار، حتى كسروا سجنَ عارم واستخرجوا منه بنى هاشم، ثم ساروا بهم إلى
مأمنهم.

وكان من عجائب المختار أنه كتب إلى إبراهيم بن مالك الأشتر يسأله
الخروج إلى الطلب بدم الحسين بن علي رضى الله عنهما، فأبى عليه إبراهيم إلا أن
يستأذنَ محمد بن علي بن أبي طالب، فكتب إليه يستأذنه^(١) في ذلك^(٢)، فعلم
محمد أن المختار لا عقد له. فكتب محمد إلى إبراهيم بن الأشتر: إنه ما يسوءني
أن يأخذ الله بحقنا على يدَي مَنْ شاء^(٣) من خلقه. فخرج معه إبراهيم بن الأشتر،
فوجه^(٤) نحو عبيد الله بن زياد. وخرج يشيعه ماشياً، فقال له إبراهيم: اركب
يا أبا إسحاق! فقال: إني أحب أن تغبرَ قدماي في نصرة آل محمد ﷺ.

فشيَّعه فرسخين، ودفع إلى قوم من خاصته حمماً بيضاً ضخماً، وقال: إن
رأيتم الأمر لنا فدعوها، وإن رأيتم الأمر علينا فأرسلوها، وقال للناس: إن
استقمتم فبنصر الله، وإن حصتم حصّة^(٥) فإنني أجد في محكم الكتاب، وفي
اليقين والصواب، أن الله يؤيدكم بملائكة غضاب، تأتي في صور الحمام دوين
السحاب.

فلما صار ابن الأشتر بخازر^(٦) وبها عبيد الله بن زياد. قال: من صاحب
الجيش؟ قيل له: ابن الأشتر، قال: أليس الغلام الذي كان يطير الحمام بالكوفة؟
قالوا: بلى، قال: ليس بشيء، وعلى ميمنة ابن زياد، حصين^(٧) بن نمير السكوني
من كندة - ويقال السكوني السكوني، والسدوسي والسدوسي، كذا كان أبو عبيدة
يقول.

[قال أبو الحسن : السكوني أكثر]^(٨) ، وعلى ميسرته عمير بن الحباب

فارس الإسلام .

(٢) ر : « من يشاء » .

(٤) حصتم حصية : ذهبت تطلبون الفراء .

(٦) ر : « حصين » ، وما أتته عن الأصل .

(١-٢) ساقط من ر .

(٣) ر : « فوجه » .

(٥) خاور : نهر بين إربل والموصل .

(٧) ما بين العلامتين من زيادات ر .

فقال حصين بن نمير لابن زياد: إن عمير بن الحباب غير ناس قتيلى المرح^(١). وإنى لا أثق لك به. فقال ابن زياد: أنت لى عدو، قال حصين: ستعلم.

قال ابن الحباب: فلما كان الليلة التى يريد أن نواقع ابن الأشتر فى صبيحتها خرجت إليه، وكان لى صديقاً، ومعى رجل من قومى، فصرت إلى عسكره. فرأيت عليه قميص هروى^(٢) وملاءة^(٣)، وهو متوشح^(٤) السيف يجوس عسكره فيأمر فيه وينهى، فالتزمته من ورائه، فوالله ما التفت إليّ ولكن قال: من هذا؟ فقلت: عمير بن الحباب، فقال: مرحباً بأبى المغلس، كن بهذا الموضع حتى أعود إليك، فقلت لصاحبى: أرايت أشجع من هذا قطاً يحتضنه رجل من عسكر عدو، ولا يدري من هو؟ فلا يلتفت إليه! ثم عاد إلىّ وهو فى أربعة آلاف، فقال: ما الخبر؟ قلت: القوم كثير، والرأى أن تناجزهم، فإنه لا صبر بهذه العصاة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير، فقال: نصبح إن شاء الله ثم نحاكمهم إلى طبات السيوف وأطراف القنا، فقلت: أنا منخزل عنك بثلاث الناس غداً.

فلما التفتوا كانت على أصحاب إبراهيم فى أول النهار، فأرسل أصحاب المختار الطير، فتصايح الناس: الملائكة! فتراجعوا، ونكس عمير بن الحباب رأيت، ونادى: يا لثارات المرح! وانخزل بالميسرة كلها، وفيها قيس فلم يعصوه، واقتل الناس حتى اختلط الظلام وأسرع القتل فى أصحاب عبيد الله بن زياد. ثم انكشفوا ووضع السيف فيهم حتى أفنوا، فقال ابن الأشتر: لقد ضربت رجلاً على شاطئ هذا النهر فرجع إلى سيفى، فيه^(٥) رائحة المسك. ورأيت إقداماً وجراً، فصرعت فذهبت يده قبل المشرق، ورجلاه قبل المغرب، فانظروا. فاتوه بالتيران، فإذا هو عبيد الله بن زياد.

وقد كان عند المختار كرسى قديم العهد. ففشاه بالديباج، وقال: هذا الكرسى من ذخائر أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه. فضعوه فى

(١) قتلى المرح، يريد مرج راهط، وقد قتلت يوم ذلك قبائل قيس مقتلة لم تر مثلها. قاله المرفعى.

(٢) هروى. منسوب إلى هرواة إحدى مدن خراسان.

(٣) ر: «ومنه».

(٤) ر: «متشع».

بَرَآءِ الحربِ، وقتلوا عليه، فَإِنَّ مَحَلَّهُ فِيكُمْ مَحَلُّ السَّكِينَةِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.
ويقال إنه اشترى ذلك الكرسيَّ من نَجَّارٍ بدرهمين^(١).

وقوله: « فِي بَرَآءِ الْقِتَالِ » ويقال: بَرَآءُ وَبِرُوكَاءُ، وهو موضعٌ اصطِدَامِ
القَوْمِ، وقال الشاعر^(٢):
وَلَيْسَ بِمُنْفِذٍ لَكَ مِنْهُ إِلَّا بَرَآءُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

وهذا باب (٣) اللام التي للاستغاثة والتي للإضافة

إذا استغثتَ بواحدٍ أو بجماعةٍ فاللامُ مفتوحةٌ. تقول: يَا لِلرَّجَالِ،
وَيَا الْقَوْمِ، وَلِزَيْدٍ إذا كانتَ تدعوهم .

وإنما فتحتها لتفصل بين المدعو والمدعو له، ووجب أن تفتحها لأن أصلَ
اللامِ الحافِظَةَ إنما كان الفتح، فَكُسِرَتْ مَعَ الْمَظْهَرِ لِيَفْصَلَ بَيْنَهَا وَيَبَيِّنَ لَامَ التَّوَكُّيدِ،
تقول: إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ. إذا أردت: إِنَّ هَذَا زَيْدٌ. وتقول: إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ. إذا أردتَ أَنَّهُ
فِي مِلْكِهِ. وَلَوْ فَتَحْتَ لِاتَّبَسَا^(٤).

فإن وقعت اللام على مضمَر فتحتها على أصلها، فقلت: إِنَّ هَذَا لَكَ. وإن
هذا لَانْتَتْ، إذا أردتَ لَامَ التَّوَكُّيدِ لَيْسَ هَاهُنَا لَيْسَ. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَضْمَرَةَ عَلَى
غَيْرِ لَفْظِ الْمَظْهَرِ. فَلِهَذَا أَجْرِيَتْهَا عَلَى الْأَرْضِ، وَالِاسْتِغَاثَةُ تَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا مِنْ
أَجْلِ اللَّيْسِ.

والمدعوُّ له في بابِه. فاللامُ معه مكسورة. تقول: يَا لِلرَّجَالِ لِلْمَاءِ !
وَيَا لِلرَّجَالِ لِلْعَجَبِ وَيَا لَزَيْدٍ لِلخَطْبِ الْجَلِيلِ ! قال الشاعر:
يَا لِلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النَّبِيِّ طَرَبًا^(٥)

(١) ر : « بدرهمين من بخار » .

(٢) حاشية الأصل : « البيت لبشر بن خازم » ويروى :

« ولا ينجي من الغمرات إلا »

(٤) ر : « لاتتبسا » .

(٣) ر : « هذا » .

(٥) لمجد الله بن مسلم بن جندب الهللي .

وقال آخر :

تَكْشِفُنِي الرِّشَاءُ فَأَرْعِجُونِي فَيَسِّرُ لِلنَّاسِ لِلرَّوْاشِيِ الْمَطَاعُ^(١)
وفي الحديث لما طَعَنَ العُلُجُ - أو العبد - عمرَ بن الخطاب رضوان الله عليه
صاح: يا لله يا للمسلمين !

وتقول: يا للعَجَب، إذا كنتَ تدعو إليه، و «يا» لِغَيْرِ الْعَجَبِ، كأنك
قلت: يا للنَّاسِ لِلْعَجَبِ. وَيَشْدُ هذا البيتُ :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سَمْعَانٍ من جَارٍ^(٢)
فياً لغير اللعنة، كأنه قال: يا قوم لعنة الله والأقوام كلهم.

وزعم سيبويه أن هذه اللام التي للاستغانة دليل، بمنزلة الألف التي تبين
بالهاء في الوقف إذا أردت أن تُسمع بعيداً. فلما هي للاستغانة بمنزلة هذه اللام.
وذلك قولك: يا قَوْمَاهُ على غير الندية، ولكن للاستغانة ومد الصوت.

والقول كما قال. محلها عند العرب محل واحد. فإذا وصلت حذفت
الهاء، لأنها ريدت في الوقف لخباء الألف. كما تزداد لبيان الحركة، فإذا وصلت
أغنى ما بعدها عنها. تقول: يا قَوْمًا تَعَالَوْا . ويا زيدا لا تفعل. ولا يجوز أن
تقول: يا لزيد وهو مقبل عليك. وكذلك لا يجوز أن تقول: يا زيداه وهو معك،
إنما يقال ذلك للبعيد أو ينه به النائم.

فإن قلت: يا لزيد ولعمرو، كسرت اللام في «عمرو» وهو مدعو، لأنك إنما
فتحت اللام في «زيد» لتفصل بين المدعو والمدعو إليه، فلما عطفت على «زيد»
استغنيت عن الفصل، لأنك إذا عطفت عليه شيئاً صار في مثل حاله.

ونظير ذلك الحكاية، يقول الرجل: رأيتُ زيدا، فتقول: مَنْ «زيداً»؟ وإنما
حكيت قوله ليعلم أنك إنما تستفهمه عن الذي ذكر بعينه، ولا تسأله عن زيد
غيره، والموضع موضع رفع، لأنه ابتداء وخبر، فإن قلت: وَمَنْ زيد؟ أو فمن
زيد؟ لم يكن إلا رفعاً، لأنك عطفت على كلامه، فاستغنيت عن الحكاية، لأن
العطف لا يكون مستأنفاً.

(١) نسه المصنف إلى قيس بن ذريح وقيله :

فسواكسبدي وعساودني رداعي وكان فراق لبنى كالحدايع

(٢) سمعان . يفتح السين وكسرهما. وكلاهما صحيح.

وَنَظِيرُ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي اللَّامِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
يَكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشَّبَّانِ لِلْعَجَبِ !
فَقَدْ أَحْكَمْتُ كُلَّ مَا فِي هَذَا الْبَابِ .

ثم نعود إلى ذكر الخوارج

[خَالِدُ بْنُ عِبَادٍ السَّجَّاسِيُّ]

قال أبو العباس : وَذَكَرَ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ ، يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عِبَادٍ - أَوْ ابْنُ عِبَادَةَ - وَكَانَ مِنْ نُسَّاكِهِمْ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ . فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ ثَوْرٍ ، فَكَذَّبَ عَنْهُ . وَقَالَ : هُوَ صَهْرِي وَهُوَ فِي ضِمْنِي . فَخَلَّى عَنْهُ . فَلَمْ يَزَلْ الرَّجُلُ يَتَفَقَّدُهُ حَتَّى تَغَيَّبَ ، فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَأَخْبِرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عِبَادٍ فَأَخَذَهُ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ : أَيْنَ كُنْتَ فِي غَيْبِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ أَيْمَةَ الْجَوْرِ فَيَتَّبِعُونَ مِنْهُمْ ! قَالَ : ادْلُنِّي عَلَيْهِمْ ^(١) ، قَالَ : إِذَنْ يَسْعُدُوا وَتَشْقَى . وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْوِعُهُمْ !

قال : فما تقول في أبي بكرٍ وعمر؟ قال : خيراً . قال : فما تقول في أمير المؤمنين عثمان ، أَتَتَوَلَّاهُ وَأمير المؤمنين معاوية ؟ قال : إِنْ كَانَا وَلِيِّيْنِ لِلَّهِ فَلَسْتُ أُعَادِيهِمَا ، فَأَرَاغُهُ مَرَاتٍ فَلَمْ يَرْجِعْ ، فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى رَحْبَةٍ ^(٢) تُعْرَفُ بِرَحْبَةِ الزَّيْنِيِّ .

فَجَعَلَ الشَّرْطَ يَتَفَادَوْنَ مِنْ قَتْلِهِ ، وَيَرُوغُونَ عَنْهُ تَوَقُّيًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ شَاسِقًا ^(٣) عَلَيْهِ أَثَرُ الْعِبَادَةِ ، حَتَّى أَتَى الْمُثَلَّمُ بْنُ مَسْرُوحٍ الْبَاهِلِيَّ ، وَكَانَ مِنَ الشَّرْطِ ، فَتَقَدَّمَ فَقَتَلَهُ ، فَأَتَمَّرَ بِهِ الْخَوَارِجُ لِيَقْتُلُوهُ ، وَكَأَمْرًا بِاللَّقَاحِ ^(٤) يَتَّبِعُهَا ^(٥) فَيَسْتَرِيهَا مِنْ مَطْلَانِهَا . وَهُمْ فِي تَفَقُّدِهِ فَدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلًا فِي هَيْئَةِ الْفَتْيَانِ . عَلَيْهِ رَدْعُ رَعْفَرَانٍ ^(٦) .

(١) ر : « دلني عليهم » .

(٢) الرحبة : الفجوة الواسعة بين الدور .

(٣) الشاسف : اليابس من الهزال .

(٤) اللقحة : الناقة التي لها لبن .

(٥) ر : « يتبعها » .

(٦) الودع : اللطخ بالطيب والزعفران .

فَلَقِيهِ بِالْمَرِيدِ^(١) وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ لِقَاحَةِ صَفِي^(٢)، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : إِنْ كُنْتُ تَبْلُغُ^(٣) فَعِنْدِي مَا يُغْنِيكَ عَنْ غَيْرِهِ . فَامْضُ مَعِي .

فَمَضَى الْمَثَلَمُ عَلَى فَرَسِهِ وَالْفَتَى أَمَامَهُ، حَتَّى أَتَى بِهِ بَنَى سَعْدٍ، فَدَخَلَ دَارًا، وَقَالَ لَهُ : ادْخُلْ عَلَى فَرَسِكَ ، فَلَمَّا دَخَلَ وَتَوَعَّلَّ فِي الدَّارِ أَغْلَقَ الْبَابَ ، وَثَارَتْ بِهِ الْخَوَارِجُ، فَاعْتَوَرَهُ خُرَيْثُ بْنُ جَعْلٍ، وَكَهْمَسُ بْنُ طَلْقِ الصَّرِيْمِيِّ فَقَتَلَاهُ، وَجَعَلَا دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ . وَدَفَنَاهُ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ، وَحَكَأَ آثَارَ الدِّمِّ، وَخَلَّيَا فَرَسَهُ فِي اللَّيْلِ، فَاصْطَبَّ مِنَ الْغَدِ فِي الْمَرِيدِ، وَتَجَسَّسَ^(٤) عَنْهُ الْبَاهِلِيُّونَ فَلَمْ يَرَوْا لَهُ أَثَرًا . فَاتَّهَمُوا بِهِ بَنَى سَدُوسٍ، فَاسْتَعَدَّوْا عَلَيْهِمُ السُّلْطَانُ، وَجَعَلَ السَّدُوسِيُّونَ يَحْلِفُونَ، وَتَحَامَلُ^(٥) ابْنُ زِيَادٍ مَعَ الْبَاهِلِيِّينَ . فَأَخَذَ مِنَ السَّدُوسِيِّينَ أَرْبَعَ دِيَاتٍ . وَقَالَ : مَا أَدْرَى مَا أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ ! كُلَّمَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ أَحَدِهِمْ اغْتَالُوا قَاتِلَهُ فَلَمْ يَعْلَمْ بِمَكَانِهِ . حَتَّى خَرَجَ مِرْدَاسٌ، فَلَمَّا وَافَقَهُمُ ابْنُ زُرْعَةَ صَاحَ بِهِمْ خُرَيْثُ ابْنَ جَعْلٍ : أَهَانَنَا مِنْ بَاهِلَةٍ أَحَدٌ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ : يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَخَذْتُمْ بِالْمَثَلَمِ أَرْبَعَ دِيَاتٍ وَأَنَا قَتَلْتُهُ^(٦) ، وَجَعَلْتُمْ دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا مَدْفُونٌ، فَلَمَّا انْهَضُوا صَارُوا إِلَى الدَّارِ، فَصَابُوا أَشْلَاءَ وَالْدِرَاهِمَ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَلَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقَاحَةٍ أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَمُودَ الْمَثَلَمُ^(٧)
ثُمَّ خَرَجَتْ خَوَارِجٌ لَا ذِكْرَ لَهُمْ، كُلُّهُمْ قَتِلَ، حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى
الْأَزَارِقَةِ .

(١) المرید : المكان الذي تجس في الإبل وتضام . ومنه سمي مرید البصرة . وكان موضع سوق الإبل .

(٢) الصفي : الناقة الغزيرة اللبن . والجمع صفاه .

(٣) تبلغ : يريد إن كنت تبلغ بها ثمنًا جيدًا . قاله المصنف .

(٤) ر : « وتجسس » . (٥) ر : « فتحامل » .

(٦) ر : « وأنا قاتله » .

(٧) بعده كما ذكره المصنف :

وَقَالَ لَهُ كَوْمَاءُ حَمِيرَاءُ جَلْدَةٌ وَقَارِيَهُ فِي السَّوْمِ وَالْقَتْلِ يَكْتُمُ
فَاصْبَحَ قَدْ عَمِيَ عَلَى النَّاسِ أَمْرُهُ وَقَدْ بَاتَ يَجْرِي فَوْقَ آثَارِهِ الدِّمُّ
وَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ مِنْهُ بِمَعَزَلٍ وَلَكِنْ حِينَ الْمَرَّةِ لِلْمَرَّةِ مَسْلَمٌ

[تفرق الخوارج]

ومن هاهنا اختلفت الخوارجُ فصارت على أربعة أضرب :

الإباضية : وهم أصحابُ عبد الله بن إِيَّاض .

والصُفَرِيَّةُ : واختلفوا في تسميتهم ، فقال قومٌ : سَمُّوا بِابْنِ صَفَّارٍ^(١) ، وقال آخرون - وأكثر المتكلمين عليه - هم قومٌ نَهَكْتُهُمُ الْعِبَادَةَ فَاصْفَرَتْ وَجُوهُهُمْ .

ومنهم الْيَهْسِيَّةُ ، وهم أصحابُ يَهْسَ^(٢) .

ومنهم الْأَزْرَقَةُ ، وهم أصحابُ نافع بن الْأَزْرَقِ الْخَنْفِيِّ .

وكانوا قبلُ على رأى واحد ، لا يختلفون إلَّا في الشيء الشاذَّ من الفروع ، كما قال صَخْرُ بْنُ عُرْوَةَ : إِنِّي كَرِهْتُ قِتَالَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا يَسَعُنِي إِلَّا الْخُرُوجُ . وكان اعتزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ يَوْمَ النَّهْرِ ، فَضَلَّكَتُهُ^(٣) الْخَوَارِجُ بِامْتِنَاعِهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ .

[الخوارج وابن الزبير]

فكان أولُ أمرهم الذي نَسْتَأْذِنُهُ : أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، مِنْهُمْ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْخَنْفِيُّ عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَقْصِدُوا مَكَّةَ ، لِمَا تَوَجَّهَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقْبَةَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لَوَقْعَةِ الْحَرَّةِ ؛ فَقَالُوا : هَذَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْنَعَ حَرَمَ اللَّهِ مِنْهُ . وَنَمْتَحِنَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَإِنْ كَانَ عَلَى رَأْيِنَا بِإِعْنَاهُ ، فَمَضَوْا لِذَلِكَ .

فكان أولُ أمرهم أَنْ أَبَا الْوَارِعِ الرَّاسِبِيُّ - وَكَانَ مِنْ مُجْتَهِدِي الْخَوَارِجِ - كَانَ يَذْمُرُ نَفْسَهُ وَيُلَوِّمُهَا عَلَى الْقَعُودِ ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ . فَأَتَى نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، يَصِفُ لَهُمْ جَوْرَ السُّلْطَانِ - وَكَانَ ذَا لِسَانٍ عَصْبٍ ، وَاحْتِجَاجٍ وَصَبْرٍ عَلَى الْمُنَازَعَةِ - فَأَنَافَهُ أَبُو الْوَارِعِ ، فَقَالَ : يَا نَافِعُ ، لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا صَارِمًا . وَقَلْبًا كَلِيلًا ، فَلَوَدِدْتُ أَنْ صَرَامَةً لِسَانِكَ كَانَتْ لِقَلْبِكَ ، وَكَلَالٌ لِقَلْبِكَ كَانَتْ لِلْسَانِكِ ، أَتَحُضُّ عَلَى الْحَقِّ وَتَقْعُدُ عَنْهُ ، وَتُقْبِحُ الْبَاطِلَ وَتُقِيمُ عَلَيْهِ ! فَقَالَ : إِلَى أَنْ يَجْتَمِعَ^(٤) مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ تَنْكِى بِهِ عَدُوَّكَ ، فَقَالَ أَبُو الْوَارِعِ :

(٢) هو هيصم بن جابر .

(٤) ر : « تَجْمَعُ » .

(١) هو عبد الله بن الصفا .

(٣) ضلَّكَتُهُ - نسبته إلى الضلال .

لسانك لا يُنكي به القوم إنما
فجَاهِدْ أَنَا سَأَ حَارِبُوا اللَّهَ وَأَصْطَبِرُ
تَسْأَلُ بِكَفِّكَ النَّجَاةَ مِنَ الْكَرْبِ
عسى الله أن يُخْرِجَ غَوِيَّ بَنِي حَرْبٍ

ثم قال: والله لا ألومك ونفسي ألوّم، ولا غُدُونٌ غَدُوَةٌ لا أَتْنِي بعدها أبداً.
ثم مضى فاشترى سيفاً، وأتى صَيْقَلاً^(١) كان يذم الخوارج ويدلّ علي عوراتهم،
فشاوره في السيف فحمدّه، فقال: اشحذه، فشحذه. حتى إذا رصّيه حكّم وخبطَ
به الصقيل وحمل علي الناس فتهاربوا منه، حتى أتى مقبرة بني يشكر، فدفع عليه
رجل حائط السترة فكرهت ذلك بنو يشكر. خوفاً أن تجعل الخوارج قبره مهاجراً،
فلما رأى ذلك نافع وأصحابه جدوا، وخرج في ذلك جماعة، فكان من خرج
عيسى بن قاتك الشاعر الخطي، من تيسم اللات بن ثعلبة، ومقتله بعد خروج
الازارقة.

فمضى نافع وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف إلى مكة، ليمنعوا الحرم
من جيش مسلم بن عقبة، فلما صاروا إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم، فأظهر لهم
أنه علي رايهم، حتى أتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام، فدافعوهم إلى أن يأتى
رأى يزيد بن معاوية، ولم يبايعوا ابن الزبير.

ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا: ندخل إلى هذا الرجل فنتنظر ما عنده، فإن
قدّم أبا بكر وعمر، وبرئ من عثمان وعلي، وكفر أباه وطلحة، وبايعناه، وإن تكن
الأخرى ظهر لنا ما عنده. فتشاورنا بما يجزى علينا. فدخلوا على ابن الزبير. وهو
متبدل. وأصحابه متفرقون عنه. فقالوا: إنّا جئناك لتخبرنا رأيك، فإن كنت على
الصواب وبايعناك، وإن كنت على غيره دعوناك إلى الحق، ما تقول في الشيخين؟
قال: خيراً، قالوا: فما تقول في عثمان الذي أحمى الحمى، وآوى الطريد، وأظهر
لأهل مصر شيئاً وكتب بخلافه. وأوطأ آل أبي معيط رقاب الناس وأثرهم بقيء
المسلمين؟ وفي الذي بعده الذي حكّم في دين الله الرجال. وأقام على ذلك غير
تائب ولا نادم؟ وفي أبيك وصاحبه، وقد بايعا علياً وهو إمام عادل مرضى، لم
يظهر منه كفر، ثم نكنا بعرص من أعراض الدنيا، وأخرجنا عائشة تقاتل، وقد
أمرها الله وصواحبها أن يقرن^(٢) في بيوتهن؟ و كان لك في ذلك ما يدعوك إلى

(١) الصقيل: شحاذ السيوف وجلادها.

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب ٣٣: ﴿وقرن في بيوتكن﴾.

التوبة! فإن أنت قلت كما نقولُ فلك الزُّلفَةُ عندَ الله والنَّصرُ على أيدينا، ونسألُ الله لك التوفيق وإن^(١) آيَّتَ خَذَلَكَ الله وأنَّصَرَ منك بأيدينا^(٢).

فقال ابن الزبير : إنَّ الله أمر - وله العزة والقُدرة - في مخاطبة أكفر الكافرين وأعتى العتاة بأرْفِه^(٣) من هذا القول، فقال لموسى ولأخيه - صلى الله عليهما - في فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٤) وقال رسول الله ﷺ : «لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْمَوْتَى» فنهى عن سبِّ أبى جهل من أجل عكرمة ابنه، وأبو جهل عدوُّ الله وعدوُّ الرسول، والمقيم على الشُّرك، والجأذ فى المحاربة، والمُتَبَغِّضُ إلى رسول الله ﷺ قبل الهجرة، والمحاربُ له بعدها، وكفى بالشُّرك ذنباً! وقد كان يُغنيكم عن هذا القول الذى سَمِيتُم فيه طلحة. وأبى أن تقولوا: أَتَبْرَأُ مِنَ الظَّالِمِينَ؟ فإن كانوا منهم، دخلوا فى غُمار^(٥) النَّاسِ، وإن لم يكونوا منهم لم تُحفظونى^(٥) بِسَبِّ أبى وصاحبه. وأنتم تعلمون أنَّ الله جلَّ وعزَّ قال للمؤمن فى آيَّوِه: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدِّينِ مَعْرُوفًا﴾^(٦)، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٧). وهذا الذى دَعَوْتُم إليه أمرٌ له ما بعده، وليس يُقنعكم إلَّا التوقف والتَّصريح، ولَعَمْرَى إِنَّ ذَلِكَ لِأُخْرَى يَقْطَعُ الْحُجُجَ، وَأَوْضَحُ لِمُنْهَاجِ الْحَقِّ، وَأَوَّلَى بِأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ صَاحِبِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، فَرُوحُوا إِلَى مَنِ عَشَيْتُمْ هَذِهِ أَكْشِفَ لَكُمْ مَا أَنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فلما كان العشي راحوا إليه، فخرج إليهم وقد لبسَ سلاحه، فلما رأى ذلك لُحْجَةً قَالَ: هذا خروجُ مُنَادٍ لَكُمْ، فجلس على رَفْعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيهِ ﷺ . ثم ذَكَرَ أبا بكر وعمرَ أحسنَ ذِكْرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ عِثْمَانَ فِي السَّنِينَ الْأَوَّلِ مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ وَصَلَهُنَّ بِالسَّنِينَ الَّتِي أَنْكَرُوا سِيرَتَهُ فِيهَا. فَجَعَلَهَا كَالْمَاضِيَةِ، وَخَبَّرَ أَنَّهُ أَوَى الْحَكَمَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

(١-٢) كذا وردت العبارة فى الأصل . س . وفى ر : « وإن آيئت إلا نصر راك الأول . وتصويب إيك وصاحبه . والتحقيق بعثمان ، والتولى على السنين الست التى أحلت دمه . ونقضت . . . وأفلت إمامته ، خذلك الله وأنصرك منك بأيدينا » .

(٣) فى ر : « بارأف » . (٤) سورة طه ٤٤ .

(٥) لم تحفظونى : لم تغضبونى . (٦) غمار الناس : جماعتهم .

(٧) سورة لقمان ١٥ . (٨) سورة البقرة ٨٣ .

وذكر الحمى وما كان فيه من الصَّلاح، وأنَّ القومَ اسْتَعْتَبُوهُ من أمور، وكان له أن يفعلها أولاً مُصَيِّباً، ثمَّ أَعْتَبَهُمْ بعدَ مُحَسَّنًا، وأنَّ أهلَ مصرَ لما أُنُوهُ بكتاب ذَكَرُوا أَنَّهُ منه بعدَ أنْ ضَمِنَ لَهُمُ الْعَتِيُّ؛ ثمَّ كُتِبَ لَهُمُ ذَلِكَ الْكِتَابُ يَقْتُلُهُمْ، فَذَقُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكْتِبْهُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ، وَقَدْ أُمِرَ بِقَبُولِ الْيَمِينِ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقَتِهِ، مَعَ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ صِهرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَكَانِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ، وَأَنْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِهِ، وَعُثْمَانُ الرَّجُلُ الَّذِي لَزِمَتْهُ يَمِينُ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا لَحَلَفَ عَلَى حَقٍّ فَافْتَدَاهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَمْ يَحْلَفْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِلْهُ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ» .

فَعُثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَصَاحِبِيهِ، وَأَنَا وَلِيُّ وَلِيِّهِ، وَعَدُوُّ عَدُوِّهِ، وَأَبِي وَصَاحِبُهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ أَحَدٌ لَّمَّا قُطِعَتْ إِبْصَاعُ طَلْحَةَ: «سَبَقْتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ»، وَقَالَ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»، وَكَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أَحَدٍ، قَالَ: ذَاكَ يَوْمَ كُلُّهُ أَوْ جُلُّهُ لَطْلَحَةُ، وَالزَّبِيرُ حَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَصِفْوَتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَ جُلٌّ وَعَزٌّ: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»^(١)، وَمَا أَخْبَرْنَا بِعَدُوِّهِ أَنَّهُ سَخَطَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنْ مَا سَعَوْا فِيهِ حَقًّا فَأَهْلُ ذَلِكَ هُمْ، وَإِنْ يَكُنْ رَلَّةٌ فَقَدْ عَفَا اللَّهُ تَمَحِصُهَا، وَفِيمَا وَفَقَهُمْ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ ﷺ. وَمَهُمَا ذَكَرْتُمُوهَا بِهِ فَقَدْ بَدَأْتُمْ بِأَمْكُمُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. فَإِنْ أَبِي أَبٍ أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمًّا تَبْدَأُ اسْمَ الْإِيمَانِ عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ جُلٌّ وَعَزٌّ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٢). فَتَنْظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ .

وَكَانَ سَبَبُ وَضْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ ابْنِ الزَّبِيرِ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ - بَعْدَ إِذْ كَانَ (٣) حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّبِيرِ أَنَّهُ أَتَاهُمْ مَوْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَنَادَعَ النَّاسُ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ ضَجْرُوا مِنَ الْمَقَامِ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ، وَحَنَقَتِ الْخَوَارِجُ فِي قَتَالِهِمْ، فَقَالَ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ:

(٢) سورة الاحزاب ٦ .

(١) سورة الفتح ١

(٣) ر: «أَنْ كَانَ» .

يا صاحبي ارتحلاً ثم املساً لا نجساً لدى الحُصنين مَجْبَساً
 إنَّ لدى الأركانِ ناساً بؤساً

- [قال الأَخفشُ : حَفَظِي « بَأْساً أَبُؤْساً »] -

وبارقاتٍ يَخْتَلِسْنَ الأنفُسَا إذا الفتي حَكَّم يوماً كَلَّسَا
 قوله : « ثم املساً » يريد : تَخَلَّصاً تَخَلَّصاً سهلاً ، وَكَلَّسَ ، أى حَمَلَ وَجَدَ .

ولما سَمِعَ ابن الزبير للخوارج في القولِ وأظهر أنه منهم قال رجل يقال له
 فلان بن همام^(١) من رَهَطِ القَرَزْدَقِ :

يا بنَ الزبير أَتَهْوَى عُصْبَةً قَتَلُوا ظِلْماً أباك ولَمَّا تَنْزَعَ الشُّكُّ
 ضَحَوْا بعثمانَ يومَ النحر ضاحيةً ما أعْظَمَ الحرمةَ العُظْمَى التي اتَّهَكُوا!

فقال ابنُ الزبير : لو شايعتني التُّركُ والدَّيْلَمُ على قتال أهل الشام لشايعتُها .

الشُّكُّ : جَمْعُ شِكَّةٍ ، وهى السِّلَاحُ . قال الشاعر :

وَمُدْجَجاً يَسْعَى بِشِكِّهِ مُخْمَرَةً عَيْنَاهُ كَالْكَلْبِ

فتفرقت الخوارجُ عن ابن الزبير لما تَوَلَّى عثمانُ ، فصارت طائفة إلى
 البصرة ، وطائفة إلى اليمامة ، وكان رجاءُ النُصْرَى^(٢) وهو الذى كان جَمْعَهُم
 للمدافعة عن الحرم ، فكانَ فيمن صار إلى البصرة نافعُ بن الأرق الحنفى ، وبنو
 الماحِزِ السُّلَيْطِيَّونَ ، ورؤسُهم حَسَّانُ بن بحدج^(٣) . فلما صاروا إلى البصرة نظروا
 فى أمورهم فأَمَرُوا عليهم نافعاً .

[خروج نافع بن الأرق بقومه إلى الأهواز]

ويروى أن أبا الجَلْدِ اليشكرى قال لنافع يوماً : يا نافعُ إنَّ لجَهنم سبعة
 أبواب ، وإنَّ أشدها حرّاً لَلْبَابُ الذى أَعَدَّ للخوارج ، فإن قَدَرْتَ ألا تكون منهم

(١) ر : « قيس بن همام » .

(٢) كُنا فى الأصل . وفى ر : « النُميرى » .

(٣) ر : « معرج » .

فأفعل، فأجمع القومُ عَلَى الخروج، فمضى بهم نافعٌ إِلَى الأهواز^(١) فِي سنة أربع وستين، فَأقاموا بها، لَا يَهيجون أحداً، وَيُنَظِّرونَ النَّاسَ.

وكان سببُ خروجهم إِلَى الأهواز أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بِابِعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ زِيَادٍ، وَكَانَ فِي السِّجْنِ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُمِائَةٍ رَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ، وَضَعَفَ أَمْرُ ابْنِ زِيَادٍ، فَكَلَّمُ فِيهِمْ فَأُطْلِقَهُمْ، فَأَفْسَدُوا الْبَيْعَةَ عَلَيْهِ، وَفَشُوا فِي النَّاسِ، يَدْعُونَ إِلَى مَحَارِبَةِ السُّلْطَانِ وَيُظْهِرُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى اضْطَرَبَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ أَمْرُهُ. فَتَحَوَّلَ عَنْ دَارِ الْإِمَارَةِ إِلَى الْأَرْدِ، وَنَشَأَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْأَرْدِ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ، فَاعْتَزَلَهُمُ الْخَوَارِجُ إِلَّا نَفَرًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ. مَعَهُمْ عَبْسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرِيحِيُّ أَخُو كَهْمَسٍ، فَإِنَّهُمْ أَعَانُوا قَوْمَهُمْ، فَكَانَ عَبْسُ الطَّعَانِ فِي سَعْدٍ، وَالرَّبَابُ فِي الْقَلْبِ بِحُلَاءِ الْأَرْدِ.

وكان حارثةُ بْنُ بَدْرِ الْيَرْبُوعِيُّ فِي حَنْظَلَةٍ بِحُلَاءِ بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ لِلْأَخْفَفِ؛ وَهُوَ صَخْرُ بْنُ قَيْسٍ :

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ مُوَاقِفَةَ الْأَرْدِ بِالْمَرْبِدِ
وَتَكْفِيكَ عَمْرُو عَلَى رَسْلِهَا لَكَيْزَ بْنَ أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا

- لَكَيْزٌ هُوَ عَبْدُ الْقَيْسِ -

وَتَكْفِيكَ بَكْرًا إِذَا أَقْبَلَتْ بِضَرْبِ يَشِيبٍ لَهُ الْأَمْرَدِ

فَمَا قُتِلَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو الْمَعْنِيُّ، وَتَكَافَى النَّاسُ، أَقَامَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ بِمَوْضِعِهِ بِالْأَهْوَازِ، وَلَمْ يَعُدَّ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَطَرَدُوا عَمَّالَ السُّلْطَانِ عَنْهَا، وَجَبَّوْا أَلْفَى.

١ خروج نجدة بن عامر على نافع بن الأزرق، والرسائل التي دارت بينهما ١

وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى رَأْيِ وَاحِدٍ، يَتَوَلَّوْنَ أَهْلَ النَّهْرِ وَمِرْدَاسًا وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُ، حَتَّى جَاءَ مَوْلَى ابْنِي هَاشِمٍ إِلَى نَافِعٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَطْفَالَ الْمَشْرِكِينَ فِي النَّارِ، وَإِنْ مَنْ خَالَفَنَا مَشْرِكًا، فِذْمَاءُ هَؤُلَاءِ الْأَطْفَالِ لَنَا حِلَالٌ. قَالَ لَهُ نَافِعٌ: كَفَرْتَ وَأَحْلَلْتَ بِنَفْسِكَ^(٢)، قَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ أَتَكَّ بِهَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَاقْتُلْنِي، ﴿قَالَ تَوَحَّجَ رَبُّ لَا

(٢) ر. م. س. * وأدلت *

(١) الأهواز - مسعود بن البصرة وفارس

تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوكَ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا^(١)، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم، فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم. وقال: الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم^(٢)، ولا تناكحهم، ولا توارثهم، ومتى جاء منهم جاء فعلياً أن نمتحنهم وهم كفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف والقعد بمنزلة لهم، والتقبة لا تحل، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا فِرَقُ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً^(٣)﴾. وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ^(٤)﴾. فنقر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا مِنْهُمْ نَقَاةٌ^(٥)﴾، ويقول عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ^(٦)﴾. فالقعد منا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله جل وعز: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ لِلْجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا^(٧)﴾.

ثم مضى نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان.

فلما تتابع^(٨) نافع في رأيه وخالف أصحابه، وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخصارم^(٩) في جماعة قد بايعوه، فلما انخزل نجدة خلعوا أبا طالوت، وصاروا إلى نجدة فبايعوه، ولقي نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة^(١٠) - والعرمة كالسكر^(١١) - وجمعها عرم، وفي القرآن المجيد: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ^(١٢)﴾ وقال النابغة الجعدي:

مِنْ سَبَاِ الْخَاصِرِينَ مَارِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا
فقال لهم أصحاب نجدة: إن نافعاً قد كفر^(١٣) القعد ورأى الاستعراض، وقتل الأطفال، فانصرفوا مع نجدة. فلما صار باليمامة كتب إلى نافع.

(١) سورة نوح ٢٦، ٢٧.

(٢) سورة النساء ٧٧.

(٣) سورة آل عمران ٢٨.

(٤) سورة النساء ٩٥.

(٥) خضارم: اسم واد باليمامة.

(٦) العرمة: أرض صلبة تناخم الدنءاء.

(٧) السكر، بكر فسكون: اسم لما سده به فم النهر.

(٨) سورة ساء ١٦.

(٩) ر: كفر.

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فلإن عهدى بك وأنت لليتيم كالأب الرحيم. وللضعيف كالأخ البسر، لا تأخذك في الله لومة لائم. ولا ترى معونة ظالم، كذلك كنت أنت وأصحابك، أما تذكر قولك: لولا أنى أعلم أن للإمام العادل مثل أجر جميع رعيتيه ما توليت أمر رجلين من المسلمين؟ فلما شريت نفسك فى طاعة ريك ابتغاء رضوانه، وأصبت من الحق فصه، وركبت مره. تجرد لك الشيطان، ولم يكن أحد أثقل عليه وطأة منك ومن أصحابك. فاستمالك واستهواك واستغواك وأغواك، ففويت فأكفرت الذين عذرهم الله فى كتابه من قعد المسلمين وضعتهم، فقال جل ثناؤه، وقوله الحق ووعد الصديق: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١). ثم سماهم أحسن الأسماء، فقال: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢). ثم استحللت قتل الأطفال، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم، وقال الله عز ذكره: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٣)، وقال فى القعد خيراً، وفضل الله من جاهد عليهم، ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملاً منزلة من هودونه، أو ما سمعت قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِ الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾^(٤)، فجعلهم الله من المؤمنين، وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم، ورأيت ألا تؤدى الأمانة إلى من خالفك، والله يأمر أن تؤدى الأمانات إلى أهلها، فاتق الله وانظر لنفسك، واتق يوماً ﴿لَا يَجْزَى الدُّعَا عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾^(٥)، فإن الله عز ذكره بالمرصاد، وحكمه العدل، وقوله الفصل، والسلام.

فكتب إليه نافع:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فقد أتانى كتابك تعظنى فيه وتذكرنى، وتنصح لى وتزجرنى، وتصف ما كنت عليه من الحق، وما كنت أوتره من الصواب، وأنا أسأل الله جل وعز أن يجعلنى من الذين يستمعون القول

(٢) سورة التوبة ٩١

(٤) سورة النساء ٩٥

(١) سورة التوبة ٩١

(٣) سورة الانعام ١٦٤

(٥) سورة لقمان ٣٣

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وَبِتَّ عَلَى مَا دَنَسْتُ بِهِ مِنْ إِكْفَارِ الْقَعْدِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ، فَسَاقَسَرُ لَكُمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا هَؤُلَاءِ الْقَعْدُ فَلْيَسُوا كَمَنْ ذَكَرْتَ مَنْ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . لَانْهَمْ كَانُوا بِمَكَّةَ مَقْهُورِينَ مُحْصُورِينَ، لَا يَجِدُونَ إِلَى الْهَرَبِ سَبِيلًا، وَلَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْمُسْلِمِينَ طَرِيقَةً، وَهَؤُلَاءِ قَدْ فَقَهُوا فِي الدِّينِ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ، وَالطَّرِيقَ لَهُمْ نَهْجٌ وَاضِعٌ، وَقَدْ عَرَفَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ كَانْ مِنْهُمْ، إِذْ قَالُوا: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١). فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسْعَى فَتُهَاجِرُوا فِيهَا؟﴾^(٢). وَقَالَ: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾^(٣)، وَقَالَ: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ﴾^(٤). فَخَبِرَ بِتَعْذِيرِهِمْ، وَأَنْهَمْ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقَالَ: ﴿سَيَصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥). فَانْظُرْ إِلَى أَسْمَائِهِمْ وَسِمَاتِهِمْ.

وَأَمَّا أَمْرُ الْأَطْفَالِ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ - يَا نَجْدَةَ - مِنِّي وَمِنْكُمْ فَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾^(٦). فَسَمَّاهُمْ بِالْكَفْرِ وَهُمْ أَطْفَالٌ. وَقِيلَ أَنْ يُولِدُوا. فَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَلَا تَكُونُ تَقْوِيلُهُ فِي قَوْمِنَا! وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿كَافَرُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾^(٧)، وَهَؤُلَاءِ كَمُشْرِكِي الْعَرَبِ، لَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ جَزِيَّةً، وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا السَّيْفُ أَوْ الْإِسْلَامُ.

وَأَمَّا اسْتِحْلَالُ أَمَانَاتٍ مَنْ خَالَفَنَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ لَنَا أَمْوَالَهُمْ، كَمَا أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ، فَدِمَاؤُهُمْ حَلَالٌ طَلَقَ^(٨)، وَأَمْوَالُهُمْ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ. فَاتَّقِ اللَّهَ وَرَاجِعْ نَفْسَكَ، فَإِنَّهُ لَا عُدَّةَ لَكَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، وَلَنْ يَسْعَكَ خَذْلَانَتَا، وَالْقَعُودُ عَنَّا، وَتَرَكْنَا مَا نَهَجْنَاهُ لَكَ مِنْ طَرِيقَتِنَا وَمَقَالَتِنَا، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَقْرَبَ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِهِ.

[كِتَابُ نَافِعٍ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ]

وَكَتَبَ نَافِعٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ :

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| (١) سُورَةُ النِّسَاءِ ٩٧ . | (٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ٩٧ . |
| (٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٨١ . | (٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٩٠ . |
| (٥) سُورَةُ التَّوْبَةِ ٩٠ . | (٦) سُورَةُ نُوحٍ ٢٦ - ٢٧ . |
| (٧) سُورَةُ الْقَمَرِ ٤٣ . | (٨) الطَّلُقُ - الْحَلَالُ . |

أما بعد : فإنني أحذرك من الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ﴾^(١). فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين، فإن الله يقول: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾^(٢). وقد حَضَرَتْ عَثْمَانُ يَوْمَ قُتِلَ فَلَعَمْرِي لَشَنُّ قَتْلِ مَظْلُومًا لَقَدْ كَفَرَ قَاتِلُوهُ وَخَاذِلُوهُ، وَلَشَنُّ كَانَ قَاتِلُوهُ مُهْتَدِينَ - وَإِنَّهُمْ لَمُهْتَدُونَ - لَقَدْ كَفَرَ مَنْ يَتَوَلَّاهُ وَنَصَرَهُ وَيَعِضُدُّهُ. وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعَلِيًّا كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَكَانُوا فِي أَمْرِهِ مِنْ بَيْنِ قَاتِلِي وَخَاذِلِي، وَأَنْتَ تَتَوَلَّى أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعَثْمَانَ، فَكَيْفَ^(٣) وَلَايَةُ قَاتِلٍ مُتَعَمِّدٍ وَمَقْتُولٍ فِي دِينٍ وَاحِدٍ! وَلَقَدْ مَلَكَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ فَنَفَى الشُّبُهَاتِ، وَأَقَامَ الْحُدُودَ، وَأَجْرَى الْأَحْكَامَ مَجَارِيهَا، وَأَعْطَى الْأُمُورَ حَقَائِقَهَا، فِيمَا عَلَيْهِ وَلَهُ، فَبَايَعَهُ أَبُوكَ وَطَلْحَةَ، ثُمَّ خَلَعَاهُ ظَالِمَيْنِ لَهُ، وَإِنَّ الْقَوْلَ فِيكَ وَفِيهِمَا لَكَمَّا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ يَكُنْ عَلَى فِي وَقْتِ مَعْصِيَتِكُمْ وَمُحَارَبَتِكُمْ لَهُ كَانَ مُؤْمِنًا؛ أَمَّا لَقَدْ كَفَرْتُمْ بِقَاتِلِ الْمُؤْمِنِينَ وَائِمَةِ الْعَدْلِ، وَلَشَنُّ كَانَ كَافِرًا كَمَا زَعَمْتُمْ، وَفِي الْحُكْمِ جَائِرًا، لَقَدْ بُوِّتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ لِفِرَارِكُمْ مِنَ الرَّحْفِ، وَلَقَدْ كُنْتُ لَهُ عَدُوًّا، وَلِسِيرَتِهِ عَائِبًا، فَكَيْفَ تَوَلَّيْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ! فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٤).

[كِتَابُ نَافِعٍ إِلَى الْمُحْكَمَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ]

وكتب نافعٌ إلى مَنْ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْمُحْكَمَةِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أما بعد : فإن الله اصطفى لكم الدينَ فلا تموتوا إلا وأنتم مسلمون، والله إنكم لتعلمون أن الشريعةَ واحدةٌ ، والدينَ واحدٌ، فقيم المقامَ بين أظهرِ الكفارِ، تَرَوْنَ الظُّلْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَقَدْ نَذَبَكُمْ اللَّهُ إِلَى الْجِهَادِ فَقَالَ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾^(٥)، وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَذْرًا فِي حَالٍ مِنَ الْحَالِ، فَقَالَ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾^(٦)! وَإِنَّمَا عَدُوُّ الضُّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى وَالذِّينِ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ وَمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ لَعْلَةً . ثُمَّ فَضِلَ عَلَيْهِمْ مَعَ ذَلِكَ

(٢) سورة آل عمران ٢٨ .

(٤) سورة المائدة ٥١ .

(٦) سورة التوبة ٤١ .

(١) سورة آل عمران ٣٠ .

(٣) ر . وكف .

(٥) سورة البقرة ٣٦ .

المجاهدين . فقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(١) ؛ فلا تَغْتَرَوْا وَلَا تَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا مَرَارَةٌ مَكَّارَةٌ . لَذَّتْهَا نَافَعَةٌ ، وَنَعِمَتُهَا بَاطِلَةٌ . حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ اغْتِرَارًا . وَأَظْهَرَتْ حَبْرَةً^(٢) . وَأَضْمَرَتْ عُبْرَةً ، فَلَيْسَ أَكَلُ مِنْهَا أَكْلَةً تَسْرَهُ . وَلَا شَارِبُ شُرْبَةٍ تُؤْنِقُهُ^(٣) . إِلَّا دَنَا بِهَا دَرَجَةً إِلَى أَجَلِهِ ، وَتَبَاعَدَ بِهَا مَسَافَةً مِنْ أَمَلِكِهِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا اللَّهُ دَارًا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا إِلَى النِّعَمِ الْمَقِيمِ ، وَالْعَيْشِ السَّلِيمِ ، فَلَنْ يَرْضَى بِهَا حَازِمٌ دَارًا ، وَلَا حَلِيمٌ بِهَا قَرَارًا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾^(٤) . وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ .

فَوَرَدَ كِتَابُهُ عَلَيْهِمْ ، وَفِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بِيَهْسٍ هَيْصَمُ بْنُ جَابِرٍ الضُّبَعِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبَاضٍ الْمُرِّي ، مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بِيَهْسٍ عَلَى ابْنِ إِبَاضٍ فَقَالَ : إِنَّ نَافِعًا غَلَا فَكَفَّرَ ، وَإِنَّكَ قَصُرْتَ فَكَفَّرْتَ ، تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ خَالَفَنَا لَيْسَ بِمُشْرِكٍ . وَإِنَّمَا هُمْ كُفَّارُ النَّعَمِ ؛ لَتَمْسُكُهُمُ بِالْكِتَابِ ، وَإِقْرَارِهِمُ بِالرُّسُولِ ، وَتَزْعُمُ أَنَّ مَنَاقِبَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ وَالْإِقَامَةَ فِيهِمْ حُلٌّ طَلَقٌ^(٥) ؟ وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ أَعْدَاءَنَا كَأَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَحُلُّ لَنَا الْإِقَامَةَ فِيهِمْ . كَمَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي إِقَامَتِهِمْ بِحُكْمَةٍ . وَأَحْكَامِ الْمَشْرُوكِينَ تَجْرَى فِيهِمْ^(٦) ، وَأَزْعُمُ أَنَّ مَنَاقِبَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ تَحُولُ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ يَظْهَرُونَ الْإِسْلَامَ . وَأَنْ حُكْمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حُكْمُ الْمَشْرُوكِينَ .

فَصَارُوا فِي هَذَا الْوَقْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقَاوِيلَ : قَوْلُ نَافِعٍ فِي الْبَرَاءَةِ وَالِاسْتِعْرَاضِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ . وَقَوْلُ أَبِي بِيَهْسٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ . وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقَاوِيلِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ أَقَاوِيلِ الضَّلَالِ . وَالصُّفْرِيَّةِ وَالنَّجْدِيَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَقُولُونَ بِقَوْلِ ابْنِ إِبَاضٍ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِبَاضٍ مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَقَالَتِهِ .

وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ عَدُوَّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنِّي لَا أَحْرُمُ مَنَاقِبَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ ، لِأَنَّ مَعَهُمُ التَّوْحِيدَ وَالْإِقْرَارَ بِالْكِتَابِ وَالرُّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَرَى مَعَهُمْ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ تَجْمَعُهُمْ ، وَأَرَاهُمْ كُفَّارًا لِلنَّعَمِ ، وَقَالَتِ الصُّفْرِيَّةُ الْآيِنُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فِي أَمْرِ الْقَعْدِ . حَتَّى صَارَ عَامَتُهُمْ وَأَخْتَلَفُوا فِيهِمْ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فَقَالَ قَوْمٌ :

(٢) الحبرة . النعمة وسعة العيش .

(٤) سورة البقرة ١٩٧ .

(٦) ر . هـ فيها .

(١) سورة النساء ٩٥ .

(٣) تؤنقه : تعجبه .

(٥) طلق . حلال .

سَمُوا صُفْرِيَّةً لَانْهَمْ أَصْحَابُ ابْنِ صَفَّارٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا سُمُوا بِصُفْرَةٍ عَلَيْهِمْ.
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَاصِمٍ الْلَيْثِيِّ. وَكَانَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ، فَتَرَكَهُ وَصَارَ
مُرْجَأًا:

فَارَقْتُ نَجْدَةَ الَّذِينَ تَزَرَّقُوا وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ (١) !
وَالصُّفْرَ الْأَذَانَ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا دِينًا بِلَا ثِقَةٍ وَلَا بَكْتَابِ

- خَفَّفَ الْهَمْزَةُ مِنْ « الْأَذَانِ » وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْكَسَرَ الشَّعْرُ -

وَقَالَ أَبُو بَيْهَسٍ: الدَّارُ دَارُ كُفْرٍ. وَالِاسْتِعْرَاضُ فِيهَا جَائِزٌ، وَإِنْ أَصِيبَ مِنَ
الْأَطْفَالِ فَلَا حَرَجَ.

إِلَى هَاهُنَا انْتَهَتْ الْمَقَالَةُ .

[مَقْتُلُ نَافِعٍ بِالْأَهْوَازِ]

وَتَفَرَّقَتْ الْخَوَارِجُ عَلَى الْأَضْرِبِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَأَقَامَ نَافِعٌ بِالْأَهْوَازِ
يَعْتَرِضُ النَّاسَ وَيَقْتُلُ الْأَطْفَالَ، فَإِذَا أَجِيبَ إِلَى الْمَقَالَةِ جَبَّ الْخَرَجَ. وَفَسَّادُ عَمَالِهِ فِي
السَّوَادِ (٢). فَارْتَاعَ لِذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَشَكَّوْا
ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَقَالُوا: لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَدُوِّ إِلَّا لَيْلَتَانِ، وَسِيرَتُهُمْ مَا تَرَى. فَقَالَ
الْأَحْنَفُ: إِنْ فَعَلْتُمْ فِي مَصْرِكُمْ - إِنْ ظَفَرُوا بِهِ - كَفَعْلَهُمْ فِي سَوَادِكُمْ، فَجَدُّوا فِي
جِهَادِ عَدُوِّكُمْ. فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ
الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ - وَهُوَ بَيْتُهُ (٣) - فَسَأَلَهُ أَنْ يُؤَمِّرَ عَلَيْهِمْ، فَاخْتَارَ لَهُمْ ابْنَ
عُبَيْسٍ (٤) بْنِ كُرَيْزٍ، وَكَانَ دِينًا شَجَاعًا، فَأَمَرَهُ عَلَيْهِمْ وَشِيعَهُ، فَلَمَّا نَفَذَ مِنْ جَسْرِ
الْبَصْرَةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: إِنِّي مَا خَرَجْتُ لِمَتْيَارٍ (٥) ذَهَبٍ وَلَا قِضَةٍ وَإِنِّي

(١) يَعْنِي بِالْكَذَّابِ هُنَا لِمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الْمُتَّقِيِّ .

(٢) يَزِيدُ بِالسَّوَادِ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَضِيَاعَهُ .

(٣) إِلَهٌ فِي الْأَصْلِ . كُرَّةُ اللَّحْمِ وَتَرَاكِبُهُ . لَقِبَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ؛ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَرْقِيهِ وَتَقُولُ:

لَأَنْكَحَنَ بَيْتِي جَارِيَةً كَالْقُرْآنِ
مَكْرَمَةً مَحَبَّةً تَحِبُّ أَهْلَ الْكَمِينِ

(٤) هُوَ مُسْلِمٌ مِنْ عُبَيْسٍ .

(٥) الْأَسَارُ هُنَا حَلَبُ الطَّعَامِ

لأحاربُ قوماً إن ظفرتُ بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم، فمن كان شأنه الجهادَ فلينهض. ومن أحب الحياةَ فليرجع. فرجع نفرٌ يسير، ومضى الباقون معه، فلما صاروا بدولاب^(١) خرج إليهم نافع. فاقتلوا قتلاً شديداً، حتى تكسرت الرماح، وعقرت الخيل، وكثرت الجراح، والقتلى^(٢)، وتضاربوا بالسيوف والعمد، فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الأزرق.

وكان ابن عبيس قد تقدم إلى أصحابه فقال: إن أصيب فأميركم الربيع بن عمرو الأجدم الغداني، فلما أصيب ابن عبيس أخذ الربيع الراية. وكان نافع قد استخلف عبيد الله بن المأثور السليطي. فكان الرئيسان من بني يربوع: رئيس المسلمين من بني غُدانة بن يربوع، ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع، فاقتلوا قتلاً شديداً.

وادعى قتل نافع سلامة الباهلي، وقال: لَمَّا قَتَلْتُهُ وَكُنْتُ عَلَى بَرْدُون وَرَدٍّ^(٣)، إِذَا بِرَجُلٍ عَلَى فَرَسٍ - وَأَنَا وَقِفٌ فِي خُمْسٍ قَيْسٍ - يُنَادِي: يَا صَاحِبَ الْوَرْدِ! هَلَمْ إِلَى الْمُبَارَاةِ. فَوَقِفْتُ فِي خُمْسٍ بَنِي عِمِمْ، فَإِذَا بِهِ بِعَرَضِهَا عَلَى. وَجَعَلْتُ أَنْتَقِلُ مِنْ خُمْسٍ إِلَى خُمْسٍ إِلَى خُمْسٍ. وَلَيْسَ يُزِيلُنِي. فَصَبَرْتُ إِلَى رَحْلِي، ثُمَّ رَجَعْتُ. فَرَأَيْتُ فِدْعَانِي إِلَى الْمُبَارَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرْبَتُهُ فَصَرَعْتُهُ، فَزَلَّكَ لِسْلَبِهِ وَأَخَذَ رَأْسَهُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْني حِينَ قُلْتُ نَافِعًا، فَخَرَجَتْ لَتَّارَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ الرَّبِيعُ الْأَجْدَمُ يَقَاتِلُهُمْ نَيْفًا وَعَشْرِينَ يَوْمًا. حَتَّى قَالَ يَوْمًا: أَنَا مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ. قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ يَدِي الَّتِي أَصِيبَتْ بِكَابُلٍ انْحَطَّتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَشَلَّتْنِي، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَاتِلٌ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ غَادَاهُمْ فَقَتَلَ. فَتَدَافَعُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الرَّايَةَ حَتَّى خَافُوا الْعَطَبَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَيْسٌ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْحِجَاجِ بْنِ بَابِ الْحَمِيرِيِّ فَأَبَاهَا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَرَى أَنَّ رُؤَسَاءَ الْعَرَبِ بِالْخَضْرَاءِ. وَقَدْ اخْتَارُوكَ مِنْ بَيْنِهِمْ! فَقَالَ: مَشْهُومَةٌ، مَا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا، فَلَمْ يَزَلْ يَقَاتِلُ الْخَوَارِجَ بِدُولَابٍ، وَالْخَوَارِجُ أَعْدُو بِالْأَلَاتِ وَالْدُرُوجِ وَالْجَوَاشِينِ^(٤)، فَالْتَقَى الْحِجَاجُ بْنُ بَابِ وَعِمْرَانُ بْنُ الْحَارِثِ الرَّاسِيَّ وَذَلِكَ بَعْدَ

(١) دولاب: قرية بينها وبين الأموار أربعة فراسخ.

(٢) ر: «والقتلى».

(٣) الورد: لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة في كل شيء.

(٤) الجواشين: جمع جوشن؛ وهو الدرع.

أن اقتتلوا زهاء شهر، فاختلفا ضربتين، فسقطا ميتين، فقالت أم عمران تربيته:

اللهُ أَيْدَ عَمْرَانَا وَطَهَّرَهُ وكان عمرانُ يدعو الله في السَّحر
يَدْعُوهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا لِيَرْزُقَهُ شهادةً بيدَي ملْحَادَةٍ غُدْرٍ
وَلَّى صَحَابَتُهُ عَنْ حَرٍّ مَلْحَمَةٍ وشدَّ عمرانُ كالضَّرْغَامَةِ الْهَصْرِ

قولُ الرِّبيع: «اسْتَشَلَّتْنِي»، أي اخذتني إليها واستنقذتني. يقال: اسْتَشَلَّه واشْتَلَّاه. وفي الحديث: «إن السارق إذا قُطِعَ سبقتُه يدهُ إلى النار، فإِن تاب اسْتَشَلَّاهَا». قال رُوِيَّةُ :

* إنَّ سلمانَ اشْتَلَّتَا ابنَ عليّ *

وقولُ الناس: «أشْلَيْتُ كُلَّيَّ» أي أغريته بالصيد، خطأ، إنما يقال: أسدته، وأشْلَيْتُهُ: دعوته.

وقولُها: «بَيْدَى ملْحَادَةٍ» «مفعَّالٌ» من الإلحاد، كما تقول: رجل معطاءٌ يافتي، ومحسانٌ، ومكرَّم، وأدخلت الهاءُ للمبالغة، كما تُدْخَلُ في روايةٍ وعَلَامَةٍ ونَسَائَةٍ.

«وَعُدَّرَ» «فعلٌ» من العُدْر. ولـ «فعلٌ» بابٌ نذكره في عقبِ هذه القصة. إذا فرغنا من خبر هذه الواقعة.

والضَّرْغَامَةُ: من أسماء الأسد.

والهَصِرُ: الذي يَهْصِرُ كلَّ شيءٍ، أي يثنيه، قال امرؤ القيس:
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَصَرْتُ بَغْصِنِ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ

ولذكرنا الصُّفْرِيَّةَ والأَزَارِقَةَ والبَيْهَسِيَّةَ والإِبَاضِيَّةَ تفسيراً، لمَ نسبَ إلى ابن الأَرزَقِ بالأَزَارِقَةِ، وإلى أَبِي بَيْهَسٍ بالكُتَيْبَةِ المضافِ إليها. ونسبَ إلي صُفْرٍ ولم يَنْسَبْ إلي واحدَهم، ونسبَ إلى ابنِ إِبَاضٍ فَجَعَلَ النِّسْبُ إلى أبيه؟ وهذا نذكره بعد بابٍ «فَعْلٍ».

[لقطري يوم دُولَاب]

قال أبو العباس: وما قيل من الشعر في يوم دُولَاب قولُ قطري:

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أَمَّ حَكِيمٍ^(١)
 مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يَرِ مِثْلُهَا شِفَاءً لَدَى بَثٍّ وَلَا لِسَقِيمٍ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ الْطَّمِّ وَجْهَهَا عَلَى نَائِبَاتِ الدَّعْرِ جَدُّ لَثِيمٍ
 وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتَ طَعَانَ قَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ ذَمِيمٍ
 غَدَاةً طَفَّتْ عَلَمَاءَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعُجْنًا صُلُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ
 وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ أَوَّلُ جَدِّهَا وَأَخْلَفَهَا مِنْ يَحْصِبٍ وَسَلِيمٍ^(٢)
 وَظَلَّتْ شَيْوُخُ الْأَرْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى تَعُومُ وَظِلْنَا فِي الْجَلَادِ نَعُومُ^(٣)
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُقْعَصًا يَمُجُّ دِمَاءً مِنْ فَائِظٍ وَكَلِيمٍ^(٤)
 وَضَارِبَةً خَدًّا كَرِيمًا عَلَى قَتَى أَغْرَ نَجِيبِ الْأَمْهَاتِ كَرِيمٍ
 أَصِيبُ بِدُولَابٍ وَلَمْ تَكُ مَوْطِنًا لَهُ أَرْضُ دُولَابٍ وَدَيْرُ حَمِيمٍ^(٥)
 فَلَوْ شَهِدْتَنَّا يَوْمَ ذَاكَ وَخَلَيْنَا تُبِيحُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلِّ حَرِيمٍ
 رَأَتْ فِتْنَةً بَاعُوا إِلَهَهُمْ نَفْسَهُمْ بِجَنَاتٍ عَدْنٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ

قوله: «ولو شهدتنا يوم دُولَاب» فلم ينصرف «دُولَاب» وإنما ذاك لأنه أرادَ
 البلدة، ودُولَاب: أعجمي، مغرب، وكلُّ ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير

(١) أم حكيم امرأة من الخوارج كانت مع قطري. وكانت من أجمل النساء وجهًا. واحسنهم بدينهم تمسكًا.
 كانت تحمل على الناس وترجز.

أَحْمِلُ رَأْسًا قَدْ سَتَمْتُ حَمْلَهُ وَقَدْ مَلَلْتُ دَهْنَهُ وَغَمْلَهُ

الآ قَتَى يحمل عنى ثقله

(٢) يحصب بن مالك بن حمير؛ وسليم بن منصور. من قيس عيلان، وأصله مصرى وكبير للورد.

(٣) في البيت إقواء.

(٤) المقعص: المطعون. والفائظ. من قولهم: فائظ الرجل إذا مات.

(٥) دير حميم: موضع بالاهواز

الألفُ واللامُ، فإذا دخلته الألفُ واللامُ فقد صار مُعرباً، وصار على قياس الأسماء العربية، لا يمنع من الصرف إلا ما يمنع العربي، فـدولابُ «فوعال» مثل طومار وسولاف. وكلُّ شيء لا يَخْصُ واحداً من الجنس من غيره فهو نكرة، نحو رجلٍ، لأن هذا الاسم يَلْحَقُ كل ماكان على بَنِيهِ، وكذلك حَمَلٌ وجَبَلٌ وما أشبه ذلك، فإن وقع الاسمُ في كلام المعجم معرفة فلا سبيلَ إلى إدخال الألف واللام عليه، لأنه معرفة، فلا معنى لتعريف آخر فيه، فذلك غيرُ منصرفٍ، نحو فرعون وقارون. وكذلك إسحاق، وإبراهيم، ويعقوب.

وقوله :

﴿ غَدَاةً طَفَّتْ عَلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ ﴾

وهو يريدُ على الماء ، فإن العرب إذا التَقَّتْ في مثل هذا الموضع لأمان استجاروا حذف إحداهما استئقالا للتضعيف ، لأنَّ ما بقى دليلٌ على ما حُذِفَ، يقولون : «عَلَمَاءُ بَنُو فلان» كما قال الفرزدق :

وما سبق القيسى من ضعف حيلة ولكن طفتْ عَلَمَاءِ قُلْفَةَ خَالِدٍ
وكذلك كلُّ اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لامُ المعرفة فإنهم يُجَبِّزون معه حذف النون التي في قولك «بنو» لقرب مَخْرَجِ النون من اللام، وذلك قولك : فلان من «بَلْعَارِثٍ» و «بَلْعَنْبِرٍ» ، «بَلْهَجِيمٍ» .
وقال آخر من الخوارج :

يَرَى مَنْ جَاءَ يَنْظُرُ مِنْ دُجَيْلٍ شَبِوْخُ الْأَرْدِ طَافِيَةً لِحَاهَا^(١)
وقال رجلٌ منهم :

سَمِعْتُ ابْنَ بَذْرِ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً وَالْمَوْتَ حَسْتُمْ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ فَلَنْزِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ
وَالْحَائِزُونَ بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ مَنْ لَا يَصْبِحُهُ نَهَارًا يَطْرُقُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَمَنْ يُصِيبُهُ يُغْلِقُ

(١) دخل جـ بالاهوار

نَصَبَ بَعْدَ «إِنَّ» لِأَنَّ حَرْفَ الْجَزَاءِ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّمَا أَرَادَ: فَلَنَنْ أَصَابَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا حَذَفَ هَذَا الْفِعْلَ وَأَضْمَرَ ذَكَرَ «أَصَابَهُ» لِيَدُلَّ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ
 ابْنِ تَوَكُّبٍ:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِفَسًا أَهْلَكَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي
 وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَالًا بَلَغْتِهِ فَقَامَ بِنَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَازِرًا^(١)
 لِأَنَّ «إِذَا» لَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ، وَهِيَ بِهِ أَوْلَى.

(١) الوصل: واحد الأوصال، وهي المقاصل.

هَذَا بَابُ «فَعَلَ»

اعلم أن كلَّ اسمٍ على مثال «فَعَلَ» فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان اسماً أصلياً أو نعتاً، فالأسماءُ نحو، صُرِدَ وَنُفِرَ وَجُعِلَ، وكذلك إن كان جمعاً، نحو: ظَلِمَ وَغُرِفَ. وإن سَمَّيتَ بشيءٍ من هذا رجلاً انصرفَ في المعرفة والنكرة. وأما النَّعْتُ فنحو رجلٍ حُطِمَ، كما قال :

* قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطِمَ *

وكذلك ما لُبِّدَ، وهو الكثيرُ، من قوله جلَّ جلاله : ﴿أَهْلَكَتْ مَا لَا لُبْدًا﴾^(١).

فإن كان الاسمُ على «فُعِلَ» معدولاً عن «فَاعِلٍ» لم ينصرف إذا كان اسمَ رجلٍ في المعرفة، وينصرف في النكرة، وذلك نحو: عَمَرَ وَقَتَّمْ، لأنه معدولٌ عن عامر، وهو الاسمُ الجارى على الفعل، فهذا مما معرفته قبل نكرته، فإذا أُريدَ به مذهبُ المعرفة جاز أن تَبْنِيَه في السنداء من كل فعلٍ، لأن المنادى مُشَارٌ إليه، وذلك قولك : يَا فُسْقُ، وَيَا خُبْتُ، تريدُ : يَا فَاسِقُ وَيَا خِيثُ .

وإنما قالت : «يَبْدَى مِلْحَادَةٌ غُدْرَ» في غير النداء للضرورة، فنقلته معرفةً من النداء، ثم جعلته نكرة لخروجه عن الإشارة، فنعتت به «مِلْحَادَةٌ» كما قال الخطيبُ :

أَجَوُّلٌ مَا أَجَوُّلٌ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ

وهذا لا يقع إلا في النداء، ولكنَّ للشاعر نقله نكرة ونقله معرفة. على حدِّ ما كان له في النداء. فليَحَقِّ قولها «غُدْرَ» بقوله: رَجُلٌ حُطِمَ، وَمَالٌ لُبْدٌ، وَمَا أَشْبَهَهُ، و «فَعَالٍ» في المؤنث بمنزلة «فَعَلَ» في المذكر، ولو سميت رجلاً «حُطِمًا» لصرفته، من قولك: هذا سَائِقٌ حُطِمَ، لأنه قد وقع نكرة غير معدولٍ، فهو في النعوت بمنزلة «صُرِدَ» في الأسماء .

(١) سورة البلد .

هَذَا بَابُ النِّسْبِ إِلَى الْمُضَافِ

[النِّسْبُ إِلَى الْعِلْمِ الْمُضَافِ]

اعلم أنك إذا نَسَبْتَ إِلَى عِلْمٍ مُضَافٍ فَالْوَجْهُ أَنْ تَنْسِبَ إِلَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ: عَبْدِي، وَكَذَلِكَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ الثَّانِي أَشْهُرَ مِنَ الْأَوَّلِ جَارَ النِّسْبِ إِلَيْهِ، لِثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ فِي النَّسَبِ التَّبَاسُّ مِنْ أَسْمٍ بِأَسْمٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ مَنَافِي، وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ بَكْرِي.

وَقَدْ يَجُوزُ، وَهُوَ قَلِيلٌ، أَنْ تَبْنِي لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ اسْمًا عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ لِيَتَنَظَّمَ النَّسَبُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ عَبْدِي، وَفِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ عَيْسِي.

[النِّسْبُ إِلَى الْمُضَافِ غَيْرِ الْعِلْمِ]

إِنْ كَانَ الْمُضَافُ غَيْرَ عِلْمٍ فَالنِّسْبُ إِلَى الثَّانِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ زُبَيْرِي، لِأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا صَارَ مَعْرُوفًا بِالزُّبَيْرِ، وَكَذَلِكَ النَّسْبُ إِلَى ابْنِ رَأْلَانَ رَأْلَانِي، فَلِذَلِكَ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى ابْنِ الْأَزْرَقِ أَزْرَقِي، وَإِلَى أَبِي يَهُيَّاسَ يَهُيَّاسِي.

[النِّسْبُ إِلَى الْجَمَاعَةِ]

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «صُفْرِي» فَلِإِنَّمَا أَرَادُوا الصُّفْرَ الْأَلْوَانَ، فَتَنَسَّبُوا إِلَى الْجَمَاعَةِ. وَحَقُّ الْجَمَاعَةِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهَا أَنْ يَقَعَ النَّسْبُ إِلَى وَاحِدِهَا، كَقَوْلِكَ: مُهَلَّبِي. وَمُسَمْعِي، وَلَكِنْ جَعَلُوا «صُفْرًا» اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ، ثُمَّ نَسَبُوا إِلَيْهِ، وَلَمْ يَقُولُوا: أَصْفَرِي، فَيُنْسَبُ إِلَى وَاحِدِهَا، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا الصُّفْرَ اسْمًا لِلْجَمَاعَةِ، كَمَا تُسَمَّى الْقَبِيلَةُ بِالْأَسْمِ الْوَاحِدِ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّسَبَ إِلَى الْأَنْصَارِ، أَنْصَارِي، لِأَنَّهُ كَانَ عِلْمًا لِلْقَبِيلَةِ، وَكَذَلِكَ مَدَائِنِي. وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَنْبَاءِ مِنْ بَنِي سَعْدِ أَنْبَائِي، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «الْأَزْرَقَةُ»، فَهَذَا بَابٌ مِنَ النَّسَبِ آخَرُ، وَهُوَ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِاسْمِ الْأَبِ، إِذَا كَانُوا يَنْسَبُونَ، وَنَظِيرُهُ الْمَهَالِبَةُ، وَالْمَسَامِيعَةُ، وَالْمَنَادِرَةُ.

ويقولون: جاءني النُمَيْرُونَ والأشْعَرُونَ جَعَلَ كُلَّ واحدٍ منهم نُمَيْرًا وأشعرًا، فهذا بِتَّصِلُ في القبائل، على ما ذكرتُ لك.

وقد تُنسَبُ الجماعةُ إلى الواحدِ على رأى أو دين، فيكونُ له مثلُ نَسَبِ الولادة، كما قالوا أَرْزَقِي، لمن كان على رأى ابن الأَرْزَقِ، كما تقول تميمي وقيسي لمن وكله تميمٌ وقيسٌ، ومن قرأ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَاسِينَ﴾^(١)، فإنما يريدُ إِلَاسَ عليه السلام، ومن كان على دينه، كما قال:

﴿ قَدْنِي مَنْ نَصَرَ الْخَبِيثَ قَدْ ﴾

يريدُ أَبَا خَبِيبٍ ومن معه.

وقد يجتمعُ الرجلُ مع الرجلِ في التثنية إذا كانَ مَجَازِهما واحداً في أكثرِ الأمرِ على لفظِ أحدهما، فمن ذلك قولهم: «العُمَرَانِ» لأبى بكرٍ وعمرَ رضى الله عنهما، ومن ذلك قولهم: «الْحَبِيبَانِ» لعبدِ الله ومُصْعَبٍ، وقد مضى تفسيرُهُ.

(١) سورة الصافات ١٣٠ .

عجائب القول في الخوارج

قال : والأزارقة لا تُكفر أحداً من أهل مقاتلتها في دار الهجرة إلا القاتل رجلاً مسلماً، فإنهم يقولون : المسلم حجة الله، والقاتل قصد لقطع الحجة.

[الأزارقة وولاية البصرة]

ويروى أن نافعاً مراً بمالك بن مسعم في الحرب التي كانت بين الأزد وربيعة وبنى تميم، ونافع متقلد سيفاً، فقام إليه مالك فضرب يده إلى حمالة سيفه وقال : ألا تنصرونا في حربنا هذه ! فقال : لا يحل لي ، قال : فما بال مؤمني بني تميم ينصرون كفارهم في هذه الحرب ! فأمسك عنه، وخرج بعد ذلك بأيام إلى الأهواز، فلما قُتل من قُتل معن بخازر من الخوارج في أيام ابن الماحور كره بيته القتال، وأقام حارثة بن بدر الغداني بإزاء الخوارج، يناوشهم على غير ولاية، وكان يقول : ما عدُّنا عند إخواننا من أهل البصرة إن وصل إليهم الخوارج ونحن دونهم ! فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير يخبرونه بقعود ببة، ويسألونه أن يولي والياً، فكتب إلى أنس بن مالك أن يصلي بالناس، فصلّى بهم أربعين يوماً، وكتب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر فولاه البصرة. فلقية الكتاب وهو يريد الحج، وهو في بعض الطريق، فرجع فأقام بالبصرة، وولى أخاه عثمان محاربة الأزارقة، فخرج إليهم في اثني عشر ألفاً، ولقيه حارثة فيمن كان معه، وعبيد الله بن الماحور في الخوارج بسوق الأهواز، فلما عبروا إليهم دجلاً نهض إليهم الخوارج، وذلك قبيل الظهر، فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر : أما الخوارج إلا ما أرى ! فقال له حارثة : حسبك بهؤلاء ! فقال : لا جرم، والله لا أتغلى حتى أناجزهم ! فقال له حارثة : إن هؤلاء لا يقتلون بالتعسف، فأبى على نفسك وجندك، فقال : أبيتُم يا^(١) أهل العراق إلا جبتا ! وانت يا حارثة، ما علمك بالحرب ؟ أنت والله بغير هذا علم ! يعرض له بالشراب. فغضب حارثة، فاعتزل، وحاربهم عثمان يوماً إلى أن غابت الشمس، فأجلت الحرب عنه قتلاً، وانهزم الناس، وأخذ حارثة الولاية، وصاح بالناس : أنا حارثة بن بدر، فشاب إليه قومه، فعبّر بهم دجلاً، وبلغ قتل عثمان البصرة ؟ وخاف الناس الخوارج خوفاً شديداً.

(١) ر : « أهل العراق » ؟ بحذف التاء .

وعَزَلَ ابن الزُّبَيْر عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، ووَلَّى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعةَ المعروف بالقُبَاعِ ، أحدَ بنى مَخْزُومٍ ، وهو أخو عُمَرَ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر ، فقدم البصرة ، فكتبَ إليه حارثةُ بن بدر يسأله الولاية والمددَ ، فأراد تَوَلَّيْتَهُ (١) ، فقال له رجلٌ من بكر بن وائلٍ : إن حارثةَ لَيْسَ بِذاك ، إنما هو رجل شرابٍ (٢) ، وفيه يقولُ رجلٌ من قومه (٣) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ يُصَلِّي وهو أَكْفَرُ من حِمَارٍ
الْم تَرَ أَنَّ لِلْفُتَيَّانِ حِطًّا وَحِطَّكَ فِي الْبَغَايَا وَالْقِمَارِ

فكتبَ إليه القُبَاعُ : تَكْفِينِي (٤) حَرَبَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَأَقَامَ حَارِثَةُ يَدَافِعُهُمْ .

فقال شاعرٌ من بنى تميمٍ يَذْكُرُ عثمانَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مَعْمَرٍ ومُسْلِمَ بن عُبَيْسٍ وحارثةَ بن بدرٍ :

مَضَى ابْنُ عُبَيْسٍ صَابِرًا غَيْرَ عَاجِزٍ وَأَعَقَبْنَا هَذَا الْحِجَارِيَّ عُثْمَانُ
فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيَّ خَوَانُ
فَضَحَّتْ قُرَيْشًا غَنَاهَا وَسَمِينَهَا وَقِيلَ بَنُو تَيْمٍ بِنَ مَرَّةٍ عَزْلَانُ (٥)
فَلَوْلَا ابْنُ بَدْرٍ لِلْعِرَاقَيْنِ لَمْ يَقُمْ بِمَا قَامَ فِيهِ لِلْعِرَاقَيْنِ إِنْسَانُ
إِذَا قِيلَ مَنْ حَامِيَ الْحَقِيقَةَ أَوْمَاتُ إِلَيْهِ مَعَدُّ بِالْأَنْوَفِ وَقَحْطَانُ

قوله : «فَارْعَدَ» ، رَعِمَ الأصمعيُّ أنه خطأ ، وأن الكُمَيْثَ أخطأ في قوله :

أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرٍ
وَرَعِمَ أَنْ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي يُرْوَى لَهْلَهْلٍ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ وهو قوله :

(١) «أراد تَوَلَّيْتَهُ» .

(٢) ر : «صاحب» .

(٣) سبه المِرْصَفِيُّ إلى عُلُقَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلَكِ .

(٤) ر : «تَكْفِي» .

(٥) عَزْلَان : جمع أعرل ؛ وهو من لا سلاح معه .

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقْنَا كَمَا تُرْعَدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(١)
 وأنه لا يُقَالُ إِلَّا «رَعَدَ وَيَرَقَ» إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ، وَهُوَ «يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ» وَكَذَا
 يُقَالُ: رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَيَبْرَقَتْ، وَأَرْعَدْنَا نَحْنُ وَأَبْرَقْنَا، إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَقُلْ لَا يَبَى قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدِ *

وَرَوَى غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ «أَرْعَدَ وَأَبْرَقَ» عَلَى ضَعْفٍ .
 قَوْلُهُ: «وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ»، يَرِيدُ وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ يَخُونُ. وَأَجُودُ النَّسَبِ
 إِلَى الْيَمَنِ «يَمَنِيٌّ» وَيَجُورُ «يَمَانٌ» بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ،
 تَكُونُ الْأَلْفُ عَوَضًا مِنْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، وَيَجُورُ «يَمَانِيٌّ» فَاعِلَمُ، تَكُونُ الْأَلْفُ
 زَائِلَةً وَتُشَدُّ الْيَاءُ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :
 ضَرَبَتْهُمْ ضَرْبُ الْأَحَامِسِ غُدْوَةً بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هَزُّ صَمَمًا^(٢)

[تَوَلَّى الْمَهْلَبُ لِقَاتِلَ الْخَوَارِجِ وَأَخْبَارَهُ مَعَهُمْ]

ثُمَّ إِنَّ حَارِثَةَ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ أَقَامَ بِنَهْرٍ تَبْرَى، فَعَبَّرَتْ إِلَيْهِ الْخَوَارِجُ،
 فَهَرَبَ وَأَصْحَابُهُ يَرْكُضُونَ، حَتَّى أَتَى دُجَيْلًا، فَجَلَسَ فِي سَفِينَةٍ، وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
 أَصْحَابِهِ، فَكَانُوا مَعَهُ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ، وَالْخَوَارِجُ وَرَاءَهُ وَقَدْ
 تَوَسَّطَ حَارِثَةُ، فَصَاحَ بِهِ: يَا حَارِثُ! لَيْسَ مِثْلِي ضَعِيعٌ، فَقَالَ لِلْمَلَأِ: قَرِّبْ.
 فَقَرَّبَ إِلَى جُوفٍ، وَلَا فُرْصَةَ هُنَاكَ^(٣).

فَطَفَرَ^(٤) بِسِلَاحِهِ فِي السَّفِينَةِ، فَسَاحَتْ بِالْقَوْمِ جَمِيعًا، وَأَقَامَ ابْنُ الْمَاحُوزِ
 يَجْبِي كُورَ الْأَهْوَازِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ وَجَّهَ الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ نَحْوَ الْبَصْرَةِ. فَضَجَّ النَّاسُ
 إِلَى الْأَحْنَفِ، فَأَتَى السَّبَّاحَ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ قَدْ غَلَبَنَا عَلَى
 سَوَادِنَا وَقَيْسِنَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَخْضَرُنَا فِي بِلَدِنَا حَتَّى نَمُوتَ هَزْلًا، قَالَ: فَسَمُّوْا
 رَجُلًا، فَقَالَ الْأَحْنَفُ: الرَّأْيُ لَا يُخِيلُ^(٥)، مَا أَرَى لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صَفْرَةَ،

(١) الْإِبْطَاشُ: جَذِبَ الْوَتَرَ لِيَرَى، وَمَعْجِسُ الْقَوْسِ: مَقْبِضُهَا، أَوْ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا.

(٢) الْأَحَامِسُ: جَمْعُ أَحْمَسَ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الصَّلْبُ فِي الدِّينِ وَالْقِتَالِ.

(٣) الْجُوفُ: مَا أَكَلَهُ السَّيْلُ مِنْ أَسْفَلِ شَقَى الْوَادِي وَالنَّهْرِ. وَالْفُرْصَةُ: ثَلَمَةٌ فِي النَّهْرِ يَسْقَى مِنْهَا.

(٤) طَفَرَ: وَثَبَ. (٥) لَا يُخِيلُ: لَا يَشْتَبِهُ.

فقال: أو هذا رأى جميع أهل البصرة! اجتمعوا إلى في غَد، وجاء الزبير حتى نزل الفُرات، وعَقَدَ الجِسْرَ ليعبرَ إلى ناحيةِ البصرة، فخرج أكثرُ أهلِ البصرة إليه.

وقد اجتمع للخوارج أهلُ الأهواز وكُورِها، رغبةً وَرَهبةً، فأتاه البصريون في السفنِ وعلى الدوابِخ وَجَّالَةً. فاسودَّتْ بهم الأرضُ، فقال الزبيرُ لما رآهم: آيى قومنا إلّا كُفْرًا، ففُطِعَ^(١) الجسرَ، وأقام الخوارجُ بالفُراتِ بإِزائهم، واجتمع الناسُ عند القُبَاعِ، وخافوا الخوارجَ خوفاً شديداً، وكانوا ثلاثَ فِرَقٍ، فسَمَّى قومُ المهلبِ، وسَمَّى قومُ مالكِ بنِ مسمعٍ، وسَمَّى قومُ زيادِ بنِ عمرو بنِ الأشرفِ العتكيَّ، فصرَفهم، ثم اختبَر ما عند مالكِ وزيادٍ، فوجدَهما مُتَنَاقِلَيْنِ عن ذلك^(٢)، وعاد إليه مَنْ أَشَارَ بهما وقالوا: قد رَجَعْنَا عن رأينا، ما نَرَى لها إلّا المهلبَ، فوجهَ الحارثُ إليه فاتاه، فقال له: يا أبا سعيدٍ، قد تَرَى ما رَهَقْنَا^(٣) من هذا العدوِّ، وقد اجتمع أهلُ مِصرَكَ عليك، وقال الأحنفُ: يا أبا سعيدٍ، إِنَّا والله ما أَتَرْنَاكُ بها ولكنَّا لم نَرِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَكَ. فقال الحارثُ - وأومأَ إلى الأحنفِ - إن هذا الشيخَ لم يُسَمِّكْ إلّا إِيثاراً للدينِ، وكلُّ مَنْ في مِصرَكَ ما دُعِيَتهُ إليك. راجِعْ أن يكشفَ اللهُ عز وجل هذه الغُمَّةَ بك، فقال المهلبُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله، إِنِّي عندَ نفسى لَدُونِ ما وَصَفْتُمْ، ولستُ أَيْبَا ما دَعَوْتُمْ^(٤) إليه، على شُرُوطِ أَشْتَرِطُهَا. قال الأحنفُ: قُلْ، قال: على أنْ انتخبَ مَنْ أَحْبَبْتُ، قال: ذاكَ لَكَ، قال: وكى إمْرَةً كلَّ بلدٍ أَغْلِبُ عليه، قال: وذلكَ لَكَ، قال: وكى في كلِّ بلدٍ أَظْفَرُ به.

قال الأحنفُ: ليس ذاكَ لَكَ ولا لَنَا، إِنما هو فيءُ المسلمين، فَإِنْ صَلَبْتَهُمْ إِيَّاهُ كُنْتُ عَلَيْهِمْ كَعَدُوِّهِمْ، ولكن لَكَ أن تُعْطَى أَصْحَابُكَ من فيءِ كلِّ بلدٍ تَغْلِبُ عليه ما شِئْتَ. وَتُفْنَى^(٥) منه ما شِئْتَ^(٥) على مِسْجِدِ عَدُوِّكَ، فما فَضَّلَ عَنْكُمْ كانَ للمسلمين. فقال المهلبُ: فَمَنْ لى بِذَلِكَ؟ قال الأحنفُ: نحنُ وأَمِيرُكَ وَجَمَاعَةُ أَهْلِ مِصرَكَ، قال: قد قَبِلْتُ.

(١) ر : « ففُطِعُوا » .

(٤) س : « ما دَعَوْتُمْ » .

(١) ر : « ففُطِعُوا » .

(٣) رَهَقْنَا . أَتَمَعْنَا .

(٥-٥) ساقط من ر .

فكتبوا بذلك كتاباً ووضع على يدي الصلّات بن حرّث بن جابر الحنفى، وانتخب المهلب من جميع الأخماس، فبلغت نخبته اثني عشر ألفاً، ونظروا ما فى بيت المال، فلم يكن إلا مائتى ألف درهم، فعجزت، فبعث المهلب إلى التجار: إن تجارتكم مدّ حول قد كسدت عليكم بانقطاع موادّ الأهواز وفارس عنكم، فهلمّ فبايعونى واخرجوا معى أوفكم إن شاء الله حقوقكم، فتأجروهم، فأخذ من المال ما يصلح به عسكره، واتخذ لأصحابه الخفّاتين والرّانات المَحشُوَّة بالصوف.

ثم نهض وأكثر أصحابه رجالةً، حتى إذا صار بحذاء القوم أمر بسفن فأحضرت وأصلحت، فما ارتفع النهار حتى فرغ منها، ثم أمر الناس بالعبور إلى الفرات، وأمر عليهم ابنه المغيرة، فخرج الناس، فلما قاربوا الشاطئ خاضت إليهم الخوارج، فحاربهم المغيرة ونصّحهم^(١) بالسهم حتى تنحّوا، فصار هو وأصحابه على الشاطئ، فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم، حتى عقد المهلب الجسر، وعبر الخوارج منهزمون، فنهى الناس عن اتباعهم، ففى ذلك يقول شاعر من الأزد:

إنّ العراق وأهله لم يخبروا مثل المهلب فى الحروب فسلموا
أمنى وأيمن فى اللقاء نقيّة وأقلّ تهليلاً إذا ما أحجموا
التهليل: التكذيب^(٢) والانهمام.

وأبلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمرو العنبرى، وكان من فرسان بنى غميم وشجعانهم، فقال عطية:

يدعى رجالاً للعطاء وإنما يدعى عطية للطعان الأجرد
وقال الشاعر:

وما فارس إلا عطية فوقه إذا الحرب أبدت عن نواجذها الفما
به هزم الله الأراق بعدما أباحوا من المصّرين حلاً ومحرماً

فأقام المهلب أربعين يوماً يجبى الخراج بكور دجلة، والخوارج بنهر تيرى والزبير بن على منفرد بعسكره عن عسكر ابن المأحور، فقضى المهلب التجار

(١) نصّحهم بالسهم: رماهم بها.

(٢) قال المرصفي: «التكذيب: مصدر كذب فى القتال إذا فر ونكس».

وَأَعْطَى أَصْحَابَهُ، فَاسْرَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ رَغْبَةً فِي مَجَاهِدَةِ الْخَوَارِجِ، وَلَمَّا فِي الْغَنَائِمِ، وَلِلتَّجَارَاتِ، فَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ الْأَرْدِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِيَّاحٍ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ الْمُرِّي - وَكَانَ يَقُولُ - يَعْنِي مَغَاوِيَةَ - : لَوْ جَاءَ الدَّيْلَمُ مِنْ هَاهُنَا وَالْحَرُورِيُّ مِنْ هَاهُنَا لَحَارِبْتُ الْحَرُورِيَّةَ - وَأَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ كَانَ يَقُولُ : وَكَانَ كَعْبٌ يَقُولُ : قَتِيلَ الْحَرُورِيَّةَ يَقْضِلُ قَتِيلَ غَيْرِهِمْ بَعَشْرَةَ أَنْوَارٍ .

ثُمَّ نَهَضَ الْمَهْلَبُ إِلَيْهِمْ إِلَى نَهْرِ تَبَرِيٍّ . فَتَنَحَّوْا عَنْهُ إِلَى الْأَهْوَازِ . وَأَقَامَ الْمَهْلَبُ يَجْئِي مَاحْوَالِيَهُ مِنَ الْكُورِ، وَقَدْ دَسَّ الْجَوَاسِيسَ إِلَى عَسْكَرِ الْخَوَارِجِ، فَاتَّوَهُ بِأَخْبَارِهِمْ وَمَنْ فِي عَسْكَرِهِمْ، فَإِذَا حُشُوهُ (١)؛ مَا بَيْنَ قَصَّارٍ وَصَبَّاحٍ وَدَاعِرٍ وَحَدَّادٍ . فَخَطَّبَ الْمَهْلَبُ النَّاسَ فَذَكَرَ مَنْ هُنَاكَ وَقَالَ لِلنَّاسِ : أَمَثَلُ هَؤُلَاءِ يَغْلِبُونَكُمْ عَلَى قِيَّتِكُمْ ! فَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا حَتَّى فَهِمَهُمْ وَأَحْكَمَ أَمْرَهُ، وَقَسَوَى أَصْحَابَهُ، وَكَثُرَتِ الْفُرْسَانُ فِي عَسْكَرِهِ، وَتِمَّامٌ إِلَيْهِ رَهَاءُ عَشْرِينَ أَلْفًا .

ثُمَّ مَضَى يَوْمٌ سَوَقَ الْأَهْوَازِ، فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ الْمُعَارِكُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَلَى نَهْرِ تَبَرِيٍّ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمَهْلَبِ، حَتَّى قَارَبَهُمُ الْمَغِيرَةُ، فَتَأَوَّسُوهُ، فَانْكَشَفَ عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَثَبَتَ الْمَغِيرَةُ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، يُوقِدُ النَّيْرَانَ ثُمَّ غَادَاهُمْ الْقِتَالَ، فَإِذَا الْقَوْمُ قَدْ أَوْقَدُوا النَّيْرَانَ فِي ثِقَلَةٍ مَتَاعِهِمْ، وَارْتَحَلُوا عَنْ سَوَاقِ الْأَهْوَازِ، فَدَخَلَهَا الْمَغِيرَةُ، وَجَاءَتْ أَوَائِلُ خِيَلِ الْمَهْلَبِ، فَأَقَامَ بِسَوَاقِ الْأَهْوَازِ، وَكُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَمَا بَعْدُ : فَإِنَّا مَتَدُّ خَرَجْنَا نَوْمُ هَذَا الْعَدُوِّ فِي نَعَمٍ مِنْ اللَّهِ مُتَّصِلَةً عَلَيْنَا، وَنَقَمَةً مِنَ اللَّهِ مُتَّابِعَةً عَلَيْهِمْ، نَقْدِمُ وَيُخْجِمُونَ، وَنَحْلُ وَيَرْتَحِلُونَ، إِلَى أَنْ حَلَلْنَا سَوَاقِ الْأَهْوَازِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ النَّصْرُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ : هِنِيئًا لَكَ أَخَا الْأَرْدِ، الشَّرَفُ فِي السُّلْطَانِ، وَالذَّخْرُ فِي الْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ : مَا أَجَفَّقِي أَهْلَ الْحِجَارِ ! أَمَا تَرَوْنَهُ عَرَفَ (٢) اسْمِي وَاسْمَ أَبِي وَكُنِّيَّتِي !

(٢) ر : « يعرف » .

(١) حشوة الناس : رذالهم .

وكان المهلبُ يُبْثُّ الأحراسَ في الأمنِ، كما يبيثُهم^(١) في الخوفِ، ويُدْخِي العيونَ في الأمصارِ، كما يُدْكِها في الصحاري، ويأمرُ أصحابه بالتحرُّرِ، ويخوفُهم البياتِ^(٢)، وإنْ بَعَدَ منهم العدوُّ، ويقولُ: اخذُوا أنْ تُكَادُوا كما تُكِيدُونَ، ولا تقولوا: هَزَمْنَا وَعَلَيْنَا، فإنَّ القومَ خائفونَ وجِعُونَ، والضرورةُ تَفْتَحُ بَابَ الْحِيلَةِ، ثم قامَ فيهم خطيباً فقال :

يا أيُّها الناسُ؛ إنكم قد عرَفْتُم مذهبَ هؤلاء الخوارجِ، وأنهم إنْ قَدَرُوا عليكم فَتَنَوْكُمُ في دينكم وسَفَكُوا دماءكم، فقاتلُوهم على ما قَاتَلَ عليه أولهم على بن أبي طالب صلوات الله عليه، فقد لقيهم قبلكم الصَّابِرُ المحتسِبُ مُسْلِمُ بن عيسى، والعَجَلُ المفرطُ عثمان بن عبيد الله، والمعصي المخالف حارثة بن بدر، فقتلوا جميعاً وقتلوا. فالقوهم بجِدٍّ وَحَدٍّ، فإنما هم مَهْتَكُم وعبيدكم، وعارٌ عليكم، ونقصٌ في أحسابكم وأديانكم أنْ يغلبكم هؤلاء على فيثكم، ويظنوا حريمكم.

ثم سارَ يُريدُهُم، وهُمُ بِمَنَازِرِ الصُّغْرَى، فَوَجَّهَ عبيدُ الله بن بَشِيرِ بن الماحورِ رئيسَ الخوارجِ رجلاً يقال له وأقد، موَلَّى لآلِ أَبِي صَفْرَةَ من سَبِيِّ الجاهلية، في خمسين رجلاً، فيهم صَالِحُ بن مَخْرَاق، إلى نَهْرِ تيرى، وبها المَعارِكُ بن أَبِي صَفْرَةَ، فقتلوه وصلبوه، فَتَمَى الخَبْرُ إلى المهلبِ. فَوَجَّهَ ابْنَهُ المَغِيرَةَ فَدَخَلَ نَهْرَ تيرى وقد خرج وأقدُ منها، فاستنزلَه ودفنَه، وَسَكَنَ النَّاسُ، وَاسْتَخْلَفَ بِهَا، وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ حُلَّ بِسُؤْلَافِ^(٣)، والخوارجُ بها، فَوَاقَعَهُمُ، وجعل على بنى تميم الحَرِيشَ بن هلال، فخرج رجلٌ من أصحابِ المهلبِ، يقال له عبدُ الرحمن الإسكافُ، فَجَعَلَ يَحْضُ النَّاسَ وهو على فرس له صفراءُ، فَجَعَلَ يَأْتِي المِيمَةَ والمِيسَرَةَ والقَلْبَ، فيَحْضُ النَّاسَ وَيَهْوُونَ أَمْرَ الخوارجِ، وَيَخْتَالُ بَيْنَ الصَّمْتَيْنِ، فقال رجلٌ من الخوارجِ لأصحابه: يا معشرَ المهاجرين، هل لكم في فتكةٍ فيها أُرِجِيه؟

فحملَ جماعةٌ منهم على الإسكافِ فقاتلهم وحده فارساً، ثم كَبَا به فرسه^(٣) فقاتلهم رجلاً، قائماً وباركاً، ثم كَثُرَتْ بِهِ الجراحاتُ، فَذَبَبَ بِسِفِيهِ، وَجَعَلَ يَحْتُو

(١) البيات : الإيقاع بالقوم وهم غارون .

(٢) سولاف : قرية غربي دجيل .

(٣) كبا به القرس : أى عثر .

التراب في وجوههم، والمهلب غير حاضر، ثم قُتل رحمه الله ، وحضر المهلب فأخبر. فقال للحريش وعطية العنبري : أأسلمتما سيد أهل العسكر، لم تُعيناه ولم تستقداه حسداً له، لأنه رجل من الموالي! ويخهما وحمل رجل من الخوارج على رجل من أصحابه فقتله، فحمل عليه المهلب فقطعه وقتله، ومال الخوارج بأجمعهم على العسكر، فانهزم الناس، وقتلوا سبعين رجلاً وثبت المهلب وأبلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه، ويقال: حاص المهلب يومئذ حيصة^(١). وتقول الأزد: بل كان يرد المنهزمة ويحمي أديارهم، فقال رجل من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب ابن سعد بن مائة بن تميم :

بسولاف أضعت دماء قومي وطيرت على مُواشِكَة درور
قوله : «مواشِكَة» يريد سريعة. ويقال: نحنُ على وشكٍ رحيل. ويقال:
ذميلُ مواشِك، إذا كان سريعاً، قال ذو الرمة :
إذا ما ربيتا رمية في مفازة عراقيها بالشيظمي المواشِك^(٢)
ودرور : «فعل» من در الشيء . إذا تتابع.

وقال رجل من بني تميم آخر :
تبِعنا الأعورَ الكذابَ طوعاً فبِنا ندمى على نركي عطائي
مُعاينةً وأطلبه ضميراً فحرق في قرى سولاف ناراً

قوله : «الأعور الكذاب». يعني المهلب، ويقال: عارت عينه بسهم كان أصابها، وقال: «الكذاب» لأن المهلب كان فقيهاً. وكان يعلم ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله: «كُلُّ كَذِبٍ يَكْتَبُ كَذِباً إِلَّا ثَلَاثَةٌ: الكَذِبُ فِي الصَّلَاحِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لِمَرْأَتِهِ يَعِدُهَا، وَكَذِبُ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ». وجاء عنه ﷺ : «إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ فَخَذَلْنَا عَنْكَ فِي الْحَرْبِ خُدْعَةً».

(١) حاص حيصة : أي جال جولة يطلب بها الفرار .

(٢) الشيظمي : الطويل الجسم .

(٣) يزجي : يسوق .

وقال عليه السلام في حرب الخندق لسعد بن عباد وسعد بن معاذ. وهما سيدا الحيين. السخرج والأوس: «إيتيا بني قريظة. فإن كانوا على العهد فأعلننا بذلك وإن كانوا قد نقضوا ما بيننا فألحنا لى لحنا أعرفه. ولا تفتأ فى أعضاء المسلمين. فرجعاً بغدر القوم فقالا: يا رسول الله عضل والقارة، قال: فقال رسول الله ﷺ للمسلمين: «أبشروا فإن الأمر ما يحبون».

[قال الأخفش: سألت الميرد عن قولهما: «عضل والقارة» فقال: هذان حيان كانا فى نهاية العداوة لرسول الله ﷺ. فأرادا أنهم فى الانحراف عنه والغدر به كهاتين القيلتين].

قال أبو العباس: فكان المهلبُ ربما صنع الحديث ليُشدَّ به من أمر المسلمين ويُضعف من أمر الخوارج، فكان حتى من الأرد يقال لهم الندب إذا رآوا المهلبُ راحاً إليهم قالوا: قد راح المهلبُ ليكذباً وفيه يقول رجل منهم :

أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلبُ فى ألفين، فلما أصبح رجع بعض المنهزمة فصار فى أربعة آلاف، فخطب أصحابه فقال: والله ما بكم من قلة، وما ذهب عنكم إلا أهل الجبن والضعف والطمع والطبع، فإن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، فسيروا إلى عدوكم على بركة الله .

فقام إليه الحريش بن هلال فقال: أنشدك الله ^(١) أيها الأمير أن تقاتلهم إلا أن يقاتلوك! فإن بالقوم جراحاً وقد أنختهم هذه الجولة.

فقبل منه ومضى المهلبُ فى عشرة. فأشرف على عسكر الخوارج. فلم ير منهم أحداً يتحرك. فقال الحريش: ارتحل عن هذا الموضع، فارتحل. فعبر دجيلاً، وصار إلى عاقول ^(٢) لا يؤتى إلا من وجه واحد. فأقام به واستراح الناس ثلاثاً، وقال ابن قيس الرقيات :

(١) أنشدك الله : أى أذكرك الله .

(٢) الماقول : الأرض لا يهتدى لها .

ألا طرقتُ من آل بَشَّة طارِقَه^(١) على أنها معشوقة الدَّل عاشقَه
تبيت وأرض السُّوسِ بَيْتِي وبيئها وسولافُ رُسْتافُ حَمَتَه الأَرارَقَه
إذا نحن شِئْنَا صَادَقْتَنَا عَصَابَه حُرورية أَضَحَّتْ من الدِّين مَارَقَه
أجازَتْ إلينا العسْكَرَيْنِ كُلِيهِمَا فباتتْ لنا دُونَ الحَافِ لِلحَافِ مُعَانِقَه

وقد ذكرنا «الضِّمار» ومعناه الغائب، وأصله من قولك: «أَضْمَرْتُ الشَّيْءَ»
أى أَخْفَيْتُهُ عَنْكَ، ويقال: مالٌ عَيْنٌ، للحاضر، ومالٌ ضِمارٌ للغائب، قال
الأعشى:

وَمَنْ لَا تَضِيعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَيَجْعَلُهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِماراً
وقال أيضاً :

أبانا فَلَا رَمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَلِئْنا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرانا إِذا أَضْمَرْتَكَ الْبَلا دُتْجَفَى وتَقَطَّعَ مِنَّا الرَّحِم

والفعلُ من هذا أَضْمَرَ يُضْمِرُ، والمفعولُ به مُضْمَرٌ، والفاعلُ مُضْمِرٌ،
والضِّمارُ اسمٌ للفعل في معنى الإِضمار، وأسماءُ الأفعال تَشْرِكُ المصادرَ في
معانيها، تقول: أعطيتَه عَطَاءً، فَيَشْرِكُ العَطَاءُ الإِعْطاءَ في معناه. وَيُسَمَّى به
المفعولُ، وتقول: كَلِمَتُهُ تَكْلِماً وكَلِماً، في معناه، والمصدرُ يُنْعَتُ به الفاعلُ في
قولك: رجلٌ عدلٌ، ورجلٌ كرمٌ، ورجلٌ نَوْمٌ. وَيَوْمٌ غَمٌّ وَغِيْمٌ، وينعَتُ به المفعولُ
في قولك: رجلٌ رضى. وهذا درهم ضَرَبَ الأمير. وجاءتْ الخلقُ، تعني
المخلوقين.

وقال رجلٌ من الخوارج في ذلك اليوم :
وكائنٌ تركنا يوماً سولافَ منهمُ أسارى وقتلى فى الجحيم مَصِيرها
وقوله : «وكائنٌ» معناه «كَمْ». وأصله كافُ التشبيه دخلتْ على «أى» فصارتا
بمَنْزِلَةِ «كَمْ». ونظيرُ ذلك له كذا وكذا درهماً. إنما هى «ذا» دخلتْ عليها الكافُ،
والمعنى له كهذا العدد من الدراهم، فإذا قال: له كذا كذا درهماً، فهو كناية عن

(١) ر . «بيبة» . س . «مبة» . وما أثبتته رواية الأصل .

أَحَدَ عَشَرَ دَرَهْمًا إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، لِأَنَّهُ ضَمَّ الْعَدَدَيْنِ، فَإِذَا قَالَ: كَذَا وَكَذَا، فَهُوَ كَنَابَةٌ عَنْ أَحَدٍ وَعَشْرِينَ إِلَى مَا جَارَ فِيهِ الْعَطْفُ بَعْدَهُ. وَلَكِنْ كَثُرَتْ «كَأَيُّ» فَخُفِّفَتْ وَالتَّخْفِيلُ الْأَصْلُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ»^(١) «وَكَأَيُّ مَن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ»^(٢)، وَقَدْ قُرِئَ بِالتَّخْفِيفِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَأَنَّ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْدِي مُقَعَّنًا^(٣)

وَقَالَ آخَرُ:

وَكَأَنَّ تَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فَتَى أَصِيبَ وَلَمْ يَجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا^(٤)

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَهَذَا أَكْثَرُ عَلَى السُّتْهُمْ، لَطْلُبُ التَّخْفِيفِ. وَذَلِكَ الْأَصْلُ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقْلِبُ يَقُولُ: «كَيْي» يَافِي، فَيُوْخِرُ الْهَمْزَةَ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَيِيٌّ فِي بَنِي دُودَانَ مِنْهُمْ غَدَاةَ الرُّوْعِ مَعْرُوفًا كَيْيٌ
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَأَقَامَ الْمَهْلَبُ فِي ذَلِكَ الْعَاقُولِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ ارْتَحَلَ.
وَالْخَوَارِجُ بَسَلُوا وَسَلَبَرُوا.

[قَالَ الْأَخْفِشُ: «سَلَى» وَ«سَلَبَرَى» بَفَتْحِ السِّينِ فِيهِمَا: مَوْضِعَانِ
بِالْأَهْوَا، وَ«سَلَى» بِكَسْرِ السِّينِ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَكَذَا يُشَدُّ هَذَا الْبَيْتُ:
كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سَلَى نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَارٍ

فَتَنْزِلُ قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَقَالَ ابْنُ الْمَاحُورِ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ بَعْدُوكُمْ وَقَدْ
هَزَمْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ وَكَسَرْتُمْ حَدَّهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ وَافِدٌ مَوْلَى أَبِي صُفْرَةَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا تَفَرَّقَ عَنْهُمْ أَهْلُ الضَّعْفِ وَالْجُبْنِ، وَبَقِيَ أَهْلُ النُّجْدَةِ وَالْقُوَّةِ، فَإِنْ

(١) سُورَةُ الْحَجِّ ٤٨ .

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٤٦ .

(٣) يَرْدِي: يَعْلُو . وَالْقَعْنُ: الْمَقْلَبُ بِالسَّلَاحِ .

(٤) الْغُمَيْصَاءُ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ قَرِبَ مَكَّةَ .

أصبتهم لم يكن ظفراً هنثياً، لأنني أراهم لا يُصابون حتى يصيبوا، فإن غلبوا ذهب الدين، فقال أصحابه: نافعٌ وافدٌ، فقال ابن الماحوز: لا تعجلوا على أخيك، فإنه إنما قال هذا نظراً لكم، ثم توجه الزبير بن على إلى عسكر المهلب لينظر ما حالهم، فأتاهم في مائتين، فسخرهم ورجع وأمر المهلب أصحابه بالتحارس، حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبية صحيحة، فالتقوا بسلي وسلبري فتصافوا، فخرج من الخوارج مائة فارس، فركزوا رماحهم بين الصفين وأتكتوا عليها، وأخرج إليهم المهلب عداهم، ففعلوا مثل ما فعلوا، لا يرمون إلا لصلاة حتى أمسوا، فرجع كل قوم إلى معسكرهم، ففعلوا هذا ثلاثة أيام.

ثم إن الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث، فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة. ثم إن رجلاً من الخوارج حمل على رجل فطعنه، فحمل عليه المهلب فطعنه، فحمل الخوارج بأجمعهم، كما صنعوا يوم سولاف، فضعفوا الناس، وقد المهلب. وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان، ثم نجم المهلب^(١) في مائة فارس. وقد انغمست كفاه في الدم، وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر^(٢) محشوة قزاً. وقد تمزقت، وإن حشوها ليطائر، وهو يلث، وذلك في وقت الظهر، فلم يرك يحاربهم إلى الليل، حتى كثر القتل في الفريقين.

فلما كان الغد غاداهم، وقد كان وجه بالأمس رجلاً من طاحية بن سود بن مالك بن فهم بن الأرد يرد المنهزمين، فمر به عامر بن مسمع فردّه، فقال: إن الأمير أذن لي، فبعث إلى المهلب فأعلمه، فقال: دعه فلا حاجة لي في مثله من أهل الجبن والضعف، وقد تفرق أكثر الناس، فغاداهم المهلب في ثلاثة آلاف، وقال لأصحابه: ما بكم من قلة، أيعجز أحدكم أن يرمى رمحه ثم يتقدم فيأخذه، ففعل ذلك رجل من كندة يقال له عياش، وقال المهلب لأصحابه: أعدوا مخالي فيها حجارة وارموا بها في وقت الغفلة. فلإنها تصب الفارس وتصرع الراجل، ففعلوا، ثم أمر منادياً ينادي في أصحابه، يأمُرهم بالجد والصبر، ويطمعهم في العدو، ففعل، حتى مر بيني العدو، من بني مالك بن حنظلة فضربوه، فدعا

(١) نجم : ظهر .

(٢) المغفر : ما يقى الرأس : وهو حلق يتنقع بها الملح .

المهلبُ بسيدهم، وهو معاوية بن عمرو فَجَعَلَ يَرْكُلهُ^(١) برجله، وهذا معروف في الأزد، فقال: أصْلَحَ الله الأمير! أعفني من أم كيسان - والرَّجْبَةُ تَسْمِيهَا الأزدُ «أم كيسان». ثم حمل المهلبُ وحملوا . فاقتتلوا قتالاً شديداً . فجهد الخوارجُ، فنادى مُناديهم: ألا إنَّ المهلبَ قد قُتِلَ! فركبَ المهلبُ برذوناً قصيراً أشهبَ . وأقبلَ يركضُ بين الصَّقَيْنِ، وإنَّ إحدى يديه لَفِي القَباءِ وما يَشْعُرُ بها . وهو يصيحُ أنا المهلبُ! فسكنَ الناسَ بعدَ أن كانوا قد ارتابوا، وظنوا أنَّ أميرهم قد قُتِلَ، وكلَّ الناسُ مع العَصْرِ، فصاحَ المهلبُ بابنهِ المغيرة: تقدِّم . ففعلَ . وصاحَ بذكوانَ مولاه . قدِمَ رأيتكَ . ففعلَ . فقال له رجلٌ من وكده: إنك تُغرِّرُ بنفسك، قدَمَرَهُ^(٢) ثم صاح: يا بني تميم، أأمرُكم فتعصونني! فتقدِّم وتقدم الناسُ، واجتَلَدُوا أشدَّ جِلاَد، حتى إذا كان مع المساء قُتِلَ ابنُ المأخور . وانصرف الخوارجُ ولم يَشْعُرِ المهلبُ بقتله، فقال لأصحابه: أبغضوني رجلاً جَلْدًا يطوِّفُ في القَتْلِ، فأشاروا عليه برجلٍ من جرِّم، وقالوا: إنَّا لم نَرِ رجلاً قطَّ أشدَّ منه، فَطَوَّفَ ومعه النَّيرانُ، فَجَعَلَ إذا مرَّ بجريج من الخوارجِ قال: كافر وربَّ الكعبة! فأجهزَ عليه . وإذا مرَّ بجريج من المسلمين أمرَ بسقيهِ وحمله .

وأقام المهلبُ في عسكره يأمرهم بالاحتِراس، حتى إذا كان نصفُ الليلِ وجَّهَ رجلاً من اليَحْمَدِ . في عَشْرَةِ فِصَارٍ إلى عسكر الخوارجِ، فإذا القومُ قد حَمَلُوا إلى أَرْجَان، فرجعَ إلى المهلبِ فأعلمه، فقال: أنا لَهُمُ السَّاعَةُ أشدَّ خوفاً . فاحذروا اليَّيَّاتِ .

[قال الأخفشُ: اليَحْمَدُ من الأزد . والخليلُ من بَطْنٍ منهم يقال لهم الفَراهِيد . والفَرُهودُ في الأصلِ الحملُ، فَإِنَّ نَسَبَتِ إلى الحَيِّ قُلتُ: «فَرَاهِدِي»، وَإِنَّ نَسَبَتِ إلى الحِمْلَانِ قُلتُ: «فَرُهودِي» لا غَيْرُهُ .]

قال أبو العباس : ويروى عن شُعْبَةَ بن الحِجَّاجِ أنَّ المهلبَ قال لأصحابه يوماً: إن هؤلاء الخوارجِ قد يَشْوسُوا من ناحيتكم إلا من جهة اليَّيَّاتِ . فإن كان ذلك

(٢) ذممه - حقه .

(١) الركل : الرض بالرجل .

فاجعلوا شعاركم «حَمَّ لَا يَنْصُرُونَ» فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا ، وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ شِعَارَ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمُهَلَّبُ غَدَاً عَلَى الْقَتْلِ ، فَأَصَابَ ابْنَ الْمَاخُورِ فِيهِمْ :

فَقِيَ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ :

بِسِلِّي وَسِلْبِرِّي مَصَارِعُ فِتْنِيَةٍ كِرَامٍ وَجَرَحِي لَمْ تُوسِدْ خُدُودَهَا

وَقَالَ آخَرُ :

بِسِلِّي وَسِلْبِرِّي مَصَارِعُ فِتْنِيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرِي مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ (١)

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي الْمُهَلَّبِ : لَقَدْ صَرَعْتُ يَوْمَئِذٍ بِحَجَرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ رَمِيَتْ بِهِ رَجُلًا فَأَصَبْتُ أَصْلَ أُذُنِهِ فَصَرَعْتُهُ ، ثُمَّ أَخَذْتُ الْحَجَرَ فَضَرَبْتُ بِهِ آخَرَ عَلَى هَامَتِهِ فَصَرَعْتُهُ ، ثُمَّ صَرَعْتُ بِهِ ثَالِثًا .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ :

أَنَا بِأَحْجَارٍ لِيَقْتُلَنَا بِهَا وَهَلْ تُقْتَلُ الْأَبْطَالُ وَيَحْكُ بِالْحَجَرِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ فِي يَوْمٍ سَلَّى وَسِلْبِرِّي وَقَتْلَ ابْنَ الْمَاخُورِ :

يَوْمَ سَلَّى وَسِلْبِرِّي أَحَاطَ بِهِمْ مِنَّا صَوَاعِقُ مَا تَبْقَى وَلَا تَلَرُ حَتَّى تَرَكْنَا عَبِيدَ اللَّهِ مُنْجِدِلًا كَمَا تَجِدَلُ جَذْعُ مَالٍ مُنْقَعِرٍ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : تَقُولُ الْعَرَبُ : «صَاعِقَةٌ وَصَوَاعِقُ» ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَارِ ، وَهُوَ نَزْلُ الْقُرْآنِ ، وَيُنَوِّمُ يَقُولُونَ : «صَاعِقَةٌ وَصَوَاعِقُ» .

وَالْمُنْقَعِرُ : الْمُنْقَطِعُ مِنْ أَصْلِهِ ، قَالَ اللَّهُ أَصْدَقُ الْقَاتِلِينَ : «كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ» (٢) .

(١) سَهْ ابْنُ بَرٍّ إِلَى أَبِي الْمُقَدِّمِ بِيهَسَ بْنِ صَهْبِ بْنِ عَامِرِ الْجَرْمِ ، وَهُوَ فَارَسٌ شَاعِرٌ كَانَ مَعَ الْمُهَلَّبِ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ ، وَلَهُ مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ وَبِلَاءٌ حَسَنٌ . وَعَقْرِي : جَمْعُ عَقِيرَةٍ بِمَعْنَى مَعْقُورَةٍ ، مِنْ عَقَرِ الْفَرَسِ ، إِذَا قَطَعَ قَوَاتِمَهُ . (رَغِيبة الْأَمَلِ) .

(٢) سُورَةُ الْقَمَرِ ٢٠ .

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ سَلَّى حَمَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ
فَطَعَنَهُ، فَلَمَّا خَالَطَهُ الرَّمْحُ صَاحَ: يَا أُمَّتَاهُ! فِصَاحٌ بِهِ الْمُهَلَّبُ: لَا أَكْثَرَ اللَّهُ بِمِثْلِكَ
الْمُسْلِمِينَ! فَصَحَّكَ الْخَارِجِيُّ وَقَالَ:
أَمُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبًا تَسْقِيكَ مَحْضًا وَتَعْمَلُ رَائِبًا

وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرِّمَاحِ قَدْ تَشَاوَرَتْ فِي وَجْهِهِ نَكْسٌ
عَلَى قُرْبُوسِ سَرَّجِهِ، وَحَمَلَ مِنْ تَحْتِهَا قَبْرَاهَا بِسِيفِهِ، وَأَثَرٌ فِي أَصْحَابِهَا، حَتَّى
تَخَرَّمَتِ الْمِئْمَنَةُ مِنْ أَجْلِهِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا تَكُونُ الْحَرْبُ أَشَدَّ مَا يَكُونُ تَبَسُّمًا، فَكَانَ
الْمُهَلَّبُ يَقُولُ: مَا شَهِدَ مَعِيَ حَرْبًا قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ فِي وَجْهِهِ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي هَذَا الْيَوْمِ:
فَإِنَّ تِلْكَ قَتَلَتْ يَوْمَ سَلَّى تَتَابَعْتُ
غَدَاةً نَكَرُ الْمَشْرِقِيَّةِ فِيهِمْ بِسُؤْلَافِ يَوْمِ الْمَارِقِ الْمُتْلَاحِمِ
الْمَارِقُ: هُوَ يَوْمُ تَصَائِقِ الْحَرْبِ. وَالْمُتْلَاحِمُ: نَعْتُ لَهُ. وَالْمَشْرِقِيَّةُ: السُّيُوفُ.
نُسِبَتْ إِلَى الْمَشَارِفِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَلْقَبُ «مُوتَةَ» الَّذِي قَتِلَ بِهِ
جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ.

[قَالَ الْأَخْفَشُ: كَانَ الْأَمْبَرُ لَا يَهْمِزُ «مُوتَةَ». وَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ عِلْمَانِنَا إِلَّا
بِالْهَمْزِ].

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَكَتَبَ الْمُهَلَّبُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
الْقَبَاعِ.

(١) القمام: السيد الكثير الخير الواسع الفضل.

بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فلنا لقينا الأزارقة المارقةً بحدٍّ وجدٍّ، فكانت في الناس جولةً، ثم تابَ أهلُ الحفاظ والصبر، بنيت صادقةً، وأبدان شداد، وسيوف حداد، فأعقبَ الله خيرَ عاقبةٍ، وجاوزَ بالنعمةَ مقدارَ الأمل، فصاروا دُرَّةَ رماحنا، وضرائبَ سيوفنا^(١)، وقتلَ الله أميرَهُم ابنَ الماحورِ . وأرجو أن يكونَ آخرُ هذه النعمةَ كأولِها، والسلام .

فكتبَ إليه القباغُ :

قد قرأتُ كتابَكَ يا أخا الأزد . فرأيتُكَ قد وهبَ اللهُ لك شرفَ الدنيا وعِزَّها . وذخَرَ لك ثوابَ الآخرةِ - إن شاء اللهُ - وأجرَها، ورأيتُكَ أوثقَ حصون المسلمين . وهادِ أركانَ المشركين، وأنخا السياسةَ وذا الرِّياسةِ، فاستلِمَ اللهُ بشكره يَتِمُّ عليك نِعَمُهُ، والسلام .

وكتبَ إليه أهلُ البصرة يَهْتَشُونَهُ، ولم يكتبَ إليه الأحنفُ، ولكن قال: اقرءوا عليه السلام، وقولوا له: أَنَا لَكَ عَلَى مَا فارقْتُكَ عليه، فلم يَزَكْ يقرأ الكتبَ ويَلْتَمِسُ في أضعافِها كتابَ الأحنف، فلمَّا لم يَرَهُ قال لأصحابه: أَمَا كُتِبَ إِلَيْنَا؟ فقال لَهُ الرسولُ: حَمَلْنِي إِلَيْكَ رسالة . وأبْلَغَهُ . فقال: هذه أحبُّ إِلَيَّ من هذه الكتبِ .

واجتمعت الخوارجُ بِأَرْجَانِ، فبايعُوا الزُّبَيْرَ بنَ عَلِيٍّ، وهو من بني سُلَيْطِ بنِ يَرْبُوعٍ، من رَهْطِ ابنِ الماحورِ، فرأى فيهم انكسارًا شديدًا وضَعْفًا بَيِّنًا، فقال لَهُم: اجْتَمِعُوا، فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ تَمَحِيصٌ وَأَجْرٌ، وَهُوَ عَلَى الْكَافِرِينَ عُقُوبَةٌ وَخِزْيٌ، وَإِنْ يُصَبِّ مِنْكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا صَارَ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا خَلَفَ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ فِيهِمْ^(٢) مُسْلِمَ بنَ عُبَيْسٍ وَرَبِيعًا الْأَجْدَمَ وَالْحِجَّاجَ بنَ بَابٍ وَحَارِثَةَ بنَ بَدْرِ . وَأَشْجَيْتُمُ الْمُهَلْبَ . وقتلتُم

(١) الدُرَّةُ : الحلقة يتعلم فيها الرمي والطعن، والضرائب جمع ضريبة . وهي كل ما ضربت بسيفك .

(٢) ر ٢ منهم ٤ .

أَخَاهُ الْمَسَارِكُ، وَاللَّهُ يَقُولُ لِأَخْوَانِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١)، فَيَوْمٌ سَلَىٰ لَكُمْ بِلَاءٌ وَنَجَّىٰ، وَيَوْمٌ سَوَّافٌ كَانَ لَهُمْ عُقُوبَةٌ وَنَكَالٌ، فَلَا تُغْلِبُنَّ عَلَى الشُّكْرِ فِي حِينِهِ، وَالصَّبْرِ فِي وَقْتِهِ، وَتَثْبُتُوا بِأَنْكُمُ الْمُسْتَخْلَفُونَ فِي الْأَرْضِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.

ثُمَّ تَحَمَّلَ لِمُحَارِبَةِ الْمُهَلَّبِ. فَنَفَحَهُمُ^(٢) الْمُهَلَّبُ نَفْحَةً. فَرَجَعُوا فَأَكْمَنَ لِلْمُهَلَّبِ فِي غَمَضٍ مِنْ غَمُوضِ الْأَرْضِ^(٣)، يَقْرُبُ مِنْ عَسْكَرِهِ، مِائَةَ فَارِسٍ لِيَتَنَالُوهُ، فَسَارَ الْمُهَلَّبُ يَوْمًا يَطُوفُ بِعَسْكَرِهِ وَيَتَفَقَّدُ سَوَادَهُ، فَوَقَّفَ عَلَى جَبَلٍ فَقَالَ: إِنْ مِنَ التَّدْبِيرِ لِهَذِهِ الْمَارِفَةِ أَنْ تَكُونَ قَدْ أَكْمَنْتَ فِي سَفْعِ هَذَا الْجَبَلِ كَمِينًا، فَبَعَثَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ، فَاطَّلَعُوا عَلَى الْمِائَةِ، فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا بِهِمْ قَطَعُوا الْقَنْطَرَةَ وَالْمَجَاوِزَ، وَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَاحُوا بِهِمْ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! لَوْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ لَجَدَدْنَا فِي جِهَادِكُمْ. ثُمَّ يَسَّ الزَّبِيرَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمُهَلَّبِ، فَضَرَبَ إِلَى نَاحِيَةِ أَصْبَهَانَ، ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَرْجَانَ، وَقَدْ جَمَعَ جَمْعًا، وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَقُولُ: كَأَنِّي بِالزَّبِيرِ وَقَدْ جَمَعَ جَمْعًا، فَلَا تَرْهَبُوهُمْ فَتَضَيِّبَ قُلُوبُكُمْ، وَلَا تُنْفِلُوا الْإِحْتِرَاسَ فَيُطَمَعُوا فِيكُمْ، فَجَاءَهُ مِنْ أَرْجَانَ فَالْقُوَّةُ مُسْتَعِدَّةٌ أَخَذًا بِأَفْوَاهِ الطَّرِيقِ. فَحَارِبُوهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ظُهُورًا بَيِّنًا. فَقَالَ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِيْمٍ. أَحْسِبُهُ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بِنِ يَرْبُوعٍ:

سَقَى اللَّهُ الْمُهَلَّبَ كُلَّ غَيْثٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ يَنْتَحِرُ انْتِحَارًا^(٤)
فَمَا وَهَنَ الْمُهَلَّبُ يَوْمَ جَاءَتْ عَوَابِسُ خَيْلِهِمْ تَبْغِي الْغَوَارَا

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ يَوْمَئِذٍ: مَا وَقَعْتُ فِي أَمْرٍ ضَيِّقٍ مِنَ الْحَرْبِ إِلَّا رَأَيْتُ أَمَامِي رِجَالًا مِنْ بَنِي الْهَجَجِيمِ بَنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ يُجَالِدُونَ، وَكَأَنَّ لِحَاهُمْ أَذْنَابَ الْعَفَاقِ^(٥). وَكَانُوا صَبَرُوا مَعَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ.

(١) سورة آل عمران ١٤٠ . (٢) نفحهم : دفعهم .

(٣) الغموض : جمع غمض ؛ وهو المظلم من الأرض .

(٤) ينتحر انتحاراً ؛ كلما تقول العرب للسحاب إذا اتبع بماء كثير ؛ قال الراعي :

فَمَسَّرَ عَلَى مَنَازِلِهَا وَأَلْقَى بِهَا الْأَثْقَالَ وَأَنْتَحَرَ انْتِحَارًا

(٥) العفاق : جمع عقق ؛ وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب .

وقال رجلٌ من بنى تميم . من بنى عِشْمَسِ بْنِ سَعْدٍ :

أَلَا يَأْمَنُ لَصَبٍّ مُسْتَحَنٍّ^(١) قَرِيحِ الْقَلْبِ قَدْ صَحَبَ الْمَزُونَا
لِهَانَ عَلَى الْمَهْلَبِ مَالَقِينَا إِذَا مَا رَاحَ مَسْرُورًا بَطِينَا
يَجُرُّ السَّابِرَى وَنَحْنُ شُعْتُ كَأَنَّ جُلُودَنَا كُسِيَتْ طَحِينَا^(٢)

الْمَزُونُ : عُمَانٌ . وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

فَأَمَّا الْأَزْدُ أَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا الْمَزُونَا
وَقَالَ جَرِيرٌ :

وَأَطْفَاتُ نِيرَانِ الْمَزُونِ وَأَهْلُهَا وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَا

وَحَمَلُ يَوْمِئِذٍ الْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ عَلَى قَيْسِ الْإِكَافِ ، وَكَانَ قَيْسٌ مِنْ أُنْجَدٍ
فُرْسَانِ الْخَوَارِجِ ، فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ ، وَقَالَ :

قَيْسُ الْإِكَافِ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَعْلَمُنِي ثَبَتَ الْمَقَامَ إِذَا لَاقَيْتُ أَقْرَابِي

وَقَدْ كَانَ فُلُّ الْمَهْلَبِ يَوْمَ سِلْيَى وَسَلْبَرَى صَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَذَكَرُوا أَنَّ
الْمَهْلَبَ أَصِيبَ ، فَهَمَّ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِالنَّقْلَةِ إِلَى الْبَادِيَةِ ، حَتَّى وَرَدَ كِتَابُهُ بِظَفَرِهِ ، فَأَقَامَ
النَّاسُ ، وَتَرَجَعَ مَنْ كَانَ ذَهَبَ مِنْهُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ : الْبَصْرَةُ
بَصْرَةُ الْمَهْلَبِ . وَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ فُلَانُ بْنُ أَرْقَمَ ، فَنَعَى ابْنَ عَمٍّ لَهُ .
وَقَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَقَدْ مَكَّنَ رَمَحَهُ مِنْ صُلْبِهِ ، فَقَدَّمَ الْمَنَعَى ، فَقِيلَ لَهُ
ذَلِكَ . فَقَالَ : صَدَقَ ابْنُ أَرْقَمَ لَمَّا أَحْسَسْتُ بِرَمَحِهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ صَحْتُ : الْبَقِيَّةُ أَوْ فَرَقَةٌ
عَنِّي ، وَتَلَا : ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) .

(٢) الثوب السابري : الرقيق .

(١) مستحسن * من الحنين .

(٣) سورة هود ٨٦ .

وَوَجَّهَ الْمُهَلَّبُ بِعَقِبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ ابْنِ الْمَاحُورِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةِ الْقُبَاعِ. فَلَمَّا صَارَ بِكَرْبَجٍ^(١) دِينَارٍ لَقِيَهُ حَبِيبٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلِيٌّ، ابْنُو بَشِيرٍ مِنَ الْمَاحُورِ، فَقَالُوا لَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ وَلَا يَعْرِفُهُمْ، فَقَالَ: قَتَلَ اللَّهُ الْمَارِقَ ابْنَ الْمَاحُورِ، وَهَذَا رَأْسُهُ مَعِيَ. فَوُثِّبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَدَفَنُوا الرَّأْسَ، فَلَمَّا وَكِيَ الْحِجَّاجُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ بَشِيرٍ، وَكَانَ وَسِيمًا جَسِيمًا، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَخَبَّرَ، فَقَتَلَهُ، وَوَهَبَ ابْنَهُ الْأَزْهَرَ وَابْنَتَهُ لِأَهْلِ الْأَزْدِ الْمُقْتُولِ، وَكَانَتْ رَيْتَبُ بِنْتُ بَشِيرٍ لَهُمْ مُوَاصِلَةً، فَوَهَبَهَا لَهَا.

(بُولِيَّةُ مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ عَلَى الْبَصْرَةِ وَاسْتِقْدَامُهُ الْمُهَلَّبَ)

فَلَمَّا يَزَكُ الْمُهَلَّبُ يَفَانِلُ الْخَوَارِجَ فِي وِلَايَةِ الْحَارِثِ الْقُبَاعِ، حَتَّى عَزَلَ الْحَارِثُ وَوَكَّيَ مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْدَمَ عَلَيَّ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَكَ الْمَغِيرَةَ، فَفَعَلَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ الْمَغِيرَةَ. وَهُوَ أَبُو صَغِيرِكُمْ رَفَقَةٌ وَرَحْمَةٌ، وَابْنُ كَبِيرِكُمْ طَاعَةٌ وَبِرٌّ وَتَجِيلٌ، وَأَخُو مِثْلِهِ مُوَاسَاةٌ وَمَنَاصَحَةٌ، فَلْتَحْسُنْ لَهُ طَاعَتَكُمْ، وَلْيَلِنْ لَهُ جَانِبَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ صَوَابًا قَطُّ إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ. ثُمَّ مَضَى إِلَى مُصْعَبٍ، وَكَتَبَ مُصْعَبُ إِلَى الْمَغِيرَةِ بِوِلَايَتِهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَأَيْلِكَ، فَإِنَّكَ كَافٍ لِمَا وَلَّيْتُكَ، فَشَمَّرَ وَاتَّرَدَّ وَجَدٌ وَاجْتَهَدَ.

ثُمَّ شَخَّصَ الْمُصْعَبُ إِلَى الْمَذَارِ^(٢) فَقَتَلَ أَحْمَرَ بْنَ شَمِيطٍ، ثُمَّ أَتَى الْكُوفَةَ فَقَتَلَ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ. وَقَالَ لِلْمُهَلَّبِ: أَشِرْ عَلَيَّ بِرَجُلٍ أَجْعَلُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ: أَذْكَرُ لَكَ وَاحِدًا مِنْ ثَلَاثَةٍ: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَّارِ الدَّارِمِيِّ، أَوْ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَشْرَفِ الْعَتَكِيِّ أَوْ دَاوُدُ بْنُ قَحْطَمٍ. فَقَالَ: أَوْ تَكْفِينِي؟ قَالَ: أَكْفِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَوَلَاهُ الْمُوَصَّلَ. فَشَخَّصَ الْمُهَلَّبُ إِلَيْهَا.

(١) موضع قريب من الأهواز .

(٢) المذار . بلد في ميسان بين واسط والبصرة، وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة أربعة أيام .

[مشاوره مصعب الناس فيمن يفضيه امر الخوارج]

وصار مصعب إلى البصرة، فسأل: مَنْ يَسْتَكْفِي امر الخوارج وَيَقْدُ إِلَى أخيه؟ فشاور الناس، فقال قومٌ: وَلَكُ عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي بَكْرَةَ. وقال قومٌ: وَلَكُ عُمَرُ ابن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مَعْمَرٍ، وقال قومٌ: ليس لهم إِلَّا المَهْلَبُ فاردُّهُ إليهم.

وَبَلَغَتْ المَشُورَةُ الخوارجَ ، فَأَدَارُوا الأَمْرَ بينهم، فقال قَطْرَةُ بن الفُجَاءَةِ المازني: إِنْ جَاءَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي بَكْرَةَ أَتَاكُمْ سَيِّدٌ سَمِيحٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ مُضِيعٌ لِعَسْكَرِهِ. وَإِنْ جَاءَكُمْ عُمَرُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مَعْمَرٍ أَتَاكُمْ شَجَاعٌ بَطَلٌ فَارَسٌ جَادٌ، يِقَاتِلُ لِدِينِهِ وَمُلْكِهِ، وَبَطْبِيعَةٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا لِأَحَدٍ، فَقَدْ شَهِدْتُهُ فِي وَقَائِعٍ فَمَا نَوْدَى فِي الْقَوْمِ لِحَرْبٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ فَارَسٍ يُطْلَعُ حَتَّى يَشُدَّ عَلَى قَرْنِهِ فَيَضْرِبُهُ، وَإِنْ رُدَّ المَهْلَبُ فَهُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ، إِنْ أَخَذْتُمْ بِطَرْفِ ثَوْبٍ أَخَذَ بِطَرْفِهِ الْآخَرَ، يَمْدُهُ إِذَا أُرْسِلْتُمُوهُ، وَيُرْسِلُهُ إِذَا مَدَدْتُمُوهُ، لَا يَيْدُوْكُمْ إِلَّا أَنْ تَبْدُوْهُ، إِلَّا أَنْ يَرَى قَرْصَةً فَيَتَهَزَّهَا. فَهُوَ اللَّيْثُ الْمَبْرُ^(١)، وَالثَّلْبُ الرَّوَّاعُ. وَالبلاءُ المَقِيْمُ.

فَوَلَّى عَلَيْهِم عُمَرُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ، وَوَلَّاهُ فَارِسَ، وَالخوارجَ بِأَرْجَانٍ، وَعَلَيْهِم الزَّيْبِرُ بن عَلِي السَّلَاطِي. فَشَخَّصَ إِلَيْهِمُ فَقَاتَلَهُم، وَالْحُجَّ عَلَيْهِمُ حَتَّى أَخْرَجَهُم عَنْهَا فَالْحَقُّهُمْ بِأَصْبَهَانَ، فَلَمَّا بَلَغَ المَهْلَبُ أَنْ مَصْعَباً وَلَّى عُمَرُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: رَمَاهُمْ بِفَارِسِ الْعَرَبِ وَقَتَاها.

فَجَمَعُوا لَهُ وَأَعَدُّوا وَاسْتَعَدُّوا. ثُمَّ أَتَوْا سَابُورَ. فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلَ مِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ. فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بن حَسَّانِ الأَزْدِيُّ: إِنْ المَهْلَبُ كَانَ يُذَكِّي الْعِيُونَ. وَيُخَلِّفُ الْبَيَّاتِ. وَيَرْتَقِبُ الْغَفْلَةَ. وَهُوَ عَلَى أُبْعَدِ مِنْ هَذِهِ الْمَسَافَةِ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اسْكُتْ خَلَعَ اللَّهُ قَلْبَكَ! أَتُرَاكَ تَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِكَ! فَأَقَامَ هُنَاكَ. فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْتُهُ الخوارجُ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَحَارَبَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ. فَلَمْ يَطْفُرُوا مِنْهُ شَيْئاً. فَأَقْبَلَ عَلَى مَالِكِ بن حَسَّانٍ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ: قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَمْ

(١) المبر: المالب

يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها. فقال: أما إنكم لو ناصبتموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو. ولكنكم تقولون: قرشي حجازي بعيد الدار. خيره لغيرنا. فتقاتلون معي تعذيرا.

ثم رَحَفَ إلى الخوارج من غد ذلك اليوم، فقاتلهم قتالا شديداً. حتى الجاهم إلى قنطرة. فتكاثف الناس عليها حتى سقطت، فأقام حتى أصلحها، ثم عبروا، وتقدم ابنه عبيد الله بن عمر - وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب - فقاتلهم حتى قُتل، فقال قَطْرِي: لا تقاتلوا عمر اليوم فإنه موثور. ولم يعلم عمر بقتل ابنه؛ حتى أفضى إلى القوم، وكان مع ابنه النعمان بن عبداد. فصاح به: يا نعمان، ابن ابني؟ فقال: أحسبه^(١) (أيها الأمير). فقد استشهد رحمه الله صابراً مقبلاً غير مدبر؛ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون! ثم حمل على الناس حملة لم ير مثلاً. وحمل أصحابه بحملته. فقتلوا في وجههم ذلك تسعين رجلاً من الخوارج، وحمل على قَطْرِي فضربه على جبينه فقلعه. وانهزمت الخوارج. وانتهى بها، فلما استقروا قال لهم قَطْرِي: أما أشرت عليكم بالانصراف! فجعلوه وجوههم حتى خرجوا من فارس.

وتلقاهم في ذلك الوقت الفَزَر بن مِهْزَم العَبْدِيُّ فسأله عن خبره، وأراد قتله. فأقبل على قَطْرِي فقال: إني مؤمن مهاجر. فسأله عن أقاربهم، فأجاب إليها فخلوا عنه، ففى ذلك يقول في كلمة له:

وشدوا وناقى ثم ألجوا خصومتى^(٢) إلى قَطْرِي ذى الجبين المفلقى
وما دينهم غير الهوى والتخلق وحاججتهم في دينهم وحججتهم^(٣)
ثم إنهم تراجعوا وتكانفوا.

(١-٢) ساقط من و.

(٢) ألجوا: أصله ألجوا.

(٣) حاججتهم: نارعتهم.

٢
[قال الإخفش: تكاتفوا إمام بعينهم بعيناً واجتمعوا

وجار بعينهم في كلمة بعيناً]

وعادوا إلى ناحية أَرْجَان. فسار إليهم عمر. وكتب إلى مُصَنَّب: أما بعد
فإني قد لَقِيتُ الأزارقة. فَرَزَقَ اللهُ عُبَيْدَ اللهِ بن عمر الشهادة، وَوَهَبَ لَهُ السَّعَادَةَ.
وَرَزَقْنَا عَلَيْهِمُ الظَّفَرَ. فَتَقَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ، وَبَلَّغْتَنِي عَنْهُمْ عَوْدَةً، فَيَمِّمْتَهُمْ، وَيَا اللهُ
أُسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ.

فسار إليهم ومعه عطية بن عمرو ومجاعة بن سعيد. فالتقوا. فالتح عليهم
حتى أخرجهم. وانفرد عمر^(١) من أصحابه. فَعَمِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ، مِنْ
مَذْكُورِيهِمْ وَشُجْعَانِهِمْ وَفِي يَدِهِ عَمُودٌ. فَجَعَلَ لَا يَضْرِبُ رَجُلًا مِنْهُمْ ضَرْبَةً إِلَّا
صَرَعه. فَرَكَّضَ إِلَيْهِ قُطْرِيَّ عَلَى فَرَسٍ طِمْرَةٍ^(٢). وَعَمَرَ عَلَى مَهْرٍ فَاسْتِثَارَهُ قُطْرِيٌّ
بِقُوَّةِ فَرَسِهِ حَتَّى كَادَ يَصْرَعُهُ. فَبَصُرَ بِهِ مُجَاعَةٌ فَاسْرَعَ إِلَيْهِ. فَصَاحَتْ الْخَوَارِجُ
بِقُطْرِيٍّ: يَا أَبَا نَعْمَةٍ! إِنَّ عَدُوَّ اللهِ قَدْ رَهَقَكَ. فَاَنْحَطَّ قُطْرِيٌّ عَنْ قَرْبُوسِهِ. فَطَعَنَهُ
مُجَاعَةٌ. وَعَلَى قُطْرِيٍّ دِرْعَانٌ فَهَتَكَهُمَا، وَأَسْرَعَ السَّنَانُ فِي رَأْسِ قُطْرِيٍّ، فَكَشَطَ
عَنْهُ جِلْدَهُ وَنَجَا.

وارتحل القوم إلى أَصْبَهَانَ فَأَقَامُوا بِهَا^(٣) بَرْهَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْإِهْوَازِ. وَقَدْ
ارْتَحَلَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ إِلَى إِصْطَخَرَ. فَأَمَرَ مُجَاعَةٌ فَجَبَّى الْخِرَاجَ أُسْبُوعًا. فَقَالَ
لَهُ^(٤): كَمْ جَبَّيْتُ؟ قَالَ: تِسْعِمِائَةِ أَلْفٍ. فَقَالَ: هِيَ لَكَ. فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ
الْتَفَقَى لِمُجَاعَةٍ:

وَدَعَاكَ دَعْوَةً مُرْهِقٍ فَأَجَبْتَهُ^(٥) عُمَرُ وَقَدْ نَسَى الْحَيَاةَ وَضَاعَا
فَرَدَدْتَ عَادِيَةَ الْكُتَيْبَةِ عَنْ فَتَى^(٦) قَدْ كَادَ يُتْرَكُ لَحْمُهُ أَوْزَاعًا^(٧)

(١) ساقط من ر.

(٢) ر «طمر» والطمرة. الطويلة الخفية القوائم.

(٣) ساقط من ر.

(٤) ساقط من ر.

(٥) المرهق. الذي أدرك ليلته.

(٦) العادنة الخيل تعدو

(٧) أوزاعا: قطعاً.

وَعَزَلَ مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ وَوَلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، فَوَجَّهَ الْمُهَلَّبَ إِلَيْهِمْ، فَحَارِبَهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ عَنِ الْأَهْوَازِ، ثُمَّ رَدَّ مُصْعَبُ وَالْمُهَلَّبُ بِالْبَصْرَةِ، وَالْخَوَارِجُ بِأَطْرَافِ أَصْبَهَانَ وَالْوَالِي عَلَيْهَا عَتَابُ بْنُ رِقَاءَ الرَّيَّاحِيِّ، فَأَقَامَ الْخَوَارِجُ هُنَاكَ شَيْئًا يَجِبُونَ الْقَرْىَ. ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ نَاحِيَةِ فَارَسَ، فَكَتَبَ مُصْعَبُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: مَا أَنْصَفْتَنِي. أَقَمْتُ بِفَارَسَ تَجْبِي الْخَرَاجَ وَمِثْلَ هَذَا الْعَدُوِّ يَحَارِبُكَ وَاللَّهُ لَوْ قَاتَلْتُ ثُمَّ هَرَبْتُ لَكَانَ أَعْذَرُ لَكَ، وَخَرَجَ مُصْعَبُ مِنَ الْبَصْرَةِ يَرِيدُهُمْ. وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَرِيدُهُمْ، فَتَنَحَّى الْخَوَارِجُ إِلَى السُّوسِ، ثُمَّ اتَّوَا الْمَدَائِنَ، فَقَتَلُوا أَحْمَرَ طَلِيٍّ. وَكَانَ شَجَاعًا، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

تَرَكْتُمْ قَتَى الْفَتِيَانِ أَحْمَرَ طَلِيٍّ بِسَابَاطٍ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِ خَلِيلُ

ثُمَّ خَرَجُوا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَلَمَّا خَالَطُوا سَوَادَهَا، وَاللَّيْلُ الْخَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعِ. فَتَشَاوَلَ عَنِ الْخُرُوجِ وَكَانَ جَبَانًا، فَذَمَّهُ^(١) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ، وَلَا مَهْ النَّاسُ. فَخَرَجَ مُتَحَامِلًا حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْقُبَاعَ سَارَ سَبِيرًا نَكْرًا يَسِيرُ يَوْمًا وَيُقِيمُ شَهْرًا

وَجَعَلَ يُعَدُّ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ وَلَا يَخْرُجُ. وَالْخَوَارِجُ يَفْشُونَ^(٢)، حَتَّى أَخَذُوا امْرَأَةً فَقَتَلُوا أَبَاهَا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَكَانَتْ جَمِيلَةً، ثُمَّ أَرَادُوا قَتْلَهَا، فَقَالَتْ: أَتَقْتُلُونَ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ! فَقَالَ قَالَ مِنْهُمْ: دَعُوهَا، فَقَالُوا: قَدْ فَتَنَّاكَ، ثُمَّ قَدَّمُوهَا فَقَتَلُوهَا، ثُمَّ قَرَّبُوا أُخْرَى. وَهُمْ بِحَذَاءِ الْقُبَاعِ، وَالْجِسْرُ مَعْقُودٌ بَيْنَهُمَا، فَقَطَعَهُ الْقُبَاعُ، وَهُوَ فِي سِتَّةِ آلَافٍ، وَالْمَرْأَةُ تَسْتَغِيثُ بِهِ وَهِيَ تَقُولُ^(٣): عَلَامَ تَقْتُلُونَنِي؟ فَوَاللَّهِ مَا فَسَقْتُ وَلَا كَفَرْتُ وَلَا ارْتَدَدْتُ! وَالنَّاسُ يُقْتَلُونَ إِلَى الْخَوَارِجِ، وَالْقُبَاعُ يَمْنَعُهُمْ، فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَعْصُوهُ أَمْرٌ عِنْدَ ذَلِكَ بِقَطْعِ الْجِسْرِ. فَأَقَامَ بَيْنَ ذُبَاهَا وَدُبَيْرِي^(٤) خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَالْخَوَارِجُ بِقُرْبِهِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ: إِذَا لَقِيتُمُ الْعَدُوَّ غَدًا فَأَنْبِتُوا أَقْدَامَكُمْ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ أَوَّلَ الْحَرْبِ التَّرَامِي. ثُمَّ إِشْرَاعُ الرَّمَاخِ،

(١) الذمير: الخفس.

(٢) ر: «يعيثون». من: يعيثون.

(٣) ر: «وتقول».

(٤) ذبأها ودبيري: قربتان من قرى بعلاد.

ثم السَّلة^(١)، فَتَكَلت رجلاً أمه قَرَّ من الرَّحْفِ! فقال بعضهم لما أكثر عليهم: أما الصِّفةُ فقد سمعناها، فمتى يَقَعُ الفعلُ؟ وقال الراجزُ:

إن القُبَاعَ سارَ سَيْرًا مَلَسًا بين دباها وديبىرى خمساً^(٢)

فأخذ الخوارجُ حاجتهم، وكان شأنُ القُبَاعِ التَّحَصُّنَ منهم، ثم انصرفوا ورجع إلى الكوفة، وصاروا من فورهم إلى أصبَهانَ، فبعثَ عَتَابُ بنَ وَرْقَاءَ إلى الزُّبَيْرِ بنِ عليٍّ: أنا ابنُ عمك، ولستُ أراكُ تقصِدُ في انصرافك من كلِّ حربٍ غيرى. فبعثَ إليه الزُّبَيْرُ: إن أدنى الفاسقينَ وأبعدهم في الحقِّ^(٣) سوءٌ.

وإنما سُمِّيَ الحارِثُ بنُ عبدِ الله بنِ أبى ربيعة القُبَاعَ، لانه وكى البصرةَ فَعَرَّ على الناسِ مكاييلَهُم، فَتَنَظَرَ إلى مكيالٍ صغيرٍ في مَرَاةِ العَيْنِ وقد أحاط بدقيقِ استكثَره، فقال: إن مكيالكم هذا لَقُبَاعٌ. والقُبَاعُ الذى يَخْفَى أو يَخْفَى ما فيه، يقال: انْقَبَعَ الرجلُ، إذا اسْتَرَّ، ويقال للْقَنْفَذِ الْقُبْعُ، وذلك أنه يَخْنِسُ رأسه.

قال أبو العباس: وأقام الخوارجُ يَغَادُونَ عَتَابَ بنَ وَرْقَاءَ القتالَ ويُرَاوِحُونَهُ، حتى طال عليهم المَقَامُ، ولم يَظْفَرُوا منه بكبير، فلما كَثُرَ ذلك عليهم انصرفوا، ولا يَمُرُّونَ بقريةٍ بين أصبَهانَ والأهوازِ إلا استباحوها وقتلوا من فيها.

وشاورَ الْمُصَعَّبُ الناسَ فيهم^(٤)، فاجتمع^(٥) رأيهم على المهلب، فبلغ الخوارجُ مشاورته^(٦)، فقال لهم قَطْرِيٌّ: إن جاءكم عَتَابُ بنَ وَرْقَاءَ فهو فاتكُ يَطْلُعُ في أوَّلِ الْمُقَتَّبِ^(٧) ولا يَظْفَرُ بكبير، وإن جاءكم عُمر بن عبيد الله ففارسٌ يَقدِمُ، فإمَّا له وإمَّا عليه، وإن جاءكم المهلبُ فرجلٌ لا يُنَاجِزُكم حتى تنَاجِزوه، ويأخذُ منكم ولا يعطيكم، فهو البلاءُ اللازم، والمكروهُ الدائم.

وعَزَمَ المصعَّبُ على توجيهِ المهلب، وأن يَشَخَّصَ هو لحربِ عبد الملك، فلما أَحَسَّ به الزُّبَيْرُ بنُ عليٍّ خرج إلى الرِّىِّ، وبها يزيدُ بنُ الحارِثِ بنِ رُوَيْمٍ. فحاربَه

(١) السَّلة. استلال السيوف.

(٢) الملس. السر الشد.

(٣) ر: «من الحق».

(٤) ر: «فاجتمع».

(٥) ساقطة من ر.

(٦) ر: «مشاورته».

(٧) المقنَّب. جماعة الخيل.

ثم حَصَرَهُ. فلما طال عليه الحصارُ خرج إليه، فكان الظَّفَرُ للخوارج، فقتلَ يزيدَ ابنَ رُوَيْمٍ. ونادى يومئذ ابنُه حَوْشَبُ ففرَّ عنه وعن أمِّه لَطِيفَةُ. وكان على بن أبي طالب عليه السلام دَخَلَ على الحارث بن رُوَيْمٍ يعود ابنَه يزيدَ. فقال له: عندى جاريةٌ لَطِيفَةُ الخُدَمة أبعثُ بها إليك، فسامها يزيدُ لَطِيفَةً، فقتلتُ معه يومئذٍ. وفى ذلك يقول الشاعر:

مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ أَسْرٌ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشَبٍ
دَعَاهُ يَزِيدُ وَالرَّمَا حُ شُورَاغٌ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغٌ تَرَوَاغٌ تُعَلَّبُ
وَلَوْ كَانَ سَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَقِيقَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ

وقد مرَّ خير عيسى بن مُصْعَبٍ مُسْتَقْصَى، وقال آخر:

نَجَّيْ حَلِيقَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ نَصَبَ الْأَسِنَّةِ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ

وقال ابن حوشب لبلال بن أبي بردة يُعِيرُهُ بأمه. وبلالٌ مشدودٌ عند يوسف ابن عمر: يابن حوراء. فقال بلال - وكان جلدًا - إن الأمة تُسَمَّى حوراءً وجيَّدةً ولَطِيفَةً.

وَرَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنْ بَلالًا كَانَ جَلْدًا حِينَ ابْتُلِيَ^(١). قال الكلبي: وَيُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى الْأَسِيرَ جَلْدًا - قال: وقال خالد بن صفوان له بحضرة يوسف بن عمر: الحمد لله الذى أزال سُلْطَانَكَ وَهَدَّ رُكْنَكَ، وَغَيَّرَ حَالَكَ. فوالله لقد كنت شديد الحجاب. مستخفًا بالشريف. مُظْهِرًا لِلْعَصِيَّةِ. فقال له بلال: إِنَّمَا طَالَ لِسَانُكَ يَا خَالِدُ لثَلَاثَ مَعَكَ هُنَّ عَلَيَّ: الْأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَهُوَ عَنِّي مُدْبِرٌ. وَأَنْتَ مُطْلَقٌ وَأَنَا مَأْسُورٌ. وَأَنْتَ فِي طَيْبَتِكَ وَأَنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ غَرِيبٌ. وَإِنَّمَا جَرَى إِلَى هَذَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ أَصْلَ آلِ الْأَهَمِّ مِنَ الْخَبَرَةِ، وَإِنَّهُمْ أَشَابَةُ^(٢) دَخَلَتْ فِي بَنِي مُنْقَرٍ مِنَ الرُّومِ. ثُمَّ انْحَطَّ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْهَبَانَ، فَحَصَرَ بِهَا عَتَابَ بْنَ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيَّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَعَتَابٌ يَحَارِبُهُ فِي بَعْضِهِنَّ، فَلَمَّا طَالَ بِهِ الْحَصَارُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ وَاللَّهِ مَا تَوْتُونَ مِنْ قِلَّةٍ. وَإِنِّكُمْ لِفِرْسَانُ عَشَائِرِكُمْ. وَلَقَدْ حَارَبْتُمُوهُمْ

(١) ر: «حيث ابتلى».

(٢) الأشابة: الأغلط من الناس ليس أصلهم واحدًا. كالأوباش والأوشاب قاله المرمقي.

مراراً فانتصفتهم منهم، وما بقي مع هذا الحصار إلا أن تفتنى ذخائرهم. فموت أحدكم فيدفنه أخوه. ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه، فقاتلوا القوم وبكم قوة، من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى إلى قبره. فلما أصبح الغد صلى بهم الصبح. ثم خرج بهم^(١) إلى الخوارج وهم غارون، وقد نصب لواء لجارية له يقال لها ياسمين، فقال: من أراد البقاء فليلق بقبلاتهم، ومن أراد الجهاد فليخرج معي. فخرج في ألفين وسبعمئة فارس، فلم يشعر بهم الخوارج حتى غشواهم. فقاتلوا بجند لم ير الخوارج منهم مثله. فعقروا منهم خلقاً كثيراً وقتلوا الزبير بن علي. وانهزمت الخوارج، فلم يتبعهم عتاب، ففي ذلك يقول الشاعر:

ويوم بحى تلافيتَه ولولاك لأضطلم العسكر^(٢)

- قال أبو العباس: نُسِرَ قوله: «ولولاك» في آخر هذا الخبر إن شاء الله - وقال رجل من بنى ضبة في تلك الواقعة:

خرجت من المدينة مستميتاً ولم أكن في كتيبة باسمينا
أليس من الفضائل أن قومي عدوا مستلثمين مجاهدين

وتزعم الرواة أنهم في أيام حصارهم كانوا يتواقفون، ويحمل بعضهم على بعض، وربما كانت موافقة لغير حرب^(٣)، وربما اشتدت الحرب بينهم. وكان رجل من أصحاب عتاب يقال له شريح، ويكنى أبا هريرة. إذا تحاجر القوم مع المساء نادى بالخوارج وبألزير بن علي:

يا بن أبي المأخور والأشرار كيف ترون يا كلاب النار!
شد أبا هريرة الهرار يهرئكم بالليل والنهار^(٤)
الم ترون جياً على المضيّار تمسي من الرحمن في جوار^(٥)

(١) ساقط من د.

(٢) الصلم في الأصل. قطع الأذن.

(٣) ر. «غير حرب».

(٤) أصل الهرير هي الكلب والدث، إذا كثر كل منهما عن نابه، واستعمل في الرجل تجاوزاً.

(٥) المضمار الغانة.

ففاظَّهْمُ ذلك منه، فكَمَنَ له عَيْدَةَ بن هلال فضربه، واحْتَمَلَهُ أصحابه، فظَنَّتِ الْخَوَارِجُ أَنَّهُ قد قُتِلَ، فكانوا إذا تَوَاقَّسُوا نَادَوْهُمُ: ما فَعَلَ الْهَرَارُ؟ فيقولون: ما به من بأس، حتى أَبْلَى من عِلَّتِهِ، فخرج إليهم فصاح: يا أعداء الله. أَتَرَوْنَ بِي بَاساً! فَصَاحُوا به: قد كُنَّا نَرَى أَنَّكَ لَحِثْتَ بِأَمْكِ الْهَاقِيَةِ، في النارِ الْحَامِيَةِ.

قال أبو العباس: نُقَسِرُ أَشْيَاءَ من العربية تحتاج إلى الشرح. من ذلك قوله: «لَوْلَاكَ»، ومنه قوله: «أَلَمْ تَرَوْا جِيًّا» ومنه قوله: «يَهْرَكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». أما قوله: «لَوْلَاكَ» فَإِنَّ سَبِيحَهُ يَزْعُمُ أَنَّ «لَوْلَا» تَخْفُضُ الْمُضْمَرَ وَيَرْتَفِعُ بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ، فيقال: إذا قُلْتَ: لَوْلَاكَ، فما الدليلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ مَخْفُوضَةٌ دُونَ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةٌ، وَضَمِيرُ النَّصْبِ كَضَمِيرِ الْخَفْضِ؟ فتقول: إِنَّكَ تقولُ لِنَفْسِكَ: لَوْلَايَ، ولو كانت مَنْصُوبَةٌ لَكَانَتِ النُّونُ قَبْلَ الْيَاءِ، كقولك: رَمَانِي وَأَعْطَانِي. قال يزيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّبِيِّ مُنْهَوَى^(١)
النَّبِيُّ: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَجَرَّمَ الْإِنْسَانَ خَلْقُهُ.

فيقال له: الضميرُ في موضع ظاهره، فكيف يكون مختلفاً؟ وإن كان هذا جائزاً فَلَمْ لَا يَكُونُ فِي الْفِعْلِ وَمَا أَشْبَهَهُ، نحو «إِنَّ» وما كَانَ معها في الْبَابِ؟ وَدَعِمَ الْإِخْفَاشُ سَعِيدٌ أَنَّ الضميرَ مرفوعٌ، ولكن وافقَ ضَمِيرَ الْخَفْضِ، كما يَسْتَوِي الْخَفْضُ وَالنَّصْبُ، فيقال: فهل هذا في غير هذا الموضع؟

قال أبو العباس: والذي أقوله أَنَّ هذا خطأ لا يصلح، إلا أن تقول: «لَوْلَا أَنْتَ»، كما قال الله عزَّ وجلَّ: «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ»^(٢). ومن خالفنا^(٣) فهو لا بدَّ^(٤) يَزْعُمُ أَنَّ الذي قلناه أجود. ويدعي الوجه الآخر فيجيزه على بعده.

وأما «جِيٌّ»، فالأجودُ فيها أن تقول:

«أَلَمْ تَرَهَا جِيًّا عَلَى الْمُضْمَارِ»

فلا تَنُونُ، لأنها مَدِينَةٌ، والاسمُ أَعْجَمِيٌّ، والمؤنثُ إِذَا سُمِيَ بِاسْمِ أَعْجَمِيٍّ على ثلاثة أحرف ينصرف إذا كان مؤنثاً، وإن كان أوسطه ساكناً. نحو جَوْرٌ وَحِمَصٌ وَمَاءٌ^(٤). وما كان مثل ذلك، ولو كان اسماً للذكر لا ينصرف، فإن صرفته

(١) سورة سبأ ٣١.

(٢) ساقطة من ر.

(٣) منهوى: ساقط

(٤) (١-١) ساقط من ر

جعلته اسماً لبلد، وإن لم تصرفه جعلته اسماً لبلدة أو لمدينة، ألا تَرَى أنك تصرف نوحاً ولوطاً، وهما أعجميان؟ وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها متحرك، لانتك تصريف «قدماً» لو سميت بها^(١). رجلا فالأعجمي بمنزلة المؤنث، لأن امتناعها واحد.

وأما قوله: «يهرُكم» فإن كل ما كان من المضاعف على ثلاثة أحرف وكان متعدياً، فإن المضارع منه على «يَفْعُل» نحو شَدَّ يَشُدُّ، ورزَّ يَزُدُّ، ورده يَرُدُّ، وحلَّه يحلُّه. وجاء منه حرفان على «يَفْعُل» و «يَفْعَل»، فيهما جيد: هره يهره، إذا كرهه، ويهره أجود، وعله بالحناء يعله، ويعله أجود. ومن قال: حَبَبْتُ قَالَ: يَحِبُّه لا غير. وقرأ أبو رجاء العطاردي: «فَاتِمُونِي يُحِبُّكُمْ اللهُ»^(٢). وذلك أن بني تميم تدغم في موضع الجزم، وتحرك أواخره لالتقاء الساكنين.

أولاية قطري بن الفجاءة على الخوارج ومبايعتهم له

رجع الحديث.

قال أبو العباس: ثم إن الخوارج آذروا أمرهم بينهم، فأرادوا تولية عبدة بن هلال، فقال: أدلكم على من هو خير مني! من يطاعن في قبل، ويحمي في دبر، عليكم قطري بن الفجاءة المازني. فبايعوه. فوقف بهم فقالوا: يا أمير المؤمنين. امض بنا إلى فارس. فقال: إن بفارس عمر بن عبدة الله بن معمر. ولكن نصير إلى الأهواز. فإن خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلناها. فأتوا الأهواز ثم ترفعوا عنها إلى إندج^(٣). وكان المصعب^(٤) قد عزم على الخروج إلى باجمير^(٥) فقال لأصحابه: إن قطرياً قد أطل علينا، وإن خرجنا عن البصرة دخلها، فبعث إلى المهلب فقال: اكفنا هذا العدو، فخرج إليهم المهلب، فلما أحس به قطري، يم^(٦) كرمأن، فأقام المهلب بالأهواز، ثم كر قطري عليه وقد استعد. فكان الخوارج في جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم، بكثرة السلاح، وكثرة الدواب، وحصانة الجنز، فعاربهم المهلب، فنقاهم إلى رام هرمز.

وكان الحارث بن عَمِيرة الهمداني قد صار إلى المهلب مرغماً لعتاب بن ورقاء، يقال إنه لم يرضه عن قتله الزبير بن علي، وكان الحارث بن عَمِيرة هو الذي تولى قتله وحاص إلى أصحابه، ففي ذلك يقول أعشى همدان:

(١) «ه» (٢) سورة آل عمران ٣١ وهي قراءة شاذة. وقرأها الأربعة عشر: «يحييكم» بفتح الإدغام.

(٣) إندج البلد بين خورسان وأصبهان. (٤) ر: «مصعب».

(٥) باجميرا بلد دون كرب. (٦) ر: «تيم»

إِنَّ الْمَكَارِمَ اكْمَلَتْ أَسْبَابُهَا لابن الليث الغمر من قحطان
 للفراس الحامي الحقيقة معلماً زاد الرقاق إلى قُرى نَجْران^(١)
 الحارث بن عَمِيرَةَ اللَّيْثِ الَّذِي يَحْمِي الْعِرَاقَ إِلَى قُرى كَرْمَانَ
 وَدَّ الْأَزَارِقَ لَوْ يُصَاصُ بِطَعْنَةٍ وَيَمُوتُ مِنْ فُرْسَانِهِمْ مِائَتَانِ
 وتأويله: أن الرُّقَّةَ إذا صَحَّحَهَا أَغْنَاهَا عَنِ التَّرَوُّدِ، كما قال جرير- وأراد ابنُ
 له سَفَرًا، وفي ذلك السَّفر يَحْتَمِي بِنُ أَبِي حَفْصَةَ، فقال لآييه: زَوِّدْنِي فقال جرير:
 أَرَادَا سَوَى يَحْمِي تَرِيدُ وَصَاحِبًا أَلَا إِنْ يَحْمِي نَعَمْ رَادُّ الْمَسَافِرِ
 فَمَا تُنْكِرُ الْكُومَاءَ ضَرْبَةَ سَيْفِهِ إِذَا أَرْمَلُوا أَوْ خَفَّ مَا فِي الْغَرَائِرِ^(٢)
 وقوله: «وَيَمُوتُ مِنْ فُرْسَانِهِمْ» يكون على وجهين: مرفوعاً ومنصوباً، فالرفعُ
 على العطف، ويدخل في التمني. والنصب على الشرط والخروج من العطف،
 وفي مصحف ابن مسعود: «وَدُّوا لَوْ تَذَنُّنُ فَيَذَنُّوا» والقراءة «فَيَذَنُّونَ»^(٣) على
 العطف. وفي الكلام: ودَّ لو تَأْتِيهِ فَتَحُدُّهُ، وإن شئتَ نَصَبْتَ الثَّانِيَّ.

قال أبو العباس: وخرج مصعبُ بن الزبير إلى باجَمِيرَاءَ، ثم أتى الخوارجَ
 خَيْرٌ مَقْتَلُهُ بِمَسْكَنَ، ولم يأتِ المهلبَ وأصحابه، فتَوَاقَفُوا يوماً على الخندقِ،
 فنَادَاهُمُ الْخَوَارِجُ: مَا تَقُولُونَ فِي الْمُصْعَبِ؟ قالوا: إِمَامٌ هُدًى، قالوا: فما تقولون
 فِي عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قالوا: ضَالٌّ مُضِلٌّ، فلما كان بعد يومين أتى المهلبَ قَتْلُ مُصْعَبٍ،
 وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ نَادَاهُمُ الْخَوَارِجُ: مَا تَقُولُونَ فِي مُصْعَبٍ؟ قالوا: لا نخبركم، قالوا:
 فما تقولون فِي عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قالوا: إِمَامٌ هُدًى، قالوا: يا أعداءَ اللَّهِ! بِالْأَمْسِ ضَالٌّ
 مُضِلٌّ، وَالْيَوْمَ إِمَامٌ هُدًى! يَا عَيْبِدَ الدُّنْيَا، عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ!

ووكى خالد بن عبد الله بن أسيد، فَقَدِمَ فَدَخَلَ الْبَصْرَةَ، فَأَرَادَ عَزْلَ الْمُهَلَّبِ،
 فَأَشِيرَ عَلَيْهِ بِأَلَا يَفْعَلُ، وقيل له: إِنَّمَا أَمِنَ أَهْلُ هَذَا الْمِصْرَ، بِأَنَّ الْمُهَلَّبَ بِالْأَهْوَا،

(١) زيادات و: ويروى

• زَادَ الرَّاقُ وَفَارَسَ الْفُرْسَانِ •

(٢) سورة القلم ٩.

(٣) أَرْمَلُوا: نفد زادهم.

وعُمَرُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بفارس، فقد تَنَحَّى عَمْرُ، وَإِنْ نَحَيْتَ الْمَهْلَبَ لَمْ تَأْمَنْ عَلَى
 الْبَصْرَةَ الْأَرَارِقَةَ^(١). فَأَبَى إِلَّا عَزْلَهُ، فَقَدِمَ الْمَهْلَبُ الْبَصْرَةَ، وَخَرَجَ خَالِدٌ إِلَى
 الْأَهْوَارِ، فَأُشْخَصَهُ، فَلَمَّا صَارَ بِكَرْبِجٍ دِينَارَ لِقِيهِ قَطْرِيٌّ فَمْنَعَهُ حَطًّا أَثْقَالَهُ، وَحَارِبَهُ
 ثَلَاثِينَ يَوْمًا. ثُمَّ أَقَامَ قَطْرِيٌّ بِإِزَائِهِ، وَخَنَدَقَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ الْمَهْلَبُ: إِنَّ قَطْرِيًّا لَيْسَ
 بِأَحَقُّ بِالْخَنْدَقِ مِنْكَ. فَعَبَّرَ دُجَيْلًا إِلَى شِقِّ نَهْرِ تِيرَى، وَاتَّبَعَهُ قَطْرِيٌّ، فَصَارَ إِلَى
 مَدِينَةِ نَهْرِ تِيرَى فَبَنَى سَوْرَهَا وَخَنَدَقَ عَلَيْهَا، فَقَالُوا الْمَهْلَبُ لِحَالِدٍ: خَنَدَقْ عَلَى
 نَفْسِكَ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ الْبَيَّاتِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ،
 فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِبَعْضِ وَلَدِهِ: إِنِّي أَرَى أَمْرًا ضَائِعًا، ثُمَّ قَالَ لَزِيَادِ بْنِ عَمْرٍو: خَنَدَقْ
 عَلَيْنَا، فَخَنَدَقَ الْمَهْلَبُ وَأَمَرَ بِسُفْنِهِ فَفَرَّقَتْ، وَأَبَى خَالِدٌ أَنْ يُفْرِغَ سُفْنَهُ، فَقَالَ الْمَهْلَبُ
 لَفَيْرُوزِ حُصَيْنٍ: صِرْ مَعَنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، الْحَزْمُ مَا تَقُولُ، غَيْرَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ
 أَفَارُقَ أَصْحَابِي. قَالَ: فَكُنْ بِقُرْبِنَا، قَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ.

وقد كان عبدُ الملك كتب إلى بشر بن مروان يأمره أن يمدَّ خالدًا بجيش
 كثيف، أميرُهُ عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث، ففعل، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ، فَأَقَامَ قَطْرِيٌّ يَغَادِيهِمُ الْقِتَالَ وَيَرَاوِحُهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِمَوْكِي
 لَأَبَى عَيْنَةَ: انْتَبِذْ إِلَى ذَلِكَ النَّائِوُسِ^(٢) فَبِتَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَمَتَى أَحْسَسَتْ
 خَيْرًا مِنَ الْخَوَارِجِ أَوْ حَرَكَةً أَوْ صَهِيلَ خَيْلٍ فَأَعَجَلَ إِلَيْهَا. فَجَاءَ لَيْلَةً فَقَالَ: قَدْ
 تَحَرَّكَ الْقَوْمُ. فَجَلَسَ الْمَهْلَبُ بِيَابِ الْخَنْدَقِ، وَأَعَدَّ قَطْرِيٌّ سُفْنًا فِيهَا حَطَبٌ فَأَشْعَلَهَا
 نَارًا، وَأَرْسَلَهَا عَلَى سُفْنِ خَالِدٍ، وَخَرَجَ فِي أَدْبَارِهَا حَتَّى خَالَطَهُمْ. فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ
 بِرَجُلٍ إِلَّا قَتَلَهُ، وَلَا بِدَابَّةٍ إِلَّا عَقَرَهَا، وَلَا بِفُسْطَاطٍ إِلَّا هَتَكَهُ. فَأَمَرَ الْمَهْلَبُ يَزِيدَ
 ابْنَهُ^(٣) فَخَرَجَ فِي مَائِهِ فَارِسٌ، فَقَاتَلَ وَأَبْلَى يَوْمِيذًا، وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ الْأَشْعَثِ فَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا، وَخَرَجَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ فِي مَوَالِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْمِيهِمُ
 بِالنَّشَابِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، فَأَثَرَا جَمِيلًا، فَصُرِعَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبِ يَوْمِيذًا، وَصُرِعَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَحَامَى عَنْهُمَا أَصْحَابُهُمَا حَتَّى رَكِبَهُ، وَسَقَطَ فَيْرُوزُ حُصَيْنٍ فِي

(١) ساقطة من ر.

(٢) النائوس: مقابر النصارى.

(٣) ساقطة من ر.

الخنديق، فأخذ بيده رجلٌ من الأرد، فوهبَ له فيروزُ حصينَ عشرة آلاف درهم، وأصبحَ عسكريٌّ خالد كأنه حرةٌ سوداء، فجعلَ لا يرى إلا قتيلاً أو صريعاً، فقال للمهلب: يا أبا سعيد، كدنا نقتضِجُ، فقال: خنلق على نفسك، فلا تفعلِ عادوا إليك؛ فقال: اكفني أمرَ الخنديق، فجَمَعَ له الأحماس^(١)، فلم يبقَ شريفٌ إلا عملَ فيه، فصاحَ بهم الخوارجُ: والله لولا هذا الساحرُ المزوني لكان الله قد دمرَ عليكم. وكانت الخوارجُ تُسمي المهلبَ الساحرَ، لأنهم كانوا يُدبرُونَ الأمرَ فيجدونه قد سبقَ إلى نقضِ تدبيرهم، فقال أعشى همدانَ لابن الأشعثِ في كلمة طويلة:

[فيروزُ حصينٍ وبعضُ أخباره]

وقد ذكرنا في قصر الممدود أن، من مدَّ المقصور لا يجوز، ما يغني عن إعادته. رِيَوْمَ أَهْوَارِكَ لَا تَنْمُوهُ لَيْسَ الشَّنَا وَالذِّكْرُ بِالدَّائِرِ^(٢)

ونذكرُ فيروزَ حصينٍ لما مرَّ من ذكره:

وكان فيروزُ حصينٍ رجلاً جدياً البيتِ في العجم، كريمٍ المحتد، مشهورُ الآباء، فلما أسلم والي حصيناً، وهو حصين بن عبد الله العنبري، من بني العنبر ابن تميم بن مر، ثم من ولد طريف بن تميم، وكان فيروزُ حصينٍ شجاعاً جواداً، نبيلَ الصورة، جهوري الصوت، وتروى الرواة أن رجلاً من العرب كانت أمه فتاة، فقاولَ بني عمِّ له، فسبوه بالعجمية، ومرَّ فيروزُ حصين، فقال: هذا خالكي، فَمَن منكم له خال مثله؟ وظنَّ الفتى^(٣) أن فيروزَ لم يسمعها، وسمِعها فيروز، فلما صار إلى منزله بعثَ إلى الفتى، فاشتري له منزلاً وجاريةً، ووهبَ له عشرة آلاف درهم

ومن مآثره المعروفة أن الحجاج بن يوسف لما وقفَ ابن الأشعثَ برُستقَاباً ذَا نَادَى منادى الحجاج: مَنْ أَتَى برأس فيروزَ فله عشرة آلاف درهم. فَصَلَّ فيروزُ من الصَّفِّ، فصاحَ بالناس: مَنْ عرفني فقد اكتفى، وَمَنْ لم يعرفني فأنا فيروزُ

(١) الأحماس. جمع حمس «بضم فسكون». جمع الأحمس، وهم الشجعان المتشددون في القتال.

(٢) في الديوان ٣٤: بالباد. (٣) ساقطة من ر.

حُصَيْن، وقد عرفتم مالى ووفائى، مَنِ اتى برأس الحجاج فله مائة ألف، فقال الحجاج: فوالله^(١) لقد تركنى أكثرُ التَّلَفَتِ وإِنِّى لَبِينٌ خاصتى. فأتى به الحجاج فقال له: أأنت الجاعلُ فى رأسِ أميرِك مائة ألف درهم^(٢)؟ قال: قد فعلتُ، فقال: والله لأُمهدنكَ^(٣). ثم لأحمِلنكَ، أين المَالُ؟ قال: عندى، فهل إلى الحياة من سبيلٍ؟ قال: لا، قال: فأخرِجنى إلى الناس حتى أجمع لك المَال فلعلَّ قلبك يرقَّ على أفعَل الحجاج، فخرج فيروزُ فأحلَّ الناس من ودائعِهِ، وأعتقَ رقيقَهُ، وتصدَّقَ بماله، ثم رُدَّ إلى الحجاج فقال: شأنك الآنَ فاصنع ما شئتَ، فشدَّ فى القصبِ الفارسى، ثم سُلَّ حتى شُرِّحَ، ثم نُضِجَ بالخلِّ والمِلح، فما تأوَّه حتى مات.

قال أبو العباس: ومضى قطرى إلى كِرمَسانَ، فانصرف خالدٌ إلى البصرة، فأقام قطرى بـكِرمَسانَ أشهراً، ثم عمَدَ لفارسٍ، وخرج خالدٌ إلى الأهوار، وتَدَبَّ للناس رجلاً، فجعَلوا يطلبون المهلبَ، فقال خالد: ذَهَبَ المهلبُ بحظِّ هذا المصرِ، إِنِّى قد وُكِّتَ أخصى قتال الأزارقة، فوكِّى أخاه عبدَ العزيز، واستخلف المهلبَ على الأهوار فى ثلثمائة، ومضى عبدُ العزيز فى ثلاثين ألفاً، والخوارجُ يَدْرَبُ جَرْدَ، فجَعَلَ عبدُ العزيز يقول فى طريقه: يزعمُ أهلُ البصرة أن هذا الأمر لا يتم إلا بالمهلبِ، فيعلمون!

قال صَعْبُ بْنُ رِيْدٍ: فَلَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَهْوَالِ جَاءَنِى كُرْدُوسُ حَاجِبُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ: أَحِبِّ الْأَمِيرَ، فَجِئْتُ إِلَى الْمُهَلَّبِ وَهُوَ فِي سَطْحٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ هَرَوِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا صَعْبُ، أَنَا ضَائِعٌ، كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى هَزِيمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَخْشَى أَنْ تَوَافِقَنِى الْأَزَارِقَةُ وَلَا جُنْدَ مَعِى، فَأَبْعَثْ رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ يَأْتِينِى بِخَبَرِهِمْ سَابِقًا بِهِ إِلَى، فَوَجَّهْتُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ فَلَانٍ، فَقُلْتُ: اصْحَبْ عَسْكَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَارْتَبِ إِلَى بَخْرِ يَوْمٍ يَوْمٍ، فَجَعَلْتُ أُوْرِدُهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ.

فلما قاربهم عبدُ العزيز وَقَفَ وَقَفَةً، فقال له الناسُ: هذا يومٌ صالحٌ، فينبغى أن تنزلَ^(٤) - أيها الأميرُ - حتى نطمئنَّ ثم نأخذَ أهْبَتَنَا، فقال: كلا، الأمر قريبٌ،

(١) ر: والله. (٢) ساقطة من ر

(٣) لأُمهدنكَ. من مهدت الفرائض مهداً. بسطته ووطأته. يريد لأجعلنك طريقاً كالقراش المهدود. قاله الموصفى.

(٤) ر: «تترك».

فَنَزَلَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَمْ يُسْتَمَّ التَّزُولُ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ الْطَّلَاحِ فِي خَمْسِمِائَةِ فَارِسٍ، كَانَتْهُمْ خِيَطٌ مَمْدُودٌ. فَتَاهَضَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَوَقَّفُوهُ سَاعَةً، ثُمَّ انْهَضُوا عَنْهُ مَكِيدَةً، فَاتَّبَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: لَا تَتَّبِعَهُمْ فَإِنَّا عَلَى غَيْرِ تَعْيَةٍ، فَأَبَى، فَلَمْ يَزَكْ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى اقْتَحَمُوا عَقِبَهُ، فَاقْتَحَمَهَا وَرَاءَهُمْ، وَالنَّاسُ يَنْهَوْنَهُ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ عَلَى بَنِي تَيْمِمْ عَبْسُ بْنُ الشَّرِيحِيِّ، الْمَلَقَبُ عَبْسَ الطَّعْمَانِ، وَعَلَى بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ مُقَاتِلُ بْنُ مَسْمَعٍ الْقَيْسِيُّ، وَعَلَى شُرَاطَتِهِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ نِزَارٍ، فَتَزَلُّوا عَنْ الْعَقِبَةِ وَنَزَلَ خَلْفَهُمْ، وَكَانَ لَهُمْ فِي بَطْنِ الْعَقِبَةِ كَمَيْنٌ، فَلَمَّا صَارُوا وَرَاءَهَا خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمَيْنُ. وَعَطَفَ سَعْدُ الْطَّلَاحِ. فَتَرَحَّلَ عَبْسُ بْنُ طَلْحٍ فَقُتِلَ، وَقُتِلَ مُقَاتِلُ بْنُ مَسْمَعٍ، وَقُتِلَ الضُّبَيْعِيُّ^(١) صَاحِبُ الشَّرْطَةِ، وَانْحَارَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَاتَّبَعَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى فَرَسَيْنِ يَقْتُلُونَهُمْ كَيْفَ شَاءُوا. وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ بِأَمِّ حَفْصِ ابْنَةِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَمْرَاتِهِ، فَسَبَّوْا النِّسَاءَ يَوْمَئِذٍ، وَأَخَذُوا أَسْرَى لَا تُحْصَى، فَقَذَفُوهُمْ فِي غَارٍ بَعْدَ أَنْ شُدُّوهُمْ وَكَافَأُوا، ثُمَّ سَدُّوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ حَتَّى مَاتُوا فِيهِ.

وَقَالَ رَجُلٌ حَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَإِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لِيضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَمَا يُحِيكُ فِي جُتَّتِهِ^(٢).

- يُقَالُ مَا أَحْلَكَ فِيهِ السِّيفُ، وَمَا يُحِيكُ فِيهِ، وَمَا حَكَ الْأَمْرُ فِي صَدْرِي، وَمَا حَكَ فِي صَدْرِي، وَمَا احْتَكَى فِي صَدْرِي. وَيُقَالُ: حَاكَ الرَّجُلُ فِي مِشْيَتِهِ يُحِيكُ، إِذَا تَبَخَّرَ.

وَنُودِيَ عَلَى السَّبِيِّ يَوْمَئِذٍ، فَعُوْلَى بِأَمِّ حَفْصِ، فَبَلَغَ بِهَا رَجُلٌ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ مَجُوسَ كَانُوا أَسْلَمُوا وَلَحَقُوا بِالْخَوَارِجِ، فَقَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ، فَكَادَ يَأْخُذُهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قَطْرِي^(٣) وَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، إِنَّ هَذِهِ لَفَتْنَةٌ^(٤)، فَوُتِبَ إِلَيْهَا الْحَدِيدُ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهَا، فَأَتَى بِهِ قَطْرِي فَقَالَ لَهُ^(٥): يَا أَبَا الْحَدِيدِ، مَهِيْمٌ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. رَأَيْتُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَزَايَدُوا فِي هَذِهِ الْمَشْرَكَةِ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ الْفَتْنَةَ. فَقَالَ قَطْرِي: قَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ:

(١) ر «الضبيعي». (٢) ر: «جُتَّتِهِ».

(٣) ر. «فتنة». (٤) ساقطة من ر.

كفاناً فتنة عَظُمَتْ وَجَلَّتْ بحمد الله سيفُ أبي الحديد
أهابَ المسلمونَ بها وقالوا على قَرطِ الهوى: هل من مزيدٍ
فزادَ أبو الحديدِ بنَصلِ سيفٍ رقيقِ الحدِّ فعلُ فتى رشيّاً

قوله: «أهاب» يريدُ إعلانَ، يقال: أهابْتُ به، إذا دَعَوْتُهُ، مثلُ صَوْتٍ، قال الشاعرُ:

أهاب بأحزانِ الفؤادِ مُهيبٌ وماتت نفوسُ للهوى وقلوبُ

وقوله: «مَهِيمٌ» حرفُ استفهامٍ^(١)، معناه: ما الخيرُ وما الأمرُ، فهو دالٌّ على ذلك محذوفُ الخبر، وفي الحديث أن رسولَ الله ﷺ رأى بعبد الرحمن بن عَوْزٍ رذعَ خلوقٍ^(٢) فقال: مَهِيمٌ! فقال: تزوجتُ يا رسولَ الله، فقال: أولم ولو بشاةٍ وكان تزوجَ على نواةٍ، وأصحابُ الحديث يروونه «على نواةٍ من ذهبٍ قيمتهُ خمسة دراهم». وهذا خطأ وغلطٌ. العربُ تقول «نواةٌ» فتعني بها خمسة دراهم كما تقول: النشُّ لعشرين درهماً. والأوقيةُ لأربعين درهماً، فلئما هو اسمُ له المعني.

وكان العلاءُ بنُ مطرُفٍ السعديُّ ابنَ عمِّ عمرو القنَّا، وكان يحبُّ أن يلا في تلك الحروبِ مبارزةً، فلَحِقَهُ عمروُ القنَّا وهو منهزمٌ، فضحك عمروُ وةً تمثلاً:

تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي لَقِيْطٌ أعامَ لَكَ ابنَ صَعْصَعَةٍ بنِ سَعْدِ

ثم صاح به: انجُ أبا المصدِّي! وكان عمروُ القنَّا يُكنى أيضاً أبا المصدِّي.

وهذا البيتُ الذي تمثَّلَ به عمروُ ليزيدَ بن عمرو بن الصَّعِقِ الكلبيِّ، يقولُ يعني لقيطُ بن زُرَّارةٍ، وكان يطلبه، وقوله: «أعامَ لَكَ» يريدُ يا عامِرٌ، قرَّخَمَ، و يريدُ الحى تعجباً، أى لَكُمْ أَعْجَبُ من تَمَنِّيهِ للقائى!

قدَّما بنى عامرُ بن صَعْصَعَةٍ، وهم بنو صَعْصَعَةٍ بن معاوية بن بكرِ هَوازِنَ، ويقال إن عامرُ بن صَعْصَعَةٍ هو ابنُ سعد بن زيد مائةً بن تميم، لا

(١) قال المصنفُ يريدُ كلمة «استفهام» هي مبتدأ محذوفُ الخبر.

(٢) الخلوقُ: الطيب.

معاوية، وإنهم ناقلة^(١) في قيس. ولذلك امتنعت^(٢) بنو سعد من محاربتهم مع بنى تميم يوم جيلة، ولذلك أنلروهم كرب بن صفوان.

وهذا البيت وضعه سيبويه في باب النداء الذي معناه معنى التعجب، وشيبه به قول الصلتان العبدى:

فيا شاعراً لا شاعر اليوم مثله جريرو ولكن في كليب تواضع

على معنى قوله: فله دره شاعراً!

وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه امرأتين له. إحداهما من بنى ضبة يقال لها أم جميل. والآخرى بنت عمه، وهى فلانة بنت عقيل. فطلق الضبية وتخلص بهما يومئذ، وحمل الضبية أولاً، ففي ذلك يقول:

السُّت كُريماً إذ أقولُ لفتيتي قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل
ولو لم يكن عودى نضاراً لأصبحت تحجر على المتنين أم جميل^(٣)

قال الصَّعْبُ بن يزيد: بعثنى المهلبُ لآتيه بالخبر، فضربت^(٤) إلى قنطرة أربك^(٥) على فرسٍ اشتريته بثلاثة آلاف درهم. فلم أحس خيراً، فسرتُ مهجراً إلى أن أمسيْتُ، فلما أظلمنا سمعتُ كلامَ رجلٍ عرفته من الجهاضم^(٦) فقلت: ما وراءك؟ فقال: الشرُّ، فقلت: فأين عبد العزيز؟ قال: أمامك، فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزهاء خمسين فارساً معهم لواء. فقلت: لواء^(٧) من هذا؟ فقالوا: هذا لواء عبد العزيز؛ فتقدمتُ إليه، فسلمتُ وقلت: أصلح الله الأمير! لا يكبرن عليك ما كان، فإنك كنتَ فى شرٍّ جند وأخيته. قال لى: أو كنتَ معنا؟ قلت: لا، ولكن كأتى شاهدُ أمرِكَ، قال: كأنك كنتَ معنا، قلت: أرسلنى المهلبُ لآتيه بخبرك. ثم تركته وأقبلتُ إلى المهلب، فقال لى: ما وراءك؟ قلت: ما يسرك. قد

(١) الناقلة: القبيلة تنتمى إلى أخرى.

(٢) ر: «قمت».

(٣) ر: «تخرو».

(٥) أربك إحدى قرى خورستان - - -

(٤) ر: «قصرت»

(٦) الجهاضم: يريد بنى جهضم بن عوف بن مالك - (٧) ساقطة من ر.

هُزِمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ^(١). وَقَالَ جَيْشُهُ. فَقَالَ: وَيْحَكَ! وَمَا يَسْرُنِي مِنْ هَزِيمَةِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَلَّ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ! قُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ، سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ، فَوَجَّهَ رَجُلًا إِلَى خَالِدٍ بِخَبْرِهِ. قَالَ الرَّجُلُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُ خَالِدًا قَالَ: كَذَبْتَ وَلَوْ مِتُّ. وَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَكَذَّبَنِي، وَقَالَ لِي خَالِدٌ: وَاللَّهِ لَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَكَ. قُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَاقْتُلْنِي. وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَأَعْطِنِي مَطْرَفَ هَذَا الْمُتَكَلِّفِ. فَقَالَ خَالِدٌ: لَيْتَنِي مَا أَخْطَرْتُ بِهِ دَمَكَ! فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى دَخَلَ بَعْضُ الْقَلِ.

وَقَدِمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ سَوْقَ الْأَهْوَارِ، فَأَكْرَمَهُ الْمُهَلَّبُ وَكَسَاهُ، وَقَدِمَ مَعَهُ عَلَى خَالِدٍ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ حَبِيبًا، وَقَالَ لَهُ: تَحَسَّنْ عَنِ الْأَخْبَارِ، فَإِنْ أَحْسَسْتَ بِخَبِيرِ الْأَرَارِقَةِ قَرِيبًا مِنْكَ فَانصَرِفْ إِلَى الْبَصْرَةِ. فَلَمْ يَزَلْ حَبِيبٌ مَقِيمًا وَالْأَرَارِقَةُ تَدْنُو مِنْهُ، حَتَّى بَلَغُوا قَنْصَرَةَ أَرْبُكَ، فَانصَرَفَ إِلَى الْبَصْرَةِ عَلَى نَهْرٍ تَسْرَى، فَلَمَّا دَخَلَهَا أَعْلَمَ خَالِدٌ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَاسْتَرَحَبَ حَبِيبٌ فِي بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَتَزَوَّجَ هُنَاكَ فِي اسْتِارَةِ الْهَلَالِيَّةِ أُمَ عُبَادٍ بْنِ حَبِيبٍ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ لَخَالِدٍ يُقِيلُ رَأْيَهُ، أَيْ يُخْطِئُهُ:

بَعَثْتَ غُلَامًا مِنْ قُرَيْشٍ فَرَوْقَةً^(٢) وَتَرَكْتَ ذَا الرَّاى الْأَصِيلَ الْمَهْلِيَا
أَبَى الدِّمِّ وَاخْتَارَ الْوَفَاءَ وَأَحْكَمْتَ قُؤَاهُ وَقَدْ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرِيًّا

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ:

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ لَمَّا رَأَى الْأَبْطَالَ بِالسَّفْحِ وَنَارُلُوا قَطْرِيًّا

وَيُرْوَى:

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِذْ رَأَى عَيْسَى عَاهِدَ اللَّهِ إِنْ نَجَّاهُ مَلَمَنَّا يَا
يَسْكُنُ الْخَلَّ وَالصَّفَّاحَ حَيْثُ لَا يَشْهَدُ الْقِتَالُ وَلَا يَسْمَعُ
وَإِبْنُ دَاوُدَ نَارِلًا قَطْرِيًّا
لِيَعُودَنَّ بَعْدَهَا حُرِّيًّا
فَمِرَانٌ وَسَلْعَا وَتَارَةً مُجْدِيًّا
يَوْمًا لِكَرْ خَسِيلٍ دَوِيًّا

(١) ساقطة من د.

(٢) الفروقة: الشديد الفزع.

قوله: «إذ رآه عيسى»، الأصل «رأى» ولكنه قلب فقدّم الألف وأخسّر الهمزة، كما قال كثير:

وكلُّ خليلٍ رآنى فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامةُ اليومِ أو غدٍ
والقلب كثير في كلام العرب، وسنذكر منه شيئاً في موضعه إن شاء الله.

وقوله: «لمنانياً» يريد من المنيا، ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام، فكانتا كالحرفين يلتقيان على لفظ فيُحذف أحدهما، ومن كلام العرب أن يحذفوا النون إذا لقيت لام المعرفة ظاهرةً. فيقولون في بنى الحارث وبنى العنبر وما أشبه ذلك: «بلحارث» و«بلعنبر» و«بلهجنيم» كما يقولون: «علماء بنو فلان» فيحذفون إحدى اللامين.

وقوله: «ليعودن بعدها حرماً» العرب تنسب إلى الحرم فيقولون «حرماً» و«حرماً» على قولهم حرمة البيت، وحرمة البيت، وقال النابغة الذبياني:

من قولٍ حرمةٍ قالت وقد رحلوا هل في مخفيكم من يشتري أدماً^(١)
والخل: هاهنا موضع، وأصله الطريق في الرمل.

وكتب خالد إلى عبد الملك بعذر عبد العزيز، وقال للمهلب: ما ترى عبد الملك صانعاً بي؟ قال: يعزلك، قال: أترأه قاطعاً رحمي؟ قال: نعم، قد آتته هزيمة أمية أخيك من البحرين. وتأتيه هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس! قال أبو العباس: فكتب عبد الملك إلى خالد^(٢):

أما بعد، فإنني كنتُ حَدَدْتُ لك حَدًّا في أمر المهلب، فلما ملكت أمرك نبذت طاعتي واستبددت برأيك، فوليت المهلب الجبابة، ووليت أخاك حرب الأزارقة، فقبح الله هذا رأياً! أتبعث غلاماً غراً لم يُجرب الحروب للحرب^(٤). وترك سيداً شجاعاً مدبراً حازماً قد مارس الحروب تشغل بالجبابة!

(١) للخف: الخفيف المتاع. (٢) ساقطة من ر.

(٣) في س بدلها: «بسم الله الرحمن الرحيم». ولم تذكر في الأصل. ر.

(٤) ساقطة من ر.

أما لو كافأْتُكَ على قَدْرِ ذَنْبِكَ لَأَتَاكَ مِنْ نَكِيرِي مَالاً بَقِيَّةٌ لَكَ مَعَهُ، وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ رَحِمَكَ فَلَقَّيْتُ عَنكَ، وَقَدْ جَعَلْتُ عَقُوبَتَكَ عَزْلَكَ.

ووكى بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

أما بعدُ، فإنك أخو أمير المؤمنين. يجمعك وإيَّاه مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَأَنْ خَالِدًا لَا مُجْتَمَعَ لَهُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ أُمَيَّةَ. فَاَنْظِرِ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، قَوْلُهُ حَرْبَ الْأَرَاقَةِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ بَطَلٍ مُجَرَّبٍ، فَأَمْدَدَهُ^(١). مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِشْمَانِيَّةِ أَلَا فَيَ رَجُلٍ.

فَشَقَّ عَلَيْهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ^(٢) فِي الْمُهَلَّبِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ^(٣): أَيُّهَا الْأَمِيرُ^(٤)، إِنَّ لِلْمُهَلَّبِ حِفَاظًا وَبَلَاءً وَوَفَاءً.

وَخَرَجَ بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ يَرِيدُ الْبَصْرَةَ، فَكَتَبَ مُوسَى وَعِكْرَمَةُ إِلَى الْمُهَلَّبِ أَنْ يَتْلَقَاهُ لِقَاءً لَا يَعْرِفُهُ بِهِ، فَتَلَقَاهُ الْمُهَلَّبُ عَلَى بَغْلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي غِمَارِ النَّاسِ، فَلَمَّا جَلَسَ بِشْرٌ مَجْلِسَهُ قَالَ: مَا فَعَلَ أَمِيرُكُمْ الْمُهَلَّبُ؟ قَالُوا: قَدْ تَلَقَّاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَهُوَ شَاكًا.

فَهُمْ بِشْرُ أَنْ يُوكِيَ حَرْبَ الْأَرَاقَةِ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ: إِنَّمَا وَلَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَنَرَى رَأْيَكَ، فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ بْنُ رَبِيعٍ: اكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمُهَلَّبِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمُهَلَّبِ، وَأَنَّ بِالْبَصْرَةِ مَنْ يُغْنِي غَنَاءَهُ، وَوَجَّهَ بِالْكِتَابِ مَعَ وَفْدٍ أَوْفَدَهُمْ إِلَيْهِ، رَأْسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ الْمَجَاشَعِيُّ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ خَلَا بَعْدَ اللَّهِ بِنِ حَكِيمٍ فَقَالَ: إِنَّ لَكَ دِينًا وَرَأْيًا وَحِزْمًا، فَمَنْ لِقَاتَالِ هَوْلَاءِ الْأَرَاقَةِ؟ قَالَ: الْمُهَلَّبُ. قَالَ: إِنَّهُ عَٰلِيلٌ. قَالَ: لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِمَانَعَةٍ^(٥). فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَرَادَ بِشْرُ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ خَالِدٌ.

فَكَتَبَ^(٥) إِلَى بِشْرٍ^(٥) يُعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُوكِيَ الْمُهَلَّبَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ. قَالَ الْمُهَلَّبُ: أَنَا عَٰلِيلٌ وَلَا يُمَكِّنُنِي الْإِخْتِلَافُ، فَأَمَرَ بِشْرٌ بِحَمْلِ الدَّوَابِّ إِلَى الْمُهَلَّبِ، فَجَعَلَ يَسْتَخْبِئُ، فَاعْتَرَضَ بِشْرٌ عَلَيْهِ، فَاقْتَطَعَ أَكْثَرَ نُجْبَتِهِ، ثُمَّ عَزَمَ^(٦) إِلَّا يُقِيمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ، وَقَدْ

(١) أَمْدَدَهُ: أَعْتَدَهُ. (٢) سَاقِطَةٌ مِنْ وَ.

(٣-٢) سَاقِطٌ مِنْ وَ. (٤) ر: «بِمَانَعَتِهِ».

(٥-٥) سَاقِطٌ مِنْ وَ. (٦) سَاقِطٌ مِنْ وَ.

أَخَذَتِ الْخَوَارِجُ الْأَهْوَاَ وَخَلَّفُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَصَارُوا بِالْفُرَاتِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُهَلَّبُ حَتَّى صَارَ إِلَى شَهَارٍ طَاقٍ. فَأَتَاهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عِمِمْ، فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنْ سَنَى مَا تَرَى فِيهِنِي لِعِيَالِي قَالَ: عَلَى أَنْ تَقُولَ لِلْأَمِيرِ إِذَا خَطَبَ فَحَثِّكُمُ عَلَى الْجِهَادِ، كَيْفَ تَحْتَنُنَا عَلَى الْجِهَادِ وَأَنْتَ تَحْبِسُ أَشْرَافَنَا وَأَهْلَ النَّجْدَةِ مِنَّا؟ ففعل الشيخ ذلك، فقال له بشر: وما^(١) أنتَ وذلك؟ قال: لا شيء، وأعطى المهلب رجلًا ألف درهم على أن يأتي بشرًا فيقول له: أيها الأمير أعز المهلب بالشرطة والمقاتلة، ففعل الرجل ذلك، فقال له بشر: ما أنتَ وذلك؟ قال: نصيحة حضرتي^(٢) للأمير والمسلمين، ولا أعود إلى مثلها، فأمده بالشرطة والمقاتلة.

وكتب بشر إلى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية آلاف، من كل ربيع ألفين، ويوجه به مددًا إلى المهلب، فلما أتاه الكتاب بعث إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فعقد له، واختار له من كل ربيع ألفين، فكان على ربيع أهل المدينة بشر بن جسرير البجلي، وعلى ربيع عيم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وعلى ربيع كندة وربيعة محمد بن إسحاق بن الأشعث الكندي، وعلى مذحج وأسد زحر بن قيس المذحجي، فقدموا على بشر، فخلًا بعبد الرحمن بن مخنف، فقال له: قد عرفت رأيي فيك وثقتي بك، فكن عند ظنِّي، انظر هذا المزوني فخالقه في أمره، وأفسد عليه رأيه، فخرج عبد الرحمن ابن مخنف وهو يقول: ما أعجب ما طمع مني فيه هذا الغلام يأمرني أن أصغر شيخًا من مشايخ أهلي وسيدًا من ساداتهم! فلحق بالمهلب.

فلما أحس الأزارقة بدئوه منهم انكشفوا عن الفرات، فاتبعهم المهلب إلى سوق الأهواز، فنفاهم عنها، ثم اتبعهم^(٣). إلى رام هرمز فهزمهم منها، فدخلوا فارس وأبلى يزيد ابنه في وقائعه هذه بلاءً شديدًا^(٤)، تقدّم فيه وهو ابن إحدى وعشرين سنة، فلما صار القوم بفارس وجه إليهم ابنه المغيرة، فقال له عبد الرحمن بن صبح: أيها الأمير! إنه^(٥) ليس برأي قتل هذه الأكلب، ولكن والله قتلهم لتقعدن في بيتك، ولكن طاولهم وكل بهم، فقال: ليس هذا من الوفاء.

(٢) ساقطة من ر.

(٤) ر: حسنا.

(١) ر: «ما أنت».

(٣) ر: «فتبعهم».

(٥) ر: «أباه».

فلم يَلْبَثْ بِرَامَ هَرَمَزٍ إِلَّا شَهْرًا حَتَّى أَتَاهُمُ^(١) مَوْتُ بَشَرٍ، فَاضْطَرَبَ الْجَنْدُ عَلَى ابْنِ مَخْنَفٍ، فَوَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ وَابْنِ زَحْرٍ وَاسْتَحْلَفَهُمَا أَلَّا يَزِيحَا، فَحَلَفَا لَهُ وَلَمْ يَقِيَا، فَجَعَلَ الْجَنْدُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَسْتَلُونُ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِسُوقِ الْأَهْوَازِ، وَأَرَادَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الْانْسِلَالُ مِنَ الْمَهْلَبِ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَسْتُمْ كَأَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنَّمَا تَذُبُّونَ عَنْ مَصْرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَحُرْمِكُمْ، فَأَقَامَ مِنْهُمْ قَوْمًا وَتَسَلَّلَ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ.

وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر بن مروان، فوجه مولى له بكتاب منه إلى من بالأهواز، يحلف فيه بالله مجتهداً، لئن لم يرجعوا إلى مراكزهم وانصرفوا عصاة لا يظفر بأحد منهم إلا قتله، فجاء مولاه، فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبولة، فقال: إني لأرى وجوهاً ما القبول من شأنها. فقال له ابن زحر: أيها العبد، اقرأ ما في الكتاب وانصرف إلى صاحبك، فإنك لا تدري ما في أنفسنا، وجعلوا^(٢) يستحثونه بقراءته. ثم قصدوا قصداً الكوفة، فزولوا النخيلة، وكتبوا إلى خليفة بشر يسألونه أن يأذن لهم في الدخول فأبى، فدخلوها بغير إذن.

ولاية الحجاج للعراق وأمره مع المهلب والخوارج

فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل، فلم يشبوا أن وكى الحجاج العراق، فدخل الكوفة قبل البصرة، وذلك في سنة خمس وسبعين، فخطبهم وتهلدهم، وقد ذكرنا الخطبة متقدماً. ثم نزل فقال لوجوه أهلها: ما كانت الولاية تفعل بالعصاة؟ فقالوا: كانت تضرب وتحبس، فقال الحجاج: ولكن ليس لهم عندى إلا السيف. إن المسلمين لو لم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون، ولو ساغت المعصية لأهلها ما قوتل عدو ولا جبي في. ولا عز دين.

ثم جلس لتوجيه الناس، فقال: قد أجلتكم ثلاثاً، وأقسم بالله لا يتخلف أحد من أصحاب ابن مخنف بعدها ولا من أهل الثغور إلا قتلته. ثم قال لصاحب حرسه وصاحب شرطه: إذا مضت ثلاثة أيام فاتخذوا سيوفكم عصباً، فجاءه عمير بن ضابطي البرجمي بابنه، فقال: أصلح الله الأمير! إن هذا أنفع لكم منى، وهو أشد بني تميم أيداً، واجمعهم سلاحاً، وأربطهم كبير عليل،

(٣) ساقطة من و.

(٢) ر: يستحثونه في قراءته.

(١) ر: أتاهم.

وَاسْتَشْهَدَ جُلَسَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ (٢) الْحِجَاجُ: إِنَّ عَذْرَكَ لَوَاضِحٌ. وَإِنْ ضَعُفَكَ لَبَيْنٌ وَلَكُنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَجْتَرِيَ بِكَ النَّاسُ عَلَيَّ. وَبَعْدُ فَأَنْتَ ابْنُ ضَائِيٍّ صَاحِبُ عَثْمَانَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ. فَاحْتَمَلَ النَّاسُ. وَإِنْ أَحَدُهُمْ لَيَتَّبِعُ بَزَادِهِ وَسِلَاحِهِ. فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الزَّيْبَرِ الْأَسَدِيُّ:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ أَرَى الْأَمْرَ أَمْسَى مُنْصَبًا مُتَشَعِّبًا
تَخِيرُ فَلَمَّا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَائِيٍّ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا
هَمَا خَطَطْنَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ السَّلْجِ أَشْهَبَا
فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَاجُ يَغْمِدُ سَيْفَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى يَتَرَكَ الطُّفْلَ أَشْيَبَا
فَاضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْهَى أَقْرَبَا

وَهَرَبَ سَوَّارُ بْنُ الْمَضْرَبِ السَّعْدِيُّ مِنَ الْحِجَاجِ وَقَالَ:

أَقَاتَلِي الْحِجَاجُ إِنْ لَمْ أُرْ لَهُ دَرَابٌ وَأَتْرُكُ عِنْدَ هِنْدٍ فَوَادِيَا
وَقَدْ مَرَّتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ.

وَخَرَجَ النَّاسُ عَنِ الْكُوفَةِ. وَأَتَى الْحِجَاجُ الْبَصْرَةَ. فَكَانَ عَلَيْهِمْ أَشَدُّ الْخِلَاحِ (٣). وَقَدْ كَانَ أَتَاهُمْ خَبَرُهُ بِالْكُوفَةِ، فَتَحَمَّلَ النَّاسُ قَبْلَ قُدُومِهِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَعْمُورًا، وَكَانَ يَجْعَلُ عَلَى عَيْنِهِ الْعُورَاءَ صُوفَةً، فَكَانَ يُلقَبُ ذَا الْكُرْسُفَةِ. فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنْ بَى فِتْنًا، وَقَدْ عَكَرَنِي بَشَرٌ، وَقَدْ رَدَدْتُ الْعَطَاءَ، فَقَالَ: إِنَّكَ عِنْدِي لَصَادِقٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرَبَتْ عُنُقُهُ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ كَعْبُ الْأَشْجَرِيِّ أَوْ الْقَرَرْدَقِ:

لَقَدْ ضَرَبَ الْحِجَاجُ بِالْمَصْرِ ضَرْبَةً تُقَرِّقُ مِنْهَا بَطْنَ كُلِّ عَرِيفٍ

وِيرَى عَنْ ابْنِ مِيرَةَ قَالَ: إِنَّا لَتَتَغَدَّى مَعَهُ يَوْمًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِرَجُلٍ يَقُودُهُ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّ هَذَا عَاصٍ، فَقَالَ: لَهُ الرَّجُلُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَيَ دَمِي، فَوَاللَّهِ مَا قَبِضْتُ دِيْوَانًا قَطُّ، وَلَا شَهِدْتُ عَسْكَرًا، وَإِنِّي لَحَائِكُ أَخَذْتُ مِنْ تَحْتِ الْحِفِّ (٣) فَقَالَ: اضْرِبُوا عُنُقَهُ. فَلَمَّا أَحْصَى بِالسَّيْفِ سَجْدًا،

(٢) ر: «فأه».

(١) ساقطة من ر.

(٣) الحف: المنسج.

فَلَحِقَهُ السَّيْفُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَمْسَكْنَا عَنْ الْاَكْلِ^(١)، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ فَقَالَ مَالِي أَرَاكُمْ صَفَرْتُ أَيْدِيكُمْ وَاصْفَرَّتْ وَجُوهُكُمْ وَحَدَّ نَظْرُكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ إِنَّ الْعَاصِيَ يَجْمَعُ خِلَالَ: يُخِلُّ بِمَرْكَزِهِ، وَيَعْصِي أَمِيرَهُ، وَيَغْرُ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ أَجْرُ لَهُمْ، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْأَجْرَ لِمَا يَعْمَلُ، وَالْوَالِي مُخَيَّرٌ فِيهِ، إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ شَاءَ عَفَا.

ثُمَّ كَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى الْمُهَلَّبِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ بَشَرًا رَحِمَهُ اللَّهُ اسْتَكْرَهَ نَفْسَ عَلَيْكَ، وَأَرَاكَ عَنَاءَهُ عَنْكَ، وَأَنَا أَرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ، فَأَرْبِي الْجِدَّ فِي قِتَالِ عَدُوِّكَ وَمَنْ خَفْتَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَاقْتُلْهُ، فَإِنِّي قَاتِلٌ مَنْ قَبْلِي، وَمَنْ كَانَ عِنْدَ مَنْ وَكِي مِنْ هَرَبٍ عَنْكَ فَأَعْلَمْنِي مَكَانَهُ، فَإِنِّي أَرَى أَنْ أَخَذَ الْوَكِيَّ بِالْوَكِيَّ، وَالسَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ: لَيْسَ قَبْلِي إِلَّا مُطِيعٌ، وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا خَافُوا الْعُقُوبَةَ كَثُرَ اللَّذْبُ، وَإِذَا أَمِنُوا الْعُقُوبَةَ صَغُرُوا اللَّذْبُ، وَإِذَا يَتَسَوَّاهُ مِنَ الْعَفْوِ أَكْفَرَهُمْ ذَلِكَ فَهَبْ لِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمْ عَصَاةً، فَإِنَّمَا هُمْ فَرِيقَانِ^(٢): أَبْطَالُ، أَرْجُو أَنْ يَهْتَدِيَ اللَّهُ بِهِمُ الْعَدُوَّ. وَنَادَمَ عَلَى ذَنْبِهِ.

فَلَمَّا رَأَى الْمُهَلَّبُ كَثْرَةَ النَّاسِ عَلَيْهِ قَالَ: الْيَوْمَ قُوتِلَ هَذَا الْعَدُوُّ. وَلَمَّا رَ ذَلِكَ قَطَرِي قَالَ: انْهَضُوا بِنَا نَرِيدُ السَّرْدَانَ^(٣) فَتَنَحَّصَنَ فِيهَا، فَقَالَ عُبَيْدَةُ هَلَالٌ: أَوْ تَأْتِي سَابُورٌ، وَخَرَجَ الْمُهَلَّبُ فِي آثَارِهِمْ، فَأَتَى أَرْجَانَ، وَخَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالسَّرْدَانَ، وَلَيْسَتْ بِمَدِينَةٍ، وَلَكِنْ جِبَالٌ مُحْدَقَةٌ مَنِيعةٌ، فَلَمْ يُصِيبْ أَحَدًا، فَخَرَجَ نَحْوَهُمْ فَعَسَكَرَ بِكَارِزُونَ، وَاسْتَعَدُّوا لِقِتَالِهِ، وَخَنَّدَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَجَهَّ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْتَفٍ: خَنَّدَقْ عَلَى نَفْسِكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ: خَسَاءَ سَيُوفُنَا. فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُهَلَّبُ: إِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ الْبَيَّاتِ، فَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: ذَاكَ أَهْ عَلَيْنَا مِنْ ضَرْطَةِ جَمَلٍ، إِذَا قَبِلَ الْمُهَلَّبُ عَلَى ابْنِهِ الْمَغِيرَةَ، فَقَالَ: لَمْ يُصِيبُوا الرِّحْلَ وَلَمْ يَأْخُذُوا بِالْوَثِيقَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ غَادَوْهُ الْحَرْبَ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ مَخْتَفٍ بِسَيْمَدَةٍ، فَأَمَدَهُ بِجَمَاعَةٍ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ ابْنَهُ جَعْفَرًا، فَجَاءُوا وَعَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ بِهِ جَدُّدٌ، فَقَاتَلُوا يَوْمَئِذٍ حَتَّى عُرِفَ مَكَانُهُمْ، وَحَارِبَهُمُ الْمُهَلَّبُ، وَأَبْلَى بَنُوهُ يَوْمَئِذٍ كَبْرَ الْكُوفِيِّينَ أَوْ أَشَدَّ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى رَئِيسٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ صَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ، وَهُوَ يَنْتَه

(١) ر: «الطعام». (٢) ر: «فريسان».

(٣) السردان: موضع بلاد فارس يلزاه كازرون (البكرى). وفي ر: «السردان».

قوماً من جلة العسكر، حتى بلغوا أربعمائة، فقال لابنه المغيرة: ما بعد هؤلاء إلا للبيات. وانكشف الخوارج والأمر للمهلب عليهم، وقد كثر فيهم القتل والجراح.

وقد كان الحجاج في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه الرجال، فكان يحبسهم نهاراً، ويفتح الحبس ليلاً، فينسل الناس إلى ناحية المهلب، وكان الحجاج لا يعلم، فإذا رأى أسراهم تمثل:

إن لها لسائقاً عشنزراً إذا ونين ونينة تفشمراً
العشنزرة: الصليب، والغشمة^(١): ركوب الرأس. والمتشمم: الجاد على ما خيلت.

وكتب إلى المهلب من قبل الوقعة: أما بعد، فإنه بلغني أنك أقبلت على جباية الخراج، وتركت قتال العدو، وإني وليتك وأنا أرى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن حصين الحبطي. واخترتك وأنت من أهل عمان، ثم رجل من الأزد، فالفهم يوم كذا في مكان كذا، وإلا أشرعت إليك صدر الرمح. فشاور بنيي فقالوا: إنه أمير، فلا تغلظ عليه في الجواب.

فكتب إليه المهلب: ورد على كتابك تزعم أني أقبلت على جباية الخراج وتركت قتال العدو. ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو أعجز، وزعمت أنك وليتني وأنت ترى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي وعباد بن حصين الحبطي، ولو وليتهما لكانا مستحقين لذلك في فضلهما وغنائهما ويطشهما، واخترتني وأنا رجل من الأزد، ولعمري إن شراً من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل، لم تستقر في واحدة منهن. وزعمت أني إن لم الفهم في يوم كذا، في مكان كذا، أشرعت إلى صدر الرمح، فلو فعلت لقلبت إليك ظهر المجن، والسلام.

ثم كانت الواقعة. فلما انصرف الخوارج قال المهلب لابنه المغيرة: إنني أخاف البيات على بني تميم فانهض إليهم فكن فيهم.

(١) ر: التفشم.

فاتأهُمُ المغيرة. فقال له الحريشُ بن هلال: يا أبا حاتم، أيخافُ الأميرُ،
يؤتى من ناحيتنا؟ قُلْ له فَلَيَبْتَ آمناً، فَإِنَّا كَافُوهُ ما قِيلَنا إن شاء الله.

فلما انتصفَ الليلُ وقد رَجَعَ المغيرةُ إلى أبيه، سَرى صَالِحُ بن مخراقٍ فمِ
القوم الذين أَعَدُّهُم إلى ناحيةِ بني تميم، ومعه عبيدةُ بن هلال، وهو يقولُ:
إِنِّي لَمُسْذِكٌ لِلشُّرَاةِ نارَها وَمَنايعُ عَمَّنْ أَناهَا دارَها

وَعاسِلٌ بِالطَّعَنِ عنها عارَها

فوجدَ بني تميمَ أبقاظاً مَتَحَارِسِينَ، فمَخرجَ إليهم الحريشُ بن هلالٍ وه
يقولُ:

لَقَدْ وَجَدْتُمْ وَقُراً أَنْجادا لا كَشِفا ميلا ولا أوْغادا
هِيَهَاتَ لا تَلْفُونَنَا رُقادا لا بَلْ إِذا صَبَحَ بَنّا آمِداً

ثم حَمَلَ على القوم فرَجَعُوا عنه، فاتَّبَعَهُم وصاح بهم: إلى أينَ كَلّا؟
النارُ! فقالوا: إِنما أَعَدَّتْ النارُ لك ولأصحابك، فقال الحريشُ: كُلُّ مَمْلوكٍ لى -
إن لم تَدْخُلُوا النارَ إِنَّ دَخَلَهَا مَجوسىٌ فيما بين سَقَوانَ وخِراسانَ.

قوله: «وَجَدْتُمْ وَقُراً» جَمْعُ وَقُورٍ. والنَّجْدُ: ضِدُّ البَلِيدِ، وهو المَتِيقُظُ الدَّ
لا كَسَلٌ عِنْدَهُ ولا فُتُورٌ، والأَمِيلُ فيه قولان: قالوا: الذى لا يَسْتَقِرُّ على الدَّبا
وقالوا: هو الذى لا يَسِيْفُ معه. والاكْشَفُ: الذى لا تُرْسَ معه. والأَجَمُ: الذِّ
لا رُمَحَ معه. والحاسِرُ الذى لا دِرْعَ عليه. والأَعزَلُ: الذى لا يَتَقَوَّمُ على ظَهِرِ الدَّبا
والوَعْدُ: الضَّعِيفُ.

ثم قال بعضهم لبعض: نائى عسكرَ ابنِ مَخْنَفٍ فَإِنَّه لا خِندَقَ عليهم، و
تَعَبَ فرسانَهُم اليومَ مع المَهْلَبِ، وقد رَعِمُوا أَنّا أهَوْنُ عليهم من ضَرِطَةِ جَمَلٍ
فَأَتَوْهُم فلم يَشْعُرْ ابنُ مَخْنَفٍ وأصحابُهُ لَهُم إلّا وقد خالَطُوهُم فى عسكرِهِم.

وكان ابنُ مَخْنَفٍ شَريفاً، يقولُ رجلٌ من غامِدٍ لرجلٍ يَعايِبُهُ وَيَضْرِبُ با
مِخْنَفٍ المَثَلُ:

تَروُحُ وتَغْدُو كُلَّ يومٍ مَعْظِماً كَأَنَّكَ فِينا مِخْنَفٌ وابنُ مَخْنَفٍ

فَتَرَجَّلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْنَفٍ فَجَالَدَهُمْ فَقُتِلَ. وَقُتِلَ مَعَهُ سَبْعُونَ مِنَ الْقُرَاءِ، فِيهِمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْمُهَلَّبَ، وَجَعَفَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَخْنَفٍ عِنْدَ الْمُهَلَّبِ، فَجَاءَهُمْ مُعِيثًا، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى ارْتَثَ^(١) وَصَرَ، وَوَجَّهَ الْمُهَلَّبُ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ حَبِيبًا فَكَشَفَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ الْمُهَلَّبُ حَتَّى صَلَّى عَلَى ابْنِ مَخْنَفٍ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَصَارَ جُنْدُهُ فِي جُنْدِ الْمُهَلَّبِ، فَضَمَّهُمْ إِلَى ابْنِهِ حَبِيبٍ، فَغَيَّرَهُمُ الْبَصْرِيُّونَ، فَقَالَ رَجُلٌ لَجَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

تَرَكْتَ أَصْحَابَنَا تَدْمَى نُحُورَهُمْ وَجِثْتَ تَسْعَى إِلَيْنَا خَضَفَةَ الْجَمَلِ^(٢)
 قَوْلُهُ: «خَضَفَةَ الْجَمَلِ» يَرِيدُ ضَرْطَةَ الْجَمَلِ، يُقَالُ: خَضَفَ الْبَعِيرُ. وَأَنْشَدَنِي الرَّيَاشِيُّ لِأَعْرَابِيٍّ يَذُمُّ رَجُلًا اتَّخَذَ وَلِيْمًا:
 إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بِسْ خَلْفَ أَغْلَقَ عَنَّا بَابَهُ ثُمَّ حَلَفَ
 لَا يُدْخِلُ الْبَوَابَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ عَبْدًا^(٣) إِذَا مَانَا بِالْجَمَلِ خَضَفَ^(٤)

يُقَالُ: نَاءَ بِحِمْلِهِ. إِذَا حَمَلَهُ فِي ثِقَلٍ وَتَكَلَّفَ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(٥). وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَصْبَةَ تَنُوءُ بِالْمَفَاتِيحِ. وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا.

فَلَا مَهْمُ الْمُهَلَّبِ. وَقَالَ: بِشِمَا قُلْتُمْ! وَاللَّهُ مَافَرُوا وَلَا جَبُونَا، وَلَكِنْهُمْ خَالَفُوا أَمِيرَهُمْ. أَفَلَا تَذْكُرُونَ فِرَارَكُمْ يَوْمَ دُولَابٍ، وَفِرَارَكُمْ بِدَارِسٍ^(٦) عَنْ عَثْمَانَ، وَفِرَارَكُمْ عَنِّي!

وَوَجَّهَ الْحِجَاجُ الْبَرَاءَ بْنِ قَبِيصَةَ إِلَى الْمُهَلَّبِ يَسْتَحِثُّهُ فِي مُنَاجَزَةِ الْقَوْمِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ لَتُحِبُّ بَقَاءَهُمْ لَتَأْكُلَ بِهِمْ. فَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِأَصْحَابِهِ: حَرِّكُوهُمْ، فَخَرَجَ فَرَسَانٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ جَمْعٌ، فَاقْتَتَلُوا إِلَى اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ: وَيَلَكُمْ أَمَا تَمْلِكُونَ! فَقَالُوا: لَا، حَتَّى تَمْلِكُوا، قَالُوا: فَمَنْ أَنْتُمْ؟

(١) ارْتَثَ: حَمَلَ مِنَ الْمِرْكَةِ وَبِهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْحَيَاةِ.

(٢) أَيُّ يَا أَبَا خَضَفَةَ.

(٣) وَ: «عَبْدٌ».

(٤) رِيَادَاتُ وَ: «تَقُولُ الْعَرَبُ: حَبِجَ الرَّجُلَ وَخَبِقَ وَخَضَفَ وَرَدِمَ. كُلُّ ذَلِكَ إِذَا ضُرْطَ».

(٥) سُورَةُ الْقَصَصِ ٧٦.

(٦) دَارِسٌ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ.

قالوا: تميم، قالت الخوارج: ونحن بنو تميم، فلما أَمَسُوا افترقوا، فلما كان الغدُ خرج عشرةٌ من أصحاب المهلب وخُرج إليهم عشرة من الخوارج، فاحتَفَر كل واحد منهم حُفيرةً وأثبتَ قَدَمَهُ فيها، فكلما قَتَلَ رجلٌ جاء رجلٌ من أصحابه فاجترهُ وقام^(١) مكانه. حتى أَعْتَمُوا^(٢)، فقال لهم الخوارج: ارجعوا، فقالوا: بل ارجعوا أنتم، فقالوا: ويلكم! مَنْ أنتم؟ فقالوا: تميم، قالوا: ونحن تميم، فرجع البراء بن قبيصة إلى الحجاج، فقال له: مه! قال: رأيتُ قومًا لا يُعِينُ عليهم إلا الله.

وكتب إليه المهلب: إني منتظرٌ بهم إحدَى ثلاثٍ: موتٌ ذريعٌ، أو جوعٌ مُضِرٌّ، أو اختلافٌ من أهوائهم.

وكان المهلب لا يَتَكَلَّمُ في الحراسة على أحدٍ. كان يتولى ذلك بنفسه، ويستعين بولده وبمن يحل محلهم في الثقة عنده. وقال أبو حُرْملة العبدي يهجو المهلب:

عَدِمْتُكَ يَا مُهَلَّبُ مِنْ أَمِيرٍ أَمَا تَنْدَى يَمِينُكَ لِلْفَقِيرِ!
يَدُولَابٍ أَضَعَتْ دِمَاءَ قَوْمِي وَطَرْتُ عَلَى مُوَاشِكَةِ دُرُورٍ^(٣)
فقال المهلب: ويحك! والله إني لأُفِيكُمُ نَفْسِي ووَلَدِي. قال: جعلني الله فداء الأمير! فذلك الذي نَكَرُهُ منك، ما كلنَا يُحِبُّ الموتَ، قال: ويحك! وهل عنه مَحِيصٌ؟ قال: لا، ولكنَّا نَكَرُهُ التَّعْجِيلَ، وَأَنْتَ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِقْدَامًا، قال المهلب: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ هُبَيْرَةَ^(٤) الْكَلْحَبَةِ اليربُوعِي:

فَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَلَمَّا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا
قال: بلى والله قد سمعته. ولكن قولي أَحَبُّ إِلَيَّ منه. وهو^(٥):

فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غَدُوَّةً وَعَدُوَّةً إِلَى مُهْجَتِي وَلَيْتُ أَعْدَاكُمْ ظَهَرِي
وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفَلْ مَقَالَةَ عَاجِزٍ يُسَاقِ الْمَنَآيَا بِالرُّدَيْنَةِ السُّمَرِي

(١) ر «وقوف».

(٢) أَعْتَمُوا: صاروا إلى العتمة وهي ثلث الليل الأول.

(٣) ر: «دماء قوم»، ومواشكة درور: سريعة.

(٤) ساقطة من ر.

(٥) ساقطة من ر.

فقال له ^(١) المهلب: بعس حشو الكتيبة والله أنت! فإن شئت أذنت لك فانصرفت إلى أهلِكَ، فقال: بل أقيم معك أيها الأمير. فوهب له المهلب وأعطاه، فقال يمدحه:

يَرَى حَتْمًا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ جَلَادَ الْقَوْمِ فِي أَوَّلَى السَّنْفِيرِ
إِذَا نَادَى الشُّرَاءُ أَبَا سَعِيدٍ مَشَى فِي رِفْلِ مُحْكِمَةِ الْقَتِيرِ ^(٢)
الرَّفْلُ: الدِّلِيلُ.

وكان المهلب يقول: مَا سِرْتُ أَنْ فِي عَسْكَرِي أَلْفَ شَجَاعٍ بَدَلَ يَهَسٍ بِن صُهَيْبٍ، فيقال له: أيها الأمير. يهس ليس بشجاع، فيقول: أجل، ولكنه سديد الرأي مُحْكَمُ الْعَقْلِ، وذو الرأى حَذَرٌ سَوُولٌ، فإنا أَمْنٌ أَنْ يُعْتَقَلَ، فلو كان مكانه أَلْفُ شَجَاعٍ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَنْشَامُونَ ^(٣) حِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ ^(٤)

وَمَطَرَتْ السَّمَاءُ مَطْرًا شَدِيدًا وَهُمْ بِسَابُورٍ. وبين المهلب وبين الشراء عَقَبَةٌ. فقال المهلب: مَنْ يَكْفِينَا هَذِهِ الْعَقَبَةَ اللَّيْلَةَ؟ فلم يَقَمْ أَحَدٌ. فلبس المهلب سِلَاحَهُ وَقَامَ إِلَى الْعَقَبَةِ وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمَغِيرَةُ. فقال رجلٌ من أصحابه يقال له عَبْدُ اللَّهِ: دَعَانَا الْأَمِيرُ إِلَى ضَبْطِ الْعَقَبَةِ. وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ لَنَا فَلَمْ نَطْعُهُ، فَلَبَسَ سِلَاحَهُ، وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَصَارُوا إِلَيْهِ. فإذا المهلب والمغيرة لاثالث لهما. فقالوا: انصرفت أيها الأمير، فنحن نكفيك إن شاء الله، فلما أصبحوا إذا بالشراء على العقبَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ غُلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ عَلَى فَرَسٍ. فجعل يَحْمِلُ وَفَرَسُهُ يَزَلُّ، وَتَلْقَاهُ مُلْرِكُ ابْنِ الْمُهَلَّبِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ حَتَّى رَدَّهُمْ.

فلما كان يوم النَّحْرِ والمهلبُ على المنبر يخطبُ النَّاسَ. إذا الشراء قد تَأَلَّبُوا، فقال المهلبُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَفَى مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ يَامُغِيرَةُ! أَكْفَيْنِيهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَمَامَهُ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ. وكان سعدٌ شجاعاً متقدماً في

(١) ر: «وقال المهلب».

(٢) القتيير: رموس مسامير حلق الدروع.

(٣) ينشامون. من انشام الشيء. دخل واحتيا. يريد أنهم يكونون بمعزل مخالفة أن يتفلاوا.

(٤) ر: «حتى يحتاج إليهم».

شجاعته. وكان الحجاج^(١). إذا ظنَّ برجل أن نفسه قد أعجَبَتْه قال له: لو كنت سعد بن نَجْدٍ القُرْدُوسِي ماعداً - وقُرْدُوسٌ من الأزد.

فَخَرَجَ أَمَامَ المَغِيرَةِ. وتبع المَغِيرَةُ جماعةً من فرسان المهلب، فَأَلْتَقَوْا، وأمام الخوارج غلامٌ جامعُ السلاح، مدِيدُ القامة، كَرِهَ الوجه، شديدُ الحملة، صحيحُ الفُروسِيَّةِ، فأقبلَ يَحْمِلُ على الناس وهو يقولُ:

نحنُ صَبَحْنَاكُمْ غُدَاةَ النُّحُرِ - بالخيَلِ أمثالِ الوَشِيحِ تَجْرِي^(٢)
فخرج إليه سعد بن نَجْدٍ القُرْدُوسِيُّ من الأزد، ثم تَجَاوَلَا ساعة، ففطعنهُ سعدُ فقتلَهُ، والتقى الناس، فَصُرِعَ يومئذُ المَغِيرَةُ، فَحَامَى عليه سعد بن بجَدٍ وذُيَانُ السُّخْتِيَانِيَّ وجماعةٌ من الفُرسَانِ حتَّى رَكِبَ، وانكشف الناسُ عِنْدَ سَقَطَةِ المَغِيرَةِ، حتَّى صاروا إلى أبيه المهلب، فقالوا: قَتَلَ المَغِيرَةُ، ثم أتاه ذُيَانُ السُّخْتِيَانِيَّ. فأخبره بسلامته. فَأَعْتَقَ كُلَّ مَمْلُوكٍ كان بحضرته.

* * *

ووجهَ الحجاجُ الجُرَّاحُ بن عبد الله إلى المهلب يَسْتَبِطُهُ في مناجزة القوم، وكتب إليه: أما بعدُ، فإنك جَيِّتَ الخراج بالعللِ، وتَحَصَّنْتَ بالخنادق، وطاولتَ القومَ وأنت أعزُّ ناصراً، وأكثرُ عدداً، وما أظنُّ بك مع هذا معصيةً ولا جبنًا، ولكنك اتخذتَ أَكْلاً^(٣). وكان بقاؤهم أيسرَ عليك من قتالهم، فَنَاجِزْهُمْ وإلا أنكرتني، والسلام.

فقال المهلبُ للجُرَّاح: يا أبا عَقْبَةَ. والله ما تركتُ حيلةً إلا احتلَّتها، ولا مكيدهً إلا أعملتها. وما العَجَبُ من إبطاء النصر وتراخي الظفر. ولكن العجب أن يكونَ الرَّأْيُ لمن يملكه دونَ من يُنْصَرُّه! ثم ناهضهم ثلاثة أيام، يُغَادِيهِم القتال، ولا يزالون كذلك إلى العصر، وينصرف^(٤) أصحابه وبهم قَرَحٌ، وبالخوارج قَرَحٌ وقتل، فقال له [الجُرَّاح^(٥)]: قد أعلَّزْتُ.

(١) ر - «وكان المهلب». وما أثبتته عن الأصل. س.

(٢) الوشيح مانت من شجر الرماح ملغذا دخل بعضه في بعض. (٣) الأكل: الرزق.

(٤) من هنا حرم في نسخة الأصل ينتهي في ص ٣٨٤ من هذا الجزء.

(٥) نكلمة من س

فَكَتَبَ الْمُهَلَّبُ إِلَى الْحَجَّاجِ: أَتَانِي كِتَابُكَ تَسْتَبْطِنِي فِي لِقَاءِ الْقَوْمِ، عَلَى أَنْكَ لَا تَنْظُرُ بِي مَعْصِيَةً وَلَا جُنْأً، وَقَدْ عَاتَبْتَنِي مَعَانِبَةَ الْجَبَانِ، وَأَوْعَدْتَنِي وَعِيدَ الْعَاصِي، فَاسْأَلْ^(١) الْجَوَّاحَ. وَالسَّلَامُ.

فَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلجَّوَّاحِ: كَيْفَ رَأَيْتَ أَخَاكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَرَأَيْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَبْقَى عَلَى مِثْلِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ أَصْحَابَهُ أَيَّامًا ثَلَاثَةً يَخْدُونَ إِلَى الْحَرْبِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا وَهُمْ بِهَا يَتَطَاعَتُونَ بِالرَّمَاكِ. وَيَتَجَالِدُونَ بِالسُّيُوفِ، وَيَتَخَابِطُونَ بِالْعِمَدِ. ثُمَّ يَرُوحُونَ كَأَن لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا. رَوَّاحٌ قَوْمٌ تِلْكَ عَادَتُهُمْ وَتِجَارَتُهُمْ. فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَشَدِّ مَامَدَحَتَهُ أَبَا عُقْبَةَ! قَالَ: الْحَقُّ أَوَّلَى.

وَكَانَتْ رُكْبٌ^(٢). النَّاسُ قَدِيمًا مِنَ الْخَشَبِ. فَكَانَ الرَّجُلُ يُضْرَبُ رُكْبًا فَيَتَقَطَّعُ. فَإِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ أَوْ الطَّعْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُعْتَمِدٌ. فَأَمَرَ الْمُهَلَّبُ فَضْرِبَتِ الرُّكْبُ مِنَ الْحَدِيدِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِطَبْعِهَا. فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ الْعَتَزِيُّ:

ضَرَبُوا الدَّرَاهِمَ فِي إِمَارَتِهِمْ وَضَرِبَتِ لِلْحَدَثَانِ وَالْحَرْبِ
حَلَقًا تَرَى مِنْهَا مَرَافِقُهُمْ كَمَنَّاكِبِ الْجَمَالَةِ الْحَرْبِ^(٣)

وَكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَتَّابِ بْنِ رِقَاءِ الرِّيَّاحِيِّ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بَنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُوَ وَالْيَ إِصْبَهَانَ. يَأْمُرُهُ بِالمَسِيرِ إِلَى الْمُهَلَّبِ. وَأَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ جُنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِخْنَفٍ: فَكُلُّ بَلَدٍ تَدْخُلَانَهُ مِنْ فَتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَالْمُهَلَّبُ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ، وَأَنْتَ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ. فَإِذَا دَخَلْتُمْ بِلْدًا فَتَحَهُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَنْتَ أَمِيرُ الْجَمَاعَةِ [فِيهِ]^(٤)، وَالْمُهَلَّبُ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

فَقَدِمَ عَتَّابٌ فِي إِحْدَى جُمَادَيْنِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ عَلَى الْمُهَلَّبِ، وَهُوَ بِسَابُورَ، وَهِيَ مِنْ فَتُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَكَانَ الْمُهَلَّبُ أَمِيرَ النَّاسِ، وَعَتَّابٌ عَلَى أَصْحَابِ ابْنِ مِخْنَفٍ، وَالْخَوَارِجُ فِي أَيْدِيهِمْ كِرْمَانُ، وَهُمْ يَزَاءُ الْمُهَلَّبُ بِفَارَسٍ يَحَارِبُونَهُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي.

(١) س: «فاسأل»

(٢) الرُّكْبُ: جَمْرُكَابٍ. وَهُوَ مَا يَتَمَدَّدُ عَلَيْهِ رَاكِبُ السَّرَجِ بِقَلَمِيهِ.

(٣) أَيُ ضَرِبَتْ حَلَقًا. وَمَرَافِقُهُمْ. أَيُ مَعْتَمِدَاتُ أَرْجُلِهِمْ. وَالْجَمَالَةُ: أَصْحَابُ الْجَمَالِ.

(٤) مِنْ س.

فَوَجَّهَ الْحِجَاجُ إِلَى الْمَهْلَبِ رَجُلَيْنِ يَسْتَحْتَانَهُ مُنَاجَزَةَ الْقَوْمِ، أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ، وَالْآخَرُ مِنْ آلِ أَبِي عَقِيلٍ جَدُّ الْحِجَاجِ، فَضَمَّ زِيَادًا إِلَى ابْنِهِ حَبِيبٍ، وَضَمَّ الثَّقَفِيَّ إِلَى يَزِيدِ ابْنِهِ، وَقَالَ لِهَما: خُذَا يَزِيدَ وَحَبِيبًا بِالْمُنَاجَزَةِ، فَغَادُوا الْخَوَارِجَ فَاقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ، فَقَتَلَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفُقِدَ الثَّقَفِيُّ، ثُمَّ بَاكَرُوهُمْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَقَدْ وَجَدَ الشَّقَفِيُّ، فَدَعَا بِهِ الْمَهْلَبُ وَدَعَا بِالْغَدَاةِ، فَجَعَلَ النَّبْلُ يَقَعُ قَرِيبًا مِنْهُمْ، وَالثَّقَفِيُّ يَعْجَبُ مِنْ أَمْرِ الْمَهْلَبِ، فَقَالَ الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ:

الْأَيَّاصُ بَحَانِي قَبْلَ عَوْقِ الْعَوَاقِقِ	وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَقَاقِقِ
غَدَاةَ حَبِيبٍ فِي الْحَدِيدِ يَقُوذُنَا	نَخُوضُ الْمَنَایَا فِي ظِلَالِ الْخَوَاقِقِ
حَرُونُ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ شَرَارُهَا	وَهَاجَ عِجَاجُ الْحَرْبِ فَوْقَ الْبَوَاقِقِ ^(١)
فَمَنْ مُبْلِغُ الْحِجَاجِ أَنْ أَمِينَهُ	زِيَادًا أَطَاحَتْهُ رِمَاحُ الْأَرَاقِقِ

قوله:

❖ وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَقَاقِقِ ❖

يعنى السُّيُوفَ، وَالْعَقَاقِقُ: جَمْعُ عَقِيقَةٍ، يُقَالُ: سَيْفٌ كَأَنَّهُ عَقِيقَةُ بَرْقٍ، أَيْ كَأَنَّهُ لَمْعُهُ بَرْقٌ، وَيُقَالُ انْعَقَّ السَّبْقُ إِذَا تَبَسَّمَ. وَلِلْعَقِيقَةِ مَوَاضِعٌ: يُقَالُ فُلَانٌ بِعَقِيقَةِ الصَّبِيِّ^(٢)، أَيْ بِالشَّعْرِ الَّذِي وَلَدَ بِهِ لَمْ يَحْلُقْهُ، وَيُقَالُ: عَقَقْتُ الشَّيْءَ أَيْ قَطَعْتُهُ، وَمِنْ ذَا فُلَانٍ يَعْنُ أَبُوَيْهِ، وَكَذَا عَقَقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ، إِذَا ذُبَحَتْ عَنْهُ، وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: أَلَمْ تَعْلَمْ يَادَارَ بَلَجَاءِ أُنْثَى إِذَا أَجْدَبَتْ أَوْ كَانَ خَصْبًا جَنَابُهَا أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا يَبِينُ مُشْرِفٌ إِلَى وَسَلَمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا^(٣) بِلَادُهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسٍّ جَلْدِي تُرَابُهَا

فَلَمْ يَزَلْ عَتَابُ بْنُ رِقَاءَ مَعَ الْمَهْلَبِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى ظَهَرَ شَبِيبٌ، فَكَتَبَ الْحِجَاجُ إِلَى عَتَابٍ بِأَمْرِهِ بِالْمَصِيرِ^(٤) إِلَيْهِ لِيُوجِهَ إِلَى شَبِيبٍ، وَكَتَبَ إِلَى الْمَهْلَبِ

(١) قَالَ الرَّصْفِيُّ: «الْحَرُونَ: لَقَبُ حَبِيبٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَحْرُنُ فِي الْأَرْضِ فَلَا يَبْرَحُ». وَابْوَارِقُ السُّيُوفِ.

(٢) ر: «الصَّبِيُّ» بِكَسْرِ الصَّادِ وَأَلْفٍ مَقْصُودَةٍ.

(٣) مُشْرِفٌ رَمَلَ بِاللَّعْنَةِ

(٤) س. «الْمَصِيرُ».

[يامره] ^(١) بأن يرزق الجند، فرزق المهلب أهل البصرة، وأبى أن يرزق أهل الكوفة، فقال له عتاب: ما أنا بيارح حتى ترزق أهل الكوفة. فأبى. فجرت بينهما غلظة. فقال عتاب: قد كان يبلغني أنك شجاع فرأيتك جباناً. وكان يبلغني أنك جواد فرأيتك بخيلاً. فقال له المهلب: يابن اللخناء! فقال له عتاب: لكنك معم مخول ^(٢). فغضبت بكر بن وائل للمهلب للحلف. ووثب ابن تميم بن هبيرة بن أبي مصقلة على عتاب فشتمه، وقد كان المهلب كارهاً للحلف، فلما رأى نصرة بكر بن وائل سره الحلف واعتبط به، ولم يزل يؤكده، فغضبت تميم البصرة لعتاب. وغضبت أزد الكوفة للمهلب.

فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلب مشى بين أبيه وبين عتاب، فقال لعتاب: يا أبا ورقاء، إن الأمير يصير لك إلى كل ما تحب، وسأل أبيه أن يرزق أهل الكوفة، فأجابته، فصالح الأمر، فكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة ابن المهلب، وقال عتاب: إنى لأعرف فضله على أبيه، وقال رجل من الأزد من بنى إباد بن سود:

الا أبلغ أبا ورقاء عنا ^(٤) فلولاً أننا كنا غضاباً
على الشيخ المهلب إذ جفنا
وللآقت خيلكم منا ضراباً
وكان المهلب يقول لبنيه: لا تبدهوهم بقتال حتى يبدوكم فيبغوا عليكم.
فإنهم إذا بغوا نصرتم عليهم.

فشخص عتاب بن ورقاء إلى الحجاج في سنة سبع وسبعين، فوجهه إلى شبيب، فقتله شبيب، وأقام المهلب على حربهم، فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهراً اختلفوا.

وكان سبب اختلافهم أن رجلاً حداداً من الأزارقة كان يعمل نصلاً مسمومة فترى بها أصحاب المهلب، فرفع ذلك إلى المهلب فقال: أنا أكفيكموه إن شاء الله، فوجه رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطرى فقال: ألقى هذا الكتاب في عسكر قطرى واحذر على نفسك - وكان الحداد يقال له أبزى - فضي الرسول، وكان في الكتاب: أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إلي. وقد وجهت إليك بألف درهم، فاقبضها وزدنا من هذه النصال، فوقع الكتاب والدراهم إلى

(١) تكلمة ر. س. (٢) معم مخول. أي كريم الأعمام والأخوان.

(٣) ر: «لاني». (٤) كلنا في س، وفي ر: «بنى ورقاء».

قطري. فدعا بابزي، فقال: ما هذا الكتاب؟ قال: لا أدري، قال: فهذه الدراهم؟ قال: ما أعلم علمها، فأمر به فقتل، فجاءه عبد ربه الصغير موكي بنى قيس بن ثعلبة فقال له: أقتلت رجلاً على غير ثقة ولا تبين! فقال له: ما حال هذه الدراهم! قال: يجوز أن يكون أمرها كذباً ويجوز أن يكون حقاً. فقال له قطري: قتل رجل في صلاح الناس غير منكّر، وللإمام أن يحكم كذباً بما رآه صلاحاً. وليس للرعية أن تعترض عليه. فتكر له عبد ربه في جماعة [معه] (١). ولم يفارقوه. فبلغ ذلك المهلب فذس إليه رجلاً نصرانياً. فقال له: إذا رأيت قطرياً فاسجد له، فإذا نهاك فقل: إنما سجدت لك، ففعل النصراني، فقال له قطري:

إنما السجود لله، فقال: ما سجدت إلا لك، فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله، وتلا: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٢) فقال قطري: هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر ذلك عيسى شيئاً، فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله، فانكر ذلك عليه وقال: أقتلت ذمياً! فاختلفت الكلمة، فبلغ ذلك المهلب، فوجه إليهم رجلاً يسألهم عن شيء تقدّم به إليه، فأتاهم الرجل فقال: رأيتم رجلاً خرجاً مهاجرين إليكم، فمات أحدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحتموه فلم يجز المحنة، ماتقولون فيها؟ فقال بعضهم: أما الميت فمؤمن من أهل الجنة، وأما الآخر الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها. وقال قوم آخرون: بل هما كافران حتى يجيزا المحنة. فكثر الاختلاف.

فخرج قطري إلى حدود إصطخر. فأقام شهراً والقوم في اختلافهم، ثم أقبل، فقال لهم صالح بن مخراق: يا قوم، إنكم قد قورتم أعين عدوكم، وأطمعتموهم فيكم. لما ظهر من اختلافكم، فعودوا إلى سلامة القلوب واجتماع الكلمة.

وخرج عمرو الفنا فنادى: أيها المحلون (٣). هل لكم في الطراد، فقد طال عهد به! ثم قال
ألم تر أنا منذ ثلاثون ليلة قريب أعداء الكتاب على خفض

(١) تكملة من س. (٢) سورة الأنبياء ٩٨.

(٣) المحلون: الذين لا عهد لهم ولا حرمة.

فَتَهَاجِجُ الْقَوْمُ، وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَأَبْلَى يَوْمَئِذٍ الْمَغِيرَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَصَارَ فِي وَسْطِ الْأَزَارِقَةِ، فَجَعَلَتْ الرِّمَاحُ تُحْطِئُهُ (١) وَتَرْفَعُهُ، وَاعْتَوَرَّتْ رَأْسَهُ السُّيُوفُ، وَعَلَيْهِ سَاعِدُ حَدِيدٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَجَعَلَتْ السُّيُوفُ لَا تَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا، وَاسْتَنْقَذَهُ قُرْسَانٌ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ صُرِعَ، وَكَانَ الَّذِي صَرَعَهُ عَيْبِدَةَ بْنُ هِلَالٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ خَيْرٍ قَوْمِهِ هِلَالٍ شَيْخٌ عَلَى دِينِ أَبِي بِلَالٍ

وَذَاكَ دِينِي آخِرَ اللَّيَالِي

فَقَالَ رَجُلٌ لِلْمَغِيرَةِ: كُنَّا نَعْجَبُ كَيْفَ نَصْرَعُ، وَالْآنَ نَعْجَبُ كَيْفَ تَنْجُوا!

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لَبَنِيهِ: إِنَّ مَرْحُومَ لِفَارٍ، وَلَسْتُ آمَنَهُمْ عَلَيْهِ، أَفَوَكَلْتُمْ بِهِ أَحَدًا؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامُ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ صَالِحَ بْنَ مِخْرَاقٍ قَدْ أَغَارَ عَلَى السَّرْحِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُهَلَّبِ، وَقَالَ: كُلُّ أَمْرٍ لَا إِلَيْهِ بِنَفْسِي فَهُوَ ضَائِعٌ، وَتَذَمَّرَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَشَرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ: أَرِحْ نَفْسَكَ، فَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا تَرِيدُ مِثْلَكَ فَوَاللَّهِ لَا يَعْدِلُ أَحَدُنَا شَيْعَ نَعْلِكَ، فَقَالَ: خَذُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَشَارَ بَشَرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، وَمُدْرِكُ وَالْمُفْضِلُ ابْنَا الْمُهَلَّبِ، فَسَبَقَ بَشَرٌ إِلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَزَارِقَةِ يَشُلُّ السَّرْحَ (٢). أَيْ يَطْرُدُهُ. وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ قَمَعْنَاكُمْ بِشُلِّ السَّرْحِ وَقَدْ نَكَاثْنَا الْقَرْحَ بَعْدَ الْقَرْحِ (٣)

الشَّلُّ: الطَّرْدُ، وَيُقَالُ: نَكَاتُ الْقَرْحَةِ، مَهْمُوزٌ، وَنَكَيْتُ الْعَدُوَّ. غَيْرُ مَهْمُوزٍ، مِنَ النُّكَايَةِ، وَنَكَاتُ الْقَرْحَةِ نَكَا، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً (٤) تُحَدِّثُ لِي قَرْحَةً وَتَسْكُوهَا

وَلِحَقُّهُ الْمُفْضِلُ وَمُدْرِكُ، فَصَاحَا بِرَجُلٍ مِنْ طَيْئٍ: أَكْفَنَا الْأَسْوَدَ، فَأَعْتَوَرَهُ الطَّائِيُّ وَبَشَرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَمَتَلَاهُ، وَأَسْرَأَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَةِ، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، قَالَ: إِنَّكَ لَشَيْنٌ هَمْدَانُ، وَخَلَى سَبِيلَهُ.

(١) هَذَا آخِرُ الْحَرْفِ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ، وَأَوَّلُهُ فِي ص ٣٧٧ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ.

(٢) السَّرْحُ: اللَّامُ الَّذِي يَسَامُ فِي الرَّمْيِ مِنَ الْأَنْعَامِ.

(٣) أَقْمَنَّاكُمْ. قَهَرْنَاكُمْ.

(٤) أَيْ لَا تَزَالُ.

وكان عيَّاشُ الكِنْدِيُّ شجاعاً بئيساً^(١) فأبلى يومئذٍ، ثم مات على فراشه بعد ذلك، فقال المهلب: لا وَّالتَّ نفسَ الجَبانِ بعدَ عيَّاشٍ!
وقال المهلب: ما رأيتُ كهؤلاءِ كلما يُنْقَضُ منهمُ يزيدُ فيهم!

وَوَجَّهَ الحِجَاجُ إِلَى المَهْلَبِ رَجُلَيْنِ: أَحَدُهُمَا مِنْ كَلْبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ سُلَيْمٍ، يَسْتَحْثَانِهِ بِالْقِتَالِ، فَقَالَ المَهْلَبُ مِثْلًا:

وَمُسْتَعَجِبٌ مَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا وَلَوْ رَيْتَهُ الحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ
الشَّعْرُ لَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، وَقَوْلُهُ: «رَيْتَهُ» يَقُولُ: دَفَعْتُهُ. وَلَمْ يَتَرَمَّرْ، أَيْ لَمْ يَتَحَرَّكْ، يُقَالُ: قِيلَ لَهُ كَذَا وَكَذَا فَمَا تَرَمَّرَ.

وقال ليزيد: حَرَّكْهُمْ، فَحَرَّكْهُمْ فَتَهَايَجُوا، وَذَلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى إِصْطَخَرٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ المَهْلَبِ فَطَعَنَهُ، فَشَكََّ فَخَذَهُ بِالسَّرِجِ، فَقَالَ المَهْلَبُ لِلْسُّلَمِيِّ وَالْكَلْبِيِّ: كَيْفَ نَقَاتِلُ قَوْمًا هَذَا طَعْنُهُمْ!

وَحَمَلَ يَزِيدٌ عَلَيْهِمْ وَقَدْ جَاءَ الرُّقَادُ، وَهُوَ مِنْ فَرَسَانِ المَهْلَبِ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَذْهَمٌ، وَبِهِ نَيْفٌ وَعَشْرُونَ جِرَاحَةً، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْقُطُنَ، فَلَمَّا حَمَلَ يَزِيدٌ وَلَّى الْجَمْعَ وَحَمَاهُمْ فَارْسَانُ، فَقَالَ يَزِيدُ لَقَيْسِ الحُشْنِيِّ مَوَلَى العَتِيكَ: مَنْ لِهَذَيْنِ؟ قَالَ: أَنَا. فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا، فَطَعَنَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا، فَطَعَنَهُ قَيْسُ الحُشْنِيِّ فُصْرَعَهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْآخَرُ فَعَانَقَهُ، فَسَقَطَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ، فَصَاحَ قَيْسُ الحُشْنِيِّ: اقْتُلُونَا جَمِيعًا، فَحَمَلَتْ خَيْلُ هَؤُلَاءِ وَخَيْلُ هَؤُلَاءِ، فَحَجَزُوا بَيْنَهُمَا، فَإِذَا مُعَانَقَهُ امْرَأَةٌ. فَقَامَ قَيْسٌ مُسْتَحْيِيًا، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَمَا أَنْتَ فَبَارَزْتَهَا عَلَى أَنَّهَا رَجُلٌ. فَقَالَ: أَمَا أَنْتَ لَوْ قَتَلْتُ أَمَا كَانَ يُقَالُ: قَتَلْتَهُ امْرَأَةً!

وَأَبْلَى يَوْمئِذٍ ابْنُ الْمُتَجَبِّ السَّدُوسِيُّ، فَقَالَ لَهُ غَلَامٌ يُقَالُ لَهُ خِلَاجٌ: وَاللَّهِ لَوَدِدْنَا أَنَا قَضَيْنَا عَسْكَرَهُمْ حَتَّى أَصِيرَ إِلَى مُسْتَقَرِّهِمْ فَأَسْتَلْبَ مِمَّا هُنَاكَ جَارِيَتَيْنِ. فَقَالَ مَوْلَاهُ: وَكَيْفَ تَمْنَيْتَ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: لِأَعْطِيكَ إِحْدَاهُمَا وَآخِذَ الْآخَرَى، فَقَالَ ابْنُ الْمُتَجَبِّ:

(١) النيسر الشديد البأس...

أَخْلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تُعَانِقَ طِفْلاً
حَتَّى تُلَاقِيَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلِّمًا
وَتَرَى الْمُقْعَطْرَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَدِّمًا
أَوْ أَنْ يُعَلِّمَكَ الْمُهَلَّبُ غَزْوَةً

شَرَقًا بِهَا الْجَادِيُّ كَالْتِمَثَالِ
عَمَرُوا الْقَنَا وَعَبِيدَةُ بَنَ هَلَالٍ
فِي عُصْبَةٍ قَسَطُوا مَعَ الضُّلَالِ
وَتَرَى جِبَالًا قَدْ دَنَّتْ لَجِبَالِ

قوله: «طِفْلَةٌ» يقول: ناعمة، وإذا كسرت الطاء فقلت: «طِفْلة» فهي الصغيرة. والجادِيُّ: الزعفرانُ، والكُتَيْبَةُ: الجيشُ، وإنما سُمِّيَ الجيشُ كُتَيْبَةً لانضمام أهله بعضهم إلى بعض. وبهذا سُمِّيَ الكتابُ. ومنه قولهم: كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا خَرَزْتَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهَا، وَكَتَبْتُ الْقَرْيَةَ، وَالْمُعَلِّمُ: الذي قد شَهَرَ نَفْسَهُ بِعِلْمِهِ، إِمَّا بِعِمَامَةٍ صَبِيغٍ، وَإِمَّا بِمُشْهَرَةٍ. وَإِمَّا بغيرِ لك. وكان حمزةُ بن عبد المطلبَ رضوانُ الله عليه معلِّمًا يومَ بدرَ بريشةَ ناعمة في صدره. وكان أبو دُجَانَةَ - وهو سِمَاكُ بنُ خُرَيْشَةَ الْإِنصَارِيُّ - يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذْ سِيفِي هَذَا بِحَقِّهِ؟» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ يُضْرَبَ بِهِ فِي الْعَدُوِّ حَتَّى يَنْتَحِيَ»، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَلَيْسَ مُشْهَرَةً فَأَعْلَمَ بِهَا، وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْلَمُونَ مَا بَلَّوْا مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا لَيْسَ تِلْكَ الْمُشْهَرَةُ لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِهِ غَايَةٌ، ففعل. وَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا مَشِيَّةٌ بَعْضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ» وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ - وَرَمَى إِلَيْهَا بِسِيفِهِ، فَقَالَ: هَاكَ حَمِيدًا فَاغْسِلِي عَنْهُ الدَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَّقَهُ مَعَكَ سِمَاكُ بْنُ خُرَيْشَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنْظَلٍ وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ». وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ «وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ» وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْإِنصَارِ.

عاد الحديث إلى ذكر الخوارج:

وعَمَرُوا الْقَنَا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ، وَعَبِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَالَّذِي طَعَنَ صَاحِبَ الْمُهَلَّبِ فِي فَخْذِهِ فَشَكَّاهَا مَعَ السَّرِجِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: «لَا أَذْرَى أَعْمَرُوهُ أَمْ غَيْرُهُ. وَالْمُقْعَطْرُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ».

وقوله: «قَسَطُوا» أَيْ جَارُوا، يُقَالُ قَسَطَ فَهُوَ قَاسِطٌ، إِذَا جَارَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(١). وَيُقَالُ: أَقْسَطَ يَقْطِطُ فَهُوَ مُقْطِطٌ، إِذَا عَدَلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^(٢).

وكان بَدْرُ بن الهذيل شجاعاً، وكان لَحَانَةً، فكان إِذَا أَحَسَّ بالخوارج نَادَى يَاحْيَلِي^(٣) اللَّهُ اِرْكَبِي، وَلَهُ يَقُولُ الْقَاتِلُ:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى الْمَهْلَبِ حَاجَةً عَرَضَتْ تَوَابِعُ دُونِهِ وَعَبِيدُ
الْعَبْدُ كُرْدُوسُ وَعَبْدٌ مِثْلُهُ وَعِلَاجُ بَابِ الْأَحْمَرَيْنِ شَدِيدُ

كُرْدُوسٌ: رَجُلٌ مِنَ الْأَرْدِ، وَكَانَ حَاجِبَ الْمَهْلَبِ، وَقَوْلُهُ: «عِلَاجُ بَابِ الْأَحْمَرَيْنِ شَدِيدٌ»، الْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَجَمَ الْحَمْرَاءَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ ذَا.

وقوله: «تَوَابِعُ» أَرَادَ بِهِ الرِّجَالُ، فَجَارَ فِي الشَّعْرِ، وَإِنَّمَا رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ لِلضَّرُورَةِ، وَمَا كَانَ مِنَ النُّعُوتِ عَلَى «فَاعِلٍ» فَجَمَعَهُ «فَاعِلُونَ» لِمَا يَلْتَبَسُ بِجَمْعِ «فَاعِلَةٍ» الَّتِي هِيَ نَعْتُ. وَقَدْ قُلْنَا فِي هَذَا وَلَمْ قَالُوا: فَوَارِسُ وَهَالِكُ فِي الْهَوَالِكِ.

وكان بَشْرُ بن المغيرة أَبْلَى يَوْمَئِذٍ بِلَاءً حَسَنًا عُرِفَ مَكَانُهُ فِيهِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي الْمَهْلَبِ جَفَوَةٌ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي عَمِّ، إِنِّي قَدْ قَصَّرْتُ عَنْ شِكَاةِ الْعَاتِبِ، وَجَاوَزْتُ شِكَاةَ الْمُسْتَعْتَبِ^(٤)، حَتَّى كُنْتُ لَا مَوْصُولٌ وَلَا مَحْرُومٌ، فَاجْعَلُوا لِي فَرْجَةً أَعِشْ بِهَا وَهَبُونِي أَمْرًا رَجَوْتُمْ نَصْرَهُ، أَوْ خِفْتُمْ لِسَانَهُ. فَرَجَعُوا لَهُ وَوَصَّلُوا. وَكَلَّمُوا فِيهِ الْمَهْلَبَ فَوَصَّلَهُ.

وَوَكَّى الْحِجَاجُ كَرْدَمًا فَارِسًا، فَوَجَّهَهُ الْحِجَاجُ إِلَيْهَا وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ:

وَلَوْ رَأَى كَرْدَمٌ لَكَرْدَمًا كَرْدَمَةُ الْعَيْرِ أَحْسَنُ الضَّيَغَمَا
الضَّيَغَمُ: الْأَسَدُ، وَالْكَرْدَمَةُ: النَّفُورُ.

(١) سورة الجي. (٢) سورة الحجرات ٩

(٣) تكسر اللام، وهو موضع اللحن. (٤) العاتب: الساحط. والمستعتب: طالب الرضا.

فَكَتَبَ الْمُهَلَّبَ إِلَى الْحِجَاكِيسَ أَنْ يَتَجَانَفَ لَهُ عَنْ إِصْطَحْرٍ وَدِرَابٍ جَرْدٍ
لِأَرْزَاقِ الْجُنْدِ فَعْمَلٌ، وَقَدْ (١) كَانَ قَطْرِي هَذِهِ مَدِينَةُ إِصْطَحْرٍ، لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا
يَكْتَابُونَ الْمُهَلَّبَ بِأَخْبَارِهِ، وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ بِمَدِينَةِ قَسَا، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ آزَادُ مُرْدُ بَنٍ
الْهَرِيذِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَهْدِمَهَا، فَوَاقِعَهُ الْمُهَلَّبُ فَهَزَمَهُ، وَنَفَاهُ إِلَى كِرْمَانَ،
وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمُغِيرَةُ وَقَدْ كَانَ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفًا وَجَهَّ بِهِ الْحِجَاكِيسَ إِلَى الْمُهَلَّبِ، وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ
أَنْ يَتَقَلَّدَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى الْمُغِيرَةِ بَعْدَ مَا تَقَلَّدَ بِهِ، فَرَجَعَ بِهِ الْمُغِيرَةُ إِلَيْهِ وَقَدْ دَمَاهُ، فَسَرَّ
الْمُهَلَّبُ بِذَلِكَ وَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ كُنْتُ قَدْ (٢) دَفَعْتُهُ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ
وَكْدَى، أَكْفَى جَبَابَةِ خِرَاجِ هَاتَيْنِ الْكُورَتَيْنِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ الرُّقَادَ، فَبَجَعَلَا يَجِييَانِ وَلَا
يُعْطِيَانِ الْجُنْدَ شَيْئًا، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَأَحْسِبُهُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ، فِي كَلِمَةٍ
لَهُ:

وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ يَوْسُفَ مَا نَلَقَى مِنْ الْأَقَاتِ وَالْكَرْبِ الشَّدَادَ
لِفَاضَتْ عَيْنُهُ جَزَعًا عَلَيْنَا وَأَصْلَحَ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْفَسَادِ
أَلَا قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزِيَّتٌ خَيْرًا أَرْحَمْنَا مِنْ مُغِيرَةٍ وَالرُّقَادِ
فَمَا رَزَقَا الْجُنُودَ بِهَا قَفِيضًا وَقَدْ سَاسَتْ مَطَامِيرُ الْخِصَادِ (٣)

يَقَالُ: سَاسَ الطَّعَامَ وَأَسَاسَ، إِذَا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ، وَدَادَ وَأَدَادَ، مِنَ الدُّودِ،
رَوَى أَبُو زَيْدٍ: «دِيدٌ فَهُوَ مَلُودٌ» فِي هَذَا الْمَعْنَى.

فَحَارَبَهُمُ الْمُهَلَّبُ بِالسَّيْرِجَانِ حَتَّى نَفَاهُمْ عَنْهَا إِلَى جِيرَفَتَ، وَاتَّبَعَهُمْ فَتَزَلَّ
قَرِيبًا مِنْهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ.

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ عَبِيدَةَ بْنَ هَلَالٍ الْيَشْكُرِيَّ اتَّهَمَ بِأَمْرَةِ رَجُلٍ حَدَادٍ رَأَوْهُ
مَرَارًا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ عَبِيدَةَ مِنْ
الَّذِينَ بَحِيثٌ عِلْمُهُمْ وَمِنْ الْجَهَادِ بَحِيثُ رَأْيِهِمْ فَقَالُوا: إِنَّا لَا نُثْقَرُ (٤) عَلَى الْفَاحِشَةِ،
فَقَالَ: انصَرَفُوا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَبِيدَةَ فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ: إِنَّا لَا نُثْقَرُ عَلَى الْفَاحِشَةِ، فَقَالَ:
بَهْتُونِي (٥) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَا تَرَى؟ قَالَ: إِنِّي جَامِعٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَلَا تُخْضِعُ
خُضُوعَ الْمَذْنِبِ، وَلَا تَتَطَاوَكُ تَطَاوُكَ الْبَرِيِّ. فَجَمَعَ بَيْنَهُمْ فَتَكَلَّمُوا، فَقَامَ عَبِيدَةُ

(١) سَاقِطَةٌ مِنْ وَ.

(٢) الْمَطَامِيرُ: جَمْعُ مَطْمُورَةٍ، وَهِيَ حَفْرَةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ تَخْبَأُ فِيهَا الْخُيُوبُ.

(٣) مِنَ الْمَقَارَةِ وَهِيَ السُّكُونُ وَالطَّمَانِينَةُ. (٤) بَهْتُونِي: قَالُوا عَلَى مَا لَمْ أَفْعَلْ.

فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١) الْآيَاتُ فَبُكُوا وَقَامُوا إِلَيْهِ فَاعْتَنَقُوهُ. قَالَ: اسْتَغْفِرُنَا. فَعَمَلُوا لَهُمْ عِبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهُ لَقَدْ خَدَعَكُمْ، فَبَايَعَ عَبْدَ رَبِّهِ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ لَمْ يَظْهَرُوا وَلَمْ يَجِدُوا عَلَى عِبِيدَةِ فِي إِقَامِهِ الْحَدَّ نَبَأً.

وكان قَطْرِيٌّ قد استعمل رجلاً من الدُهَاقِين فظهرت له أموال كثيرة. فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فقالوا: إن عمر بن الخطاب لم يكن يُقَارُ عَمَلُهُ على مثل هذا، فقال قَطْرِيٌّ: إني استعملته وله ضياعٌ وتجارَات، فأوغرَ ذلك صدورهم، ويَلْغُ ذلك المهْلَبُ، فقال: إن اختلافهم أَشدَّ عليهم مِنِّي.

وقالوا لقطري: أَلَا تَخْرُجُ بنا إلى عدونا؟ فقال: لا، ثم خرج. فقالوا: قد كذب وارتدَّا فأتبعوه يوماً فَأَحَسَّ بِالشَّرِّ، فدخل داراً مع جماعة من أصحابه، فصاحوا به: يادابة، خرج إلينا. فخرج إليهم. فقال: رَجِعْتُمْ بَعْدِي كَفَّاراً! فقالوا: أَوَلَسْتَ دَابَّةً؟ قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٢)، ولكنك قد كُفِرْتَ بقولك: إِنَّا قد رَجَعْنَا كَفَّاراً، فَنَبَّ إِلَى اللَّهِ عز وجل، فشاوَر عبيدَةَ. فقال: إن بُتَّ لم يَقْبَلُوا منك، ولكن قُلْ: إِنَّمَا اسْتَغْفَمْتُ فَقُلْتُ: أَرَجَعْتُمْ بَعْدِي كَفَّاراً؟ فقال ذلك لهم. فقبلوا منه. فَرَجَعَ إلى منزله. وعَزَمَ أن يَبَايَعَ الْمُقْعَطَرِ العَبْدِيَّ، فكرهه القومُ وأَبَوْهُ، فقال له صالح بن مخرَاق عنه وعن القوم: أَبِغْ لَنَا غَيْرَ الْمُقْعَطَرِ. فقال لهم^(٣) قطري: أَرَى طول العهدَ قَدْ غَبِرَكُمْ، وأنتم بصدَدِ عَدُوِّكُمْ. فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَقْبَلُوا على شَأْنِكُمْ. واستعدُّوا للقاء القوم. فقال صالح بن مخرَاق: إن النَّاسَ قَبِلْنَا قَدْ^(٣) سَامُوا عِشْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَنْ يَعْزَلَ عَنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي ففعل، ويجب على الإمام أن يُعْفِيَ الرعيةَ مما كَرِهَتْ. فأبَى قَطْرِيٌّ أَنْ يَعْزِلَهُ، فقال له القومُ: إِنَّا خَلَعْنَاكَ وَلَيْتَا عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ، فانفصل إلى عبد ربه أَكْثَرَ مِنَ الشُّطْرِ، وجَلَّهْمُ الموالى والعَجَمُ، وكان هناك منهم ثمانية آلاف. وهم القُرَاءُ. ثم ندم صالحُ بن مخرَاق. فقال لقطري: هذه نفحة من نفحات الشيطان.

(٢) سورة هود ٦.

(١) سورة النور ١١ وما بعدها.

(٣) ساقطة من ر

فَأَعْفَنَّا مِنَ الْمُقْطَعِ وَسِرْنَا إِلَى عَدُوِّكَ، فَأَبَى قَطْرِي إِلَّا الْمَقْطَرُ، فَحَمَلَ فَنَى مِنَ الْعَرَبِ عَلَى صَالِحِ بْنِ مَخْرَاقٍ، فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ وَأَجَرَهُ الرَّمْحَ فَقَتَلَهُ. وَمَعْنَى «أَجَرَهُ الرَّمْحَ» طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ. قَالَ عَتْرَةُ:

وَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَجْرَ رَتْ رَمَحِي وَفِي السَّجَلَى مَعْمَلَةٌ وَقَسِيعٌ
فَنَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ، فَتَهَاجَرُوا، ثُمَّ انْحَازَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى صَاحِبِهِمْ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعُوا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَأَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ أَلْفَى قَتِيلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَاكِرَهُمُ الْقِتَالَ، فَلَمْ يَتَصِفِ النَّهَارُ حَتَّى أَخْرَجَتِ الْعَنْجُمُ الْعَرَبُ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَأَقَامَ عَبْدُ رَبِّهِ بِهَا. وَصَارَ قَطْرِي خَارِجًا مِنْ مَدِينَةِ جَبْرِفَتْ بِإِزَائِهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَبِيدَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ أَقَمْتَ لَمْ أَمِنْ هَذِهِ الْعَبِيدُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُخَذِّقَ، فَخَذِّقَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، وَجْعَلُ يَتَاوَسَهُمْ.

وَارْتَحَلَ الْمُهَلَّبُ فَكَانَ مِنْهُمْ عَلَى لَيْلَةٍ. وَرَسُولُ الْحِجَاجِ مَعَهُ يَسْتَحِثُّهُ فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ عَاجِلُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِحُوا، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: إِنَّهُمْ لَنْ يَصْطَلِحُوا، وَلَكِنْ دَعُهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ إِلَى حَالٍ لَا يَفْلَحُونَ مَعَهَا، ثُمَّ دَسَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِبْتُ عَسْكَرَ قَطْرِي فَقُلْ: إِنِّي لَمْ أَزَلْ أَرَى قَطْرِيًا يُصِيبُ الرَّأْيَ حَتَّى نَزَلَ مَنَزَلُهُ هَذَا فَبَانَ خَطْوُهُ، أَنْقِمَ بَيْنَ الْمُهَلَّبِ وَعَبْدِ رَبِّهِ. يَغَادِيهِ هَذَا الْقِتَالُ وَيُرَاحُهُ هَذَا إِنْ فَنِمَى السَّكْلَامُ إِلَى قَطْرِي. فَقَالَ: صَدَقَ. تَنَحَّوْا بِنَا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنْ اتَّبَعْنَا الْمُهَلَّبَ قَاتَلَنَاهُ، وَإِنْ أَقَامَ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ رَأَيْتُمْ فِيهِ مَا نَحْبُونَ، فَقَالَ لَهُ الصَّلْتُ بْنُ مُرَّةٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا^(١) تَرِيدُ اللَّهَ فَأَقْدِمِ عَلَى الْقَوْمِ، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا^(٢) تَرِيدُ الدُّنْيَا فَأَعْلِمِ أَصْحَابَكَ حَتَّى يَسْتَأْمِنُوا، وَأَنْشَأَ الصَّلْتُ يَقُولُ:

قُلْ لِلْمُحْلِينَ قَدْ قَرَّتْ عُيُونُكُمْ	بِفَرْقَةِ الْقَوْمِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْهَرَبِ
كُنَّا أَنَا سَا عَلَى دِينٍ فَغَيَّرْنَا	طُولَ الْجِدَالِ وَخَلَطُ الْجَدِّ بِاللَّعِبِ
مَا كَانَ أَغْنَى رَجُلًا ضَلَّ سَعْيُهُ	عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخُطْبِ
إِنِّي لَأَهْوَنُكُمْ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرِيًا	مَالِي سِوَى فَرَسِي وَالرَّمْحِ مِنْ نَشْبِ

ثُمَّ قَالَ: أَصْبَحَ الْمُهَلَّبُ يَرْجُو مِنَّا مَا كُنَّا نَطْمَعُ فِيهِ مِنْهُ، فَارْتَحَلَ قَطْرِي، وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبُ، فَقَالَ لِهَرَمِّ بْنِ عَدِيَّ بْنِ أَبِي طَحْمَةَ الْمَجَاشِعِيِّ: إِنِّي لَا أَمِنْ أَنْ يَكُونَ

(١) ساقطة من ر.

قطرى كادنا بترك موضعه. فاذهب فتعرف الخبر، فمضى هريم في اثني عشر فارساً. فلم ير في العسكر إلا عبداً وعلجاً. فسألهما عن قطرى وأصحابه، فقالا: مضوا يرتادون غير هذا المنزل. فرجع هريم إلى المهلب فأخبره، فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطرى، فجعل يقاتلهم أحياناً بالغداة، وأحياناً بالعشي، ففي ذلك يقول رجل من سنوس، يقال له المعنق، وكان فارساً:

ليست الحرائر بالعراق شهدتنا ورأينا بالسفح ذي الأجبال
فكنحن أهل الجزء من فرساننا^(١) والضارين جماع الأبطال

ووجه المهلب يزيد إلى الحجاج يُخبره أنه قد نزل منزل قطرى، وأنه مقيم على عبد ربه. ويسأله أن يُوجه في أثر قطرى رجلاً جلدًا في جيش، فسرد ذلك الحجاج سروراً أظهره، ثم كتب إلى المهلب يستحثه مع عبيد بن موهب وفي الكتاب:

أما بعد. فإنك تتراخى عن الحرب حتى تأتيك رُسلى، فتراجع بعذرِكَ، وذلك أنك تمسك حتى تبرا الجراح، وتُتسى القتلى، ويجم الناس^(٢). ثم تلقاهم فتحتمل منهم مثل ما يَحتملون منك من وحشة القتل، وآلم الجراح، ولو كنت تلقاهم بذلك الجِدُّ لكان الداء قد حسم، والقرن قد قصم^(٣). ولعمري ما أنت والقوم سواء؛ لأن من ورائك رجالاً وأماك أموالاً. وليس للقوم إلا مامعهم. ولا يدرك الوجيف بالديب، ولا الظفر بالتعدير.

فقال المهلب لأصحابه: إن الله عز وجل قد أراحكم من أقران أريعة: قطرى ابن الفجاءة. وصالح بن مخراق، وعبيدة بن هلال، وسعد الطلائع، وإنما بين أيديكم عبد ربه، في خشار من خشار^(٤) الشيطان. تقتلونهم إن شاء الله. فكانوا يتغادون القتال ويتراوَحون، فتصيبهم الجراح، ثم يتحاجزون كأنما انصرفوا من

(١) أهل الجزء: أهل الكفاية والثناء في الحرب.

(٢) يجم الناس يسترخون.

(٣) قصم قرن الحيوان: كسره، صرعه مثلاً لهلاك القوم.

(٤) الخشار: الردى من كل شئ.

مجلس كانوا يتحدثون فيه. فيضحك بعضهم إلى بعض، فقال عبيد بن موهب للمهلب: قد بان عذرك. وأنا مخبر الأمير. فكتب المهلب إليه:

أما بعد: فإني لم أعط رسلك على قول الحق أجراً، ولم أحتج منهم مع المشاهدة إلى تلقين. ذكرت أني أجم القوم، ولا بد من راحة يستريح فيها الغالب، ويحتال فيها المغلوب، وذكرت أن في ذلك الحمام ما ينسى القتلى، وتبرأ منه الجراح، وهيهات أن ينسى ما بيننا وبينهم، تكبى ذلك قتلى لم تحن، وقروح لم تتقر^(١). ونحن القوم على حالة، وهم يرقبون منا حالات، إن طمعوا حاربوا. وإن ملؤا وقفوا، وإن يتسوا انصرفوا. علينا أن نقاتلهم إذا اقاتلوا، ونحز إذا وقفوا، ونطلب إذا هربوا، فإن تركتني والرأى كان القرن مقصوماً، والداء بإذن الله محسوماً، وإن أعجلتني لم أطعك ولم أعص، وجعلت وجهي إلى بابك. وأنا أعود بالله من سحق الله، ومقت الناس.

ولما اشتد الحصار على عبد ربه قال لأصحابه: لا تفتقروا إلى من ذهب عنكم من الرجال، فإن المسلم لا يفتقر مع الإسلام إلى غيره. والمسلم إذا صح توحيده عز بره. وقد أراحكم الله من غلظة قطري. وعجلة صالح بن مخراق ونخوته، واختلاط عبيدة بن هلال، ووكلكم إلى بصائرهم، فالفقوا عدوكم بصبر ونية، وانتقلوا عن منزلكم هذا، من قتل منكم قتل شهيداً، ومن سلم من القتل فهو المحروم.

وقدم في هذا الوقت على المهلب عبيد بن أبي ربيعة بن ابن الصلت الثقفي، يستحثه بالقتال، ومعه أميتان، فقال له: خالفت وصية الأمير، وآثرت المدافعة والمطاوله، فقال له المهلب: ما تركت جهداً، فلما كان العشي خرج الأراقة وقد حملوا حرمهم وأموالهم وخفف متاعهم ليتقلوا، فقال المهلب لأصحابه: الزموا مصافكم، وأشرعوا رماحكم^(٢)، ودعوهم والذهاب. فقال له عبيد: هذا لعمرى أيسر عليك، فقال للناس: ردوهم عن وجههم^(٣). وقال لبيته: تفرقوا في الناس،

(١) لم تتقر: لم تفتش ولم تيس.

(٢) أشرع الرمح: صوبه. (٣) وجههم: وجههم.

وقال لعبيد بن أبي ربيعة: كن مع يزيد فخذ بالمحاربة أشد الأخذ، وقال لأحد الأمينين: كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور، فاقتلوا قتالا شديداً، حتى عقرت الدواب وصرع الفرسان، وقتلت الرجال، فجعلت الخوارج تقتل على القدح يؤخذ منها والسيوط والعلق الحسيس أشد قتال، وسقط رمح برجل من مراد من الخوارج، فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل، وذلك مع المغرب، وأمرادي يقول:

الليل ليل فيه ويل ويل وسال بالقوم الشرة السيل

❦ إن جار للأعداء فينا قول ❦

فلما عظم الحطب فيه بعث المهلب إلى المغيرة^(١): خل لهم عن الرمح، عليهم لعنة الله^(٢). فخلوا لهم عنه.

ثم مضت الخوارج حتى نزلوا على أربعة فراسخ من جبرفت، ودخلها المهلب، فأمر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من دقيق^(٣) وختم عليه هو والثقفى والأمينان، ثم اتبعهم، فلذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها إلا قوياً، يأتي الرجل بالدلو قد شدها في طرف رمحه فيستقي بها، وهناك قرية فيها أهلها، فغاداهم القتال، وضم الثقفى إلى يزيد، وأحد الأمينين إلى المغيرة، واقتتل القوم إلى نصف النهار، فقال المهلب لأبي علقمة العبدى: وكان شجاعاً عاتياً: أمدد بخيل البحمد، وقُل لهم: فليعبرونا جماجمهم ساعة، فقال له: إن جماجمهم ليست بفخار فتعار، وليست أعناقهم كرادن^(٤) فتنبت- قال أبو العباس^(٥): تقول العرب لأعدائ النخل: كرادن، وهو فارسى أعرب-

وقال لحبيب بن أوس: كُرَّ على القوم، فلم يفعل، وقال:
يقول لى الأمير بغير علم تقدم حين جد به الرأس
فمالى إن أطعته من حياة ومالى غير هذا الرأس راس

(١-١) دخل عن الرمح عليهم لعنة الله والأجود ما أثبتته عن الأصل، س.

(٢) ر. «رقين». وما أثبتته من الأصل، س. (٣) ر: «كرادى».

(٤) ر «أبو الحسن الأخفش». وما أثبتته من الأصل، س.

نَصب: غير، لأنه استثناء مُقدَّم، وقد مضى تفسيره.

وقال لمعن بن المغيرة بن أبي صفرة: احمل، فقال: لا، إلا أن تزوجني أم مالك بنت المهلب، ففعل، فحمل على القوم فكشفهم، وطعن فيهم، وقال:

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي الْغَدَاةَ بِمَالٍ هَلْكَهُ الْيَوْمَ عِنْدَنَا فَيَرَانَا
نَصِلُ الْكَرَّ عِنْدَ ذَاكَ بَطْعِنٍ إِنَّ لِلْمَوْتِ عِنْدَنَا أَلْوَانَا

ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج، فالتفت عند ذلك المهلب إلى المغيرة فقال: ما فعل الأمين الذي كان معك؟ قال: قتل، وكان الثقيفي قد هرب، وقال ليزيد: ما فعل عبيد بن أبي ربيعة؟ قال: لم أره منذ كانت الجولة، فقال الأمين الآخر للمغيرة: أنت قتلت صاحبي، فلما كان العشي رجعت الثقيفي، فقال رجل من بني عامر بن صعصعة:

مَا رَلْتُ يَا ثَقْفِي تَخْطُبُ بَيْنَنَا وَتَعْمُنَا بِوَصِيَّةِ الْحَجَّاجِ
حَتَّى إِذَا مَا الْمَوْتُ أَقْبَلَ رَاخِرًا وَسَمَّا لَنَا صِرْفًا بِغَيْرِ مَزَاجِ
وَلَيْتَ يَا ثَقْفِي غَيْرَ مُنَاطِرٍ تَنْسَابُ بَيْنَ أَحْزَةٍ وَفَجَّاجِ
لَيْسَتْ مِقَارِعَةُ الْكِيَامَةِ لَدَى الْوَعَى شُرْبُ الْإِدِيمَةِ فِي إِنْاءِ رُجَاجِ
قوله: «بين أحزة» هو جمع حزين، وهو متن ينقاد من الأرض ويغلظ، والفجاج: الطرق، وأحدها فج.

وقال المهلب للأمين الآخر: ينبغي أن تتوجه مع ابني حبيب في ألف رجل حتى تبيتوا عسكرهم، فقال: ما تريد أيها الأمير إلا أن تقتلني كما قتلت صاحبي قال: ذاك إليك، وضحك المهلب، ولم تكن للقوم خنادق، فكان كل حدرًا من صاحبه، غير أن الطعام والعدة مع المهلب، وهم في زهاء ثلاثين ألفًا، فلما أصبح أشرف على وادٍ، فإذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضبته بالدماء. وهو يشد:

جَزَانِي دَوَانِي دُو الْخَمَارِ وَصَنَعْتِي إِذَا بَاتَ أَطْوَاءُ بَنِي الْأَصَاغِرِ
أَخَادِعُهُمْ عَنْهُ لِيَغْنَقَ دُونَهُمْ وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنِّي مُغَاوِرُ
كَأَنِّي وَأَبْدَانُ السَّلَاحِ عَشِيَّةً يَمُرُّ بِنَا فِي بَطْنٍ فَيَحَانُ طَائِرُ

فدعاه المهلب فقال: أتممي أنت؟ قال: نعم، قال: أحظلك؟ قال: نعم، قال: أيربوعي؟ قال: نعم. قال: أتعلي؟ قال: نعم. قال: أمن آل نويرة؟ قال:

نعم. أنا من ولد مالك بن نويرة، وسبحان الله أيها الأمير! أكون مثلي في
عسرك لا تعرفه! قال: عرفتكَ بالشعر.

قوله «ذو الخمار» يعني فرساً وكان ذو الخمار قَرسَ مالك بن نويرة، قال
جرير يهجو الفرزدق:
يبربوع فُخِرْتُ وأل سَعْدُ فلا مَجْدِي بَلَغَتْ ولا افتخاري
بِبربوع فسوارسُ كُلِّ يَوْمٍ يُؤَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الغُبَارِ
عُتَيْبَةُ، والأَحْمَرُ وابنُ عَمْرٍو وَعُتَابُ، وفارسُ ذِي الخِمَارِ
قوله: «أطواء» يقال: رجلٌ طَوَى البَطْنَ، أى مُنَطَّو، يُخْبِرُ أنه كان يؤثِّرُ
قَرسَه على وكده، فيشيعُه وهم جِياع، وذلك قوله:

• أَخَادَعُهُمْ عَنْهُ لِيُغَبِّقَ دُونَهُمْ •

والغُبُوقُ شَرِبُ آخر النهار، وهذا شيءٌ تَفَخَّرَ^(١) به العربُ، قال الأشعرُ
الجعفي:

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ بَادَ جَنَاحَيْنِ صَدْرِيهَا وَلَهَا غِنَى^(٢)
تَقْفَى بِعَيْشَةٍ أَهْلُهَا وَثَابَةٌ أَوْ جُرْشَعًا نَهْدَ المَرَائِلِ والشَّوَى^(٣)

قال: فَمَكَّنُوا أَيْمَاناً على غير خَنَادَقٍ يَتَحَارِسُونَ ودَوَابَّهُمْ مَسْرُجَةٌ، فلم يَزَالُوا
على ذلك حتى ضَعَفَ الفَرِيقَانِ، فلما كانت اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبْحَتِهَا^(٤) عَبْدُ
رَبِّهِ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: يَامَعْشَرَ المَهِاجِرِينَ، إِنَّ قَطْرِيَا وَعَبِيدَةً هَرَبَا طَلَبَ البَقَاءَ،
وَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَاتَّقُوا عَدُوَّكُمْ، فَإِنْ غَلِبَوكُمْ على الحَيَاةِ، فَلَا يَغْلِبُكُمْ على المَوْتِ،
فَتَلَقَّوْا الرِّمَاحَ بَنُحُورِكُمْ، وَالسُّيُوفَ بِوُجُوهِكُمْ، وَهَبُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا يَهْبِئَهَا
لَكُمْ فِي الآخِرَةِ.

فلما أصبحوا غَادَوْا المَهْلَبَ فَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا، نُسِيَ بِهِ مَا كَانَ قَبْلَهُ، فقال
رجل من الأزد من أصحاب المَهْلَبِ: مَنْ يَبَايَعُنِي على المَوْتِ؟ فَبَايَعَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا

(١) ر: «تفتخر».

(٢) الجرشع: المنضغ الجنين. والمركل: موضع رجل الفارس من الفرس.

(٣) ر: «صبيحتها»

من الأرد وغيرهم، فصرع بعضهم وقتل بعضهم، وجرح بعض، وقال عبد الله بن رزّام الحارثي لأصحاب المهلب: أحملوا، فقال: المهلب: أعرابي مجنوناً وكان من أهل نجران، فحمل وحده، فاخترق القوم حتى نَجِمَ من ناحية أخرى ثم رجع، ثم كرّ ثانية ففعل فعلته الأولى، وتهيّج الناس، فترجّلت الخوارج وعقروا دوابهم، فناداهم عمرو القنّاء - ولم يترجّل هو وأصحابه من العرب، وكانوا زهاء أربعمائة: موتوا على ظهور دوابكم ولا تعقروها فقالوا: إنا إذا كنّا على الدواب ذكرنا الفراء.

فاقتتلوا، ونادى المهلب بأصحابه: الأرض الأرض، وقال لبيه: تفرّقوا في الناس ليروا وجوهكم، ونادى الخوارج: ألا إن العيال لمن غلب. قصبر بنو المهلب، وصبر يزيد بين يدي أبيه، وقاتل قتلاً شديداً أبلى فيه، فقال له أبوه: يا بني إني أرى موطناً لا ينجو فيه إلا من صبر، وما مرّ بي يوم مثل هذا منذ مارست الحروب.

وكسرت الخوارج أجفان سيوفها، وتجاولوا، فأجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولاً، فهرب عمرو القنّاء وأصحابه، واستأمن قوم، وأجلت الحرب عن أربعة آلاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج، فأمر المهلب بأن يدفع كل جريح إلى عشيرته، وظفر عسكرهم فحوى ما فيه، ثم انصرف إلى جبرفت، فقال: الحمد لله الذي ردّنا إلى الحفّض والدعة، فما كان عيشنا بعيش، ثم نظر إلى قوم في عسكر لم يعرفهم، فقال: ما أشدّ عادة السلاح! ناولني درعى. فلبسها ثم قال: خذوا هؤلاء، فلما سير بهم إليه قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم جئنا لنطلب غرتك لنفتك بك، فأمر بهم فقتلوا.

قال أبو العباس: ووجه المهلب كعب بن معدان الأشقري، ومرة بن تليد الأردى. من أرد شئوة. فوفد على الحجاج، فلما طلّع عليه تقدّم كعب فأنشده: يا حفص إني عدائي عنكم السفر وقد سهّرت فأودى نومي السهر^(١)

فقال له الحجاج: أشاعر أم خطيب؟ قال: كلاهما، ثم أنشده القصيدة. ثم أقبل عليه فقال له: أخبرني عن بني المهلب، قال: المغيرة فارسهم وسيدهم، وكفى

(١) وضع الشطر الثاني في ر بين علامتي الزيادة، وهو غير زائد في الأصل، س.

بيزيدَ فارساً شجاعاً! وجوادهم وسخيهم قبيصة، ولا يستحيي الشجاع أن يقر من مدرك، وعبد الملك سم نافع، وحبيب موت زعاف، ومحمد ليث غاب، وكفالك بالمفضل نجدة! قال: فكيف خلقت جماعة الناس؟ قال: خلقتهم بخير، قد أدركوا ما أمّلوا، وأمنوا ما خافوا. قال: فكيف كان بنو المهلب فيهم^(١)؟ قال: كانوا حماة السرح نهاراً. فإذا ألبسوا ففرسان البسات، قال: فايهم كان أنجده؟ قال: كانوا كالحلقة المفرغة، لا يدرى أين طرفها، قال: فكيف كنتم أنتم وعدوكم؟ قال: كنا إذا أخذنا عفونا، وإذا أخذوا يسنا منهم. ^(٢) إذا اجتهدوا واجتهدنا بلغنا فيهم؟ آمالنا إدراك الفرص منهم، فقال الحجاج: إن العاقبة للمستقين، كيف أفلتكم قطري؟ قال: كذناه ببعض ما كادنا به، فصرنا منه إلى التي^(٣) نجب، قال فهلا أتبعتموه؟ قال: كان الحد عندنا أثر من الفل. قال: فكيف كان لكم المهلب وكنتم له؟ قال: كان لنا منه شفقة الوالد، وله منا بر الولد، قال: فكيف اغتباط الناس؟ قال: فشأ فيهم الأمن، وشملهم النفل، قال: أكنت أعددت لي هذا الجواب؟ قال: لا يعلم الغيب إلا الله، قال: فقال: هكذا تكون والله الرجال المهلب كان أعلم بك حيث وجهك.

وكان كتاب المهلب إلى الحجاج:

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله الكافي بالإسلام فقدما سواء، الذي^(٤) وصل المزيّد بالشكر، والنعمة بالحمد، وقضى ألا ينقطع المزيّد منه، حتى ينقطع الشكر من عبادِه.

أما بعد، فقد كان من أمرنا ما قد بلغك، وكنا ونحن وعدونا على حالين مختلفين، يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا، ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم، على اشتداد شوكتهم، فقد كان علن أمرهم حتى ارتاعت له الفتاة. ونوم به الرضيع، فانتهزت منهم الفرصة في وقت إمكانها، وأدريت السواد من السواد، حتى تعارفت الوجوه، فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب أجله. **﴿فَقَطَعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٥).

(١) ر «فيكم».

(٢-٢) كذا في الأصل، س. وفي ر. «وإذا اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم».

(٣) ر «الذي».

(٤-٤) كذا في الأصل، س، وفي ر «الذي حكم ألا ينقطع المزيّد منه». (٥) سورة الانعام ٤٥.

فكتب إليه الحجاج:

أما بعد، فإن الله عز وجل قد فعلَ بالمسلمين خيراً، وأراحهم من حدّ الجهاد، وكنت أعلم بما قبلك. والحمد لله رب العالمين - فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسم في المجاهدين فيبشّهم، ونفل الناس على قدرِ بلائهم، وفضل من رأيت تفضيله، وإن كانت بقيت من القوم بقية فخلف خيلاً تقوم بإرائهم، واستعمل على كرمان من رأيت وول الخيل شهماً من وكذلك، ولا ترخص لأحد في اللحاق بمنزله دون أن تقدّم بهم عليّ، وعجل بالقدوم. إن شاء الله.

فولى المهلب ابنه يزيدَ كرمان. وقال له: يا بني، إنك اليوم لست كما كنت، إنما لك من مال كرمان ما فضل عن الحجاج، ولن تحتمل إلا على ما احتمل عليه أبوك، فأحسن إلى من معك، وإن أنكرت من إنسان شيئاً فوجهه إلى، وتفضل على قومك^(١) إن شاء الله.

قال أبو العباس: وقدم المهلب على الحجاج فأجلسه إلى جانبه، وأظهر إكرامه وبره، وقال: يا أهل العراق، أنتم عبيدُ المهلب، ثم قال: أنت والله كما قال لقيطُ الإيادي:

وَقَلَدُوا أَمْسِرَكُمْ لَهِ دَرْكُمُ	رَحِبَ اللَّرَاعِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلَعًا
لَا يَطْعَمُ النُّومُ إِلَّا رَيْثَ يَسْعَاهُ	هَمْ يَكَادُ حَشَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا
لَا مُتَرَفًا إِنْ رَخَاءَ العِيشِ سَاعِدُهُ	وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعَا
مَازَالَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ	يَكُونُ مُتَّبَعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعَا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزِ مَرِيرَتِهِ	مُسْتَحْكِمَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعَا

فقام إليه رجل، فقال: أصلح الله الأمير! والله لكأنى أسمع الساعةَ قَطْرًا وهو يقول: المهلب كما قال لقيطُ الإيادي. ثم أنشد هذا الشعر، فسر الحجاج حتى امتلأ سرورًا.

قوله: «نقل» أي اقسَمَ بينهم، والنقلُ: العطيةُ التي تُفضل. كذا كان الأصل. وإنما تفضل الله عز وجل بالغانم على عباده، قال لبيد:

(١ - ١) ساقط من ر.

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَيْثٌ وَعَجَلٌ^(١)
وقال جل جلاله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾، ويقال: نَفَلْتُكَ كَذَا وكَلَا. أى
أعطيتُكَ، ثم صار النَّفْلُ لازماً واجباً.

وقول الإيادي: «رَحِبَ الذراع». فالرَّحِبُ: الواسع، وإنما هذا مثلٌ.
يريد واسع الصدر متباعد ما بين المنكبين والذراعين، وليس المعنى على
تَبَاعَدِ الخلق، ولكن على سهولة الأمر عليه. قال الشاعر:

رَحِيبُ الذراع بالتى لا تشيئه وإن قيلت العوراء ضاق بها ذرعاً
وكذلك قوله جل وعز: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضِيْقًا حَرَجًا﴾^(٢). وقوله:
«مضطجعاً» إنما هو «مُفْتَعِلٌ» من الضَّلِيع، وهو الشديد. يريد أنه قوى على أمر
الحرب، مستقل بها. وقوله: «يكون متبعاً طوراً ومتبعاً» أى قد اتبع الناس فعلم ما
يصلح به أمر الناس. واتبع فعلم ما يصلح الرئيس. كما قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه: قد أتاؤليل^(٣) علينا. أى قد أصلحنا أمور الناس. وأصلحت
أمرنا. وقوله: «على شرر مريته» فهذا مثل، يقال: شَرَرْتُ الحبل، إذا كَرَرْتُ
فُتْلَهُ بعد استحكامه راجعاً عليه. المريرة: الحبل، والضَّرْعُ: الصغير الضعيف،
والقحم: آخر سن الشيخ، قال العجاج:

رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَأَقْلَحًا طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَهُمَا
وَالْمُقْلَحُ مثل القحم. وهو الجاف، ويقال للصبي مُقْلَحٌ. إذا كان سيئاً
الغذاء، أو ابنَ هَرَمَيْن، ويقال: رجلٌ إِنْقَحَلْ وامرأةٌ إِنْقَحَلَةٌ. إذا أَسَنَّ حتى يَبْسَ.
والمسلهم: الضامر. قال الشاعر:

* لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا إِنْقَحَلًا *

ويقال فى معنى: «قَحْمٌ» قَحَرٌ، ويقال: بعيرٌ قَحَارِيَّةٌ، فى هذا المعنى.
وقوله: لا يَطْعَمُ النَّوْمُ إِلَّا رَيْثٌ يَبْعَثُهُ هَمٌّ. فـ«رَيْثٌ» وَعَوَضٌ مما يضاف إلى
الأفعال، وتأويله أنه لا يَطْعَمُ النَّوْمُ إِلَّا يَسِيرًا حتى يبعثه الهم، فمعناه مقدار ذلك.

(١) الشطر الثانى ساقط من ر.

(٢) سورة الأنعام ١٢٥.

(٣) من الإمالة: وهى سياسة الحكم.

ومما يضاف إلى الأفعال أسماء الزمان، كقوله عز ذكره: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(١)، فأسماء الزمان كلها تضاف إلى الفعل، نحو قولك: أتيتك يوم يخرج زيد، وجئتك يوم قام عبد الله، وما كان منها في معنى الماضي جاز أن يضاف إلى الابتداء والخبر، فتقول: جئتك يوم زيد أمير، ولا يجوز ذلك في المستقبل، وذلك لأن الماضي في معنى «إذا»، وأنت تقول: جئتك إذا زيد أمير، والمستقبل في معنى «إذا»، فلا يجوز أن تقول: جئتك إذا زيد أمير، فلذلك لا يجوز: أجئتك يوم زيد أمير. فأما الأفعال في «إذا» و«إذا» فهي بمنزلة واحدة، تقول: جئتك إذ قام زيد، وأجيتك إذا قام زيد، فهذا واضح بين، ومما يضاف إلى الفعل «ذو» في قولك: أفعل ذاك بذى تسلم، وأفعلاه بذى تسلمان، معناه: بالذى يسلمكما، ومن ذلك «آية» في قوله:

بآية تقدمون الخيل شعنا كان على سناكبها مداما^(٢)

والنحو يتصل ويكثر، وإنما تركنا الاستقصاء لأنه موضع اختصار،^(٣) وقد اتينا على جميع هذا في الكتاب المقتضب^(٤). فقال المهلب: إنا والله ما كنا أشد على عدونا ولا أحد، ولكن دمع الحق الباطل، وقهرت الجماعة الفتنة، والعاقبة للتقوى. وكان ما كرهناه من المطاولة خيرا عما أحببناه من العسجلة. فقال له الحجاج: صدقت، أذكر لى القوم الذين أبلوا، وصف لى بلاءهم، فأمر الناس فكتبوا ذلك للحجاج، فقال لهم المهلب: ما دخر الله لكم خيرا لكم من عاجل الدنيا إن شاء الله. ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم فى البلاء وتفاضلهم فى الغناء. وقدم بنىه: المغيرة، ويزيد، ومثركا، وحبيبا، وقبيصة، والفصل وعبد الملك، ومحمدا وقال: إنا والله لو تقدمهم أحد فى البلاء لقدمته عليهم، ولولا أن أظلمهم لأخرتهم. قال الحجاج: صدقت. وما أنت بأعلم بهم منى، وإن حضرت وعبت إنهم لسيوف من سيوف الله. ثم ذكر من ابن المغيرة بن أبى صفرة والرقاد وأشباههما، فقال الحجاج: أين الرقاد؟ فدخل رجل طویل أجنا^(٥)، فقال المهلب هذا فارس العرب، فقال الرقاد: أيها الأمير، إني كنت أقاتل مع غير المهلب، فكنت

(١) سورة المائدة ١١٩.

(٢) نسيه سيويه فى الكتاب (١: ٤٦٠) إلى الأضى.

(٣) ٣ - ٣) ساقط من ر.

(٤) من الجنا؛ وهو ميل فى الظهر.

كِبْعُضِ النَّاسِ، فَلَمَّا صِرْتُ مَعَ مَنْ يُلْزِمُنِي الصَّبْرَ وَيَجْعَلُنِي أَسْوَةً نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ
وَيَجَارِيَنِي عَلَى الْبَلَاءِ، صِرْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي فُرْسَانًا، فَأَمَرَ الْحِجَاجُ بِتَفْضِيلِ قَوْمٍ عَلَى
قَوْمٍ عَلَى قَدَرِ بِلَاتِهِمْ، وَزَادَ وَلَدَ الْمُهَلَّبِ الْفَيْنِ، وَفَعَلَ بِالرُّقَادِ وَجَمَاعَةٍ شَبِيهَا بِذَلِكَ.

قال يزيد بن حَبَّاءَ من الأَوَارِقَةِ:

دَعَى اللَّوْمُ إِنَّ الْعَيْشَ لَيْسَ بِنَائِمٍ وَلَا تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ يَا أُمَّ عَاصِمٍ
فَإِذْ عَجَلْتَ مِنْكَ الْمَلَامَةَ فَاسْمَعِي مَقَالَةً مَعْنَى بِحَقِّكَ عَالِمٍ
وَلَا تَعْدِلِيْنَا فِي الْهَدْيَةِ إِنَّمَا تَكُونُ الْهَدَايَا مِنْ فَضُولِ الْمَنَامِ
فَلَيْسَ بِمُهْدٍ مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جَلَادًا وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ
يُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمًا بَطْعَنَةً غَمُوسَ كَشَلْقِ الْعَبْرِيِّ بْنِ سَالِمٍ
أَبَيْتُ وَسِرْبَالِي دَلَاصَ حَصِينَةٍ وَمَغْفَرُهَا وَالسَّيْفُ فَوْقَ الْحِيَارِمِ^(١)
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَشِيَّةً لَدَى عَرَفَاتٍ حَلَفَةَ غَيْرِ آثِمٍ
لَقَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ لَقِيَتْهُمْ بِسَابُورٍ شَغَلَ عَنْ بَرُورِ اللَّطَائِمِ
تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ رَاعِبِيَّةً وَمُرْهَقَةٌ تَفْرَى شُؤْنَ الْجَمَاجِمِ

قلت: «مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جَلَادًا وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ» يريدُ يَمْسِي هُوَ فِي لَيْلِهِ
وَيَكُونُ هُوَ فِي نَهَارِهِ. وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْفِعْلَ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى السَّعَةِ، وَفِي الْقُرْآنِ:
﴿بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٢). وَالْمَعْنَى بَلْ مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَقَالَ مِنْ أَهْلِ
الْبَحْرَيْنِ مِنَ اللَّصُوصِ:

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنَحُوتٍ مِنَ السَّاجِ
وقال آخر:

قَدْ لَمِتْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمِطْيِ بِنَائِمٍ
ولو قال: «مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جَلَادًا وَيُمْسِي لَيْلَهُ غَيْرَ نَائِمٍ».

لَكَانَ جَيِّدًا، وَذَاكَ أَنَّهُ أَرَادَ مِنْ يَكُونُ نَهَارُهُ يَجَالِدُ جَلَادًا، كَمَا تَقُولُ: إِنَّمَا

(١) الدَّلِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْبَرَاءُ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الدَّرَجُ دَلَاسًا.

(٢) سُورَةُ سَاءِ ٣٣.

أنت سِيرًا، وإنما أنتَ ضَرْبًا، تريد تَسِيرَ سَيْرًا، وتضرب ضَرْبًا، فأضْمِرْ لعلم المخاطَب أنه لا يكون هو سيرا، ولو رَفَعَهُ على أن يجعلَ الجَلَادَ فى موضع المجالِدِ، على قوله: أنتَ سِيرٌ، أى أنتَ جائزٌ كما قالت الحنساء:

• فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ •

وفى القرآن: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾^(١) أى غائرا، وقد مضى تفسير هذا بأكثر من هذا الشرح. ولو قال: «وَيَمْسَى لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ» لجاز، يصير اسمه فى «يَمْسَى»، ويجعل «لَيْلُهُ»، ابتداءً، و«غَيْرَ نَائِمٍ»، خبره على السعة التى ذكرنا.

وقوله: «غُمُوسٌ» يريدُ واسعةً محيطَةً، والعَبَّيرُ بن سالم رجلٌ منهم كان يقال له الأشدُّقُ، والظَّلَامُ: واحدتها: ظَلِيمَةٌ، وهى الإبِلُ التى تَحْمِلُ البِرَّ والعَطَرَ. وقوله: «تَوَقَّدُ فى أَيْدِيهِمْ زَاعِبِيَّةٌ» يعنى الرُّمَاحُ، والتَّوَقَّدُ لِلْأَسِنَّةِ، والزَّاعِبِيَّةُ منسوبةٌ إلى زاعبٍ، وهو رجلٌ من الحِزْرِجِ كان يعملُ الرَّمَاحَ. وتَفْرَى: تَقْدُّ، يقال فَرَى إِذَا قَطَعَ، وَافْرَى إِذَا أَصْلَحَ.

وقال حَبِيبُ بن عَوْفٍ من قُوَادِ المهَلَّبِ:

أَبَا سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً فَقَدْ كَفَيْتَ وَلَمْ تَعْنِفْ عَلَى أَحَدٍ
دَاوَيْتَ بِالْحِلْمِ أَهْلَ الْجَهْلِ فَأَتَقَمَعُوا وَكُنْتَ كَالْوَالِدِ الْحَنَانِ عَلَى الْوَلَدِ

وقال عَيْلَةُ بن هلال فى مريهم مع قطرى:

مَارَا لَتِ الْإِقْدَارُ حَتَّى قَلَذَقْنِي بِقُومَسٍ بَيْنَ الْفُرْعَانِ وَصُورِ
وَيُرَوِّى أَنَّ قَاضِي قَطْرِي، وهو رجلٌ من بنى عبد القيس، سمع قول عبيدة ابن هلال:

عَلَا فَوْقَ عَرْشِ فَوْقَ سَبْعِ وَدُونِهِ سَمَاءٌ تَرَى الْأَرْوَاحَ مِنْ دُونِهَا نَجْرِي
فَقَالَ لَهُ الْعَبْدِيُّ: كَفَرْتَ إِلَّا أَنَّ تَأْتِي بِمَخْرَجٍ، قال: نعم، رُوحُ الْمُؤْمِنِ نَعْرُجُ إِلَى السَّمَاءِ، قال: صدقت. وقال يذكرُ رجلا منهم:

(١) سورة الملك ٣٠.

يَطْوِي وَتَرْفَعُهُ الرِّمَاحُ كَأَنَّهُ
فَشْوَى صَرِيحًا وَالرِّمَاحُ تُنَوِّشُهُ

تُنَوِّشُهُ: تَأْخُذُهُ وَتَتَنَاوَلُهُ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ﴾ (٢) أَيْ التَّنَاطُلُ، وَمِثْلُ بَيْتِهِ هَذَا قَوْلُ حَبِيبِ الطَّائِي:

فِيمَ السَّمَاتِ إِعْلَانًا بِأَسَدٍ وَغَى
وَقَالَ أَيْضًا فِي شَيْءٍ بِهَذَا الْمَعْنَى:

إِنْ يَتَّحِلْ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ
فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيبًا أَنْ أَهْذِبَهُ

وَقَالَ أَيْضًا:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَمْنَا فَلَمَنَّا
وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى:

أَحْبَبُّكَ يَا جَنَّاتُ فَأَنْتَ مَتْنِي
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رَوْحِي
لِإِقْدَامِي إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ فِي خِلَافِ هَذَا الْمَعْنَى:

أَكُنَ الْجَبَّانُ يُرَى أَنَّهُ
فَقَدْ تَدْرَكَ الْحَادِثَاتُ الْجَبَّانُ
يُدَافِعُ عَنْهُ الْفَرَارُ الْأَجَلُ
وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ

رَجَعَ الْحَدِيثُ:

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عِبْدِ قَيْسٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ:

سَائِلُ بِنَا عَمَرُو الْقَنَا وَجَنُودُهُ
أَبُو نَعَامَةَ: قَطْرَى.

(١) الشَّلُو: الْمَضُو.

(٢) سُورَةُ صَبَأٍ ٥٢.

(٣) بِإِذْنِ الرَّجُلِ: مَا يَدْرُ مِنْهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

وقال المغيرة بن حبياء الحنظلي من أصحاب المهلب :

إني امرؤٌ كَفَنِي رَيٌّ وأكرمني
وإنما أنا إنسانٌ أعيشُ كما
ما عاقني عن قُفُولِ الجُندِ إذ قفلوا
ولو أردتُ قُفُولاً ما تَجَهَّمَنِي
إنَّ المهلبَ إن أَشْتَقَّ لرؤيتِهِ
إنَّ الأريبَ الذي تُرْجَى نوافله
القائلُ الفاعلُ الميسون طائره
أزْمَانٌ أَزْمَانٌ إذ عَصَّ الحديدُ بهم

عن الأمور التي في رعيها وخم
عاشت رجال وعاشت قبلها أم
عني بما صنعوا عجز ولا بكم
إذن الأمير ولا الكتاب إذ رقموا
أو أمتدحه فإن الناس قد علموا
والمستعان الذي تجلّى به الظلم
أبو سعيد إذا ما عدت النعم
وإذ تمنى رجال أنهم هزموا

قال أبو العباس : وهذا الكتاب لم نبتدئه لتتصل فيه أخبار الخوارج ولكن ربما اتصل الشيء بالشيء، ويقترح المقترح ما يفسخ به عزم صاحب الكتاب، ويصده عن سبته، ويزيله عن طريقه.

ونحن راجعون إن شاء الله إلى ما ابتدأ له هذا الكتاب، فإن مر من أخبار الخوارج شيء مرّ كما مر غيره، ولو نسقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر نجدة، وأبي فديك، وعمارة الرجل الطويل . وشبيب . ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصا .

تم الجزء الثالث ويليهِ الجزء الرابع

وأوله :

باب في اختصار الخطب والتحميد والمواظ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
باب	
لبكر بن النطاح يمدح مالك بن على الخزاعي	٣
للخليع يمدح عاصما الغساني	٣
لأبي العتاهية في العتاب	٤
ليزيد بن محمد يمدح إسحاق بن إبراهيم	٤
في مقتل مصعب بن الزبير	٥
ابنة جارية همام بن مرة	٥
من أخبار سعيد بن سلم الباهلي وما قيل فيه من الشعر	٦
عما قالته العرب في ذم باهلة	٩
في مجلس قتبية بن مسلم الباهلي	١٠
للأعشى يمدح هوزة بن على	١٢
من أخبار هوزة بن على	١٨
لجرير يهجو بني حنيفة	١٩
لعمارة بن عقيل يهجو بني حنيفة	٢٠
من أخبار الوليد بن عقبة وشعره	٢١
للإلي الأخيلية ترثي عثمان بن عفان	٢٢
لآخر يرثيه أيضا	٢٢
لأيمن بن خزيمة يرثيه أيضا	٢٣
باب في التشبيه	٢٥
من تشبيهات المحدثين	٣٧

الموضوع	الصفحة
الرياح ومواقعها	٤٤
لجرير فى بنى مجاشع	٤٧
من أخبار لييد بن ربيعة	٤٨
لاوس بن حجر	٥٠
لرجل فى الهجاء	٥١
بين غنوى وفزارى	٥٤
لعمارة بن عقيل يهجو بنى أسد	٥٦
للفردق حين ولى ابن هيرة العراق	٦٢
للفردق أيضا فى هجاء عمر بن هيرة	٦٣
للفردق أيضا فى حبس عمر بن هيرة	٦٥
حديث أبى النجم العجلي مع هشام بن عبد الملك	٧١
باب	
الحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك	١١٥
لابن قيس الرقيات فى معاتبة المهلب	١١٥
نبد من أقوال الحكماء	١١٥
لدعبل يذم رجلا	١١٦
لبعض آل المهلب	١١٦
لرجل من طمى وكان قتل رجلا من بنى أسد	١١٦
لشمعل التغلبى حين ضربه عبد الملك بن مروان	١١٧
بخل الحطيئة	١١٨
متفرقات من شعر دعبل	١١٨

الموضوع	الصفحة
لرجل من قريش	١١٨
لجريح يفتخر ويهجو الاخطل وقومه	١١٩
باب: من أخبار الخوارج	١٢١
فى بيعتهم لعبد الله بن وهب الراسى	١٢١
شأنهم مع واصل بن عطاء	١٢٢
مناظرة عبد الله بن عباس لهم	١٢٢
الفتوى فيمن أصاب صيدا وهو محرم	١٢٣
قول قطرى بن الفجاءة لآبى خالد القناني ورد أبى خالد عليه... ..	١٢٣
من أخبار عمران بن حطان وأشعاره	١٢٤
أول من حكم من الخوارج	١٣٣
أول سيف سل من سيوفهم	١٣٣
مناظرة على بن أبى طالب لهم	١٣٤
للمصلتان العبدى	١٣٥
للمراهى فى عبد الملك بن مروان	١٣٦
من أخبارهم يوم النهروان	١٣٨
من شعر على بن أبى طالب	١٤٠
فى تقسيم غنائم خيبر	١٤٠
من أخبار واصل بن عطاء	١٤١
مقتل على بن أبى طالب رضى الله عنه	١٤٤
لآبى ربيد الطائى يرثى على بن أبى طالب	١٤٩
للكميت فى رثائه أيضا	١٥٠

١٥١ لأبي الأسود الدؤلي في آل البيت
١٥٣ وقف عين أبي نيرز
١٥٣ كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم
١٥٥ حديث علي مع الخوارج في أول خروجهم عليه
١٥٦ خبرهم مع عبد الله بن خبيب وقتلهم له
١٥٧ غيلان بن خرشة ونيله منهم
١٥٧ مرداس بن أدية وزياد
١٥٨ آراء الفقهاء في مذهب الخوارج
١٦٢ حديث للمخدج
١٦٣ من أخبار نافع بن الأزرق
١٧٠ الحجاج وأمرأة من الخوارج
١٧٠ عبد الملك بن مروان ورجل من الخوارج
١٧١ وفود رجل من أهل الكتاب على معاوية
١٧٢ صديق عبد الملك بن مروان
١٧٢ حديث ابن جعدية للمنصور
١٧٣ قتال أهل النخيلة
١٧٤ مناظرة أهل النخيلة لابن عباس
١٧٥ المستورد التيمي
١٧٥ الخوارج ومعاوية
١٧٧ من أخبار مقتل الإمام علي ووصيته لأبنائه
١٧٩ الخوارج وزياد

١٨٠	قتل مصعب لامرأة المختار
١٨١	عبد الله بن زياد والخوارج
١٨٢	من أخبار مرداس بن أبي بلال
١٨٧	عباد بن أخضر المارني
١٨٨	عروة بن أدية
١٩٠	أمر زياد مع الخوارج
١٩١	الرهين المرادي وشعره
١٩٤	المختار بن عبيد وبعض أخباره
١٩٧	باب اللام التي للاستغاثه والتي للإضافة
١٩٩	عود إلى ذكر أخبار الخوارج
١٩٩	لخالد بن عباد السدوسي
٢٠١	تفرق الخوارج
٢٠١	الخوارج وابن الزبير
٢٠٥	خروج نافع بن الأزرق بقومه إلى الأهوار
	خروج لمجدة بن عامر على نافع بن الأزرق والرسائل التي
٢٠٦	دارت بينهما
٢٠٩	كتاب نافع إلى ابن الزبير
٢١٠	كتاب نافع إلى المحكمة من أهل البصرة
٢١٢	مقتل نافع بالأهوار
٢١٥	لقطري في يوم دولا ب
٢١٨	هذا باب «فعل»

الموضوع	الصفحة
هذا باب النسب إلى المضاف	٢١٩
النسب إلى المضاف	٢١٩
النسب إلى المضاف غير العلم	٢١٩
النسب إلى الجماعة	٢١٩
عود إلى أخبار الخوارج	٢٢١
الازارقة وولاة البصرة	٢٢١
تولية المهلب لقتال الخوارج وأخباره معهم	٢٢٣
تولية مصعب بن الزبير على البصرة واستقدامه للمهلب	٢٣٩
مشاورة مصعب للناس فيمن يكفيه أمر الخوارج	٢٤٠
ولاية قطري بن الفجاءة على الخوارج ومبايعتهم له	٢٤٨
فيروز حصين وبعض أخباره	٢٥١
ولاية الحجاج العراق وأمره مع المهلب والخوارج	٢٦٠

الكامل

في اللغة والأدب

لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد

عارضه بأصوله وعلق عليه
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الرابع

الطبعة الثالثة

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة •

ت: ٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥

باب

في اختصار الخطب والتحميد والمواظبة

(نبذة من بحار الحكماء في المواظبة)

قال أبو العباس: كان الحسن يقول: الحمد لله الذي كَلَّفَنَا ما لو كَلَّفَنَا غيره
لَصِرْنَا فيه إلى معصيته، وآجَرَنَا على ما لا بُدَّ لنا منه.

يقول: كَلَّفَنَا الصبر، ولو كَلَّفَنَا الْجَزَعَ لم يمكن أن نُقيم عليه وآجَرَنَا على
الصبر، ولا بُدَّ لنا من الرجوع إليه.

وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه ^(١) يقول عند التعزية: عليكم
بالصبر، فإنَّ به يأخذُ الحارم، وإليه يلجأ ^(٢) الجارح.

وقال للأشعث بن قيس: إنَّ صَبْرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مَا جُورُ وَإِنْ
جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدْرُ وَأَنْتَ مُزَوَّر.

وقال الخزيمى:

ولو شئت أن أبكى دَمًا لبكىته عليه، ولكن ساحة الصبر أوسع ^(٣)
وفى هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب:

وَأَعَدَّدْتَهُ ذَخْرًا لِكُلِّ مُلَمَّةٍ وَسَهَّمُ الْمَنَايَا بِالْأَخَائِرِ مُوَلَّعٌ

(١) ر: «صلوات الله عليه».

(٢) ر: من: «يعود».

(٣) قبله:

وَصَلَّيْتُ أَهْلَانِي عَلَيْهِ لِمُوجِعٍ
إِلَى نَظَرِي وَأَعْيَنَ الْقَلْبِ تَقَمُّعٍ

وَأَنى وَإِنْ أَطْلَعَتْ فَيَجْلَانَةٌ
مَلَكْتَ دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى رَدَدْتُهَا

الخطبة لإبي طالب

وخطب أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ في خديجة بنت خويلد رحمة الله عليها، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وذرع إسماعيل، وجعل لنا بلدًا حرامًا، وبيتًا محجوبًا، وجعلنا الحكم على الناس؛ ثم إن محمد بن عبد الله، ابن أخي، من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح عليه برًا وفضلاً، وكرمًا وعقلًا، ومجدًا ونبلًا، وإن كان في المال قل^(١)، فإنما المال ظل رائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببت من الصداق فعلى.

وهذه الخطبة من أقصده خطب الجاهلية.

نوفذة النابغة الجهمي على ابن الزبير

ومن جميل محاورات العرب ما روى لنا عن يحيى بن محمد بن عروة، عن أبيه عن جده، قال: أفضحت السنة علينا النابغة الجهمي. فلم يشعر به ابن الزبير حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه يقول:

حكيت لنا الصديق حين وكيئتنا	وعثمان والفاروق فارتاح مُعْدِمٌ
وسويت بين الناس في العدل فاستوتوا	فعاد صباحًا حالك الليل مُظْلِمٌ
أتاك أبو ليلى يشقُّ به الدجى	دجى الليل جوابُ الفلاة عَثْمٌ
لترفع منه جائعًا ذعدعت به	صُرُوفُ الليالى والزمانُ المُصَمَّمُ

فقال له ابن الزبير: هوّن عليك أبا ليلى، فأيسر وسائلك عندنا الشعر. أمّا صفوة أموالنا فإبنى أسد، وأما عفوتها فلا لال الصديق، ولك في بيت المال حقان: حق لصحبك رسول الله ﷺ، وحق يحقك في المسلمين. ثم أمر له بسبع قلائص وراحلة رحيل، ثم أمر بأن تُوقرَ حبًا وقرًا، فجعل أبو ليلى يأخذ التمر فيستجمع به الحب فيأكله، فقال له ابن الزبير: لشد ما بلغ منك الجهد يا أبا ليلى! فقال النابغة: أمّا على ذاك لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما استرحمت قريش

(١) قل: «قليل».

فَرَحِمَتْ وَسُئِلَتْ فَأَعْطَتْ، وَحَدَّثَتْ فَصَدَقَتْ، وَوَعَدَتْ فَأَنْجَزَتْ، فَاثْنَا وَالنَّبِيُّونَ عَلَى الْحَوْضِ قُرَاطٌ لِقَادِمِينَ^(١).

قوله: «أَفَحِمَّتِ السَّنَةُ» يكونُ على وجهين: يقال: اقْتَحَمَ، إذا دخل قاصداً، وأكثر ما يقال من غير أن يدخل، ويكون مِنَ الفَحْمَةِ، وهى السَّنَةُ الشديدة، وهو أشبه الوجهين، والآخر حَسَنٌ.

والسَّنَةُ: الجَدْبُ، يقال: أصابَتْهم سَنَةٌ إذا أصابهم^(٢) جَدْبٌ، ومن قوله عز وجل: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ»^(٣)، أى بالجَدْبِ.

وقوله: صِفْوَةٌ، فهى فى معنى الصَّفْوِ، وأكثر ما يُستعمل الكسْرُ، والبابُ فى المصادر للحال الدائمة (الكسْرُ)^(٤) كقولك: حَسَنُ الْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ (وَالْمِشْيَةِ)^(٥)، وَالنِّيمَةِ، كأنها خِلْفَةٌ.

وَالْعَفْوَةُ إِنَّمَا هُوَ مَا عَفَا، أى مَا فَضَّلَ، و«خَذَ الْعَفْوُ»^(٦)، قالوا: الفضل، وكذلك قوله جل اسمه: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ»^(٧).

وقوله: «عَثَمْتُمْ»، يريد الموثق الخلق الشديد.

وَذَعَذَعْتُ، أى أَذْهَبْتُ مَالَهُ وَفَرَّقْتُ حَالَهُ.

وقوله: «رَاحِلَةُ رَحِيلٍ»، أى قُوَّةٌ عَلَى الرَّحْلَةِ مُعَوَّدَةٌ لَهَا، وَيُقَالُ: فَحَلٌ فَحِيلٌ، أى مُسْتَحْكَمٌ فِي الْفَحْلَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو قَالَ لِرَجُلٍ: «اشْتَرِ لِي كِبشًا لِأَصْحَى بِهِ أَمْلِكُ»، وَاجْعَلْهُ أَقْرَنَ فَحِيلًا.

وقوله: «ثَانَا وَالنَّبِيُّونَ عَلَى الْحَوْضِ قُرَاطٌ لِقَادِمِينَ»، الفَارِطُ: الذى يَسْقُدُ الْقَوْمَ فَيُصْلِحُ الدَّلَاءَ وَالْأَرْشِيَّةَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوْا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطِّفْلِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَقَرِطًا». وَجَاءَ فِي

(١) كلنا الأصل، من، وفى ر: «أى جذب»

(٢) سورة الأعراف ١٣٥.

(٣) تكملة من ر.

(٤) سورة الأعراف ١٩٩.

(٥) سورة البقرة ٢١٩.

الحديث عن النبي ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض» وكان يقال: يكفيك من قريش أنها أقرب الناس من رسول الله ﷺ نسبا، ومن بيت الله بيتا، ويقال: إن دار أسد بن عبد العزى كان يقال لها: رضيع الكعبة، وذلك أنها كانت تقي عليها الكعبة صباحا، وتقي على الكعبة عشيا، وإن كان الرجل من ولد أسد ليطوف بالبيت فيقطع شسع نعله فيرمى بنعله في منزله فتصلح له، فإذا عاد في الطواف رمى بها إليه، وفي ذلك يقول القائل:

لِهَا شِمٌّ وَزُهَيْرٌ فَضَلُّ مَكْرَمَةٍ بَحِثْ حَلَّتْ نُجُومُ الْكَبِشِ وَالْأَسَدِ^(١)
مَجَاوِرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ بَيْتَهُمَا مَا دُونَهُمْ فِي جِوَارِ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدٍ
وقال آخر:

سَمِينٌ قَرِيشٍ مَانِعٌ مِنْكَ لَحْمَهُ وَغَتُّ قَرِيشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ
وقال آخر:

وَإِذَا مَا أَصْبَتَهُ مِنْ قَرِيشٍ هَاشِمِيًّا أَصْبَتَ قَصْدَ الطَّرِيقِ
وقال حرب بن أمية لأبي مَطَرِ الْحَضْرَمِيِّ يدعوه إلى حِلْفِهِ، ونزول مكة:
أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ فَتَكُنْكَ النَّدَامَى مِنْ قَرِيشٍ
وَتَأْمَنَ وَسَطُهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ لِخَيْرِ عَيْشٍ
وَتَسْكُنَ بِلَدَةً عَزَزْتُ قَدِيمًا وَتَأْمَنَ أَنْ يَزُودَكَ رَبُّ جَيْشٍ

صلاح: اسم من أسماء مكة، وكانت مكة بلدة لقاحا، واللقاح: الذي ليس في سلطان ملك، وكانت لا تغزى تعظيما لها، حتى كان أمر الفجار، وإنما سمي الفجار لفجورهم إذ قاتلوا في الحرم، وكانت قريش تميز الحليف وتكرم المولى وتكاد تلحقه بالصميم، وكانت العرب تفعل ذلك ولقريش فيه تقدم.

(١) حاشية الأصل: «هما هاشم وزهير» ابنا الحارث بن أسد.

اتحريض سديف على بني أمية

ودخل سُدَيْفٌ مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،
وعنده سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ أَدْنَاهُ وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا، فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ سُدَيْفٌ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، وَقَالَ:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ أَنَاسٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
فَضَعَ السَّيْفُ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْرِيًّا
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فَقَالَ: قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلَكِ اللَّهُ! وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ
فَدَخَلَ، فَإِذَا الْمُنْدِيلُ قَدْ أَلْقَى فِي عُنُقِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ جَرَّ فَقُتِلَ.

اتحريض شبيل بن عبد الله على بني أمية

ودخل شَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَدْ
أَجْلَسَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عَلَى سُمُطِ الطَّعَامِ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:

أَصْبَحَ الْمَلِكُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْبَهَالِيلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
طَلَبُوا وَتَرَ هَاشِمٌ فَشَفَوْهَا بَعْدَ مِيلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ
لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِي
ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهَا وَبِهَا مِنْكُمْ كَحَزْزِ الْمَوَاسِي
وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سَوَائِي قُرْبَهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
أَنْزَلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بَدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِتْمَاسِ
وَاذْكُرُوا مَصْرِعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدَا وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمَهْرَاسِ
وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحَرَانٍ أَضْحَى ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي
نَعَمْ شَبِيلُ الْهَرَاثِ مَوْلَاكَ شَبِيلُ لَوْ نَجَا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ !

فَأَمَرَ بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ فَشُدُّوا بِالْعَمَدِ، وَبُسِطَتْ عَلَيْهِمُ الْبُسُطُ، وَجَلَسَ عَلَيْهَا،
وَدَعَا بِالطَّعَامِ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أَيْنَ بَعْضُهُمْ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا، وَقَالَ لِشَبِيلَ: لَوْلَا أَنَّكَ

خَلَطْتُ كَلَامَكَ بِالمَسْأَلَةِ لِأَغْنَمُكَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ، وَلَعَقَدْتُ لَكَ عَلَى جَمِيعِ مَوَالِي
بَنِي هَاشِمٍ.

قوله: «الْأَسَاسُ» واحدها أَسٌّ، وتقديرها، «فَعْلٌ وَأَفْعَالٌ» وقد يقال للواحد:
أَسَاسٌ، وجمعه أَسُسٌ.

والبُهْلُولُ: الضِّحَاكُ.

وقوله:

* بعد مِيلٍ مِنَ الزَّمانِ وَيَاسُ *

يقال: فَيْكِ مَيْلٌ عَلَيْنَا، وَفِي الحائِظِ مَيْلٌ، وكذلك كُلُّ مُتَّصِبٍ.

وقوله: «وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ»، الرَّقْلَةُ: النخلة الطويلة، ويقال إذا وُصِفَ
الرَّجُلُ بِالطُّولِ: كَأَنَّهُ رَقْلَةٌ.

والأَوَاسِيُّ، يَأْؤُهُ مُشَدَّدَةٌ فِي الْأَصْلِ وَتُخَفِّفُهَا بِجَوْرٍ، وَلَوْ لَمْ يَجْزُ فِي الْكَلَامِ
لِجَارٍ فِي الشَّعْرِ؛ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ تَقْتَضِيهِ، وَكُلُّ مُثْقَلٍ فَتُخَفِّفُهُ فِي الْقَوَافِي جَائِزٌ،
كقوله:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَنْتُكَ هِرَ وَمَنْ الْحُبُّ جُنُونٌ مُسْتَعِيرٌ^(١)

وواحدها «أَسِيَّةٌ» وهى أصل البناء بمنزلة الأساس.

وقوله: «وَعَظَاظَ سَوَائِي» تقول: مَا عِنْدِي رَجُلٌ سِوَى رَيْدٍ، فَتَقْصُرُ، إِذَا
كَسَرْتَ أَوَّلَهُ، فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَدَدْتَ، قَالَ الْأَعَشَى:

أَتَجَانَفُ عَنْ جَوْ الِيمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتَ مِنْ أَهْلِيهَا لِسَوَائِكَا^(٢)

وَالسَّوَاءُ مَمْدُودٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ، فَهَذَا وَاحِدٌ مِنْهُ.
وَالسَّوَاءُ: الْوَسْطُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ»^(٣)، وَقَالَ
حَسَّانُ:

(١) مطلع قصيدة لطرفة: ديوانه ٣٦.

(٢) تجانف: تميل وتعبد

(٣) سورة الصافات ٥٥

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُنْيَبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

وَالسَّوَاءُ: الْعَدْلُ وَالْإِسْتَوَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَى كُلِّ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ^(١)، وَمِنْ ذَلِكَ: عَمْرُو وَزَيْدٌ سَوَاءٌ، وَالسَّوَاءُ: التَّمَامُ، يُقَالُ: هَذَا دَرَاهِمُ سَوَاءٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ ^(٢)، مَعْنَاهُ تَمَامًا، وَمِنْ قَرَأَ ﴿سَوَاءٌ﴾ فَإِنَّمَا وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ «مُسْتَوِيَاتٍ».

وَالنَّمَارِقُ، وَاحِدُهَا نَمْرُقَةٌ، وَهِيَ الْوَسَائِدُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وإِنَّا لَتَجْرَى الْكَأْسُ بَيْنَ شَرُورِنَا وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ
وَقَالَ: نُصِيبُ:

إِذَا مَا بِسَاطِ اللَّهْوِ مَدَّ وَقُرْبَتْ لِلذَّاتِ أَنْمَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ

وَقَوْلُهُ: «مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ» يَعْنِي زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، كَانَ قَدْ خَرَجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَتَلَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ وَصَلَبَهُ بِالْكِنَاسَةِ ^(٣) عُرْيَانًا، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَيُرْوَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَبَيْنَ رَجُلٍ إِحْتَةٍ فَكَانَ يَطْلُبُ عَلَيْهِ عِلَّةً، فَلَمَّا ظَفَرَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ أَحْسَوْا بِالصَّلْبِ، فَأَصْلَحُوا مِنْ أَيْدَانِهِمْ وَاسْتَحْدَوْا ^(٤)، فَصَلَبُوا عُرَاةً، وَأَخَذَ يُوسُفُ عَدُوَّهُ ذَلِكَ، فَتَحَلَّ أَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، وَلَمْ يَكُنْ اسْتَحْدَ ^(٥)، لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ أَمْنًا، وَكَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَعْتَوٍ عَقْدُهُ ^(٦) التَّشْيِيعُ، فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَدَافَعْتَ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ: وَأَنْتَ يَا

(١) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٦٤

(٢) سُورَةُ فَصَلَتْ ١٠.

(٣) الْكِنَاسَةُ: مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ

(٤) الْإِسْتِحْدَادُ: الْحَقُّ.

(٥) ر: «الْمُسْتَحْدَ».

(٦) عَقْدُهُ: اعْتِقَادُهُ

فلان، فجزاك الله خيراً، فقد جاهدت في الله حق جهاده، وأنكرت الجور ونصرت ابن رسول الله ﷺ، حتى يقف على عدو يوسف فيقول: فاما أنت يا فلان، فوفور عانتك يدك على أنك برىء مما قرئت^(١) به ا.

قال أبو العباس: وقال حبيب بن جدر - ويقال: ابن جدر، وهي السلعة^(٢) - الهلالي.

(قال الأخفش: الصحيح عندنا «ابن خدر» بالحاء وكسرهما، وقال المبرد: لم أسمعه إلا «جدر» ويقال: «جدر»^(٣)).

وهو من الخوارج، يعنى زيد بن علي:

يَا بَا حُسَيْنِ لَوْ شَرَا عَصَابِي صَحْبُوكَ كَانَ لَوْرِدِهِمْ إِصْدَارُ^(٤)
يَا بَا حُسَيْنِ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلِي أَوْلَادُ دَرَّةٍ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا
تقول العرب للسفلة والسقاط: أولاد درة، وتقول لمن تسبه: ابن فرتن، وأولاد فرتن، وتقول للصمصام: بنو غيراء، وفي هذا باب.

ويروى أن شاعراً بنى أمية قال معارضاً للشيعة في تسميتهم زيدا المهدي (والشاعر هو الأعور الكلبي)^(٥):

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جَذَعِ نَخْلَةٍ وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجَذَعِ يُصَلَبُ
ونظر بعد زمين إلى رأس زيد ملقى في دار يوسف وديك ينقره، فقال قائل من الشيعة:

اطرُدُوا الدِيكَ عَنْ ذُؤَابَةِ زَيْدٍ طَالَ مَا كَانَ لَا تَطَاهُ الدَّجَاجُ
وقوله:

* وقتيلا بجانب المهراس *

(١) قرئت: انتهت..

(٢) السلعة: خلقة في البدن من ضرب أو جراحة.

(٣) ما بين العلامتين من زيادات ر.

(٤) ر: «صحبوك» والبيت لم يذكر في س.

يعنى حمزة بن عبد المطلب، والمهراس ماء بأحد، وروى فى الحديث أن رسول الله ﷺ عطش يوم أحد، فجاءه على فى درقة بماء من المهراس، فعافه فغسل به الدم عن وجهه.

وقال ابن الزبير فى يوم أحد:

ليت أشياخى يبدرو شهدوا جزع الخزيج من وقع الأسل

فاسأل المهراس من ساكنه بعد أبدان وهام كالحجل

وإنما نسب شبل قتل حمزة إلى بنى أمية، لأن أبا سفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد.

والقتيل الذى يحران هو إبراهيم بن محمد بن علي، وهو الذى يقال له الإمام.

وكان يقال: ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء، وضحى بنو مروان بالمرؤة يوم العقر؛ فיום كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبى طالب وأصحابه ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه.

وإنما ذكرنا هذا لتقدم قريش فى إكرام موالها.

عن أخبار الموال

ولم رسول الله ﷺ جيش مؤنة زيداً مولاه، وقال إن قتل فأمركم جعفر. وأمر رسول الله أسامة بن زيد، فبلغه أن قوماً طعنوا فى إمارته، وكان امرأة على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار، فقال عليه السلام: «إن طعنتم فى إمارته لقد طعنتم فى إمارة أبيه قبله، ولقد كان لها أهلاً، وإن أسامة لها لأهل»، وقالت عائشة: لو كان زيد حياً ما استخلف رسول الله غيره، وقال عبد الله بن عمر لآبيه: لم فضلت أسامة على وأنا وهو سيان؟ فقال: كان أبوه أحب إلى رسول الله من أبيك، وكان أحب إلى رسول الله منك، وأوصى رسول الله ﷺ بعض أزواجه لتعيط عن أسامة أذى من مخاط أو لعاب، فكانها تكرهته، فتولى منه ذلك رسول

الله ﷺ بيده، وقال له يوماً، ولم يكن أسامةً من أجمل الناس: «لو كنت جاريةً لنَحَلْنَاكَ وَحَلَيْنَاكَ حَتَّى يَرَعَبَ الرَّجَالُ فِيكَ» وفي بعض الحديث أنه قال: «أسامة من أحب الناس إليَّ».

وكان ﷺ أدى إلى نبي قُرَيْظَةَ مكاتبة سَلَمَانَ، فكان سلمانٌ مَوَلًى رسول الله ﷺ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: سلمانٌ مِنَّا أهل البيتِ.



✖ ويروى أنَّ أمير المؤمنين المهديّ نظر إليه وَيدَ عُمَارَةَ بن حمزة في يده، فقال له رجلٌ: مَنْ هَذَا يا أمير المؤمنين؟ فقال: أَخِي وَابْنُ عَمِّي عُمَارَةُ بن حمزة، فلما وكى الرجلُ ذَكَرَ ذلك المهديّ كالمازح لعمارة، فقال له عُمَارَةُ: انتظرت والله أن تقول: «ومولاي» فَأَنْفَضَ وَالله يَدَكَ من يدي، فتبسمَ أمير المؤمنين المهديّ.

ولم يكن الإكرام للموالى في جُفَاءِ العرب، زَعَمَ الليثي أنه كانت بين جعفر ابن سليمان وبين مِسْمَعٍ بن كَرْدِينِ منازعة، وبين يدي مِسْمَعٍ مَوَلًى له، له بهاءٌ ورِوَاءٌ وَكَسَنٌ، فوجه جعفرٌ إلى مِسْمَعٍ مَوَلًى له لِيُنَارِعَهُ، ومجلسٌ مِسْمَعٍ حَافِلٌ، فقال: إِنْ أَنْصَفْنِي وَالله جعفرٌ أَنْصَفْتُهُ، وَإِنْ حَضَرَ حَضَرْتُ مَعَهُ، وَإِنْ عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ عَنَدْتُ عَنْهُ، وَإِنْ وَجَّهَ إِلَى مَوَلًى مِثْلَ هَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى مَوَلًى جعفرٍ فقال: مَوَلًى مِثْلَ هَذَا! عَاضِياً لِمَا يَكْرَهُ - وَجَهْتُ إِلَيْهِ، وَأَوْمَأَ إِلَى مَوْلَاهُ ^(١) مَوَلًى مِثْلَ هَذَا، عَاضِياً لِمَا يَكْرَهُ - ^(٢) فَعَجِبَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ مِنْ وَضْعِهِ مَوْلَاهُ الَّذِي تَبْهَى بِمِثْلِهِ الْعَرَبُ.

وقد قيل: الرجلُ من أبيه، والمَوَلًى من مَوَالِيهِ، وفي بعض الحديث ^(٣) أَنَّ

المعتق من فضلي طَيِّبَةِ الْمُعْتَقِ. ❦

ويُروى أَنَّ سَلَمَانَ أَخَذَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ فَوَضَعَهَا فِيهِ، فَاَنْتَزَعَهَا مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فيقال: «يا أبا عبد الله، إِنَّمَا يَحِلُّ لَكَ مِنْ هَذَا مَا يَحِلُّ لَنَا».

(١-٢) ساقط من ر.

(٢) ر: «الاحاديث».

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي بَنِي مَازِنٍ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ مِنْ جَلَّةِ الرِّجَالِ، نَازَعَ عَمْرُو بْنَ هَلْأَبِ الْمَازَنِيِّ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ قَاطِبَةً ^(١)، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمَوْلَى حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِي هَدْمِ دَارِهِ فَأَدْخَلَ الْقَعْلَةَ دَارَ عَمْرُو، فَلَمَّا قَلَعَ مِنْ سَطْحِهَا سَاقًا ^(٢) كَفَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمْرُو! قَدْ أَرَيْتَكَ الْقُدْرَةَ، وَسَارِيكَ الْعِفْوَ.

❦ وَقَدْ كَانَ فِي قَرِيشٍ مَنْ فِيهِ جَفْوَةٌ وَنُبُوَّةٌ، كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَحَدُ بَنِي نُوفَلٍ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بِالْجَنَازَةِ سَأَلَ عَنْهَا، فَإِنْ قِيلَ: قَرَشَى قَالَ: وَأَقْوَمَاهُ! وَإِنْ قِيلَ: عَرَبِي قَالَ: وَإِمَادَتَاهُ! وَإِنْ قِيلَ: مَوْلَى أَوْ عَجْمَى. قَالَ: اللَّهُمَّ هُمْ عِبَادُكَ تَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتَ وَتَدَعُ مَنْ شِئْتَ.

❦ وَيُرَوَّى أَنَّ نَاسِكًا مِنْ بَنِي الْجُهَمِ بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ كَانَ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَرَبِ خَاصَّةً وَلِلْمَوَالِي عَامَةً، فَأَمَّا الْعَجَمُ فَهُمْ عَيْدُكَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ.

وَرَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِآخَرٍ: أَتُرَى هَذِهِ الْعَجَمَ تَنْكِحُ نِسَاءَنَا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: أَرَى ذَلِكَ وَاللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، قَالَ: تَوَطَّأَ وَاللَّهِ رِقَابَنَا قَبْلَ ذَلِكَ.

وهذا باب لم نكن ابتدأنا ذكره، ولكن الحديث يجرُّ بعضه بعضًا ويحملُ بعضه على لفظ بعض. ❦

(١) قاطبة، أي جميعهم

(٢) الساق: كل سطر من الطين واللبن.

ثم نعود إلي ما ابتدأناه إن شاء الله، وهو ما نختاره من مختصرات الخطب
وجميل المواعظ، والزهد في الدنيا لتتصل بذلك، وبالله التوفيق.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

قال أبو العباس: قد ذكرنا في صدر كتابنا هذا، أنا نذكر فيه خطبا ومواعظ:
فمما نذكره في ^(١) ذلك أمر التعاري والمرآى، فإنه باب جامع، وقد قيل إنه
لم يقل في شيء قط كما قيل في هذا الباب؛ لأن الناس لا ينفكون من المصائب،
ومن لم يشك أخاه ثكله أخوه، ومن لم يعدم نفيسا كان هو المعلوم دون النفيس،
وحق الإنسان الصبر على التوائب، واستشعار ما صدرناه، إذ كانت الدنيا دار فراق
ودار بوار، لا دار استواء، وعلى فراق المألوف حرق لا تدفع، ولوعة لا ترد، وإنما
بتفاضل الناس بصحة الفكر، وحسن العزاء، والرغبة في الآخرة، وجميل
الذكر.

من مراثي الآباء والإخوة والأبناء

فقد قال أبو خراش الهذلي، وهو أحد حكماء العرب، يذكر أخاه عروة بن
مرة:

نقول أراه بعد عروّة لاهيا وذلك رء لو علمت جليل
فلا تحسبي أني تناسيت عهدهُ ولكن صبري يا أميم جميل



وقال عمرو بن معدى كرب:

كم من أخ لي حازم بوأته بيدي لحدا
أعرضت عن تذكّاره وخلفت يوم خلقت جلدنا
وكان ويقال: من حدث نفسه بالبقاء، ولم يوطنها على المصائب فعاجز
الرأي.



(١) دس.

وَعَزَى رَجُلٌ رَجُلًا عَنْ ابْنِهِ فَقَالَ: أَكَانَ يَغِيبُ عَنْكَ؟ قَالَ: كَانَتْ غَيْبَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَضُورِهِ قَالَ: فَأَنْزِلْهُ غَائِبًا عَنْكَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْكَ قَدِمْتَ عَلَيْهِ.



وقال إبراهيم بن المهدي يذكرُ ابنه:

وإني وإن قُدمتَ قبلي لَعالمٌ بأنّي وإن أبطأتُ عنكَ قريبٌ^(١)
وإن صَبَاحًا نَلْتَقَى فِي مَسَائِهِ صباحٌ إلى قلبي الغداةَ حَبِيبٌ
وكفى باليأس مُعزّيًا، ويانقطاع الطمع راجرًا! كما قال الشاعر:
أَيَا عَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ ولكن دعاني اليأسُ منك إلى الصَّبْرِ
تصبرتُ مغلولًا وإني لموجعٌ كما صَبَرَ العطشانُ في البَلَدِ القَفْرِ



وقال بعض المحدثين وليس بناقصه حظه من الصواب أنه مُحدثٌ، يقول لرجل رثاه [قال أبو الحسن: وهو أبو تمام]:

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وقد كنتُ أبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ
على أنها الأيامُ قد صِرْنَ، كلها عجائبٌ حتى ليسَ فيها عجائبٌ



وَحُدُثُ أَنْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا مَاتَ ابْنُهُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ حَتْمًا وَأَجَبًا عَلَى عِبَادِهِ، فَسَوَّى فِيهِ بَيْنَ ضَعِيفِهِمْ
وَقَوِيهِمْ، وَرَفَعَهُمْ وَدَنِيَهُمْ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢) فَلْيَعْلَمْ
ذَوُو النِّهْيِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ صَافِرُونَ إِلَى قُبُورِهِمْ، مُفْرَدُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

(١) ر: «ملك».

(٢) سورة: آل عمران ١٨٥.

مسألة فاحصة، قال عز وجل: ﴿فَوَرَّكَ لَسَّالَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عما كانوا يعملون^(١)، وله يقول القائل:

تَعَزَّزَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِئَنَّهُ لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ
هَلْ أَبْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيِّ مَوْرِدُ

وقال رجلٌ من قريش يري ابنه [قال أبو الحسن: هو العتبي]:
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ عَبَّاتُ حَنُوطُهُ بِيَدِي وَودَعْنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ^(٢)
كَيْفَ السُّلُوكِ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ وَإِذَا دُعِيتُ فَلِنَّمَا أَكُنِي بِهِ!

وقال ابن لعمر بن عبد العزيز يري عاصم بن عمر:
فَلِإِنْ يَكْ حَزَنٌ أَوْ تَجَرُّعُ غَصَّةٍ أَمَارًا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا
تَجَرَّعَتْهُ فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتُهُ لِأَعْظَمُ مِنْهُ مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا

وقال أبو سعيد إسحاق بن خلف يري ابنة أخته، وكان تبنأها، وكان حديبا عليها كلفا بها:

أَمْسَتْ أُمَيْمَةً مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ لَقِيَ صَعِيدَ عَلَيْهَا التَّرْبُ مَرْتَكِمًا^(٣)
يَا شِقَّةَ النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ وَالْهَةَ حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمًا^(٤)
قَدْ كُنْتُ أَحْشَى عَلَيْهَا أَنْ تَقْدَمَنِي إِلَى الْحَمَامِ فَيُبْدِي وَجْهَهَا الْعَدَمَ

(١) سورة الحجر ٩٢.

(٢) يقال: عبأت الطيب عبكا إذا صنعتها وخلطته.

(٣) الرجم. القبر، واللقى الشيء الملقى لهوانه.

(٤) الشقة. نصف الشيء.

فَالآن نَمْتُ فَلَاهُمْ يُؤْرُقُنِي يَهَذَا الْغَيُورُ إِذَا مَا أُوْدَتْ الْحُرْمُ^(١)
لِلْمَوْتِ عِنْدِي آيَادٍ لَسْتُ أَنْكِرَهَا أَحْيَا سُرُورًا وَيَى نَمَّا أَنَّى أَلَمُ

وهذه المرتبة ليست مما تقع مع الجزع القَرَّاح والحزن المفرط، ولكنه باب للمرائي يجمع إفراط الجزع، وحسن الاقتصاد، والميل إلى التشكى، والركون إلى التعزى، وقول مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مُذَكِّرٌ مِنْ رَبِّهِ، وَمَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجَسَاوَة^(٢)، وَكَانَ طَبْعُهُ إِلَى الْقِسَاوَة، فَقَدْ اخْتَلَطَ كُلُّ بَکْلٍ.



وقال رجل من المحدثين يرى أباه^(٣):

تَجَلُّ رِيَّاتٌ وَتَعَرُّو مَصَائِبٌ^(٤) وَلَا مِثْلُ مَا أَنْحَتْ عَلَيْنَا يَدُ الدَّهْرِ
لَقَدْ عَرَّكْتَنَا لِلزَّمَانِ مِلْمَةً أَذَمْتُ بِمَحْمُودِ الْجِلَادَةِ وَالصَّبْرِ^(٥)

فهذا يَحْسُنُ مَنْ قَاظِلُهُ أَنَّ الرَّءَا كَانَ جَلِيلًا بِإِجْمَاعٍ، فَلِلْقَائِلِ أَنْ يَتَقَسَّحَ فِي الْقَوْلِ فِيهِ.



وهذا يقوله عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس، وكان عبد الرحيم من جلة أهله لَسَا وَنَعْمَةً وَسِنًا وَوَلَايَةً، وَمَاتَ مَعزُولًا عَنِ الْيَمَنِ فِي حِيسِ الْخَلِيفَةِ، وَأُمُّ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ أُمُّ حَسَنِ بِنْتِ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ فَلِلَّذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

(١) ألهمت: هلكت.

(٢) الجساوة: الغلظ.

(٣) ر: «أخاه».

(٤) حاشية الأصل: «شر: تحمل».

(٥) أذمت: تركه مغموماً..

بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ جَعْفَرٍ
 فَيَا بْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنَ بَنْتِهِ
 وَيَا بْنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمَ
 وَيَا بْنَ سَلِيمَانَ الَّذِي كَانَ مَلْجَأًا
 وَمِنْ مَلَأِ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا
 لِعَزٍّ بِمَا قَدْ نَأَلْنَا مِنْ رَزِيئَةٍ
 فَإِنْ تَضَحَّ فِي حِسِّ الْخَلِيفَةِ ثَاوِيًا
 لَكُمْ مِنْ عَدُوِّ الْخَلِيفَةِ قَدْ هَوَى
 فَوَاحِزَنَا! لَوْ فِي الْوَعْيِ كَانَ مَوْتُهُ
 وَكُنَّا وَتَقِينَاهُ الْقَتْلَ بِنُحُورِنَا

تَقَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ مِنَ الْإِلَمِ الْكَسْرِ
 وَيَا بْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبِيرِ ^(١)
 أَبَا فَاثَا طُهِرًا يُوْدَى إِلَى طَهْرِ
 لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ بَنِي فَهْرِ
 وَرَوَى حَاجِجًا بِالْمَلَمَعَةِ الْفَقْرِ ^(٢)
 بِمَوْتِكَ مَحْبُوسًا عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ
 أَيًّا لِمَا يُعْطَى الذَّلِيلُ عَلَى الْقَسْرِ
 بِكَفِّكَ أَوْ أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ عَنْ صُغْرِ
 بِكَيْنَا عَلَيْهِ بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
 وَفَاتَ كُنَّا فِي غَيْرِ هَيْجٍ وَلَا نَفْرِ



وَحَدَّثْتُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا وَلَّى كَعْبَ بْنَ سُورِ الْأَرْدَنِ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ،
 أَقَامَ عَامِلًا لَهُ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ، عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَلَهُ ثُمَّ رَدَّهُ، فَلَمَّا قَامَ
 عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ أَقْرَهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ خَرَجَ مَعَ إِخْوَةٍ لَهُ - قَالُوا ثَلَاثَةً، وَقَالُوا
 أَرْبَعَةً - وَفِي عُنُقِهِ مُصْحَفٌ، فَفُتِلُوا جَمِيعًا، فَجَاءَتْ أُمُّهُمْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ،
 فَقَالَتْ:

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعِ سَرَبٍ
 وَمَا لَهُمْ غَيْرَ حَيْنِ السُّفُو
 عَلَى فِتْيَةٍ مِنْ خِيَارِ الْعَرَبِ
 مِنْ أَيْ أَمِيرِي قَرِيشَ غَلَبَا

هَذِهِ الرِّوَايَةُ «سَرَبٌ» وَقَالُوا مَعْنَاهُ: جَارٌ فِي طَرِيقِهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: انْسَرَبَ فِي
 حَاجَتِهِ، وَبَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ يُخْتَارُ فِيهِ الْفَتْحُ:
 * كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقَرَّةٍ سَرَبٌ *

(١) الحبير: هو عبد الله بن العباس.
 (٢) الملمعة: الأرض يلمع فيها السراب.

لأنه اسمٌ، والأول المكسورُ نعتٌ، ويقبح وضعُ النعتِ موضعَ ^(١) المنعوتِ غيرِ المخصوصِ.



[قال أبو الحسن: حقُّ النعتِ أن يأتى بعدَ المنعوتِ، ولا يقعُ فى موقعه حتى يدلَّ عليه فيكون خاصاً له دون غيره، تقول: جاءنى إنسانٌ طويلٌ. فإن قلتَ جاءنى طويل لم يجز؛ لأن «طويلاً» أعم من قولك: إنسان، فلا يدلُّ عليه فإن قلتَ: جاءنى إنسانٌ متكلمٌ، ثم قلتَ بعدُ: جاءنى متكلمٌ جازٌ؛ لأنك تدلُّ به على الإنسان، فهذا شرحُ قوله: «المخصوص»].



وقولها: «غَيْرَ حَيِّنِ النَّفُوسِ» نصبٌ على الاستثناء الخارجِ من أول الكلام، وقد ذكرناه مشروحاً.
والمرأى كثيرةٌ كما وصفنا، وإنما نكتبُ منها المختارَ والنادرَ والمتمثِّلَ به السائرَ.



فمن مَلِيحٍ ما قِيلَ قولُ رجلٍ يرثى أباه:

[قال أبو الحسن: يقال إنه ^(٢) لأبى العتاهية]

قَلْبِ يَا قَلْبِ أَوْجَعَكَ مَا تَعْدَى فَضَعُضَعَكَ
يَا أَبَى ضَمِّكَ الثَّرَى وَطَوَى الْمَوْتُ أَجْمَعَكَ
لَيْتَنِي يَوْمَ مِتَّ صَرْتُ تُو إِلَى حُفْرَةٍ مَعَكَ ^(٣)
رَحِمَ اللَّهُ مَصْرَعَكَ بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَكَ



(١) ر: «موضع».

(٢) ر: «يقال إنه ابن لأبى العتاهية».

(٣) ر: «ترية معك».

وقال إبراهيم بن المهدي يروى ابنته، وكان مات بالبصرة:

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلِلْعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ^(١)
دَعَتْهُ نَوَى لَا يُرْتَجَى أَوْيَةُ لَهَا فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَثِيبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبِ وَاحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يَأُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِبْرَةَ سِوَايَ، وَأَحْدَاثَ الزَّمَانِ تَنُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوْتًا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مِيعَةِ الضَّحَى سَقَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ^(٢)
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالدَّرِّ يَلْمَعُ نُورُهُ بِأَصْدَافِهِ لَمَّا تَشْنُهُ ثُقُوبُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ رَيْنَ الْفَنَاءِ وَمَعْقِلَ النَّسَاءِ إِذَا يَوْمٌ يَكُونُ عَصَصِيبُ
وَرِيحَانَ صَدْرِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُنْسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَغِيبُ
وَكَاثَتْ يَدِي مَلَأَى بِهِ ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ إِلَهِي وَهُوَ مِنْهُ سَلِيبُ
قَلِيلًا مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يَرَوْ نَاطِرِي بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقْتُهُ شَعُوبُ^(٣)
كَظَلِّ سَحَابٍ لَمْ يَقُمْ غَيْرَ سَاعَةٍ إِلَى أَنْ أَطَاحْتُهُ فُطَاحَ جُنُوبُ
أَوْ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ غَمَامٍ تَحَسَّرْتُ مَسَاءً وَقَدْ وَكْتُ وَحَانَ غُرُوبُ
سَابِكِيكَ مَا أَبْقَتْ دَمْعِي وَالبَكَ بَعْسِيْنِي مَاءً يَا بُنَى يُجِيبُ
وَمَا غَارَ نَجْمٌ أَوْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ أَوْ اخْفَضَرَّ فِي فَرْعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ
حَيَاتِي مَا دَامَتْ حَيَاتِي فَلِنْ أُمْتُ ثَوِيْتُ وَفِي قَلْبِي عَلَيْكَ نَدُوبُ
وَأَضْمَرْتُ إِنْ أَنْفَذْتُ دَمْعِي لَوْعَةً عَلَيْكَ لَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ
دَعَوْتُ أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِيبْ دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ

(١) السح: الصب، وغروب: جمع غرب وهو الدمع حين يجرى

(٢) مِيعَة كل شيء: أوله؛ أي في أول شبابه.

(٣) شعوب: اسم للموت.

ولم يَمَلِكِ الْأَسُودَ دَفْعًا لِمُهْجَةٍ عليها لا مُسْرَكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
قَصَمْتُ جَنَاحِي بَعْدَ مَا هَدَّ مَنَكِي أَخُوكَ، فَرَأْسِي قَدْ عَلَاهُ مَشِيبُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْهَلَاكِ إِلَّا حَشَاشَةً تُذَابُ بِنَارِ الْحُزَنِ فَهِيَ تَذُوبُ
تَوَلَّيْتُمَا فِي حِقْبَةٍ فَتَرَكْتُمَا صَدَى يَتَوَلَّى تَارَةً وَيُثُوبُ
فَلَا مَيِّتَ إِلَّا دُونَ رِزْقِكَ رُؤُوهُ وَلَوْ فُتِّتَ حُزْنًا عَلَيْهِ قُلُوبُ
وَإِنِّي وَإِنْ قُدِمْتُ قَبْلِي لَعَالَمُ بَأْسِي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَسْرِبُ
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقَى فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةُ حَبِيبُ



وقال أبو عبد الرحمن العتبي وتتابع له بنون:

كُلُّ لِسَانِي هُنَّ وَصَفٍ مَا أَجِدُ وَذُقْتُ تُكْلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ
وَأَوْطَيْتُ حُرْقَةً حَشَائٍ فَقَدْ ذَابَ عَلَيْهَا الْفُؤَادُ وَالْكَبِدُ
مَا عَالَجَ الْحُزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ
فَجِئْتُ بَاتْنَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عِدَدُ
فَكُلُّ حُزْنٍ يَبْكِي عَلَى قَدَمِ الدَّ هُرٍّ وَحُزْنِي يُجِجِدُهُ الْأَبْدُ



وذكر بعضُ الرواة أن عُبَيْدَ اللَّهِ بنَ العباس بن عبد المطلب - وكان عاملاً
لعلِّي بن أبي طالب على اليمن، فَشَخَّصَ إِلَى عَلِيٍّ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَنِ عَمْرُو
ابن أَرَاكَةَ الثَّقَفِيَّ، فَوَجَّهَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْيَمَنِ وَنَوَاحِيهَا بُسْرَ بنَ أَرْطَاةَ، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ
ابن لُؤَيٍّ، فَقَتَلَ عَمْرُو بنَ أَرَاكَةَ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ عبد الله أخوه جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَ
أَبُوهُ:
لَعَمْرِي لَئِنْ أَتَيْتَ عَيْنِيكَ مَا مَضَى بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَاقَ الْحِمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
لَتَسْتَفْقِدَنَّ مَاءَ الشَّوْوَنِ بِأَمْرِهِ وَلَوْ كُنْتَ تَمْرِيهِنَ مِنْ ثَبِجِ الْبَحْرِ

لعمري لقد أَرَدَى ابنُ أَرْطَاةَ فارِسًا بصَنَعَاءَ كَاللَّيْثِ الْهَزْبَرِ أَيْ أَجْرًا
وَقُلْتُ لِعَبِيدِ اللَّهِ إِذْ حَنَّ بِأَكْيَا تَعَزَّ، وَمَاءُ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ يَجْرَى
تَبَيَّنَ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَهْلِهِ فَاشْتَدَّ بِكَاءُكَ عَلَى عَمْرُو
وَلَا تَبْكُ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجَنَّهُ عَلَى وَعِبَاسٍ وَأَلُّ أَيْ بَكْرٍ
قوله: «من تَبَيَّنَ البحرُ» فَتَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ (١):
«كَنتَ إِذَا فَاتَحْتَ الزَّهْرَى فَتَحَتْ مِنْهُ تَبَيَّنَ الْبَحْرُ»، وَقوله: «تَعْرِيهَن» هُوَ مَثَلٌ،
يُقَالُ: «مَرَبَتْ النَّاقَةُ» إِذَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِلدَّرِّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِخْرَاجُ اللَّبَنِ، وَيُقَالُ:
«مَرَبَتْ بِرَجُلِي الْأَرْضَ»، إِذَا مَسَحَتْهَا، وَالْأَصْلُ ذَلِكَ، فَإِنَّمَا أَرَادَ، وَلَوْ كُنتَ
تَسْتَخْرِجُ الدَّمْعَ مِنْ تَبَيَّنَ الْبَحْرِ.



وَكَانَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ أَرْشَدَ عَلَى ابْنَيْ لَعْبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَهُمَا طِفْلَانِ وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنَى الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَأَوَّارَتْهُمَا
الْحَارِثِيَّةُ، فَيُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَهُمَا مِنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا فَقَتَلَهُمَا، فَفِي ذَلِكَ تَقُولُ الْحَارِثِيَّةُ:

أَلَا مَنْ بَيَّنَ الْأَخَوَيْنِ أَتُهُمَا هِيَ التُّكْلَى
تَسَائِلُ مَنْ رَأَى ابْنَيْهَا وَتُسَبِّحُ فَمَا تُبْنِي



وَفِي ذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا:

يَا مَنْ أَحَسَّ بُنْيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَشْطِي عَنْهُمَا الصَّدْفُ (٢)
يَا مَنْ أَحَسَّ بُنْيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا سَمِي وَطَرْفِي فَطَرْفِي الْيَوْمَ مُخْتَلَفُ

(١) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «الصَّوَابُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي نَهَائِهِ، قَالَ: «وَفِي حَدِيثٍ أَمْ حَرَامٌ قَوْمٌ يَرْكَبُونَ تَبَيَّنَ هَذَا الْبَحْرَ»، أَيْ مَعْطَمَهُ وَوَسَطَهُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّهْرَى: كُنتَ إِذَا فَاتَحْتَ عُرْوَةَ بَنِ الزَّبِيرِ فَتَحَتْ بِهِ تَبَيَّنَ بَحْرٌ» يَرِيدُ غَزَاةَ عِلْمِهِ وَفَهْمِهِ.
(٢) تَشْطِي: تَشَقُّقٌ وَتَفَرُّقٌ شَطَايَا.

يا من أحسنُ بُنيىَّ اللذين هما مُخُ الْعِظَامِ فَمُخِيَ الْيَوْمَ مَزْدَهَفٌ^(١)
 بُنِيتُ بُسْرًا، وما صَدَقْتُ مَا رَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا
 أَنَحَى عَلَى وَدَجَى طِفْلِى مُرْهَفَةً مَشْحُوذَةً، وَعَظِيمُ الْإِفْكَ يَقْتَرِفُ
 مَنْ دَلَّ وَالْهَةِ حَرَى مُفْجَعَةً عَلَى صَبِيٍّ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ

وَيُرَوَّى أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ عَتَبَةَ تَمَثَّلَ:
 إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ امْرِئٍ وَأَمَامَهُ وَأَوْحِشَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهُوَ سَائِرُ
 فَلَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ زِيَادٍ تَمَثَّلَ:
 وَأَفْرِدْتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا صِيرُمَى بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَامِرُ

وَمَاتَت امْرَأَةٌ لِلْفَرزدَقِ بِجُمُعٍ - وَمَعْنَى «جُمُعٍ» وَلَكُّهَا فِي بَطْنِهَا وَإِنْ شَتَّ
 قَلْتُ: «جُمُعٍ» يَا فَتَى، فَقَالَ الْفَرزدَقُ:
 وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رَزْنْتُ فَلَمْ أَلْحَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِبَا
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيزَةٍ لَوْ أَنَّ الْمُنَايَا أَنْسَأَتْهُ لَيْسَالِيَا
 وَهَذَا مِنَ الْبَغْيِ فِي الْحُكْمِ وَالتَّقَدُّمِ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَصَابَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ
 وَهُمَا طِفْلَانِ شَبِيهًا بِهَذَا، وَلَكِنَّهُ اعْتَذَرَ فَحَسَنَ قَوْلُهُ وَصَحَّ مَعْنَاهُ بِاعْتِزَالِهِ، وَهُوَ
 الطَّائِي:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أَمْهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

(١) مَزْدَهَفٌ: أَصِيبَ بِهِ .

إن الهلال إذا رأيتُ نُموه أيقنت أن سيكون بئرا كاملا

[الفردق يرثي حذراء الشيبانية]

وقال الفردق يرثي حذراء الشيبانية:

يقول ابن صفوان بكيت ولم تكن	على امرأة عيني إخال لئدمعا
يقولون زر حذراء، والترب دونها	وكيف بشئ عهدك قد تقطعا
ولست وإن عزت على بزائري	ترابا على مرموسة قد تضععا ^(١)
وأهون مفقود إذا الموت ناله	على المرء من أصحابه من تقنا
وما مات عند ابن المراغة مثلها	ولا تبعته طاعنا يوم ودعا

[الجريير يرثي امرأته]

وقال جريير يرثي امرأته:

لولا الحياء لهاجني استعبار	ولزرت قبرك والحبيب يزار
نعم الخليل وكنت علق مضيئة	ولدى منك سكينه ووقار
لن يلبث القرناء أن يتفرقوا	ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تُخفيروا	والصالحون عليك والابرار
أفام حزرة يا فردق عبتم	غضب الملك عليكم الجبار ^(٢)

[الرجل من خزاعة يرثي عمر بن عبد العزيز]

وقال رجل من خزاعة - وينحله كثير - يرثي عمر بن عبد العزيز بن

مروان:

[^(٣) قال أبو الحسن: الشعر لقطرب النحوي، وهو الذي صح عنه ^(٤)].

(١) المرموسة: يقال ومن الميت يرمسه، إذا دفنه.

(٢) حزرة، هو ابن جريير.

(٣-٢) ر: «قال أبو الحسن: الذي صح عننا أن هذا الشعر لقطرب النحوي».

أَمَّا الْقَبُورُ فإِنَّهِنَّ أَوَّاسٌ
جَلَّتْ رُؤْيَاهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ
وَالنَّاسُ مَا أَمَّهْمُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُولِهِ
بِجَوَارِ قَبِيرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ
فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ
فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
فَكَأَنَّهُ مِنْ تَشْرِهَاهَا مَشْشُورُ
خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ



ومثله قولُ عمارَةَ يمدحُ خالدَ بنَ يزيدَ بنَ مَزيدَ:
أَرَى النَّاسَ طَرًّا حَامِدِينَ لِخَالِدٍ
وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ
وَلَنْ يَتْرَكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يمدحُوا الْفَتَى
إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ
فَتَى أَمَعَّتْ ضَرَاؤُهُ فِي عَدُوِّهِ
وَحَصَّتْ وَعَمَتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ
ومن قوله:

• وَالنَّاسُ مَا أَمَّهْمُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ •

أَخَذَ الطَّائِي فِي مَرِيَّتِهِ:
لِئِنْ أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْحَقُّوْنَ لَفَقَدِهِ
لَمَهْدَى بِهِ حَيًّا يُحِبُّ بِهِ الدَّهْرُ
لِئِنْ عَظُمَتْ فِيهِ مُصِيبَةُ طَيْئِ
لَمَّا عَرِيتُ مِنْهَا غِيْمٌ وَلَا بَكْرُ
وَقَالَ الْقُرَشِيُّ :

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ كَانَ^(١) مِنْ سَكْنِي
فَالْيَوْمَ إِذْ فَارَقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَمَا بَقَاءُ أَمْرِي كَانَتْ مَدَامَعُهُ
وَأَهْلُ وَدَى جَمِيعٌ غَيْرُ أَثْنَاتِ
نَوَى بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمَرْوَاتِ
مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ

(١) ر: «من فات».

[ما تمثّل به عليّ بن أبي طالب عند قبر فاطمة]

وُروى أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه تمثّل عند قبر فاطمةَ رحمها

الله .

[لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيطَيْنِ فُرْقَةٌ وَإِنَّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ^(١)
وَإِنَّ اقْتِنَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلَى الْإِيْدَوْمِ خَلِيلٌ

[العقيل بن علقمة يرثي ابنه]

وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ عَلَقَمَةَ الْمُرِّيُّ، مِنْ غَطَفَانَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قَوَافِلُ خَبَرَتْ بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى نَفْسِي
وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي لِمَصْرَعِ هَالِكٍ أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلٍ
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تَرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلٍ
لَنَأْتِ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلٍ
فَتَى كَانَ مَوْلَاهَا يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلٍ

[ما تمثّلت به عائشة على قبر أخيها]

وتمثّلت عائشةُ رحمها الله عندَ قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول مُتَمِّمِ بْنِ

نُؤَيْرَةَ:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حَقَبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَلْنَا أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانَتْ مَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وَمَاتَ صَدِيقُ لَسْلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، يُقَالُ لَهُ شَرَّاحِيلُ، فَتَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِهِ:

وَهَوْنٌ وَجْدِي عَنْ شَرَّاحِيلَ آتَنِي إِذَا شَتُّ لَاقَيْتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ

(١) البيت من ريبادت ر .

الأعرابي

وقال أعرابي:

ألا لَهْفَ الأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى ولَهْفَ الْبَاكِياتِ عَلَى قُصَى!
لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى قُصَى مَتَالِفَ بَيْنِ حِجَرٍ وَالسُّلَى^(١)
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى قُصَى جَرِيرَةَ رُمُحِهِ فِي كُلِّ حَى
فَتَى الْفِتْيَانِ مُحَلُولٍ مُمِرٍ وَأَمَارٍ بِإِرْشَادٍ وَغَى^(٢)

فهذا من أجفى أشعار العرب، يبنى صاحبه أن تقلديه في المرثى أن تكون منيته قتلا، ويتأسف من موته حتف أنفه، ويقول في مدحه:

• وأمار بإرشاد وغى •

خبر عامر بن الطفيل وأريد أخيه أبيه

وشبه بهذا قول لبید في أخيه أريد، لما أصابته الصاعقة وأصاب عامراً الغدة^(٣) بدعوة رسول الله ﷺ، وكان عامر قد قدم إلى رسول الله ﷺ^(٤) ومعه أريد، فقال لأريد: أنا أشغله لك واضربه أنت بالسيف من ورائه، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام على أن يجعل له أعتة الخيل، فقال عامر: ومن يمنعني اليوم! ولكن إن شئت فلنك المذر ولي الوبر، أو لي المذر ولك الوبر. فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فقال: فاجعل لي هذا الأمر بعدك، فأعلمه النبي أن ذلك ليس بكائن، قال: فأبشر بخيل أولها عندك وآخرها عندي، فقال رسول الله ﷺ: «يا أباي الله ذلك وإبنا قيلة» - يعني الأوس والخزرج.

ويروى أن سعد بن عبادَةَ قال: يا رسول الله، علامَ يَسْحَبُ هذا الأعرابي لسانه عليك! دَعْنِي أَقْتَلْهُ.

ويروى أن عامراً قال للنبي عليه السلام: لَاغْزُونَكْ عَلَى أَلْفِ أَشَقَرٍ وَأَلْفِ شُقَرَاءَ، فلما قال، قال رسول الله ﷺ: «اللهم إكفنيهما». وتروى قيس أنه قال:

(١) حجرة: موضع باليمامة، والسلي: واد بها أيضاً.

(٢) عمر من أمر الشيء، ضد حلا ٥.

(٣) الغدة: طاعون الإبل.

(٤) ر: «وكان عامر بن الطفيل صار إلى رسول الله ﷺ».

«اللهم إن لم تهْدِ عامراً فاكفنيه»، وقال عامرٌ لأبيهِ: قد شغلته عنك مرايا فألا ضربتُهُ قال أريدُ: أردتُ ذلك مرتين فاعترض لى فى إحداهما حائطٌ من حديد، ثم رأيتُكَ الثانيةً بينى وبينه، أفاقتك! فلم يصل واحد منهما إلى منزله، أمّا عامرٌ فعُدَّ فى ديار بنى سَكول بن صعصعة، فجعل يقول: أَعْدَةَ كَعْدَةَ البعير، وموتنا فى بيت سَكولِيَّة! وأمّا أريدُ فارتفعت له سحابة قرمتُهُ بصاعقة فأحرقتُهُ، وكان أخا لبيدٍ لأمه، فقال يرثيه:

أخشى على أريدَ الحُتُوفَ ولا
ما إن تُعْرِى الثَّوْنُ من أحدٍ
فَجَعَى الرُّعْدُ والصَّوَاعِقُ بالفار
يا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أريدَ إذ
وقال أيضاً:

ذهبَ الدين يُعَاشُ فى أكتافهم
يتحدَّثون مَخَانَةَ وَمَلَادَةَ
يَا أريدَ الخَيْرِ الكريمِ جُدُودُهُ
إنَّ الرُّؤْيَا لا رِزْيَةَ مثلها
وبقيت فى خَلْفٍ كَجِلْدِ الاجْرَبِ
ويعاب قائلهم وإن لم يشغِب
غادرتنى أمشى بقرنٍ أعْضَبِ
فقدانُ كلِّ أخٍ كَضُوءِ الكُوكَبِ

قوله: «فى خلف» يقال: هو خَلْفُ فلان لمن يَخْلُقُهُ من رَهطه، وهؤلاء خَلْفُ فلان، إذا قاموا مقامه من غير أهله، وقلمًا يستعمل «خلف» إلا فى الشر، وأصله ما ذكرنا، والمخانة: مصدرٌ من الخيانة، والمكود: الذى لا يَصْدُقُ فى مودته، يقال: رجال مكود ومكذبان، وملاذة مصدره، والأعْضَبُ: المقطوع، وفى الحديث: «لا يضحى بَعْضُ بَاء».

ويروى أن رجلاً قال لِمَعْنِ بن رائلة فى مرضه: لولا ما منَّ الله به من بقائك، لكنا كما قال لبيد:

(١) النجد: البطل الشجاع.

(٢) الكيد: الجهد والمشقة.

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفِ كسجِلِدِ الأجربِ
فقال له مَعْنٍ: إِنَّمَا تَذَكَّرُ أَنِّي سَلْتُ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ، هَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ
نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ:

قَلَدْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ نِزَارُ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ
ثُمَّ نَرْجِعْ إِلَى ذِكْرِ الْمَرَاتِي:

[الأعرابي]

وقال أعرابي:

لعمري لقد نادى بأرفع صوته نَعَى حُنَى أَنْ سَيُذَكِّمَ هَوَى
أَجَلَ صَادِقًا وَالْقَاتِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى^(١)
فَتَى قَبْلَ لَمْ تَعْنِ السِّنَّ وَجْهَهُ سَوَى وَضَحَ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى^(٢)
أشارت له الحربُ الْعَوَانُ فجاءها يُقْمِصُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى^(٣)
وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَّاها وَكَيْهَ فآسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى^(٤)

[الخصماء]

وَيُرَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَظَرَتْ إِلَى الْخُنْسَاءِ وَعَلَيْهَا صَدْرٌ^(٥) مِنْ
شَعَرٍ، فَقَالَتْ: يَا خُنْسَاءُ، أَتَلْبَسِينَ الصَّدَارَ وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ ! فَقَالَتْ:

(١) أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى، قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «مِثْلُ لِإِنْجَارِ ذَلِكَ الْوَعْدِ، وَإِنْبَاطُ الْمَاءِ اسْتِخْرَاجُهُ كَاسْتِخْرَاجِهِ» وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ النَّبِطُ، بِالتَّحْرِيكِ.

(٢) قِيلَ، قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «هُوَ فِي الْأَصْلِ أَنْ يَرَى الْهَلَالَ سَاعَةً يَطْلُعُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَطَلَّبَ لَوْضُوحِهِ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ حِينَ يَدُرُ وَاضِحَ الْوَجْهِ ظَاهِرُهُ، وَلَمْ تَعْنِ السِّنَّ وَجْهَهُ؛ أَيْ لَمْ تَحْمُلْهُ إِلَى الْكِبَرِ، وَالْوَضُوحُ: الْبَيَاضُ.

(٣) الْقِمِصَةُ: اضْطِرَابُ السَّلَاحِ بَعْضُهُ يَمِصُّ، وَالْأَقْرَابُ: جَمْعُ قَرَبٍ بِكَوْنِ الرِّاءِ وَضَمِّهَا، يَرِيدُ أَقْرَابَ الْحَيْلِ.

(٤) آتَاهُ: أَحْلَاهُ.

رجلا متلافيًا فأخفق^(١)، فأراد أن يسافر، فقلت له: أقم وأنا آتي أخى صخرًا فأسأله، فأتيته فشاطرني ماله فأتلفه زوجي، فعدت له فعاد لي بمثل ذلك، فأتلفه زوجي، فعدت له. فلما كان في الثالثة أو الرابعة، قالت له امرأة: إن هذا المال مُتْلَفٌ، فامتنحها شرارها، فقال صخر:

والله لا أمتنحها شرارها ولو هلكتُ خَرَقْتُ خِمَارَهَا

❖ واتخذت من شعرِ صِدَارِهَا ❖

فلما هلك اتخذت هذا الصِّدَارَ، وكان صخرٌ أحمًا الخنساء لا يبيها فقط.

ويروى عن بعض نساء بني سُلَيْم أنها نظرت إليها في صِدَارٍ وهي تصنع طيبًا لابتها لتتقلها إلى زوجها، فقاوكتها في شيء كرهته الخنساء، فقالت لها: اسكتي، فوالله لقد كنت أبسط منك عَرَفًا^(٢)، وأطيب منك وَرْسًا، وأحسن منك عُرْسًا، وأرق منك نَعْلًا، وأكرم منك بَعْلًا.

وكان بشارٌ يقول: لم تقل امرأةً شعرًا قط إلا تبين الضعف فيه، فقبل له: أو كذلك الخنساء! فقال: تلك كان لها أربعٌ خصي.

البعض القرشيين يرثو أجاء

وقال القرشي - وتتابع له بنون:

أُسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لو يُقْبَلُ الْفِدَا
فيا ليت مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ
فَمَاتُوا كَأَن لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ
لَقَدْ شَمِتَ الْأَعْدَاءُ بِي وَتَغَيَّرَتْ
تَجَرَّى عَلَى الدَّهْرِ لَأَ فَقَدْتُهُ
وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنَى مُشَاطِرًا

فَدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
عَلَيْهَا نَوَى فِيهَا مَقِيمًا إِلَى الْخَشْرِ
فَتَكَلَّ عَلَى ثَكَلٍ وَقَبْرٌ عَلَى قَبْرِ
عُيُونٌ أَرَاهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي عَمْرُو
وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَاجْتَرَاتِ عَلَى الدَّهْرِ
فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ مَالٌ فِي شَطْرِي^(٣)

(١) أخفق: ذهب ماله.

(٢) العرق. الرائحة.

(٣) توفي أي استوفى، وشطر الشيء: نصفه.

[الإخريثيون أبناءه أجمعاً]

وحدثني العباسُ بن الفرَجِ الرِّياشي قال: قدَّم رجلٌ من البادية، فلما صارَ بجَبَلٍ سَنَامٍ مات له بنونٌ، فدفنهم هناك، وقال:

دَفَنْتُ الدَّافِعِينَ الضَّيِّمَ عَنِّي بِرَأْيِيهِ مُجَاوِرَةٌ سَنَامَا
أَقُولُ إِذَا ذُكِرْتُ الْعَهْدُ مِنْهُمْ بِنَفْسِي تِلْكَ أَصْدَاءُ وَهَامَا
فَلِمَ أَرَّ مِثْلَهُمْ مَاتُوا جَمِيعًا وَلَمْ أَرَّ مِثْلَ هَذَا الْعَامِ عَامَا

[قال أبو الحسن الأَخْفَشُ: وفيها عن غير أبي العباس:

فَلَيْتَ حِمَامَهُمْ إِذْ فَارَقُونِي تَلَقَّانَا فَكَانَ لَنَا حِمَامًا]

[للحارث بن عبد الله الباهلي يرثي أبنائه]

قال أبو العباس: وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ بَنُونَ سَبْعَةٌ - يَرَوِي ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ - قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ، فَقَالَ قَوْمٌ: كَانُوا تَحْتَ حَائِطٍ، وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ: بَلْ حُلِبَ لَهُمْ فِي عُلْبَةٍ فَمَجَّ فِيهَا أَفْعَى فُبِعِثَ بِهَا إِلَيْهِمْ فَشَرَبُوهَا فَمَاتُوا جَمِيعًا.

وَالرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ، وَهَلَكْتَ لِحَارٍ لَهُ شَاةٌ فَجَعَلَ يُعْلَنُ بِالْبُكَاءِ عَلَيْهَا، فَقَالَ قَاتِلٌ:

يَأْتِيهَا الْبَاكِي عَلَى شَاتِيهِ يَيْكِي جِهَارًا غَيْرَ إِسْرَارِ
إِنَّ الرِّيشَاتِ وَأَمْثَالَهَا مَا بَقِيَ الْحَارِثُ فِي الدَّارِ
دَعَا بَنِي مَعْنٍ وَإِخْوَانَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَغْدُو بِمُخْفَارِ

قال أبو العباس: وَالْمَصَائِبُ مَا عَظُمَ مِنْهَا وَمَا صَغُرَ تَقَعُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، فَالْحَزْمُ التَّسْلَى عَمَّا لَا يُغْنَى الْغَمَ فِيهِ، وَالْإِحْتِيَالُ لِدَفْعِ مَا يُدْفَعُ بِالْحِيلَةِ.

وَمِنْ أَحْسَنِ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي الْإِسْلَامِ، قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حِينَ مَاتَ ابْنُهُ قَلَمٌ يَرُومُهُ جَزَعٌ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ،
فَقَالَ: أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَتَّقُوهُ، فَلَمَّا وَقَعَ لَمْ تُنْكِرُوهُ، وَفِي هَذَا زِيَادَةٌ تُتَنَظَّرُ، وَفَضْلٌ تَسْلِيمٌ
لِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْخَلْدُ أَشَدُّ مِنَ الْوَقِيعَةِ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ: إِنَّمَا الْجَزَعُ
وَالِإِشْفَاقُ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ، فَإِذَا وَقَعَ فَالرَّضَا وَالتَّسْلِيمُ.

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ قَالَهُ عَنْهُ.
يَقَالُ: لَهَيْتُ عَنْ الْأَمْرِ إِلَهِي؛ إِذَا أَضْرَبْتَ عَنْهُ، وَلَهَوْتَ أَلْهَوًا، مِنَ اللَّعِبِ.

الْأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ يَرِثُ فِضَالَةَ بَنِي شَرِيكٍ

وَمِنْ أَقْدَمِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ الْأَسَدِيِّ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، يَرِثُ فِضَالَةَ بَنِي كَلْدَةَ، أَحَدِ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ:

أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا	إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَ	ةَ وَالتَّجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْقَوَى جُمَعَا
[أَوْدَى قَمًا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةَ مِنْ	شَيْءٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدْعَا] ^(١)
الْأَلْمَعَى الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ	كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
الْمُخْلَفُ الْمُتْلِفُ الْمُرْدَا لَمْ	يُمْتَعْ بِمَغْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبْعَا
وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا	لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدِ رُبْعَا
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحُ وَقَدْ	أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُتَفَقِعَا
وَشَبَّهَ الْهَيْدَبُ السَّيَّامَ مِنَ الْأَقْوَامِ	سَقَبَا مُلَبَّسًا فَرْعَا
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُتَمَنِّعَةُ الْحَسَنَاءُ	فِي زَادِ أَهْلِهَا سُبْعَا
لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْفَتَيَانُ	طَرًّا وَطَامَعٌ طَبِيعَا
وَذَاتُ هَذِمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا	تَصِمَتْ بِالْمَاءِ تَوَلَّيَا جَدْعَا

(١) البيت من زيادات ر.

وفيها زيادةٌ لكِنَّا اختَرْنَا.

قوله: «الالهي» الحديدُ اللسانِ والقلبِ، وقد أبانهُ بقوله: «الذي يَظُنُّ بك الظَّنَّ كان قد رأى وقد سَمِعاً».

وقوله: «المخلفُ المتلفُ» أراد أنه يُتلفُ ماله كرمًا ويُخلفهُ نَجْدَةٌ، كما قال^(١):

نَاقَتْهُ تُرْقِلُ فِي النُّقَالِ^(٢) مُتْلِفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ

وقال آخر:

• فَأَتْلَفَ ذَاكَ مُتْلَفٌ كَسُوبٌ •

والمُرَّأَى: الذي تناله الرِّيشاتُ في ماله لما يُعطى ويُسأل، والإمْتاعُ: الإقامة فيقول: لم يُقَمِّ وهو ضعيفٌ.

والطَّمَعُ: أسوأ الطَّمَعِ، وأصلُهُ أن القلبَ يعتادُ الخَلَّةَ الدنيئةَ فتركبه كالحائل بينه وبين الفهمِ لِقُبْحِ ما يظهر منه، وهذا مثلٌ، وأصلُهُ في السيفِ وما أشبهه، يقال: طَبَعَ السيفُ، إذا ركبهُ صِداً يَسْتَرُ حَدِيدَهُ، و«طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ»^(٣) مِنْ ذَا.

ومُخَوِّطٌ ومُخَوِّطٌ: اسمان للسنَّةِ الجَدْبَةِ، كما يقال: جَحْرَةٌ وكَحْلٌ.

وقوله:

• لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِذٍ رُبْعًا •

فالعائِذُ الحديثُ التَّاجُ، والرُّبْعُ: الذي يُتَبَّعُ في الربيع، ومن شَأْنِهِمْ فِي سَنَةِ الجَدْبِ أَنْ يَنْحَرُوا الْفِصَالَ، لِثَلَاثِ تَرْضَعٍ فَتَضُرُّ بِالْأَمْهَاتِ.

وقوله: «وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحُ»، يقول: غَلَبَتْهَا، وتلك علامةُ الجَدْبِ،

(١) النُّقَالُ: وانظر رغبه الأمل.

(٢) الإرقال: ضرب من المشي، والنقال: الحجارة.

(٣) سورة محمد ١٦.

وَذَهَابَ الْأَمْطَارُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَنْ عَزَّ بَرٌّ» أَيْ مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ، وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(١)، أَيْ غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ.

وقوله: «وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ»، فَالْكَمِيعُ الضَّجِيعُ، وَهُوَ الْكَمِيعُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

﴿وَمَشْهُودُ الْغِرَارِ بَيْتٌ كَمِيعٌ﴾

يَعْنِي السَّيْفُ، أَيْ بَيْتٌ مُفْجَاجِيٌّ.

مُلْتَفِعًا، يُقَالُ: تَلَفَعَ فِي مَطَرِهِ وَفِي كَسَائِهِ، إِذَا تَلَفَعَ وَتَرَمَّلَ فِيهِ، فَيَقُولُ: مَنْ شِدَّةِ الصَّرِّ يَلْتَفِعُ بِهِ دُونَ ضَجِيعِهِ.

وَالْكَاعِبُ: الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا، يَقُولُ: تَصِيرُ: كَالسَّيِّعِ فِي زَادِ أَهْلِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَعَافُ طَيِّبَ الطَّعَامِ.

وقوله: «وَذَاتُ هَدْمٍ» يَعْنِي امْرَأَةً ضَعِيفَةً، وَالْهَدْمُ: الْكَسَاءُ الْخَلْقُ الرَّثُّ، وَقَوْلُهُ: «عَارِ نَوَاشِرُهَا»، النَّوَاشِرُ: عُرُوقُ السَّاعِدِ، وَالتَّوَكُّبُ: الصَّغِيرُ، وَالْجَدْعُ: السَّيِّئُ الْغِذَاءُ، وَهُوَ الْجَحْنُ وَالْقَتِينُ.

[الْأَعْرَابِي]

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ^(٣):

خَلِيلِي عُوجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا	عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتُهُ الرُّوَاعِدُ
فَذَلِكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ	وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْتٌ مُتَبَاعِدُ ^(٤)
إِذَا نَارُ الْقَوْمِ الْأَحَادِيثِ لَمْ يَكُنْ	عَيًّا وَلَا عَبَسًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

(١) سُورَةُ ص ٢٣.

(٢) فِي ر: «الرَّاجِزُ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَحْرِ الْوَاقِرِ.

(٣) نَسَبَهُ أَبُو قَتَامٍ فِي (الْحِمَاةِ ٢: ٩٧٧ - شَرْحُ الْمَرْذُوقِي) إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَنَقَلَ الْمَرْصُفِيُّ عَنْ الْأَغَانِي أَنَّ الْأَبْيَاتَ لِهَيْثَانَ بْنِ هَمَامٍ.

(٤) النَّفْتُ: الْمَهْوَةُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ..

الليلة الإخيلية في رثاء توبة

وقالت ليلي الإخيلية:

دعا قابضاً والمُرهفات يُنشئه فُقبِحت مدعواً ولَبَّيك دَاعِياً!
فَلَيْتَ عُبيدَ الله كَانَ مكانه صَرِيحاً ولم أسمع لِتُوبَةٍ نَاعِياً
وكان سببُ هذا الشعر أن تُوْبَةَ بن حُمَيْرَ العقيلي ثم الخفاجي، غَزَا فغنم،
ثم انصرف فعرس^(١) في طريقه فأمن فقال^(٢)، قَدَلْتُ فرسه، فأحاط به عدوه،
ومعه عبيدُ الله أخوه وقابضُ مولاه، فدعاهما، قَدَّبَ عبيدُ الله شيئاً وانهزما وقُتِلَ
توبة، ففي ذلك تقولُ ليلي الإخيلية:

أعيني ألا فابكي على ابن حُمَيْرَ بدمع كَفَيْضِ الجَدُولِ المُتَفَجِّرِ
لِتَبْكِ عليه من خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ بماءِ شَوْوَنِ العَبْرَةِ المُتَحَدِّرِ
سمعن يَهِيحاً أَرَحَفَتْ فذَكَرْنَهُ وقد يَبْعَثُ الأحزانَ طُولُ التَذَكِّرِ
كَأَنَّ قَتَى الفَنِيانِ تُوْبَةَ لم يُنْخِ بِنَجْدٍ ولم يَطْلُعْ مع التَّنَفُّورِ
ولم يرد الماءُ السَّادِمَ إِذَا بَدَأَ سَتَا الصُّبْحِ في أعقابِ أَخْضَرَ مُدِيرِ
ولم يَقْدَحِ الحَصَمُ الأَلَدَّ وَيَمْلَأُ الـ جَفَانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكَبَاءِ صَرَصِرِ
أَلَا رُبَّ مَكْرُوبٍ أَجِيتَ وخَافِ أَجَرْتَ ومَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ
فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلنَّدَى وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَبْعِ الْمُتَنَوِّرِ

قولها:

* لِتَبْكِ عليه من خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ *

تعني، خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والهيحاء
ثمد وثقصر، وقد مرَّ هذا وقولها:

* بِنَجْدٍ ولم يَطْلُعْ مع التَّنَفُّورِ *

(١) التمريس: نزول المسافر أي حين.

(٢) فقال: من القيلة؛ وهي النوم نصف النهار.

فالنَّجْدُ كُلُّ مَا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ، والغورُ كُلُّ مَا انخفض، ويقال: ماءٌ
سِدَامٌ ومياهٌ سِدْمٌ، وهى القديمة المندفنة، قال الشاعر:

وعلمنى بأسدام المياه فلم تَزَكِ قلائصُ تُحدَى فى طريق طلائع
وسنًا الصبح، ضوءه، وهو مقصورٌ، فإذا أردتَ الحسبَ مددتُ .
والأخضرُ: الذى ذَكَرْتُ الليل، والعربُ تسمي الأسودَ أخضرَ، وقولها: «ولم
يَقْدَحِ الخَصَمَ الألدَّ فالألدُّ الشديدُ الخصام: والسديف: شِقُّ السَّامِ.
والنَّكَباءُ: الريحُ بين الرِّيحَيْنِ الشديدة الهبوبِ.

والصرصر: الشديدة الصوت، والمستنبح: الذى يسرى فلا يعرفُ مقصداً
فَيَنْبَحُ لَتَجْيِيهِ الْكِلَابُ فيقصدها .
والمتنور: الذى يلتبس ما يلوح له من النارِ فيقصده، قال الأخطل يعيرُ
جَريراً:

قومٌ إذا استنبحَ الأضيافَ كَلْبُهُمْ قالوا لأُمِّهِمْ بُولَى على النارِ
فيقال إن جريراً توجَّعَ من هذا البيت، وقال: جَمَعَ بهذه الكلمة ضرورياً من
الهجاء والشتم؛ منها البخلُ الفاحشُ، ومنها عقوقُ الأمِ فى ابتذالها دونَ غيرها،
ومنها تقديرُ الغناءِ، ومنها السوءةُ التى ذكرها من الوالدة .
وقال آخرُ:

وإِنِّى لأَطْوِى الْبَطْنَ مِنْ دُونِ مِثِّهِ لِمُسْتَخْبَطٍ فى آخِرِ اللَّيْلِ نَابِغٍ
وإن امتلاء البطنِ فى حَسَبِ الْفَتَى قليلُ الْغِنَاءِ وهو فى الجسمِ صالحٌ^(١)



وقالت لىلى الأخيلىة:

نَظَرْتُ وَرُكْنَ مِنْ بَوَانَةٍ دُونَنَا وَأَرْكَانُ جِسْمِي أَى نَظَرَةٍ نَاطِرًا^(٢)

(١) الغناء: الإجزاء .

(٢) بوانة وحسمى: موضعان .

إلى الخيل أجلى شأوها عن عَقيرة لعاقرها فيها عَقيرة عاقِر
 كأنَّ كان فتى الفتيانِ تَوَّهَ لَمْ يُنْخِ قلائصَ يَفْحصَنَّ الحَصَى بالكراكِيرِ
 ولم يَبْنِ أَبْرَكا رِقَاقًا لِفِثْيَةٍ كرامٍ وَيَرْحَلُ قَبْلَ فِءِ الهَوَاجِرِ
 فتى لا تخطئه الرِّقَاقُ ولا يَرَى لِقُنْدَرٍ صَيَالاً دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ
 وكنت إذا مَوْلَاكَ خاف ظَلَامَةً دعاكَ ولم يَقْنَعِ مِوَالِكَ بِناصِرِ
 قولها: «أى نَظْرَةَ ناظرٍ»، يصلح فيه الرفعُ، والنصبُ على قوله: نظرتُ أى
 نظرةً، وأيةَ نظرةٍ، وأَيْتَمَا نظرةٍ، كما تقول: مررت برجلٍ أَيْمًا رجلٍ، وتأويله:
 مررت برجلٍ كاملٍ. فأَيْما في موضعٍ «كاملٍ»، وتقول: مررت بزيدٍ أَيْمًا رجلٍ،
 على الحال، ومن قال: «أى نَظْرَةَ ناظرٍ» فعلى القطع والابتداء، والمُخْرَجُ مَخْرَجُ
 استفهامٍ، وتقديره: أى نظرةٍ هي! كما تقول: سبحانَ الله، أى رجلٍ زيدًا وهذا
 البيت يُشَدُّ على وجهين:

فأَوَمَّاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ والله عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَى
 «وأَيْمًا» إن شئتَ على ما فسرنا.
 وقولها:

• إلى الخيلِ أجلى شأوها عن عَقيرة •

شأوها: طَلَّقَهَا ^(١).

وقولها:

• لعاقرها فيها عَقيرة عاقِر •

أى قد أصابوا عَقيرةَ نَفْسِي؛ كقول القائل: نعمَ غَنِيمةً الْمُغْتَنَمِ، وكقولهم:
 عَقيرةٌ وكما تكونُ. وهذا نظيرُ قولِهِ:

ولما أصابوا نَفْسَ عمرو بن عامِرٍ أصابوا به وثَرَكَ يَنْبِغُ ذَوِي الوَثَرِ

(١) الطلق: الشوط والناية.

يقال: نَارٌ مُنِيمٌ إذا أصابه المثرُ هَذَا وَاسْتَقَرَّ، لانه أصاب كفتا، وهذا خلافُ قولِ الآخرِ:

قومٌ إذا جَرَّ جاني قومِهِمُ أَمِنُوا للوم أحسابِهِمُ أن يُقَتِّلُوا قَوْدًا
وخلاف قول الحارث بن عباد:
لا بجير أغنى قتيلاً ولا رهْ ط كُلِّيبٍ تَزَاجَرُوا عن ضلالِ
ولكن كما قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ:
قتلت بعبدِ الله خيرَ لدائِهِ ذُوَابًا فلم أفضَحِرْ بِذاك وأجزعا
وكما قال عُبيدُ الله بن رِيَادِ بن ظِيَّانَ التَّمِيمِيُّ، من بنى تَمِيمَ اللاتِ بن ثعلبة،
حيث قَتَلَ مُصْعَبَ بن الزُّبَيْرِ بأخيه النَّابِغِ بنِ رِيَادِ:

إنَّ عبيدُ الله ما دامَ سَالِمًا لَسَارَ عَلَى رَغَمِ العَدُوِّ وَغَادِي
ونحن قَتَلْنَا ابنَ الزُّبَيْرِ ورأسَهُ حَزْرَنًا بِرَأْسِ النَّابِغِ بنِ رِيَادِ
كسر الياء على الأصل، كما قال ابنُ قيسِ الرُّقِيَّاتِ:
لا بَارِكَ اللهُ في الغَوَانِي هَلْ يَصْـبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَلَّبُ
وَمَنْ أَخَذَهُ من نَبَاتٍ على القومِ، أى طلعت عليهم، ، فلا علة فيه ولا ضرورة.

[قال الاخفش: المعروف فيه الهمز، والمراد لم يَهْمِزْهُ، وإنما أخذه من نَبَا يَنْبُو، فصارَ مثْلَ رامٍ وقاضٍ وما أشبههما].



وقال أبو الأسد مَوْلى خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ، لَمَّا قَتَلُوا الوَكِيدَ بنَ يزيدِ ابن عبد الملك بخالدِ بن عبد الله:

فلن تَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فلنَّا قَتَلْنَا أميرَ المؤمنين بخالدِ

وإن تَشْغَلُونَا عَنْ نَدَائِنَا فإِنَّا
شَغَلْنَا وَكَيْدًا عَنْ بِنَاءِ الْوَلَدِ
تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ
مَكْبًا عَلَى خَيْشُومِهِ غَيْرَ سَاجِدٍ
وقال الخزاعي^(١) بعد:

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرَى مِنْهُمْ
وَكَيْدَهُم أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَرَوَانًا قَتَلْنَا عَنْ يَزِيدَ
كَذَاكَ قَضَاؤُنَا فِي الْمُعْتَدِينَ
وَبَابِنَ السُّمَطِ مَنْ قَدْ قَتَلْنَا
مُحَمَّدًا بْنَ هَارُونَ الْأَمِينِ
فَمَنْ يَكُ قَتْلُهُ سُوقًا فَإِنَّا
جَعَلْنَا مَقْتَلِ الْخُلَفَاءِ دِينًا

وقولها: «وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيءِ الْهَوَاجِرِ» تريد أنه متيقظٌ ظَعْنًا، والمولى فى قولها «إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظِلَامَةً» يحتمل ضروباً، فالمولى ابنُ العَمِّ، وقوله عز وجل: «وَأَنْتَى خَفْتَ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي»^(٢)، يريدُ بنى العَمِّ: قال الفضلُ بن العباس:

مَهْلًا بَنَى عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا

ويكونُ المولى المُعْتَقُ، ويكونُ المولى من قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ»^(٣)، ويكونُ المولى الذى هو أَحَقُّ وَأَوْلَى، منه قوله: «وَأَوَّكِمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ»^(٤)، أى أَوْلَى بِكُمْ، والمولى: المالكُ، وقولها: «وَلَمْ يَنْ أَبْرَادًا» تريدُ الحِيَامَ.



قال أبو العباس: وكانت الحَنَسَاءُ وَلِيْلَى بَاتْنَتَيْنِ فى أَشْعَارِهِمَا، متقدمَتَيْنِ، لأَكْثَرِ الْفَحُولِ، ورُبُّ أَمْرَاءَ تَتَقَدَّمُ فى صِنَاعَةٍ، وَقَلَمًا يَكُونُ ذَلِكَ، وَالْجُمْلَةُ مَا قَالَ اللَّهُ عز وجل: «أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فى الْخِصَامِ غَيْرُ مَبِينٍ»^(٥).
وقال النبىُّ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ عَوْجًا، وَإِنَّكَ إِنْ تُرِدَ إِقَامَتَهَا، تَكْسِرُهَا، فَدَارَهَا تَعِشْ بِهَا».

(١) هو دجبل.

(٢) سورة مريم ٥ (٣) سورة القتال ١١

(٤) سورة الحديد ١٥ (٥) سورة الزخرف ١٨

فَمَعْنٍ نَدَرَ^(١) من النساء في باب من الأبواب: أُمُّ أَيُوبَ الأنصارية^(٢)، وأُم الدرداء^(٣)، ورابعة القيسية^(٤) ومُعَاذَةُ العدوية^(٥)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ النسوةَ تَقْدَمْنَ فِي الْفَضْلِ وَالصَّلَاحِ، عَلَى تَقَدُّمِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا.

حدثني الجاحظ عن إبراهيم بن السدي، قال: وكانت تصيرُ إلى هاشمية جارية حَمْدُونَةَ فِي حَاجَاتِ صَاحِبَتِهَا، فَاجْتَمَعَ نَفْسِي لَهَا، وَأَطْرَدُ الْخَوَاطِرَ عَنْ فِكْرِي، وَأَحْضَرُ ذَهْنِي جُهْدِي، خَوْفًا مِنْ أَنْ تُورِدَ عَلَيَّ مَا لَا أَفْهَمُهُ، لِبُعْدِ غَوْرَهَا، وَاقْتِدَارِهَا عَلَى أَنْ تَجْرِيَ عَلَى لِسَانِهَا مَا فِي قَلْبِهَا.

وكذلك ما يُؤَثِّرُ عَنْ خَالِصَةِ وَعْتَبَةِ جَارِيَتِي رَيْطَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَبَّاسِ. فَأَمَّا النِّسَاءُ الْأَشْرَافُ فَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِنَّ كَثِيرٌ مُتَّسِعٌ.

[من مراثي الخنساء]

فمما نَدَرَ من شعر الخنساء قولُها ترى صخرًا:

أهلُ المِياهِ وما في وردهِ عارُ	يا صخرُ ورَّادِ ماءٍ قد تَنَازَرَهُ ^(٦)
له سلاحان: أنيابٌ وأظفارُ ^(٧)	مَشَى السَّبْتُى إِلَى هَيْجَاءٍ مُعْضَلَةٍ
لها حنينان: إعلانٌ وإسراءُ	وما عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَحْنٍ لَهُ
فإنما هي إقبالٌ وإدبارُ	تَرْتَعُ مَا عَقَلْتُ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرْتُ
صخرُ، وللعيشِ إحلاءٌ وإمراءُ	يَوْمًا بِأَوْجَعِ مَنِي يَوْمٍ فَارَقْنِي
وإنَّ صخرًا إذا تَشَتُّو لَتَحَارُ	وإنَّ صخرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا
كأنه عَلمٌ في رأسه نارُ	وإنَّ صخرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
لريةٍ حين يُخْلِى بَيْتُهُ الْجَارُ	لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا

(١) ندر: ظهر ويرر

(٢) أم أيوب بنت قيس الخزرجية، زوج أبي أيوب الأنصاري الصحابي.

(٣) أم الدرداء: زوج أبي الدرداء الخزرجي الصحابي

(٤) رابعة بنت إسماعيل العدوية من ولد سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس

(٥) معاذة بنت عبد الله العدوية

(٦) تنازعه، أى اتذر بعضهم بعضًا وأخافه (٧) الهيجاء: الحرب.

قولها:

يَا صَخْرُ وَاَدِّ مَاءٍ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرِيدِهِ عَارُ

تعني الموت، أي لإقدامه على الحرب.

وَالسَّبْتَى وَالسَّبْتَى وَاحِدٌ، وَهُوَ الْجَرِيُّ الصَّدْرِ، وَأَصْلُهُ فِي النَّعْرِ،
وَالْعَجُولُ: الَّتِي فَارَقَهَا وَلَدَهَا.

وَالْبَوُّ، قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ، وَكَذَلِكَ: «فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ»، وَقَدْ شَرَحْنَا
كَيْفَ مَذْهَبُهُ فِي النُّحُو.

وقولها: «إِلَى هَيْجَاءٍ مُعْضَلَةٍ» تَعْنِي الْحَرْبَ.

وقولها: «كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ» فَالْعَلَّمَ الْجَبِلُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَلَهُ
الْجَوَارِ الْمُنشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(١)﴾، وَقَالَ جَرِيرٌ^(٢):

* إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَأَ عَلَمٌ *

وَمِنْ حَسَنِ شَعْرِهَا قَوْلُهَا:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمِدَا	أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرٍ النَّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيَّ الْجَمِيلَ	أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَا	دِ مَادَ عَشِيرَتُهُ أَمْرَدَا
إِذَا الْقِسْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ	إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	مَنْ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ	وَلِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا

(١) سورة الرحمن ٢٤.

(٢) مِنْ أَرْجُوْرَةِ لَهُ فِي دِيَوَانِهِ ٥٢٠، وَيَعْلَهُ:

* فَهَنْ يَبْكَا كَمَضَلَاتِ الْخَلَمِ *

تَرَى الْحَمْدَ يَهْوَى إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدًا
قولها: «طويل النُّجَادِ»، النُّجَادِ: حَمَائِلُ السَّيْفِ، تريدُ بطولِ نِجَادِهِ طولَ
قامته، وهذا مما يُمَدُّ بِهِ الشَّرِيفُ، قَالَ جَرِيرٌ:

فَلَمَّا لَأَرَضَى عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ وَأَرْضَى الطَّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَقَالَ مَرْوَانُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيِّ ^(١):

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّى قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئِ:

جَدِيرٌ أَنْ يُقِلَّ السَّيْفَ حَتَّى يَنْوَسَ إِذَا تَمَطَّى فِي النُّجَادِ ^(٢)

وَقَالَ الْحَكَمِيُّ ^(٣) [أَبُو نُوَاسٍ]:
سَبَطَ الْبَتَّانِ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ عَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ

وَقَالَ عَمْتَرَةُ:
بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحْدِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمٍ ^(٤)

وقولها: «رَفِيعَ الْعِمَادِ» إِنَّمَا تَرِيدُ ذَاكَ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَعْدُ أَيْ طَوِيلٌ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِزِمَ ذَاتَ الْعِمَادِ﴾ ^(٥)، أَيْ الطَّوَالَ.
وقولها: «مَا عَالَهُمْ» أَيْ مَا نَابَهُمْ، وَنَزَلَ بِهِمْ، تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا عَالِكَ فَهُوَ
عَالِيٌّ، أَيْ مَا نَابَكَ فَهُوَ نَائِيٌّ، وَمِنْ ذَا قَوْلُ كَثِيرٍ.

يَا عَيْنُ بَكَّى لِلَّذِي عَالَنِي مِنْكَ بَدَمٌ مُسْنَبَلٍ هَامِلٍ



(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، س، وَفِي ر: «الْمُهَدِي».

(٢) قُلُ الشَّيْءِ: دَفَعَهُ، وَيَنْوَسُ: يَتَحَرَّكُ.

(٣) مُكْتَمَلَةٌ مِنْ ر.

(٤) الْمَرْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ

(٥) سُورَةُ الْفَجْرِ ٧.

ومن جيد قولها:

أَبْعَدَ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا
لِعَمْرٍو أَبِيهِ لِنَعْمِ الْفَتَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
فَلَمَّا تَكَ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقَاتِلَهَا
فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ وَكُنْزَتْ الْأَرْضُ رِزْأَلَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْهُمُومِ فَأَوَّلَى لِنَفْسِي أَوَّلَى لَهَا !
لَأَحْمِلَ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَلَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا !

قولها: «حلت به الأرض أنقالها» حلت من الحلّى^(١)، تقول زينت به الأرض الموتى، وقال المفسرون فى قول الله عز وجل: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾^(٢)، قالوا: الموتى.

وقولها: «لنعم الفتى إذا النفس أعجبتها ما لها»، تقول: يَجُودُ بما هو له فى الوقت الذى يؤثره أهله على الحميد.

والشوامخ: الجبال، والشامخ: العالى، ويقال للمتكبر: شَمَخَ بَأَنَفِهِ.

وقولها: «على آلة» أى على حالة وعلى خطية، هى الفَيْصَلُ، فإِذَا ظَفَرَتْ وَإِمَّا هَلَكْتَ.

وقولها: «فأولى لنفسي أولى لها»، يقول الرجل إذا حاول شيئاً فافلته من بعد ما كاد يصيبه: أولى له ! وإذا أفلت من عزيمة قال: أولى لى ! ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول إذا مات ميت فى جواره أو فى داره: أولى لى ! كذت والله أكون السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ، وقد مضى هذا مفسراً.

وأنشد لرجلٍ يفتنص، فإذا أفلته الصيد، قال: أولى لك ! فكثر ذلك منه فقال:

(١) الحلّى: اسم لكل ما يتزين به.

(٢) سورة الزلزلة ٢.

فلو كان «أولى» يطعمُ القومَ صِدْنَهُمْ^(١) ولكنَّ «أولى» يتركُ القومَ جَوْعًا

وقالت الخنساءُ ترثي إناها معاويةَ بنَ عمرو - وكان معاويةَ أخاها لأبيها وأُمُّها، وكان صخر أخاها لأبيها، وكان أحبُّهما إليها بعيداً^(٢)، وكان صخرُ يستحقُّ ذلك منها بأمورٍ، منها أنه كان موصوفاً بالحلم، ومشهوراً بالجود، ومعروفاً بالتقدم في الشجاعة، ومَحْظُوطاً في العشيرة - :

أريقى من دُمُوعِكَ واستَفِيقى	وصبراً إن أطقْتِ، ولكن تُطِيقى
وَأُولى إنَّ خَيْرَ بنى سُلَيمٍ	وفارسَهَا بصَحْراءِ العقيقِ
ألا هلْ تُرْجِعُنَّ لَنَا اللَّيَالَى	وأَيَّامٌ لَنَا يَلُوى الشَّقِيقِ ^(٣)
وَإِذْ نحنُ الفِوارِسُ كُلُّ يَوْمٍ	إِذَا حَضَرُوا وَفَتَيَانُ الحُقُوقِ
وَإِذْ فِينَا معاويةَ بنَ عمرو	على أَدَمَاءَ كالجَمَلِ الفَنِيقِ ^(٤)
فَبِكَيْهِ فَقَدْ أودَى حَمِيدًا	أَمِينُ الرِّأْيِ محمودُ الصَّدِيقِ
فلا والله لا تَسْلَاكَ نَفْسِي	لِفَاحِشَةٍ أَتَيْتَ وَلَا عُقُوقِ
ولَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا	مِنَ النُّعْلَيْنِ والرَّاسِ الحَلِيقِ

قولها:

* أريقى من دُمُوعِكَ واستَفِيقى *

معناه أَنَّ الدُّمْعَةَ تُذْهِبُ اللَّوْعَةَ

ويُروى عن سليمانَ بن عبد الملك أَنَّهُ قال عند موت ابنه أيوبَ، لعمرَ بن

(١) قال المصنف: «يريد صَدَتْ لَهُمْ»

(٢) ساقطة من و.

(٣) العقيق: ماء لبني أسيد بن عمرو بن قيس.

(٤) أدماء: أي ناقة أدماء، والأدماء في الإبل: الياض مع سواد الخلتين، والجمال الفنيق: كريم على أهله لا يهان..

عبد العزيز ورجاء بن حيوة: إني لأجد في كبدي جمرَةً لا تطفئها إلا عيرة، فقال عمر: اذكر الله يا أمير المؤمنين عليك الصبر. فنظر إلى رجاء بن حيوة كالمستريح إلى مشورته، فقال له رجاء: أفضها يا أمير المؤمنين، فما بذلك من بأس، فقد دَمَعَت عينا رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، وقال: «العين تدمع، والقلب يوجع، ولا نقول ما يخطئ الرب»، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون، فأرسل سليمان عينه فبكى حتى قضى أرباً، ثم أقبل عليهما فقال: لو لم أنزف هذه العيرة لاصدعت كبدي، ثم لم يبك بعدها، ولكنه تمثل عند قبره لما دفنه وحثاً على قبره التراب، وقال: يا غلام، دابتي ثم التفت^(١) إلى قبره فقال:

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ
رجعنا إلى تفسير قولها، وقولها:

• وصبراً إن أطفئت ولن تطيق •

كقول القائل: إن قدرت على هذا فافعل، ثم أبانت عن نفسها فقالت: «ولن تطيق».

وقولها:

• فلا والله لا تسلك نفسي •

تريد: لا تسألوك عنك، كقوله عز وجل: «وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ أَوْزُونُهُمْ يَخَسِرُونَ»^(٢)، أي كالأولاء لهم أو وزنوا لهم.

وقولها:

• لفاحشة أتيت ولا عقوب •

معناه: لا أجد فيك ما تسألوك عنك له، ثم اعتذرت من إقصارها بفضل الصبر، فقالت:

(١) كذا في الأصل، س، وفي ر، «ثم وقف متلفتاً»

(٢) سورة المطففين ٣.

ولكنني رأيت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق
تأويل «النعلين» أن المرأة كانت إذا أصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين
تصفق^(١) بهما وجهها وصدرها.

قال عبد مناف بن زَيْع الهذلي:

ماذا يغيرُ ابنتي زَيْع عويلُهما
كلتاها أبطنت أحشاؤها قصباً
لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدنا
من بطن حلية لا رطباً ولا نقداً
إذا تأوب نوح قامتا معه
ضرباً أليماً يسبت يلمع الجِلداً
قوله:

* ماذا يغيرُ ابنتي زَيْع عويلُهما *

يعني أختيه، يقول: ماذا يردُّ عليهما العويلُ والسهرة

وقوله:

* كلتاها أبطنت أحشاؤها قصباً *

أراد لترديد النائحة صوتاً كأنه زَمِيرٌ، وإنما يعني بالقصبِ الزَمِيرَ، كما قال
الراعي:

زَجَلُ الحُداء كأنَّ في حَيَزومِهِ قصباً ومُقنعة الحنين عَجُولا



[قال الأخفش: الزَجَلُ: اختلاط الصوت الذي لصوته تطريبٌ. والحيزوم:
الصدر، «وقصباً»، يعني زِمَاراً^(٢)، شَبَّهَ صوتَ الحادي بالزِمَارِ، ومُقنعة، أراد:
وصوت مُقنعة، يعني ناقة، ثم حذفَ الصوتَ وأقامَ «مُقنعة» مقامه.



(١) تصفق: تضرب؛ «من صفق الطائر بجناحيه» أي ضرب بهما.

(٢) قال المرصفي: «صوابه مزماراً، فأما الزمار، فهو صوت النعامة».

وقال عَشْرَةٌ:

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرِّدَاكِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ

قال الأصمعي: تَرَمَتَايُ^(١)

وقوله: «لا رطباً ولا نقداً» يقول: ليس برطب لا يَبِينُ فيه الصوتُ، ولا يَمُوتُكِلُ، يقال: نَقَدَتِ السَّنُّ، إِذَا مَسَهَا ائْتِكَالُ، وكذلك القَرْنُ، قال الشاعر^(٢):

* يَالَمْ قَرْنَا أَرُومَهُ نَقْدُ *

وقوله: «بَسَبَتِ» يعنى النعل المنجدة.

ويُلمَعُ: يُؤْتَرُ، واحتاج إلى تحريك «الجلد» فَاتَّبَعَ آخره أوله، وكذلك يجوزُ في الضرورة في كلِّ [شئ] ساكن^(٣)

وأما قولُ الفرزدق:

خَلَعْنَ حَلِيْبَهُنَّ فَهُنَّ عَطْلٌ وَيَعْنِي بِهِ الْمُقَابَلَةُ التَّوَامَا^(٤)

يعنى اشتريْنِ النعالَ، فليس [هذا]^(٥) من هذا الباب، وإنما سَبَّحَ فاشترَيْنِ نعالاً للمخدة.

وكذلك قوله:

أَخِذْ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مَجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمُقَشَّةُ الصُّفْرُ^(٦)

يعنى القِدَاحُ، يقول: سَبَّحَ فاقْتَسِمْنَ بِالْقِدَاحِ.

(١) ترمناي: هو الناي

(٢) حاشية الأصل:

* تَيْسُ تَيْسٍ إِذَا يَنَاطِحُهَا *

وهو لصخر النفي.

(٣) من ر.

(٤) عطل: جمع عاطل بدون ماء؛ ومن اللواتي لم يكن عليهن حلى، وخلت أجسادهن من القلائد، والمقابلة، النعال؛ التي جعل لها قبالة.

(٥) من ر.

(٦) حريرات: حزينات؛ جمع حريرة، وهي التي تجهد حر الحزن في صدرها

وإنما قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية أخيها قبل أن يُصاب صخرُ أخوها،
فلما أصيبَ صخرُ نسيته به من كان قبله.

وكان معاوية فارساً شجاعاً، فأغار في جَمْع من بنى سليم على غطفان،
وكان صميمَ خيلهم، فَنَزَرَ به ^(١) القومُ فاحترَبُوا، فلم يَزَلْ بَطْنُ فِيهِمْ ويضرب،
فلما رأوا ذلك تهيأ له ابنا حرملة: دريدٌ، وهاشمٌ، فاستطرد له أحدهما، فحمل
عليه معاويةَ فقطعته، وخرجَ عليه الآخر، وهو لا يشعرُ فقتله، فتنادى القومُ: قُتِلَ
معاويةُ! فقال خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ: قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رَمَتْ حَتَّى أَثَارَ به! فَحَمَلَ عَلَى مَالِكِ
ابنِ حِمَارٍ، وهو سيدُ بنى شَمَخٍ بنِ فَرَازَةَ، فقطعته فقتله، وقال:

فإن تَكُ خَيْلى قد اصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَسَّمْتُ مَالِكَا
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى وقد خَامَ صُحْبَتِي لِابْنِى مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكَا ^(٢)
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَاطُرُ مَتْنُهُ ^(٣) تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنْنِى أَنَا ذَلِكَ

فَلَمَّا دَخَلْتُ الْأَشْهُرَ الْحَرُمَ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ صَخْرُ، فقال: أَيُّكُمْ قَاتِلُ أَخِي؟ فقال
أحدُ ابْنَيْ حَرْمَلَةَ لِلْآخَرِ: خَبِرْهُ، فقال: اسْتَطَرَدْتُ لَهُ فُطَعْنَتَى هَذِهِ الطُّعْنَةُ وَحَمَلْتُ
عَلَيْهِ أَخِي فَقَتَلْتُهُ، فَأَيْنَا قَتَلْتُ فَهُوَ ثَارُكَ، أَمَا إِنَّا لَمْ نَسْلُبْ أَخَاكَ، قال: فما فعلت
فِرْسُهُ السَّمَى؟ قالوا: هَا هِيَ فَخُذْهَا، فأنصرفَ بها، ففيلٌ لصخرٍ: أَلَا تَهْجُوهُمْ؟
قال: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَقْدَعُ مِنَ الْهَجَاءِ، وَلَوْ لَمْ أُمْسِكْ عَنْ سَبِّهِمْ إِلَّا صِيَانَةَ لِلْسَّانِي
عَنِ الْخَنَا لَفَعَلْتُ، ثُمَّ خَافَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ عِيٌّ فَقَالَ:

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بَلِيلُ تَلُومُنِي أَلَا لَا تَلُومِينِى كَفَى اللَّوْمُ مَا بَيَا
تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي إِذْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا
أَبَى الشَّتَمِ أَتَى قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لِمَسِيَّتِ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِ مَعَاوِيَا ^(٤)

(١) نذر به القوم: علموا.

(٢) علوى: اسم فرسه، وخام القوم: جنوا وخالفوا.

(٣) ياطر رمحه: يثنيه. (٤) ر: «رب العرش».

وَهَوْنٌ وَجَسَدِي أَتْنَى لَمْ أَقُلْ لَهُ كَلَبْتُ، وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

قال أبو عبيدة: فلما أصاب دُرَيْدًا راد فيها:

وَذِي رَحِمٍ قَطَعْتُ أَرْحَامَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا^(١)



[قال أبو الحسن الأخفش: وزادني الأخول بعد قوله: «معاوية»:

لِنِعْمِ الْفَتَى أَذْنَى ابْنُ صَرْمَةَ بَرَّةٌ إِذَا رَاحَ فَحُلُّ الشَّوْلِ أَجْدَبَ عَارِيَا^(٢)



قال أبو العباس: فلما انتقضت الأشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم، فنظرت غَطَفَانُ إلى خيله بموضعها، فقال بعضهم لبعض: هذا صخر بن الشريد على فرسه السُمَى، ف قيل: كَلَّا السُمَى غَرَاءُ^(٣) وهذه بهيمة^(٤)، وكان قد حمم غرثها، فأصاب فيهم، وقتل دُرَيْدَ بْنَ حَرْمَلَةَ، وأما هاشم، فإن قَيْسَ بْنَ الْأَسْوَارِ الْجُشَمِيَّ - من بني جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازَنَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ مَنْصُورٍ، والخنساء من بني سُليمان بن منصور - لقيهم منصرفين، كل واحد منهم من وجهه، فرأه، وقد انفرد لحاجته، فقال: لَا أَطْلُبُ بِمَعَاوِيَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فأرسل عليه سهمًا ففلق قُحُقُوحَهُ^(٥) فقتله، فقالت الخنساء:

فَدَلَّى لِلْفَارِسِ الْجُشَمِيِّ نَفْسِي	وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ
فَسَدَاكَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى سُلَيْمٍ	بِظَاعِنِهِمْ وَبِالْأَنْسِ الْمَقِيمِ
كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَفْرَرْتُ عَيْنِي	وَكَاثَتْ لَا تَتَامُ وَلَا تُنِيمِ ^(٥)



(١) «وذى إخوة»

(٢) ما بين العلامتين لم يذكر في الأصل، وهو في ر، س.

(٣-٢) لم يرد في ر، س.

(٤) الفتح: العظم الناتق من الظهر بين الأليتين.

(٥) في البيت إقواء.

فأما صخرٌ فسذكر مَقْتَلَه مع انقضاء ما نذكرُ من مرأى الخنساء إياه . قالت
الخنساء:

أَلَا يَا صَخْرُ إِن أَبْكَيتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
بِكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ جَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا



وقالت أيضًا:

تَعْرِقْنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحِزًّا وَأَوْجَعْنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمًّا^(١)
وَأَفْنِي رَجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزًّا
كَأَن لَمْ يَكُونُوا حَيًّا يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزِّ بَزًّا
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ فَخَرِ الْعَشِيرَةُ مَجْدًا وَعِزًّا^(٢)
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةُ الْأَدِيمِ وَالْكَائِنُونَ مِنْ الْخَوْفِ حِرًّا^(٣)
وَهُمْ مَتَّعُوا جَارَهُمُ وَالنَّسْءَ سَاءَ يُحْفِزُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزًا
غَدَاةَ لِقَاوِهِمْ بِمَلُومَةٍ رَدَّاحٍ تَفَادِرُ لِلْأَرْضِ رِكْزًا^(٤)
وَتَحْسِيلِ تَكْدُسُ بِالذَّارِعِينَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمَزَنَ جَمًّا^(٥)
بِإِضْيِ الصَّفَّاحِ وَسَمْرِ الرَّمَّاحِ فَبِالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسَّمْرِ وَخَزًا^(٦)

(١) النهس: أخذ الشيء بمقدم الأسنان، وتعرقني الدهر: نالني، من قولهم: تعرق العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم.

(٢) ر «البن العشيرة»

(٣) الأديم الجلد، قال المصنف: تكنى بذلك عن أنهم أشرف، لم تلتس أعراسهم.

(٤) للملومة: الكتيبة مجتمعة، رداح: ضخمة.

(٥) تكلس: يركب بعضها بعضًا، والجمز: نوع من العدو.

(٦) الوخز: الطعن.

جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهِمْ وَكَانُوا يَظُنُونَ أَلَّا تُجَزَّأَ
وَمَنْ ظَنَّ مِنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بَالًا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
نَعْفُ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقَرَى وَتَتَّخِذُ الْحَمْدُ ذُخْرًا وَكَتْرًا
وَنَلْبَسُ طَوْرًا ثِيَابَ الْوَعَى وَطَوْرًا يِبَاضًا وَعَصَبًا وَخَزًّا^(١)

وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد، أنه جمع جمعًا وأغار على بني
أسد بن خزيمه، فقتلوا به فالتقوا، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فارتفع أصحاب صخر
عنه، وطعن طعنة^(٢) في جنبه استقل بها، فلما صار إلى أهله تعالج منها، فتتأ
من الجرح كمثّل اليد، فأضناه ذلك حولًا، فسمع سائلًا يسأل امرأته وهو يقول:
كيف صخر اليوم؟ فقالت: لا ميت فينعي، ولا صحيح فيرجى! برمت به، ورأى
تحرّق أمه عليه، فقال:

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا وَمَلَتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَارَةً عَلَيْكَ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ!
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَبِيرِ وَالزَّوْأَنِ
لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَذُنَانِ
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشٍ إِلَّا فِي شَقَى وَهَوَانِ

ثم عزم على قطع ذلك الموضع، فلما قطعه يش من نفسه فبكاهها، فقال:
أَيَا جَارَتَا إِنَّ الْخَطُوبَ قَرِيبُ مِنَ النَّاسِ، كُلُّ الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ
أَيَا جَارَتَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
كَأَنِّي وَقَدْ أَدْنَاوُا إِلَى شِفَارِهِمْ مِنَ الْأَذَمِّ مَصْقُولُ السَّرَاةِ نَكِيبُ

(١) هنا البيت لم يرد في ر، وهو في الأصل، من.

(٢) «طعنه أبو ثور».

امرثية ابن مناخر لعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي

قال أبو العباس: ومن حلو المرائي وحسن التأيين شعر ابن مناذر، فإنه كان رجلاً عالماً مقدماً وشاعراً مقلّماً، وخطيباً مصقفاً، وفي دهر قريب، فله في شعره شدة كلام العرب بروايته وأدبه، وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومشاهدته، ولا يزال قد رمى في شعره بالمثل السائر، والمعنى اللطيف، واللفظ الفخم الجليل، والقول المتسق النبل، وقصيدته لها امتداد وطول، وإنما نعلم منها ما اخترنا من نحو ما وصفنا.

قال يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي - وكان به صبا، واعتبط عبد المجيد لعشرين سنة من غير ما علة، وكان من أجمل الفتيان وأديهم وأظرفهم، فذلك حيث يقول ابن مناذر:

حين تمت أدايه وتردى	برداء من الشباب جديد
وسقاه ماء الشبيبة فاهتز	اهتزاز الغصن الندى الأملود
وسمت نحوه العيون وما كا	ن عليه لزايد من مزيد
وكانى أدعوه وهو قريب	حين أدعوه من مكان بعيد
فلئن صار لا يجيب لقد كا	ن سميحاً هثاً إذا هو نودي
يا فتى كان للمقامات زينا	لا أراه في المحفل المشهود
لهف نفسي أما أراك، وما عندك	لي إن دعوت من مردود
كان عبد المجيد سم الأعدى	ملء عين الصديق رغم الحسود
عاد عبد المجيد رزاً وقد كا	ن رجاء ريب دهر كنود ^(١)
ختك الود لم أمت كمداً بعدك	إتى عليك حق جليلد ^(٢)
لو قدى الحى ميتاً لقدت نفسك	نفسى بطارفى وتليدى
ولئن كنت لم أمت من جوى الحز	ن عليه لأبلغن مجهوى

(١) كنود. معاند

(٢) قال الرصنى: «يريد جليلد حق جليلد».

لَا قِيَمَ مَأْتَمًا كَنَجُومِ اللَّيْلِ
مَوْجِعَاتٍ يَبْكِينَ لِلْكَيدِ الْحَرَى
وَلِعَيْنٍ مَطْرُوفَةٍ أَبَدًا قَا
كُلَّمَا عَزَّكَ الْبُكَاءُ فَأَنْفَذَ
لِفَتَى يَحْسُنُ الْبُكَاءُ عَلَيْهِ
وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ:

زُهِرًا يَلَطِّمَنَ حُرًّا الْخُدُودِ
عَلَيْهِ وَلِلْفُؤَادِ السَّامِدِ
لَهَا الدَّهْرُ: لَا تَقَرُّ وَجُودِي
تَ لَعِبْدِ الْمَجِيدِ سَجَلًا قَعُودِي
وَفَتَى كَانَ لَامْتِدَاحِ الْقَصِيدِ

كُلُّ حَى لَاقَى الْحَمَامِ فَمُودِي
لَا تَهَابُ الْمَوْتُ شَيْئًا وَلَا تُرُ
يَقْدَحُ الدَّهْرُ فِي شِمَارِيخِ رَضُودِي
وَلَقَدْ تَشْرَكَ الْحَوَادِثُ وَالْـ
مَا لِحَى مُؤَمِّلٍ مِنْ خُلُودِ
عَى عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ
وَيُحِطُ الصُّخُورَ مِنْ هُبُودِ^(١)
أَيَّامُ وَهْيَا فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ^(٢)



وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مَا اسْتَحْسَنَتْهُ:

أَيَّنَ رَبُّ الْحِصْنِ الْحَصِينَ بِسُورًا
شَادَ أَرْكَانَهُ وَبَوَّهَ بَا
كَانَ يُجْبَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ صَنَعَا
وَتَرَى خَلْفَهُ زُرَافَاتٍ خَيْلِ
فَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدَّهْرُ
ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنُ
ءَ وَرَبُّ الْقَصْرِ الْمَنِيِّ الْمَشِيدِ^(٣)
بَى حَلِيدٍ وَحَفَّهُ بِجُنُودِ
ءَ فَمِصَّرَ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ^(٤)
جَافَلَاتٍ تَعْدُو بِمَثَلِ الْأَسْوَدِ
بَسْمِهِ مِنَ الْمَنَايَا سَدِيدِ
دُونَهُ خَنْدَقٌ وَبَابَا حَلِيدِ

(١) يقْدَحُ : يَؤَثِّرُ، شِمَارِيخُ: جَمْعُ شَعْرَافٍ، وَهُوَ رَأْسُ مُسْتَتِيرٍ طَوِيلٍ دَقِيقٍ فِي الْجَبَلِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَرَضُودِي:

جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ، وَهَبُودُ: جَبَلٌ أَيْضًا.

(٢) صَيْخُودُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ.

(٣) سُورَاءُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ يَقْدَادِ.

(٤) يَبْرُودُ: نَاحِيَةُ بَيْنَ الْأَهْوَازِ وَمَدِينَةِ الطَّيْبِ.

وملوكٌ من قبله عَمَرُوا الار
فلو انَّ الايامَ اَخْلَدَنَ حَيًّا
ما دَرَى نَعَشُهُ ولا حَامِلُوهُ
وَيَحْ أَبَدٍ حَثَّتْ عَلَيْهِ وَأَبَدٍ
إنَّ عبدَ المَجدِيدِ يَومَ تَوَكَّى
[وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصُدُهُ الدَّهْرُ
وَكُنَّا لِلْمَوْتِ رَكْبٌ مُخْبَوٌ
هَذَا رَكْنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ
فَبِعَبْدِ الْمَجِيدِ تَأْمُرُ نَفْسِي
وَبِعَبْدِ الْمَجِيدِ شَلَّتْ يَدِي الْيَمْنَى
وفى هذا الشعر:

فَبِرَغِمِي كُنْتُ الْمُقَدَّمُ قَبْلِي وَيُكْرِهِي دَلِيلَتِ فِي الْمَلْحُودِ
كُنْتُ لِي عِصْمَةٌ وَكُنْتُ سَمَاءً بِكَ تَحِيَا أَرْضِي وَيَخْضَرُ عُودِي

أعرثية أعشى بأهله المنتشرين وهبياً

قال أبو العباس: وكانت العربُ تُقدِّمُ المرائي وتُفضِّلُها، وتَرَى قائلَها بها فوقَ كلِّ مؤبِّن، وكانَهم يَرَوْنَ ما بَعدَها من المرائي منها أخذت، وفي كَتَفِها تَصْلُحُ. فمنها قصيدة أعشى بأهله، ويكنى أباً قحافة، التي يَرى بها المنتشر بن وهب الباهلي، وكان أحدَ رَجُلَيْ العرب^(١). [قال الاخفش: هو منسوبٌ إلى الرَّجُلِ]، وهم السعاة السابقون في سعيهم.

وكان من خبره أَنَّهُ أَمَرَ صَلاءَ بنَ العنبرِ الحارثي، فقال: افتد^(٢) نَفْسَكَ، فأبى، فقال: لا قطعنك أُمَّلَةً أُمَّلَةً، وعضوا عضواً ما لم تَقْتَدِ نَفْسَكَ، فَجَعَلَ يَفْعَلُ

(١) من زيادات ر (٢) التامور: دم القلب

(٣) الرجلى: الشديد العدو. (٤) ر: هاقده.

ذلك به حتى قتله، ثم حجَّ من بعد ذلك المُتَشَرُّ ذَا الْخُلْصَةِ - وهو بيتٌ كانت خُتْمُ تَحِجِّهِ، زعم أبو عبيدة أنه بالْعِلَّاتِ، وأنه مسجد جامعها، فدلَّتْ عليه بنو نُفَيْلِ ابن عمرو بن كلاب الحارثيين، فقبضوا عليه فقالوا: لنفعلنَّ بِكَ كما فعلتْ بصلاة، ففعلوا ذلك به، فلقى راكب أعشى باهلة، فقال له أعشى باهلة: هل من جائية بخبر؟ قال: نعم، أسرت بنو الحارث المتشر، وكانت بنو الحارث تسمى المتشرَّ مُجْدَعًا، فلما صار في أيديهم قالوا: لَنَقْطَعَنَّكَ كما فعلت بصلاة، فقال أعشى باهلة يرى المتشر:

مِنْ عِلٍّ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا مَسْخَرُ
خَيْرَانَ ذَا حَلَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَلَرُ
وراكبٌ جاء مِنْ ثُلَيْثٍ مُعْتَمِرُ
حتى التَّقِينَا وكانتْ دُونَنَا مُضَرُ
إذا الكواكبُ أَخْطَأَ نَوَاهَا الْمَطَرُ
على الصديقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ
بالقومِ لَيْلَةً لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ
بِالْمَشْرِقِ إِذَا مَا اجْلَوَدَ السَّفَرُ
حتى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ
وكلَّ أمرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ
من الشَّوَاهِدِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغُمَرُ
وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرِّ سَوْفِهِ الصَّفَرُ
عنه الْقَمِيمِ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ
كَذَلِكَ الرَّمْعُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكُسرُ
وإن صَبَرْنَا فَلِنَا مَعَشَرُ صَبْرُ
مَنْكَ الْبَلَاءُ وَمَنْ آلَاكَ الذُّكْرُ

إِنِّي أَتَنِي لِسَانٌ لَا أَسْرُ بِهَا
فِيَتْ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ
فجاشتِ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
يَتَعَى أَمْرًا لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفْتُهُ
مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَلِّدُهُ
طَارِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْصَلَّتُ
لَا تَنْكُرُ الْبَارِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتُهُ
وَتَفْزَعُ الشَّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ
لَا يُصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
تَكْفِيهِ فَلِلَّذِي كَبِدَ إِنْ أَلَمَّ بِهَا
لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَلْبِ يَرْقُبُهُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصَبِ
مُهَقَّهَةً أَهْضَمَ الْكُشْحَيْنِ مُنْخَرِقُ
عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا
[فإن جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا
إِنِّي أَشَدُّ حَزِينِي ثُمَّ يُذَكِّرُنِي

لا يَأْمَنُ النَّاسُ مَمَّاهُ وَمَصْبَحَهُ
إِنَّمَا يُصَبِّحُكَ عَسَدٌ فِي مَبَاوَاهُ
لَوْ لَمْ تَخُفْهُ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ
وَرَأَدَ حَرْبٌ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
إِنَّمَا سَلَكَتَ مَيْلًا كُنْتَ سَالِكَهَا
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلَتْهُ رَهَقٌ
مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُتَنَظَّرُ
يَوْمًا فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلَى وَتَنْتَصِرُ
أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ
فَاذْهَبْ فَلَا يُعِدُّكَ اللَّهُ مُتَشِيرُ
وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرَتْهُ عَسَرُ

وقوله: «إِنِّي أَتَى لِسَانٌ» يقال: هو اللسان وهي اللسان، فمن ذَكَرَ فجمعهُ أَلْسِنَةً، ونظيره حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ، وفراش وأَفْرَشَةٌ، وإزارٌ وَأَزْرَةٌ ومن أَتَى قال: لِسَانٌ وَأَلْسُنٌ، كما تقول: فِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ، وكِرَاعٌ، وَأَكْرَعٌ، لا تُبَالِي أَمْضُومٌ الْأَوَّلُ كَانَ أَوْ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا، إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ^(١) قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

• يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ •

وقال آخر، أنشيدني المارني:
فَظَلَّتْ تَكُوسٌ عَلَى أَكْوَاعِ
ثَلَاثٌ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعٌ^(٢)

وَأَرَادَ بِاللِّسَانِ هَا هُنَا الرِّسَالَةَ .

وقوله: «مِنْ عَلٍ» يقول: مِنْ فَوْقُ، فَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً مَفْرَدًا بَنَى عَلَى الضَّمِّ، كَقَبْلٍ وَبَعْدُ، وَإِذَا جَعَلَتْهُ نَكْرَةً نَوْنَتْهُ، وَصَرَفَتْهُ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى اخْتِطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلٍ

وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ، وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ، وَهِيَ أَلْفٌ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَאו، لِأَنَّ بَنَاءَهُ «قَبْلُ» مِنْ «عَلَا» يَا فَتَى، قَالَ الرَّاجِزُ:

(١) فِي وَصْفِ الْإِبِلِ، وَيَعْلَهُ:

• ذُو خِرْقٍ طَلَسَ وَشَفَّصَ مِثْلًا •

(٢) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «يَعْرِدُ عَفَرَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ، وَتَكُوسٌ كُوسًا: مَشَى عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ».

وهي تتوش الحوضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا^(١)
 وقوله: «فَبِتْ مُرْتَفَقًا» وهو المتكى على مرفقه، وإنما أراد السهرَ كما قال
 أبو ذؤيب:

إني أرتُقُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفَقًا كَانَ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحًا^(٢)
 وقوله: «جاشت النَّفْسُ» يقول: «خَبِثَتْ، يكون ذلك من تذكُّرها للتهوع»^(٣)
 ومن جَزَعَهَا منه.

ويُروى عن معاوية أنه قال: اجعلوا الشعرَ أكثرَ همِّكم وأكثرَ آدابكم، فإن فيه
 مآثرَ أسلافكم ومواضعَ إرشادكم، فلقد رأيتني يومَ الهَرِيرِ وقد عَزَمْتُ على الفِرَارِ،
 فما يَرُدُّني إلا قول ابن الإطنابة الأنصاري:

أبتْ لِي عِشَّتِي وَأَبَى بِلَاتِي وَأَخَذَى الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّيحِ
 واجشامي على المكروه نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيعِ^(٤)
 وقولي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحَمَّدِي أَوْ تُسْتَرِيحِي^(٥)

(١) نسبته صاحب اللسان (٨: ٢٥٥) إلى خيلان بن حريث، وقال في شرحه: «الضمير في قوله: «فَبِتْ» للابل، وتتوش الحوض، تتناول سلا، وقوله: «من علا» أي من فوق؛ يريد أنها عالية الأجسام طوال الأعناق، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يمينها على قطع الفلوات، والأجوار: جمع جود وهو الوسط، أي تتناول ماء الحوض من فوق، وتشرب شربا كثيرا، وتقطع بذلك الشرب فلوات فلا تحتاج إلى ماء آخر».

(٢) ديوان الهلليين ١: ٤٠٤، وروايته هناك:

نَامَ الْحَلَى وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوح

والصاب: شجرة مرة؛ لها لبن يمس العين إذا صلبها، ومذبوح: مشقوق.

(٣) التهوع: التقيؤ.

(٤) المشيع: اللجج.

(٥) جشأت: نهضت.

يقال: «جشأت» مهموز، و«جاشت» غير مهموز، و«تثلث» موضع بعينه^(١)
 وقوله: «لا يَلَوَى على أحدٍ» يقال: استقام فلانٌ فما لَوَى على أحدٍ،
 ويقال: أَلَوَى بالشئ إِذَا ذَهَبَ بِهِ.
 وقوله:

❖ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نَوْءَهَا الْمَطْرُ ❖

فالنَّوءُ عندهم طلوعُ نجمٍ وسقوط آخر، وليس كلُّ الكواكب لها نَوْءٌ، وإنما
 كانوا يتقولون هذا في أشياء بعينها، ويُروى عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذَا ذُكِرَتِ
 النجومُ فَأَمْسِكُوا» يعني أَمْسِرَ الْأَنْوَاءَ، لم يختلف في ذلك المفسرون، وعنه عليه
 السلام في غب سماء: «أَتَدْرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: أَصْبَحَ عِبَادِي
 مُؤْمِنًا بِي وَكَافِرًا بِالْكَوَاكِبِ، وَكَافِرًا بِي وَمُؤْمِنًا بِالْكَوَاكِبِ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ بِي الْكَافِرُ
 بِالْكَوَاكِبِ فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ: مُطَرْنَا بَنُو الرِّحْمَةِ، وَالْمُؤْمِنُ بِالْكَوَاكِبِ الْكَافِرُ بِي الَّذِي
 يَقُولُ: مُطَرْنَا بَنُو كَذَا».

والنَّوءُ، مهموزٌ، وهو من قولك: ناء بحمله، أى اسْتَقَلَّ بِهِ فِي ثَقُلٍ،
 فالنَّوءُ مهموزٌ، وهو في الحقيقة الطالعُ من الكواكب لا الْفَائِزُ، وكان الأصمعي لا
 يُفسِّرُ من الشَّعر ما فيه ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ، بل كان لا يسمعُ ما كان فيه هجاءٌ أو كان فيه
 ذِكْرُ النجومِ، ولا يُفسِّرُ ما وافق تفسيره بعضَ ما في القرآن إلا ساهيًا، فيما يذكر
 أصحابه عنه، ويروى أنه سُئِلَ عن غير شيء من ذلك فأباه وزجر السائل.

قوله: «طاوى المصير» يقال لواحد المَصْرانِ مَصِيرٌ، وتقديره صاير، قَضِيبٌ
 وقُضْبَانٌ، وكُثِيبٌ وكُثْبَانٌ.

والعَزَاءُ: الأمرُ الشديد، يقال: فلان صابرٌ على الْعَزَاءِ، وكذلك الْأَوَاءُ،
 وكذلك الْجَلَّى مقصورٌ، فأما الْعَزَاءُ وَالْأَوَاءُ فممدودان.

وقوله: مُتَّصِلٌ، يقال: سيفٌ مُتَّصِلٌ وَصَلَتْ: إِذَا جُرِدَ مِنْ غِمْهِ.

(١) تثلث: موضع بالحجاز قرب مكة.

وقوله: «ليلة لا ماء ولا شجر» يريد: القفر، ووقت الصُعوبة.

وقوله: «لا تُنكر البازل الكوماء ضربته بالمشرفى».

يقول: قد عود الإبل أن ينحرها، ومن شأنهم أن يعرفوها قبل النحر، والمشرفى: السيف، وهو منسوب إلى المشارف^(١)

وقوله: اجلود، وأنشدنى الزيدى لرجل من أهل الحجاز، أحسبه ابن أبى ربيعة:

الْأَحْبَذُ أَحْبَذًا حَبْذًا حَبْذًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
وَيَا حَبْذًا بَرْدُ أَثْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَذَا

وقوله:

• حَتَّى تَقْلَعَ فِي اعْنَاقِهَا الْجِرْرُ^(٢) •

يقول: حتى اعتادت أن ينحرها، فهي تَفْرَعُ منه حتى تَقْلَعَ جِرَّتُهَا، ومثلُ هذا قولُ الحَنُوتِ^(٣):

سَابِكِي خَلِيلِي عَتَرًا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَسَيْفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَتَانٍ^(٤)
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي اللَّقَاحُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

يقول: كانا ينحران الإبل، فهي لا تجزع لفقدتهما، وقَرْمَلٌ وَأَفَانِ: ضربان من النَّبْتِ، وشبيه بهذا قوله حيث يقول:

فَلَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمِينِ تَبَاشَرْتُ ضِيَابَ الْأَمَلَا مِنْ جَمْعِهِمْ بِقَتِيلٍ

(١) المشارف: قري من أرض العرب تلتق من الريف.

(٢) والجِرْر: جمع جرة، وهي ما يفيض من البعير من كرشه، فيقرضه.

(٣) الحنوت: لقب ربيعة بن مضر، شاعر جاهلي.

(٤) قتان: جبل لبني أسد.

يقول: هؤلاء قوم كانوا يحترشون الضباب، فكلما قُتِلَ منهم واحد سُرَّتْ
بذلك الضبابُ واستبشرت.

وقوله:

* لَا يَتَّارِي لِمَا فِي الْقَدْرِ رَقْبُهُ *

يقول: لَا يَتَحَسُّ لَهُ، وَمَنْ ذَا سَمَّى الْأَرَى^(١)، لَأنَّه مَحْبَسُ الدَّابَّةِ.

وقوله:

* وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَرُ *

يقول: لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّادِ.

وقوله:

* وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفَرُ *

الشراسيف، أطراف الضلوع، والصفرها هنا: حَيَّةُ الْبَطْنِ، وَلَهُ مَوَاضِعُ.

وقوله: «مُهَفَّفٌ» يَعْنِي ضَامِرًا، وَأَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ تَوْكِيدٌ لَهُ.

وقوله:

* إِمَّا يُصَبِّكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَاةٍ *

يقول: فِي وَتْرٍ، يُقَالُ: بَاءَ فُلَانٍ بِكَذَا، كَمَا قَالَ مُهَلِّهْلٌ: «بُوْ بِشِيعِ

كَلِيبٍ».

أَيُّ هُوَ ثَارٌ بِالشَّعِ.

وَالطُّخَيْةُ، وَالطُّخَيْةُ، ثَلَاثُ لُغَاتٍ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وَكَانَ الَّذِي

أَصَابَهُ هَنْدٌ بَنَ أَسْمَاءَ الْحَارِثِيَّ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَمَّا ثَقَّةٌ هَنْدُ بَنَ أَسْمَاءٍ لَا يَهْنِي لَكَ الظُّفْرُ

يُقَالُ: هَنَأَ ذَلِكَ وَهَنَأَ لَهُ، كَمَا تَقُولُ «هَنَيْتَا لَهُ»، قَالَ الْأَخْطَلُ:

(١) الْأَرَى: الْأَخِيَّةُ.

إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلَيْهِنِي لَهُ الظَّفَرُ
وقوله:

* وليسَ فيه إذا عَاسَرْتَهُ عَسَرٌ *

مَدَحٌ شَرِيفٌ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ» وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَنْ لَا يَخَافُ
اسْتِدْلَالَه، بَأَن يَخْرُجَ يَصَاحِبُهُ عِنْدَ مَسَاهِلَتِهِ إِلَى بَابِ الدَّلِّ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ
فَمُعَاسَرَتُهُ أَحْمَدٌ، وَمُدَافَعَتُهُ أَمْدَحٌ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

بِشْرِ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ عَسِرٌ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ

امرائح متمر بن النويرة في أخيه مالك

قال أبو العباس: ومن أشعار العرب المشهورة المُتَخَيِّرة في المراثي قصيدة
مَتَمُّ بْنُ نُوَيْرَةَ فِي أَخِيهِ مَالِكٍ، وَنَسْجِدُ مِنْهَا أَيْبَاتًا نَخْتَارُهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رِيَابِهِ وَغَيْثٌ يَسَحُّ الْمَاءَ حَتَّى تَرْتَبِعَا
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابَ الْعَوَادِي الْمُدْجَنَاتِ فَأَمْرَعَا
وَأَثَرَ سَلِيلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ تَرَشَّحُ وَسَمِيًّا مَنْ أَنْبَتَ خِرْوَعَا
تَحْيَتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًّا وَأَضْحَى تَرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بُلْقَعَا
فَمَا وَجَدَ أَظْأَرَ ثَلَاثَ رَوَائِمٍ رَأَيْنَ مَجْرَأً مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعَا
يَذْكُرْنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بَيْتُهُ إِذَا حَتَّتِ الْأُولَى سَجْعَنَ لَهَا مَعَا
بَأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتَ مَالِكَا وَنَادَى بِهِ النَّاعَى الرَّفِيعُ فَاسْمَعَا
وفيهما:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جُذَيْمَةَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةَ مَعَا
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطٌ كَسِرَى وَتُبَعَا

فإن تكسني الأيامُ فَرَقَنَ يَنَنًا
تقول ابنةَ العَمَرِيِّ مالِكَ بعدمَا
فقلتُ لَهَا طُولُ الْأَسَى إِذْ سَالَتْنِي
وَقَفَدَ بَنَى أُمَّ تَفَانَا فَلَمْ أَكُنْ
ولستُ إِذَا مَا الذَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً
ولا فَرِحَ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغَبْطَةٍ
ولَكِنِّي أَمْضَى عَلَى ذَاكَ مُقَدَّمًا
فَعَمْرُكَ إِلَّا تُسْمِعُنِي مَلَامَةً
وقصركَ إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ
فلو أَنَّ مَا أَتَى أَصَابَ مُتَالِمًا
وفي هذه القصيدة:

لَقَدْ كَفَنَ الْمِنْهَالُ نَحْتَ رِدَائِهِ
ولا بَرَمَ تَهْدِي النِّسَاءَ لِعَرْمِهِ
لَبِيبَا أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً
تَرَاهُ كَنَصْلِ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ
بِمَنْشَى الْأَيْدَى ثُمَّ لَمْ تُلَفْ مَالِكًا

قوله: «وقد طار السنأ في ربابه»، السنأ: الضوء، وهو مقصور قال الله عز وجل: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾^(١)، والسَّاء من الحسب ممدود، والرباب: سحابٌ دون السحابِ كالمتعلق بما فوقه، قال المازني:

(١) سورة النور ٤٣ .

كَانَ الرِّيَابَ دُونَ السَّحَابِ نَعَام تَعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ^(١)
 وقوله: «يَسْحُ» معناه يَصْبُ، فإذا قلت: يَسْحُو، أو يَسْحَى، فمعناه يَقْشِرُ،
 ومن ذا سُميت مسحةُ القِرْطَاسِ وسحابتُهُ، ومنه قيل للحديدة التي يَقْشَرُ بها وجهُ
 الأرضِ مِسْحَةً، قال عترة:

سَحًا وَسَاحِيَّةً فكل قَرَارَةٌ يَجْرَى عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمْ^(٢)
 وقوله: «تَرِيحٌ» أى كَثُرَ حتى جاء وذهبَ، يقال: رَاحَ يَرِيحُ إذا رَجَعَ، ومنه
 سُمِيَ رِيحُ الطعامِ، لأنه يرجع بِفَضْلٍ. قال مُزَرَّدٌ:

خَلَطْتُ بِصَاعِي عَجْوَةً صَاعَ حَنْطَةٍ إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتَرَيِّعُ

والذَّهَابُ: الأمطارُ اللينة، والمُدَجَّنَاتُ من السحاب: السودُ، وهو مأخوذٌ من
 الدَّجَنِ والدُّجْنَةِ، ومعناه إلْبَاسُ الغيمِ وظلمته، قال طَرْفَةُ:

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ والدُّجْنِ مُعْجِبٌ يَبْهَتُكَ تَحْتَ الْعُرَافِ الْمَسْدُ^(٣)

ويقال: أَمَرُ الوَادِي، إِذَا أَخْصَبَ، من ذلك قولُ مولاةِ بنِ الأَجِيدِ عن أَوْفَى
 ابنِ دَلْهَمٍ، قال أبو العباس: حدثني به ابنُ المهديِّ أحمدُ بنُ محمدِ النحوى،
 يُحَدِّثُ به عن الأصمعيِّ عن أبيه، عن مولاةِ بنِ الأَجِيدِ عن أَوْفَى، قال: فى
 النساءِ أَرْبَعٌ، فَمِنْهُنَّ الصَّدْعُ^(٤)، تُفَرَّقُ وَلَا تَجْمَعُ، وَمِنْهُنَّ مَنْ لَهَا شَيْبَتُهُا أَجْمَعُ،
 وَمِنْهُنَّ غَيْثٌ وَقَعَ فى بِلَدٍ فَأَمْرَعُ، وَمِنْهُنَّ التَّبَعُ^(٥)، تَرَى وَلَا تَسْمَعُ. قال: فذكرتُ
 ذلك لرجلٍ فقال: وَمِنْهُنَّ الْقَرْنَعُ، قلتُ: وما هى؟ قال: التى تَكْحَلُ عَيْنًا وَتَدْعُ
 الأخرى، وتَلْبِسُ نَوْبَهَا مَقْلُوبًا.



(١) نسيه الموصفى إلى زهير بن عروة بن جهملة المازني

(٢) الساحة: المطرة الشديدة الواقع تقشر وجه الأرض.

(٣) البهكتة: الجارية المليحة، والطراف: البيت من الجلد.

(٤) قال الموصفى: «يريد ذات الصدع (يسكون الدال وحركها للسجع، وهو مصدر صدح الشيء فتصدع، فرقه
 ففترق».

(٥) التبغ: المعجوز.

[قال الأخفش: حدثني بذلك أبو العيَّان عن الأصمعي، وذكر نحو ذلك]

وقوله:

• وَأَثَرُ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيَةِ •

رغم الأصمعي وغيره من أهل العلم أن الدَّيَّةَ المطرُ الدائمُ أيَّامًا يرفق.

وقوله: «تُرْسَحُ وَسَمِيًّا» أي تهيشه لذلك، يقال: فلان يُرْسَحُ للخلافة، والوسمى: أولُ مطرٍ يسمُّ الأرض، والوكى: كلُّ مطرة بعد مطرة، فالثانية وكى للأخرى، لأنها تليها.

والخروج: كلُّ عودٍ ضعيفٍ.

وقوله:

• فَمَا وَجَدُ أَطَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ •

أَطَارٌ: جمعُ ظئرٍ، وهى التوقُ تعطفُ على الحوار فتألفه، وروائمُ واحدتها رَءومٌ، ومعنى تَرَأَمُهُ، تشمُّه.

والحوار: وكدُ الناقة، ويقال له حيث يُسْقَطُ من أمه سليلٌ، قبل أن تقع عليه الأسماءُ، فإن كان ذكرًا فهو سَقَبٌ، وإن كانت أنثى فهي حَاتِلٌ، وهو فى ذلك كله حوارٌ سَنَةٌ.

وقوله: «نَدَمَانِي جَذِيَّةٌ» يعنى جَذِيَّةُ الأبرش الأزدى، وكان ملكًا، وهو الذى قتلته الزبَاءُ، وهو أولٌ من أوقَدَ بالشَّمْعِ، ونَصَبَ المجانيقَ للحربِ، وله قصصٌ تطولُ، وقد شرحنا ذلك فى كتاب «الاختيار» وندياه يقالُ لهما مالك وعَقِيلٌ، ففى ذلك يقولُ أبو خراشٍ الهذلىُّ:

أَلَمْ تَعْلَمِ أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلًا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ
وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ بِهِمَا لِطَوْلِ مَا نَادَمَاهُ، كَمَا يَضْرِبُ بِاجْتِمَاعِ الْفِرْقَدَيْنِ. قال
عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كِرْب:

وكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرِ أَيْكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانُ
قال هذا من قبل أن يُسَلِّمَ، وقال إسماعيل بن القاسم:
ولم أرَ ما يَدُومُ له اجتماعٌ سَيَفْتَرِقُ اجتماعَ الْفَرَقْدَيْنِ
وقوله:

* أراك حديثًا ناعِمَ البالِ أفرعًا *

الأفرعُ: التَّامُّ شَعْرِ الرَّأْسِ، وقيل لعمر بن الخطاب * : الفرعان خير أم الصُّلْعان؟ فقال: بل الفرعان، وكان أبو بكر أفرع، وكان عمرُ أصلع، فوقع في نفسه أنه يسأل عنه وعن أبي بكر، . والأسفع: الأسود، يقال: سَفَعَتِ النَّارُ، أى غَيَّرَتْ وجهه إلى السَّوَادِ.

وقوله: «عمرَكَ اللهُ» يُقَسِّمُ عليها، ويقال: «عمرَكَ اللهُ» أى أذكرك الله؛ قال:

عَمَّرْتُكَ اللهُ إِلَّا ما ذَكَرْتُ لَنَا هل كنت جارتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ
وقوله: «غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ»، يقول: كان لا يَأْكُلُ فى آخرِ نهارِهِ انتظارًا للضَّيْفِ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله فقال: أَكْذَبْتُ فى شَيْءٍ مما قُلْتَهُ فى أَخِيكَ؟ فقال: نعم فى قَوْلِي: «غَيْرَ مِبْطَانٍ»، وكان ذا بَطْنٍ، ويقال فى غير هذا الحديث: إِنَّ مِنْ سَيِّمَةِ الرَّئِيسِ السَّيْدُ أَنْ يَكُونَ عَظِيمَ الْبَطْنِ ضَخَمَ الرَّأْسِ، فيه طَرَشٌ.

وقال رجلٌ لفتى: والله ما أَنْتَ بِعَظِيمِ الرَّأْسِ فَتَكُونُ سَيِّدًا، ولا بَارُسَحٌ^(١) فتكون فارسًا.

وقال رجلٌ لرجلٍ: والله ما فَتَقْتَ فَتَقَ^(٢) السَّادَةِ، ولا مُطَلَتْ^(٣) مَطْلَ الْفَرَسَانِ. والأرُوعُ: ذُو الرُّوعَةِ وَالْهَيْئَةِ.

(١) الرشح: قلة لحم العجز والفخذين؛ وذلك للامتناع من الركوب.

(٢) ما فتقت، قال المصنف: من الفتق، وهو شق العصا وتصدع الكلمة ووقوع الحرب تبيل منها الدعاء وتكثر الجراحات.

(٣) مطلت، بالبناء للمجهول، قال المصنف: وهو فى الأصل ضرب الحديد الحديدة لتطول، يريد ليس بذى رأى يرتق ما فتق بين القوم، ولا بفارس يتاله قرع السيف.

والبرم: الذي لا ينزل مع الناس ولا يأخذ في الميسر، ولا ينزع إلا نكداً، قال النابغة:

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَسْمَطَ الْبَرْمَا^(١)
وقوله: «إِذَا الْقَشْعُ» وهو الجلدُ اليابسُ، ويقال لَكُنْاسَةِ الْحَمَامِ الْقَشْعُ، قال أبو هريرة: «وَكَذَبْتُ حَتَّى رُمِيتُ بِالْقَشْعِ».



وحديثي العباس بن الفرَج الرِّياشِيُّ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي، في إسناد ذكره، قال: صَلَّى مُتَمِّمٌ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْفَجَرَ فِي عَقَبِ قَتْلِ أَخِيهِ، وَكَانَ أَخُوهُ خَرَجَ مَعَ خَالِدٍ مَرْجِعُهُ مِنَ الْيَمَامَةِ، يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، فَظَنَّ بِهِ خَالِدٌ غَيْرَ ذَلِكَ، فَأَمَرَ ضِرَارَ بْنَ الْأَزْوَجِ الْأَسَدِيَّ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ مَالِكٌ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ، وَمِنْ مُتَقَدِّمِي فُرْسَانَ بَنِي يَرْبُوعَ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ قَامَ مُتَمِّمٌ بِحِلْيَتِهِ، وَاتَّكَأَ عَلَى سِيَّةِ^(٢) قَوْسِهِ، ثُمَّ قَالَ:

نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خَلْفَ الْبُيُوتِ، قَتَلْتَ يَا بَنَ الْأَزْوَجِ
وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتَ وَحَامِرًا وَلِنِعْمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
أَدْعُوهُ بِاللَّهِ ثُمَّ غَرَّرْتُهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ
وَأَوْمَأَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُهُ وَلَا غَرَّرْتُهُ، ثُمَّ أَتَمَّ شَعْرَهُ، فَقَالَ:

لَا يُمْسِكُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُنْزَرِ

ثم بكى وانحط على سية قوسه - وكان أعورَ دميماً - فما زال يبكي حتى دَمَعَتْ عَيْنُهُ الْعَوْرَاءُ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَوَدِدْتُ أَتَى رَأَيْتُ أَخِي زَيْدًا بِمِثْلِ مَا رَكِبْتَ بِهِ مَالِكًا أَخَاكَ ! فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ ! وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَخِي صَارَ بِحَيْثُ صَارَ أَخَوُكَ مَا رَكَبْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَزَّأَنِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزُّيْتِكَ. وَكَانَ

(١) تغشى: تلبس والأسمط الذي خالطه الشيب.

(٢) سية القوس: ما عطف من صرفيها..

زيد بن الخطاب قتل شهيداً يوم اليمامة، وكان عمرُ يقول: إني لأهشُّ للصِّبَا،
لأنها تأتيان من ناحية زيد. ويروى عن عمر أنه قال: لو كنت أقول الشعر، كما
تقول لركبتُ أخى كما رثيت أخاك، ويروى أنَّ مَتمماً رثى زيدا، فلم يجد، فقال
له عمر: لم تَرثْ زيدا كما رثيت أخاك مالكا ! فقال: لأنه والله يُحرِّكنى للملك ما
لا يحرِّكنى لزيد.

ومن طريف شعيره:

لَعْمَرِي وما دهري بتأبين هالكٍ	ولا جَزَعَ والموتُ يذهبُ بالقَتَى ^(١)
لئن مَالَكُ خَلَى عَلَى مَكَانِهِ	لَفِي إِسْوَةٍ إِنْ كُنْتَ بَاغِيَةً الْأَسَا
كَهُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ	وَأَيْفَاعُ صَدَقٍ قَدْ تَمَلَّيْتَهُمْ رَضَا ^(٢)
سَقُوا بِالْعَقَارِ الصَّرْفِ حَتَّى تَتَابَعُوا	كَدَابٍ تُعَوِّدُ إِذْ رَحَا سَقَبُهُمْ ضَحَى ^(٣)
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ قَتَى لُمْلَمَةً	فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعَى، وَلَكِنَّهُ الْفَتَى
وَمِثْلُ هَذَا الشَّعْرِ قَوْلُ النَّهْشَلَى:	
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا	مَنْ فَارَسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْتَوْنَا
وَأَوَّلُ هَذَا الْمَعْنَى لِبَرْقَةِ:	
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَى خِلْتُ أَنَّنِي	عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلِّدْ

وقال متممٌ أيضاً في كلمة له يرى بها مالكا:
جَمِيلُ الْحَيَا ضاحكٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ أَغْرُ جَمِيعُ الرَّأْيِ مُشْتَرِكُ الرَّجُلِ

(١) ما دهري: ما همى وغبى.

(٢) أيفاع: جمع يفع، وهو الشاب الذى شارف البلوغ، وتغلبتهم: عشت معهم وتعتبت بهم ملاوة من الدهر.

(٣) العقار: الحمر، والصرف: التى لم تمزج، ويريد به الموت، على الاستعارة.

وَقُورٌ إِذَا الْقَوْمُ تَقَاوَلُوا فَحَلَّتْ حُبَاهُمْ وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ^(١)
وَكُنْتُ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً
وَكُلُّ قَتَى فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ
وَيَعْصُرُ الرِّجَالُ نَخْلَةً لَا جَنَى لَهَا
وَلَا ظِلٌّ إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ

وقال له عمر بن الخطاب: إنك لَجَزَلٌ، فأين كان أخوك منك؟ فقال: كان
والله أخى فى الليلة المظلمة ذات الأريز والصُّراد^(٢) يركبُ الجملَ الثَّقالَ،
ويجنبُ^(٣) الفرسَ الجُرورَ، وفى يده الرُّمَحُ الثَّقِيلُ، وعليه الشَّمْلَةُ الفلوتُ، وهو بينَ
المزَادَتَيْنِ حتى يُصْبِحَ، فيُصْبِحُ أَهْلَهُ مُبْتَسِمًا.

الجملُ الثَّقالُ: البطيء الذى لا يكاد يُنَبِّثُ.

والفرسُ الجُرورُ: الذى لا يكادُ يَنقَادُ مع مَنْ يَجْنِبُهُ، إنما يَجْرُ الجبلَ.
والشَّمْلَةُ الفلوتُ: التى لا تكادُ تَبْثُ على لأبْسِها.

وَذَكَرْنَا أَنَّ مَالِكًا كَانَ مِنْ أُرْدَافِ الْمُلُوكِ، وَفِي تَصَدَاقِ ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ
يَقْفُحُ بَيْنِي يَرْبُوعٌ:

مِنْهُمْ عَتِيَّةٌ وَالْمُحِلُّ وَقَعْتَبٌ وَالْحَتَفَانُ وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانُ^(٤)

فَأَحَدُ الرَّدْفَيْنِ مَالِكُ بْنُ نَوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، وَالرَّدْفُ الْآخِرُ مِنْ بَنِي رِيَّاحَ بْنِ
يَرْبُوعٍ، وَلِلرَّدْفَةِ مَوْضِعَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَدِّفَهُ الْمَلِكُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي صَيْدٍ أَوْ تَرْيُفٍ أَوْ
مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاضِعِ الْأَنْسِ، وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْبُلُ، وَهُوَ أَنْ يَخْلُفَ الْمَلِكُ إِذَا
قَامَ عَنْ مَجْلِسِ الْحُكْمِ فَيَنْظُرَ بَيْنَ النَّاسِ بَعْدَهُ.

(١) حباهم: جمع حبة؛ وهى الثوب الذى يحتبى به الرجل يجمع به ظهره وساقه.

(٢) الماذى: العمل الأبيض.

(٣) الأريز: البرد. والصُّراد: سمحان بارد تدى ليس فيه ماء.

(٤) يجنب الفرس: يقوده إلى جنبه.

(٥) عتية بن الحارث بن شهاب، والمحل وقعتب: رجلا من بني حنظلة بن يربوع.

الحتفان: الحتف وأخوه ابنا أوس بن حميرى بن يربوع (رغبة الأمل).

باب

عن أخبار من جزعوا عند الموت

قال أبو العباس: لما احتضر إبراهيم النخعي رحمه الله، جزع جزعاً شديداً، فقيل له في ذلك، فقال: وأيُّ خطرٍ أعظمُ من هذا ! إنما أتوقّع رسولا يردُّ عليّ من ربي، إما بالجنة وإما بالنار.

ولما احتضر ابن سيرين، جعل يقول: نفسي والله أعزُّ الأنفس عليّ. ولما احتضر حجر بن عدي ليقتل، سأل أن يُمهّل حتى يصلي ركعتين، وظهر منه جزعٌ شديدٌ، فقال له قائلٌ: أتَجزعُ؟ فقال: وكيف لا أجزعُ! سيفٌ مشهورٌ، وكفنٌ منشورٌ، وقبرٌ محفورٌ، ولست أدري أيوديني إلى جنة أم إلى نارٍ.

[قال أبو الحسن: ما يقومُ بقتل حجر بن عدي شيءٌ وإنّي لأعجبُ من قوله هذا: «ولست أدري أينيني إلى جنة أو إلى نارٍ»، وهو شهيدُ الشهداء، رحمه الله!].

وقد ذكرنا موت عمرو بن العاص وكلامه عند الموت.

عن من ظهرت عليهم القسوة عند الموت

وعن ظهرت منه عند الموت قسوة، حلحلة الفزاري، وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن الفزاري، فإن عبد الملك لما أحضرهما ليُقيّدَ منهما قال لـحلحلة: صبراً حلّلاً! فقال إى والله!

أصبرُ من ذي ضاغطٍ عركركُ ألقى بواني زوره للمبرك^(١)
ثم قال لابن الأسود الكلبي: أجِدِ الضربةَ، فإنّي والله ضربتُ أباك ضربةً

(١) قال المصنف: يريد: من بعير ذي ضاغطٍ، والضاغط: أن يتحرك مرفق البعير حتى يقع في جنبه فيخرقه، وعركرك: به أثر من العرك، وهو أن يعرك البعير جنبه بمرفقه فيؤثر فيه. وبواني زوره: أضلاعه، الواحدة بانية، وزوره: صدره.

أَسْلَحَتْهُ، فعددت النُّجُومَ فِي سَكْنَتِهِ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَسَعِيدِ بْنِ أَبَانَ: صَبِرًا
سَعِيدُ! فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ!.

أَصْبِرْ مِنْ عَوْدِ بَجَنْبَيْهِ الْجُلْبُ قَدْ أَثَرَ الْبَطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ^(١)



وَمِنْهُمْ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ، أَحَدُ بَنِي غُدَّانَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، فَإِنَّهُ لَمَّا يُشْرَ مِنْهُ خَرَجَ
الطَّيِّبُ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ ابْنُهُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: لَا يُصَلِّي الظُّهْرَ، وَكَانَ
مُحَمَّدٌ نَاسِكًا، فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَكَيْعُ: مَا قَالَ لَكَ الْمَلُوحُ؟ قَالَ:
وَعَدَ أَنْكَ تَبْرَأَ، قَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ! قَالَ: ذَكَرَ أَنَّكَ لَا تَصَلِّي الظُّهْرَ، قَالَ:
وَيَلِي عَلَى ابْنِ الْحَيَّةِ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ فِي شِدْقِي لَلَّكْتُهَا إِلَى الْعَصْرِ.



وَيُرْوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّخْعِيَّ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ: وَاللَّهِ وَدَدْتُ أَنَهَا
تَلْجُلُجُ فِي حَلْقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِي وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ:

لَقَدْ رَزَلْتُ بِأَسَا وَحَزَمًا وَسُودًا	تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكَيْعُ
وَمَا كَانَ وَقَافًا وَكَيْعُ إِذَا دَنَتْ	سَحَابُ مَوْتٍ وَيَلْهَنُ نَجِيعُ
إِذَا التَّقَتِ الْإِبْطَالُ أَبْصَرَتْ لَوْنُهُ	مُضِيئًا وَأَعْنَاقُ الْكُمَاةِ خُضُوعُ
فَصَبْرًا تَمِيمُ إِنَّمَا الْمَوْتُ مَنَهْلُ	يَصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعُ

وَقَالَ أَيْضًا:

لَتَبْكُ وَكَيْعًا خَيْلُ لَيْلٍ مُغِيرَةٌ تَسَاقِي الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمَرِ^(٢)

(١) العود. الجمول المسن: والجلب: جمع جلبة، وهي القرحة تملؤها قشرة البرء، والبطان: حزام الرجل.
والحقب: الحزام الذي يلي حقو البعير.
(٢) الويل: غزارة المطر، والتجميع: الدم.

لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي^(١)

ومن الجُفَاءَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعَنْزِيُّ، وَكَانَ قَتَلَ رِيَادَةَ بْنَ زَيْدِ الْعَنْزِيِّ، فَلَمَّا حُمِلَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، تَقَدَّمَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو رِيَادَةَ بْنَ زِيَادٍ، فَادَّعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ شَعْرًا أَمْ نَشْرًا؟ قَالَ: بَلْ شَعْرًا، فَإِنَّهُ أَمْتَعُ. فَقَالَ هُدْبَةُ:

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَمَّا هِيَ ضَرْبَةً	مِنَ السِّيفِ أَوْ إِغْضَاءِ عَيْنٍ عَلَى وَتَرٍ
عَمَدْتُ لِأَمِيرٍ لَا تُعَيِّرُ وَالِدِي	خَزَائِنُهُ وَلَا يُسَبُّ بِهِ قِسْبِي ^(٢)
رُمَيْتُنَا فَرَامِينَا فَنَصَادَفَ سَهْمُنَا	مَيِّتَةً نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَلْبِي
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا	وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدَى وَلَا عَنكَ مِنْ قَصْرِ ^(٣)
فَلَنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَا نَفِيقُ بِهَا	ذِرَاعًا، وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ ^(٤)

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: أَرَأَيْكَ قَدْ أَقْرَرْتُ يَا هُدْبَةُ! قَالَ: هُوَ ذَاكَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَقْدَنْسِي، فَكْرَهُ ذَاكَ وَضَعَنَ بِهِدْبَةَ عَنِ الْقَتْلِ - وَكَانَ ابْنُ رِيَادَةَ صَغِيرًا - فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: أَوْمَأَ عَلَيْكَ أَنْ تَشْفِيَ صَدْرَكَ وَتَحْرِمَ غَيْرَكَ! ثُمَّ وَجَّهَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: يُحْبَسُ إِلَى أَنْ يَلْغَى ابْنُ رِيَادَةَ، فَبَلَغَ.

وَكَانَ وَالِي الْمَدِينَةِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي، فَمَعَا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ قِسْوَتِهِ قَوْلَهُ:

وَلَمَّا دَخَلْتُ السَّجْنَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْرَافُ فِي حَلْقِي سَمُرٍ

(١) قَالَ الْمُرْصِفُ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ مَنَعَ وَالِي الْبَصْرَةِ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيَّ أَنْ يَنَاحَ عَلَيْهِ، فَوَضَعُوا نَعْشَهُ وَقَالُوا: لَا يَحْمَلُ حَتَّى يَجِيءَ الْفَرَزْدَقُ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ أَسْوَدٌ مَشْقُوقٌ، وَالنَّاسُ، يَتَرَحَّمُونَ وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ، فَاتَّخَذَ بِقَائِمَةِ السَّرِيرِ فَهَضَفَ بِهِ، ثُمَّ أَتَشَأُ يَقُولُ: لَبِكَ وَكَيْعًا... الْبَيْتَيْنِ.

(٢) الْحَزَائِيَّةُ: الْإِسْتِجَاءُ.

(٣) مِنْ مَعْدَى: مِنْ مَتَجَاوَزَ إِلَى غَيْرِكَ، وَلَا عَنكَ مِنْ قَصْرٍ: يَرِيدُ وَلَا مَنَعَ فِي أَمْرٍ عَنكَ (رَغْبَةُ الْأَمَلِ).

(٤) فَإِنْ تَكُ: يَرِيدُ اللَّذِيَّةَ، وَالصَّبْرُ: الْحَبْسُ.

وعند سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أُبَيِّحْ بِهِ ذَكَرْتُكَ إِنْ الْأَمْرَ يُذَكِّرُ بِالْأَمْرِ
فَسُئِلَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ: لَمَّا رَأَيْتُ تُغَرِّ سَعِيدٍ - وَكَانَ سَعِيدٌ حَسَنَ
الشَّغْرِ جَدًّا - ذَكَرْتُ بِهِ تُغَرَّهَا.

وَيَقَالُ إِنَّهُ عُرِضَ عَلَى ابْنِ زِيَادَةَ عَشْرُ دِيَّاتٍ فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ، وَكَانَ مِنْ عَرَضَ
الدِّيَّاتِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ لَنَا، الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَاصِي، وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَسَائِرُ الْقَوْمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَلَمَّا
خَرَجَ بِهِ لِيُقَادَ بِالْحَرَّةِ جَعَلَ يُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، فَقَالَتْ لَهُ حَبِيبَةُ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْتُ أَقْسَى
قَلْبًا مِنْكَ! أُنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَنْتَ يُمَضَى بِكَ لِقَتْلُكَ، وَهَذِهِ خَلْقَكَ كَأَنَّهَا ظَنِّي
عَطْشَانٌ تَوَلَّوْا! تَعْنِي أَمْرَاتُهُ، فَوَقَفَ، وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَى حَبِيبٍ فَقَالَ:

مَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدْتُ حَبِيبِي بَابِنِ أَمْ كِلَابٍ
رَأَيْتُهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ شَمَرْدَلًا كَمَا انْتَعَتَتْ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ^(١)
فَأَغْلَقْتُ حَبِيبِي الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَيْتَهُ.

وَعَرَضَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ، فَقَالَ: أُنْشِدْنِي، فَقَالَ لَهُ: أَعْلَى هَذِهِ
الْحَالِ! قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْشَدَهُ:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلَا أَتَبَغَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارَكَنِي وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَحَرَبَتْنِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُعْرَبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبُ^(٢)



فَلَمَّا قُدِّمَ نَظَرَ إِلَى أَمْرَاتِهِ، فَدَخَلَتْهُ غَيْرَةٌ، وَقَدْ كَانَ جُلِعَ فِي حَرْبِهِمْ، فَقَالَ:
فَإِنْ يَكُ أَفْنَى بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ فَمَا حَسَنِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

(١) الشمردل: الفتى القوي الجلد. وانتعشت.

(٢) حربني: حملني على الغضب.

فلا تُنكحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَا أَغْمُ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
فَقَالَتْ: قَفُّوا عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ اصْطَلَمَتْ أَنْفَهَا! فَقَالَتْ:
أَهَذَا فِعْلٌ مَنْ لَهُ فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ! فَقَالَ: الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَبِيهِ
فَقَالَ:

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبَّرَا مِنْكُمَا إِنْ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ لَشَرُّ
مِمَّا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هُنَا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارُ الْمُسْتَقَرِّ
ثُمَّ قَالَ:

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِزُلَاتِي إِلَيْكَ قَسِيرٌ
وَلَانِي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ وَحُجَابُ أَبْوَابٍ لَهْنٌ صَبِيرٌ
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدُنْ فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ
ثُمَّ قَالَ لِابْنِ رِيَادَةَ: أَثَبْتَ قَدَمَيْكَ، وَاجِدِ الضَّرِيَّةَ، فَلَمِنِي أَيُّمَتُكَ صَغِيرًا،
وَأَرْمَلْتُ أُمَّكَ شَابَةً.

ويزعم بعض أصحاب الأخبار أنه قال: مَا أَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي
أَضْرِبُ بِرَجْلِي الْيُسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا، وَهُوَ بَاطِلٌ مُضَوَّعٌ، وَلَكِنْ سَأَلَ فَكُّ
قِيُودِهِ، فَفَكَتَ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ:

فَلِمَنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَلِإِنِّي قَتَلْتُ أَحَاكِمَ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

لَمَنْ أَجَارَ مِنْ وَقَفُوا عَلَى الْقُبُورِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَوَقَفَ خُبَّارُ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، وَلَمْ
يَكُنْ حَضَرَهُ، فَقَالَ: أَنْعِمُ صَبَاحًا أَبَا عَلِيٍّ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ سَرِيعًا إِلَى الْمَوْلَى
بَوْعَدِكَ، بَطْنِيًّا عَنْهُ بِإِيْعَادِكَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَهْدَى مِنَ النُّجْمِ، وَاجْرَى مِنَ السَّيْلِ. ثُمَّ
التَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلُوا قَبْرَ أَبِي عَلِيٍّ مِيلًا فِي مِيلٍ!.

وذكر الحرّمازى أن الأحنف بن قيس لما مات، وكان موته بالكوفة، مَشَى
المُصْعَبُ بن الزبير فى جنازته بغير رداء، وقال: اليومَ ماتَ سيدُ العرب، فلما دُفِنَ
قامت امرأة على قبره - أَحْسِبُهَا من بنى منقر - فقالت: اللَّهُ دَرَكُ مَنْ مُجِنٌّ فِى
جَنَنِ^(١)، ومُدْرَجٌ فِى كَفَنٍ ! فَنَسَأَلُ الَّذِى فَجَعَنَا بِمَوْتِكَ، وَابْتَلَانَا بِفَقْدِكَ، أَنْ يَجْعَلَ
سَبِيلَ الْخَيْرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الْخَيْرِ دَلِيلَكَ، وَأَنْ يُوسِعَ لَكَ فِى قَبْرِكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ
حَشْرِكَ. فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِى الْحَافِلِ شَرِيفًا، وَعَلَى الْأَرَامِلِ عَطُوفًا، وَلَقَدْ كُنْتُ
فِى الْحَيِّ مُسَوَّدًا، وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُؤَفَّدًا، وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ مُسْتَمْعِينَ، وَلِرَأْيِكَ
مُتَّبِعِينَ، قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: مَا سَمِعْنَا كَلَامَ امْرَأَةٍ أَبْلَغَ وَلَا أَصْدَقَ مَعْنَى مِنْهَا.



ووقف رجلٌ على قبر النجاشى فترحم وقال: لولا أن القول لا يُحيطُ بما
فيك، والوصف يُقصِرُ دونك لأطنبتُ، بل لاسهبتُ، ثم عقر ناقته على قبره،
وقال:

عقرتُ على قبر النجاشى نَاقَتِي بِأَبْيَضَ عَضْبٍ أَخْلَصْتُهُ صَيَاقِلُهُ
على قَبْرِ مَنْ لَوْ أَنَّنِي مِتُّ قَبْلَهُ لَهَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِى رَوَاحِلُهُ



وروى ابن دأبٍ أَنَّ حَسَّانَ بنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ اجْتَارَ بِقَبْرِ رَيْسَعَةَ بنِ مَكْدَمٍ
فَأَنشَدَ:

لَا يَمْعِدُنْ رَيْسَعَةَ بنَ مَكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ يَنْتَوِبِ
نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نَصَبْتُ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوِبِ
لَا تَنْفَرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَسَانِهِ شَرِيبُ خَمَرٍ مَسْعَرٌ لِحُرُوبِ^(٢)
لَوْلَا السَّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعَرْقُوبِ^(٣)

(١) مجن: اسم مفعول، من أجنه إذا ستره، والجنن: القبر.

(٢) مسعر للحروب: أى يسرها ويشبها.

(٣) المهمة: القفر من الأرض.

نِعَمَ الْفَتَى أَدَّى نُبَيْشَةَ رَحْلَهُ يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ
 وَرَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَكَانَ قَتَلَ أَهْبَانَ بْنَ غَادِيَةَ الْخُزَاعِيَّ،
 وَقَيْسٌ يَقُولُ: قَتَلَهُ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ أَهْبَانُ أَخَا نُبَيْشَةَ لِأُمِّهِ، وَكَانَ أَنَا
 رَاثِرًا، وَأَغَارَ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ، فَخَرَجَ أَهْبَانُ مَعَ أَخِيهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ
 فَقَتَلَهُ، وَحَمَلَ أَخُو رَبِيعَةَ عَلَى أَهْبَانَ فَقَاتَهُ، فَلَأَنَّهُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ حَسَانُ:

• نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ •

لَأَنَّ الْحَرَّةَ هُنَاكَ لِبَنِي سُلَيْمٍ، وَفِي تَصَدِّاقٍ مَا تَدْعِيهِ خُزَاعَةُ يَقُولُ أَهْبَانُ:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمٍ يَوْمَ الْكَدِيدِ فَخَرُّ غَيْرِ مُوسِدٍ
 فِي عَارِضٍ شَرَقٍ بَتَاتُ فَوَادِهِ مِنْهُ بِأَحْمَرَ كَالنَّقِيعِ الْمُجَسَّدِ^(١)
 وَلَقَدْ وَهَبْتُ سِلَاحَهُ وَجَوَادَهُ لِأَخِي نُبَيْشَةَ قَبْلَ لَوْمِ الْحُسَدِ
 وَقَالَ أَخُو رَبِيعَةَ يَحْيَاهُ:

فَاتَ ابْنُ غَادِيَةَ الْمَنِيَّةَ بَعْدَ مَا رَفَعْتُ أَسْفَلَ ذَيْلِهِ بِالْمَطَرِدِ^(٢)
 قُلْ لِابْنِ غَادِيَةَ الْمُتَاحِ لَقِيتُنَا مَا كَانَ يَقْتُلُنَا الْوَحِيدُ الْمُفْرَدُ
 يَرِيدُ أَنَّ أَهْبَانَ مُفْرَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي إِخْوَالِهِ.

وَقَالَ أَيْضًا:

فَإِنْ تَذَهَبُ سُلَيْمٌ بِوَتْرِ قَوْمِي فَاسْأَلْهُمْ مِنْ مَنَاوِلِنَا قَرِيبُ

الليلى الإخيلية ترثه توبة

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ:

أَلَيْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
 لَعَمْرَكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارُ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تَصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ

(١) المطرد: الرمح القصير يطارد به الفارس.

فلا يُعِيدَنَّكَ اللهُ يا تَوَّابَ إِنَّمَا
وَيُرَوِّى :

فلا يُعِيدَنَّكَ اللهُ يا تَوَّابَ هَالِكَا
فَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى
أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللهِ صَائِرُ

* * *

وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي أَنَّ رَجُلًا عَزَّى رَجُلًا أَفْرَطَ عَلَيْهِ الْجَزَعُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ: يَا هَذَا،
سُرَرْتُ بِهِ وَهُوَ حَزَنٌ وَفَتَنَةٌ، وَجَزَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ، فَسَرَّيْ عَنْهُ. وَيُرَوِّى
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَعَزَّوْا عَنْ مَصَائِبِكُمْ بِي»، وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَمَرَ: أَعْظَمَ
اللهُ أَجْرَكَ، فَقَالَ: نَسَّالُ اللهُ الْعَافِيَةَ! مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: «أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ»،
إِنَّمَا دَعَا بِأَنْ يَكْتَرَّ مَا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ، وَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَصَائِبِ تَعَزَّيْتُهُ إِيَّاهُ.

وهذا باب طريقة من أشعار المحدثين

[مطيع بن إياس في يحيى بن زياد]

قال مطيع بن إياس اللبثى يرثى يحيى بن زياد الحارثي - وكان صديقه،
وكانا مرميين جميعاً بالخروج عن الملة:

يَا أَهْلَ بَكْوَا لِقَلْبِي الْفَرِحَ	وللدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ السُّفَحُ ^(١)
رَاحُوا يَتَّحِي إِلَى مُغَيَّبِهِ	فِي الْقَبْرِ بَيْنَ التَّرَابِ وَالصُّفَحِ ^(٢)
رَاحُوا يَحْيَى وَلَوْ تَطَاوَعَى الْأَقْدَ	دَارُ لَمْ يَتَّكِرْ وَلَمْ يَرْحُ
يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْ	يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أُنْسٌ لِلْمِدْحِ ^(٣)

وفي يحيى يقول مطيع لنبوة كانت بينهما:

كنتُ ويحسى كَيْدِي وَاحِدٍ	نرمى جميعاً ونُرَامِي مَعَا
إِنْ سَرَّهُ الدَّهْرُ فَقَدْ سَرَّنِي	أَوْ حَادَثَ نَابٌ فَقَدْ أَفْطَعَا
أَوْ نَامَ نَامَتْ أَعْيُنُ أَرْبَعٍ	مِنَّا، وَإِنْ هَبَّ فَلَنْ أَهْجَمَا
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ فِي عَارِضِي	لَا حَ وَفِي مَفْرِقِهِ أَسْرَعَا
سَمَى وَشَاةٌ طَبْنٌ بَيْنَنَا	فَكَادَ حَبْلُ الْوَصْلِ أَنْ يَفْطَعَا ^(٤)
فَلَمْ أَلَمْ يَحْيَى عَلَى حَادَثٍ	وَلَمْ أَقْلُ خَسَانَ وَلَا ضَيْعَا

(١) الهوامل: النوارف.

(٢) الصفح: جمع صفحة، وهي التظلمة للعريضة من الصخر.

(٣) ذكر الموصفي بعده:

قَدْ ظَفَرَ الْحُزْنَ بِالرُّوْرِ وَقَدْ أَيْلَ مَكْرُوهَنَا مِنَ الْفَرَحِ

(٤) طبن: جمع طابن، وهو النطن.

[الأيام عبيد الرحمن العتبي يرثي علي بن سهل]

وقال أبو عبد الرحمن العتبي يرثي علي بن سهل بن الصباح - وكان له صديقًا:

يا خَبِيرَ إِخْوَانِهِ وَأَعْقَقَهُمْ عَلَيْهِمْ رَاضِيًا وَغَضَبَانَا
أَمْسَيْتَ حُزْنًا وَصَارَ قَرْبُكَ لِي بُعْدًا وَصَارَ اللَّقَاءُ هِجْرَانَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ أَصْبَحَ حُزْنِي عَلَيْكَ أَلْوَانَا
حُزْنُ اشْتِيَاقٍ وَحُزْنُ مَرَرَةٍ إِذَا انْقَضَى عَادَ كَالَّذِي كَانَا



قوله: «يا خَبِيرَ إِخْوَانِهِ» محالٌ وباطلٌ، وذلك أنه لا يضاف «أفعلٌ» إلى شيء إلا وهو جزءٌ منه، وقال أيضًا:

دَعَوْتُكَ يَا أَخِي فَلَمْ نَجِبْنِي فَرَدَّتْ دَعْوَتِي حُزْنًا عَلَيَا
بِمَوْتِكَ مَاتَتِ اللَّذَاتُ مِنِّي وَكَانَتْ حَسِيَّةً إِذْ كُنْتُ حَيًّا
فِيَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ أَنَّ ذَاكَ يَرُدُّ شَيْئًا

[وقوفه رجل على قبر عذوها]

وحدثني رجلٌ من أصحابنا، قال: شهدتُ رجلًا في طريق مكة معتكفًا على قبر، وهو يرددُ شَيْئًا ودموعُه تكفُّ من لحيته، فلدنوت إليه لاسمع ما يقولُ، فجعلتُ العبْرَةَ تحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِيَانَةِ، فقلتُ له: يا هذا! فرقع رأسه إليّ، وكأنا هَبٌّ من رقدة، فقال: ما تشاء؟ فقلتُ: أعلَى ابْنِكَ تَبْكِي؟ قال: لا، قلتُ: فعلى أَيْبِكَ؟ قال: لا، ولا على نَسِيبٍ ولا صديقٍ، ولكن على مَنْ هو أَخْصَى مِنْهُمَا، قلتُ: أَوْ يَكُونُ أَحَدُ أَخْصَى عَمَّنْ ذَكَرْتَ؟ قال: نعم، مَنْ أَخْبِرُكَ عَنْهُ، إِنَّ هَذَا الْمَذْفُونُ كَانَ عَدُوًّا لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ، يَسْعَى عَلَى فِي نَفْسِي وَفِي مَالِي وَفِي وَكَيْدِي، فخرج إليّ الصَّيْدُ أَيَّاسٌ مَا كُنْتُ مِنْ عَطْبِهِ، وَأَكْمَلَ مَا كَانَ مِنْ صَحْتِهِ، فَرَمَى ظَنِيًّا فَأَقْصَدَهُ^(١)، فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فَلِذَا هُوَ قَدْ أَنْفَذَهُ حَتَّى نَجَمَ^(٢) سَهْمُهُ مِنْ

(١) أقصده: لم يخطئه (٢) نجم سهمه: ظهر ويرر

صَفْحَةَ الظُّبَى^(١)، فَعَثَرَ فَنَلَقَى بِفَوَاده ظُبَّةً^(٢) السَّهْمَ، فَلَحَقَهُ أَوْلِياؤُهُ، فَانْتَزَعُوا السَّهْمَ، وَهُوَ وَالظُّبَى مُيْتَانٍ، فَنَمَى إِلَى خَبْرِهِ، فَاسْرَعَتْ، إِلَى قَبْرِهِ مَغْبِطًا بِفَقْدِهِ، فَإِنِّي لَصَّاحِكُ السَّنِّ، إِذْ وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى صَخْرَةٍ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا كِتَابًا، فَهَلَّكُمْ فَأَقْرَأُهُ، وَأَوْمَأُ إِلَى الصَّخْرَةِ، فِإِذَا عَلَيْهَا:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّا أَقَمْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ بَكَوْكَ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِنَ النَّسِيبِ.

[مراثي يعقوب بن الربيع في جارية له]

وما استطرفنا من شعر المحدثين قولُ يعقوبَ بنِ الرِّبيعِ في جاريةٍ طالَ بها سِبعَ سنينَ، يَبْذُلُ فِيهَا جَاهَهُ، وَمَالَهُ، وَإِخْوَانَهُ حَتَّى مَلَكَهَا، فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَاتَتْ، فَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً، اخْتَرْنَا مِنْهَا بَعْضُهَا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

لِللَّهِ أَنَسَةٌ فَجَعْتُ بِهَا	مَا كَانَ أَبَعَدَهَا مِنَ الدَّنَسِ!
أَتَتْ الْبِشَارَةَ وَالنَّعْيَ مَعًا	يَا قُرْبَ مَاتِمِهَا مِنَ الْعُرْسِ!
يَا مُلْكُ نَالَ الدَّهْرُ فُرْصَتَهُ	فَرَمَى فَوَادًا غَيْرَ مُحْتَرَسِ
كَمْ مِنْ دُمُوعٍ لَا تَجِفُّ وَمِنْ	نَفْسٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةِ النَّفْسِ
أَبْكَيكِ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةً	تَحْتَ الظَّلَامِ تَنُوحُ فِي الْفَلَسِ
يَا مُلْكُ فَيَّ وَفِيكَ مُعْتَبَرٌ	وَمَوَاطِظُ يُوَحِّشُنَ ذَا الْأَنْسِ
مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ يَبْنِيهَا أَبَدًا	فِي لَذَّةٍ دَرَكٌ لُحْلَمَتِ سِمِيسِ

وَأَخَذَ مَا فِي صُلْبِهِ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ:

رُبَّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ	فَقَدَتْهُ كَفُّ مُغْتَرِسِهِ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا أَعْمَهُ	أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

(١) صفحة الظبي: جانيه.

(٢) ظبة السهم: حده.

وقريبٌ من هذا قولُ امرأةٍ شريفةٍ تَرثى زوجها - ولم يكن دخلُ بها ^(١):
أُبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأَنَسِ بل للمعالي والرُّمَحِ وَالْفَرَسِ
أُبْكِي عَلَى فَارَسٍ فَجَعْتُ بِهِ أُرْمَلْنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ
يَا فَارَسًا بِالْعَرَاءِ مَطْرَحًا خَانَتْهُ قُوَادُهُ مَعَ الْحَرَسِ
مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَخِبُوا وَكُلُّ عَانٍ وَكُلُّ مُحْتَبَسٍ
أَمْ مَنْ لِبَرٍّ أَمْ مَنْ لِفَالِدَةٍ أَمْ مَنْ لِدِكْرِ الْإِلَهِ وَالْغَلَسِ



ومما استطرفه من شعرٍ يعقوب قوله:

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ لِمُلْكٍ كَانَ هَجَرِي لِقَبْرِهَا، وَاجْتَنَابِي
أَلَذَّنْبٍ حَقْدُهُ كَانَ مِنْهَا أَمْ لِيَعْلَمِي بِشُغْلِهَا عَنْ عِتَابِي
أَمْ لَأَمْنِي لِسُخْطِهَا وَرِضَاها حِينَ وَارِيتُ وَجْهَهَا فِي التَّرَابِ
مَا وَفَى فِي الْعِبَادِ حَيٌّ لِمَيْتٍ بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهُ لَهُ فِي الْإِيَابِ
وفي هذا الشعر:

إِنَّمَا حَسَرْتَنِي إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ تَغْنَائِي بِهَا وَطُولَ طِلَابِي
لَمْ أَزَلْ فِي الطَّلَابِ سَبْعَ سِنِينَ أَتَأْتِي لِدَاكَ مِنْ كُلِّ بَابٍ ^(٢)
فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اتِّفَاقٍ وَقَدِيرٍ وَغَنَيْنَا عَنْ فُرْقَةٍ بِاصْطِحَابِ
أَشْهُرًا سِتَّةَ صَحْبَتِكَ فِيهَا كُنَّا كَالْحُلُمِ أَوْ كَالْمَعِ السَّرَابِ
وَأَتَانِي النَّعْيُ مِنْكَ مَعَ الْبُشْرَى فَيَا قُرْبَ أَوْبَةٍ مِنْ ذَهَابِ



(١) نسبه بعضهم إلى لبانة بنت موسى الهادي في محمد الأمين.

(٢) أناني: اتمرض له.

ومن مליح شعره قوله يرثيها:

حتى إذا فترَ اللسانُ وأصبحت
وتسَهَّلتُ منها محاسنُ وجهها
رجَعَ اليقينُ مطامعي يأسًا كما
ومن مليح شعره أيضًا قوله:

فُجِعتُ بملكٍ وقد أُنِعتُ
فأصبحتُ مُفترِّبًا بعدُها
أرأني غريبًا وإن أصبحتُ
خلفتُ على أختها بعدُها
فأنبكتُ أبكى وتبكي معي
وقلتُ لها مَرَحَبًا مرحبًا
سأصفيكِ ودَى حفاظًا لها
أراكِ كـمـلِكٍ وإن لم تكنِ

للموتِ قد ذبَلَتْ ذُبُولَ النرجسِ
وعَلا الأئينُ تحشهُ بتنفُسِ
رجَعَ اليقينُ مطامعُ المتلمسِ^(١)

وَعَتَّ فاعظُمَ بها مِنْ مُصِيبَةٍ!
وَأَمَسَتْ بِحُلُوانٍ مَلِكٌ غَرِيبَةٍ^(٢)
مَنَارِلُ أَهْلِ مَنَى قَرِيبَةٍ
فَصَادَفْتُهَا ذَاتَ عَقْلِ أَدِيبَةٍ
بُكَاءَ كَثِيبٍ بِحُزْنٍ كَثِيبَةٍ
بِوَجْهِ الْحَبِيبَةِ أُخْتِ الْحَبِيبَةِ
فَذَاكَ الْوَفَاءُ يَظْهَرُ الْمَغِيبَةِ
لِلْمَلِكِ مِنَ النَّاسِ عِنْدَى ضَرِيبَةٍ

امرثية يزيد المهلب في المتوكل

ومما اخترنا من مرثية يزيد المهلبى للمتوكل على الله قوله:

لا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أَجْدُ
لا يَبْعَدُنْ هَالِكٌ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ
لا يَدْفَعُ النَّاسُ ضَمِيمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِمْ
لَوْ أَنَّ سِيفِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَه
وَهَلْ كَمَنْ فَقَدْتَ عَيْنَايَ مُمْتَقِدًا
كَمَا هَوَى عَنْ غِطَاءِ الزُّيْبَةِ الْأَسَدِ^(٣)
إِذْ لَا تُمَدُّ إِلَى الْجَانِيِ عَلَيْكَ يَدُ
أَبْلَيْتُهُ الْجُهْدُ إِذْ لَمْ يُلِّهِ أَحَدُ

(١) المتلمس: المتطلب.

(٢) حلوان: مدينة في آخر حدود العراق.

(٣) الزيبة: حفيرة تحفر للأسد في عال من الأرض تغطى، فيمر بها الأسد فيهرى ويصاد.

جاءت مَنِيَّتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِرَةٌ
هَلَّا أَتَتْهُ أَعْيَادِيهِ مُجَاهِرَةٌ
فَخَرَّ فَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مُنْجَدِلًا
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوْرَتَهُ
وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَوْضَى يُعْجِبُونَ لَهُ
عَلَّتِكَ أَسِيَّافُ مَنْ لَا دُونَهُ أَحَدٌ
جَاءُوا عَظِيمًا لِلدُّنْيَا يَسْعُدُونَ بِهَا
ضَجَّتْ نَسَائِكُكَ بَعْدَ الْعِزِّ حِينَ رَأَتْ
أَضْحَى شَهِيدُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنْلُ مَا نَالَهُ أَحَدٌ
كَمْ فِي أَدِيمِكَ مِنْ فُؤَاهَا هَادِرَةٌ
إِذَا بَكَيْتَ فَإِنَّ الدَّمْعَ مَنَهْلٌ
قَدْ كُنْتَ أَسْرَفَ فِي مَالِي، وَتُخَلِّفُ لِي
لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا سَاءَ لَا حُلُومَ لَهُمْ
وَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نَعْمَتَكُمْ
قَوْمٌ هُمْ الْجِلْدُ وَالْأَنْسَابُ تَجْمَعُهُمْ

هَلَّا أَتَتْهُ الْمَنَابَا، وَالْقَضَا قَصْدًا^(١)
وَالْحَرْبُ تَسْعَرُ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
لَمْ يَحْمِهِ مُلْكُهُ لَمَّا انْقَضَى الْأَمَدُ
وَلِلرَّدَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رَصَدٌ^(٢)
لَيْسًا صَرِيحًا تَنْزَى حَوْلَهُ النَّقْدُ^(٣)
وَلَيْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
فَقَدْ شَقُوا بِالذِي جَاءُوا وَمَا سَعِدُوا
خَدًّا كَرِيمًا عَلَيْهِ قَارَتْ جَسَدُ
لِكُلِّ ذِي عِزَّةٍ فِي رَأْسِهِ صَيْدٌ^(٤)
وَلَمْ يَضَعْ مِثْلَهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
مِنَ الْجَوَافِفِ يَغْلِي فَوْقَهَا الزَّيْدُ^(٥)
وَإِنْ رُئِيتَ فَإِنَّ الْقَوْلَ مُطْرِدُ
فَعَلَّمْتَنِي لِلْيَالِي كَيْفَ اقْتَصَدُ
ضِعْمَتُمْ وَضَمِعْتُمْ مَنْ كَانَ يُعْتَقَدُ
حَمَتَكُمْ السَّادَةُ الْمَذْكُورَةُ الْحُشْدُ
وَالْمَجْدُ وَالذِّينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَلَدُ^(٦)

(١) قصد: جمع قصدة: وهي ما تكسر من الرياح.

(٢) الرصد: الغوم الراصدون.

(٣) تنزى: تثب، والنقد: جنس من الغنم فصار الأرجل.

(٤) الصيد: مصدر صيد يصيد، فهو أصيد، والأصيد: الذي يرفع رأسه كبراً.

(٥) فوهاء: يريد طعنة واسعة، وهادرة، من هدر الشراب، إذا غلا وقذف بالزبد، والجوافف: جمع جاففة، وهي التي تبلغ الجوف.

(٦) الجلذم: الأصل.

إذا قريش أرادوا شدّ ملكهم بغير قحطان لم يبرح به أود
 قد وتر الناس طراً ثمّ قد صمتوا حتى كان الذي نيلوا به رشد
 من الألى وهبوا للمجد أنفسهم فما يألون ما نالوا إذا حمدوا



[قال أبو الحسن قوله: «قَارَتْ»، يقال: «قَرَتِ الدَّمُ يَقْرُتُ قَرَوْتًا وِدَمٌ قَارَتْ،
 قد ييس بين الجلد اللحم، ومِسْكٌ قَارَتْ، وهو أخفُّ، وأجودُّ، قال:

• يُعَلُّ بُقَرَاتٍ مِنَ الْمَسْكِ قَاتِنِ •

وَقَرَاتٍ، «فَعَالٌ، وَقَاتِنٌ، مَسْكٌ قَاتِنٌ قَدِ قَتَنَ قَتُونًا أَيْ يَابَسَ لَا نُدْوَةَ فِيهِ]

بَابُ

[يُخْبِرُ الْإِسْخَوَاءَ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ]

[فأما في الجاهلية فيكثرون نحو ذِي يَزَنٍ وَذِي كَلَّاحٍ وَذِي نَوَاسٍ وَذِي رُعَيْنٍ، وَذِي أَصْبَحٍ وَذِي الْمَنَارِ وَذِي الْقَرْيَيْنِ، أما في الإسلام فمنهم خَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، سَمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَنْصَارِيٌّ، وَمِنْهُمْ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ ذُو الْعَيْنِ، كَانَتْ عَيْنُهُ أُصِيبَتْ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِهِ، وَكَانَتْ تَعْتَلُّ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ فَلَا تَعْتَلُّ الْمُرْدُودَةُ مَعَهَا، وَمِنْهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ ابْنُ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيُّ ذُو السِّفَيْنِ، كَانَ يَقْتُلُ سَفِينٍ فِي الْحَرْبِ، وَمِنْهُمْ حَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنُ الْجُمُوحِ ذُو الرَّأْيِ وَهُوَ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ يَوْمَ أَخَذَ بَرَآيَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ لَهُ آرَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَشْهُورَةٌ، وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ صَفِيحٍ ذُو السِّيَالِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْمَشْهَرَةِ وَهُوَ أَبُو دُجَانَةَ سَمَّاكَ بْنُ خَرَّشَةَ، وَكَانَتْ لَهُ مُشْهَرَةٌ إِذَا لَبَسَهَا وَخَرَجَ يَخْتَالُ بَيْنَ الصَّفَفَيْنِ لَمْ يَبْقَ وَلَمْ يَكُنْ. وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ.]

ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل الأردى ثم الدؤسي ذو النور أعطاه رسول الله ﷺ نوراً في جبينه ليدعو به قومه، فقال: يا رسول الله، هذه مثلثة^(١)، فجعله رسول الله ﷺ في سوطه، فلما ورد على قومه بالسرّة^(٢) جعلوا يقولون: إنَّ الجبلَ ليلتهِبُ، وكان أبو هريرة عن اهتدي بتلك العلامة.

ومنهم، ثمَّ من خُزَاعَةَ، ذُو الْيَدَيْنِ، سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ذَا الْيَدَيْنِ، وَكَانَ قَبْلُ يُدْعَى ذَا الشَّمَالَيْنِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ فَسَلَّمَ فِي الرُّكْعَةِ

(١) مثلثة: أي تنكيل.

(٢) السرة: الجبل المشرف على عرفة، ويمتد إلى صنعاء.

الثانية . فقال ذو اليلدين : يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال : ما كان ذلك، فقال : بلى يا رسول الله ، فالتفت إلى أصحابه فقال : ما يقول ذو اليلدين؟ فقالوا : صدق يا رسول الله ، فنهض قائمًا، ثم قال : إني لأنسى أو أنسى لأستن^(١) .

(١) لأستن؛ من السن وهو المنهبط.

وهذه تسمية من كثر بينه وبين الملائكة

سبب من اليمانية

منهم سعد بن معاذ الأنصاري، وهبط لموته سبعون ألف ملك لم يهبطوا إلى الأرض قبلها، وقبض رسول الله ﷺ من رجليه في المشي لثلاً يطأ على جناح ملك، واهتز لموته عرش الله جل وعز وفي ذلك يقول حسان:

وما اهتز عرشُ الله من موتِ هالكٍ سمِعنا به إلا لسعدِ أبي عمرو

وكبر عليه رسول الله ﷺ تسعاً، كما كبر على حمزة بن عبد المطلب، وشم من ثراب قبره رائحة المسك.

ومنهم حسان بن ثابت الأنصاري، قال له رسول الله ﷺ: «اهجهم وروح القدس معك»، وقال في حديث آخر: «إن الله مؤيداً حسناً بروح القدس ما نافع عن نبيه» وقالت عائشة: كان يوضع لسان منبر في مؤخر المسجد فينافع عن رسول الله ﷺ.

ومنهم حنظلة بن أبي عامر الأنصاري، غسلته الملائكة، وذاك أنه خرج يوم أحد فاصيب، فقال رسول الله ﷺ: «صاحبكم هذا قد غسلته الملائكة»، فسئل عن ذلك، فقالت امرأته: كان معي على ما يكون الرجل مع امرأته، فأعجلته حطمة بلغت في المسلمين، فخرج فاصيب، ففي ذلك يقول الأحمص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح حمي الدبر^(١)، وكان خال أبيه:

غَسَلْتُ خَالِي الملائكة الأب رَأَى مَيِّتاً أَكْرَمَ به من صريع!
وَأَنَا ابنُ الذي حَمَت ظَهْرَهُ الدَّب رُقِيتِ اللِّحْيَانِ يومَ الرَّجِيعِ!

ومنهم حارثة بن النعمان، رأى جبريل ﷺ مرتين وأقرأه جبريل السلام.

(١) الدبر: التحل.

ومنهم، ثم من خزاعة عمران بن حصين، كانت تصافحه الملائكة وتعوده، ثم اقتدتها، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ؛ إن رجالاً كانوا يأتونني لم أرَ أحسنَ منهم وجوهاً، ولا أطيبَ أرواحاً، ثم قد انقطعوا عني، فقال رسول الله ﷺ: أصابك جرحٌ، فكنتَ تكتمه؟ فقال: أجل، قال: ثم أظهرته؟ قال: قد كان ذلك، قال: أما لو أقمتَ على كتمانِهِ لزارتَكَ الملائكة إلى أن تموتَ.

ومنهم جرير بن عبد الله البجلي، قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من هذا الفجّ خيرٌ ذى يمنٍ، عليه مسحةٌ ملكٍ».

ومنهم دحية بن خليفة الكلبي، كان جبريلُ ﷺ يهبطُ في صورته، فمن ذلك يوم بنى قريظة لما انصرف رسول الله ﷺ من الحندق وهبطَ عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، أقد وضعتُم سلاحكم ! ما وضعتَ الملائكة أسلحتَها بعدُ، إنَّ الله يأمركَ أن تسيرَ إلى بنى قريظة، وهانذا سائر إليهم فمزلزل بهم، فأمرَ رسول الله ﷺ الناسَ ألاَّ يصلوا العصرَ إلَّا في بنى قريظة، فجعل يمرُّ بالناس فيقول: أمرٌ بكم أحدٌ؟ فيقولون: مرُّ بنا دحية بن خليفة على بغلة عليها قطيفة خزّ نحو بنى قريظة، فيقول: ذاك جبريلُ، ثم مرَّ دحية بعد ذلك، وكان لا يزال عليه السلام في غير هذا اليوم يتزلُّ في صورته، كما ظهرَ إبليس في صورة الشيخ النجدي.

وهذا باب فيه تقويم نكراتنا إياه ومعرفة استحقاقه

[الفرق بين تعريف الحيوان وتكثيره، وبين تكثيره وتأنينه].

قال أبو العباس: أعلم أن كل شيء من الحيوان، كان مما يخبر الناس عليه كما يخبرون عن أنفسهم، ومما يقتنونه، ويتخذونه، فبهم حاجة إلى الفصل بين معرفته ونكترته، ومذكره، ومؤنثه، تقول: جاءني رجل إذا لم تدر من هو بعينه أو دريت فلم ترد أن تبين، ثم تعرفه لصاحبك إذا أردت ذلك إما بالف ولأم، وإما باسم معروف، أو إضافة أو غير ذلك.

وكذلك يفصل الناس بين الخيل بأسماء أو نعوت يعرفون بها بعضها من بعض، وكذلك الشاء والكلاب والإبل، ولولا تميز بعضها من بعض لم يستقم الإخبار عنها والاختصاص بما أريد منها، فلذا كان الشيء ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا إلى التمييز بين بعضه وبعض، يقول الرجل: «أريت الأسد» فليس يعني أسداً بعينه، ولكن يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفت، وكذلك الذئب والعقرب والحية، وما أشبه ذلك، ألا ترى أن ابن عرس وسام أبرص وأم حبين وأبا الحارث، وأبا الحصين، معارف لا على أن تميز بعضها من بعض ولكن تعريف الجنس، وقولك: ابن مخاض وابن لبون، وابن ماء نكرات، لأن هذا مما يتخذُه الناس، و«ابن ماء» إنما هو مضاف إلى الماء الذي يعرف.

فإذا أردت التعريف من هذا لهذه النكرات أدخلت فيما أضيفت إليه الالف واللام، أو لقبتها ألقاباً تعرف بها، كزيد وعمرو.

وإعلم أن كل جمع مؤنث، لأنك تريد معنى جماعة، ولا تذكر من ذلك إلا ما كان فعله يجري بالواو والنون في الجمع، وذلك كل ما يعقل، تقول: مسلمٌ ومسلمون، كما تقول: قومٌ يسلمون، وتقول للجمال: هي تسير، وهن يسرن،

كما تقول للمؤنث، لأن أفعالها على ذلك، وكذلك المولات، قال الله عز وجل في الاصنام: ﴿رَبَّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّكَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾^(١)، والواحد مذكر، وقال المفسرون في قوله: ﴿إِنَّ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾^(٢) قالوا: الموات، فكل ما خرج عما يعقل فجمعته بالتأنيث وفعله عليه، لا يكون إلا ذلك، إلا ما كان من باب المنقوص، نحو «ستين وعزير» وليس هذا موضعه، وجملته أنه لا يكون إلا مؤنثا، فلهذا كان يقع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث، فيجمع الذكر والأنثى، فمن ذلك قولهم: عَقَرَبْتُ، فهو اسم مؤنث إلا أنك إن عَرَقْتَ الذَّكَرَ قلت: هذا عقرب، وكذلك الحية، تقول للأنثى: هذه حية، وللذكر هذا حية، قال

جرير:

إِن الْحَفَافِيثَ مِنْكُمْ يَا بَنَى لَجَلٍ يُطْرَقْنَ حَيْثُ يَصُولُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ

[قال الأخفش: الحفافيث: ضرب من الحيات يكون صغير الجرم يتفتح ويعظم ويتفتح نفثا شديدا، لا غائلة له]^(٣)



وتقول: هذا بطة للذكر، وهذه بطة للأنثى، وهذا دجاجة، وهذه دجاجة، قال جرير:

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعُ النَّوَاقِيسِ

يريد رقاء الديوك، فالاسم الذي يجمعهما دجاجة للذكر والأنثى، ثم يخص الذكر بأن يقال: ديك، وكذلك تقول: هذا بقرة: ^(٤) وهذه بقرة ^(٥) لهما جميعا، وهذا حبارى، ثم يخص الذكر، فتقول: ثور، وتقول للذكر من الجبارى: خرب، فعلى هذا يجرى هذا الباب، وكل ما لم نذكره فهذا سبيله.



(١) سورة النساء ١١٧

(٢) سورة إبراهيم ٣٦

(٣) هذه الزيادة ليست في الأصل

(٤-٥) ما بين الرقعين مما لم يرد في ر.

قال أبو العباس: وقد كُنَّا أَرْجَاءُ أَشْيَاءَ ذَكَرْنَا أَنَا سَدَّكُهَا فِي آخِرِ
الْكِتَابِ، مِنْهَا خُطْبٌ، وَمَوَاعِظُ وَرَسَائِلُ، وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مَا تَهَيَّأَ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ
اللَّهَ .

[خطبة لأعرابي بالبادية]

قال الأصمعيُّ فيما بلغني: خَطَبَنَا أَعْرَابِي بِالْبَادِيَةِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَاسْتَ
وَحَدَّهُ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ، قَبَّلَغَ فِي إِيْجَارٍ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا
بِلَاغٌ، وَإِنَّ^(١) الْآخِرَةَ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِنْ مَّفْرَكَمٍ لِمَقْرَكَمُ، وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَ
عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، فِي الدُّنْيَا كُنْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، أَقُولُ قَوْلِي
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَالْمَدْعُوُّ لَهُ^(٢) الْخَلِيفَةُ
وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ.

[خطبة لعمر بن عبد العزيز]

وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ:
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مَخْتَرَمٌ، وَأَجَلٌ مَتَّقَصٌ، وَبِلَاغٌ إِلَى دَارٍ غَيْرِ
وَسِيرٌ إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً فَكَّرَ فِي أَمْرِهَا، وَنَصَحَ لِنَفْسِهَا
وَرَأَتْ رَيْبَهُ، وَاسْتَقَالَ ذَنْبَهُ، وَنُورَ قَلْبِهِ! أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ
مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنَّ رَيْبَكُمْ وَعَدَّ عَلَى التَّوْبَةِ، فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَنْبِهِ
وَجَلَّ، وَمَنْ رَيْبَهُ عَلَى أَمَلٍ



وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا مَعْرُوفًا، ذَهَبَ اسْمُهُ عَنِّي، قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ:
أَتَجِبُ الْجَنَّةَ لِعَامِلٍ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَتَجِبُ أَلَا

(١) ساقطة من ر:

(٢) قال المصنف: «المدعو له الخليفة يريد به أبا جعفر المنصور وقد ولي ابن عمه جعفر بن سليمان بن عمر
المدينة سنة ست وأربعين ومائة»

لعاملٍ بالشرِّ كُلِّه وهو مَوْحِدٌ؟ قال: عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ، قال: وَاثْنَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ،
فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي بِمَثَلٍ جَوَابِهِ سَوَاءٌ، وقال: عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ ^(١)

قال: وحدثني بهذا الحديث القاضي [يعنى إسماعيل بن إسحاق]

[خُطْبَةُ لَعْنَةِ بَنِي أَبِي سَفْيَانَ بِالْمَوْسِمِ]

وذكر العتيبي - أحسبه عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعدِ القُصْر قال:
خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَوْسِمِ عَتَبَةُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، وَعَهَدَ النَّاسَ حَدِيثَ بِالْفَتْنَةِ ^(٢)،
فَاسْتَفْتَحَ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ وَكِنَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَاعَفُ فِيهِ لِلْمُحْسِنِ الْأَجْرُ
وَعَلَى الْمُسِيءِ الْوِزْرُ، فَلَا تَمُدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا، فَإِنَّهَا تَنْقَطِعُ دُونَنَا، وَرَبُّ مَتَمِّنٌ
حَتْفُهُ فِي أَمْنِيَّتِهِ، أَقْبِلُوا الْعَافِيَةَ مَا قَبِلْنَاهَا مِنْكُمْ، وَفِيكُمْ وَإِيَّاكُمْ، وَ«لَوْ» فَقَدْ أَتَعَيْتُ
مَنْ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ تَرِيْعَ مَنْ بَعْدَكُمْ، فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كُلًّا عَلَى كُلِّ. فَتَعَقَّ بِهِ
أَعْرَابِيٌّ مُؤَخَّرَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ! فَقَالَ: لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تَبْعِدْ، قَالَ: فَيَا
أَخَاهُ! قَالَ: قَدْ أَسْمَعْتَ فَقُلْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ
تَسِيئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا، فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ لَكُمْ فَمَا أَحَقُّكُمْ بِاسْتِمَامِهِ، وَإِنْ كَانَ لَنَا فَمَا
أَحَقُّكُمْ بِمُكَافَأَتِنَا! رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ بِالْعُمُومَةِ، وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ
بِالْخُذُولَةِ، وَقَدْ وَطَّنَهُ زَمَانٌ وَكَثُرَ عِيَالٌ، وَفِيهِ أَجْرٌ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ. فَقَالَ عَتَبَةُ:
أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْكَ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَيْكَ، قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغِنَاكَ، فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ،
يَقُومُ بِإِطَاعَتِنَا عَنْكَ!.

[خُطْبَةُ لَعْنَةِ أَبِيهِنَا بِمِصْرَ]

وذكر العتيبي أَنَّ عَتَبَةَ خَطَبَ النَّاسَ بِمِصْرَ عَنْ مَوْجِدَةٍ، فَقَالَ:

يَا حَامِلِي الْأَمِّ أَنْفَ رُكِبَتْ بَيْنَ أَعْيُنٍ، إِنِّي إِنَّمَا قَلَمْتُ أَظْفَارِي عَنْكُمْ لِيَلِينِ
مُسَى لَكُمْ، وَسَالَتْكُمْ صَلَاحُكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ بَاقِيًا عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا إِذَا أُبَيْتُمْ إِلَّا

(١) عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ؛ مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي التَّوَصِيَةِ وَالْإِخْلَافِ بِالْأَحْوَاطِ.

(٢) يَرِيدُ فِتْنَةً عَلَى وَمَعَاوِيَةَ.

الطعنَ على السلطان والتَّنقصَ للسُّلف؛ فوالله لا قِطْعَنَ بطونَ السَّيَاطِ على ظهوركم، فإن حَسَمْتَ أدواءكم، وإلاَّ فإن السيفَ من ورائكم فكم من حكمةٍ منَّا لم تَعِها قلوبُكم، ومن موعظةٍ منَّا صَمَّتْ عنها آذانُكم، ولَسْتُ أَبْخُلَ عَلَيْكُمْ بالعقوبةِ إذ جُدُنْتُم بِالْمَعْصِيَةِ، ولا أُوَسِّكُم من مراجعةِ الحَسَنِ إن صرُنْتُم إلى التي هي أَبْرُ وَأَتَقَى.

ثم نزل.

[خطبة لداود بن علي العباسي]

وذكر العُتْبَى أو غيره أن داودَ بنَ عليَ بن عبد الله بن العباس خطبَ الناسَ في أول موسمٍ ملكَهُ بنو العباس بِمَكَّةَ، فقال:

شُكْرًا شُكْرًا، إِنَّا وَاللَّهِ مَا خَرَجْنَا لِنُخْفِرَ فِيكُمْ نَهْرًا، وَلَا لِنَبْنِي فِيكُمْ قَصْرًا، أَظُنُّ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ رُوخِي لَهُ مِنْ خِطَابِهِ، حَتَّى عَثُرْتُ فِي فَضْلِ رِمَامِهِ! فَالآنَ حَيْثُ أَخَذَ الْقَوْمَ بَارِيهَا، وَعَادَتِ النَّبِلُ إِلَى النَّزْعَةِ، وَرَجَعَ الْمَلِكُ فِي نَصَائِهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَجَّعُ لَكُمْ وَنَحْنُ فِي فُرْشِنَا، أَمِنَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ، لَكُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ، لَكُمْ ذِمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَكُمْ ذِمَّةُ الْعَبَّاسِ، لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ - لَا نَهِيْجَ مِنْكَ أَحَدًا.

[خطبة لمعاوية بن أبي سفيان]

قال: وخطبَ الناسَ معاويةُ بنَ أبي سفيان، فحمدَ اللهَ وصلى على نبيه ثم قال:

أيها الناس! إِنِّي مِنْ رِزْقٍ قَدْ اسْتَحْصَدْتُ، وَلَنْ يَأْتِيَكُمْ بَعْدِي إِلَّا مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ قَبْلِي إِلَّا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي.

[ما قاله معاوية عند موته وتعزية الناس ليزيد من بعده]

وفى غير هذا الخبر أنه قال لبناته عند وفاته: قَلْبُنِي، قَفَّعَلَنَ، فقال: إِنَّكُنَّ لَتَقْلِبُنَّهُ حَوْلًا قَلْبًا، إِنْ وَفَى كِبَى النَّارِ، ثُمَّ قَالَ مِمَثْلًا:

لا يَسْعَدَنَّ رَيْسَعَةَ بَنُ مَكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ
وقال لابنة قَرْظَةَ ^(١) : ابكىنى فقالت:

أَلَا ابْكِيهِه أَلَا ابْكِيهِه أَلَا كُلُّ الْفَتَى فِيهِ

فلما مات دخل الناس على يزيدَ يعزونه بأبيه ويهتونه بالخِلافة، فجعِلوا يقولون، حتى دخل رجلٌ من ثقيف فقال: السلامُ عليك أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، إنك قد فجعت بخير الآباء، وأعطيت جميع الأشياء. فاصبر على الرزية، واحمد الله على حسن العطية، فلا أعطى أحدٌ كما أعطيت، ولا رزى كما رزيت، فقام ابن همام السلولى فأنشده شعراً كأنما قاوضه الثقيفى فقال:

اصبر يزيدُ فقد فارقتَ ذا ثقةً واشكر بلاءَ الذى بالملك أصفاك
أصبحتَ تملكُ هذا الخلقَ كلهمُ فأنت ترعاهمُ والله يرعاك
ما إن رزى أحدٌ فى الناس نعلمهُ كما رزيتَ ولا عفى كعقباك
وفى معاوية الباقي لنا خلف إذا نعت ولا نسمع بمنعاك
الحولُ: معناه ذو الحيلة، والقلبُ: الذى يقلبُ الأمورَ ظهراً لبطن.

وقوله: «إن وقى كبة النار» فكبة النارُ معظمها، وكذلك كبة الجرب، ويقال: لقيته فى كبة القوم، ويروى عن بعض الفرسان أنه طعن رجلاً فى حرب فقال: طعنته فى الكبة، فوضعت رمعى فى اللبة، وأخرجته من السبه. والسبهُ الدبرُ.

[حديث خالد بن صفوان عن الطعام]

ويروى أن خالد بن صفوان دخل على يزيد بن المهلب وهو يتغذى فقال: ادنُ فكلْ يا أبا صفوان، فقال: أصلح الله الأمير، لقد أكلتُ أكلة لست ناسيها، قال: وما أكلت؟ قال: أتيتُ ضيعتى لإبان الغراس، وأوان العمار، فجئتُ فيها جولةً، حتى إذا صَحَّدتُ ^(٢) الشمسُ وأزمتُ ^(٣) بالركود، ملتُ إلى غرفةٍ لى

(١) قَرْظَةَ، هى إحدى زوجاته، واسمها فاختة بنت قَرْظَةَ.

(٢) صَحَّدتُ الشمس: اشتد حرها.

(٣) أزمت بالركود: عزمت على السكون؛ يريد: قاست وقت الظهيرة.

هَفَافَةٌ^(١) فى حديقة قد فتحت أبوابها ونُضِجَ بالماء جوانبها، وفَرِشَتْ أرضُها بالوانِ الرِّياحِين، من بين ضَيِّمران^(٢) نافع، وسُمُوق^(٣) فاتح، وأقحوان زاهر، وورد ناضر، ثم أثبت بخبز أرز كأنه قطعَ العقيق، وسَمَكُ بَنَاتَى^(٤) بيض البُلُون، ورق العيون، سَوْدُ المَتُون، عِرَاضُ السَّرر، غَلاظُ القَصَر، ودَقَّةُ وَخْلُول، ومَرَى وبُقُول، ثم أثبت بُرْطَبَ أَصْفَر، صافٍ غيرَ أَكْثَر، لَمْ تَبْتَدِلْهُ، الأيدى، ولم يَهْشِمْهُ كَيْلُ المَكائيل، فَاكَلْتُ هذا ثم هذا. فقال يزيد: يا بن صفوان، لآلف جريب من كلامك مزروع خير من ألف جريب ملدوع.

[الرسائل التي دارت بين المنصور وبين محمد بن عبد الله بن الحسن]

ونحن ذاكرونَ الرسائلَ بين أمير المؤمنين المنصور، وبين محمد بن عبد الله ابن حسن العلوى، كما وعدنا فى أول الكتاب، ونختصر ما يجوز ذكره منه، ونُمسك عن الباقي، فقد قيل: الراوية أحدُ الشائخين، قال:

لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَنْصُورِ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمَا بَعْدُ:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(٥)، وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ ذِمَّتُهُ وَمِيثَاقُهُ وَحَقُّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنْ تَبَّتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ أَنْ أَوْمَنَّاكَ عَلَى نَفْسِكَ وَلَوْلِكَ وَإِخْوَتِكَ وَمَنْ بَايَعَكَ وَتَابَعَكَ، وَجَمِيعَ شِيعَتِكَ، وَأَنْ أَعْطَيْكَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ،

(١) هَفَافَةٌ: تهف فيها الريح.

(٢) الضيمران: نوع من الرياحين.

(٣) السُمُوق: الياسين.

(٤) بناتى: قال المصنف: منسوب إلى بناء محلة بالبصرة.

(٥) سورة المائدة: ٣٣، ٣٤.

وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأقضى لك ما شئت من الحاجات، وأن أطلق مَنْ فى سجنى من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لا أتَّبِعَ أحداً منكم بمكروه، فإن شئت أن تتوَقَّقَ لنفسك، فَوَجِّهْهُ إِلَى مَنْ يَأْخُذُ لَكَ مِنَ الْمِشَاقِ وَالْعَهْدِ وَالْأَمَانِ مَا أَحْبَبْتَ، وَالسَّلَامُ.



فكتب إليه محمد بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد:

أما بعد ﴿طسم﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿تتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون﴾ إنَّ فرعونَ عَلَا فى الأرض وجعلَ أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبحُ أبناءهم ويستحيى نساءهم إنه كان من المفسدين ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فى الأرضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ ونُمكنَ لهم فى الأرض ونرى فرعونَ وهامانَ وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴿١﴾ وأنا أعرضُ عليك من الأمان مثل الذى أعطيتنى وقد تعلمُ أنَّ الحقَّ حقنا، وأنكم إنما طلبتموه نبأ، وَتَهَضُّمْتُمْ فِيهِ شِيعَتَنَا وَخَبَطْتُمُوهُ ﴿٢﴾ بفضلنا، وأن أبانا علياً عليه السلام كان الوصى والإمام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء! وقد علمت أنه ليس أحدٌ من بنى هاشم يمت بمثل فضلنا، ولا يفخر بمثل قديمنا، وحديثنا ونسبنا وسببنا، وأنا بنور أم رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو فى الجاهلية دونكم، وبنو ابنته فاطمة فى الإسلام من بينكم.

فأنا أوسطُ بنى هاشم نسباً، وخيرهم أمّاً وأباً، لم تلدنى العجم، ولم تعرف فى أمهات الأولاد، وأن الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا، فولدنى من النبيين أفضلهم محمد ﷺ ومن أصحابه أقدمهم إسلاماً وأوسعهم علماً، وأكثرهم جهاداً، على بن أبى طالب، ومن نسائه أفضلهن خديجة بنت خويلد، أول من آمن بالله وصلى القبله، ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين

(١) سورة القصص ١-٥.

(٢) خبطتموه: قال المصنف: «من خبط، وهو فى الأصل ضرب الشجر بعضاً يتناثر ورقه فتطمعه الدواب، يريد: جاهلوا فيه حتى جنوا ثماره».

فى الإسلام الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهل الجنة، ثم قد علمت أن هاشمًا ولَدَ عليًّا مرتين، وأن عبدَ المطلب، ولَدَ الحسنَ مرتين، وأنَّ رسولَ الله ﷺ ولدنى مرتين، من قبل جدِّى الحسن، والحسين. فما زال الله يختار حتى اختار لى فى النار، فوالدى أرفعُ الناس درجة فى الجنة وأهونُ أهل النار عذابًا، فأنا ابنُ خير الأختار وابنُ خير الأشرار، وابنُ خير أهل الجنة وابنُ خير أهل النار.

وعلى عهد الله إن دخلت فى بيعتى أن أؤمنك على نفسك، ولذلك وكل ما أصبته، إلا حدًّا من حدود الله أو حقًّا لمسلم أو مُعاهد، فقد علمت ما يلزمك فى ذلك، فأنا أوفى بالعهد منك، وأحرى لقبول الأمان.

فأما أمانك الذى عرضت على فائى الأمانات هو ! إيمانُ بن هبيرة^(١) أم أمان عمك عبد الله بن على^(٢)؟ أم أمانُ أبى مسلم^(٣) والسلام.



فكتب إليه المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله أما بعد:

فقد أتانى كتابك، ويلغنى كلامك، فلماذا جُلُّ فخرِكَ بالنساء لتضلَّ به الجفافة والخَوَغاء، ولم يجعل الله النساء كالعصومة، ولا الآباء كالعصبية والأولياء، ولقد جعلَ العمَّ أبًا، وبدأ به على الوالد الأدنى، فقال جل ثناؤه عن نبيه عليه السلام: ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٤) ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعثَ محمدًا ﷺ وعمومته أربعة، فأجابه اثنان: أحدهما أبى^(٥)، وكفَّر اثنان^(٦) أحدهما أبوك.

(١) هو عمرو بن هبيرة الفزارى عامل العراق لمرwan بن محمد آخر ملوك بنى أمية، بلل له السفاح الأمان، ثم غدر به وأمر أخاه المنصور بقتله سنة ١٣٢.

(٢) هو عبد الله بن على عم المنصور؛ كان دعا لنفسه بعد موت السفاح؛ فحاربه المنصور ثم بعث له بأمان إن قدم عليه؛ فلما قدم أمر بقتله هو وأصحابه سنة ١٤٠.

(٣) أبو مسلم الخراسانى، وشى به عند المنصور؛ فاحتال لقتله حتى استمكن منه، وقتله سنة ١٣٧.

(٤) سورة يوسف ٣٨.

(٥) هما الحزمة والعاس.

(٦) هما أبو طالب، وأبو لهب.

فأما ما ذكرت من النساء وقربائهن فلو أعطين على قُرب الأنساب وحقِّ الأحساب لكان الخير كله لأمّنة بنت وهب، ولكنَّ الله يختارُ لدينه من يشاء من خلقه.

فأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب، فإن الله لم يهد أحدا من ولدها للإسلام، ولو فعلَ لكانَ عبدُ الله بن عبد المطلب أولاهم بكلِّ خير في الآخرة والأولى، وأسعدهم بدخول الجنة غدا، ولكن الله أبى ذلك فقال: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾^(١).

فأما ما ذكرت من فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب، وفاطمة أم الحسن وإن هاشمًا وكد عليًا مرتين، وأنَّ عبدَ المطلب وكَد الحسن مرتين، فخير الأولين الآخرين محمدٌ رسولُ الله ﷺ لم يَلِدْهُ هاشمٌ إلا مرةً واحدةً ولم يَلِدْهُ عبد المطلب إلا مرةً واحدةً.

وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله، فإن الله عزَّ وجلَّ أبى ذلك فقال: ﴿ما كانَ محمدٌ أبًا أحدٍ من رجالكم ولكن رسولَ الله وخاتم النبيين﴾^(٢)، ولكنكم بنو ابنته، وإنها لقرابةٌ قريبةٌ، غيرَ أنها امرأةٌ لا تحوزُ الميراث ولا يجوزُ أن تؤمَّ، فكيف تورث الإمامة من قبلها؟ ولقد طَلَبَ بها أبوك بكل وجه، فأخرجها تُخاصم، ومرضها سرًّا، ودَفَنها ليلًا، فأبى الناسُ إلاَّ تقديم الشيخين^(٣)، ولقد حضر أبوك وفاة رسول الله ﷺ فأمر بالصلاة غيره، ثم أخذ الناس رجلاً رجلاً، فلم يأخذوا أباك فيهم، ثم كان في أصحاب الشورى فكل دفعه عنها، بايع عبدالرحمن عثمانَ وقبلها عثمان، وحارب أباك طَلْحَةَ والزبير، ودعا سعدًا^(٤) إلى بيعته فأغلَقَ بابَه دونَه، ثم بايع معاويةَ بعده، وأفضى أمرُ جدك إلى أبيك الحسن، فسَلَّمه إلى معاوية بخرقٍ ودراهم، وأسَلَّم في يديه شيعة، وخرج إلى المدينة، فدَفَعَ الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالا من غير حِلِّه، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه.

(١) سورة القصص ٥٦.

(٢) سورة الأحزاب ٤٠.

(٣) هما أبو بكر وعمر.

(٤) هو سعد بن أبي وقاص.

فأما قولك: إن الله اختار لك في الكفر، فجعل أباك أهون أهل النار عذاباً فليس في الشر خيار، ولا من عذاب الله هين، ولا ينبغي لسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقصر بالنار، وسترد فتعلم، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»^(١).

وأما قولك: إنك لم تلدك العجم، ولم تُعرق فيك أمهات الأولاد وأمك أوسط بنى هاشم نسباً وخيرهم أمّاً وأباً، فقد رأيتك فخرت على بنى هاشم طراً، وقدمت نفسك على من هو خير منك أولاً وآخرأً، أصلاً وفصلاً، فخرت على إبراهيم بن رسول الله ﷺ وعلى والد ولده، فانظر ويحك أين تكون من الله غداً! وما ولد فيكم مولود بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن الحسين، وهو لام ولد، ولقد كان خيراً من جدك حسين بن حسن، ثم ابنه محمد بن علي خير من أبيك، وجدته أم ولد، ثم ابنه جعفر، وهو خير منك، ولقد علمت أن جدك علياً حكم حكيمين وأعطاهما عهده وميثاقه على الرضا بما حكما به، فاجتمعا على خلعه، ثم خرج عمك الحسين بن علي على ابن مرجانة^(٢)، فكان الناس الذين معه عليه حتى قتلوه، ثم اتوا بكم على الاقتاب^(٣) بغير أوطية، كالسبي المجلوب، إلى الشام.

ثم خرج منكم غير واحد فقتلكم بنو أمية، وحرقوكم بالنار، وصلبوكم على جذوع النخل، حتى خرجنا عليهم، فأدركنا بئاركهم إذ لم تُدركوه، ورفعنا أقداركهم، وأورثناكم أرضهم وديارهم، بعد أن كانوا يلعنون أباك في أدبار الصلاة المكتوبة كما تلعن الكفرة، فعنفناهم وكفرناهم، وبينا فضله، وأشدنا بذكره، فاتخذت ذلك علينا حجة، وظننت أنا لما ذكرنا من فضل علي أنا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر، كل أولئك مَضَوْا سَالِينَ مُسْلِمًا منهم، وليبتلى أبوك بالدماء، ولقد علمت أن مآثرنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم، وولاية رزم، وكانت للعباس دون إخوته، فنارنا فيها أبوك إلى عمر، فقصي لنا عمر عليه وتوفي رسول الله ﷺ وليس من عموته أحد حياً إلا العباس، فكان وارثه دون بنى عبد المطلب، وطلب الخلافة غير واحد من بنى هاشم، فلم يتلها إلا وكده،

(١) سورة الشعراء ٢٢٧.

(٢) ابن مرجانة: هو عبيد الله بن زياد.

(٣) الاقتاب: جمع قتب، وهو الرجل على قدر ستام البعير.

فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، وبنوه القادة الخلفاء، فقد ذهب بفضل القديم والحديث، ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كرهاً مات عمك طالبٌ وعقيلٌ جوعاً أو يلحساً جفانٌ عبثٌ وشيبة،^(١) فأذهب عنهما العار والشتار، ولقد جاء الإسلام والعباسُ يَمُونُ أبا طالب للأرمة التي أصابتهم، ثم فدى عقيلًا يوم بدر، فقد منّا كُمٌ في الكفر، وفديناكم من الأسر، وورثنا دونكم خاتِمَ الأنبياء، وحزنا شَرَفَ الآباء، وأدركنا من ثاركم ما عجزتم عنه، ووضعناكم بحيث لم تضعوا أنفسكم، والسلام.

[رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله القسري]

قال أبو العباس: وقد ذكرنا^(٢) رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله ولما سنذكرها بتمامها في غير الموضع^(٣) الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه، وكان سببُ هذه الرسالة إفراط خالد في الدالة على هشام، وأنه أخذ ابن حسان النبطي فضربه بالسياط، وكان يقال له سُهَيْلٌ، قال: فبعثَ بقميصه إلى أبيه، وفيه آثارُ الدم، فأدخله أبوه إلى هشام، مع ما قد أوغر صدرَ هشام عليه من إفراط الدالة، واحتيجان الأموال، وكفر ما أسداهُ إليه من توليته إياه العراق، فكتبَ هشامُ إلى خالد:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعدُ، فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمرٌ لا يحتمله لك، إلا لما أحبَّ من ربِّ^(٤) الصنيعة قبلك، واستتمام معروفه عندك، وكان أمير المؤمنين أحقَّ من

(١) عبثٌ وشيبة ابنا ربيعة من عبد شمس؛ كنا من المطعمين لقريش يوم بدر.

(٢) قال المرصفي: «نسى أبو العباس أنه لم يذكر شيئاً منها فيما سلف، وإنما أشار إليها بقوله هناك: «وما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا الذهب ما كان من خالد بن عبد الله القسري فإنه كان متقدماً في الخطابة متناهِياً في البلاغة، فخرج عليه المنيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلاً فقطعوا، فقال خالد: أطعموني ماء، وهو على المنبر، فغير بذلك فكتب به هشام إليه في رسالة يويخه فيها، وستذكرها في موضعها إن شاء الله».

(٣) ر: «في غير هذا الموضع».

(٤) رب الصنيعة واضعها ومنميتها.

استصلح ما قَسَدَ عليه منك، فإن تَعَدَّ لثُلُ مِقالَتِكَ، وما بلغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنكَ، رأى في معالجتِكَ بالعقوبة رأْيَهُ.

إِنَّ النِّعْمَةَ إِذَا طَالَتْ بِالْعَبْدِ مُتَمَدِّدَةً أَبْطَرَتْهُ، فَاسَاءَ حَمْلُ الْكَرَامَةِ، وَاسْتَقَلَّ الْعَافِيَةُ، وَتَسَبَّبَ مَا فِي يَدَيْهِ إِلَى حِيلَتِهِ وَحَسْبِهِ، وَبَيْتُهُ وَرَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ الْغَيْرُ، وَانْكَشَطَتْ عَنْهُ عِمَامَةُ الْغَيِّ وَالسُّلْطَانِ، ذَلِكَ مُنْقَادًا وَنَدَمَ حَسِيرًا، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ عَدُوُّهُ قَادِرًا عَلَيْهِ قَاهِرًا بِهِ، وَلَوْ أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِفْسَادَكَ لَجَمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ شَهِدَ فَلَئِنَّا خَطَلْنَاكَ، وَعَظِيمُ زُلْمِكَ، حَيْثُ تَقُولُ لَجُلَسَائِكَ: «وَاللَّهِ مَا زَادَنِي وَلَايَةُ الْعِرَاقِ شَرْقًا، وَلَا وَلَأَنِّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِي مَنْ هُوَ دُونِي بِلَى مِثْلِهِ»!

وَلَعَمْرِي لَوْ أَبْتَلَيْتُ بَعْضَ مَقَامِ الْحِجَاجِ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فِي تِلْكَ الْمَضَاقِ الَّتِي لَقِيْتُ لَعَلِمْتُ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ، فَقَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَغَلِبُوكَ عَلَى بَيْتِ مَالِكَ وَخَزَائِنِكَ، حَتَّى قُلْتُ: «أَطْعَمُونِي مَاءً»، دَهْشًا وَبِعْلًا^(١) وَجِبْنًا، فَمَا اسْتَطَعْتَهُمْ إِلَّا بِأَمَانٍ، ثُمَّ أَخْفَرْتُ ذِمَّتَكَ مِنْهُمْ، رَرِينَ وَأَصْحَابَهُ.

وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ حَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَافَأَتَكَ بِخَطْلِكَ فِي مَجْلِسِكَ، وَجُحُودِكَ فَضْلَهُ إِلَيْكَ، وَتَصْغِيرِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ، فَحَلَّ الْعُقْدَةَ، وَنَقَضَ الصَّنِيعَةَ، وَأَخْرَكَ إِلَى مَنَزَلَةٍ أَنْتَ أَهْلُهَا، كُنْتُ لَذَلِكَ مُسْتَحَقًّا، فَهَذَا جَدُّكَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ قَدْ حَشَدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي يَوْمِ صَفَيْنَ، وَعَرَضَ لَهُ دِينَهُ وَدَمَهُ، فَمَا اصْطَنَعَ إِلَّا عِنْدَهُ، وَلَا وَلاَهُ مَا اصْطَنَعَ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَاكَ، وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَبِیُوتَانِهِمْ مِنْ قَبِيلِهِ أَكْرَمُ مِنْ قَبِيلَتِكَ، مِنْ كَنْدَةَ وَغِسَّانَ وَآلِ ذِي يَزَنَ وَذِي كَلَّاحَ وَذِي رُعَيْنَ، فِي نَظَرَاتِهِمْ مِنْ بِيُوتَاتِ قَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ أَكْرَمُ أَوْلَیَّةٍ، وَأَشْرَفُ أَسْلَافًا، مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ.

ثُمَّ أَتَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَوْلَايَةَ الْعِرَاقِ، بِلَا بَيْتِ رَفِيعٍ، وَلَا شَرَفٍ قَدِيمٍ، وَهَذِهِ الْبِیُوتَاتُ تَعْلُوكَ وَتَغْمِرُكَ وَتَسْكُنُكَ، وَتَتَقَدَّمُكَ فِي الْمَحْفَلِ وَالْمَجَامِعِ عِنْدَ بَدَأَةِ الْأُمُورِ وَأَبْوَابِ الْخُلَفَاءِ، وَلَوْلَا مَا أَحَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَدِّ غَرْبِكَ فَعَا جَلَّكَ بِالَّتِي كُنْتُ أَهْلُهَا، وَإِنِّهَا مِنْكَ لَقَرِيبٌ مَأْخُذُهَا سَرِيعٌ مَكْرُوهُهَا، فِيهَا إِنْ أَبْقَى اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) البعل: الدهش عند الروع.

روال نعمه عنك، وحلولُ نعمه بك، فيما صنعت وأرتكبت بالعراق، من استعانتك بالمجوس والنصارى، وتوليتهم رقابَ المسلمين وجبوةً^(١) خراجهم، وتسلبهم عليهم، نَزَعَ بك إلى ذلك عِرْقُ سوءِ فيهم من التي قامت^(٢) عنك، فبئس الجنين أنت يا عدى نفسك!

وإن الله عز وجل لما رأيَ إحسانَ أمير المؤمنين إليك، وسوءَ قيامك بشكره، قَلَبَ قلبه، فأسخطه عليك. حتى قُبِحتُ أمورك عنده، وآيسه من شكرك ما ظهر من كفرك النعمة عندك، فأصبحت تنتظر سقوط النعمة، وزوال الكرامة، وحلول الخزي، فتأهب لنوازل عقوبة الله بك، فإن الله عليك أوجد، ولما عملت أكره، فقد أصبحت وذُنُوبك عند أمير المؤمنين أعظمُ من أن ييكتك، إلا راتباً^(٣) بين يديه، وعنده من يُقررك بها ذنباً ذنباً ويُيكتك بما آتيت أمراً أمراً، فقد نسيته، وأحساه الله عليك، ولقد كان لأمير المؤمنين راجرُ عنك فيما عرفك به من التسرُّع إلى حماقتك في غير واحدة.

منها القرشي^(٤) الذي تناولته بالحجاز ظالماً، فضربك الله بالسوط الذي ضربته به مفتضحاً على رؤوس رعيتك. ولعلَّ أمير المؤمنين يعودُ لك بمثل ذلك، فإن يفعل فأهله أنت، وإن يصفح فأهله هو!

ومن ذلك ذكرك زَمَزَمَ، وهى سقيا الله وكرامته لعبد المطلب، وهذا الحى من قريش تسميها أم جَعَارٍ^(٥) فلا سَقَاك الله من حوضِ رسوله، وجعلَ شركما لخيركما الفداء، ووالله أن لو لم يستدلل أمير المؤمنين على ضعف نحاتك وسوء تدبيرك إلا بفسالة، دَخَائِلِكَ وِبَاطَنَتِكَ وعَمَالِكَ، والغالبة عليك جاريتك الراهقة^(٦)،

(١) الجبوة: مصر جبا الخراج يجباه.

(٢) قال المصنف: «كنتي بملك عن أمه، وكنت رومية نصرانية، وهبها عبد الملك لأبيه»

(٣) راتباً: واقفاً.

(٤) هو رجل من بنى عبد الدار بن قصي، وكان وفد علي سليمان بن عبد الملك فسأله عن خالد، فذكره بشر، فلما سمع خالد بذلك أخذ ابنا له ومولي فضربهما بالسياط ضرباً مبرحاً، فشكا القرشي إلى سليمان، فأمر رجلاً من كلب فسار إلي خالد، فضرب خالداً وأمر أن يشهر به ويلبس مدرعة ويمشى إلى الشام، ورآه الفرزدق فقال منه، في أبيات معروفة.

(٥) أم جعار: اسم للضيع (٦) الراهقة: النازلة الريف.

بائعة الفهود، ومستعملة الرجال، مع ما أتلقت من مال الله في المبارك^(١)، فإنك ادعيت أنك أنفقت عليه اثني عشر ألف ألف درهم، والله لو كنت من ولد عبد الملك بن مروان ما احتَمَلَ لك أمير المؤمنين ما أفسدت من مال الله وضيعت من أمور المسلمين، وسلَّطت من ولادة السوء على جميع أهل كُورِ عَمَلِك، تجمع إليك الدهاقين^(٢) هدايا النيرور والمهرجان، حاسبًا لأكثره، رافعًا لأقله، مع مخايب مساويك التي قد أضر أمير المؤمنين تقريرك بها، ومناصبتك أمير المؤمنين في مولاه حسَّان، ووكيله في ضياعه وأحواره في العراق، وإقدامك علي ابنه بما أقدمت به، وسيكون لأمير المؤمنين في ذلك نَبَأٌ إن لم يعف عنك، ولكنه يظنُّ أن الله طالبك بأمور أتيتها، غير تارك لتكشيفك عنها، وحَمَلَكَ الأموالَ ناقصةً عن وظائفها التي جباها عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وتوجيهك أخاك أسدًا إلى خراسان، مظهرًا العصبية بها متحاملًا على هذا الحَيِّ من مُضَرٍّ، قد أتت أمير المؤمنين بتصفيره بهم واحتقاره لهم ورُكوبه إياهم الثقات، ناسيا لحديث رَنْبَ^(٣) وقصص الهَجْرَيْنِ كيف كانت في أسد بن كرز، فإذا خلوت أو توسطت ملا فاعرف نفسك، وخَفِّ رواجع البَقَى عليك، وعاجلات النقم فيك. واعلَمْ أن ما بعد كتاب أمير المؤمنين هذا أشد عليك، وأفسد لك، وقيل أمير المؤمنين خَلَفَ منك كثيرٌ، في أحسابهم، وبيوتاتهم، وأديانهم، وفيهم عوضٌ منك، والله من وراء ذلك.

وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ.

^(١) وهذا بابٌ من مَتَخَلِّ طَرِيفِ الشعر، وذكر آيات من القرآن ربَّما غلط في مجازها النحويون.

قال أبو العباس: هذا الكتاب قد وفينا جميع حقوقه، ووفينا بجميع شروطه، إلا ما أذهل عنه النسيان، فإنه قلما ما يُخْلَى من ذلك، ونحن خائفوه

(١) المبارك: نهر بالبصرة، احضره خالد القسري لهشام بن عبد الملك.

(٢) الدهاقين التجار.

(٣) ربيب، مولاه تزوجها أحد أجداد خالد في الجاهلية، وكانت نساءً يعير بها.

(٤) ما بين الرهمن عما لم يذكر في ر

بأشعار طريفة، وآخرُ ذلك الذي نختم به آياتُ من كتابِ الله عز وجل، بالتوقيف
على معانيها إن شاء الله

اختارات متفرقة من الشعر

قال الشاعر:

أذكر مَجَالِسَ من بنى أسد بَعُدُوا وَحَنَّ إِلَيْهِم القلبُ
الشرقُ منزلنا، ومنزلهم غربُ، وإني الشرقُ والغربُ
من كلِّ أبيضٍ جُلُّ زينتِه مِسْكٌ أَحْمُ وصارِمٌ عَضِبُ

وقال آخرُ

حياةُ أبي العَوَّامِ رينُ لقومه لكلِّ امرئٍ قاسُ الأمورِ وجرباً
ونعتِبُ أحياناً عليه ولو مَضَى لكنَّا على الباقي من الناسِ أعتبا

وقال مُسلم:

حياتكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى حياةٌ للمكارمِ والمَعَالِي
جَلَبْتُ لَكَ الشَّاءَ فَجَاءَ عَفْوَاً ونفسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعِفَالِ
وَتَرَجَعْنِي إِلَيْكَ، وَإِنْ نَأَتْ بِى ديارى عنكَ، تَجَرِبَةُ الرُّجَالِ

وأَتَشْدُنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ:

وَكَمْ سَفْتُ فِي أَنَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةُ الْمُتَنَصِّحُ

وَأُنْشِدْنِي الرِّيَاشِيَّ:

إِذَا الْأَمْرُ أَغْنَى عَنْكَ حِنْوِيهِ فَاجْتَنِبْ مَعْرَةَ أَمْرِ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ

وقال العتابي:

لَا تَرْجُ رَجْعَةَ مُذْنِبٍ خَلَطَ احْتِجَاجًا بِاعْتِذَارٍ

وقال أيضًا:

وَفَيْتُ كُلَّ خَلِيلٍ وَدُنِي ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤْمِلَ دُولَاتِي وَأَيَّامِي

• وقيل للعتابي: ما أقربُ البلاغة؟ قال: ألا يُؤتى السامعُ من سوءِ إفهام القائل، ولا يُؤتى القائلُ من سوء فهم السامع. وقال ابن يسير:

اقْدَرْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنَازِلَهَا فَمَنْ عَلَا رَكْعًا عَنْ غِرَّةٍ رَلِقَا
وكان يقالُ: اصمت لتفهم، واذكر لتعلم، وقل لتذلق.

(آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيَانُ مَا فِيهَا مِنَ الْمَجَازِ)

ونذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون، قال الله عز وجل:
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(١) مجاز الآية أَنَّ المفعول الأول محذوف، ومعناه: يخوفكم من أوليائه.

وفي القرآن: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(٢)، والشَّهْرُ لا يَغيبُ عنه أحدٌ، ومجاز الآية: فمن كان منكم شاهداً ببلده في الشهر فليصمه، والتقديرُ ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ﴾ أى فمن كان شاهداً في شهر رمضان فليصمه، نصبَ الظُّرُوفَ لا نصب المفعول به.

(١) سورة آل عمران: ١٧٥.

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

وفى القرآن فى مخاطبة فرعون: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْجِيكَ بِيَدِنَا وَلَكِنْ نَلْقِيكَ عَلَىٰ نَجْوَىٰ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِنَا: بَدْرَعَا، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ «لَتَكُونَ لِمَن خَلَقَكَ آيَةً» .

وفى القرآن: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُلَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾^(١) فالوقوف ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُلَ وَإِيَّاكُمْ﴾ أى ويخرجونكم لأن تؤمنوا بالله ربكم .

هذا آخر الكتاب الكامل، والشُّكْرُ لله والحمدُ له، وصلى الله على رسول الله . ونستغفر الله مما قلناه من عَمْدٍ وقصدٍ وزللٍ .

(١) سورة يونس: ٨٢ .

(٢) سورة الممتحنة: ١

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
باب في اختصار الخطب والتحميم والمواعظ	
نبد من كلام الحكماء	٣
خطبة لأبي طالب	٤
وفود النابغة الجعدي على ابن الزبير	٤
تحريض سديف على بني أمية	٧
تحريض شبل بن عبد الله على بني أمية	٧
من أخبار الموالى	١١
من مرأى الآباء والإخوة والأبناء	١٤
للفردق يرثى حدراء الشيبانية	٢٤
لجرير يرثى امرأته	٢٤
لرجل من خزاعة يرثى عمر بن عبد العزيز	٢٤
ما تمثل به على بن أبي طالب عند قبر فاطمة	٢٦
لعقيل بن علفة يرثى ابنه	٢٦
ما تمثلت به عائشة على قبر أخيها	٢٦
لأعرابي	٢٧
خبر عامر بن الطفيل وأريد أخى لييد	٢٧
لأعرابي	٢٩
صدار الخنساء	٣٠

الموضوع

صفحة

- ٣٠ لبعض القرشيين يرثى أخاه
٣١ لآخر يرثى أبناءه
٣١ للحارث بن عبد الله الباهلي يرثى أبناءه أيضًا
٣٢ لأوس بن حجر يرثى فضالة بن شريك
٣٤ لأعرابي
٣٤ لليلي الأخيلية في رثاء توبة
٤٠ من مراثي الخنساء
٥٢ مرثية ابن مناذر لعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
٥٤ مرثية أعشى باهلة للمتشر بن وهب
٦١ مراثي متمم بن النيرة في أخيه مالك

باب

- ٦٩ من أخبار من جزعوا من الموت
٦٩ ممن ظهرت عليهم القسوة عند الموت
٧٣ من أخبار من وقفوا عند القبور
٧٦ لليلي الأخيلية أيضا ترثى توبة

باب بطريق من أشعار المحمدين

- ٧٧ لمطيع بن إياس في يحيى بن زياد
٧٨ وقوف رجل على قبر عدوه
٧٩ ليعقوب بن الربيع في جارية له
٨١ مرثية يزيد المهلبى في المتوكل

الموضوع	صفحة
باب	
ذكر الأذواء من اليمن	٨٤
وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية	٨٦
وهذا باب قد ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه:	٨٨
الفرق بين تعريف الحيوان وتنكيره وبين تذكيره وتأنيثه	٨٨
خطبة لأعرابي البادية	٩٠
خطبة لعمر بن عبد العزيز	٩٠
خطبة لعتبة بن أبي سفيان بالموسم	٩١
خطبة لعتبة أيضاً بمصر	٩١
خطبة لداود بن علي العباسي	٩٢
خطبة لمعاوية بن أبي سفيان	٩٢
ما قاله معاوية عند موته وتعزية الناس ليزيد من بعده	٩٢
حديث خالد بن صفوان عن الطعام	٩٣
الرسائل التي دارت بين المنصور وبين محمد بن عبد الله بن الحسن	٩٤
رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله القسري	٩٩
مختارات متفرقة من الشعر	١٠٣
آيات من القرآن الكريم وبيان ما فيها من المجاز	١٠٤

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات القرآنية

الجزء والصفحة	الآية	رقم الآية
---------------	-------	-----------

١- سورة الفاتحة

٣٠٠ : ١	الحمد لله رب العالمين	١
٢٥٩ : ١	مالك يوم الدين	٤
١٤:٣/١٠٦ : ٢	اهدنا الصراط المستقيم	٦
١٤ : ٣	صراط الذين أنعمت عليهم	٧

٢- سورة البقرة

١٦٦ : ٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي	٢, ١
٦٣:٣/٢٢٥ : ١	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ	٧
١١٥ : ٢	صَمَّ يَكُمُ عَمَى	١٨
٦٠ : ١	أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ	١٩
٢٦٩ : ١	مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً	٢٦
٣٩:٣/٢٥٤ : ١	اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	٣٦
٢١ : ١	يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ	٤٩
١٦٠ : ١	لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكُفِّرْ عَوَّانَ بَيْنَ ذَلِكَ	٦٨
١٧ : ١	فَادْرَأْتُمْ فِيهَا	٧٢
٢٠٣ : ٣	وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا	٨٣
١٦٦ : ٣	فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ	٨٩
٤٤ : ٣	قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	١١٠
٢٩٢ : ١	بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ	١١٢
	فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	
	فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ	١٤٤
٢١١ : ٢/١٥٥ : ١	فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ	

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
١٤٦	يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ	٣ : ١٦٦
١٧١	كَمَثَلِ الَّذِي يَنْقُبُ بَمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ	٢ : ١١٥
١٧٧	وَالْمُؤْفُونَ بِمَهْلِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا	٢ : ١٣٩
١٧٧	وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	١ : ٢٢٨
١٨٠	إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ	١ : ٢٨٢
١٨٥	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ	٤ : ١٠٤
١٨٧	أَحْلُكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ	٢ : ٩٧
١٩٧	وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى	٣ : ٢١١
٢٠٠	وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ	٣ : ٤٤
٢٠٧	إِنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ	٢ : ١٠٥
٢١١	سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ	٢ : ١٧٠
٢١٧	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ	٣ : ١٥
٢١٩	وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ	٤ : ٥
٢٣٥	أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ	١ : ٢٣٥
		٢ : ٢٢٦ ، ٣ : ٥٥
٢٣٥	وَلَكِنْ لَا تُؤَاخِذُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا	٢ : ٢٣٢
٢٤٥	مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	١ : ٢٧٦
٢٤٩	كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	١ : ٣٠٦
٢٤٩	فَقَسَرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ	٢ : ٦٨
٢٥٥	لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ	١ : ١٢٢
٢٥٩	لَمْ يَتَسَّهْ وَأَنْظَرُ	٣ : ٥٢
٢٦٦	فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ	١ : ٢٥٣
٢٧٤	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً	٢ : ١٩٧
٢٧٢	مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ	٢ : ٣٦

٣- سورة آل عمران

١١	كذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ	٢٩٤ : ١
٤	وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ	٢٢ : ١
٢٨	لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ	٢٠٧ : ٣
٢٨	إِلَّا أَنْ تَقُوا مِنْهُمْ نَفَأً	٢٠٧ : ٣
٣٠	يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا	٢١٠ : ٣
٣١	وَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٢٦٧ : ١
٤٣	وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ	١٣٧ : ٣/١٥
٦٤	إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ	٩ : ٤
٧٦	بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ	١٣٩ : ٢
٩١	فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَزَدُوا	
	بِهِ	٢٢٠ : ١
٩٧	وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ غَبِيبٌ	١٤ : ٣
١٠٦	فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ	٢٩٦ : ١
١١٧	كَمَثَلٍ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ	٢٥ : ١
١٢٥	مُسَوِّمِينَ	٢٢ : ١
١٤٠	إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ	٢٣٧ : ٣
١٤١	وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ	١٧٢ : ١
١٤٥	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	٢٨٣ : ١
١٤٦	وَكَايَ مَنْ نَبِيٌّ قَاتِلٌ مَعَهُ رِيشٌ كَثِيرٌ	٢٣١ : ٣
١٥٤	يَخْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ	٢٥٩ : ١
١٥٩	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَهُمْ	٢٦٩ : ١
١٦١	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ	٢٨٢ : ١
١٦٨	قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	١٧ : ١

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ	١٧٥	١٠٤ : ٤
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	١٨٥	١٥ : ٤
لَتَتْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ	١٨٦	٥٣ : ١

٤- سورة النساء

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	١	٣٠ : ٣
فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا	١٩	٢٥٦ : ١
فَاتَّبِعُوا حُكْمًا مِنْ أَمَلِهِ وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا	٣٥	١٣٤ : ٣
وَالْأَجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْأَجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ	٣٦	١٣ : ٣
أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ	٤٢	٩٨ : ٢
أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ	٤٢	٢١٦ ، ٩٨ : ٢
وَكُوْنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ	٦٦	٢١٧ / ١١٧ : ٢
إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً	٧٧	٢٠٧ : ٣
وَكُوْنَا كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيَّةٍ	٧٨	٨٥ : ١
لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ	٩٥	٢١١ ، ٢٠٨ : ٣
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا	٩٥	٢٠٧ ، ١٧٤ : ٣
أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسِعَتْ فَنَاجِرُوا فِيهَا	٩٧	٢٠٩ : ٣
كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ	٩٧	٢٠٩ : ٣
إِذْ يَبْتَغُونَ مَالًا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ	١٠٨	١٢١ : ٣
رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ	١١٧	٨٩ : ٤
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ	١٥٩	١٣٢ : ٣
لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ	١٦٢	٣٠ : ٣ / ٩٦ : ١
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ	١٦٣	٢٨٣ : ١

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
-----------	-------	---------------

سورة المائدة

٢٤	اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا	٣٠ : ٣ / ٢٥٤ : ١
٢٥	رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي	٢١ : ١
٢٩	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ.	١٧٢ : ٢
٣٣	إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...	٩٤ : ٤
٣٤	إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِي أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ	٩٤ : ٤
٣٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا	١٩٦ : ٢
٤٢	وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا لِحِجَّتِهِمْ حَطْبًا	٢٧٦ : ٣
٥١	وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ	٢١٠ : ٣
٩٢	فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ	١٥٨ : ١
٥٤	يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ	٢٠٧ : ٣
٦٣	لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ	٢٢١ : ١
٦٨	فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	١٤١ : ٢
٧٥	كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ	٢٩٨ : ٢ / ٢١٦
٩٥	فَجِزَاءُ مِثْلِ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ	١٢٣ : ٣
٩٥	يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ	١٢٢ : ٣
٩٥	وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ	١٢٣ : ٣
١١٤	أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا	٢٢٨ : ١
١١٦	يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي	
	إِلَهَيْنِ	٦٥ : ٢
١١٩	هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	٢٨٩ : ٣

٦- سورة الأنعام

١٥	إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ	١٠٣ : ٢
----	--	---------

الجزء والصفحة	الآية	رقم الآية
	فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ	٤٥
٢٨٦ : ٣	الْعَالَمِينَ	
٥٢ : ٣	فَبَهَدَاهُمُ اقْتَدِهْ	٩٠
٢٢٨ : ١	ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ	٩١
٣٠١ : ١	انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ	٩٩
٧٢ : ٣	شَیَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ	١١٢
٢٨٨ : ٣ / ٢٣٣ : ١	يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا	١٢٥
٢٤ : ٣	إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا	١٤٥
٣٠ : ٣ / ٢٥٤ : ١	لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا	١٤٨
١٨٦ : ٢	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	١٦٠
٢٠٨ : ٣	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	١٦٤

٧- سورة الأعراف

٢٣٣ : ١	فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ	٢
١٠٨ : ٣	أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا	١٨
٥٢ : ١	مَا وَوَرَى عَنْهُمَا	٢٠
٣٧ ، ٣٤ : ١	وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكَمَّ لِمَنْ النَّاصِحِينَ	٢١
١٣٦ : ١	لَيْسَ بِي ضَلَالٌ	٦١
١٣٦ : ١	قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ	٦٧
	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضعِفُوا	٧٥
١٥ : ٣	لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ	
٢٧٦ : ١	وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ	٨٥
٩٦ : ٢	حَتَّى عَقَرُوا	٩٥
٥ : ٤	وَلَقَدْ أَخْلَدْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ	١٣٠

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
١٥٥	وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا	٣١: ٣٢، ٣٣
١٨٣	وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ	١٩٥ : ١
١٨٨	وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتَ مِنَ الْخَيْرِ	٢٢٢ : ٢
١٩٩	خُذِ الْعَقُو	٥ : ٤

٨- سورة الأنفال

١	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	٢٨٨ : ٣
٧	وَإِذْ يَدْعُوكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	٢٦٥ : ١
٧٢	مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ	١٢٩ : ٣

٩- سورة التوبة

٣	أَنْ اللَّهُ بَرِءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٢٥٤ : ١
٦	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ	
	كَلَامَ اللَّهِ	١٢٢ : ٣
٣٦	وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً	٢١٠ : ٣
٣٧	إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيَاةٌ فِي الْكُفْرِ	٤٦ : ٢
٤١	انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا	٢١٠ : ٣
٤٩	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِذْنٌ لِي وَلَا تَفْتِنِي	٢٩٢ : ١
٨١	فَرَحَ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ	٢٠٩ : ٣
٩٠	وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ	٢٠٩ : ٣
٩٠	سَيَصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٢٠٩ : ٣
٩١	لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ	
	لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	٢٠٨ : ٣
٩١	مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ	٢٠٨ : ٣

الجزء والصفحة	الآية	رقم الآية
١٥٨ : ١	عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ	١٠٢
٢٢٨ : ١	خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا	١٠٣
١٥٧ : ١	كَأَدِّ يَزِيقُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ	١١٧
١٠٣ : ٢	بِالْمُؤْمِنِينَ رَمُوفَ رَحِيمٍ	١٢٨

١٠ - سورة يونس

٢٦٣ : ١	فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	١٧
١٧ : ٣ / ٤٤ : ٢	حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِفَةٌ	٢٢
٧٠ : ٣	بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ	٣٩
٢٩٢ : ١	وَمِنْهُمْ مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُّؤْمِنُ بِهِ	٤٠
٢٩٢ : ١	وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ	٤٢
٢٠٤ : ٢	فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	٧١
١٠٥ : ٤	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً	٩٧

١١ - سورة هود

٣ :	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا	٦
٢٧٨ : ١	لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	٧
١٣٣ : ٣	إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	٤٦
١٧٤ : ٣	إِنِّي رَأَيْتُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٥٦
١٢٨ : ٣	فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ	٧٤
٢٢ : ١	حِجَابَةً مِنْ سَجِيلٍ مُنْضَوْدٍ مُسَوِّمَةٍ عِنْدَ رَبِّكَ	٨٣ ، ٨٢
٢٣٨ : ٣	بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	٨٦
١١٨ : ٢	وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَكُمُ إِلَهِي مَا أَنهَاكُمُ عَنْهُ	٨٨
١٢٤ : ١	وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ	١٠٤

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
١٢ - سورة يوسف		
٢٠	وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ	٩٦ : ١
٢١	أَكْرَمَىٰ مِثْلَاهِ	٧٦ : ٣
٣٦	إِنِّي أَرَأَيْتُ أَهْصِرَ خَمْرًا	٦٩ : ٣
٤٣	إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ	٧٣:٣/٢٤٧ : ١
٨٠	فَلَمَّا اسْتِيسَاوْا مِنْهُ خُلِّصُوا نَجْيًا	٢٢٥ : ١
٨٢	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ	١٠٤:٢/١٢٤ : ١
١٠٧	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	٢٢٠ : ١
١٣ - سورة الرعد		
١١	لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ	
	اللَّهِ	٧٣ : ٣
٢٣	وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ	٢٩٦ : ١
٢٤	سَلَامٌ عَلَيْهِمْ	٢٩٦ : ١
١٤ - سورة إبراهيم		
٣٦	إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا	٨٩ : ٤
٤٣	مَقْنَعِي رَمُوسِهِمْ	٩١ : ٣
٤٣	وَأَقْتُلْتَهُمْ هَوَاءً	٢٦٢ : ١
١٥ - سورة الحجر		
٢	رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢٦٩ : ١
٢٦	مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حِمْلٍ مُسْتَوٍ	٧٥ : ٣
٦٥	فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ	٨٩ : ١
٩٢	فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ	١٦ : ٤
٩٤	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ	٧٥ : ١

١٦- سورة النحل

١٣٩ : ٢	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ	٩١
---------	---	----

١٧- سورة الإسراء

٢٦٤ : ١	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا	١٦
٢٣٠ : ١	وَأَمَّا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا	٢٨
٦٣ : ٢	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ	٣١
٣	وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	٣٦
٨٠ : ٢	أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ	٩٣
٢٢١ : ١	قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي	١٠٠

١٨- سورة الكهف

١٤ : ١	لَنُعَلِّمَ أَيُّ الْحَازِمِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	١٢
١٤ : ١	فَلْيَنْظُرْ أَهْلُهَا أَرْكَبِي طَعَامًا	١٩
٧٣ ، ٤١ : ١	فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَلَدُّهُ الرِّيَّاحُ	٤٥
١٧٢ : ٣	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ	٧٨
٧٧ : ٢	وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	٧٩
٢٢٩ : ١	إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا	٨٦
١٣٩ : ٣	قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا	١٠٣
	الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ	١٠٤
١٣٩ : ٣	أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا	

١٩- سورة مريم

٣٩: ٤/٧٧ : ٢	وَأَنى خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَرَأَى	٥
١٤٧ : ٢	وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا	١٣
١٦٤ : ٣	قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا	٢٤
٢٣٠ : ١	فَإِذَا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا	٢٦
٢٢٥ : ١	وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا	٥٢
١٨٩ : ٢	أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ حَتِيًّا	٦٩
١٧٧ : ٥	هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا	٧٤
	إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ	٧٥
١٢٣، ٤٤: ٣/٣٦ : ١	وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا	٩٧

٢٠- سورة طه

: ٢	يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى	٧
٢٠٣ : ٣	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	٤٤
١٥٨ : ١	لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	٤٤
٧٣ : ٣	وَلَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُلُوعِ النَّخْلِ	٧١
١٦٢ : ٣	وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبُّ لِتَرْضَى	٨٤
٤٠ : ١	فَغَشَّيْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشَّيَهُمْ	٨٧
١٦٩ : ٣	وَأَنَّكَ لَا تَظُنُّمَ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	١١٩

٢١- سورة الأنبياء

١٨٠ : ٢/٣٠٦ : ١	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ	١٨
٨٦ : ٢	وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ	٣٠
٣٧ ، ٣٤ : ١	وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ	٥٦

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٥٨	فَجَعَلَهُمْ جُودًا	٣ : ١٠٠
٩٦	فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ	١ : ٢٨٩
٩٨	إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ	٣ :
٢٢ - سورة الحج		
٢	يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	٢ : ٢٢١
٩	ثَانِي عَظِيمٍ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	١ : ١٣ ، ٢٠٠
		٢ : ٢٢٥
٤٨	وَكَايَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتَ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ	٣ : ٢٣١
٧٢	قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَمُ النَّارُ	١ : ٢٥٥
٢٣ - سورة المؤمنون		
١٤	فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ	١ : ٩٦
٢٩	وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا	١ : ١٦٢
٢٤ - سورة النور		
٢	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ	٢ : ١٩٦
٢	وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ	٢ : ١٠٥
١١	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ	٣ : ٢٧٨
١٢	لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِمْ	
	خَيْرًا	١ : ٢٢١
٣٥	الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ	٣ : ٧٠
٤٠	إِذَا أُخْرِجَ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا	١ : ١٥٧
٤٣	فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ	٢ : ٢٠٧

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٤٣	يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	١٧٨ : ١٥٧
		١٧٨ : ١٠٢ : ٣
		٦٢ : ٤
٤٥	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	٢٠٤ : ٢
٦٣	فَدَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا	٢٠٦ : ٢
٢٥- سورة الفرقان		
٢١	وَعَتُوا عَتَوْا كَبِيرًا	١٨٩ : ٢
٦٦	إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا	١٦٢ : ١
٦٩ . ٦٨	وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا	٢٤ : ٣
٧١	فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا	١٨٠ : ٢
٧٢	وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا	١٨١ : ٣
٢٦- سورة الشعراء		
٤	فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	١٠٥ : ٢
٨٤	وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ	٢٩٦ : ١
١٢٨	أَتَتَّبِعُونَ بَكل رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ	١٢٩ : ١
١٧١	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ	١٨١ : ٣
٢٢٧	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٩٨ : ٤
٢٧- سورة النمل		
٨	نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَها	١٤٧ : ٢
٢٥	الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٧٠ : ٢ / ٢٠٢ : ١
٣٤	إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا	٢٦٤ : ١

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٧١	قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ	١ : ٢٤٧ / ٧٣:٣
٨٠	إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْوَتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّيِّمُ الدُّعَاءَ	٢ : ١١٥
٨٨	وَتَرَى الْجِبَالِ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ	٣ : ٤٢

٢٨ - سورة القصص

١	طسم	٤ : ٩٥
٢	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	٤ : ٩٥
٣	إِنْ فَرَعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيْعًا.	٤ : ٩٥
٥	وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا	٤ : ٩٥
٥	وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرَى فَرْعُونَ وَهَامَانَ	٤ : ٩٥
٢٩	أَتَسَّ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا	١ : ٢٠٧
٢٩	أَوْ جُلُودٌ مِنَ النَّارِ	٢ : ١١٤
٥٦	إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ	٤ : ٩٧
٧٣	وَمَنْ رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ	١ : ١٠٧ / ٣ : ٢٥
٧٦	وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَقَاتِلُهُ لَتَنُوءَ بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ	١ : ١٧٦ ، ٢٩٠ / ٣ : ٢٦٥

٢٩ - سورة العنكبوت

٣٢	إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ	١ : ٢٨٥
٤١	وَإِنَّ أَوْلَى النَّبِيِّاتِ لَكَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ	١ : ٢٢٦

٣٠ - سورة الروم

٤	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ يَعْدُ	١ : ٥٤
٢٧	وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ	٢ : ٢٢٦
٤٨	اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا	٣ : ٥٤

٣١- سورة لقمان

١٥	وَأَنْ جَاهِدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
٢٠٣ : ٣	فَلَا تَطْعَمُهُمَا
٢٧	وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ
٢٥٩ : ١	مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
٣٢	لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ
٢٠٨ : ٣	وَالِدِهِ شَيْئًا

٣٣- سورة الأحزاب

٦	النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
٢١	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
٣١	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا
٤٠	مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ
٤٩	يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
٩٧ : ٤	مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ . . .
٩٧ : ٢	إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءُ
٥٣	لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا
١٠٩ : ٢	
٦٣	
١٥٨ : ١	

٣٤- سورة سبأ

١٤	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
١٦	فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ
٣١	لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ
٣٣	بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
٣٢ : ١	
٢٠٧ : ٣	
٢٤٧ : ٣	
٢٩٠ : ٣ / ١١٣ : ١	

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٤٨	بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ	٢٥٥ : ١
٥٢	وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ	٢٩٢ : ٣
	٣٥- سورة فاطر	
٢٨	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٦٩ : ١
٤٥	مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ ذَبَابٍ	: ٢
	٣٦- سورة يس	
٤٠	وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	٢٠١ : ١
	٣٧- سورة الصافات	
٤٩	كَأَنَّهُمْ بَيضٌ مَكْنُونٌ	٤١:٣/٢٣٥ : ١
٥٥	فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ	٨ : ٤
٦٥	طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ	٧٠ : ٣
١٠٨ ، ١٠٩	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ	٢٩٦ : ١
١٠٩	سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ	٢٩٦ : ١
١٣٠	سَلَامٌ عَلَى إِيْسَى	٢٢٠:٣/١٢٠ : ١
	٣٨- سورة ص	
٢١	إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافَاتُ الْجِيَادُ	١٠٣ : ٣
٢٢	وَلَا تَشْطَطُ	٧٠ : ١
٢٣	إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً	١٧٨:٢/٢٢٥ : ١
٢٣	وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ	٣٤:٤/٥٤ : ٣
٣٢	إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ	
	بِالْحِجَابِ	٢٠٩ : ٢
٣٨	مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ	١٥ : ٣

٣٩- سورة الزمر

٣	وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ	٢٩٦ : ١
١٢	وَأَمْرٌ لَّأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ	٢٤٧ : ٣ / ١
٦٧	وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ	١٠٨ : ١

٤٠- سورة غافر

٣	غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ	١٨٠ : ٢
٢٨	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ	٢٠٧ : ٣

٤١- سورة فصلت

٨	لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ	١٦٧ ، ١٦٨ : ٣
١٠	فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِفِينَ	٩ : ٤
١١	قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ	٧٠ : ٢
٢١	وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا	٩٨ : ٢

٤٢- سورة الشورى

٥٢ ، ٥٣	وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ	١٤ : ٣
---------	---	--------

٤٣- سورة الزخرف

١٨	أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ	٣٩ : ٤ / ١١٥ : ٢ / ٢٦ : ١
٣١	وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ	٧٩ : ٢
٥٥	فَلَمَّا أَسْفَقْنَا اتَّعَمْنَا مِنْهُمُ	٢٤ : ١
٥٨	بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ	١٢٣ : ٣ / ٣٦ : ١
٨٣	فَلْيَرْهَمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا	٢٢٨ : ١

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
-----------	-------	---------------

٤٤- سورة الدخان

٢٤ واتركَ الْبَحْرَ رَهَوًا ٢ : ١٥٠

٤٥- سورة الجاثية

٥ واختلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ١ : ٧٤/٣/٢٢٩

٤٦- سورة الأحقاف

٢ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ١ : ١٢٧
 ٢١ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ١ : ١٢٥
 ٣٥ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ ٢ : ٤٤

٤٧- سورة محمد

٤ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ١ : ١٥٠
 ١١ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ٤ : ٣٩
 ١٤ وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ ١ : ٢٦٢
 ١٥ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ٣ : ٥٢
 ١٦ طَبِيعَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ ٤ : ٣٣
 ٢١ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ٢ : ٤٥
 ٢٤ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ٢ : ١١٥
 ٣٧ فَيُخْفِكُمْ تَخْلَوْا وَيُخْرِجْ أَصْفَانَكُمْ ٣ : ١٥٠

٤٨- سورة الفتح

١ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ٣ : ٢٠٤
 ٢٩ سِيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ١ : ٢١

الجزء والصفحة	الآية	رقم الآية
٤٩- سورة الحجرات		
٥٦ : ١	إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ	٤
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ	٦
٢٢٢ : ٢	تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ	
٢٧٦ : ٣	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٩
١١ : ٢	إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ	١٣
١٣٣ : ٣	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ	١٥
٥٠- سورة ق		
١١ : ١	لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ	١
١٠٦ : ٢	فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ	٣٦
٢٣٥ : ١	وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ	٣٨
٥١- سورة الذاريات		
٤٢ : ١	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ	٧
٥٢- سورة الطور		
٧٣ : ٣	أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ	٣٨
٢٧٧ : ١	أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ	٤٤
٥٣- سورة النجم		
١٤١ : ٢	أَفْتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى	١٢
١٥٨ : ٣	وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى	٣٧- ٤١
١٥٨ : ٣	أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى	٣٨
١٥٨ : ٣	وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى	٣٩
١٥٨ : ٣	وَأَنْ سَعْيِهِ سَوْفَ يَرَى	٤٠
١٥٨ : ٣	ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى	٤١
٥٠ : ٢	وَتُمَوِّدُ فَمَا أَبْقَى	٤٣

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٤٨	وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ	١٨٢ : ١٨١ ، ١٨٢
	٥٤ - سورة القمر	
١	اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ	٣٠٠ : ١
٢٠	كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَّحُلٌ مُنْقَعِرٌ	٢٣٤ : ٣
٤٣	أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ	٢٠٩ : ٣
	٥٥ - سورة الرحمن	
٦	وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	١٨٣ : ٢
١١	وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْاَئِمَامِ	٢٩ : ٣
١٩	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ	١١ : ٢
٢٤	وَكَلَّ الْجَوَارِ الْمُشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	٣٦ : ٣
٣١	سَنَفِغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثُّغْلَانِ	٢٤ ، ١٣ : ١
٣٣	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	١٣٧ : ٣ / ٢
٣٥	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ	٢٩١ : ١
٤١	يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بَسِيمَاهُمَا	٢١ : ١
٤٤	يَطْلُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ	: ١
٥٨	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ	٤٣ : ٣
٦٤	مُدَاهَمَتَانِ	٢٨ : ٣
	٥٦ - سورة الواقعة	
١٥	عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ	١٥٩ : ١
٢٣	كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ	٤٣ : ٣
٢٩	فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ	١١ : ١
٣٠	وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ	١١ : ١
٣٧	عُرْبًا أَتْرَابًا	٢٢٢ : ٢
٥٥	فَتَشَابَهُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ	١١٤ : ٢
٥٨	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ	١٧٣ : ٢

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٦٩	أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَازِنِ	٤١ : ٣
	٥٧- سورة الحديد	
١٥	مَا وَأَكُم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ	٣٩ : ٤
	٥٩- سورة الحشر	
٥	وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	٢٦٧ : ١
	٦٠- سورة الممتحنة	
١	يَخْرُجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتُومِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ	١٠٥ : ٤
١٢	وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ	٦٣ : ٢
	٦١- سورة الصف	
٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	٢٢٢ : ٢
	٦٢- سورة الجمعة	
٥	مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	٩٨ : ٣
	٦٣- سورة التغابن	
٢	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ	١٣٧: ٣/١٥ : ٢
	٦٥- سورة الطلاق	
١	لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا	١٥٨ : ١
	٦٦- سورة التحريم	
١٢	وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ	١٨١ : ٣

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
	٦٧- سورة الملك	
٤	يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ	١١٢ : ١
		٢١٢ : ٢
٣٠	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا	٢٩١ : ٣ / ١٠٢ : ١
	٦٨- سورة القلم	
٩	وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ	٢٤٩ : ٣
١٣	عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ	١٦٤ : ٣
٢٠	فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ	١٨٨ : ١
٢٥	وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ	٦٦ : ٢
٤٩	لَتُنِيدَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ	٢١٩ : ١
	٦٩- سورة الحاقة	
١٩	كَتَابِيَّةٌ	٥٢ : ٣
٢٠	حَسَابِيَّةٌ	٥٢ : ٣
٣٩	وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ	٨٢ : ٢
	٧٠- سورة المعارج	
١١	مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ	١٥٠ : ١
١٨	وَجَمَعَ فَأَوْعَى	٩٣ : ١
١٩	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	١٣٠ : ٣
٢٠	إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا	١٣٠ : ٣
٢١	وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا	١٣٠ : ٣
	٧١- سورة نوح	
٢٥	نَمَّا خَطْبَاتُهُمْ أَغْرَقُوا	٥١ : ٢ / ٢٦٩ : ١
٢٦	قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا	٢٠٦ : ٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩

رقم الآية	الآية	الجزء والصفحة
٢٧	إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ	٣ : ٢٠٧ ، ٢٠٩
٣	وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا	٣ : ١٠٠
	٧٢- سورة الجن	
٢٠ ، ٢١	يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى	٣ : ٦٨ ١ : ٧٢
	٧٤- سورة المدثر	
٦	وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ	١ : ٢٢٨
٣٠	عليها تسعة عشر	١ : ١٥٠
	٧٥- سورة القيامة	
٢٩	والتفت الساق بالساق	٣ : ١٦٥
	٧٦- سورة الإنسان	
١	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا	٣ : ١١
٢	مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ	٣ : ٨٤
٣	إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا	١ : ٢٢٩
٢٨	نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ	٣ : ٥٠
	٧٧- سورة المرسلات	
١١	وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ	١ : ٥٢ ، ٢٠٤

٨١- سورة التكاوير

٨	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ	٦٥ : ٢
٩	بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ	٦٥ : ٢
١٥	فَلَا أَقْسَمُ بِالْخَنَّسِ	٢٢١ : ٢
١٦	الْجَوَارِ الْكُنَسِ	٢٢١ : ٢
٢٤	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ	١٧ : ١

٨٣- سورة المطففين

٢	الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ	٥٤ : ٣ / ٣١ : ١
٣	وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	٣١ : ١ / ٢٩٤ :
١٤	كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	٤٥ : ٤ / ٥٤ : ٣
١٨	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ	٦٣ : ٣
١٩	وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	٨٢ : ٢

٨٤- سورة الانشقاق

١٧	وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ	١٦٣ : ٣
----	--------------------------	---------

٨٧- سورة الأعلى

٥	فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	١٨٨ ، ٧٣ : ١
---	----------------------------	--------------

٨٨- سورة الغاشية

٢٥	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	٤٠ : ٢
----	-----------------------------	--------

الآية	رقم الآية	الجزء والصفحة
٨٩- سورة الفجر		
وَالْفَجْرِ	١	١٠٧ : ٢
وَلَيْالٍ عَشْرٍ	٢	١٠٧ : ٢
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	٤	٨٩ : ١
إِذْ ذَاتَ الْعَمَادِ	٧	٤٢ : ٤
وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ	٩	٩٣ : ٣ / ١٦٠ : ١
ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً	٢١	١٨٩ : ٢
٩٠- سورة البلد		
أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا	٦	٢١٨ : ٣
٩٢- سورة الليل		
وَمَا يَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ	١١	٢٤٦ ، ٧٨ : ١
٩٣- سورة الضحى		
وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا	٢، ١	٢٢٦ : ١
فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	٩	٢٢٩ : ١
٩٦- سورة العلق		
لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	١٥	١٤ : ٣
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	١٦	١٤ : ٣
٩٧- سورة القدر		
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	١	٢٨٣ : ١
٩٩- سورة الزلزلة		
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا	٢	٤٣ : ٤

١٠٠ - سورة العاديات

٨ وإنه لحبّ الخير لشديد ٢٨٢ : ١

١٠٢ - سورة التكاثر

٦ لتروُنَّ الجحيمَ ٥٣ : ١

١٠٣ - سورة العصر

٢ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ١٨٢ : ٢

٣ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ١٨٢ : ٢

١٠٦ - سورة قريش

١ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ ٢٢٥ : ٢

١١١ - سورة المسد

٣ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣٠ : ٣

٤ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٣٠ : ٣ / ٩٦ : ١

٥ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٩٦ : ١

١١٢ - سورة الإخلاص

١ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ٢٠١ : ١

٢ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢٠١ : ١

٤ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٥٢ : ٢ / ٥٦ : ١

(٤)

- أَسْأَلُكَ فَتَكْذِبُنِي ؟ لَوْلَا مَخَافُكَ فِيكَ وَحُضْرُكَ اللَّهُ عَلَيْهِ
لَشَرَدْتَ بِكَ مِنْ وَاقِدٍ قَوْمًا (لِرَجُلٍ وَقَدْ عَلَيْهِ فَسَالَهُ عَنْ بَعْضِ
شَيْءٍ فَكَذَبَهُ). ١٥٦ : ٢
- اجْتَنِبُوا الْقُعُودَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ ، إِلَّا أَنْ تَضْمِنُوا أَرْبَعًا ٢٤٠ : ١
- إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمَةٌ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ ١٥٤ : ١
- إِذَا حُشِرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ
الْعَرْشِ : لِيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْمَوْقِفِ ١١ : ٢
- إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا ٢٨ : ٣
- إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ أَمْطَرَهُمُ الْمَطَرُ فِي وَقْتِهِ ٢٤٢ : ١
- إِذَا هَبَّتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَنَاءَبَتْ ٥٤ : ٣
- ارْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ٤٩ : ٢
- أَسَامَةُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ١٢ : ٤
- أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ : أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَتَهُ ١٧٧ : ٣
- أَصَابَكَ جُرْحٌ فَكَنْتَ تَكْتُمُهُ ؟ فَقَالَ : أَجَلٌ قَالَ : ثُمَّ
أَظْهَرْتَهُ . . . (لِعِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ) ٨٧ : ٤
- افْصَلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ ٢٤٠ : ١
- اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا ٥٤ : ٣
- اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَهْدِ عَامِرًا فَافْكُنِيهِ ٢٨ : ٤
- أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ؟ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ، الْمَوْطُونُ أَكْنَافًا ٨ : ١
- أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِشَرَارِكُمْ ؟ مَنْ أَكَلَ وَحَلَهُ ، وَمَتَعَ رَفَعَهُ ،
وَضَرَبَ عَبْدَهُ ٥٦ : ١

- أمرني ربي بتسبح، الإخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب.... ١٦٩ : ١
- إن سرك أن تعتق الصميم من ولد إسماعيل فاعتق من هؤلاء (لعائشة) ٤٩ : ٢
- إن طعتم في إمارته لقد طعتم في إمارة أبيه قبله، ولقد كان لها أهلاً، وإن أسامة لها لاهل ١١ : ٤
- أنا أوكى من أوفى بليمة ٢ :
- أنا الجفنة الغراء ٤٦ : ٣
- أنا فرطكم على الحوضي ٦ : ٤
- أنا من نكاح لا من سفاح ٩٧ : ٢
- إن روح القدس نفث في روعي ١ :
- إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع ٧ : ١
- إن الله مؤيد حسناً بروح القدس ما نافع عن نبيه ٤ :
- إنما أنت رجل، فخذل عنا، فإنما الحرب خدعة ٢٢٨ : ٣
- إن المرأة خلقت من ضلع عوجاء، وإنك إن ترد إقامتها تكسرها، فدارها تعيش بها ٣٩ : ٤
- إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى
- إنه سيكون لهذا أصحابه نبا ١٤٠ : ٣
- إنه سيكون من ضئضئ هذا قوم يرقون من الدين ١٤١ : ٣
- إنها لمشية يبغضها الله عز وجل ٢٧ : ٣
- إني قد بدئت، فلا تسبقوني بالركوع والسجود ١٧١ : ٢
- إني لأنسى أو أنسى لأستن ٨٥ : ٤
- افهم روح القدس معك ٨٦ : ٤
- أوصيكم بالنساء فإنهن عندكم عوان ٥٥ : ٢

الجزء والصفحة	الحديث
٢٥٤ : ٣	أولم ولو بشاة
٢٢٩ : ٣	إيتيا بنى قريظة، فإن كانوا على العهد فأعلننا بذلك .
١٤١ : ٣	أيأمننى الله عز وجل على أهل الأرض ولا تأمنوننى

	(ت)
٧٦ : ٤	تعزوا عن مصائبكم بى
	تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمى
١٥٧ : ٣	مؤمناً ويصبح كافراً

	(ث)
١٩٣ : ١	الشعر لمن أبر، إلا أن يشترطه المشتري

	(خ)
٢٠٠ : ١	خُلِقْتُ من خير حيين: من هاشم وذريرة

	(د)
١٥٦ : ٢	دع الكذب....
	دعوه فإن يرد الله به خيراً فيلحقه بكم (من كلامه عليه
١٦٩ : ٣	السلام عن أحد الثلاثة الذين خلفوا)

	(ر)
	رُدوا على أبى، أما لئن فعلت به قريش ما فعلت ثقيف
	بعروة بن مسعودٍ لأضرمّنها عليهم ناراً (من كلام له عن
٨٠ : ٢	العباس)

(س)

سِيَمَاهِمُ التَّحْلِيْقُ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،
عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مَخْذُجٌ الْيَدِ

١٦٢ : ٣

(ص)

صَاحِبِيكُمْ هَذَا قَدْ ضَلَّكَ الْمَلَائِكَةُ (لِحَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
الْأَنْصَارِيِّ)

٨٦ : ٤

صُهِيبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانٌ سَابِقُ الْفَرَسِ وَبِلَالٌ سَابِقُ
الْحَبَشَةِ

١٦٧ : ٢

(ف)

فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ.

٢١٣ : ٢ / ٢٨٦ : ١

(ك)

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ الرَّبْعَةِ وَإِذَا مَشَىٰ مَعَ الطَّوَالِ
طَأَّلَهُمْ

٢١٨ : ٢

كَانَ هَجِيرِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

١٣٦ : ٢

كَفَىٰ بِالسَّلَامَةِ دَاءً

٩٥ : ٣ / ١٧٦ : ١

كُلُّ الصَّيِّدِ فِي بَطْنِ الْفَرَا

٢٥٣ ، ٢٥٢ : ١

كُلُّ كَذِبٍ يُكْتَبُ كَذِبًا إِلَّا ثَلَاثَةٌ: الْكُذْبُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ
الرَّجُلَيْنِ، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لَامْرَأَتِهِ...

٢٢٨ : ٣

(ل)

لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قُدْرِي، فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَىٰ فِي
الْمَسِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ

١٩٠ : ١

الحديث	الجزء والصفحة
لا تَنْذَرُ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا نَذَرَ لِلْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ لَا تَزَالُ أَمْتِي صَالِحًا أَمْرَهَا مَا لَمْ تَرَ الْفِيءَ مَغْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا	١٠٨ : ١ ٢٤١ : ١
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ لَكَعِ ابْنُ لَكَعٍ لَا تَوَدُّوا الْأَحْيَاءَ بِسَبِّ الْمَوْتَى لَا يَرَّاحُ الْقَتْلُ رَاحَةَ الْجَنَّةِ لَا يَنْفَعُ كَذَلِكَ لَأَنَّكَ لَمْ تَبْغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ (لصعصعة بن ناجية)	٢٠٨ : ١ ٢٠٣ : ٣ ٢٣١ : ٢ ٦٥ : ٢
لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٍ مِنِّي لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَلِكُمُوهَا (فِي عِيرِ قُرَيْشٍ). لَعَنَّ اللَّهَ الْمُثَلَّثَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْمُثَلَّثُ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ لَقَدْ أَبْكَيتُ بِمَا ذَكَرْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ (لَقِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ) لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَقْبَلَ هَدِيَّةً لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَانِ، فَخَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ قُرَيْشٌ، وَمَنْ الْمَعْجَمُ فَارِسٌ لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَعْتُمْ لَوْ قَتَلَ لَكَانَ أَوَّلُ فِتْنَةٍ وَآخِرُهَا لَوْ قَتَلَ هَذَا مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي دِينِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ جَارِيَةً لَنَحْلُنَاكَ وَحُلَيْنَاكَ لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمُسَةِ أَوْسَقٍ صَدَقَةٌ لَشَنْ كُنْتُ صَدَقْتُ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَقَهُ مَعَكَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ . . .	٢٨٧ : ١ ٢٦٥ : ١ ٢٣٢ : ٢ ٣١ : ٢ ٢١ : ٢ ٩١ : ٢ ٢٤٠ : ١ ٣ : ٣ ١٤٠ : ٣ ١٢ : ٤ ١٥٩ : ١ ٢٧٥ : ٣

(م)

ما استرحمت فريش فرحمت وسئلت فأعطت وحدثت
فصدقت، ووعدت فألحزت....

٣١ : ٢

مرحباً بخالي (لقبيصة بن المخارق)

المسلمون تنكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد

٥٦ : ١

على من سواهم، والمرء كثير بأخيه

من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال

٢٣١ : ٢

قمن ألا يبارك فيه....

٢٠٤ : ٣

من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليبرص

من سره أن يكون أعز الناس فليستق الله، ومن سره أن

١٦٨ : ١

يكون أغنى الناس فليكن....

٩٦ : ٢

من سعادة المرء خفة عارضية

من كان آمناً في سره، مُعافى في بدنه، عنده قوت

١٣٠ : ١

يومه، كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها

(ن)

٥٢ : ٣

نُصِرْتُ بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور

(هـ)

٢٧٩ : ١

هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها

هممت أن أنهي أمتي عن الغيلة؛ حتى علمت أن فارس

١١٤ : ١

والروم تعمل ذلك بأولادها.

(و)

٢١٣ : ٢

وَلْيَاكَ وَالْمَخِيلَةَ...

١٤٠ : ٣

ويحك ! فمن يعدل إذا لم أعدل !

(ى)

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّمَا يَحِلُّ لَكَ مِنْ هَذَا مَا يَحِلُّ لَنَا

(لسلمان الفارسي). ١٢ : ٤

يَأْمُرُ اللَّهُ ذَلِكَ وَإِنَّا قِلَّةٌ ٢٧ : ٤

يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرَجَتْ

عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَصَارَ النَّاسُ هَكَذَا. ١١ : ٢

يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ عَلَيْهِ مَسْحَةُ مَلِكٍ ١٥٤ : ١

يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي؟ وَمَالِكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ

فَأَقْتَيْتُ، أَوْ لَبِستُ. ٢٩٥ : ١

٣- فهرس الخطب والمهود

الجزء والصفحة

- ٩٠ : ٤ * أعرابى بالبادية: «أيها الناس، إن الدنيا دار بلاغ»
 * أبو بكر الصديق: «إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب»
 ١٣ : ١
 * الحجاج بن يوسف: «يا أهل العراق، ويا أهل الشقاق»
 ٢١٥ : ١
 «يا أهل الكوفة؛ إني لأرى رهوساً قد أئنتت وحن فطافها»
 ٢٩٨ : ١
 * داود بن علي: «شكراً شكراً، والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهراً»
 ٩٢ : ٤
 * عبد الله بن الزبير: «إنا قد أتنا خبر مقتل المصعب» ..
 ٢٣٨ : ١
 * عتبة بن أبي سفيان: «أيها الناس، إنا قد ولينا هذا الموضع الذى يضاعف فيه الله الأجر»
 ٩١ : ٤
 «يا حاملى ألأم آنف ركبت بين أعين»
 ٩١ : ٤
 عمر بن الخطاب: «أيها الناس، إنه والله ما فيكم عندى أقوى من الضعيف»
 ١٤ : ١
 «أيها الناس سأخبركم عنى وعن أبى بكر»
 ٣٠٦ : ١
 * عمر بن عبد العزيز: «يا أيها الناس، إنكم ميتون»
 ١٢٩ : ١
 «أيها الناس؛ إنما الدنيا أمل مخترم»
 ٩٠ : ٤
 * على بن أبى طالب: «أما بعد، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة»
 ٢٠ : ١
 «أيها الناس، اتقوا الله الذى إن قلتم سمع»
 ٢٩٨ : ١
 «هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين»
 ١٥٣ : ٣
 * معاوية بن أبى سفيان: «أيها الناس، إني من زرع قد استحصد»
 ٩٢ : ٤

- إلى مروان بن الحكم: «أما بعد، فإن أمير المؤمنين أحب أن يرد الألفه» ١٥٤ : ٣
- * المنصور إلى محمد بن عبد الله بن الحسن: «أما ما ذكرت من ولادة هاشم عليا مرتين» ٩٣ : ٢
- «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله» ٩٤ : ٤
- * المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج: «ورد على كتابك تزعم أني أقبلت على جبابرة الخراج.» ٢٦٣ : ٣
- إلى الحجاج أيضاً: «أتاني كتابك تستبطنني» ٢٦٩ : ٣
- إلى المهلب أيضاً: «الحمد لله الكافي بالإسلام فقدما» ٢٨٦ : ٣
- إلى الحجاج أيضاً: «أما بعد فإن الله عز وجل قد فعل بالمسلمين خيراً» ٢٨٧ : ٣
- * نافع بن الأرق إلى عبد الله بن الزبير: «أما بعد، فإني أحلوك من الله.» ٢١٠ : ٣
- إلى من بالبصرة من المحكمة: «أما بعد، فإن الله اصطفى لكم الدين.» ٢١٠ : ٣
- * هشام بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القسري: «أما بعد فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك» ٩٩ : ٤

٤- فهرس الرسائل

الجزء والصفحة

- الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان: «ويلغنى أن
أمير المؤمنين عطس عطسة» ٨٣ : ٢
- إلى الوليد بن عبد الملك: «أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله
أنه أصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة وألف دينار» ٨٣ : ٢
- إلى المهلب: «أما بعد، فإن بشرا رحمه الله استكره نفسه
عليك» ٢٦٢ : ٣
- أما بعد، فإنه قد بلغنى أنك قد أقبلت على جباية الخراج» ٢٦٣ : ٣
- صاحب اليمن إلى عبد الملك بن مروان: «إني قد وجهت
إلى أمير المؤمنين بجارية» ٢١٧ : ١
- عبد الملك بن مروان إلى خالد بن عبد الله القسري: «أما
بعد، فإني كنت حددت لك حداً» ٢٥٧ : ٣
- إلى بشر بن مروان: «أما بعد فإنك أخو أمير المؤمنين» ٢٥٨ : ٣
- عثمان بن عفان إلى علي بن أبي طالب: «أما بعد، فقد
جاوز الماء الزبي» ١٨ : ١
- علي بن أبي طالب إلى معاوية: «أما بعد، فإنه أتاني
منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه» ٢٦١ : ١
- عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد، فإن
القضاء فريضة محكمة» ١٥ : ١
- * محمد بن عبد الله بن الحسن إلى أبي جعفر المنصور:
«واعلم أنني لست من أولاد الطلقاء» ٩٣ : ٢
- «أما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين» ٩٥ : ٤
- * معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب: «أما
بعد فلعمري لو يابحك القوم الذين يابعوك» ٢٥٨ : ١

٥- فهرس الأمثال

الجزء والصفحة

١١٥ : ٢	أبلد ما يرعى الضأن
١١٥ : ٢	أحمق من راعى ضأن ثمانين
١٨٩ : ١	إذا رغبت فى المكارم فاجتنب المحارم
٦١ : ٤	إذا عز أخوك فهن
١٧٢ : ١	أرخ يديك واسترخ، إن الزناد من مرخ
٤٨ : ٢	أسرع من نكاح أم خارجة
١١٢ : ٢	أشبه امرؤ بعض بزه
٤٣ : ٢	أطرق كرى أطرق كرى إن النعام فى القرى
٩ : ٣	أعرض ثوب الملبس
٢٠١ : ٢	أعز من بيض الأنوق
١٥٠ : ١	أكسب من ثعلب
١٩ : ١	التقت حلقتا البطان والخطب
٢٠٥ : ١	أمر لا يتأدى وليده
١٦٦ : ١	أن ترد الماء بماء أكيس
١٨٩ : ١	أنعم الناس عيشا من عاش غيره فى عيشه
٢٥٣ : ١	إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا
٤٠ : ١	إن الحرُّ حرٌّ
١٣٩ : ١	إن الشقى وافد البراجم
١١٤ : ١	أنا نتق وصاحبى متق، فكيف نتفق
٢٥٣ : ١	أنكحنا القرى فسئرى
٧٨ : ١	إنه ليسر حسوا فى ارتقاء
١٤١ : ١	أينما أذهب ألق سعدا
١٩ : ١	بلغ الخزام الطيبين
٢٧٦ : ١	تحسبها حمقاء وهى بانخص
٣٠٣ : ١	جرى المذكيات غلاب

١٦ : ١	الحق أبلج والباطل لجلج
٢٦٠ : ١	خرط القتاد
١٩٥ : ١	خرقاء وجلدت صوقاً
١٩٥ : ١	خير الأمور أوساطها
٢٤١ : ١	خير العلم ما حوضر به
٤٣ : ٢	خير من دب ومن درج
١٦٦ : ١	رُبُّ عجلة تهب ريثا
١١١ : ٢	رجل ولا كمالك
١٠٠ : ١	رمتنى بدائها واتسلت
٧٥ : ١	رَوِّ تَحْزَمَ، فإذا استوضحت فاعزم
٩١ : ١	رثم بوضيم
١٤٨ : ٢	رَمْنِ الفطحل
٢٠١ : ٢	سألتنى الأبلق العقوق
٢٠١ : ٢	سألتنى ييضم الأنوق
١٤٠ : ١	سمنهم فى أديمهم
١٤٨ : ٢	سنّ الحسل
٧٠ : ١	شطت بهم نية قلف
١٩٥ : ١	عبد وخلا فى يديه
١٦٦ : ١	عش ولا تقتَر
١٢ : ١	فتى ولا كمالك
١٧٢ : ١	فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
١٦٦، ٧٥ : ١	قد أحزم لو أعزم
١٩ : ١	قد انقطع السّلا فى البطن
١٩ : ١	قد بلغ السكين العظم
٢٤٩ : ١	قد تحلب الضجور العلبة
١٩ : ١	قد علا الماء الزبى

١٥٧ : ١	كاد العروس يكون أميرا
١٥٧ : ١	كاد المتعل يكون راكبا
١٥٧ : ١	كاد النعام يطير
٢٥٢ : ١	كل الصيد فى بطن القرا
٢٥٩ : ١	كما تدين تدان
٨٠ : ١	الكيس فى القصر
٢٣ : ١	لا تحمل حاجتى منك بظهر
٢٦٥ : ١	لا فى العير ولا فى النفير
٢٦٥ : ١	لست فى العير يوم يحدون بالعير ولا فى النفير يوم النفير
١٧٧ : ١	لقد أكل عليه الدهر وشرب
١٦٦ : ١	لم يذهب من مالك ما وعظك
١٧٩ : ١	لولا أن تضيق الفتيان الذمة لخبرتها بما تجد الإبل فى الرمة
٣٦ : ١	ما نمت إلا غرارا
٤٧ : ٢	ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر
٢٠٣ : ٢	ما يوم حليلة بسر
١٢ : ١	ماء ولا كصدى
١٢ : ١	مرعى ولا كالسعدان
٣٤:٤/٥٤:٣/١٢٣ : ١	من هز بز
	من كان فى وطن فليوطن غيره وطنه ليرتع فى وطن غيره
١٨٩ : ١	فى غربته
٤٠ : ١	الناس الناس
٢٧٦:٣/٤٥ : ٢	هو هالك فى الهوالك
٢٢٧ : ١	ويل للشجى من الخلى

٦- فهرس اللغة (*)

الجزء والصفحة	الجزء والصفحة
(الهمزة)	
أبًا - الأباة ٢ : ٢١٧	أشرء - أشرء مؤشر ٢ : ١٨٤
أبرت - أبرت النخل وأبرته ١ : ١٩٢	أصل - الأصل ٣ : ٥٣ ، ٥٤
أبيض - الإباضية ٣ : ٢٠١	أطر - بأطر منه ٣ : ١٦٧
أئل - تأئل ١ : ٢٣	أفن - أفان ٤ :
أثم - الأثام ٣ : ٢٤	أقط - المأقط ٣ : ٤٣
أجج - الماء الأججاج ٢ :	أكم - المأكماتان ٣ : ١٤٥
أخ - أخ ١ : ٢١٩	ألف - المؤلفات ٢ : ٢٢٥
أدب - الأدب، مادة ٣ : ٤٦	أل - الآلة ٢ : ١٦٦
أرج - الأرج ٢ :	ألم - أميم، مأوم، أم ٢ :
أرم - الأرم ٣ : ٨٩	الدماغ ١ : ٩٤
أرى - يتأرى الأرى ٤ : ٦٠	الآمة، المأمومة ٢ : ٦٠
أرق - المأرق ١ :	أنض - أنيض ١ : ١٦
أزم - أزم ١ : ٩٣	أنس - الإيناس ١ : ٢٠٧
أسد - أسدته عليه ١ : ٢٥٨	أنف - روضة أنف ٣ : ٢٢٧
أسر - الإسار ٢ : ٥٥	أنى - ما يؤنيه طابخه ٢ : ١٠٩
لاسرة، مأسورة ٣ : ١٣١	الآئاة ٢ : ١٣٨
أسف - الأسف، الأسيف ١ : ٢٤ ، ٢٥	أوب - المتأوب ١ : ١٣٤
أسا - أس بين الناس ١ : ١٦	لأبك ٢ :
الأسى ١ : ٢٠٧	التأوب ٣ : ٥١
الأسى ٢ : ١٤١	أول - الأول : الإبالة ٣ : ١٢٩
الأواسى ٤ : ٨	على آلة ٤ : ٤٣
أشب - الأوشاب، تأشب ١ : ١٩٣	أيض - أئض ١ : ١٩٣
أشوب - الأشب ٢ : ٤٦ ، ٤٧	أى - الأين ١ : ١٢٤ /
	٨٦ : ٣

(*) للكلمات التى شرحها المؤلف.

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٨٩ : ٣	بزل - البازل		
١٤١ : ٢	بسس - الإيساس بسوس		(البساء)
٨٦ : ١	بض - البض	١٩٦ : ١	بت - المنبت
: ٢	بضع - الباضعة	١٢ : ١	بجر - البجر
٢٢٦ : ٢	بطح - الأبطح	١٤٩ : ١	بجر الحقائق
٢٠٧ : ٢	بق - بقی، أبقي	١٣٨ : ٢	بحون - جلة بحونة
٥٥ : ٣	يكا - البكىء	٢٧٦ : ١	بخس - بخسته حقه
٢٠٧ : ١٤٩ : ٢	بلق - الأبلق	٢٧٦ : ١	بخص - بخص
٩٤ : ١	بل - بل، أبل، استبل	١٨٤ : ١	بدن - البدن، بدن
: ١	البليل	١٨٥ : ٢	بدا - أباديهم
٢٧٨ : ١	بلا - يلو الاخير	: ١	برا - أراك بارثا
٧٣ : ٣	بهت - أبهتي عليها	: ٢	برث - براث
٢١٨ : ١	بهر - بهر الليل والقمر	: ١	برج - البارح
١٨٢ : ٢	الباهر، يهرنى بهراً	٢٢٦ : ٢	التباريح
٢٠١ : ٣	بهس - البهسية	٣٩ : ٤	برد - الأبراد
١٢٣ : ١	بهم - البهمى	١٢٣ : ١	برض - البارض
٢٤٩ : ١	البهيم	٢٨ : ٣	برعم، برعوم
١٧٢ : ٢	بوا - بياء له دم	٤٧ : ١	برق - الأبرق المتقاود
٦٠ : ٤	مباواة	٢٠ : ٣	برك - البرك
١٦١ : ١	بوب - بوباة	٢٠٣ : ٣	براكاه
٢٥٣ : ١	بور - البور	٦٦ : ٤	برم - البرم
٧٧ : ٣	بوع - تبوعت انباعت	٤٤ : ٣	بره - برهان
١٩١ : ١	بون - البوان	٣٢ : ٣	برو - البرة
٤١ : ٤ / : ١	بو - البو	٢٢٥ : ٢	برى - البرى
١٢١ : ٣	بيت - استبيتوا الراى	١٦ : ٣	يبارى

الجزء والصفحة

(النساء)

نار - أناره بصره	١٩٧ : ١
ناق - التناق	١١٤ : ١
تبع - تبع نساء	١٥٢ : ٢
التبع	٦٣ : ٤
نبل - النبل	٢٢٠ : ٢
ترب - الترب	٢ : ٢
تر - تر	٨٢ : ٣
ترك - ترك	٥٢ : ٢
تلب - التولب	٣٤ : ٤
تلع - التلعة	١٦١ : ٣
تلف - المتلف	٣٣ : ٤
تلا - التوالى - المتلى	١٥٠ : ٢
تم - التميمة	١٢٧ : ٢
تتم - التتممة	١٦٤ : ٢
تم - أتم	١٥١ : ٢
توب - متاب	١٨٠ : ٢
توس - هذا من توس فلان	١٧٥ : ١
توم - تومة	١٢٣ : ١
تبع - أتبع	٨٢ : ١

(النساء)

نار - نار منيم	٧٠ : ١
النار	١ : ١
نبح - نبح البحر	٤ : ٤
نجم - أنجم	٩٣ : ٣

الجزء والصفحة

ثر - الثرثارون	٨ : ١
نط - النط	٢ : ٢
ثقل - الحمل الثقال	٦٨ : ٤/٥٩ : ٣
ثقل - حلت به الأرض	٤٣-٦٨ : ٤
أثقالها	٢٤٨ : ١
ثلب - الثلب	٢ : ٢
ثلت - المثلث	١٦٠ : ٣
المثلثة	٢٣٤ : ١
ثم - الثمام	٢٣٤ : ١
ثنى - ثانى عطفه، ثانى	٢٠٠ : ١٣ : ١
جيده	٣٠٠ : ١
طلاع الثنايا	١٧٨ : ٢/١٨١ : ١
الثنية	١٨ : ١
ثوب - الثواب	٢ : ٢
الثوب	٤٣ : ٣
ثوى - الثاوى	٧٦ : ٣
أم مشواه	١٢٨ : ٣
المثوى	
(الجسيم)	
جب - الجبوب	٤٥ : ١
جبر - تجبر جبرية جبروة	
جبروتى	١٧ : ١
جث - الجثجات	٨٦ : ٣
جثم - جثم الطائر	٣٠٨ : ١
جحر - جحرة	٤ : ٣/٥١ : ٣

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١٨ : ٢	ججم - جواحم	٨٢ : ٣	جرم - الجريم
٣٤ : ٤	جحن الجحن	٢٤٧ : ٣	جرم الإنسان
٢٧٥ : ١	جخف - جخيف	١٣٧ : ١	جزر - أجزر، الجزيرة
١٦٢ : ١	جذب - جديب مجذب	٣٧ : ٣	الجزارة
٥ : ٤	السنة الجذب	١٢٩ : ٢	جسر - الجسر
١٦٥ : ١	جد - أجد	٥ : ٣ / ٥٢ : ٢	جعر - جعار
١٠٠ : ٣	الجد الجدد جدت النخل	٥٧ : ٣	جعل - الجعال
١٠٠ : ٣	جد رينا	٤٦ : ٣	جفل - الجفلى
١٠١ : ٣	بلدة جداء	١٠٩ : ٣	جلح - الأجلح
١٠٢ : ٣	رجل مجدد	٢٠٥ : ١	جلد - الجليد
٣٤ : ٤	جذع - الجذع	١٢٠ : ٢	الجلد
١٠٩ : ١	جذل - الجذل	٢٠٢ : ١	جلعد - الخضر الجلاعيد
	جديل، جذل، أجدلة	٥٩ : ١	جل - الجلل
١٩ : ٢	أجادل	٨٢ : ٢	الجلل
	جدا - المجتدى، الجدا،	١٤٠ : ٢	الجليل - الجلى
	الجداء	١٠٩ : ٣	جله - جله، الأجله
١٠٠ : ٣	جد - جداد	١٨٨ : ١	جلا - التجلى
١١٤ : ٢	جذو - جذو مغنى		جمر - الجمرة، التجمير،
٢	جرب - الجراب	١٧٣ : ٢	جمرات العرب
٤٦ : ٣	الجرياء	٢٣ : ٤	جمع - جمع
١٣٤ : ١	جرد - فرس أجرد	٢٦٤ : ٣	جعم - الأجم
٢٧٩ : ٣	جر - أجره الرمح	٢٦٤ : ٣	جما - الجماء
٤	الجرر	١٣ : ٣	جنب - جنابة
٦٨ : ٤	الفرس الجرور	٤٤ : ٣	الجنوب
١٨٨ : ١	جرضم - جراضم	٤٥ : ٣	جنب الربح

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١٧٦ : ١	جنن - الجنين، المجن،	٦٢ : ٢	الخبرة
١٧٦ : ١	الجن، المجنون، الجن	٨٣ : ٣	الحبار
٢٠٨ : ١	جنجن - الجنان	١٥٠ : ٣	الحبر
١٨٨ : ١	جهش - أجش بالبكاء	٨٩ : ٤	الحبارى
٧٦ : ٣	جهل - مجهل	١٦٤ : ٢	حبس - حبسة
	جوب، جبت البلاد، رجل	٩٠ : ٣	الحباس
١٦٠ : ١	جواب	٢٣٨ : ١	حبط - حبط بطنه
٩٣ : ٣	انجاب، المجوب	٢٦٥ : ٣	حبق - الحبق
٢	جرب - الجياد	٤٢ : ١، ٤١	حبك - محبوك الأصلاب
٢٧٥ : ٣	الجادى	٢٦٥ : ١	حبل - الحيلة
٣٢ : ١	جاع - جعت إلى لقاك	٢٢١ : ٢	محبول
٢	جوف - جوف	٩٨ : ٣	كفة الحامل
١٤٣ : ١	جول - أجل سهمك	١٠٧ : ١	جبا - الحبة
٢٩٥ : ١	الجال	١١٤ : ٢	حتد - المحتد
٩٣ : ٣	الجمال الربيع	١٦ : ٢	حث - الملح
١٨٣ : ١	جون - الجونان، الجون	١١ : ٢	حتل - الحثالة
٢	جبد - الجبد	١٥٠ : ٢	حجر - الحجرات
٥٨ : ٤	جيش جاشت النفس	٢٣ : ١	حجل - الأحجال
			حدث - حادثوا هذه
		١٦٩ : ١	القلوب
		١	حدج - الحدج
	(الحساء)	٥١ : ٢	حدل - حدل
١	حب - الحبة	٢٦١ : ١	حدلى - الحادى
١٨٤ : ٢	الحباب	٦٤ : ٣	حد - الأحذ
٢٣٨ : ١	حبيج - الحبيج	٢٣٢ : ١	حرج - الحرجة
١	حبر - المحبر		

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

حرد - الحرد	٤٨ : ١	حقف - احقوقف الحقف	١٢٥ : ١
حريد	٦٦ : ٢	حق - الحقائق	: ١
حرفش - حرفش	٨٢ : ١	حقق - الحقة	١٧٧ : ٣
حرق - ماء حراق	٢٠٨ : ٢	حكم - حكومات الدهر	١١١ : ٢
حرم - محرم	٢٣ : ٣	حلف - الحليف	١٥٢ : ٢
الحرمى	٢٥٧ : ٣	حل - حى حلال	٥٥ : ١
حرن - الحرون	٢٤٦ : ١	حلا - أبا ثور	١٥٥ : ٢
حز - حزيز ، أحزة	٢٨٣ : ٣	حلت الأرض أنقالها	٤٣ : ٤
حزم - الحيزوم	٤٦ : ٤	حمت - حميت	١٩٨ : ١
حزن - الحزن	٨٢ : ١	حمر - حمارة القيط	٢٥ : ١
حزو - الحازى	١٨٤ : ١	حم - اللحم	٦٠ : ١
حسر - البعير المحسر	١١٢ : ١	يستحم	١١٣ : ٣
الحسير	١٥٥ : ١	حمى - الحميا	٣٦ : ١
الحاسر	: ١	أحميت الأرض	١٠١ ، ١٠٠ : ٢
حسى - يسر حسوا فى		حتم - الحتم	٦٩ : ٣
ارتغاء	٧٨ : ١	خندس - الخندس	٨٢ : ٣
الحسى	١٠٩ : ١	خنك - خنكته التجارب	١٤٧ : ٣
حشرج - الحشرج	: ١	حور - الاحور	: ٢
حصر - أحصر	١٨٥ : ٢	المحارة	٥٤ : ٣
حضر - الحاضر ، الحضارة	٥٥ : ١	الحوار	٦٤ : ٤
محضير	٩٤ : ٢	حوز - الحوزة	٥١ ، ٥٠ : ١
حض - الحضيض	١٢٩ : ١	حوط - الحائط	١٩ : ٣
حطم - سواق حطم	٣٠١ : ١	تحوط	٣٣ : ٤ ، ٥١ : ٣
حفت - الحفافيت	٨٩ : ٤	حول - تستحيلها	٣٥ : ٣
حقب - حقب البعير	١٩ : ١	حوم الحوامى	٨٢ : ٣

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

حوى - حواء	٢٨ : ٣	خرط - خرط القتاد	٢٦٠ : ١
حيد - الحيد	٩٠ : ٣	خرع - الخروع	٤ :
حير - مستحير	١٨١ : ٢	خرف - خروف	١٠١ : ٢
حيف - الحيف	١ :	خرق - الخرقاء	٢٧ : ٣
حين - الحائن	١٠٠ : ٣	خريق	٤٧ : ٣
(الحشاء)		خرم - آخرم	١ :
خبأ - خبأة طلعة	٥ : ١	المخارم	١٨١ : ١
خب - الخبيبان	٢٢٠ : ٣	خزر - الخيزرانة	٨٦ : ٣
خبط - الخباط	١ :	خزن - خزن اللحم	٧٦ : ٣
المختبط	٣٠٥ : ١	خشب - الخشب	٢٧ : ٣
خبيل - خبل، مخبول	٢٢١ : ٢	خش - الخشاش	٣٢ : ٣
خذب - خذب	٢٧ : ٣	خشن - أخشن، خشناء	١٣٧ : ١
خدد - الخدد، تخدد،		خصر - يخصر	١٦٩ : ٣
الاخذود	١٦٤ : ١	خصف - الخصفة	١١٢ : ٣
خدلج - خدلج	٢١٤ : ٢	خضر، الخضر الجلاعيد	٢٠٢ : ١
خذف - خذف أعسرا	٨٠ : ٣	كتيبة خضرء	١٥٠ : ٢
خذى - خذى، استخذى		خضف - خضفة الجمل	٢٦٥ : ٣
خدواء	٣٠٥ : ١	خط - الخطى	١٣٤ : ١
خرب - خرابة	٣٣ : ٣	خفر - الخفر	١٣١ : ٣
خرت، خرت إبرة، خريت	٢١٣ : ١	خلف - الخلف	١٩ : ١
خرج - الأخرج	١٧٥ : ١	الخالفة	١ :
خرد - الخريدة	٢٢١ : ٢	الخلفة	١ :
خردل - الخردل	٢٧١، ٢٧٠ : ١	هو خلف فلان	٢٨ : ٤
		خلقى - تخلق	١٧ : ١
		الخل - خل	٢٥٧ : ٣ / ١٧٨ : ٢

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

خلا - خلوص	١٥٢ : ٣	دحض - داحض	١ :
خمر - ذو الخمار	٢٨٤ : ٣	دحا - أدحى	٢٣٥ : ١
خمس - الخمس	٧٥, ٢٤ : ٣	دخس - دخيس	٨٩ : ٣
الخميس	١٠٣ : ٣	دد- الدد	١ :
خم - أخم	٧٦ : ٣	درا - درأ بالينيات	١٧ : ١
خندم - الخندمة	١٦٦ : ٢	درج - أدراج	٤٣ : ٢
خند - خند اللحم	٧٦ : ٣	مدرج	٤٣ : ٢
خن - خنين	١٨١ : ١	در - درور	٢٢٨ : ٣ / ٩١ : ١
الخنة	١٦٤ : ٢		
خور - الخوار	١١٤ : ٢	الدرة	٢٦٦ : ١
خون - التخون	٢٢٦ : ١	درس - دريس	٥١ : ٣
المخانة	٢٨ : ٤	درى - تدرىها	١٠٨, ١٠٧ : ٣
خير - خارة	١٥٠ : ٣	دسر - دوسر	٦٤ : ٢
خليل - المخيلة	٣٩ : ١	دعر - الدعر	١١٤ : ٢
(السدال)		دعس - المداعس	٣٦ : ١
دأب - دهب، الدأب	١ :	دلج - المدلج	٨٩ : ١
دأل - الدالى	١ :	دلج	٦٧, ٦٦ : ٣
دير - الدواير	١٤٨ : ٢	الدالج	١٦٤ : ٣
الدبور	٤٥ : ٣	دل - الدلال	٩٢ : ٢
الدابرة	٨٣ : ٣	دميم - الدأماء	٢١٥ : ١
الرأى الدبرى	١٢١ : ٣	دمى - دامية	٦٠ : ٢
دبل - الدويل	١ :	دن - دندن	٧٣ : ١
دثر - الدثور	١ :	دهس - دهس، دهاس	٩٠ : ٣
دجن - المدجنات	٦٣ : ٤	دهم - ملهام	٢٨ : ٣
دجا - المداجة	٤٣ : ١	دهن - دهين	٢ :

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢٢١ : ٢	ذهول - ذمول	٩٢ : ١	دهى - الداهية
٥٩ : ١	ذود - الذود	٢٧٧ : ٣	دود - داد الطعام
٢٨٦ : ١	ذيل - فرس - ذبال	٢ :	دور - دوار، دوار، دوار
: ١	ذيم - اللذيم	٩٣ : ١	يستدير :
	(السراء)	٩٤ : ١	دوم - الدوامه
١٠٤ : ٢	راف - الرافه	٦٤ : ٨	الديمه
٩١ : ١	رأم - رثم		دو - الدوى، دويه، داويه
٥٨ : ٣	روائم	٣٠٢ : ١	الدو
١٨٩ : ٢	رأى - رامن	٢٢ : ١	ديث - ديث بالصغار
٦٩ : ٣	رب - الرباب	٢٥٩ : ١	دين - الدين - الدين
٦٣، ٦٢ : ٤			(الذال)
٢٧١ : ١	ريذ - ريذى	٥٠ : ٣	ذاب - المذاب
٣٠٨ : ١	ريض - ريض	٥٤ : ٣	تذاهبت الريح
٨٣ : ١	ربع - مربوعات	: ١	ذال - ذمول
٣٣ : ٤ / ٥١ : ٣	الربع	٢٢٦ : ٢	ذيل - الذيل
٧٥، ٢٤ : ٣	الربع	١١ : ١	ذرب - الصوف الأذرى
١٦٤، ١٦٣ : ٢	رت - الرته	٩٤ : ٢	ذرع - المدرع
	رتج، الرتاج، أرتج عليه	٩٤ : ٢	المدرع
١٠٢ : ١	ارتج	٤٦ : ١	ذر - ذرا عقدات
٢٢٥ : ١	ارتاج	٨٧ : ١	مذروان
٤٥ : ٣	رج - رجاج	: ٤	ذعزع - ذعزع
: ١	رجس - ارتجس	٧٨ : ٣	ذفر - اللفرى
٨١ : ١	رجل - رجلة، رجالة	٢٧٥ : ١	ذمى - ذماء
٢٣٦ : ١	المراجل	١٥٦ : ١	ذنب - ذنوب
١٠٩ : ٢	المراجليل	٦٢ : ٤ / ٢٨ : ٣	ذهب - ذهبه ذهب

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

رجا - الأرجوان	١٠٣ : ٣	رفع - مسترفعين	١٥٥ : ٢
رحب - ترحب	١٨٥ : ٢	رعل - رعال	١٥٠ : ٢ / ١
رحب الذراع	٢٨٨ : ٣	رغث - المرغث	١٢٣ : ١
رح - الرحح	٨٢ : ٣	رغا - راغية البكر	٨ : ١
رحل - راحلة رحيل	٥ : ٤	ارتغاء	٧٨ : ١
رخم - الترخيم	٢ : ٢	الرغوة	٧٨ : ١
رد - الردى	١٤٥ : ٢	رفث - الرفث	٩٧ : ٢
	١٧٠ : ٣		
ردع - يركب رده	٣٥ : ١	رفد - الرافدان	٦٤ : ٣
ردف - الرديف	١٥٢ : ٢	رفق - ارتفق	٥٧ : ٤
الردافة	٦٨ : ٤	رفل - الرفل	٢٦٧ : ٣
ردى - الردى . الإرداء	٨٢ : ١	رقا- رقات عينه من الدمع	٨٠ : ٢
أردين	٢ : ٢	رقد - أرقد	٤١ : ٢
رزا - المرزا	٣٣ : ٤	رقل - رقلة	٨ : ٤
رزق - الرزق	٢٠٨ : ٢	رقم - الأرقام	١٨٢ : ١
رصح - الأروح	٦٥ : ٤	رقى - رقى سطحه	٨٠ : ٢
رسم - الرسم	٦١ : ٢	ركل - الركل، الركال	٨٦ : ٣
رسن - المرسن	١٧٠ : ٢	ركم - المركم	٢٣٥ : ١
رشح - ترشح وسميًا	٦٤ : ٤	رمس - الرمس	١٤٢ : ٢
رضح - يرتضح	١٨٩ : ٣	رم - رميم	١٧٩ : ١
رض - الوضة	٨٩ : ٢		
رطل - الرطل، رجل رطل		أرم مرمين	٤٤ : ٢
ترطيل الشعر	٨٥ : ١	رتق - رنقت	١٢٢ : ١
رعث - الرعث	٢٤ : ١	رهط - الراهطاء	٢١٥ : ١
رعد - أُرعد	٢٢٢ : ٣	رهن - الرهائن	٦٤ : ٢

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢٠١ : ٣	زرق - الأزارقة	١٥٠ : ٢	دهو، رهو
٣٠٦ : ١	زرى - أزرى عليه	٥٨ : ١	روح - أريحية
٦٠ : ١	زعب - الزاعبي	٩٨ : ٢	تروح
٢٩١ : ٣	الزاعبية	٢٧٥ : ١	زوع - ألقى فى زوعه
٤٦ : ٢	زعنف - الزعانف	١٢٨ : ٣/	
١٦٤ : ٣	الزعنفه	٦٥ : ٤	أروع
١٣٤ : ١	زغف - الزغف	١٢٨ : ٣	الروائع
: ١	زغل - الإزغال	١٧٧ : ٢	روى - الرى
٢٥٢ : ١	رفت - المرفت	١٦٠ : ٣	راوية أهله
٥١ : ١	زفر - الأفرار	٤٢ : ٣	ريث - الريث
٢٥٢ : ١	رف - رفقت العروس	٥٨ : ١	ريح - أريحية
١٦١ : ١	ركب - ركبة سوء	٤٦ : ٣	ريز - اليرير
١٦١ : ١	ركم - ركمة	١٢٩ : ١	ريح - ريعه
١٢٤ : ١	زلف - ازدلف، المزدلفة	: ٤	ترايع
٧٤ : ٣	ازدلفى	٦٣ : ٣	رين - رين على قلبه
١٢٦ : ٢	زلق - ولقه ، زلقه، أزلقه	٥ : ٣	(الزراى)
٦٨ : ٣	زمل - مزل	٣٩ : ٣	زابر - مزابر
١٧١ : ١	زند - الزناد	١١٣ : ١	زأبق - مزأبق
١٦٤ : ٣	زنم الزنيم	٢٧٤ : ٣	زاد - المزودة
٥٩ : ١	زنن - ازنتنى	٨٠ : ٣	زين - رينة
١٨٠ : ٢	زهق - أزهقت	١٨ : ١	زبى - جاوز الماء الزبى
١٠٢ : ٣	زهى - إزهاء	٤٦ : ٤	زجل - وجل الحداء
١٥٠ : ٢	زهته ريح نجد	٢٢٤ ، ٢٠٤ : ١	زجا - المزاجاة، المزجى
٦١ : ١	زور - روراء	٢٠٦ : ٢	تزجى
١٨٤ : ٢	أزور	: ١	زدر - الأزدران

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١١٣ : ٣	سحل المسحل	١٥٢ : ٢	زير النساء
٣٦ : ٤ / ٤٤ : ٣	سلف - السليف	٧٥ : ٣	ريز - الزيزاء
٣٦ : ٤	سدم - ماء سدام	٨٠ : ٣	ريف - ريوف
٨٨ : ١	سدى - السدى	٣٠١ : ١	ريم - اشتدى
١٣٠ : ١	سرب - السرب	١٧٨، ١٧٧ : ٢	ريا - الزى
١٨ : ٤	دمع سرب		(السين)
١٦٩ : ٢	السرية		
١٠٠، ٩٩ : ٢	سرر - الإسرار	٥١ : ٣	سأد - الإسآد
٢٢٦ : ٢	السر	١٠٦ : ١	سبأ - السبئة
٢٠٧ : ١	سرف - مسرف	٤ :	سب - السبة
١٥٦ : ١	سرى - السرى، السارى	٤٧ : ٤	سبت - السبت
١٥٦ : ١	سرى همه	٤١ : ٤	سبتى
١٦٤ : ٣	سرى	١١٢ : ٣	سبد - السبد
١١ : ١	سعد - السعدان	٤١ : ٤	السبندى
٨٢ : ١	سفع - السفع	١٣٦ : ١	السبندة
٦٥ : ٤	سفع - الأسفع	٢٧ : ٣	سير - السابرى
٢٤ : ٣	سفك - سفك	١٢٧ : ١	سيك - السباك
١٩ : ٢	سفه - تسافه	٩٥ : ٢	سبل السبال
١٢٣ : ١	سفى - السفى	٢١٥ : ١	سى - الساياء
٨ : ١	سقب - السقب	١١١ : ٣	سجج - السجاج
٢٠٥ : ١	سقط - مسقط	١٧٨ : ٢	سجع - مسجع
١٩٨ : ١	سقى - سقاء	١٥٦، ١٥٥ : ١	سجل - السجل، المسجلة
٢٤٨ : ١	سلع - سلعة	٢٢٦ : ١	سجا - طرف ساج
٤٢ : ٣	سلف - السالفة	٦٣ : ٤	سح - يسح، مسحاة
٦٣ : ٢	سلق - سلق، سلقى	١٦٤ : ١	سحق - سحق

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٣٦ : ١	سل - السال	١٠٢ : ٣	السنا
٧١ : ١	سلم - السلم	٦٢ : ٤ /	
٩٤ : ١	السليم	٤٧ : ١	سود - أسود صالح
١٦٤ : ٣	السلم	١٤ : ٣	
٢٠٦ : ١	سلهم - المسلهم	١٨٨ : ١	سواد الأرض
٢٢٨ : ٣ /		٢٢٦ : ٢	سور - سوار، أسوار
١٩ : ١	سلا - السلا		سوس - هذا من سوس
٦٠ : ٢	سمحق - السمحاق	١٧٥ : ١	فلان
٨ : ١	سمدع - السمدع	٢٧٧ : ٣	ساس الطعام وأساسه
١٨٤ : ٢	سمر - سامر - أسمر	٣٦ : ٣ /	سوط - السياط الأصباحية
١٦٥ : ١	سمل - سمل	٥٣ : ١	سوغ - يسوغ في أعتاقهم
٢٨٧ : ١	سما - السامي	١٣١ : ١	سوف - استاف، السوف
١٢٥ : ١	سماوة الهلال	٩٣ : ٣	سوق - ساق حر
١٠١ : ٣	السماة، السماة	٢٢ ، ٢١ : ١	سوم - سيما الحسف
٤٥ : ٣	سم - سمت الريح سموها	٢٢ ، ٢١ : ١	مسموين مسموة
٨٢ : ٣	سنبك - السنبك	٩ ، ٨ : ٤	سوى - سوائى
٢٥٥ : ١	سنعح - سانح	٨٢ : ١	سيل - السيل
٨٦ : ٣	سنط - سناط		(الشيسن)
٥٥ : ١	سن - يسن	٣٤ : ٢	شاب - شؤيوب شأبيب
١٣٥ : ١	السنن	٤٥ : ١	شأف - الشأفة
٢٣٦ : ١	مسنون	٨٢ : ٢ / ٢٦٠ : ١	شان - شئون
٥ : ٣	سنة - السنة	٣٧ : ٤	شأى - الشأو
٥٢ : ٣	تسنه	١٨٤ : ٢ / ٢٠٥ : ١	شب - شبيت النار
١٠٢ : ٣	سنا - سنا البرق	٦٣ : ١	شبر - الشبر
٣٦ : ٤	سنا الصبح	٢٧ : ٣	شبرق - المشبرق

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

شبا - الشبا، الشباة	٢٩٢:٣/٧٨:١	الشريان	٢٧١ : ١
شج - الشجاج	: ١	شسع - شسع نعل كليب	٦٠ : ٤
شجر - الشجر	: ١	شص - شصائص	٥٩ : ١
شجا - ويل للشجي من		شطر - أشطره	١٥٥ : ١
الخلى	: ٢	شطرها	٢١٢ : ٢
شحج - شحاج	٢٢٦ : ١	شط - شطت النوى	٧٠ : ١
الشاحجات	: ١	شطن - الشيطان	٧٢ : ٣
شحط - الشوحط	: ٢	شظم - الشيطمي	٦٥ : ٣
شحي - شحي فاه	٩٤ : ٣	شغب - هو ذو شغب	١٧٢ : ١
شخت - شخب	٢٧ : ٣	شعث - الأشعث الشعثاء	١٧١ : ٢
شد - شديد	٢٨٢ : ١	شعر - دية المشعرة	١٢٠ : ١
شدق - الأشدق	٢٨٢ : ١	شعن - مشعان الرأس	٨٣ : ٢
شدن - شادن	٢٢٤ : ٢	شقب - شوقب	٢٧ : ٣
شدب - المشذب	١٣٤ : ١	شقد - شقلة	١٢٦ : ٢
شدب النخل	١٩٣ : ١	شق - المشاقة	٢١٥ : ١
شراب - اشراب	٢٢٥ : ٢	شكر - الشكر	٥٤ : ٣
شرب - الشرب	٢٠٩ : ٢	شاك - الشكك	٢٠٦ : ٣
شرب - شر نيفة	٦١ : ٢	شل - الشل	٢٧٣ : ٣
شرح - الشرخ	٨٤ : ٣	شلى - أشلى - الكلب	
شرسف - الشراسيف	٦٠ : ٤	على الصيد	٢٥٨ : ١
شرط - أشراطى	٢٨ : ٣	استشلاء	١٨٧ : ٣
شرف - المشرفية	٢٣٥ : ٣	شمخ - الشوامخ، شمخ	
شرقي - شرقت الشمس		بأنفه	: ٤
وأشرقت	٢٠٦ : ٢	شمعل - اشمعل	: ٢
شرى - الشرى	٨٢ : ١	شمعل - الشمال	٥, ٤٤:٣/٤٢:٢
يشرينا	٩٦ : ١	الشمول	: ٢

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

شم - شم - العرائن	٢ :	صرح - مصرح	١٤٠ : ١
شنب - الشنب	٢ :	الصریح	٣٠٦ ، ٧٨ : ١
شن - شنت عليكم		صر - هذا أوان قر وصر	٢٥ : ١
الغارات	٢٣ : ١	صرصر - البازی	١٧٩ : ١
الشنن	٥٥ : ١	الصاراة	٢ :
الشنان	١ :	الصریر	٨٩ : ٣
شهب - الشهباء	٢ :	الصرصر	٣٦ : ٤
شوس - متشاوس	١٣ : ١	صرط - الصراط	١٠٦ : ٢
شوط - الشواظ	١ :	صرع - صرعة	٣٩ : ٢
شوى - الشوى	٥٤ : ٣	صرف - الصرف	٨٩ : ٣
شيح - مشيح، شيحان،		صرم - صريم، صريمة	٥٦ : ٣ / ١٨٨ : ١
شيحان	١ :	صطر - مصطر	٨٣ : ٣
شديد - تشاد، المشيد	٨٥ : ١	صع - يصع	١٧٩ : ١
شيم - شام السيف	٢٤٤ : ١	صعق - صاعقة	٢ :
(الصاد)		صعل - صعل	٢٨ : ٣
صبا - صبت الريح صبا	٤٥ : ٣	صعلك - صعلوك	٩٠ : ٢
الصبا	٤٦ : ٣	صفد - أصفد، الصفد،	
صبح - الأصبحى	١٥٩ : ١	الإصفاد	١٦ : ٣
صدأ - الصدأ	١٨٣ : ٣ /	صفر - الصفرة	١٢٨ : ٣
صد - صداء	١ :	الصفير	٦٠ : ٤
صدر - الأصدان	١٢ : ١	صفن - التصافن	١٨٦ : ١
صدع - مصدع	١ :	صفا - صفوة	٤ : ٤
الصدع	٧٥ : ١	صقع - الصقيع	٢٠٥ : ١
صدى - الصدى	٦٣ : ٤	صاقعة صواقع	٢٠٦ : ٢
	٢٩٣ : ١	صلت - سيف صلت	
		ومتصلت	٥٨ : ٤ / ٧٨ : ١

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١١٣ : ٢	ضرع - الضرع	٦ : ٤	صلح - صلاح
١١٩ : ٣	ضرغم - ضرغامة	١٢٧ : ١	صلقي - صلاتق
١٧٦ : ١	ضرم - ضرم الجنين	٧٦ : ٣	صل - تصل، صلصال
١٧٥ : ١	ضري - الضراء	٨١ : ٣	صليل
٤٨ : ٢	ضطر - الضياطرة	٩٦ : ١	صلى - المصلى، الصلوان
١١٩ : ٣	ضغم - الضيفم	١٣٠ : ٣	صم - الصمم
١٥١ : ٣	ضغن - ضغن، أضغان	١٢٧ : ١	صنب - الصناب
٢٥ : ١	ضفر - التضافر	٦٣ : ٢	صنع - الصنائع
١٥٩ : ١	ضلع - التضلع	٦٠ : ١	صوب - صائب
٢ : ٢	مضطلع، ضلع	٧٨ : ١	صول - مصالة
٦٥ : ٢	ضل - أضللت	٦٨ : ٣	صوم - خيل صيام المصام
	ضم - أضم، الضمار	٩٣ : ١	صيخ - الإصاخة
١٦٥ : ٣	الضمار	١٦٢ : ٣	صيف - اصطاف
	ضمن - ضمن، ضمين		(الضباد)
٢٢٠ : ٣	ضمن	١٤١ : ٣	ضامضاً - ضئضى
١١٠ : ٢	ضهب - مضهب	١٩٣ : ١	ضب - ضباب النخل
٦٣ : ١	ضهل - ضهل، ضهول	٢٤٩ : ١	ضجر - الناقة الضجور
١١٠ : ٢	ضع - تضوع	٢٢٣ : ١	ضجج المتضاجج
٥٩ : ١	ضول - الضال	١٧١ : ٣	ضح، ضحوا بعثمان
١٦ : ٣	ضيف - تضيف	١٧١ : ٣	فيضحى
		٢ : ٢	الضحى الضحاء
	(الطاء)	١ : ١	ضرب - الضريب
٢ : ٢	طب - طب	١٣٤ : ١	ضرب - ذو ضرير
٦٥ : ٣	طبع - الطبع		ضرس - ضرس
٣٣ : ٤	الطبع	٩٢ : ٣	ذو الأضراس

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

طبن - طين	١١٧ : ٢	طنف - طنف حائطك	
طبي - أطباء الناقة	١٩ : ١	الطنف	٩١ : ٣
طحرب - طحربة، طحربة ١		طوى - أطواء	٥٨ : ٤
طخا - طخية	٦٠ : ٤	الطاوى	٥٨ : ٤
طرح - مطرح	: ٢	(الظاء)	
طرد - أطرد	٢٦٥ : ١	ظأب - هذا ظأبي	١٦١ : ١
طرق - خفان مطارقان	١٢٩ : ١	ظأر - ناقة ظنور	٩١ : ١
مطرق	٢٨٧ : ١	الظأر	٦٤ : ٤
الطرق	١٩ : ٣	ظأم - وهذا ظأمي	١٦١ : ١
طعم - ذو طعم	١٤٠ : ١	ظمي - الظبات	٩٧ : ١
طغم - طغام الاحلام	٢٥ : ١	الظبي	١٠٣ : ٣
طعن - طعان	١٤٠ : ١	ظعن - الطعامن	١٧٧ : ٢
طلب - طلب نساء	٢١٣ : ٢	ظنب - قرع الظنايب	٧ : ١
طلح - الطلح	٨٢ : ١	ظن ظنين	١٧ : ١
طلس - أطلس	٢٨٩ : ١	ظماً - الظم	٢٦ ، ٢٥ : ٣
	٢٠٥ : ٢	ظهر - ظهري	٢٣ : ١
طلع - طلعة	: ١	(العسين)	
طليعة	١٦٥ : ١	عبأ - العبء	: ١
طل - دم مطلول	٦٣ : ١	عبد - عبيد العصا	٢١٦ : ١
تطلها	٦٣ : ١	عبر - عبر الفوارس، عبر	
طمح - مطعم الكف	٢٥ : ٣	الهواجر، عبر السرى	٢٠٦ : ١
طمطم - طمطمة	١٦٤ : ٢	عبس - عبس	: ٢
طمطمانية	١٦٥ : ٢	عبط - عبطة	٦٢ : ١
طم - طامة	١٢ : ١	عبط ، اعتبط، اعتبط	٢٧٠ : ١
طما - طما الماء	١٢ : ١	عبل - المعابل	: ١

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

معبول	٣٠٦ : ١	العراقان	٣ : ٦٥
عتق - عتيق	٦١ : ١	عرك - العوارك	٢ :
عتم - العواتم	١٨١ : ١	عرن - عرائن	٢ : ١٦٩
عثل - عثولية	٩٥ : ٢	عرا - اعروري	١ : ١٨٥
عثكل - العثاكيل	١٩٣ : ١	عراه اعتراه	١ : ١٩٧
عشم - عشمشم	٤ :	شجر العراء، العراء	١ : ٢١٩
عجر - عجرى وبجرى	١٧٤ : ١	عز - عزه يعزه	١ : ١٢٣
عجز - عجز	٨٢ : ١	العزاة	١ : ١٣٥
عجل - عجول	٤١ : ٤	عزت الشمال الرياح، من	
عجم - عجم عيداتها	٣٠٣ : ١	عزيز	٣ : ٣٣ : ٤ / ٥٤
معجوم	٨٤ : ٣	العزاء	١ :
عدا - الحسب العد	١٣٨ : ٢	عزل - أعزل	٣ : ٢٠٢
عدا - العدا	٢٥٠ : ١	عسب - عسيب	١ : ١٣٤
عذب - ماء عذب	٢٠٨ : ٢	عسجد - العسجد	٣ : ١٠٨
عرب - العروب	٢٢٢ : ٢	عسر - ناقة عسير، عوسر	١ : ١٥٥
المعرب	٢ :	عسر، المعاسرة	٤ : ٦١
عرد - عرند، عرائد	١ :	عس - العسال، عسلان	
عرد - اعتره	١٩٧ : ١	الذئب	١ : ٢٨٩
العرار	٨٧ : ٣	عشر - العشراء	٢ : ٦٦
عرزم - اعرنزمى	٤٢ : ١	العشر	٢ :
عرض - عراض	١٣٦ : ١	عشنج - العشنج	٢ : ٩١
عرعر - عراعر الاقوام		عشتر - العشتر	٢ :
عررة الجبل	٢٢٢ : ١	عصر - معصر	١ : ٩٠
عرفص - العرفاص	١ :	إعصار	١ : ٢٥٣
عرق - عرق اراق	١١٠ : ١	عصلب - عصلي	١ : ٣٠٢

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

عصا - عصينا الرماح	٨٢ : ١	عقر - عقر عقار	٢٢ : ١
عصا الهندى	٨٤ : ٣	عقار	٩٤ : ١
عضب - غضب أفل	٤٦ : ١	عقيرة	٣٧ : ٤
الاعضب	٢٨ : ٤	عق - العقوق	١٩٨ : ٢
عضه - العضاء	٥٢ ، ٥١ : ٣	عق، العق، الحقيقة	٢٠٤ : ٢
عطف - العطف - العطف	٢٢٠ : ٢	معقاق انحق البرق	٢٧٠ : ٢
العطاف	٢١٢ : ٢	عقل - معقول	١٠٢ : ١
عطا - تعطو	٧١ : ١	العقال	٣٠٧ : ١
عفر - عفر العفر، العفر		عقلة	١٦٣ : ٢
والمتعفر عفرأ، أعفر	١١٢ : ١	عقم - للداء العقام	: ١
معفر	١٧٤ : ١	علب- علية	٢٤٩ : ١
العفار	١٧٢ : ١	علط- علاط	٦٤ : ١
عفريت، عفريته، عفريت		علق - معلاق	: ١
نفريت عفريه رينية عفريه		العلوق	٩١ : ١
نفريه	٨١ : ٣	عل - العلل	٨٢ ، ٧٩ : ١
معفور	١٧٥ : ١	سوم عالة	١٢٩ : ١
عفا - عفاوير الناقه،	٩٦ : ٢	علة ، العلاله	: ١
الإعفاء	٩٦ : ٢	أولاد العلات	١٢٩ : ٣
تعفو الكلوم	١٣٦ : ٢	علم - العلم، الاعلام	٣٧ : ٣
العفو	١١٣ : ٣		٤١ ، ٤٠ : ٤
العفوة	٥ : ٤	المعلم	٢٧٥ : ٣
اعتفى	: ١	علهز - العلهز	٦٣ : ٢
العفوة - العفو	٥ : ٤	علا - العلاله	١٠٦ : ٣
عقد - ذو عقدات	٤٦ : ١	من عكي	٥٦ : ٤
عقد الدواير	١٤٨ : ٢	عمد - ربيع العماد، رجل معمد	٤٢ : ٤

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

عمر - عمرك الله	٦٥:٤	غبي - الغيبة	٢٢١:٢
عم - عميم	٢٣٥:١	غثا - الغثاء	٧٣:١
عمم	١١٤:٢	غدر - الغدير	١٧٤:٣
عند - العائد	١٢١:٢	غدر	:١
عنقر - العنقر	١٠١:٢	غرب - الغرب	١٥٦، ١٢٩:١
عنى - عينة	٢١٦:٢	ذر غروب	١٨٤:٢
عهن - العهن	٧٨:٣	غرد - مغاريد	:١
عوج - منعاج	٦٩:٣	غر - ذو غراين	١٦٦:٢/٣٥:١
العاج	٢٢٥:١	أغر وسيم	١٢٧:٢
أعوج	٢٢٥:٢	غرض - غرض	٣٢:١
عوذ - عائد	٦٦:٣	غريض ، غرضة	١٢٧:١، ١٢٧:٢/٤
عور - المال عارة	٣٣:٤ / ٥١:٣	غرض ، غرضة	٧٩:٣
عوران الكلام	١٠٢:٢	الإغريض	١٧٤:٢
عور - العور - المعاورة	٩٣:١	غرقا - غرقى البيض	١٠٩:٢
عول - عالهم	٥٨:١	غزر - ناقة غزيرة	٥٥:٣
عون - العوان	٤٢:٤	غسل - غسلين	٨٢، ٨١:٢
عير - العير	١٦٠:١	غشمر - الغشمة	٢٩:٣
عين - العيناء، العين	٢٨٧:١	غضن - الغضون	١٨٨:١
(الغين)	٢٢٥:١	خلق - الغلق	١٧:١
غبر - الغبر	٢١٥:٣	مغلق	٣٦:١
بنو غبراء	:١	رهن غلق	١٧٣:٢
غبط - الغبيط	:٤	غل - مغل	٢٨٣:١
غبق - الغبوق	٥٠:٣/٢١٩:١	غمر - الغمر ، تغمر	
	٢٨٤:٣	التغمر	٨٩:١
			١١٣:٢

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢٠٨ : ٢	فرت - ماء فرات	١٠٨ : ٢	غمط - غمط العلا
٣٠٢ : ١	فر - فررت عن ذكاء	٩١ : ١	غم الغمامة
٩٠ : ٣	فرز - فريز	٢٤٩ : ١	الغمم
١٦٠ : ١	فرض فارض فرضة	١٧٩ : ٢	غمغم - الغمغمة
٦ : ٤	إفراط - فراط	١٨٠ : ٢	غمغمة قضاعة
٦٥ : ٤	فرع - أفرع، فرعان	١٦٨، ١٦٤ : ٢	غن - الغنة
٢٤ : ١	فرغ فرغت إلى العبد		غور - أهاهنا غرت، الغورا :
٢٠٨ : ٢	فرق - الفارق، الفرقان،	١٨٥ : ٢	تغور
	فرهد - الفرهود، فرهودى	٣٦ : ٤	ماء غور
٢٣٣ : ٣	فراهدى	٢١٦، ٩٧ : ٢	غوط - الغائط
٧٩ : ٣	فرى - فرى مفرية	١٥٨ : ٢	غول - المغول
٢٩١ : ٣	تفرى	٧٢ : ٣	الغول
٧ : ١	فزع - الفزع	١ :	غيل - الغيل - الغيلة
٢٥ : ١	فشل - فشلكم عن حاكم	٢١٨، ٢١٧ : ٢	
٢٦٠ : ١	فض - يفض الشثونا	٦٣ : ٣	غين - غين على قلبه
	فضفض - فضفاض		(الفاء)
٣٨ : ١	القميص	١٦٤ : ٢	فأفا - الفأفاة
٢٠٩ : ٣	فضل - الفضل فضل الإزار	٦١ : ١	فتق - فتق
٨٩ : ٣	فطر - فطر	٤٢ : ٣	أفتق السحاب
٢١٣ : ١	فطس - فطس	٨٢ : ٣	فج - منج
٩٤ : ٣	ففر - ففر فاه	٢٨٣ : ٣	الفجاج
١٨ : ٣	فغم - فغمه	٢٨٣ : ٣	فحل - الفحال
٢٨٠ : ١	فقا - فقار	٣٣ : ٣	فدم - الفادم
١٣٠ : ٣	فقع - فققع، قاع	٤٤ : ٢	فدى - فداى
٢٧٣ : ١	فلت - اقلت	١ :	فرا - الفراء

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

شملة فلوت	٦٨ : ٤	قحط، سنة قحوط	٣ : ٣٣/٤/٥١
فلذ - فلذ المال، أفلاذ	٢٧٩ : ١	قحل - انقحل، انقحلة	٣ : ٢٨٦
فلق - فلق مفلق	٩٢ : ١	قحم - قحم	١ : ٢٠٦
فل - اقلينا، الفل	٩٧ : ١	أقحمت السنة	٤ : ٥
فتق - فنيق	٣٩ : ١	قدر - قلدير	١ : ٢٦٩
فن - الأفانين	٦٨ : ٣	قدع - قدعة	١ : ١٣١
فنى - الفنا	٦٩ : ٣	قذع - المقلع	١ : ٥٧
فهق - المتفهيقون	٩ : ١	قذف - القذف	١ : ٢٠٢
تفهق	٦٤ : ٣	مقلقة	٣ : ٨٩
فهه - فه - مفوه	٩٤ : ١	قذل - القذال	٣ : ٤٢
فور - فار ، مفارة	٢١٣ : ١	قرب - القرب	٣ : ١١٠
فوط - فاظ، فوط	٢١٣ : ١	قرب - قارب	٤ : ١
فوف - التفوف	١٦٥ : ١	قرشع - القرشع	٤ : ٦٣
فيأ - ذو فيئة	٨٣ : ٣	قرح - قرحاء	٣ : ٢٨
أفاء	١٤٣ : ٣	قر - هذا أوان قر	١ : ٢٥
فيد - فاضت روحه	٢١٣ : ١	يقر بعينى	١ : ٤٨
(السقاف)		قرص - قوارص	١ : ٢٨
قب - قبة الديباج	٢١ : ٣	قرطعب - قرطعة	١ : ١
قيع - قباع، قيع	٢٤٤ : ٣	قرع - الأقرعان	١ : ١٨٢
قبل - قبول	٤٤ : ٣	قرف - مقرف	١ : ٨٢
مقبل النعلين	١٠٨ : ٣	قرق - قرقة	٢ : ١١٧
قت - القنات	١٥٩ : ٢	قرمد - مقرمد	١ : ٨٥
قتد - القنات	٢٦٠ : ١	قرمل - قرمل ، قرملة	٤ : ٥٩
قتن - القاتن	٨٣ : ٤	قرب - القرنبي	٢ : ٥٧
قحر - قحر، قحارية	٢٠٦ : ١	قسس - ذو قساس	٣ : ٩٠

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

قسط - قسطوا، أفسطوا ٢٧٦ : ٣	قود- المتقاود ٤٧ : ١
قسم - قسمة، قسما ٧١ : ١	قوس - التقوس ١٨٠ : ١
قشع - قشع، قشع ٦٦ : ٤	قوم قوام الملك ٢٠٥ : ٢
قصب - القصب ٤٦ : ٤	قيد - المقيد ١٦٢ : ١
قص - القص ٨٥ : ٣	قيض - القيض ٧٥ : ٣
قصع - القاصعاء ٢١٥ : ١	قيظ - حمارة القيط ٢٥ : ١
قض - التقض ٣٦ : ٣	(الكاف)
قطر - تقطر ٦٣ : ٢	كب- كبة النار ٩٣ : ٤
قطع - القطيع ١٥٩ : ١	كيس - الكباس ١ : ١
قطن - القيطون ٢٣٦ : ١	كبا- أكبي القادح ١ : ١
قعب- الحافر المقعب ٨٣ : ٣	كتب - الكتبية : الكتاب ٨١ : ١ / ٨٢
قعد - قعيدك الله ٧٦ : ١	٢٧٥ : ٣
قعيدة البيت ٢٠٨ : ١	٥١ : ٣
قعر - المتقاعس ٣٤ : ١	١٢٦ : ٢
قعص - المقعص ١ : ١	كرب - كريت أعناقها أن
قعقع - يققع ٢٩٩ : ١	١٥٧ : ١
قعا - القعو ١٠٨ ، ٨٩ : ٣	٩٩ : ١
قلح - القلحاء ٦٢ : ٢	٢٨٢ : ٣
قلحم - مقلحم ٢٠٦ : ١	٢٧٦ : ٣
قمن - قمن، قمين ٢٣ : ١	٢٢٦ : ٢
قنط - يقنط ١٠١ : ١	١٣٦ : ١
قنطر - القنطرة ٨٥ : ١	١٩٨ : ١
قنع، مقنع ٩١ : ٣	١٩١ : ١
مقنعة ٤٦ : ٤	٤٤ ، ٤٣ : ٢
قنا : اقنى حياء الكرائم ١٨١ : ١	١٢٨ : ١
	كسر إكسار بعير

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

إذا البازي كسر	٢٦٩ : ١	جف - لجف، تلجف،	
كسكس - كسكة بكر	١٦٥ : ٢	لجف	٩٤ : ١
كشع - المكشوح	١٤٦ : ٣	لجج - تلجج	١٦ : ١
كشف - الاكشف	٢٦٤ : ٣	ملجج	٨٢ : ٣
كشكس - كشكة عميم	١٦٦ : ٢	لحب - لحب، ملحوب	: ١
كعب - الكاعب	١٨١ : ٢	لحد - ملحادة	٢١٤ : ٣
	٣٤ : ٤	لحم - طائر لحم	: ١
كفا - تتكافأ، دماؤهم	٥٦ : ١	متلاحم، متلاحمة	٦٠ : ٢
كف - الكفة، الكفة	٩٨ : ٣	لحا - لحاء	١٠٦ : ١
كلم - الكلم، الكلوم	١٣٦ : ٢ / ٢٤ : ١	لد - الالد	٣٦ : ١
كمع - كمع، كميع	٣٤ : ٤		٣٦ : ٤ / ٣٤ : ٣
كم - أكمة الروض	٢٩ ، ٢٨ : ٣	لذع - لذعة الحديق	١٢٧ : ٢
كنف - الموطئون أكنافا	٨ : ١	لزب - ضربة لارب	١٦١ : ١
تكانفوا	٢٤٢ : ٣	لزم - ضربة لازم	١٦١ : ١
كن - مكن	: ١	لسن - أثنى لسان	٥٦ : ٤
مكنون	٤٣ : ٣	لطم - اللطيمة	٢٢٠ : ٢
كنهر - كنهورة	١٩٨ : ١	اللطائم	٢٩١ : ٣
كههم - الكههم	٥٢ : ٢	لعج يلعب	٤٧ : ٤
كوع - الكوع	٢٢٦ ، ٢٢٥ : ٢	لفب - لغاب	٦٠ : ١
كوم - كوماء، كوم	: ١	اللاغب	: ١
(اللام)		لغم - ملاغم	: ١
لبد - لبدة الأسد	٢٠٩ : ١	لفع - تلفع	٣٤ : ٤
لثم - اللثم	٩٥ : ٢	لف - ملفف	١٥٧ : ٣
لثغ - اللثغة	١٦٤ : ٢	لفف	١٦٤ : ٢
لثق - لثق	٢١ : ٢	لقح - لقاح	: ١

الجزء والصفحة

لقع - لقع	١٢٦ : ٢
لقم - تلقامة	٢٤٠ : ٣
لقى - لقي فلان خيرًا	٢٣ : ٢
لكع - ألكع، بنو اللكيمة	
لكع ابن لكع	٢٠٨ : ١
لكن - اللكنة	١٦٤ : ٢
لمع - ألمى	٢٣ : ٤
لم - لم	٨٩ : ٢
لهج - لهج الفصيل	١٢٣ : ١
لوث - لاث العمامة	١٢٧ : ١
لوح - لاح البرق	٢٠٦ : ٢
اللياح، اللوح، اللوح	٢٢٤ : ٢
لوذ - لواذ، ملاوذة	٢٠٦ : ٢
الملاذة	٢٨ : ٤
لوع - اللوعة	٢٣٨ : ١
لوم - ألام الرجل	: ١
لوى - اللوى	٨٢ : ١
لا يلوى على أحد	٥٨ : ٤
ليت - الليت	٧٨ : ٣
ليل - ليل اليل	٨٢ : ٣
(الميم)	
مأق - مثق	١١٤ : ١
متع - الإمتاع	: ٤
متن - المتن	١٩٥ : ١
المتن	٨٤ : ٣

الجزء والصفحة

مجد - استمجد المرخ	
والعفار	١٧٢ : ١
محض - التمحيص	١٧٢ : ١
محض - محض، محض	١٩٦ : ١
محل - ماحل	٢٤١ : ١
محا - محوة	٤٥ : ٣
مخض - مخائف	٨٨ : ١
المخاض	٢٥٣ : ١
مذى - مذى، أمذى	
مذى مذاء	١٧١ : ٢
مرج - مرجت عهدهم	١١ : ٢
مرخ - المرخ	١٧٢ : ١
مر - عمر العقدين	٦٠ : ١
المريرة	٢٨٨ : ٣
مرس - المرس	٦٧ : ٣
مرع - أمرع الوادى	٦٣ : ٤
مرق - مرق السهم من	
الرمية	١٤٢ : ٣
مرى - المرى	٢٢ : ٤ / ١٤٠ : ٢
مرته التعامى	٥٢ : ٢
مزن - التميزن	١٥٨ ، ١٥٧ : ٢
المزنة	٤١ : ٣
مسخ - القسى الماسخية	٣٢ : ٣
مس - موس	٢٠٨ : ٢
مسع - مسع	٥١ : ٣

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢٢٥ : ٢	مسك - المسكة	١٩٠ : ٣	مهيم
: ٤	مشرف - المشرفى	٢٥٢ : ١	مور - المور
١١٠ : ٢	مش - المشوش	١٦١ : ١	موم - المومة
٥٨ : ٤	مصرى - المصير، المصران	: ١	ميح - الميح
: ١	مظع - مظع	٢٠١ : ٣	ميل - أميل
١٨ : ٢	معج - المعج	٨ : ٤	ميل من الزمان
٢١٧ : ٢	معمع - المعمعة		(النون)
: ١	مفش - مفشاه، مفاضة	٢٩٤ : ١	نأى - نأى، أنأى
: ١	مقل - المقل	٩٣ : ١	نبأة - نبأة
١٨١ : ٢	مكر - محكورة	١٩٥ : ١	نبت - المنبت
٧١ : ٢	ملح - أذكر الملح	: ١	نبح - نبعة
	ماء ملح، سمسك مملوح	٢٧١ : ١	نبح
٢٠٨ : ٢	ومليح	: ١	نبل - نبال
	ملخ - يملخ فى الباطل	: ١	نتح - نتح جبينه عرقا
٨٦ : ١	ملعًا	٨٢ : ١	نثق - نائق
	ملد - ملوذ، ملدان، ملاذة : ٤	٢٨٨ : ١	نثر - النثرة
٢٠٥ : ٣	ملس - ملس	٢٠١ : ٣ / ٣٠١ : ١	نجد - النجد
	ملك - إملاك، ملك،	٢٠٠ : ١	النجدة، المناجيد
٥٥ : ٢	ملك، ملكة، ملكان	٨٦ : ٣	النجذ
١٦٧ : ٣	من - المنين	١٣٦ : ٣	النجدية
٨ : ٢	منى - المنا	١١٠ : ٣ /	النجاد
١٦٥ : ٢	منى - أمنى، منى	٤٢ : ٤	
	مهر - أمهر، مهيرة،	٨١ : ٢	نجد - نجد
٩٧ ، ٩٦ : ٢	مهوره ، مهرة	٩٠ : ٣	الناجد
٨٨ : ٣ / ١٨٠ : ٢	مهى - المهاة	٩٤ : ٣	نجا نجم

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

٢٦ : ٣	نضج النضج	٢٢٥ : ١	نجا - الناجي
١٠ : ١	نضد - نضائد اللبياج	٢٢٥ : ١	النجي
٥١ : ١	نضى - أنضية الأعناق	٩٧ : ٢	أنجى
١٥٦ : ١	نضا - نضا ثوبه	٢٩٢ : ١	نحس -
٣٣ : ٢	نعج - نعة	٨٩ : ٣ / ١٢٩ : ٢	نحص - نحص
٤٦ : ٤	نعل - النعلان	١٩٨ : ١	نحي - النحي
٥٢ : ٣	نعم - النعامي	٢١ : ٣	منحنة
١٢٨ : ١	نعى - نعى عليهم	١ :	نخر - خيل ناخرة
١ :	نفر - النفير	١٥٠ : ١	ندل - نذل
٢١٥ : ١	نفق - التفاق	٨٨ : ٣	متدل ، متدلى
٥١ : ١	نفل - النوفل	١٤٠ : ١	نزل - نزل ، ذو نزل
١ :	نصف - النصف	٤٦ : ٢	نسا - نسا - أنسا
١٠٦ : ٢	نقب - نقب	٨٣ : ٣	نسر - نسر - نسور
٢٠٤ : ٢	نقع النقاخ	٥١ : ٣	نسع - نسع
٤٧ : ٤	نقد - النقد	٢٨٩ : ١	نسل - نسل
١٥٣ : ١	نقد - النقائد	١١٩ : ١	نسم - المتاسم
١ :	نقر - النقرى	٨٦ ، ٨٥ : ٣	نسى - نسى
١١٤ : ٢	نقع - لا ينقعن	١١٣ : ٢	نشح - النشوح
٦٠ : ٢	نقل - المنقلة	١ :	نشد ، ناشد ، منشد أشد
٤٢ : ٢	نكب - النكباه	٧٦ : ١	انشدك ، الله
٤٤ : ٣		٧٢ : ١	نشر - النواشر
٣٦ : ٤		٣٢ : ١	نصف - المتناصف
١٣٨ : ٢	نكب	١٥٠ : ٣	نصل - تتصل
٦٢ : ٢	نكت - نكت	٨٢ : ١	نصى - تناصى
١ :	نكل - النكل	١٣٦ : ١	نضج - نضج

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١٦٤ : ١	هجن - الهجان	٩ : ٤	نمرق - نمركة، نمارق
٢١٩ : ٢		٧٩ : ١	نهل - نهل
٩٣ : ٢	الهجين	٨٢ : ١	النهل
١٧ : ٢	هذب - الهيدبي	٤٠ : ٢	النواهل
٢٣٢ : ١	هذج - هودج	٦٦ : ٣	نهنه - نهنه
١٨٣ : ١	هذر - هذرة	١٧٦ : ١	نوأ - ينوء
٣٤ : ٤	هدم - هدم	٥٨ : ٤	النوء
١٧٨ : ٢	هذى تهذى	: ١	نوب - نثوب
٤١ : ١	هشم - هشمة	١١٢ : ٢	النيب
٧٣ : ١	الهشيم	٤٢ : ٢	نوح - تناوح
٥٩ : ٢	الهاشمية	٥٤ : ٣	
٢٢٠ : ٣	هصر - هصر	١٣٦ : ١	نوخ - التنوخ
٦٠ : ٤	هففف - هفففف	١٨٢ : ٢	نور - أنور
١٢٩ : ٣	هلع، الإهلاع	٣٦ : ٤	المتنور
: ١	هلل - استهلكت دموعه	١٩٨ : ٢	نوق - الأنوق
٨٨ : ١	همل الهمل	٧٠ : ١	نوم - ثار منيم
٦١ ، ٦٠ : ٤	هنا - هنا، هنيئا له	٣٨ : ٤ /	
١١٢ : ٢	هند - المهند	٧٠ : ١	نوى - النوى، نية قلذ
١٩٢ : ٣	هنف - تهائف		(الهاء)
٢٠٩ : ٢	هوج - هوجاء	١٨٢ : ٢	هب - هبوب
١٠٢ : ٣	هود - الهوادة	١٣٦ : ٢	هبل - مهابد
٢٠٣ : ٢	هوم - هامة اليوم	٥٠ : ٣	هبع - الهبع
٢٢٣ : ٢	هوى - الهواة	: ١	هبل - مهبل
٢٧١ : ١	هيب - أهاب به	١٣٦ : ٢	هجر - هجبرى
٤١ : ٤	هيج - هيجاء معضلة	٢٨ : ٣	هجم - مهجوم

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

١٣٠ : ٣	وسل - الوسائل	١٢ : ١	هيف - يهيف إلى ما بك
١٢٨ : ٢	وسم - الوسم	١١٤ : ٢	هيم - الهيم
١٥٠ : ٣	الميسم		(السواو)
٦٤ : ٤	الوسمى	٩ : ٣	وآب - حافر وآب
٢٨٧ : ١	ومن - السنة	٦٥ : ٢	وآد - وآد
	وشيك - الوشيك	١٣٤ : ١	وير - وير، وبور، أبور
٢٢٨ : ٣	مواشك	٢٧١ : ١	ويل - الوابل
١٠٩ : ١	وصل - وصل، أوصال	١٣٤ ، ١٣٣ : ١	وتر - الأوتار
٥٠ : ١	وضح - واضحة	٢٢٤ : ٣	الوتر
١٥٦ : ١	المواضخة	٢٠٧ : ٢	ودق - الودق
١١٤ : ١	وضع - الوضع، التضع	٦٨ : ٣ / ٢٠٩	
٦٠ : ٢	الموضحة	٢٠٣ : ١	ودى - المودى
٣٠٣ : ١	الإيضاح	١٧٣ : ٢	ودى
٦٣ : ٢	الوضائع	٢١٩ : ٢	لا يدين قتيلًا
٨ : ١	وطا - الموطئون أكثافًا	٢٢٥ : ٢	وذخ - الودخ
١٩٨ : ١	وطب - الوطب	١٣٥ : ١	ورع - يورع، الورع
٩٣ : ١	وعى - وعيتها	١١٧ : ٣	ورق - الورق
١٩٥ : ١	وغل - أوغل فيه	١١١ : ٣ / ٢٠٧ : ٢	الأوراق
٢٤ : ١	وفر - موفر	١٣ : ١	ورم - ورم أنفه
٢٠٨ : ٢	وفق - الوق	١٧١ : ١	ورى - أورى الفادح
٢٩١ : ٣	وقد - التوقد	٢١٤ : ١	وزع - وزعه وأورعه
٢٦٤ : ٣	وقر - حافر موقور	٢٥٣ : ١	وزغ - الإيزاغ
٢٦٤ : ٣	الوقر	١٥٩ : ١	وسق - الوسق
١٨٤ : ١	وقع ميقعة	٢٣ : ٢	
٢٣ : ١	وكل - تواكلتم	١٦٣ : ٣	استوسق القوم

الجزء والصفحة	الجزء والصفحة
٨٧ : ٣	وهن - موهن
(الباء)	٢٠٥ : ١
١١٤ : ١	يتن - يتن
١٣٦ : ١	يعر - يعارة
: ١	ينع - أينع
: ١	ينم - ينمة
	ولد- الوليد
	ولع - مولعة
	ولى - التوالى
	الولاية
	الولى
	ومق - ومق مقعة
	ومى - مومة
	١٨٤ ، ١٥٠ : ٢
	١٢٩ : ٣
	٦٤ : ٤
	١٨ : ٢
	١٦١ : ١

٧- فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
(الهمزة)				
ليس لشيء	للفناء	سريع	خفاف بن ندبه	: ١
إذا أنا	وراء	طويل	عدى بن مالك	٥٤ : ١
أبلغ	فناء	طويل	المكعبير الضبى	٦٩ : ١
وإني	رجاء	طويل	المكعبير الضى	٦٩ : ١
أخبر	أساءوا	طويل	المكعبير الضبى	٦٩ : ١
كانت قناتى	والإمساء	طويل	عمرو بن قميثة	١٧٦ : ١
أو عبد الرحمن بن سويد				
هو الصبر	لأشاقها	طويل	ابن أبى عيينة	٢٣ : ٢
تلجلج	داء	طويل	زهير	١٦٠ : ١
يجرون	والغناء	طويل	زهير	: ١
كان سيئة	وماء	طويل	حسان بن ثابت	١٠٦ : ١
وإنك	السناء	طويل	حسان بن ثابت	١٧٨ : ١
كان	هواء	طويل	زهير	٢٦٢ : ١
يفضله	والذكاء	طويل	زهير	٣٠٣ : ١
هم الآسون	والإساء	طويل	الحطيئة	١٤١ : ٢
وإني	الثراء	طويل	الحطيئة	١٤٢ : ٢
وهم قوم	السناء	طويل	الحطيئة	١٠٢ : ٣
نحن	والحكماء	خفيف	ابن قيس الرقيات	١٥٠ : ٣
أيها المشتهى	والفناء	خفيف	ابن قيس الرقيات	١٥٢ : ٣
إنما مصعب	الظلماء	خفيف	ابن قيس الرقيات	١١٩ : ٢
وترى	إهباء	خفيف	ابن قيس الرقيات	١٦٧ : ٣
والذى	ظماء	خفيف	ابن قيس الرقيات	١٩٣ : ٣
ولا أراها	وتنكؤها	منسرح	ابن هرمة	٢٧٣ : ٣ / ١٨١ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تأبى	أكفاء	بسيط	أبو الريح الغنوى	١٥٢ : ٢
مر إسماعيل	الأسراء	مجزوء الكامل	ابن أبي عيينة	٢٣ : ٢
إذا بلغتني	الحساء	وافر	الشماس	١٠٨ : ١
نبئت	نائي	خفيف	عبدالله بن رواحة	٥٨ : ٣
وابن عمران	للأكفاء	خفيف	دعبل	١١٨ : ٣
وفى كل عام	عزائكا	طويل	الأعشى	٢٢٠ : ١
تخالف	لسوائكا	طويل	الأعشى	٨ : ٤
الباء				
جمعت	كتب	طويل		: ١
يفرح	عضب	رمل	الأعشى	٦٠ : ١
من يساجلني	الكرب	رمل	الفضل بن العباس	١٥٦ : ١
كم رأينا	وشرب	رمل	الجعدي	: ١
وأنا الأخضر	العرب	رمل	الفضل بن العباس	: ١
أبلغا	الكواكب	خفيف	الحليل بن أحمد	١٢ : ٢
أباهل	العرب	مقارب	الحليل بن أحمد	٩ : ٣
غادرن	كالمحتطب	مقارب	عنتر	٣٦ : ٣
ياعين	العرب	مقارب	أم كعب بن سور	١٨ : ٤
أرى	مخضبا	طويل	الأعشى	٢٤ : ١
عليكم	العواقبا	طويل	سعد بن ناشب	١٦٦ : ١
لحال الله	ذبا	طويل	صخر بن حبناء	١٧١ : ١
			أو يزيد بن حبناء	
وأخذع	عقريا	طويل	يزيد بن حبناء	٢١٦ : ١
تجول	ولاقلبا	طويل	خالد بن يزيد	٢٧٤ : ١
تجهز	المهلبا	طويل	عبدالله بن الزبير الأسدي	٣٠٠ : ١
إذا هب	كوكبا	طويل	أبو نواس	١٠٦ : ٣
بعث	المهلبا	طويل	أبو نواس	٢٥٦ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أقول	مشعبا	طويل	ابن الزبير الأسدي	٣ : ٢٦١
حياة	وجريا	طويل	ابن الزبير الأسدي	٤ : ١٠٣
إنى وجدك	الطلبا	بسيط	إياس بن الوليد	١ : ٤٥
ربيته	رغبا	بسيط	أم ثواب الهزانية	١ : ١٩٢
الله يعلم	اليعاسبا	بسيط	الفرزدق	١ : ٢١٠
أبكي	أجنابا	بسيط	الحفصاء	٣ : ١٣
يا للرجال	طربا	بسيط	عبدالله بن مسلم	٣ :
تؤمل	صابا	وافر	بشر بن خازم	١ : ٦٠
ألم تعلم	ولا اجتلبا	وافر	جرير	١ : ١٦٢
فغض	ولا كلابا	مجزوء الوافر	جرير	١ : ٢٦٧
سماؤك	لهبا	وافر	إبراهيم السواق	٢ : ٢٥
أبت	واكتئابا	وافر	ابن أبي عينة	٢ : ٢٩
نمير	التهابا	وافر	النميري	٢ : ١٧٣
تري	شابا	وافر	جرير	٣ : ٣٥
ألا أبلغ	غضابا	وافر	جرير	٣ : ٢٧١
أبنى حنيفة	أغضببا	كامل	جرير	٣ : ٢٠
فجعت	مصيبة	مقتارب	يعقوب بن الربيع	٤ : ٨١
رغا	وسليب	طويل	علقمة الفحل	١ : ٨
يقولون	غارب	طويل	ابن ميادة	١ : ٤٤
بزينب	القلب	طويل	نصيب	١ : ١٤٧
أقول	قارب	طويل	نصيب	١ : ١٤٨
رأيت	عتب	طويل	أبورياب	١ : ١٥٢
وفى كل	ذنوب	طويل	علقمة الفحل	١ : ١٥٧
سقاك	جنوب	طويل	علقمة الفحل	١ : ٢٥٢
ومن يك	لغريب	طويل	ضابئي البرجمي	١ : ٢٥٣
على ذاك	وأجلبوا	طويل	الكميت بن زيد	١ : ٢٦٠

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أهاب	وقلوب	طويل	الكميت بن زيد	٢٧١ : ١
كذبت	ونحلب	طويل	الكميت بن زيد	١ : ١
فلله	جانب	طويل	الكميت بن زيد	٧ : ٢
فمالي	مشعب	طويل	الكميت بن زيد	٧٠ : ٢
إذا خلة	قلب	طويل	عباد بن عباد	١٠١ : ٢
لكل أنى	وهب	طويل	عباد بن عباد	١٠٨ : ٢
بزنب	القلب	طويل	نصيب	١١٧ : ٢
كأنى	وطاب	طويل	عبيد بن أيوب	١٤٩ : ٢
يكذبني	أكذب	طويل	السليك	١٥١ : ٢
أبادلف	أكذب	طويل	بكر بن النطاح	١٥٤ : ٢
إنى امتدحتك	الكاذب	كامل	بكر بن النطاح	١٥٤ : ٢
حلفت	رقيب	طويل	قيس بن ذريح	١٧٩ : ٢
بزنب	القلب	طويل	نصيب	١٨٩ : ٢
إن عيالى	وزيب	طويل	جرير	٢٠٢ : ٢
وما غائب	غائب	طويل	أبو حية النميرى	٢٢٠ : ٢
لكل أنى	ثواب	طويل	أبو حية النميرى	٦ : ٣
فلا تحرمنى	عريب	طويل	علقمة الفحل	١٣ : ٣
فإنك	كوكب	طويل	النابعة	٢٦ : ٣
إذا وردت	وصيب	طويل	علقمة الفحل	٢٧ : ٣
وما حسن	جنوب	طويل	علقمة الفحل	٣ : ٣
وهل رية	نجيب	طويل	علقمة الفحل	٩٢ : ٣
أهاب	وقلوب	طويل	علقمة الفحل	٢٥٤ : ٣
صلبنا	يصلب	طويل	الأعور الكلبى	١٠ : ٤
وإنى	قريب	طويل	إبراهيم بن المهدي	١٥ : ٤
عجبت	غائب	طويل	أبو تمام	١٥ : ٤
نأى	وغروب	طويل	إبراهيم بن المهدي	٢٠ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أيا جارتا	تصيب	طويل	صخر بن عمرو	٥١ : ٤
وما مثله	يقاربه	طويل	الفرزدق	٢٨ : ١
واني	صاحبه	طويل	أبو الطمحان القيني	٤٤ : ١
فلو كان	شاربه	طويل	أبو الطمحان القيني	١٧١ : ١
ويعرف	عواقبه	طويل	أبو الطمحان القيني	٧ : ٢
فلو كان	شاربه	طويل	الفرزدق	١٧٢ : ٢
بنى هاشم	مناهبه	طويل	الوليد بن عقبة	٢١ : ٣
وما أصبح	مذاهبه	طويل	الوليد بن عقبة	٤٦ : ٣
أضاءت	ثاقبه	طويل	أبو الطمحان القيني	٩٦ / ٣
وهون	صاحبه	طويل	أبو الطمحان القيني	٢٦ : ٤
فلو عاب	ما يعيها	طويل	أبو الطمحان القيني	٧ : ٢
تميم	جوابها	طويل	الفرزدق	٦٧ : ٢
أقول	نصابها	طويل	يزيد بن الطثيرة	١٣١ : ٢
ألم تعلمي	جتابها	طويل	يزيد بن الطثيرة	٢٠٧ : ٢
وما هجرتك	نصبيها	طويل	يزيد بن الطثيرة	٢٣١ : ١
وجداء	ربيها	طويل	يزيد بن الطثيرة	٣ : ٣
ألم تعلمي	جتابها	طويل	يزيد بن الطثيرة	٢٧٠ : ٣
وقد توجس	كذب	بسيط	ذو الرمة	٩٣ : ١
وكل	لا يثوب	مخلع البسيط	عبيد بن الأبرص	٤٠ : ٢
وقد رأينا	والشنب	بسيط	الكميت	١١٩ : ٢
لمياء	شنب	بسيط	ذو الرمة	١ : ١
إذا استهلكت	الخشب	بسيط	ذو الرمة	٢٢٠ : ٢
إن يسمعوا	كذبوا	بسيط	طريح بن إسماعيل	٢٣٢ : ٢
			الثقفي	
شخت الجرازة		بسيط	ذو الرمة	٢٧ : ٣
ديار مية	خشب	بسيط	ذو الرمة	٣١ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ما بال	ولا عرب	بسيط	ذو الرمة	٣ :
كأنه كوكب	سرب	بسيط	ذو الرمة	٣ : ٨٠
كأن الجار	منقضب	وافر	ذو الرمة	١ : ٦٧
مشيح	قريب	مجزوء الوافر	أبو العيال الهللي	١ : ٧٧
فإن تفركك	كلب	وافر	الفرزدق	١ : ١٢٨
عسى الكرب	والصناب	وافر	هدبه	١ : ١٥٨
أتيتك	قريب	وافر	عبدالله بن أبي عينة	٢ : ٢١
بأحوالى	والحجاب	وافر	عبدالله بن أبي عينة	٢ : ٣٢
صبغت	تهاب	وافر	يزيد بن المهلب	٢ : ١٢٨
ألاهزئت	المريب	وافر	ابن قيس الرقيات	٢ : ١٩٠
ذكرتك	موكبها	وافر	ابن قيس الرقيات	٢ : ٢٢٣
فإن تذهب	لا أخيب	وافر	أخو ربيعة بن مكرم	٤ : ٧٥
لذن	قريب	كامل	ساعدة بن جوية	١ : ٢٨٩
يامن	الثعلب	كامل	أبو العتاهية	٢ : ٩
أذكر	تعيب	كامل	أبو العتاهية	٤ : ١٠٣
فصدقتهم	القلب	مجزوء الكامل	الأعشى	٢ : ١٥٦
أمن زينب	كذابه	هزج	عمر بن أبي ربيعة	٣ : ٨٧
إن جئت	ماتخبو	سريع	أبو نواس	٣ : ١٠٩
ما سطك	داب	سريع	أبونواس	٣ : ١٠٨
عاد	مغتتاب	منسرح	ابن قيس الرقيات	٢ : ٢٠٠
لا بارك الله	تنسكب	منسرح	ابن قيس الرقيات	٤ : ٣٨
بابنة	مطلب	خفيف	ابن قيس الرقيات	٢ : ١٩١
بنى	مايؤوب	طويل	ابن قيس الرقيات	١ : ٤٥
ولا عيب	جبوب	طويل	النايفة	١ : ٤٦
سألت	الكتائب	طويل	كثير	١ : ١٢٠
سماوته	لهب	طويل	طفيل	١ : ١٢٥

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
إنى وإن	مشرع	طويل	عامر بن الطفيل	١٣٣: ١
من النفر	المهذب	طويل	نصيب	١٤٧: ١
وركب	غالب	طويل	الفردق	١٤٨: ١
يمرون	بالعصائب	طويل	الفردق	١٤٨: ١
عسى الله	الحقائب	طويل	سماعة بن أشول	١٥٨: ١
أغثنى	سكوب	طويل	سماعة بن أشول	١٥٨: ١
وقيل	كارى	طويل	طفيل الغنوى	٢١٩: ١
شكوت	هـى	طويل	طفيل الغنوى	٢٢٧: ١
ولم أر	حـى	طويل	المجنون	٢٣٣: ١
هل الجود	المحصب	طويل	الفضل بن المهلب	٢٤٦: ١
لعمري	قضيـب	طويل	الفضل بن المهلب	٢٤٩: ١
ولاعيب	مركب	طويل	النايفة	٢٧٢: ١
أماذل	الكتائب	طويل	النمر بن تولب	٢٩٢: ١
ألا قل	وقريـى	طويل	ابن أبى عينة	٢٢: ٢
جحدت	الهلب	طويل	ابن أبى عينة	٧٢: ٢
فلو كان	العواقب	طويل	ابن أبى عينة	١٠٠: ٢
نمش	مصعب	طويل	امرؤ القيس	١١٠: ٢
ألاحي	مضهب	طويل	نصيب	١١٨: ٢
وقد تعتره	بقريب	طويل	نصيب	١٦٥: ٢
ديار	قريب	طويل	قيس بن الخطيم	١٩٢: ٢
ليس بسعد	الركائب	طويل	الأحوص	١٩٥: ٢
تخيرن	مصعب	طويل	النايفة	٢٠٣: ٢
لعمري	التجارب	طويل	إسحاق بن إبراهيم	
	العذب		الموصلى	٢٠٩: ٢
لا أكرم	قلبي	طويل	إسحاق بن إبراهيم الموصلى	٢٣١: ٢
عرضت	بكوكب	طويل	بكر بن التناح	٣: ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
كان عيون	مثنى	طويل	امرؤ القيس	٣ : ٢٥
بكت	غالب	طويل	إسماعيل بن عمار بن	
			عينة	٣ : ٦٢
الم تر	تطبيب	طويل	امرؤ القيس	٣ : ٨٦
حديث	المتقارب	طويل	امرؤ القيس	٣ :
لسانك	الكرب	طويل	أبو الوازع	٣ : ٢٠٢
مواقفنا	حوشب	طويل	أبو الوازع	٣ : ٢٤٥
ولست بمفراح	المتقلب	طويل	هدبة	٤ : ٧٢
ما وجدت	أم كلاب	طويل	هدبة	٤ : ٧٢
كنا	الظنائب	بسيط	سلامة بن جندل	١ : ٧
بل	الهرب	بسيط	يحيى بن نوفل	١ : ٣١
أمرتك	نشب	بسيط	إياس بن عامر	
			أو أعشى طرود	١ : ٣١
ولا تلاقى	بشويوب	بسيط	النابعة	٢ : ٣٤
أما رأيت	وكتاب	بسيط	النابعة	٢ : ٧٩
يامالك	والحسب	بسيط	جرير	٢ : ٤٦
سألت	تصب	بسيط	حسان بن ثابت	٢ : ٧٦
إن النجوم	الكذب	بسيط	أبو العباس المبرد	٢ : ٢٣٠
فاليوم	عجب	بسيط	أبو العباس المبرد	٣ : ٣٠
فأى حى	الذئب	بسيط	أبو العباس المبرد	٣ : ٥٠
يو مان	تأويب	بسيط	سلامة بن جندل	٣ : ٥١
يقول	محلوب	بسيط	سلامة بن جندل	٣ : ٥٥
إنى	الحرب	بسيط	عمران بن حطان	٣ : ١٧٤
يبكيك	للعجب	بسيط	عمران بن حطان	٣ : ١٩٩
قل للمحليين	والهرب	بسيط	الصلت	٣ :
إذا مولاك	العجيب	وافر	الصلت	١ : ٤٥

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أنا ابن الأكرمين	كلاب	وافر	القتال الكلابي	٩٨ : ١
تكلفني	والصناب	وافر	جرير	١٢٨ : ١
وقالوا	الحبيب	وافر	جميل	٣٩ : ٢
جلبنا	الذئباب	وافر	زيد الخليل	٧٥ : ٢
				٦٧ : ٣
وقد نقبت	بالإياب	وافر	امرؤ القيس	١٠٦ : ٢
وأمنع	صحبي	وافر	امرؤ القيس	٢٣١ : ٢
وخية	الركاب	وافر	امرؤ القيس	١١ : ٣
برئت	باب	وافر	امرؤ القيس	١٤٢ : ٣
وأجرأ	العيوب	وافر	امرؤ القيس	١٧٦ : ٣
من ذا	الكاذب	كامل	امرؤ القيس	٣٢ : ١
قوم	الأبواب	كامل	جرير	١٤٧ : ١
رفعت	ثيابي	كامل	أبو خراش الهذلي	٢٢٠ : ١
إن السيوف	الأعضب	كامل	الأخطل	١٥ : ٣
هبت	وعتابي	كامل	الأخطل	٨٧ : ٣
ومدججا	كالكلب	مجزوء الكامل	الأخطل	٢٠٥ : ٣
فارقت	الكذاب	كامل	ابن عاصم الليثي	٢١٢ : ٣
ضربوا	والحرب	كامل	عمران بن عصام	٢٦٩ : ٣
بأبي	شبابه	كامل	العتبي	١٦ : ٤
ذهب	الأجرب	كامل	ليبد	٢٨ : ٤
لا يبعدن	بذنوب	كامل	حسان بن ثابت	٩٣ ، ٧٤ : ٤
له بين	القسب	كامل	عقبة بن سابق	٨٤ : ٣
والقمر	لحب	منسرح	عقبة بن سابق	٢١٨ : ١
لم تتلفع	بالعلب	منسرح	عقبة بن سابق	٢٤٩ : ١
قل لعلی	متنسب	منسرح	عقبة بن سابق	١٩١ : ٢
من رسولي	والكتاب	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٧٥ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وتراهن	النقاب	خفيف	ابن الايهم التغلبي	١٧٨ : ٢
قال لى	الرباب	خفيف	عمر بن أبى ربيعة	١٧٨ : ٢
ليت شعرى	واجتنابى	خفيف	يعقوب بن الربيع	٨٠ : ٤
أبى	أرتب	مقارب	الناطقة الجعدى	٧٥ : ١
أبى لى	أرتب	مقارب	الناطقة الجعدى	١٦٦ : ١
سبقت	تضرب	مقارب	الناطقة الجعدى	٢٠٥ : ١
وشاهدنا	بقصاها	مقارب	الأعشى	٨٢ : ٢
ولوحا	المنكب	مقارب	الجعدى	٢٠ : ٣
ويصهل	للمعرب	مقارب	الجعدى	٣٥ : ٣
(الثناء)				
من يأمن	ماتا	مجزوء الكامل	الجعدى	٢٧٣ : ١
يا على	بتنا	خفيف	أبو العتاهية	٩ : ٢
بنو دارم	الحبطات	طويل	الفرزدق	٥٦ : ١
أما كان	الحجرات	طويل	الفرزدق	٥٢ : ٢ / ٥٦ : ١
تواعد	السبت	طويل	محمد بن حمير	١٩٦ : ١
ولكنهم	البخت	طويل	يزيد بن ضبة أو يزيد	
أرجل	كميت	وافر	بن الصمة	١١٢ : ٣
			يزيد بن ضبة أو يزيد	
			بن الصمة	١٠٤ : ١
إذا ما فاتنى	فاشتويت	وافر	الغسانى	١٢٧ : ١
هيبنى	بدأت	وافر	إبراهيم السواق	٢٥ : ٢
وفيت	وفيت	وافر	السموئل	١٣٩ : ٢
رثمت	أباة	طويل	السموئل	٩١ : ١
بنى أسد	اشمعلت	طويل	مرة بن محكان	١٦٠ : ١
ساشكر	جلت	طويل	عبدالله بن الزبير	
			الأسدى	: ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
مررت	حلت	طويل	سليمان بن قتة	١ : ١٨٠
يطفن	تغدت	طويل	البطين التيمي	١ : ١٩٣
بأيدي	سلت	طويل	الفرزدق	١ : ٢٤٤
أقول لها	ذلت	طويل	كثير	١ : ٢٥٦
هنيئا	ما استحلت	طويل	كثير	٢ : ٥
تضوع	عطرات	طويل	محمد بن عبدالله بن نعيم	٢ : ٧٢
يخبئن	معتجرات	طويل	محمد بن عبدالله بن نعيم	٢ : ١٥٣ ، ١٦٩
كان	نبلت	طويل	الشنفرى	٣ : ٨٥
تضوع	خضرات	طويل	ابن نعيم الثقفى	٣ : ١٣١
أحببت	بهت	بسيط	دعبل	٢ : ٨
ما يرحل	ومعذرة	بسيط	دعبل	٣ : ١١٨
أفى الولائم	لعلات	بسيط	دعبل	٣ : ١٢٩
دينار	بالمعاريت	بسيط	بشار	٣ : ١٤٣
قد كنت	أثنتات	بسيط	بشار	٤ : ٢٥
ولو أسقيتهم	الفرات	وافر	الفرزدق	٢ : ٢٠٧
أيفخر	والعلاوة	وافر	جرير	٣ : ١٠٦
(الشاء)				
من كان	والشعنا	بسيط	جرير	٢ : ١٧١
فى بطن	اللبثا	بسيط	جرير	٢ : ١٧١
إن الناس	مباحث	طويل	أبو دلامة	٢ : ١٣٦
أشأقتك	الاثث	وافر	ابن نعيم الثقفى	٢ : ١٧٦
كم عمة	الكراث	كامل	جرير	٣ : ٨٦
(الجسيم)				
لما رأيت	مخرجا	طويل	الفرزدق	٣ : ٦٦

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
لقد علمت	خروج	طويل	شبيب بن البرصاء	١ : ١٢٢
كأن المتن	مشيج	وافر	الشماع	٣ : ٨٤
قلت	عالج	سريع	الحارث بن حلزة	١ : ٢٩٥
اطردوا	الدجاج	خفيف	الحارث بن حلزة	٣ :
رعى	ملهج	طويل	الشماع	١ : ١٢٣
مفج	ملجلج	طويل	الشماع	٣ : ٨٢
إذا رجع	شجى	طويل	الشماع	٣ : ٩١
ومرسل	الحاج	بسيط	الراعى	١ : ٢٢٤
يا أيها الناس	دارج	بسيط	الراعى	٢ : ٧٤
أما النهار	الساج	بسيط	الراعى	٣ : ٢٩٠
فأما قولك	وداجى	وافر	عبدالرحمن بن حسان	١ : ٢٠٩
ولقد رمينك	سواح	كامل	جرير	١ : ٢٢٦
إن الغراب	التشجاج	كامل	جرير	١ : ٢٢٦
مارلت	هودج	كامل	عروة بن أذينة . أو	
			جميل	١ : ٢٣٢
مارلت	الحجاج	كامل	عروة بن أذينة أو	
			جميل	٢ : ٢٢١
عوجى	نحرجى	سريع (الحاء)	المرجى	٢ : ١٩٣
ألقي	المتاح	معجزوء الكامل	إسحاق بن خلف	٢ : ١٩
وكائن	جارحا	طويل	إسحاق بن خلف	٣ : ٢٣١
لام فيها	وصباحا	مديد	إسحاق بن الموصلى	٣ : ٤٠
ياليت	ورمحا	معجزوء الكامل	عبد الله بن الزبيرى	١ : ٢٦٤
				٢ : ٢٠٤
فلا تنش	نصيححا	متقارب	على بن أبى طالب	٢ : ٢٢٨

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
مرته	ريحا	مقارب	أبو ذؤيب	٣ :
لها	أشجع	طويل	ذو الرمة	٩٠ : ١
بدرت	شبح	طويل	أبو ذؤيب	١ :
وإني لأغلى	تذبح	طويل	أبو ذؤيب	١٢٣ : ١
دعاني	النصائح	طويل	عمارة	١٣٧ : ١
سل المفتى	جناح	طويل	عمارة	٢٣١ : ١
دأبت	يمصع	طويل	الراعى	٢٩٤ : ١
لا تسألن	تجرح	طويل	الراعى	٩٨ : ٢
وأكرم	تروح	طويل	الراعى	١٠١ : ٢
لعمري	أليح	طويل	الراعى	١٩٧ : ٢
ألا تعلمي	مطرح	طويل	ذو الرمة	٢٢٣ : ٢
ألا يا حمام	تنوح	طويل	عوف بن محلم . أو	
			أبو كبير الهذلى	٩٢ : ٣
ألا حبذا	ورائح	طويل	عوف بن محلم . أو	
			أبو كبير الهذلى	٨٦ : ٣
يقولون	جنوح	طويل	النايفة	٩٦ : ٣
لعينك	مروح	طويل	أبو حية النميرى	٩٩ : ٣
وما الدهر	أكدح	طويل	تميم بن أبى بن مقبل	١٣٢ : ٣
وعلمي	طلائح	طويل	تميم بن أبى بن مقبل	٣٦ : ٤
وكم سقت	المتنصح	بسيط	تميم بن أبى بن مقبل	١٠٣ : ٤
تفاقد	ذبحوا	بسيط	أيمن بن خريم	٢٣ : ٣
إني أرقّت	مذبوب	وافر	أبو ذؤيب	٥٧ : ٤
ألم تسل	مشبح	وافر	نضلة السلمى	٧٦ : ١
كان القلب	أو يراح	وافر	مجنون بنى عامر أو	
			توبة	٢٩ : ٣
فإن تك	الصفائح	طويل	عبدالله بن الحر	٩١ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وإني	نابح	طويل	عبدالله بن الحر	٣٦ : ٤
هبت	إصباحي	بسيط	عبدالله بن الحر	١٨٥ : ٢
وقد لهوت	مكلاح	بسيط	أوس بن حجر	٣ : ٢
كان ريفتها	نضاح	بسيط	أوس بن حجر	٣٩ : ٣
وإجشامي	المشيح	وافر	ابن الإطنابة	٧٧ : ١
أبت	الرييح	كامل	ابن الإطنابة	٥٧ : ٤
ونواعم	كالزراح	كامل	ابن ميادة	٤٢ : ١
ألقي	المتاح	كامل	إسحاق بن خلف	٣٧ : ٣
بنيت	ألواح	كامل	أبو نواس	١٠٦ : ٣
يا أهل	السفح	منسرح	مطيع بن إياس	٧٧ : ٤
من يكن	الفقاح	خفيف	عبدالرحمن بن أبي عبدالرحمن	٤٠ : ٣
ليتنى	الطوح	خفيف	عبدالرحمن بن أبي عبدالرحمن	٦٦ : ٣
أرى	الأصبحي	متقارب	الصلتان العبدى	٣ :

(المدال)

لقد قالت	تبتد	رمل	عمر بن أبي ربيعة	١٩٠ : ٣
نبي	والمجددا	طويل	الأعشى	١٢٨ : ١
سأطلب	لتجمدا	طويل	الأعشى	١٦٣ : ١
يرى	واحدنا	طويل	الأعشى	١ :
يؤدبني	ماعدنا	طويل	أبو العسوس	٥٠ : ٢
وفيها	أصبدا	طويل	الأعشى	٢١٣ : ٢
قال	سعيدنا	طويل	أبو الشمقمق	٧ : ٣
عليك	خالدا	طويل	الفرزدق	٦٥ : ٣
أجذك	وأشهدنا	طويل	الأعشى	١٠١ : ٣
فلو أن	عودها	طويل	الأعشى	٢٣٤ : ١
شريد	أبدنا	بسيط	ابن مفرغ	١ :

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
راحت	ولا السددا	بسيط	أبو وجزة السعدى	١ : ١٥١
راحت	أحدًا	بسيط	أبو وجزة السعدى	١ : ١٥٢
أوفى	وردا	بسيط	أبو داؤاد الأيادى	١ :
إذا تجاوب	الجلد	بسيط	عبد مناف بن ريع	
			الهذلى	٢ : ١٢٠
قل للسرى	صددا	بسيط	أبو الهندى	٣ : ٣٤
اللؤم	وماولدا	بسيط	أبو الهندى	٣ : ٥٨
قوم	قودا	بسيط	أبو الهندى	٤ : ٣٨
ماذا يغير	رقدا	بسيط	عبد مناف بن ريع	٤ : ٤٦
يعود	الشدادا	وافر	جرير	١ : ١٨٦
لعمرك	بعدا	وافر	جرير	١ :
إذا هبت	الوليدا	وافر	جرير	٣ : ٤٨
أبى حبى	جديدا	وافر	جرير	٣ : ١٠١
سائل	مسعودا	كامل	جرير	١ : ١١٨
أثوى	موعدا	كامل	الأعشى	٢ : ٤٣
غلب	وسادها	كامل	ابن الرقاع	٣ : ١٠٤
ترجى	مدادها	كامل	ابن الرقاع	٣ : ١٠٤
كم من أخ	لحدا	كامل	عمرو بن معدى كرب	٤ : ١٤
ألا ياسمية	يزيدا	متقارب	عمرو بن معدى كرب	١ : ٢٠٤
كأن يديها	زرودا	متقارب	عمرو بن معدى كرب	٣ : ٨٠
أعينى	التدى	متقارب	الخنساء	٤ : ٤١
لا يبعد	خالدة	متقارب	الحارث بن عمرو	١ :
فأما هلكت	حسادها	متقارب	حسان بن ثابت	١ : ١٧١
بنى دارم	مخلد	طويل	عمارة بن عقيل	١ : ٢٩
إن الكريم	أقود	طويل	حاتم بن عبدالله	
			الطائى	١ : ٤٧

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
لا تشتمنى	العوالد	طويل	حاتم بن عبدالله الطائي	٤٥ : ٢
الا قل	يزيد	طويل	يزيد بن الصقيل العقيلي	٨٨ : ١
فجاءت	السهد	طويل	يزيد بن الصقيل العقيلي	١١١ : ١
خليلى	الرواعد	طويل	يزيد بن الصقيل العقيلي	٢٠٣ : ١
عليك	صدود	طويل	يزيد بن الصقيل العقيلي	٢٧٣ : ١
لأدماء	عديدها	طويل	الحطيثة	١٣٦ : ١
أردت	شهود	طويل	قيس بن سعد بن عبادة	٨٦ : ٢
وقد مات	يخلد	طويل	قيس بن سعد بن عبادة	١٠٦ : ٢
وإن التى	كما صدوا	طويل	الحطيثة	١٣٨ : ٢
مقدمة	الرعد	طويل	أبو الهندي	٣٣ : ٣
تعز	ويولد	طويل	أبو الهندي	٣٤ : ٤
خليلى	الروعد	طويل	هقان بن همام	٣٤ : ٤
لقد فرح	وجيدها	طويل	هقان بن همام	٥٥ : ٢
فبات	خمودها	طويل	هقان بن همام	١٨١ : ٢
وكنت	بعيدها	طويل	هقان بن همام	١٨٧ : ٢
بسلى	خدودها	طويل	هقان بن همام	٢٣٤ : ٣
الواهب	اللبد	بسيط	النايفة	١١ : ١
نظارة	تحديد	بسيط	النايفة	٢٢٤ : ٢
كان بيض	ويد	بسيط	الراعى	٤١ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
لا حزن	مفتقد	بسيط	يزيد المهلبى	٨١ : ٤
ولست	الورود	وافر	عقيل بن علفة	٨٩ : ١
وخير الشعر	العبيد	وافر	الفرزدق	١٤٩ : ١
أمير	العهاد	وافر	الفرزدق	٢٨ : ٣
فإذا بلغتم	وخلود	كامل	الفرزدق	٢٩٦ : ١
فأثنا علينا	لخلد	كامل	الفرزدق	٢٩٦ : ١
يا خاضب	يعود	كامل	محمود الوراق	١٢٩ : ٢
وإذا	وعبيد	كامل	محمود الوراق	٢٧٦ : ٣
نعم ضجيع	الصرد	منسرح	محمود الوراق	١٩٢ : ١
كل	أحد	منسرح	أو عبدالرحمن العتبي	٢١ : ٤
تيس	نقد	منسرح	صخر الغنى	٣ :
إن شرخ	زهيد	خفيف	صخر الغنى	٨٥ : ٣
ألا هل	غامد	متقارب	ربيعة بن مكدم	٢٣ : ١
أسود	الأساود	طويل	الأشهد بن رميلة	٤٨ : ١
كقنطرة	بقرمد	طويل	طرفة بن العبد	٨٥ : ١
إذا القوم	أتبلى	طويل	طرفة بن العبد	٩٧ : ١
				٦٧ : ٤
أهيم	بعدى	طويل	نصيب	١٤٨ : ١
خليلى	المقيد	طويل	نصيب	١٦١ : ١
تجمعت	واحد	طويل	ابنة ابن الرفاع	٢١٠ : ١
أرى	المتشدد	طويل	طرفة	٢٨٢ : ١
كميش	أنجد	طويل	دريد بن الصمة	٣٠١ : ١
وإنى	يهتدى	طويل	الخطيئة	٣٠٢ : ١
يرى	غد	طويل	الخطيئة	٧ : ٢
وإن آتست	الغد	طويل	الخطيئة	١٨ : ٢
يسموننا	المزاود	طويل	الخطيئة	٤٧ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
أعريان	إياد	طويل	ابن نوفل	٤٩ : ٢
لا تمحذن	لوالد	طويل	ابن نوفل	٧٢ : ٢
إن تنصفونا	يبعاد	طويل	مالك بن الريب	٧٨ : ٢
ألاهل	المهند	طويل	مالك بن الريب	١١١ : ٢
وفي السر	المحاتد	طويل	مالك بن الريب	١١٤ : ٢
أهيم	بعدي	طويل	نصيب	١١٧ : ٢
أسائل	الرغد	طويل	أبو غمام	١٢٥ : ٢
أيا ابنة	الورد	طويل	قيس بن عاصم	١٣٣ : ٢
إذا كنت	سعد	طويل	النمر بن تولب	١٣٤ : ٢
وإن ادع	فاجهد	طويل	طرفة	١٤٠ : ٢
آن	الزند	طويل	ابن الدمينه	١٧٨ : ٢
فإن تسل	لا بالتجلد	طويل	كثير	١٨٨ : ٢
كتمت	خدي	طويل	كثير	٢٣٠ : ٢
أقول	خدي	طويل	الحسين بن الضحاك	٣ : ٣
ألا قل	بلاد	طويل	الحسين بن الضحاك	٧ : ٣
ديونك	سعيد	طويل	مسلم بن الوليد	٧ : ٣
وأبلغ	مصمد	طويل	طرفة	٣ : ٣
ألا قطع	بخالد	طويل	الفرزدق	٦٥ : ٣
وإن نظرت	أبعد	طويل	الحطيئة	٨١ : ٣
بأرض	قردد	طويل	الحطيئة	٨١ : ٣
وكادت	هدهد	طويل	الحطيئة	٣ : ٣
وكتا	رعاد	طويل	أبو نواس	١٠٠ : ٣
تري	وجراد	طويل	أبو نواس	١٠٣ : ٣
سأرحل	بحادي	طويل	أبو نواس	١٠٦ : ٣
أبا خالد	لقاعد	طويل	قطري بن الفجاءة	١٢٤ : ٣
لها مرفقان	متشدد	طويل	طرفة	١٦٤ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وما سبق	خالد	طويل	الفرزدق	٣ : ٢١٦
بسلى	ورد	طويل	بيهن بن صيب	٣ : ٢٣٤
وكل	أوغد	طويل	كثير	٣ : ٢٥٧
إن كان عبيد	وغادى	طويل	عبدالله بن رباد	٤ : ٣٨
فإن تقتلوا	بخالد	طويل	أبو الأسدى	٣ :
وتقصير	الممدد	طويل	طرفة	٤ : ٦٣
فإن تقتلونى	لم يقيد	طويل	هدبة	٤ : ٧٣
ما أذوق	التماد	مديد	هدبة	١ : ٣٦
مالعنى	وسادى	مديد	هدبة	١ : ٣٧
خلت	فالنضد	بسيط	النايعة	١ :
نبث	الجيد	بسيط	السماخ	١ : ١٣
يا طيئ السهل	الأسد	بسيط	للطرماع	١ : ١٩
رفعت	بالعمد	بسيط	ذو الرمة	١ : ٤٦
لم تر	الوادى	بسيط	القطامى	١ : ٥٣
لا تحسبى	والشيد	بسيط	الشماع	١ : ٨٥
الخير	راد	بسيط	عبيد بن الأبرص	١ : ٩٣
يحج	كالمغاريد	بسيط	غدار بن دارة الطائى	١ : ٦٠ : ٢/٩٤
ودارم	بالحدد	بسيط	الطرماع	١ : ١٣٩
قد ثكلت	الأسد	بسيط	حسان بن ثابت	١ : ١٦١
لو كنت	الصيد	بسيط	حسان بن ثابت	١ : ١٩٩
نفسى	وعوادى	بسيط	جرير	١ : ٢٠٩
إنى وإن	الهادى	بسيط	القطامى	١ : ٢٦٢
قرين	الحادى	بسيط	القطامى	١ : ٢٦٢
فهن ينبذن	الصادى	بسيط	القطامى	١ : ٢٩٤
فظل	أود	بسيط	النايعة	١ : ٣٠٣
حنت	والرشد	بسيط	ذو الرمة	٢ : ٤٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
إما ترى	وأقوادي	بسيط	ذو الرمة	٨٩ : ٢
ماسرني	والجود	بسيط	إسحاق بن خلف	٩٦ : ٢
يقتلنا	بادي	بسيط	القطامي	١٧٩ : ٢
ضنت	القادي	بسيط	الأحوص	١٩٤ : ٢
أبو أحичة	وذا عدد	بسيط	الأحوص	٢٧٣ : ١
ردت	الثاد	بسيط	النابغة	١٦ : ٣
وضعته	البلد	بسيط	مسلم بن الوليد	٣٨ : ٣
يأيها	يدي	بسيط	عمارة	٥٦ : ٣
وظل يعجم	أود	بسيط	النابغة	: ٣
يظل	والنجد	بسيط	النابغة	: ٣
مقدوفة	بالمسد	بسيط	النابغة	٨٩ : ٣
ألا ترين	والجود	بسيط	النابغة	١١٧ : ٣
طال	مردى	بسيط	الشماع	١٢٨ : ٣
أبا سعيد	أحد	بسيط	حبیب بن عوف	٢٩١ : ٣
لهاشم	والأسد	بسيط	حبیب بن عوف	٦ : ٤
إني لأكني	لواديها	بسيط	الحطيطه	٥٤ : ١
إنا بنى منقر	وناديها	بسيط	عمر بن الاثم	٩٦ : ١
أمرتك	تجد	وافر	ابن مياده	٤١ : ١
إذا ما مات	يزاد	وافر	أبو المهوش الفقعى أو أبوالمهوش الأسدى أو يزيد بن عمرو بن الصعق	١٣٩ : ١
أبعد الأشر	واد	وافر	أخت الأشر	٥١ : ٢
جماد	جماد	وافر	التملمس	٥٤ : ٢
نكعت	ورد	وافر	ابن عبدل	٣٩ : ٣
أريد	مراد	وافر	عمرو بن معدى كرب	١٤٦ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
كفانا	الخليد	وافر	عمرو بن معدى كرب	٢٥٤ : ٣
تمناني	سعيد	وافر	عمرو بن معدى كرب	٢٥٤ : ٣
ولو علم	الشداد	وافر	عمرو بن معدى كرب	٢٧٧ : ٣
جدير	النجاد	وافر	عمرو بن معدى كرب	٤٢ : ٤
الواطئين	والأبراد	كامل	الاعشى	٥١ : ١
وإذا طعنت	مقرد	كامل	النايفة	: ١
وإذا أتيت	تقعد	كامل	وهب بن عبد مناف	١٤٣ : ١
هلا سألت	واد	كامل	وهب بن عبد مناف	٢٠٠ : ١
علم القبائل	عطارد	كامل	وهب بن عبد مناف	٢٤٤ : ١
يا ناظرا	مشاهد	كامل	محمود الوراق	٥ : ٢
من مبلغ	الإنشاد	كامل	ابن أبي عينة	٢٦ : ٢
أفنى	يزيد	كامل	ابن أبي عينة	٢٨ : ٢
إن الرزية	ومحمد	كامل	الفرردق	٨٠ : ٢
هيهات	سعيد	كامل	أبو الشمقمق	٧ : ٣
يدعى	الأجرد	كامل	عطية بن عمرو	٢٢٥ : ٣
وما فارس	الأجرد	كامل	عطية بن عمرو	٢٢٥ : ٣
نجى	يزيد	كامل	عطية بن عمرو	٢٤٥ : ٣
يا ويح	الملحد	كامل	حسان بن ثابت	٩ : ٤
ولقد طعنت	موسد	كامل	أهبان بن غادية	٧٥ : ٤
فات	بالمطر	كامل	أخو ربيعة بن مكرم	٧٥ : ٤
أطع	جهدك	مجزوء الكامل	أبو العتاهية	٤ : ٢
يصيح	للمنشد	سريع	المنقب العبدى	٩٣ : ١
قالت	ولم يوجد	سريع	المنقب العبدى	١٠٧ : ٣
تقول	العدد	منسرح	حسان بن ثابت	٢٠٩ : ١
انظر	أحد	منسرح	حسان بن ثابت	٢١ : ٢
أحشى	والأسد	منسرح	ليد	٢٨ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
طال	السواد	خفيف	أبو تمام	١٢٨ : ٢
أيها المادح	العباد	خفيف	عمران بن حطان	١٥٤ : ٢
حين تمت	جليلد	خفيف	ابن مناذر	٥٢ : ٤
كل حي	خالود	خفيف	ابن مناذر	٥٣ : ٤
سيكفيك	بالمريد	متقارب	حارثة بن بدر	١١٧ : ١
				٢٠٦ : ٣
قرني	قعدد	متقارب	الفرزدق	٥٧ : ٢
ومستة	بالمروء	متقارب	الفرزدق	١٠١ : ٢
ومنكوحه	فادها	متقارب	الأعشى	٩٧ : ٢
وقومك	أنضادها	متقارب	الأعشى	
أجدك	رفادها	متقارب	الأعشى	١٠١ : ٣
(الذال)				
ألا حيناً	الأذى	متقارب	ابن ربيعة	٥٩ : ٤
تمادى	ملاذ	وافر	ابن ربيعة	٣١ : ٢
(الراء)				
غلام	البصر	طويل	ابن عنقاء	٢٢ : ١
نزلنا	والخفر	طويل	عمران بن حطان	١٢٧ : ٣
لسعد	حمر	طويل	امرؤ القيس	٣ :
أتانا	بالحجر	طويل	امرؤ القيس	٢٣٤ : ٣
أرعد	بضائره	مجزوء الكامل	الكميت	٢٢٢ : ٣
لا ترج	باعتماد	مجزوء الكامل	العتابي	١٠٤ : ٤
إن تنوله	بالظهر	رمل	طرفه	٢٠٣ : ٢
أسد غيل	وطمر	رمل	طرفه	٢١٨ : ٢
نحن	يتنقر	رمل	طرفه	٤٦ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
ثم لا يختر	الدخر	رمل	طرفة	٣ : ٧٦
أصحو	مستعر	رمل	طرفة	٤ : ٨
أبلياني	لشر	رمل	هدبة	٤ : ٧٣
هل ينسئن	حذر	سريع	ابن أحمر	٢ : ١٦٩
بل لو	حمار	سريع	ابن أحمر	٣ : ٩٨
جددت	أبر	مقارب	مالك بن العجلان	١ : ١٩٣
كليب	الحظر	مقارب	مالك بن العجلان	٢ : ٧٩
أتوني	نكر	مقارب	مالك بن العجلان	٣ : ٢٤ ، ١٢١
إذا ما خشينا	فسكرا	طويل	مالك بن العجلان	١ : ١٨٥
ورويت	أعمرا	طويل	أبو الشجرة السلمي	١ : ٣٠٤
وإن جاء	واصبرا	طويل	ساق البربري	٢ : ٣٣
على كل	بربرا	طويل	امروء القيس	٢ : ٦١
ترككم	أوعرا	طويل	جرير	٢ : ٦٢
وإني لأرى	أعبرا	طويل	أبو الطمحان القيني	٢ : ٧١
تفاقد	بهر	طويل	ابن ميادة	٢ : ١٨٢
إذا نحن	سرا	طويل	الرقاشي	٢ : ٢٣١
فقريت	الموطرا	طويل	الشمخ	٣ : ٣٢
فدعها	وهعرا	طويل	امروء القيس	٣ : ٦٧
كان ذراعها	فعدرا	طويل	الشمخ	٣ : ٧٧
كان بذفاها	الصويرا	طويل	الشمخ	٣ : ٧٧
كان الحصى	أعسرا	طويل	امروء القيس	٣ : ٧٩
له همم	الدهر	طويل	بكر بن النصاح	٣ : ٩٥
ولا يعرفون	تدابرا	طويل	جرير	٣ : ١٢١
أخو الحرب	شمرا	طويل	جرير	٣ :
أقول	نورا	طويل	جرير	٣ :
سأحمي	أخضرا	طويل	معبد بن أحضر	٣ : ١٨٨

صدر البيت	القافية	البحر	الفاصل	الجزء والصفحة
وأطفأت	تسعرا	جرير	جرير	٢٣٨ : ٣
رأى سرى	الحذرا	بسيط	أشجع السلمى	٧ : ٢
ما راح	اعترا	بسيط	ابن أبى عينة	١٢ : ٢
مالى رأيتك	حضرا	بسيط	ابن أبى عينة	٢٣ : ٢
نعى	واعتمرا	بسيط	جرير	٢٠٣ : ٢
بل أيها	الخبيرا	بسيط	عمرة بن عقيل	: ٣
بضرب	تبورها	طويل	مالك بن رغبة	: ٣
إذا العرش	فقير	طويل	هدبة	٧٣ : ٤
فصافد	العرارا	وافر	الراعى	٣٥ : ١
ولا ينسينى	الإزار	وافر	الراعى	٣٩ : ١
أحولى	عمارا	وافر	عترة	٨٦ : ١
رددت	احمرارا	وافر	عقيل بن علفة	٣٨ : ٢
ولا ينسينى	الإزارا	وافر	قيس بن الخطيم	٢١٤ : ٢
سقى	انتحار	وافر	قيس بن الخطيم	٢٣٧ : ٣
وكان تحت	سحرا	مجزوء الكامل	بشار بن برد	١٠٩ : ٣
فاقتل	زرارة	مجزوء الكامل	عمرو بن ملقط	١٣٨ : ١
وتكون	زرارة	مجزوء الكامل	الأعشى	١٣٨ : ١
بيضاء	كالعرارة	مجزوء الكامل	الأعشى	٨٧ : ٣
رأيت	عبارا	سريع	الأعشى	٣٨ : ٢
أيها الرائح	الأوطارا	خفيف	ابن أبى ربيعة	١٧١ : ٢
وزندك	عفارا	متقارب	الأعشى	١٧١ : ١
أكل	نارا	متقارب	عدى بن زيد	٢٢٩ : ١
إذا كان	الأميرا	متقارب	الأعشى	٢٦١ : ١
أيذا	صدورا	متقارب	ابن أبى عينة	٢٦ : ٢
فكيف أنا	عارا	متقارب	الأعشى	٣٠ : ٢
كان الغطامط	غفارا	متقارب	ذو الرمة	١١٩ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
لها رجل	دبورا	مقارب	الأعشى	٤٦ : ٤٥ ، ٣
أكل	نارا	مقارب	عدى بن زيد	٧٥ : ٣
لها حافر	مغارا	مقارب	ابن الخرع	٨٣ : ٣
ومن لا تضيع	ضمارا	مقارب	الأعشى	٢٣٠ : ٣
وقد علم	وفر	طويل	حاتم الطائي	
وقرين	الخطر	طويل	ذو الرمة	٣٩ : ١
ليسوا	المقابر	طويل	ذوالرمة	٤٥ : ١
رأت	فيحضر	طويل	ابن أبى ربيعة	٢٣٣ ، ٦١ : ١
لهم	لجبار	طويل	مسعود بن بشر المازني	٧٩ : ١
شربنا	والبحر	طويل	مسعود بن بشر المازني	١٠٥ : ١
إذا ابن	جاذر	طويل	ذو الرمة	٢١٧ : ٣
ألا يا أسلمى	القطر	طويل	ذو الرمة	١٢١ : ١
إذا ضربته	النسر	طويل	ذو الرمة	: ١
رايناكما	كبير	طويل	عمار بن عقيل	١٣٢ : ١
فتى	الفقر	طويل	سلمة بن يزيد الجعفي	١٧٣ : ١
			أو الأبيرد الرياحي	
وهن	العصر	طويل	الفرزدق	١٨٣ : ١
عجور	الظهر	طويل	الفرزدق	٢٤٧ : ١
وما غرنى	الصفير	طويل	الفرزدق	٢٤٨ : ١
ألم تر	ولا ظهر	طويل	الفرزدق	٢٤٨ : ١
وقد يهلك	يحذر	طويل	أبو العتاهية	٢٥٥ : ١
وأنت امرؤ	والثغور	طويل	أبو العتاهية	٢٦٣ : ١
غداة	والخمر	طويل	الفرزدق	٢٩٠ : ١
أماوى	ولا خمر	طويل	حاتم الطائي	٢٩٥ : ١
وأكمم	كبير	طويل	ضايئ البرجمي	٣٠٣ : ١
ومازال	ومفخر	طويل	حسان بن ثابت	١٥ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
لست بسعدى	التمر	طويل	حسان بن ثابت	٦٢ : ٢
الآليته	والجزر	طويل	حسان بن ثابت	١١١ : ٢
أدور	أدور	طويل	الأحوص	١١٦ : ٢
كسك	وناصر	طويل	أبو الأسود الدؤلى	١٢٦ : ٢
قضى	وفخور	طويل	يزيد بن الطثرية	١٣١ : ٢
وفيت	الأكابر	طويل	المكعبرى الضبى	١٣٩ : ٢
فلما فقدت	وأثؤر	طويل	عمر بن أبى ربيعة	١٨٣ : ٢
لهن الوجا	وحسير	طويل	جميل	٢١٢ : ٢
إذا قلت	الفجر	طويل	أبو صخر الهذلى	٤٤ : ٣
لعمري	قسر	طويل	الفرزدق	٦٥ : ٣
فألفت	محافر	طويل	الفرزدق	٧٦ : ٣
إليك	قبور	طويل	أبو نواس	١٠٥ : ٣
أمن جذبة	ولا صخر	طويل	شمعل	١١٧ : ٣
بهاليل	المتحير	طويل	حسان بن ثابت	١٣٧ : ٣
أمن آل	فمهجر	طويل	عمر بن أبى ربيعة	١٦٨ : ٣
لقد أدرك	الأخاضر	طويل	الفرزدق	١٨٨ : ٣
كفعل	حاضر	طويل	الفرزدق	١٨٨ : ٣
جزائى	الأصاغر	طويل	الفرزدق	٢٨٣ : ٣
عليك	عمر	طويل	أبو تمام	٢٩٢ : ٣
إذا سار	سائر	طويل	أبو تمام	٢٣ : ٤
وأفردت	كاسر	طويل	أبو تمام	٢٣ : ٤
لئن أبغض	الدهر	طويل	أبو تمام	٢٥ : ٤
أخذن	الصفير	طويل	الفرزدق	٤٧ : ٤
أليت	الدوائر	طويل	ليلى الأخيلية	٧٥ : ٤
فلو كنت	مشافره	طويل	الفرزدق	: ١
قتلنا	مقابلة	طويل	عمير بن سلمى	٢٨٢ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
فقلت	ناصره	طويل	النابعة الجعدى	٥: ٣
تبحثم	ضميرها	طويل	عمارة بن عقيل	٢٨ : ١
عجوز	ولا أضيرها	طويل	الفرزدق	٦٧ : ٢
مسححة	انتثارها	طويل	الفرزدق	١٠١ : ٢
تقدت	ونهارها	طويل	عبدالله بن قيس الرقيات	١٩٩ : ٢
فما روضة	وعرارها	طويل	كثير	٨٦ : ٣
وكائن	مصيرها	طويل	كثير	٢٣٠ : ٣
أخو رغائب	الزفر	بسيط	أعشى باهلة	٥١ : ١
ماذا تقول	ولا شجر	بسيط	الخطبة	٥٤ : ١
اشروا	تذكير	بسيط	الخطبة	٩٦ : ١
وما لتغلب	ولا قمر	بسيط	جرير	١١٩ : ١
إن العسير	محسور	بسيط	جرير	٢١٢: ٢/١٥٥ : ١
قد كان	مضر	بسيط	أبو الشغب	١٨٠ : ١
ترتع	وإدبار	بسيط	الخنساء	: ١
صل الإله	المور	بسيط	حارثة بن بدر	٢٥١ : ١
تكفيه	الغمر	بسيط	أعشى باهلة	٢٨٠ : ١
أما كليب	ولا صدر	بسيط	الأخطل	٢٩٠ : ١
أصبر	القدر	بسيط	الأخطل	٣٣ : ٢
نبئت	انتظر	بسيط	الفلاح بن حزن	٥٦ : ٢
الناس	وزر	بسيط	كعب بن مالك الأنصاري	٦٩ : ٢
أحب	غار	بسيط	كعب بن مالك الأنصاري	١٣٦ : ٢
ماذا تقول	ولا شجر	بسيط	الخطبة	١٤٣ : ٢
إن العداوة	يتشر	بسيط	الأخطل	: ٢
وإن صخرها	نار	بسيط	الخنساء	٣٦ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
كان هرا	وخنزير	بسيط	أوس بن حجر	٣ : ٧٩
الأرض	النار	بسيط	بشار	٣ : ١٤٢
إن الكرام	مختار	بسيط	أبو زيد الطائي	٣ : ١٤٩
يا قرط	حذر	بسيط	أبو زيد الطائي	٣ : ١٥٩
يائيم	عمر	بسيط	جرير	٣ : ١٦٠
ويوم	ولاتذر	بسيط	جرير	٣ :
ياحفص	السهر	بسيط	كعب بن معاذ	٣ : ٢٨٥
يا صخر	عار	بسيط	الخنساء	٤ : ٤٠
إني	ولاسخر	بسيط	أعشى باهلة	٤ : ٥٥
أصبحت	الظفر	بسيط	أعشى باهلة	٤ : ٦٠
إلى إمام	الظفر	بسيط	الأنطلي	٤ : ٦١
إن الحفايف	الذكر	بسيط	جرير	٤ : ٨٩
عرضت	مر	وافر	مخيس بن أوطاة	١ : ٤٠
ندمت	نوار	وافر	الفرزدق	١ : ١٠٣
ليت لنا	تخور	وافر	طرفة	١ : ١٢٣
لقد كذبتك	صبر	وافر	دريد بن الصمة	١ : ٢٣٠
وجدنا	المعار	وافر	بشر بن خازم	٢ : ٤٢
كان فؤاده	الحلار	وافر	بشار	٣ : ٣٦
كان قوائم	محار	وافر	السليك	٣ : ٥٣
وليس بمنقذ	أو الفرار	وافر	بشر بن خازم	٣ : ١٩٧
والشيب	نهار	كامل	الفرزدق	١ :
كانت منارنا	دوار	كامل	جمندر	١ : ١٣٠
أعلى	نور	كامل	ابن أبي عيينة	٢ :
لم ألق	متزر	كامل	حميد بن ثور	٢ : ٢١٧
ذهبت	لو تنشر	كامل	حميد بن ثور	٢ : ٢١٧
فهممت	المحجر	كامل	حميد بن ثور	٢ : ٢١٧

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وإذا جددت	ضائر	كامل	يزيد محمد المهلبى	٣ : ٤
بشر	ميسور	كامل	جرير	٣ : ١١٤ / ٤ : ٦١
صحت	لانتكر	كامل	عبد الله بن معاوية	٣ : ١٤٤
ياأبا حسين	إصدار	كامل	حبيب بن جلدة	٤ : ١٠
لولا الحياء	يزار	كامل	جرير	٤ : ٢٤
أما القبور	قبور	كامل	كثير أو قطرب أو رجل من خزاعة	٤ : ٢٥
يا عجيا	أبصروا	سريع	أبو العتاهية	٢ : ١٠
أصلحك	إكثروا	منسرح	أبو العتاهية	١ : ١٥٣
شاده	وكور	خفيف	عدى بن ريد	١ : ٨٥
اغتنم	جسر	خفيف	محمود خوراق	٢ : ١٢٨
إن أكن	الأشعار	خفيف	يزيد بن محمد المهلبى	٣ : ٤
كدمى العاج	مستنبر	خفيف	عدى بن ريد	٣ : ٤١
تعتبت	ولا تقدر	متقارب	العباس بن الأحنف	٣ : ١٧٧
ويوم	العسكر	متقارب	العباس بن الأحنف	٣ : ٢٤٦
لعمري	البكر	طويل	الأخطل	١ : ٨
فبات	معصر	طويل	لبيد	١ : ٩٠
لما الله	مجزر	طويل	عروة بن الورد	١ : ١١١
مابال	كسرى	طويل	الحارث بن ولة	١ : ٢١٨
فتاة	بكثير	طويل	خالد بن يزيد	١ : ٢٧٣
فظل	وكر	طويل	الأخطل	١ : ٣٠٦
ألا كل	الغمر	طويل	الخطبة	١ : ٣٠٧
إليك	فأدرى	طويل	أبونواس	٢ : ٧
أبومالك	وصغار	طويل	خالد بن صفوان	٢ : ٣٤
سقى الله	يسار	طويل	ابن مفرغ الحميرى	٢ : ٣٥
وكيف	ابن معمر	طويل	ابن مفرغ الحميرى	٢ : ٣٩

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وتركب	الخمير	طويل	خداش بن زهير	٤٨ : ٢
بقير	قصر	طويل	خداش بن زهير	٦٨ : ٢
فقال لى	بالمصر	طويل	خداش بن زهير	٧٠ : ٢
ولو علمت	بإذخر	طويل	أبو الطمحان القيني	٧١ : ٢
بلى سوف	الخواطر	طويل	الجحاف	٧٤ : ٢
ألا أبلغ	وعامر	طويل	الأخطل	٧٤ : ٢
ألا ليت	والذكر	طويل	الأخطل	١١١ : ٢
بأى اعتذار	لاأدرى	طويل	محمود الوراق	١٢٣ : ٢
إذا حط	تمرى	طويل	محمود الوراق	١٤٠ : ٢
وإذا احتبى	الزائر	طويل	محمد بن يزيد	١٤٠ : ٢
أبلغ	أباجير	طويل	أبو جبر الفزاري	١٤٤ : ٢
بنى عامر	الدواير	طويل	زيد الخيل	١٤٨ : ٢
فإن تكن	عامر	طويل	ليلى الأخيلية	١٧٢ : ٢
فإن كلابا	العشر	طويل	ليلى الأخيلية	١٨٥ : ٢
فكان	ومعصر	طويل	ابن أبى ربيعة	١٨٦ : ٢
لعمري	تجرى	طويل	الفرزدق	٢٠٣ : ٢
أتيناك	جارها	طويل	عبدالله بن قيس	١٩٩ : ٢
رزينا	البور	طويل	ابن المعتز	٨ : ٣
ألا إن	مصر	طويل	الوليد بن عقبة	٢٢ : ٣
كان فتى	المتفور	طويل	ليلى الأخيلية	٤٤ : ٣
وقد سرنى	بدر	طويل	الأخطل	: ٣
شفى	ولا جسر	طويل	الأخطل	٥٨ : ٣
كان ذراعها	عصر	طويل	ابن المعتز أو سعيد	
			ابن سلم	: ٣
له همم	الدهر	طويل	بكير بن النطاح	: ٣
زوامل	الأباعر	طويل	مروان بن سليمان	٩٨ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تعاطيكها	مدارى	طويل	أبو نواس	٣ : ١٠٥
وإن كنت	ومايلرى	طويل	الأعشى الأخطل	٣ :
لعمرك	منقر	طويل	الأعشى الأخطل	٣ : ١٣٢
سقى الله	الدهر	طويل	يزيد المهلبى	٣ : ١٣٧
أزادا	المسافر	طويل	جرير	٣ : ٢٤٩
فلما	ظهري	طويل	أبو حرملة العبدى	٣ : ٢٦٦
علا	تجرى	طويل	عبيلة بن هلال	٣ : ٢٩١
أبا عمر	الصبر	طويل	عبيلة بن هلال	٤ : ١٥
تجل	الدهر	طويل	عبيلة بن هلال	٤ : ١٧
بموتك	الكسر	طويل	عبدالعزیز عبدالرحيم	٤ : ١٨
أسكان	الظهر	طويل	عبدالعزیز عبدالرحيم	٤ : ٣٠
أعنى	المتفجر	طويل	ليلى الأخيلية	٤ : ٣٥
نظرت	ناظل	طويل	ليلى الأخيلية	٤ : ٣٦
ولما أصابو	الوتر	طويل	ليلى الأخيلية	٤ : ٣٧
لتبك	السمر	طويل	الفرزدق	٤ : ٧٠
فلما رأيت	وتر	طويل	هدبة	٤ : ٧١
ولما دخلت	سمر	طويل	هدبة	٤ : ٧١
وما اهتز	عمرو	طويل	حسان بن ثابت	٤ : ٨٦
لا أذود	نمره	مديد	أبو نواس	٢ : ١٤
أنا ابن	بالعار	بسيط	القتال الكلابى	١ : ٤٩
هينون	أيسار	بسيط	عبد بن العرننس	١ : ٦٨
أعوذ بالله	النار	بسيط	ابن حبناء التميمى	١ : ٨٨
نازعتهم	السارى	بسيط	الأخطل	١ : ٩٠
إنى هزئت	عار	بسيط	صخر	١ : ٩٠
المنعمون	أنصارى	بسيط	الأخطل	١ : ١٧٩
مارلت	إتارى	بسيط	الكميت بن يزيد	١ : ١٩٧

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
قوم	بأطهار	بسيط	الأخطل	١ : ٢١٨
إن الذين	أنصارى	بسيط	جرير	٢ : ١٥
إن المذرع	المحاضير	بسيط	جرير	٢ : ٩٤
باتت	ولا دعر	بسيط	ابن مقبل	٢ : ١١٤
ما كنت	تفتير	بسيط	جرير	٢ : ٢٢٦
مستقبلين	مثور	بسيط	الفرزدق	٣ : ٤٥
إنى	الجرر	بسيط	الفرزدق	٣ :
قوم	والدار	بسيط	عبد الله بن عبد الرحمن	٣ : ١١٦
ويجعل	للشعر	بسيط	عبد الله بن عبد الرحمن	٣ : ١٤٣
يا لعنة الله	جار	بسيط	عبد الله بن عبد الرحمن	٣ : ١٩٨
الله	السحر	بسيط	أم عمران	٣ : ٢١٤
قوم	الناو	بسيط	الأخطل	٢ : ٣٦
لأعلاج	يسبر	وافر	يحيى بن نوفل	١ : ٣٠
تركت	نسر	وافر	يحيى بن نوفل	١ : ٩٦
قتيل	ضرير	وافر	مهلهل بن ربيعة	١ : ١٣٤
شقيت	مثور	وافر	مهلهل بن ربيعة	١ : ١٤٣
سرى	فتر	وافر	عروة بن أذينة	١ : ١٥٦
كان رماحهم	جرور	وافر	مهلهل	١ : ٢٩٥
دعوتك	السرار	وافر	أبو عيينة	٢ : ٢٦
وقائلة	القتير	وافر	العتبي	٢ : ١٢٨
فلو نشر	زير	وافر	مهلهل بن ربيعة	٢ : ١٥٢
سرى	فتر	وافر	عروة بن أذينة	٢ : ١٨٨
طلق	كثير	وافر	محمود الوراق	٣ : ٢٩

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
سقوني	وزور	وافر	عروة بن الورد	٣ : ٣١
بسولاف	درور	وافر	عروة بن الورد	٣ : ٢٢٨
وليس لعشنا	بدار	وافر	عمران بن حطان	٣ : ٨٨
كان	قفار	وافر	عمران بن حطان	٣ : ٢٣١
عدمك	للفقير	وافر	أبو حرملة العبدى	٣ : ٢٦٦
يرى	النفير	وافر	أبو حرملة العبدى	٣ : ٢٦٧
بيربوع	ولا افتخارى	وافر	جرير	٣ : ٢٨٤
ولقد شريت	المتزر	كامل	جرير	١ : ١٠٤
ذهبت	الانصار	كامل	الأخطل	١ : ١٤٤
زعم	المنذر	كامل	أوس بن حجر	١ : ٢٨١
سهكين	البقار	كامل	النابعة الديباني	١ : ٢/٢٩٤
وإذا الرجال	الابصار	كامل	الفرزدق	٢ : ٤٥
ولنعم حشو	الذعر	كامل	الفرزدق	٢ : ٥٣
إنا اقتسمنا	فجار	كامل	النابعة الديباني	٢ : ٥٤
وإذا النفوس	الأدبار	كامل	الفرزدق	٢ : ١٠٠
هلا	طائر	كامل	عمران بن حطان	٣ : ٢٩
لاتأمنن	بأسيار	كامل	ابن دارة	٣ : ٦٥
قوم	قرقر	كامل	ابن دارة	٣ : ١٣٠
نعم القتل	يابن الأزور	كامل	متمم	٤ : ٦٦
إذا	بتصدير	هزج	الوليد بن يزيد	١ : ١٩
وله	نسر	رمل	أبو الشمق	٣ : ٤٠
حكمتموه	الباهر	سريع	الأعشى	٢ : ١٨٢
لله سيف	يجرى	سريع	أحمد أخو أشجع السلمى	٢ : ٢٠٣
إن كنت	بلر	سريع	حاتم الطائي	٣ : ٣١
ويوم	بالدائر	سريع	أعشى همدان	٣ : ٢٥١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
يا أيها الباكي	أسرار	سريع	أعشى همدان	٣١ : ٤
قالت	فني عمر	منسرح	ابن أبي ربيعة	١١٦ : ٢
أبصرتها	والحجر	منسرح	ابن أبي ربيعة	٤٣ : ٣ / ١٨١ : ٢
أي صفو	تغيير	خفيف	محمد بن بشير	١٣ : ٢
أينسى	الكوثر	خفيف	محمد بن بشير	٧٩ : ٢
		(الزاي)		
كأن لم	بزا	مقارب	الخنساء	٥٤ : ٣
تعرفني	وغمزا	مقارب	الخنساء	٥٠ : ٤
إذا سقط	المعاور	طويل	الشماع	٥٨ : ١
فمظعها	غامز	طويل	الشماع	٦١ : ١
قد حال	تهزيز	بسيط	المتنخل الهذلي	٥١ : ٣
طوى	الأماعز	طويل	الشماع	٢٨ : ٣
رأيت	الحرر	طويل	دعبل	١١٦ : ٣
		(السين)		
أراهن	وقوسا	طويل	امرؤ القيس	١٨٠ : ١
فإما ترى	فإنعسا	طويل	امرؤ القيس	٢٣٠ : ١
لقد طمح	ماتلبسا	طويل	امرؤ القيس	٢٤ : ٣
أليس	سدوسا	وافر	حمدان بن أبان	
			اللاحقي	٥٨ : ٣
لو كنت	ولا مسوسا	مجزوء الكامل		٢٠٨ : ٢
تضيء	نحاسا	مقارب	النابعة الجعدي	٢٩١ : ١
تقول	المتقاعس	طويل	الهندول بن كعب	٣٤ : ١
إذا ما أتيت	المجلس	طويل	العباس بن مرداس	٢٣١ : ١
فما نلت	لابس	طويل	عمر بن أبي ربيعة	١٧٥ : ٢
ورمل	الخنادس	طويل	ذو الرمة	٨٢ : ٣
ودار ندامي	ودارس	طويل	أبو نواس	١٠٧ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ولما أن	جليس	وافر	أبو نواس	١٤٠ : ١
وكننت	جليس	وافر	أبو نواس	١٤٣ : ١
أمين الله	لياس	وافر	أبو العتاهية	١١٠ : ٣
يقول	المراس	وافر	أبو تمام	٢٨٢ : ٣
ذهب	المجلس	كامل	مهلهل	٢٥١ : ١
تطاول	البساسب	كامل	معاوية بن أبي سفيان	٢٥٧ : ١
ملوا	وأضراس	بسيط	الحطيئة	١٤٠ : ٢
لما تذكرت	بالتواقيس	بسيط	جرير	٨٩ : ٤ / ٩٠ : ١
قد ناضلوك	أنكاس	بسيط	الحطيئة	٢٠٠ : ١
لقد مررتكم	وإيساسي	بسيط	الحطيئة	١٤٠ : ٢
والله	بأكياس	بسيط	الحطيئة	١٣ : ٣
يا عين	كمرداس	بسيط	عمران بن حطان	١٨٧ ، ١٢٤ : ٣
فلولا	نفسى	وافر	الخنساء	١٦ : ١
يذكرنى	شمس	وافر	الخنساء	١١٣ : ٣
أعلاقة	المخلص	كامل	المرار	٢٦٩ : ١
ومدجج	خلص	كامل	المرار	٢٨٨ : ١
وقد رأيتك	المجلس	كامل	الحطيئة	١٤٣ : ٢
لله أنسة	الدينس	كامل	يعقوب بن الربيع	٧٩ : ٤
حتى إذا	الترجس	كامل	يعقوب بن الربيع	٨١ : ٤
رب مغروس	مفترسه	منسرح	يعقوب بن الربيع	٧٩ : ٤
إما تقارن	والمرس	منسرح	أبو زيد	٦٧ : ٣
أبكئك	والفرس	منسرح	لبانة بنت موسى	٨٠ : ٤
أصبح	العباس	خفيف (الشمين)	الهادى شبل بن عبد الله	٧ : ٤
أبا مطر	قريش	وافر	حرب بن أمية	٦ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
(الصاد)				
يا نفس	تنقيصا	بسيط	الرهين المرادى	١٩٢ : ٣
أمير المؤمنين	الحريص	وافر	الفرزدق	٦٣ : ٣
ولم يك	قلوص	وافر	الأعشى	٦٥ : ٣
(الضاد)				
جزى الله	بغیضا	طويل	الحطیئة	١٤٢ : ٢
يخشونى	مهیض	طويل	العديل بن الفرخ	٧٥ : ٢
ولقد بغيت	معروض	كامل	العديل بن الفرخ	١٢١ : ١
فإن أك	بعض	كامل	العديل بن الفرخ	١٩ : ١
فلما أجن	بالخضیض	كامل	امرؤ القيس	: ١
حمدت	بعض	كامل	أبو خراش الهذلي	١٣٥ : ٢
أبا مثلر	بعض	كامل	طرفة	١٤٨ : ٢
كانهم	نحض	كامل	أبو خراش الهذلي	٣٩ : ٣
ألم تر	خفض	كامل	عمرو القنا	٢٧٢ : ٣
سوف	الكراض	خفيف	الطرماح	١٣٦ : ١
(الطاء)				
سائل	الخلط	بسيط	وعلة الجرمى	٢١٧ : ١
أقاتلهم	بالنشاط	وافر	الققعقاع بن عطية	١٨٦ : ٣
(العين)				
فقلت	لأفزعاً	طويل	الكلحية	٢٦٦ : ٣/٧ : ١
فعيدك	فبيجعا	طويل	متمم بن نويرة	٧٦ : ١
مدحت	تترعزعا	طويل	أبو زيد الأسلمي	١٥١ : ١
تراه	مطمعا	طويل	متمم بن نويرة	١٥٢ : ١
لملك	أجدعا	طويل	متمم بن نويرة	٣١ : ٢/١٥٨ : ١
تعدون	المقتعا	طويل	جرير	٢٢١ : ١
فلا تنكحى	بأنزعاً	طويل	هدية من خشرم	٢٤٩ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
فإن يك	مقنعا	طويل	هدية بن خشرم	٢ : ٣٠
لئن جيزع	وأوجعا	طويل	الفرزدق	٢ : ٨١
فلما	تقنعا	طويل	ابن أبي ربيعة	٢ : ١٥٠ / ٣ : ٧٨
غدت	فترفعا	طويل	ابن الطثرية	٣ : ٧٤
هم صلبوا	بأجدعا	طويل	سويد بن أبي كاهل	٣ : ٧٣
لقد كفن	أروعا	طويل	متمم بن نويرة	٣ : ٦٢ / ٤ : ٦٢
وضيف	تكنعا	طويل	متمم بن نويرة	٣ : ١١٣
وكائن	مقنعا	طويل	متمم بن نويرة	٣ : ٢٣١
رحيب	ذرعا	طويل	متمم بن نويرة	٣ : ٢٨٨
فإن يك	منقعا	طويل	متمم بن نويرة	٤ : ١٦
يقول	لتدمعا	طويل	الفرزدق	٤ : ٢٤
وكنا	يتصدعا	طويل	متمم بن نويرة	٤ : ٢٦
قتلت	وأجزعا	طويل	دريد بن الصمة	٤ : ٣٨
قلو كان	جوعا	طويل	دريد بن الصمة	٤ : ٤٤
أقول	تريعا	طويل	متمم بن نويرة	٤ : ٦١
فإن يك	بأجدعا	طويل	هدبة	٤ : ٧٢
ولها	جمعا	مديد	يزيد بن معاوية	١ : ٣٠١
قد عشت	والفظعا	بسيط	يزيد بن معاوية	١ : ١٥٥
أبا المنارل	فجعا	بسيط	إبراهيم بن عبدالله	١ : ٢٠٦
من ير	أو وضععا	بسيط	الأعشى	٢ : ٣ / ٢٠ : ٢
وقلدوا	مضطلمعا	بسيط	لقيط الأيادي	٢ : ٢٨٧ / ٣ : ١١٣
ما نظرت	سجعا	بسيط	لقيط الأيادي	٣ : ١٩
ولا تمليت	الطلعة	بسيط	لقيط الأيادي	١ : ١٦٩
وكنا كالخريق	ساعا	وافر	القطامي	١ : ٢٢٤
أبي العباس	وليعة	وافر	على بن عبدالله	١ : ٢٠٧
ودعاك	وضاعا	كامل	يزيد بن الحكم	٣ : ٢٤٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
إن الرزية	والفجعة	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات	٢١٦ : ١
قلب	فضضعتك	هزج	أبو العتاهية	١٩ : ٤
كنت	معا	سريع	مطيع بن إياس	٧٧ : ٤
واردحت	جزعا	منسرح	أوس بن حجر	١٩ : ١
والحافظ	ريعا	منسرح	أوس بن حجر	٥٠ : ٣
أيتها النفس	وقعا	منسرح	أوس بن حجر	٣٢ : ٤
ولا تهين	دفعه	خفيف	أوس بن حجر	: ٣
يا خليلي	البقيعا	طويل	ابن أبي ربيعة	: ٣
ومنا الذي	الزعازع	طويل	الفرزدق	٣٢ : ١
أمتزلى	رواجع	طويل	ذوالرمة	٥٤ : ١
لو لم يفارقني	أضع	طويل	حكيم بن معية أو الفرزدق	٧٣ : ١
أخذنا	الطوالع	طويل	الفرزدق	١١٩ : ١
ألا أيها	وترجعوا	طويل	الفرزدق	١٤٦ : ١
على حين	وارع	طويل	النابغة	١٤٩ : ١
تعزيت	مترع	طويل	هشام أخو ذو الرمة	٢٠٨ : ١
واني لأرجو	صانع	طويل	ابن وهيب	٧ : ٢
دموع	نقطع	طويل	أبو تمام	٣٣ : ٢
طمعت	الطامع	طويل	البعيث	٣٧ : ٢
وبايعت	مقانع	طويل	البعيث	٣٧ : ٢
إذا باهلي	المنزع	طويل	الفرزدق	٩٤ : ٢
وأسيافكم	تضرع	طويل	الفرزدق	١١٠ : ٢
فإنك	واسع	طويل	النابغة	٢٦ : ٣
خطاطيف	نوارع	طويل	النابغة	٢٦ : ٣
لعمري	الأفارغ	طويل	النابغة	٣١ : ٣
ولو لم	وقوع	طويل	قيس بن معاذ	٩٣ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
وعيد	فالضواجع	طويل	النايفة	٣ : ٩٧
زئيم	الأكارع	طويل	حسان بن ثابت	٣ : ١٦٤
فيا شاعراً	تواضع	طويل	الصلتان العبدى	٣ : ٢٥٥
ولو شئت	أوسع	طويل	الخرزيمى	٤ : ٣
وأعدته	مولع	طويل	الخرزيمى	٤ : ٣
خلطت	بتريع	طويل	مزد	٤ : ٦٣
لقد رزئت	وكيع	طويل	الفرزدق	٤ : ٧٠
أرى	صنائه	طويل	عمارة	٤ : ٢٥
وفتيان	جماعها	طويل	مسكين الدرامى	٢ : ٢٢٩
ليت	هجوم	مديد	ابن أبى ربيعة	٢ : ١٧٤
من أم مئوى	يسع	بسيط	ابن أبى ربيعة	٣ : ٧٦
فيم الشمانة	الجزع	بسيط	أبو تمام	٣ : ٢٩٢
أمن ريحانة	هجوم	وافر	عمرو بن معد يكرب	١ :
وأخر	وقع	وافر	عترة	١ : ٢٧٢
وكم من	كتيع	وافر	عمرو بن معد يكرب	٢ : ٩٨ ، ٢١٦
كان	شفيح	وافر	عمرو بن معد يكرب	٣ : ١٠٩
ألا فى الله	الجلدوع	وافر	عيسى بن فاتك الحبطى	٣ : ١٨٧
أين الذين	المسترضع	كامل	جرير	١ : ١٣٩
تعصى	بديع	كامل	محمود الوراق	٢ : ٤
راحت	المرتع	كامل	الفرزدق	٢ : ٧٦
بكت	وتخشع	كامل	إسماعيل بن عمار	٢ : ٧٦
لما أتى	الخشع	كامل	جرير	٢ : ١٠٥
وإذا المنية	لا تنفع	كامل	أبو ذؤيب	٢ : ١٢٧
ولا يسمعن	شائع	كامل	جميل	٢ : ٢٢٩
راحت	المرتع	كامل	الفرزدق	٣ : ٦٢
عجب	تنزع	كامل	إسماعيل بن عمار	٣ : ٦٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
رعمت	مضيق	رمل	ابن المعلل	٧ : ٢
أو وجد	فاندفعوا	منسرح	مالك بن عمرو	٦٥ : ٢
فظلت	أربع	مقارب	مالك بن عمرو	٥٦ : ٤
وذاك	بشقيع	طويل	الخطيئة	٢٧ : ١
ملىء	الاصابع	طويل	الخطيئة	٣٠ : ١
جزى	مجمع	طويل	ابن دارة	٦٧ : ١
فرغتم	مربع	طويل	يزيد بن عمرو	١٧٥ : ١
فمن مبلغ	الودائع	طويل	قيس بن عاصم	٣٠٨ : ١
				١٣٥ : ٢
لقد حبيت	والنفع	طويل	قيس بن عاصم	١١٤ : ٢
رضيع	المدامع	طويل	أبو الهندي	٣٤ : ٣
لا نسب	الراقع	مديد	أبو الهندي	٥٧ : ٣
أضياف	ممنوع	بسيط	دعبل	١١٨ : ٣
إن التى	رنباع	بسيط	عمران بن حطان	١٢٧ : ٣
تعن	ربع	وافر	الشماخ	١٢٩ : ١
إذا ما استافهن	القدوع	وافر	الشماخ	١٣١ : ١
ألفة	اجتماع	وافر	أبو غمام	١٦٣ : ١
أطوف	لكاع	وافر	الخطيئة	٢٠٨ : ١
ولا فرح	لاع	وافر	الخطيئة	٢٣٨ : ١
ويحرم	القصاع	وافر	الخطيئة	: ١
هم صنعوا	الضبياع	وافر	الخطيئة	٢٧ : ٣
مروح	القطيع	وافر	الشماخ	٨١ : ٣
ولى قلب	الهلاع	وافر	الشماخ	١٣٠ : ٣
تكفى	المطاع	وافر	قيس بن خريم	١٩٨ : ٣
أجول	لكاع	وافر	الخطيئة	٢١٨ : ٣
إن الصنعة	المصنع	كامل	الخطيئة	١١٥ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وإذا استجرت	مجمع	كامل	الخطيئة	٢٨١ : ١
ورثت	الأذرع	كامل	هدية	٩٤ : ٢
لا تجزعى	فاجزعى	كامل	النمر بن تولب	٢١٧ : ٣
قد حصت	تهجاع	سريع	أبو قيس بن الأسلت	١٤٦ : ١
يا سائلى	والبدع	منسرح	محمد بن بشير	١٣ : ٢
غسلت	صريع	خفيف	الأحوص بن محمد	٨٦ : ٤
حميد الذى	الأضلع	متقارب	حميد الأمجى	٢٠١ : ١
(الفاء)				
نطيع	رءوفا	وافر	كعب بن مالك الأنصارى	١٠٥ : ٢
قد قلت	ومعترفا	كامل	أبو نواس	٨ : ٢
وكأن	يكفا	كامل	أبو نواس	١٠٥ : ٣
تقول	أطوف	طويل	عروة بن الورد	١٦٣ : ١
وما زال	رعائف	طويل	أوس بن حجر	٤٧ : ٢
فقاتل حنان	عارف	طويل	أوس بن حجر	١٤٧ : ٢
عزلنا	تخالف	طويل	أوس بن حجر	١١ : ٣
كان كحيلة	واكف	طويل	أوس بن حجر	٧٨ : ٣
والأرد	وانتفوا	بسيط	جرير	١٧٨ : ١
ما استوصف	ماوصفوا	بسيط	جرير	٤١ : ٣
الحزم	فاختلفوا	بسيط	جرير	٤٣ : ٣
آل المهلب	ولا طرف	بسيط	جرير	١٠٠ : ٣
يامن أحسن	الصدف	بسيط	أم بن عبدالله بن عباس	٢٢ : ٤
عمرو	عجاف	كامل	ابن الزبيرى	٢٠١ : ١
تمشى	قصف	منسرح	أبو قيس بن الأسلت	٢٠٦ : ٢
أو قيس بن الخطيم				
فلم تر عني	واقف	طويل	عمر بن أبى ربيعة أو	١٦٩ : ٢ / ١٣٠ : ١
هدية بن خشرم				
٩٩ : ٣				

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
لقد ضرب	عريف	طويل	كعب الأشقرى أو الفردق	٢٦١ : ٣
تروح	وابن مخنف	طويل	كعب الأشقرى أو الفردق	٢٦٤ : ٣
تنفى	الصياريف	بسيط	الفردق	٢٠٢ : ١
كفى	شاف	وافر	الفردق	١٧ : ٣
لقد زاد	الضعاف	وافر	أبو خالد القنابى	١٢٤ : ٣
أبنى سعيد	الأضياف	كامل	أحمد بن يوسف	٨ : ٣
(القاف)				
أرمان	عراق	سريع	أحمد بن يوسف	١٩٨ : ١
إذا عرضت	فلقا	طويل	أحمد بن يوسف	٩٢ : ١
أخاف	وأضيقا	طويل	الفردق	١٠٣ : ١
لهونا	شبارقا	طويل	الفردق	٢٧ : ٣
وتشربه	أورقا	طويل	الفردق	١١٠ : ٣
ألا طرقت	عاشقة	طويل	ابن قيس الرقيات	٢٣٠ ، ١٣٨ : ٣
وفارقتك	غلقا	بسيط	زهير	١٧ : ١
قد جعل	طرقا	بسيط	زهير	١٤٠ : ١
إن تلق	خلقا	بسيط	زهير	١٦١ : ١
وليس	ورقا	بسيط	زهير	٣٠٤ : ١
أقدر	زلقا	بسيط	ابن يسير	١٠٤ : ٤
أخى	حقا	وافر	أبو نواس	١٤ : ٢
لمن ربع	خلقا	مجزوء الوافر	أبو نواس	١٩٥ : ٢
مد الزبير	العيوقا	كامل	بلال بن جرير	١٠٠ : ٢
أن أولى	حقيقا	خفيف	عقبة بن شماس	٢٠١ : ٢
أعاذل	مشققا	مقارب	أبو عينة	٢٩ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
سقى	ريقاً	متقارب	أبو عيينة	٣٠ : ٢
فكنا	أورقا	متقارب	أبو عيينة	٣٠ : ٢
كنى	تفهق	طويل	الأعشى	: ١
كان	وصديق	طويل	عدي بن زيد العبادي	٣٨ : ١
ما صائب	وثيق	طويل	جميل	٦٠ : ١
طراق	يتفرق	طويل	ذو الرمة	١٢٩ : ١
وإن عتاق	معلق	طويل	الأعشى	١٥١ : ١
تشب	والمحلق	طويل	الأعشى	٢٠٥ : ١
أحار	وتسرق	طويل	أنس بن أبي أنيس	٢٥١ : ١
وأقسم	ومشرق	طويل	أنس بن أبي أنيس	٢٦٧ : ١
أباهل	وأولق	طويل	عيينة بن حصن	١٥٣ : ٢
وكيف	حلقوا	طويل	عيينة بن حصن	١٥٣ : ٢
ولى صاحب	تحرق	طويل	العتبي	٢٢٩ : ٢
فجاءت	مشبرق	طويل	ذو الرمة	٢٦ : ٣
وماء قديم	تبصق	طويل	ذو الرمة	٢٦ : ٣
فأدلى	أبلى	طويل	ذو الرمة	٢٧ : ٣
بمثنوى	خريق	طويل	حميد بن ثور	٤٧ : ٣
فعيناك	رقيق	طويل	المجنون	٩٩ : ٣
إذا المال	توامقه	طويل	المجنون	: ١
ولم يرتفق	رواهقه	طويل	المجنون	٢٨٦ : ١
فإن لم	عارقه	طويل	عارق الطائي	١٦١ : ٣
إذا ما بساط	ونمارقه	طويل	نصيب	٩ : ٤
يأبها	الخلق	طويل	سالم بن ابضة	١٨ : ١
قد ضن	ورق	طويل	أبو شجرة السلمى	٣٠٤ : ١
ضيفكم	مسروق	طويل	جرير	١٣٣ : ٢
تلاصقنا	للصوق	وافر	أمية بن أبي الصلت	٢٣١ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تكلفنى	السوق	وافر	الاعجم	٢٦٣ : ١
وتنقل	الزئبق	كامل	أبو تمام	٣٩ : ٣
إذا رأى	رقاق	سريع	أبو تمام	١٨ : ٢
كنا	خلقوا	منسرح	ابن أبى عيينة	٢١ : ٢
يستقدم	الملق	منسرح	ابن أبى عيينة	٢٢ : ٢
أحرم	عشقوا	منسرح	عباس بن الأحنف	١١٠ : ٣
ما رغبة	لاحقها	منسرح	عباس بن الأحنف	٦٢ : ١
فإن كنت	أمزق	طويل	الممزق العبدى	١٨ : ١
وردت	محلقت	طويل	ذو الرمة	٢٦ : ٣
ثبيت	الطلق	طويل	شأس بن نهار العبدى	٩٧ : ٣
وشدوا	المفلق	طويل	الفزر بن مهزم العبدى	٢٤١ : ٣
ألا	العقائق	طويل	الصلتان العبدى	٢٧٠ : ٣
وأنا	النمارق	طويل	الفرزدق	٩ : ٤
وقفت	مفارق	طويل	الفرزدق	٤٥ : ٤
أفنى	متطلق	بسيط	أبو الأسود الدؤلى	١٢٧ : ٢
قد كنت	يقق	بسيط	أبو الأسود الدؤلى	١٢٧ : ٢
أبعد عثمان	ساق	بسيط	ليلى الأخيلىة	٢٢ : ٣
أريقى	تطيقى	وافر	الخنساء	٤٤ : ٤
أعارك	حقه	وافر	محمود الوراق	١٠٢ : ٢
نصل	تلمحق	كامل	كعب بن مالك	: ١
أسرى	الطارق	كامل	جرير	١٩٣ : ٢
من سره	المحرق	كامل	كعب بن مالك	٢١٧ : ٢
إن تحت	معلق	خفيف	مهلهل	٣٦ : ١
شمت	ابن الأرق	كامل	مهلهل	٢١٦ : ٣
طلب	الأنوق	خفيف	مهلهل	٢٠١ : ٢
وإذا ما أصبته	الطريق	خفيف	مهلهل	٦ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
(الكاف)				
إن تك	مالكا	طويل	خفاف بن ندبة	٣ : ١٦٧ / ٤ : ٤٨
أبعد	المهالك	طويل	أبو بلال	٣ : ١٨٣
أصبر	أصفاكا	بسيط	ابن همام السلولى	٤ :
يا خاتم	هداكا	كامل	عباس بن مرواس	٣ : ١٦
أشد	لاقيكا	هزج	على بن أبى طالب	٣ : ١٤٨
ثم استمروا	أوركك	بسيط	زهير	٢ : ١٢٠
ضحوا	معتك	بسيط	زهير	٣ : ٢٣
مكلل	حبك	بسيط	زهير	٣ : ٤٧
يا بن الزبير	الشكك	بسيط	زهير	٣ : ٢٠٥
لئن حللت	فدك	بسيط	زهير	١ : ٢٥٩
وبللو	والدكاه	طويل	متمم بن نويرة	١ :
حسبى	هالك	طويل	متمم بن نويرة	٢ : ٨٠
إذا ما رمينا	المواشك	طويل	ذو الرمة	٣ : ٦٥ ، ٢٢٨
كان	اللوائك	طويل	ذو الرمة	٣ : ٨٩
أفى السلم	العوارك	طويل	ذو الرمة	٣ : ١٢٩
(اللام)				
مدمن	أقل	رمل	لييد	١ : ٤٦
وأرى	ذو جلل	رمل	لييد	١ :
عسلان	فضل	رمل	لييد	١ : ٢٨٩
من رأنا	زوال	رمل	عدى بن زيد	٢ : ٧٠
فمتى	ورجل	رمل	لييد	٢ : ١١٥
إن تقوى	وعجل	رمل	لييد	٣ : ٢٨٨
ليت	الأسل	رمل	ابن الزبعرى	٤ : ١١
وللكرد	الجميل	متقارب	إسحاق بن خلف	٢ : ١٦
ألا من	المحل	متقارب	إسحاق بن خلف	٣ : ١٩٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أكان	الأجل	متقارب	معاوية بن أبى سفيان	٢٩٢ : ٣
من تفرع	ويجهلا	طويل	معاوية بن أبى سفيان	: ١
فجاءت	الأناملا	طويل	معاوية بن أبى سفيان	١١٤ : ١
وما العجز	فتفعلا	طويل	معاوية بن أبى سفيان	١٦٧ : ١
إذا كر	أجدلا	طويل	ابن أبى عيينة	٢٨ : ٢
ألا يا عباد	بعلا	طويل	ابن أبى عيينة	٥٧ : ٢
كان الفتى	نمولا	طويل	جابر بن ثعلبة الطائي	٨٩ : ٢
كل امرئ	فضلا	طويل	جابر بن ثعلبة الطائي	٩٥ : ٢
أخذن	ذيلا	طويل	جابر بن ثعلبة الطائي	٩٧ : ٢
ومنا فتى	معقلا	طويل	جرير	١٩٢ : ٣
كل جار	جبله	مديد	جرير	٢٢٣ : ١
أبى يكون	وجلا	بسيط	عبد الله بن معاوية أو عبد الله بن الزبير الاسدي	: ١
اشرب	محلالا	بسيط	أمية بن أبى الصلت	٢٠ : ٢
ماذا منيت	مثلا	بسيط	بشار	١٤٢ : ٣
قطعت	وضالا	وافر	ذو الرمة	: ١
تسد	هزالا	وافر	الأخطل	٢١٥ : ١
كأنى	الجبالا	وافر	الأخطل	٢٩٣ : ١
سمعت	بلالا	وافر	ذو الرمة	٤١ : ٢
ومية	قذالا	وافر	ذو الرمة	٤٢ : ٣
الامن	الشكلى	مجزوء الوافر	أم ابني عبيد الله بن عباس	٢٢ : ٤
ألا يا صخر	طويلا	وافر	الخنساء	٥٠ : ٤
أخذوا	مغلو	كامل	الراعى	١٦٠ : ١
ورجا	لينالا	كامل	جرير	٢٥٤ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
قالوا الرحيل	رحيلا	كامل	أبو تمام	٢ : ٣٣
لا تطلبن	أخوالا	كامل	جرير	٢ : ١١٧
كديتك	خيالا	كامل	الأخطل	١ :
ودع	نسالا	كامل	عمرو بن أبي ربيعة	٢ : ١٩٦
والزنج	أبطالا	كامل	رياح بن سنيح الزنحى	٢ : ٢١٨
إن الغواني	قتيلا	كامل	مروان بن أبي حفصة	٢ : ٢١٩
قتلوا	مخدولا	كامل	الراعى	٣ : ٢٣
ورجا	لينا	كامل	جرير	٣ : ٣٠
وكأنا	وعولا	كامل	الراعى	٣ : ٣٢
إني تذكرنى	هديلا	كامل	جرير	٣ : ٤٧
لو كنت	صليلا	كامل	الفرزدق	٣ :
رجل	عجولا	كامل	الراعى	٣ : ٤٦٤/٩١
وابن المراغة	بلالا	كامل	الأخطل	٣ : ١١٩
إني حلفت	قيلا	كامل	الزاعى	٣ : ١٣٦
لهفى	شمانلا	كامل	أبو تمام	٤ : ٢٣
لى حيلة	حيلة	كامل	أبو تمام	٢ : ٢٣٠
رجل الحذاء	عجولا	كامل	الراعى	٤ : ٤٦
فرميت	وطحالها	كامل	الأعشى	١ : ٢٢٥/٢ : ١٧٤
كنت	أبطالها	كامل	الأعشى	١ : ٢٨٨
قصرت	فأطالها	كامل	ابن أبي حفصة	٤ : ٤٢
شر يومها	حجلا	رمل	ابن أبي حفصة	١ : ١٦١
عوجا	والمنزلا	سريع	عمر بن أبي ربيعة	١ : ١٦٢
مالدد	ما باله	سريع	سلمة بن ذهل	١ : ٢٨٧
يا خير	نحلا	منسرح	الأعشى	١ : ٥٠
يقول	جدلا	منسرح	الأعشى	١ : ٥٩
أنا الوليد	الغزلا	منسرح	الوليد بن يزيد	٢ : ٢١٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
حب المدامة	فضلا	منسرح	أبو نواس	١٦١ : ٣
قلت	رملا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٥٤ : ١
ليس مثلى	القتالا	خفيف	مهلهل	٩٩ : ٢
انبضوا	الفحوللا	خفيف	مهلهل	٢٢٣ : ٣
صاحب	سلك	معجزة الخفيف	أبو العتاهية	٩ : ٢
أبلغا	لا محاله	خفيف	ابن قيس الرقيات	١١٥ : ٣
فلو كنت	بلالا	متقارب	يحيى بن نوفل	
			الحميري	٤٢ : ٢
تحزن	مقالا	متقارب	الحطيفة	١٤٨ : ٢
لعمري أبيت	قليلا	متقارب	ابن الغريرة الضبي	٢٢ : ٣
سل الله	وائله	متقارب	ابن الغريرة الضبي	٩ : ٣
فلا مزنة	أبقالها	متقارب	عامر بن جوين	٦٨ : ٣
أبعد	أثقالها	متقارب	الخنساء	٤٣ : ٤
فلأيا	لا تواكل	طويل	الحطيفة	٢٣ : ١
على مكثريهم	البذل	طويل	رهير	٢٧ : ١
إذا نصبوا	الفعل	طويل	عبدالله بن همام	٥٠ : ١
تدارك	وأغفل	طويل	النمر بن تولب	١٧٥ : ١
إذا أنت	مقال	طويل	هشام بن عبد الملك	٦ : ٢
فأقسم	التواهل	طويل	أبو خراش الهذلي	٣٩ : ٢
تأبد	فيذبل	طويل	النمر بن تولب	٥٤ : ٢
فلو كنت	دليل	طويل	العديل بن الفرخ	٧٥ : ٢
إني	طويل	طويل	العديل بن الفرخ	٩٥ : ٢
وشعر	دخيل	طويل	العديل بن الفرخ	١٢٠ : ٢
إذا أنت	يعقل	طويل	معن بن أوس	١٥٧ : ٢
لعمرك	أول	طويل	معن بن أوس	٢٢٧/١٥٧ : ٢
إذا نصبوا	الفعل	طويل	ابن همام السلولى	٢٠٥ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
ألا الرواحل	الفعل	طويل	ابن همام السلولى	٢٠٦ : ٢
صباحا	أو يتنلل	طويل	كثير	٢٢١ : ٢
تركتكم	خليل	طويل	كثير	٢٤٣ : ٣
لكل اجتماع	قليل	طويل	أبو خراش الهذلى	٢٦ : ٤
ألم تعلمى	وعقيل	طويل	أبو خراش الهذلى	٦٤ : ٤
ولا تحكما	مجاهله	طويل	الأعوج المعنى	٣ :
غلام	عواذله	طويل	الأعواج المعنى	١٦٧ : ١
فأنى	أرايله	طويل	عبيد بن أيوب	٢٦٨ : ١
هممت	حلاته	طويل	ضابئ البرجمى	٢٩٩ : ١
وقائلة	ونواصله	طويل	ضابئ البرجمى	٣٠٤ : ١
نعونى	مقاتله	طويل	دعبل الخزاعى	٨ : ٢
فأخلف	أكله	طويل	عبدالله بن همام السلولى	١٠٢ : ٢
أبت	قائله	طويل	الحطيفة	٤٤ : ٢
فلا تقرين	عواذله	طويل	الحطيفة	٥٦ : ٣
إذا أنت	تقاوله	طويل	الحطيفة	٥٦ : ٣
أبى الضميم	معاقله	طويل	زهير	٨٩ : ٣
فإن أهجه	وكاهله	طويل	الأخطل	١٣١ : ٣
عليم	باطله	طويل	الأخطل	١٤٣ : ٣
ولما التقى	نهالها	طويل	الأخطل	٧٩ : ١
جمعنا	نكالها	طويل	الأخطل	٨١ : ١
وحقة	شمولها	طويل	الأخطل	٢١٦ : ٢
فدونكها	قيلاها	طويل	الفرزدق	٣٥ : ٣
لما التقى	نهالها	طويل	الفرزدق	١٠٥ : ٢
فقلت	الثمل	بسيط	الأعشى	٢ :
لا يعلم	الفال	بسيط	الأعشى	٢٥٥ : ١
قد نقر	الرسل	بسيط	الأعشى	١٣ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
لما نزلنا	المراجيل	بسيط	عبد بن الطيب	٢ : ١٠٩
ودع	الرجل	بسيط	الأعشى	٢ : ٢٠٤
أبلغ	تأتكل	بسيط	الأعشى	٢ : ١٧٩
فكلنا	ومحتبل	بسيط	الأعشى	٢ : ٢٢١
كأن مشيتها	ولا عجل	بسيط	الأعشى	٣ : ٤٢
يوما	الأصل	بسيط	الأعشى	٣ :
تقريبه	مغسول	بسيط	طفيل	٣ : ١١٢
أقوم	حلال	وافر	طفيل	١ : ٥٥
بكت	ولا العويل	وافر	حسان بن ثابت	١ : ١٧٨
فخر	صقيل	وافر	ابن عنمة الضبي	١ : ١٨٥
له حق	الجميل	وافر	عائد الكلب	٢ : ١٠٣
حقيقية	ذوول	وافر	ابن عنمة	٢ :
ضربت	المنزل	كامل	الفرزدق	١ : ٢٧
إنا سألنا	الأول	كامل	أبو محلم السعدى	١ : ٢٨٥
ولقد رأيت	فضل	كامل	المسيب بن علس	٢ : ٥٩
ودع	قيل	كامل	جرير	٢ : ٩٢
إن كان	جميل	كامل	جرير	٢ : ٩٢
إن الذى	وأطول	كامل	الفرزدق	٢ : ٢٢٧
فخرت	أفضل	كامل	ملك بن نيرة	٢ : ٢٢٧
أما الهجاء	جليل	كامل	دعبل	٣ : ٥٨
لسنا	نتكل	سريع	عبدالله بن معاوية	١ : ١٣٢
ما فرق	الإبل	معجزوء السريع	أبو الشيص	٢ : ٢١٢
إن يكن	أجل	خفيف	صالح بن القدوس	٢ : ٦
تذكرتها	والحال	طويل	الشماع	١ : ١١
ولما	الحجل	طويل	جرير	١ : ٢٤
كذبت	الحالى	طويل	امرؤ القيس	١ : ٥٩

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ألا يا لقومي	باطلي	طويل	الأحوص	٧٠ : ١
وتعطو	إسحل	طويل	امرؤ القيس	٧١ : ١
لعل	البلابل	طويل	ذو الرمة	: ١
لقد علمت	خذول	طويل	الأجدع	٩٨ : ١
إذا صدمتني	ولا يخلى	طويل	الأجدع	١٠٦ : ١
يسود	نوفل	طويل	الأجدع	١٠٧ : ١
فأنت به	الهوجل	طويل	أبو كبير الهذلي	١١٠ : ١
فمن	المنبل	طويل	امرؤ القيس	١٣٠ : ١
وحتى	لوائل	طويل	أبو خراش الهذلي	: ١
فقلت	الآل	طويل	الشماع	١٦٤ : ١
قفا	وحومل	طويل	امرؤ القيس	١٩٩ : ١
تقول	فأنزل	طويل	امرؤ القيس	٢١٩ : ١
ولم أر	للرذل	طويل	امرؤ القيس	٢٤٩ : ١
فجال	ذيال	طويل	امرؤ القيس	٢٨٦ : ١
أعياش	فاصطل	طويل	جرير	٢٩١ : ١
أفاطم	آجل	طويل	ابن أبي عيينة	٢٥ : ٢
لضن	السلاسل	طويل	نصر بن حجاج	١٣٠ : ٢
إذا نظر	المصطل	طويل	الفرزدق	١٤١ : ٢
فتى	خليل	طويل	رياد الأعجم	١٦٨ : ٢
سوى	الجوازل	طويل	ذو الرمة	١٦٩ : ٢
وقد رابني	جمل	طويل	ذو الرمة	٢٢٣ : ٢
تري	ولا ذيل	طويل	جرير	٢٢٥ : ٢
ولست	بستول	طويل	كعب بن سعد الغنوي	٢٢٩ : ٢
كان فقاح	واتل	طويل	كعب بن سعد الغنوي	: ٣
كان قلوب	البالي	طويل	امرؤ القيس	٢٥ : ٣
إذا ما لثريا	المفصل	طويل	امرؤ القيس	٢٥ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
فتوضح	وشمال	طويل	امرؤ القيس	٤٥ : ٣
لعمري	بالأصائل	طويل	أبو ذؤيب	٥٤ : ٣
كان الثريا	جندل	طويل	امرؤ القيس	٦٧ : ٣
فيالك	بيئبل	طويل	امرؤ القيس	٦٨ : ٣
كان أبانا	مزمّل	طويل	امرؤ القيس	: ٣
أتوعلنى	أغوال	طويل	امرؤ القيس	٧٢ : ٣
أريد	سبيل	طويل	كثير	٧٣ : ٣
غدت	مجهل	طويل	مزاحم العقيلي	٧٤ : ٣
وقد أغتدى	هيكل	طويل	امرؤ القيس	٨١ : ٣
كان فجاعج	حابل	طويل	امرؤ القيس	٩٨ : ٣
أرى	الحبائل	طويل	ذو الرمة	٩٩ : ٣
فلما تنازعنا	ميال	طويل	امرؤ القيس	٢١٤ : ٣
ألست	عقيل	طويل	العلاء بن مطرف	٢٥٥ : ٣
ما زالت	وصول	طويل	عبيدة بن هلال	٢٩١ : ٣
لعمري	ثقليل	طويل	عقيل بن علفه	٢٦ : ٤
فلو كان	بقتيل	طويل	الخنوت	٥٩ : ٤
جميل	الرحل	طويل	متمّم	٦٧ : ٤
إذا الأمر	بمعزل	طويل	متمّم	١٠٤ : ٤
أملى	أملى	مديد	العباس بن الفرج	١٢ : ٢
قالوا	أشبالي	بسيط	جرير	١٧٨ : ١
لطلحة	هطال	بسيط	أبو محلم السعدي	٢٨٥ : ١
إني	الحبل	بسيط	أبو محلم السعدي	٢٩٣ : ١
وتاجر	أحمالي	بسيط	قيس بن عاصم	١٣٤ : ٢
كانه عاشق	مرنحل	بسيط	الأخطل	٣٨ : ٣
تركت	الجمل	بسيط	الأخطل	٢٦٥ : ٣
ومحتضر	طوال	وافر	الأخطل	٥٨ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
ألا لله	والخيلول	وافر	عمارة	١٣٥ : ١
وقد علمت	نزال	وافر	زيد الخيل	٥٣ : ٢ / ١٦٩ : ١
هواء	كالخيال	وافر	الأعلم الهذلي	٢٦٢ : ١
فمالك	بالرحال	وافر	مسكين الدرامي	٢٦٣ : ١
رأيت	الموالي	وافر	جرير	٥٧ : ٢
ألا عبت	الطوال	وافر	السليك بن السلكة	٧٩ : ٢
وأسلم	السيال	وافر	زيد الخيل	٩٤ : ٢
رأت	الهلال	وافر	جرير	١٠٥ : ٢
فإن تصلى	لا أبالي	وافر	الأحوص	١١٦ : ٢
أهمام	الرجال	وافر	ابنه همام بن مرة	٥ : ٣
لقد تبلت	أتولى	الوافر	ابنه همام بن مرة	١٢٠ : ٣
لقد راد	بلال	الوافر	عمران بن حطان	١٢٤ : ٣
حياتك	والمعالى	الوافر	مسلم	١٠٣ : ٤
قتل	تحلل	كامل	جرير	١٠٧ : ١
من حملن	محلل	كامل	أبو كبير الهذلي	١١٣ : ١
وإذا افتقرت	الأعمال	كامل	خليل بن أحمد أو الأختل	٣٤ : ٢
وأن امرؤ	بالنصل	كامل	عترة	٩١ : ٢
لعن الإله	بلال	كامل	أبو خراش	١٣٥ : ٢
إذا لا أبادر	الأول	كامل	عترة	١٥٠ : ٢
لو أن	المنزل	كامل	عترة	٧ : ٣
قوم	مجهل	كامل	عترة	١١ : ٣
ولا يبادر	جعال	كامل	عترة	٥٧ : ٣
أنا ذو عرفت	العدال	كامل	أبو تمام	١٦١ : ٣
أخلج	كالتمثال	كامل	ابن المنجب	٢٧٥ : ٣
ليت الحرائر	الأحبال	كامل	المعنى	٢٨٠ : ٣
أنى أرقى	على	كامل	جرير	٥٧ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
على باب	البذل	هزج	أشجع	١٤١ : ١
وقد أختلس	نصلى	هزج	امرؤ القيس بن عايش	١٤١ : ٣
الناس	أبا جهل	هزج	حسان بن ثابت	١٤٤ : ١
ما من أنت	بالجهل	هزج	حسان بن ثابت	١٦٠ : ١
حلت	شاغل	هزج	امرؤ القيس	١٩٥ : ١
إذهن	الناهل	هزج	امرؤ القيس	٤٠ : ٢
يا عين	هامل	هزج	كثير	٤٢ : ٤
كم بارل	أو حمل	منسرح	ابن هرمة	٦٣ : ٢
ملمع	الغالى	خفيف	الأعشى	٩٧ : ١
إن ترينى	وقذالى	خفيف	ابن الرقيات	٩٤ : ٢
قربا	حيالى	خفيف	الحارث بن عباد	١٥٨ : ٢
عتريس	الجوال	خفيف	الأعشى	٧٥ : ٣
إن من أعظم	عطبول	خفيف	عمر بن أبى ربيعة	١٨٠ : ٣
لا يجير	ضلال	خفيف	الحارث بن عباد	٣٨ : ٤
أطوف	المسيل	مقارب	الحارث بن عباد	١٩٢ : ٢
كان الرباب	بالأرجل	مقارب	زهير بن عرورة	٦٩ : ٣
(م)				
ويوما	السلم	طويل	زهير بن عرورة	٧١ : ١
أرادت	ظلم	طويل	عمرو بن شأس	٢١٧ : ١
ثم تفرى	الحزم	رمل	طرفة بن العبد	٥٤ : ١
نجوت	فم	سريع	سليمان بن قته	١٧٠ : ٢
فأما	حم	مقارب	الأعشى	٢٩٤ : ١
وفتيان	الم	مقارب	عمر بن أبى ربيعة	٣٠٢ : ١
غزاتك	المعجم	مقارب	الأعشى	: ١
جهير	النغم	مقارب	الأعشى	١٢١ : ٢
يعادى	يستحم	مقارب	الأعشى	١١٣ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أبانا	ترم	مقارب	الأعشى	٢٣٠ : ٣
منعمة	دما	طويل	حميد بن ثور	٨٦ : ١
وعوراء	فتقوما	طويل	حاتم الطائي	٩٣ : ١
وماهى	خنعمما	طويل	حميد بن ثور	١٦٢ : ١
أرى	وتسلما	طويل	حميد بن ثور	٩٥ : ٣ / ١٧٦ : ١
تبكى	بكاهما	طويل	الفرزدق	١٧٧ : ١
عددنا	ضخما	طويل	أخت طرفة بن العبد	٢٠٦ : ١
ولو غير	ميسما	طويل	المتلمس	٢٢١ : ١
وأغفر	تكرما	طويل	حاتم الطائي	٢٣٢ : ١
هم القائلون	معظما	طويل	حاتم الطائي	٢٨٦ : ١
تكلفنى	لتكرما	طويل	ابن المعتل	٣ : ٢
فإن تفتلوا	أشيمما	طويل	حاجب	٦١ : ٢
لنا الجففات	دما	طويل	حسان بن ثابت	١٤٣ : ٢
لعمري	خنعمما	طويل	حسان بن ثابت	١٤٩ : ٢
ألمأ	نصرما	طويل	عمرو بن أبى ربيعة	٢١٥ : ٢
لمن راية	تقدما	طويل	عمر بن أبى ربيعة	١٢ : ٣
وما هاج	وترنما	طويل	حميد بن ثور	٩٢ : ٣
وأى خميس	دما	طويل	طرفة	١٠٣ : ٣
ضربناهم	صمما	طويل	العباس بن عبدالمطلب	٢٢٣ : ٣
يمضى	ضرغامما	بسيط	مسلم بن الوليد	٣٧ : ٣
قد قلصت	مبتسما	بسيط	أبو تمام	٣٩ : ٣
خيل	اللجمما	بسيط	النابغة	٦٧ : ٣
تحيد	الحزما	بسيط	النابغة	٣ : ٣
من قول	أدما	يسيط	النابغة	٢٥٧ : ٣
هلا سألت	البرما	بسيط	النابغة	٦٦ : ٤
ألا أبلغ	الطعامما	وافر	يزيد بن عمرو بن الصعق	١٣٩ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تعد	فقد ألما	وافر	أم عمير بن سلمى	٢٨٢ : ١
دعى	أن ألما	وافر	أم عمير بن سلمى	١٢٨ : ٢
بآية	مداما	وافر	الأعشى	٢٨٩ : ٣
دفنت	سناما	وافر	الأعشى	٣١ : ٤
خلعن	التوأم	وافر	الفرزدق	٤٧ : ٤
أضحى	كتاما	كامل	الفرزدق	٢١٥ : ٢
كان المسيح	مسيما	كامل	السيد الحميري	١٥٢ : ٣
العبد	الملامة	مجزوء الكامل	ابن مفرغ الحميري	٢١٦ : ١
وشرت	هامة	مجزوء الكامل	ابن مفرغ الحميري	٢٩٣ : ١
فكنالك	أسامة	مجزوء الكامل	عمران بن حطان	١٥٤ : ٢
من سباً	العرما	منسرح	الناطقة الجعدى	٣ :
وقمير	قوما	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٨٤ : ٢
أبها الرائيحان	شميما	خفيف	أبو نواس	١٠٤ : ٣
تصرم	يتصرف	طويل	الفرزدق	٢٨ : ١
رمتى	رميم	طويل	أبو حية النعمري أو	
			عبدالله بن شبيب	٢٩ : ١
إذا ما هبطن	هشيم	طويل	ابن ميادة	٧٣ : ١
وكنت	الدارهم	طويل	ابن ميادة	١٢١ : ١
معاوى	العماثم	طويل	النعمان ابن بشير	١٤٤ : ١
على ساعة	حاتم	طويل	النعمان ابن بشير	١٨٨ : ١
وكنت	ظالم	طويل	ابن براق الهلثاني	٢١٥ : ١
أثرك	للثيم	طويل	عمارة بن عقيل	٢٤٨ : ١
كان النعام	جواحم	طويل	سلامة بن جندل	١٨ : ٢
أخصى	سالم	طويل	الحارث بن ظالم	٢ :
هريرة	واجم	طويل	الأعشى	٢ :
يزيد	المحاجم	طويل	الأعشى	١٩٨ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
سأكتمه	كرزم	طويل	الأعشى	٢ : ٢٢٩
سلام	سلام	طويل	معدان الإيادي	٣ : ١٢٢
آليت	المثلث	طويل	أبو الأسود الدؤلي	٣ : ٢٠٠
حكيت	معلم	طويل	الناطقة الجعدى	٤ : ٤
وما نحن	وتقدموا	طويل	الناطقة الجعدى	٤ : ٧٩
ومن يتخذ	خيمها	طويل	الناطقة الجعدى	١ : ١٨
وداهية	أزومها	طويل	الناطقة الجعدى	١ : ٩٢
مروح	زمامها	طويل	الناطقة الجعدى	٣ : ٨١
صحبتك	ذبحها	طويل	الحارث بن خالد	
حابسى	أرمه	مديد	المخزومي	٣ : ١٠٨
وإن أتاه	ولا حرم	بسيط	طرفة	٢ : ١٢٠
أمرت	مظلوم	بسيط	زهير	١ : ١١٢
عهدى	واللجم	بسيط	زهير	١ : ٢٨٠
يفضى	يبتسم	بسيط	زهير	٢ : ١٩
فراحت	ولا هيم	بسيط	زهير	٢ : ٤٥
القائد	الزعم	بسيط	زهير	٢ : ١١٤
ماعد	والحكم	بسيط	زهير	٢ : ١٨٠
صعل	مهجوم	بسيط	جرير	٢ : ٢٠١
قرحاء	البراعيم	بسيط	علقمة بن عبدة	٣ : ٢٧
كان إيريقيهم	ملثوم	بسيط	الخطيئة	٣ : ٢٨
لافى شظاها	تفليم	بسيط	علقمة بن عبدة	٣ : ٣٢
سلاء	معجوم	بسيط	علقمة بن عبدة	٣ : ٨٣
إنى	رحم	بسيط	المغيرة بن حنّاء	٣ : ٨٣
أمت	مرتكم	بسيط	الخنظلي	٣ : ٢٩٣
		بسيط	إسحاق بن خلف	٤ : ١٦

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تمرون	حرام	وافر	جرير	١ : ٣٣
عوى	انتقام	وافر	جرير	١ : ٩٤
ولست	طعام	وافر	الناطقة أو أوس	١ : ١٣٠
ونرفع	أليم	وافر	ذو الرمة	١ : ١٦٢
قبات	الظلام	وافر	ذو الرمة	١ : ١٨٨
فأصبح	هشام	وافر	ذو الرمة	٢ : ١٠٦
اتنسى	اليشام	وافر	جرير	٢ : ١٩٣
ألبان	حرام	كامل	جرير	١ : ٥٣
وقفوا	ماهـم	كامل	ابن أذينة	١ : ٢٣٥
أضحت	كلوم	كامل	العتبي	٢ : ٣٣
كالبيض	نعيم	كامل	العتبي	٣ : ٤١
لحقت	المعتم	كامل	العتبي	٢ : ٥٤
وعلى عدوك	والإظلام	كامل	أشجع السلمي	٢ : ٧٥
سبط	قيام	كامل	أبو نواس	٣ : ١٠٢
إن الدين	المحرم	كامل	أبو نواس	٢ : ٢٠٥
أبنى عقيل	أكرم	كامل	أبو نواس	٣ : ١٥٩
إن العراق	فسلموا	كامل	أبو نواس	٣ : ٢٢٥
سبط	قيام	كامل	أبو نواس	٤ : ٤٢
يأتيك	يوم	منسرح	أبو نواس	٣ : ١١٢
واضح	عميم	خفيف	ابن الرقيات	١ : ٢٣٥
صدروا	وسيم	خفيف	ابن الرقيات	٢ : ١٢٧
كنت	معلوم	خفيف	يحيى بن نوفل	٢ : ١٣٣
بلد	الظلوم	خفيف	ابن الرقيات	٣ : ١٩٤
فهل	دارم	طويل	جرير	١ : ٢٨
هو القين	الأداهم	طويل	جرير	١ : ٤٧
وإن دما	سالم	طويل	أبو حية	١ : ٦٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
سقتها	الملاغم	طويل	الفرزدق	٦٤ : ١
ودار	معصم	طويل	زهير	٧٢ : ١
تعالوا	الأكارم	طويل	جرير	٧٩ : ١
بكرن	الفم	طويل	زهير	٦٧:٣/٨٩ : ١٠
ألم ترني	ومقام	طويل	الفرزدق	١٠٢ : ١
لقد لمتنا	بنائم	طويل	جرير	١٧٧ ، ١١٣ : ١
ومنا الذي	الجماجم	طويل	الفرزدق	١١٨ : ١
وأخزاكم	البراجم	طويل	جرير	١٣٩ : ١
على الراحتين	قيامى	طويل	عمرو بن قميئة	: ١
بفى الشامتين	الضراغم	طويل	الفرزدق	١٨٠ : ١
تحضض	الأراقم	طويل	جرير	٦٠/٢/١٨٣ : ١
فلما تصافنا	الجراصم	طويل	الفرزدق	١٨٨ : ١
أمرتك	هاشم	طويل	عمرو بن العاص	٢١٢ : ١
معاوى	نائم	طويل	عبدالله بن هاشم	٢١٢ : ١
جزى الله	المتضاجم	طويل	الاخلط	٢٢٣ : ١
أحب	معجم	طويل	ذو الرمة	٢١٥ : ٢/٢٣٤ : ١
ولا خير	بالمائم	طويل	جرير	٣ : ٢
لعمرى	الأكارم	طويل	جرير	٥٦ : ٢
ما تركت	لام	طويل	إبراهيم بن النعمان	٥٦ : ٢
أنانى	قائم	طويل	الفرزدق	٥٩ : ٢
أباهل	بالمظالم	طويل	جرير	٦٠ : ٢
وتشرق	الدم	طويل	الأعشى	١٠٥ : ٢
مشين	النواسم	طويل	ذو الرمة	١٠٥ : ٢
تغطى	العماثم	طويل	ذو الرمة	١٣١ : ٢
لشتان	حلتم	طويل	ربيعة الرقى	١٦٤ : ٢
ألا تنتهى	بالدم	طويل	جابر بن حنى	١٧٢ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ومهما	تعلم	طويل	زهير	٢ : ٢٢٨
الأقل	محرم	طويل	زهير	٣ : ٢٢
وصافية	وعام	طويل	إسحاق الموصلي	٣ : ٤٠
فياظبية	أم سالم	طويل	ذو الرمة	٣ : ٤٣
كان	لم يحطم	طويل	زهير	٣ : ٦٩
من مبلغ	وحنم	طويل	النعمان بن عدى	٣ : ٦٩
فلما وردنا	المتخيم	طويل	زهير	٣ : ٧٦
وعما شجاني	بالتنسم	طويل	نصيب	٣ : ٩٣
تعالوا	الأكارم	طويل	جرير	٣ : ١٠٢
بيننا	بنجوم	طويل	أبو نواس	٣ :
ثلاثة	المصمم	طويل	عبدالرحمن بن ملجم	
			أو ابن أبي مياس	٣ : ١٤٥
ورثتم	وهاشم	طويل	الفرزدق	٣ : ١٥١
تخبر	عارم	طويل	كثير	٣ : ١٥١ ، ١٩٤
لعمرك	حكيم	طويل	قطرى بن الفجاءة	٣ : ٢١٥
فإن تك	قماقم	طويل	قطرى بن الفجاءة	٣ :
ومستعجب	لم يتر مرم	طويل	المهلب	٣ : ٢٧٤
دعى اللوم	عاصم	طويل	يزيد بن حبناء	٣ : ٢٩٠
لقد لمتنا	بنائم	طويل	يزيد بن حبناء	٣ : ٢٩٠
فإني لأرضى	آل هاشم	طويل	جرير	٤ : ٤٢
يشبهون	واللهم	بسيط	الشمردل بن شريك	١ : ٥١
ألهى	كلثوم	بسيط	الشمردل بن شريك	١ :
نلقى	مكلوم	بسيط	جرير	
هذى	أوقومى	بسيط	جرير	٢ : ١٣٦
عمرتك	سلم	بسيط	جرير	٤ : ٦٥
وفيت	وأيامى	بسيط	العتابى	٤ : ١٠٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
تواصت	الكلوم	وافر	جرير	٢٤ : ١
إذا	الطعام	وافر	جرير	: ١
تقول	المنيم	وافر	جرير	٧١ : ١
ألم يك	العظام	وافر	الفرزدق	١٠٠ : ١
نهانى	الكرام	وافر	ابن هرمة	١٩٤ : ١
سفيه	الحليم	وافر	أبو تمام	١٩ : ٢
إذا قالت	حذام	وافر	أبو تمام	٥٤ : ٢
فإنك	الغرام	وافر	ابن غلفان الهجيمى	٦٠ : ٢
ولكننا	كوم	وافر	ابن غلفان الهجيمى	٩٦ : ٢
وأنت	كريم	وافر	جرير	١٠٣ : ٢
ذرينى	هشام	وافر	جرير	١٠٦ : ٢
إذا جئت	الرحيم	وافر	أبو دلامة	١٣٤ : ٢
جزى	الاثام	وافر	أبو دلامة	٢٤ : ٣
مررت	والنظيم	وافر	جرير	١٢٠ : ٣
وتنزل	الصميم	وافر	جرير	١٣٠ : ٣
إذا ما كنت	تميم	وافر	جرير	١٣٠ : ٣
دعى القوم	الصميم	وافر	نهار بن توسعة	
			اليشكرى	١٣٣ : ٣
فدى	حميم	وافر	الخنساء	٤٩ : ٤
جادت	كالدرهم	كامل	عترة	٩ : ١
يخبرك	المنعم	كامل	عترة	٢٧ : ١
بطل	بتوم	كامل	عترة	٧٩ : ١
لولا الحياء	القاسم	كامل	ابن الرقاع العاملى	١٢٢ : ١
إن تشتما	قشعم	كامل	عترة العيسى	١٣٧ : ١
قتل	الاقوام	كامل	مهلهل بن ربيعة	٢١٨ : ١
لو غيركم	العوام	كامل	جرير	٢٢٢ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
أبنى نعيم	الاعمام	كامل	جرير	٢٣٨ : ١
ذم المنازل	الأيام	كامل	جرير	٢٦٧ : ١
إني شكرت	علمي	كامل	محمود الوراق	٤ : ٢
يوماي	الديلم	كامل	القاسم بن عيسى أبو دلف	١٨ : ٢
شطت	مخرم	كامل	عترة بن شداد	٤٤ : ٢
أنى يكون	الاعمام	كامل	مروان بن أبي حفصة	٧٢ : ٢
لو كان	خصام	كامل	طاهر بن علي	٧٢ : ٢
تبرى	طمطم	كامل	عترة	١٦٧ : ٢
شطت	مخرم	كامل	عترة	١٧ : ٣
بركت	مهضم	كامل	عترة	٩١ : ٣
بطل	يتوم	كامل	عترة	٤٢ : ٢
بركت	مهضم	كامل	عترة	٤٧ : ٤
سعا	لم يتصرف	كامل	عترة	٦٣ : ٤
حب بالزور	لام	رمل	الطرماح	٢٠٩ : ٢
وأرجر	أضم	منسرح	النايفة الجعدي	١٢١ : ٢
أكنى	مكتم	منسرح	النايفة الجعدي	٢١٢ : ٢
أنكحها	أدم	منسرح	المهلhel	٦٨ : ٣
كل هنيئا	كريم	خفيف	المهلhel	١٠٦ : ١
قد مررنا	ينمي	خفيف	أبو الشمقمق	٦ : ٣
كم يتيم	عدم	خفيف	ابن المعتل	٦ : ٣
قد رأينا	الظلام	خفيف	أبو عبد الرحمن العطوى	٤٣ : ٣
والوصى	لانهدام	خفيف	الكميت	١٥٠ : ٣
فلان شمرت	ولا تسام	مقارب	الكميت	١٦٦ : ٣
		(النون)		
حمزة	غين	رمل	موسى شهوات	١٩٩ : ٢
يا خاضب	كفن	خفيف	محمود الوراق	١٢٩ : ٢

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
أمن	من	مقارِب	عبد الصمد بن المعدل	٧ : ٢
وامتعت	أزن	مقارِب	الأعشى	٩٧ : ٢
إنا بنى نهشل	بشرينا	بسيط	بشامة بن حزم	٩٥ : ١
كأن حاديهما	جوبا	بسيط	جرير	: ١
إن العيون	قتلاتنا	بسيط	جرير	٢٢٦ : ١
وحبذا	أحيانا	بسيط	جرير	٤٤ : ٣
هبت	حورانا	بسيط	جرير	٥٠ : ٣
ياضربة	رضوانا	بسيط	عمران بن حطان	١٢٥ : ٣
إنى	المحلينا	بسيط	السيد الحميري	١٧٤ : ٣
مهلا	مدفونا	بسيط	الفضل بن العناس	٣٩ : ٤
لو كان	يعنونا	بسيط	الفضل بن العناس	٦٧ : ٤
وضمن	جنينا	وافر	عمرو بن أحمر	٣٥ : ١
متى تلقى	الداعينا	وافر	عمرو بن أحمر	٥٠ : ١
فمن تكن	يرانا	وافر	القطامي	٥٥ : ١
إذا ضيقت	هانا	وافر	القطامي	٢٦٨ : ١
وما إن	آخرينا	وافر	فروة بن مسيك	: ١
ولا تصلى	مسنكينا	وافر	ابن أحمر	٨٩ : ٢
تنحى	العالمينا	وافر	الخطبة	١١١ : ٢
ألاهي	الاندرينا	وافر	عمرو بن كلثوم	١٨٥ : ٢
بجو	الحنينا	وافر	ابن أحمر	٤٦ : ٣
فأما الأردن	المزونا	وافر	الكهيت	٢٣٨ : ٣
وكنا	فيتا	وافر	أم العريان	١٧٨ : ٣
فلما أصبحوا	مسومينا	وافر	عيسى بن فاتك	: ٣
ألا يامن	المزونا	وافر	عيسى بن فاتك	٢٣٨ : ٣
خرجت	ياسمينتا	وافر	عيسى بن فاتك	٢٤٦ : ٣
قتلنا	المؤمنينا	وافر	دعبل	٣٩ : ٤

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
يامن لشيخ	ألوانا	كامل	دعبل	١ : ١٦٤
ماللمازل	فلبينا	كامل	جرير	٢ : ٤٤
إن الذين	معينا	كامل	جرير	٢ : ١٩٤
وترى	عصينا	كامل	جرير	٣ : ١٧
إن الذي	فيتا	كامل	جرير	٣ : ١١٩
لكن	عنى	كامل	الأسعر الجعفى	٣ : ٢٨٤
إن أولاد	فيتا	مجزوء الرمل	الأسعر الجعفى	٢ : ٩٤
يا خير	وغضباننا	منسرح	أبو عبد الرحمن العتبى	٣ :
فإذا	العيونا	خفيف	أبو نواس	٣ : ٣٧
إن شرح	جنوبا	خفيف	حسان بن ثابت	٣ : ٨٥
ليت	فيرانا	خفيف	معن بن المغيرة	٣ : ٢٨٣
فذاك	المسلمينا	متقارب	معن بن المغيرة	١ : ٢٥
أرى الشام	كارهينا	متقارب	كعب بن جعيل	١ : ٢٥٨
دعا	ما تحذرونا	طويل	النجاشى	١ : ٢٦١
فلا	ظنين	طويل	عبد الرحمن بن حسان	١ : ١٦
خليل	معين	طويل	بشارين برد	٢ : ٣
إذا جاور	قمين	طويل	جميل بن عبد الله	٢ : ٢٣١
ألا إنما	تلين	طويل	كثير	٣ : ٨٥
مضى	عثمان	طويل	كثير	٣ : ٢٢٢
سمين	سمين	طويل	كثير	٤ : ٦
ألا إنما	قطينها	طويل	جرير	١ : ٢١٦
واعلم	تدان	بسيط	يزيد بن الصمق	
			الكلابى	١ : ٢٥٩
لما رأوا	عدن	بسيط	أبو المشمرج الشكرى	٢ : ٦٤
لله بكر	حضن	بسيط	النعمان بن المنذر	٢ : ٦٤
من كان	قمن	بسيط	الحارث بن خالد	
			المخزومى	٢ : ٢٣١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
وما حسن	البيان	وافر	المخزومي	٢ : ٩٥
طوت	مهين	وافر	الشماع	٣ : ٨٤
لما رأيتك	قرين	كامل	عبدالله بن أبى عيينة	٢ : ٦
وتفرقوا	الخيران	كامل	مالك بن الصمصامة	٣ : ٩١
فإذا	طينها	رمل	عدى بن زيد	٣ : ٥٥
فمن يك	غرضان	طويل	عدى بن زيد	١ : ٣١
وكأس	أبان	طويل	عبد الرحمن بن الحكم	١ : ١٠٥
دعنتى	بلبان	طويل	عبد الرحمن بن الحكم	١ :
فبتنا	مختلطان	طويل	أم ضيغم البلوية	١ : ١٠٥
ألا تسأل	رمضان	طويل	أم ضيغم البلوية	١ : ٢٢٨
وأبصرت	اليمن	طويل	أم ضيغم البلوية	١ : ٢٣٦
سأعمل	الحدثان	طويل	أم ضيغم البلوية	١ : ٢٥٠
ألا جعل	حيان	طويل	أم ضيغم البلوية	١ : ٢٦٦
وأطلس	فأثاني	طويل	الفرزدق	١ :
هاك	مكان	طويل	محمد بن ثمر الثقفى	٢ : ٧٨
لها درهم	يبتدران	طويل	محمد بن ثمر الثقفى	٢ : ٩٥
على ربز	والدالان	طويل	امرؤ القيس	٢ : ١٤٧
سددن	وحين	طويل	امرؤ القيس	٢ : ١٩
لعمرك	بثمان	طويل	ابن أبى ربيعة	٢ : ١٣٢/٣/١٨٢
وقد أرسلت	وما تكنى	طويل	محمد ثمر الثقفى	٢ : ٢١٥
إذا المرء	مخزان	طويل	امرؤ القيس	٢ : ٢٢٨
كان قطاة	الخفقان	طويل	عروة بن حزام	٣ : ٣٤
علا	يمان	طويل	عروة بن حزام	٣ : ١١٧
عجبت	أبوان	طويل	عروة بن حزام	٣ : ١٣١
لعمرك	بثمان	طويل	ابن أبى ربيعة	٣ : ١٣٢
أرى	ومكانى	طويل	صخر بن عمرو	٤ : ٥١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
سأبكي	قنان	طويل	الخنوت	٥٩ : ٤
كل امرئ	حين	بسيط	ذو الأصبع	١٨ : ١
إذ أنت	رسنى	بسيط	ذو الأصبع	٣٩ : ١
أنى جزوا	الحسن	بسيط	أفنون التغلبى	٩٢ : ١
لو كان	قنيان	بسيط	أبو المثلث الهذلى	١٨٢ : ١
كيف الهجاء	تأتينى	بسيط	الخطيئة	١٨٧ : ١
أعطيتنى	ترنى	بسيط	على بن جبلة	٢٤٥ : ١
ياعمرو	اسقونى	بسيط	ذو الأصبع	٢٩٣ : ١
باب الأمير	ذقن	بسيط	إسحاق بن خلف	١٩ : ٢
أشرب	للميمن	بسيط	أبو زيد	٢٠ : ٢
إنى لبك	يبكىنى	بسيط	الفرردق	٨١ : ٢
ماكان	عيلان	بسيط	النعمان بن المنذر	٦٤ : ٢
إنى أبى	أين	بسيط	ذو الأصبع العدوانى	٨١ : ٢
قد غيب	الموازين	بسيط	ذو الأصبع العدوانى	٢٠٥ : ٢
إن السلام	يكفينى	بسيط	أبو العتاهية	٤ : ٣
ياروح	وغسان	بسيط	عمران بن حطان	١٢٦ : ٣
قيس	أقرانى	بسيط	الحريش بن هلال	٢٣٨ : ٣
إن ينتحل	والعطن	وافر	أبو تمام	٢٩٢ : ٣
وقد كنا	بيان	وافر	حسان بن ثابت	٨٠ : ١
شربت	المدان	وافر	لقيط بن زرارة	١٠٤ : ١
رأيت	القرين	وافر	الشمخ	١٠٨ : ١
وقدما	تجاوبان	وافر	جحدر العكلى	١٢١ : ١
وأخرج	الجنين	وافر	الطرماح	١٧٥ : ١
فما أوهى	زمانى	وافر	عترة بن شداد	١٧٧ : ١
أنا ابن جلا	تعرفونى	وافر	صحيح بن وثيل	١٨١ : ١
تقول	ودينى	وافر	المثقف العبدى	٢٦٠ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
ولست	ياكلوني	وافر	أبو فرعون العدوي	٢٧٩ : ١
كانك	بشن	وافر	النايفة الذبياني	٣٠٢ : ١
فدى لك	أتانى	وافر	النايفة الذبياني	١٧٣ : ٤٤ : ٢
فمن يفخر	ثانى	وافر	النايفة الذبياني	٥٦ : ٢
وماذا يدري	الأربعين	وافر	صحيح بن وثيل	٦٢ : ٢
أبا الموت	تخوفيني	وافر	صحيح بن وثيل	١٠٦ : ٢
				١٦٠ : ٣
رأيت	القرين	وافر	الشماخ بن ضرار	١٩٧ : ٢
إذا ما قمت	الحزين	وافر	المثقف	٣٢ : ٣
فلو أنى	المدان	وافر	دعبل	٥٩ : ٣
كأنى	غين	وافر	دعبل	٦٣ : ٣
وبيضاء	الحنان	وافر	بشار بن برد	٨٥ : ٣
عشية	أرجو ان	وافر	بشار بن برد	١٠٣ : ٣
نزلنا	عويثان	وافر	عمران بن حطان	١٢٥ : ٣
أحبك	الجبان	وافر	القاسم بن عيسى	٢٩٢ : ٣
وكل أخ	الفرقدان	وافر	عمرو بن معدى كرب	٦٥ : ٤
ولم أر	الفرقدين	وافر	أبو العتاهية	٦٥ : ٤
إن الأراقم	الأسنان	كامل	الفرزدق	١٨٢ : ١
لا تحزني	شثوني	كامل	أوس بن حجر	٢٦٠ : ١
النحو	يلحن	كامل	إسحاق بن خلف	١٩ : ٢
يأبى	الأذقان	كامل	ابن الحياط المديني	٢١٠ : ٢
يشتفن	الاشطان	كامل	جرير	٣٥ : ٣
حالت	الريحان	كامل	جرير	٤٩ : ٣
ولقد أمر	لا يعنى	كامل	جرير	٦١ : ٣
مافى مقام	ودنان	كامل	جرير	٧٠ : ٣
إن المكارم	قحطان	كامل	أعشى همدان	٢٤٩ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القائل	الجزء والصفحة
منهم	الردفان	كامل	جرير	٦٨ : ٤
أنى أحاجيك	بالعين	منسرح	عمرو بن رعبل	٢٤ : ٢
لا تعدم	السمن	منسرح	ابن أبى عيينة	٢٤ : ٢
قد قيل	الزمن	منسرح	إبراهيم السواق	٢٥ : ٢
حيثما	الأزمان	منسرح	إبراهيم السواق	٢٣١ : ١
صاح	جيرون	منسرح	عبد الرحمن بن حسان	٢٣٦ : ١
أيها المنكح	يلتقيان	منسرح	ابن أبى ربيعة	١٧٤ : ٢
لم يطبقوا	الامنان	منسرح	دعبل	١١٨ : ٣
عللانى	تسقيان	منسرح	الحسن بن وهب	
			الحارثى	١٦١ : ٣
(الهاء)				
إذا ورد	فشفاها	طويل	ليلى الأخيلية	٢٤٢ : ١
حتى أنخت	وحافها	بسيط	ليلى الأخيلية	٢٧١ : ١
أما ابن	حاديها	بسيط	ليلى الأخيلية	١٣٩ : ٢
نفسى	يكفيها	بسيط	أبو العتاهية	٢٢٢ : ٢
هجانى	مناحيها	بسيط	جرير	١٩ : ٢
إلى أوس	قضاها	وافر	بشير بن أبى خازم	١٨٧ : ١
إذا رصبت	رضاها	وافر	الحخيفى العقيلي	١٤١ : ٢
				٧٤ : ٣
حمدتك	كراها	وافر	أبو تمام	٩٤ : ٣
يرى	لمحاهها	وافر	أبو تمام	٢١٦ : ٣
مامن يد	مولاهها	كامل	أبو نواس	٥ : ٢
ويل	مثواه	سريع	محمد بن بشير	١٣ : ٢
إننا بنى	وناديهها	منسرح	عمرو بن الاهتم	٣٠٩ : ١

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
		(الواو)		
وكم موطن	منهوى	طويل	يزيد بن الحكم الثقفي	٢٤٧ : ٣
		(الياء)		
لا تسألن	إليه	كامل	أبو العتاهية	١٢٥ : ٢
أليس	يديه	متقارب	محمود الوراق	١٢٨ : ٢
وإن الألى	التأسيا	طويل	سليمان بن قتة	١٦ : ١
وأوقف	ماضيا	طويل	سلمة بن عياش	١٠٦ ، ٧٥ : ١
ألم تر	ماليا	طويل	الفرزدق	٧٥ : ١
فلائص	غواليا	طويل	الراعى	١٣٦ : ١
أروح	تقاضيا	طويل	الراعى	١٤٠ : ١
وعاذلة	مايا	طويل	صخر بن عمرو	٤٨ : ٤ / ١٥٤ : ١
وأوقف	ماضيا	طويل	صخر بن عمرو	١٦٦ : ١
رأيت	بداليا	طويل	عبدالله بن معاوية	١٧٢ : ١
ألا حى	اللياليا	طويل	أبو حية النيمى	١٧٦ : ١
فأصبحت	عانيا	طويل	المجنون	٢٣٣ : ١
وأخرج	خاليا	طويل	المجنون	٢٣٤ : ١
حلفت	العواليا	طويل	عترة بن شداد	٢٤٦ : ١
تقول	وغاديا	طويل	ذو الرمة	٤٢ : ٢
فما وجدونا	مواليا	طويل	عترة	٤٧ : ٢
لم أر	كاسيا	طويل	القلاخ بن حزن	٥٦ : ٢
تجاوزت	عنانيا	طويل	يحيى بن أبى حفصة	٥٦ : ٢
أقاتلى	فؤاديا	طويل	سوار بن المضرب	٢٦١ : ٣ / ٧٧ : ٢
إذا عرضوا	ماها	طويل	جرير	٩٢ : ٢
وإنى لأستحيى	ليا	طويل	جرير	١٤٩ ، ١٠٢ : ٢
عميرة	ناها	طويل	عبد بنى الحساس	١٦٧ : ٢
وراهن	المكاويا	طويل	عبد بنى الحساس	٩٤ : ٣

صدر البيت	القافية	البحر	القاتل	الجزء والصفحة
إذا ما وترنا	البواكيا	طويل	عبد بنى الحساس	٣ : ١١٨
ما كان أغنى	حاميا	طويل	عبد بنى الحساس	٣ : ١٣٩
وجفن	البواكيا	طويل	الفرزدق	٤ : ٢٣
دعا	داعيا	طويل	ليلى الاخيلية	٤ : ٣٥
طوتك	وطيا	وافر	أبو العتاهية	٢ : ٩
أحب	والوصيا	وافر	أبو الأسود	٣ : ١٥١
فر	قطريا	خفيف	الحارث بن خالد المحرومى	٣ : ٢٥٦
لا يغرنك	دويا	خفيف	سديف	٤ : ٧
دعوتك	عليا	وافر	أبو عبدالرحمن العتبي	٤ : ٧٨
فإذا جالسته	الحاشية	رمل	دعبل	٣ : ١١٤
وكىء	كمى	وافر	دعبل	٣ : ٢٣١
ألا لهف	قصى	وافر	دعبل	٤ : ٢٧
أرى أمة	الأصبهى	متقارب	الصلت العبدى	١ :

«الألف المقصورة»

إذا القوم	الفنى	طويل	متمم بن نويرة	١ : ٩٧
لكن قعيدة	غنى	كامل	متمم بن نويرة	١ : ٢٠٨
وكم من	منى	طويل	عمر بن أبى ربيعة	٢ : ١٧٢
إذا خرجت	ترى	متقارب	حميد بن ثور	٣ : ٣٥
لعمرى	هوى	طويل	حميد بن ثور	٤ : ٢٩
فأومات	فى	طويل	حميد بن ثور	٤ : ٣٧
لعمرى	بالفتى	طويل	متمم	٤ :

٨- فهرس الأرجاز

٣ : ٣	كأنما ما شحجا العجاج	(ب)	٢ : ٢	صبحن الخرب ...
٢١٣ : ٢	لله الهوج	٤ : ٧٠	٣ : ٣	أصبر الخلب سعيد بن أبان
٣ : ٣	قد بكرت بالعجاج ...	٣ : ٣	٣ : ٣	والخارب الخاربا ...
	(ح)	٣ : ٣	٣ : ٣	أملك صاحبا ...
١٥٧ : ١	قد كاد يمصحأ رؤية	٣ : ٣	٢ : ١٢٠	والله صاحبه
١٩٦ : ١	امتعضا ضيحا	٣ : ٣	٣ : ٣	عجبت عجيبة ...
٩٧ : ٢	إذا زنيت نكاحا ...	٣ : ٣	٣ : ٣	قد رايتني اضطرابها
٣ : ٣	نحن السرح	٢ : ٤٨	٣ : ٣	العنبر بن عمرو
	(د)	٣ : ٣	٣ : ٣	لو كنت غضب ...
٤٦ : ٢	يا حكم الجارود الأعشى	٣ : ٣	٣ : ٣	يا غالب
١٠ : ١	وقريت الوسائل ...	٣ : ٣	٣ : ٣	غالب أبو الأسود
١٨ : ١	كاللذ فاصطيدا ...	٣ : ٣	٣ : ٣	أقبل ربابه ...
٦٥ : ٢	ما للجمال وثيدا قصير	٣ : ٣	٣ : ٣	كان صوت بنابه
٣ : ٣	لقد وجدتم أنجادا			(ت)
	الحريش هلال			لما رأيتني صدف ...
٣ : ٣	وهي خدها	١ : ٤٥	٢ : ١٦٥	يا أيها الأرت
١ : ١	قد شمريت فشدوا	١ : ٥٤	١ : ٥٤	أزمان سألت ... رؤية
٣ : ١١٩	قلني قدي حميد الأرقط			(ج)
١٦٣ : ١	لو أن سلمى تخدني	١ : ٢٢٦	١ : ١٥٦	يا حبذا النسا ...
٣ : ٣	يشاهد فاشهد ...	١ : ١٥٦	١ : ١	تواضع مخلجا .. العجاج
	على بن أبي طالب	١ : ٩١	٢ : ٢١٤	كان ما شحجا - العجاج
	(ر)			يا رب ابلجا بلال بن جرير
١٩ : ١	فقد علا غير العجاج			إن لها خدلجا ...
٢٦٩ : ١	تجلى كسر العجاج			

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

أنا ابن النقره عبيد بن ماوية	١١٩ : ٢	مع الجلا القتير العجاج	٣ : ٣
تقضى كسر العجاج	٣ :	يا بن والأشرار شريح	٣ : ٣
أطرق كرا . . .	٤٣ : ٢	ألم تروا المضمار	٣ : ٣
بواسط دارا العجاج	١٠٤ : ٢	إن لها عشترا	٣ : ٣
قيحتم وأكبوا	٢٢٧ : ٢	نحن النحر	٣ : ٣
لو كنت اللبورا	٣ :	(س)	
أوصيت حرا	٣ :	أنا عمير المغلس بن الحباب	٣٦ : ١
أبو النجم		نحن وعيسى . . .	١٠٠ : ٢
وآب الأوقارا .	٣ :	يا صاح مكرسا العجاج	١٤١ : ٢
كيف زابرا صقبة	٣ :	يا صاحبي أملسا	٣ : ٣
سلما أرورا . . .	٣ :	إن القبايع ملسا	٣ : ٣
إن القبايع شهرا . .	٣ :	كان حين الباس أبو النجم	٣ : ٣
أكرر حوثره حوثره	٣ :	وصحصان كالترس العجاج	١ : ١
إنى نارها صالح بن مخراق	٣ :	اعرف النعاس	١١٠ : ١
ولله شرارها صخر	٤ :	اخضر قساس . . .	٣ : ٣
يا جعفر يا جعفر . . .	٨١ : ١	(ص)	
لارجح ولا اضطرار حميد	٣ :	حتى تردى العرفاص ..	١٦٠ : ١
الأرتط		(ض)	
بهم مزداره عبد الله بن		وصاحب لينهضا . . .	١٢٢ : ١
طاهر	٢٨٩ : ١	لها رجاج فارض	١٦٠ : ١
أنا أبو النجم شعري	٤٠ : ١	لها متاع فارض	٥١ : ٢
أبو النجم		يخرجن غاض رؤية	٨٢ : ١
حذار حذار رؤية	٥٣ : ٢	وأنت قاض رؤية	٤٠ : ٢
نظار نظار أبو النجم	٥٣ : ٢	(ط)	
قد سقيت بالنار . . .	٦٦ : ٢	لما سمعت هقط . . .	٢١٩ : ١

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

شربا وأقط . . .	٢٩١ : ٢٦٤	كأن القرق رؤية	٣ :
بتنا مط . . .	٣ :	سوى الحقق رؤية	٣ :
إن الندى الضغاطا رؤية	١ :	لاح برقه عوفى القوافى	٢ : ٢٠٦
لم أر الزط دعبل	٣ :	إن لنا حقائقا . . .	٣ :
(ظ)		لا ذنب يفهق . . .	٣ :
لا يدفنون فاظا رؤية	١ : ٢١٣	يامى المتشق . . .	٢ : ١٦٤
(ع)		نحن ضربنا بالعراق . . .	١ : ١١٠
يا أقرع يا أقرع . . .	١ : ١١٢	وانبت المحقق . . .	١ : ١٩٥
إن الصلاة وأربع . . .	١ : ٢٨٠	كأنها ليلة الأرق	٣ :
قالت أنزع أبو النجم	٢ : ١٣٠	قام بساقه يزيد المهلبى	٣ :
كأنها تفجع . . .	٣ :	(ك)	
تبرز تطلعه ابن المعذل	٣ :	أهدموا لا أبالكا . . .	٢ : ١٤٧
(ف)		رب العباد ومالكا . . .	٣ :
ولم تدلو الشنف . . .	١ : ٤٦	أصبر عركك	٤ : ٦٩
إن الشواء والرغف	٢ : ٢٣٣	حلحلة الفزارى	
لفيط ابن زرارة		تراكها تراكها . . .	٢ : ٥٣
إنا وجدنا الخلف . . .	٣ :	(ل)	
ناج وجفا العجاج	١ : ١٥٤	نحنح وسعل الأشل الزرقى	١ : ٣٠
قد ترك صفصفا رؤية	٢ : ١٧٦	نحن الجمل عمرو بن يثرى	١ : ٩٥
فاج وجفا العجاج	٣ :	جارية الإبل	٢ : ٧٤
كان تشوفا محمد بن ذؤيب	٣ :	أقول والفصل . . .	
للقوافى ابن ميادة	١ : ٤٢	مودون السابلا رؤية	١ : ٢٠٣
(ق)		أول المحاملا . . .	١ : ٢١٩
موت الفلق خلف الأحمر	١ : ٩٢	والناس فصائل رؤية	٣ :
كان فيه نطق	٢ : ١٧	لما انفحلا . . .	٣ :

الجزء والصفحة

الجزء والصفحة

وهى تنوش علا	٦ : ٤	قد لفها حطم	٣ :
قد أمر الله	٦٦ : ٢ / ٤٨ : ١	رأين واقلحما . . .	٢٠٦ : ١
يا حبذا الذله، نعمة الفزوى	١ :	بتى أباكما أبو فرعون	٢٧٩ : ١
الدلو المذلة	١٨٤ : ١	إيت أرماما . . .	٣ :
أحمل الحمالة . . .	٢٦٦ : ١	هذا المآرما . . .	٣ :
إن عله	١٦٥ : ٢	نبث أئما . . .	٣ :
الليل ويل المرادى	٣ :	ولو رأها لكردما . .	٣ :
يأتى واشمل أبو المتجم	٧٢ : ١	إنك الختدمة . . .	٢٦٦ : ٢
رب مشمعل الشماخ	١٦١ : ١	قد السلام	٣٣ : ١
أقول ارحله أبو النجم	١٢٠ : ٢	نمت لا ينم	١١٣ : ١
بغير مطلول	٦٣ : ١	فنام همى رؤية	١ :
بشية الممرجل العجاج	٢٣٦ : ١	يا بن هشام الكرام	١٥١ : ١
لو أننى الحسل رؤية	١٤٨ : ٢	أبو زيد الأسلمى	
والشمس الأحول أبو النجم	٤٨ : ٢	ليس ولا نغتام . .	١٦٥ : ٢
يا زيد الذبل عمر بن لجأ	٣ :	كأنه سامى	٣ :
أبو عبد الله بن رواحة		لا شىء السهام	٣ :
إن ابن على رؤية	٣ :	(ن)	
أنا هلال عبيدة بن هلال	٣ :	إن ترون زيد الخيل	٣ :
ناقته الثقال القتال	٣٣ : ٤	كأن ظلامه شيبان أبو النجم	٣ :
(م)		إن ثقيفا هوازنا	٥١ : ٢
لقد بعثت العجم	١١٣ : ١	أبصرتها الثعبانا . . .	٣ :
هذا زيم رويشيد بن وميض	٢٩٨ : ١	بنى هين	٣ :
أقبلن خيم جرير	٩١ : ٢	تكفى ثن	٧٣ : ١
أنا ابن سعد العجم . . .	٩٣ : ٢	يمشى المتقن رؤية	١٨ : ٢
إذا علم جرير	٤١ : ٤	قد خنق قطنى	٧٠ : ٢

الجزء والصفحة	الجزء والصفحة
(ى)	٣: إن بجبلا هجانى
اسق سقاية	٣: ما تنقم منى
٥٤ : ٢	أبو جهل بن هشام
١٣٨ : ٣	يا ريبها يئسى
٢٩٨ : ١	(هـ)
قد لفها بعصلى	٣: سبى عليها أبو النجم
	٣: لله المدة رؤبة

٩- فهرس أنصاف الأبيات

الألف

١ :	أبو الطمحان القيني	إذا مات منهم سيد قام صاحبه
٢ :	زهير	أمن أم أوفى دمنه لم تكلم
٢ : ١٨١	امرؤ القيس	أحار ترى برقاً أريك وميضه

الباء

٢ : ٤٣	جرير	بار يصعصع بالدهنا قطاً جونا
٢ : ٤٧	جرير	بيعوا الموالى واستحيوا من العرب

التاء

١ : ١٥٩	الشماخ	تكاد تطير من رأى القطيع
٢ : ١١٢	أوس بن حجر	تشبه نأبا وهى فى السن بكرة
٣ : ٥٤	أوس بن حجر	تسح إذا تذاهمت الرياح

الراء

١ : ٢٠٥	أوس بن حجر	رجلا عقاب يوم دجن تضرب
٣ :	جرير	ريح خريق شمال أو يمانية

الزاي

٢ : ١٠٦	جرير	رمان تناعى الناس موت هشام
---------	------	---------------------------

السين

١ : ٢٩٤	طرفة	ستعلم إن متنا صدى أينما الصدى
٢ : ٣٤	طرفة	سحابة صيف عن قليل تقشع

العين

٢ : ٩٦	طرفة	على آثار من ذهب العفاء
--------	------	------------------------

الفاء

٢ : ١٠٧	طرفة	فما الأم التى ولدت قريشا
٣ : ١٥		فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد النابغة
٣ : ٢٢٣	طرفة	فقل لأبى قابوس ما شئت فارعد

٢٩١ : ٣	الخنساء	فإنما هي إقبال وإدبار
٣٣ : ٤	الخنساء	فأثلف ذلك متلاف كسوب
١٣٦ : ٢	الخنساء	قبح الإلآه وجوه قوم رضع
٥٩ : ١	الخنساء	كل شيء ما خلا الله جلل

الكاف

١٨٢ : ١	الخنساء	كأنه علم فى رأسه نار
١٨٢ : ٢	ذو الرمة	كما يبهى البدر النجوم السواربا
٢٢٦ : ٢	الخنساء	كأنه تحت طى البرد إسوار
١٠٩ : ٣	مسلم بن الوليد	كان فى سرجه بدرا وضرغاما
١١٤ : ٣	مسلم بن الوليد	كأنما ساعدها ساعدا ذيب
١٨ : ٤	ذو الرمة	كأنه من كلى مغرية سرب

اللام

١٧٩ : ١	ذو الرمة	كما صرصر العصفور فى الرطب الثعد
٢٣ : ٢	ذو الرمة	له صريف صريف القعو بالمسد
٨١ : ٣	ذو الرمة	لو ترسل الريح لجثنا قبلها

الميم

٢٠٦ : ٢	ذو الرمة	من هاجه الليلة برق ألآح
٤٦ : ٣	ذو الرمة	مطاعيم أسار إذا الهير هبت
١٣ : ١	ذو الرمة	ولا يهاج إذا ما أنفه ورما

الواو

٢١٨ : ٢	ذو الرمة	ويعنعا من أن تطير زمامها
٢٧١ : ١	ذو الرمة	والضرب يمضى بيننا خرادلا
٢٨٣ : ١	ذو الرمة	ولا خارجا من فى زور كلام
١٠٩ : ٢	ذو الرمة	ورد وأشقر ما يؤنيه طابخه
١٥٨ : ٢	الموصلى	وإنى مع ذا الشيب حلو مزير
٨٣ : ٣	الموصلى	وكل كميت كالهراوة صارم

٨٤ : ٣

٣٤ : ٤

الاعشى

الاعشى

النون

٣٧ : ٢

١٠٩ : ٢

الاسود بن يعفر

الاسود بن يعفر

الياء

٥٣ : ٣

٨٣ : ٤

السلوك

الاسود بن يعفر

وجذعائها كلقيط العجم

ومشحوذ الفرار يبيت كمعى

نام الخلى فما أحس رقادى

نفى الدراهم تنقاد الصياريف

يصيدك قافلا والمنخ رار

يعل بقرات من المسك قاتن

١٠ - فهرس الأعلام

٣ : ٢	إبراهيم النظام		
٥٦ : ٢	إبراهيم بن النعمان بن بشير	(١)	
	إبراهيم بن هشام بن	١٤٢ : ٣	آدم (عليه السلام)
١٥١ ، ٢٨ : ١	إسماعيل المخزومي	٢٧٧ : ٣ / ١٦٥ : ١	آزاد مرد الهريذ
٣٩ ، ٣٨ : ٢ / ١٥٢		٢٧٤ ، ٢٧٣ : ١	أمنة بنت سعيد بن العاصي
٤١ : ١	أبرد (أبو الرماح بن ميادة)	٩٧ : ٤	أمنة بنت وهب
: ١	ابن الأبرشي		ابن إياض - عمرو بن
: ٣	أبري الحداد الحارجي	: ٣	إياض أبان
١٧٤ : ١	الأبيرد الرياحي	١٠٥ : ١	أم أبان ابنة عثمان بن عفان
٩٨ : ١	الاجدع أبو مسروق الهمداني	١٩٢ : ٢	ابن أبجر
٦٣ : ٤	ابن الأجدع	٢٧٥ : ١	إبراهيم بن أدهم
٢٠ : ٤	أحمد بن إبراهيم بن المهدي		إبراهيم بن الأشتر -
٢٣ : ٢	أحمد بن أبي خالد		إبراهيم بن مالك الأشتر
١٢ : ٢	أحمد أبو الخليل	: ٤	إبراهيم بن سفيان الإيادي
٢٠٣ : ٢	أحمد السلمي (أخو أشجع)	٢٥ : ٢	إبراهيم السواق
: ٢	أحمد بن هشام		إبراهيم بن عبد الله بن حسن
٢٩ ، ١١ : ١	أحمد بن يحيى الشيباني	٢٠٦ : ١	ابن حسن
٩٠ ، ٦٨ ، ٣٢	(ثعلب)	: ٢	إبراهيم بن مالك الأشتر
٨ : ٣	أحمد بن يوسف	١٣٧ : ١	إبراهيم بن محمد التميمي
٣٨ : ١	ابن أحمر		إبراهيم بن محمد
٤٦ ، ٣ ، ١٧٠ ، ٨٩ : ٢ / ٣٥		٩٨ : ٤ / ٩٣ : ٢	(رسول الله)
١٧٧ : ٣	أحمر ثمود	١١ : ٤	إبراهيم بن محمد بن علي
٢٣٩ : ٣	أحمر بن شميظ	١٥ : ٤	إبراهيم بن المهدي
٢٤٣ : ٣	أحمر طيئ	٧٠ ، ٦٩ : ٤	إبراهيم النخعي

أروى بنت كريز	٤٨ : ٣	الأحنف بن قيس	٤٤ ، ٤٣ : ١
ابن الأزرق - نافع	١٦٣ : ٣	الأحوص بن محمد	٥٧ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٢
الأزهر بن علي بن بشير	٣٣٩ : ٣	أحيحة بن الجلاح	١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٩٧ / ٢ : ١١٥
أسامة بن زيد ٢/٧٣ : ٣/١٦٣ : ٤/١١ ، ١٢		الأحيمر بن أبي مليل	١٥٧ ، ٢٣٢ / ٣ : ٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٢
أبو إسحاق	١٦٦ : ٢	البربوعي	٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ / ٤ : ٧٤
إسحاق بن إبراهيم الطاهري	٣٨ : ٣	أبو خراش الهذلي	٧٠ : ١
إسحاق بن إبراهيم الموصلي	١٧٤ : ٢	الأخطل (غياث بن غوث)	١٤٤ ، ٢ / ١١٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥ / ٤ : ٨٦
١٨٩ ، ٢٠٩ / ٣ : ٤ ، ٤٠		أبو حنيفة	٤٩ : ٤
إسحاق بن خلف البهراني	١٦ : ٢	أبو حنيفة بن أبي مليل	٤٧ : ٣
أبو سعيد	١٩ ، ٩٦ / ٣ : ٣٧ : ٤ : ١٦	أبو حنيفة	٢٨٤ : ٣
إسحاق بن سويد	١٤٤ ، ١٤١ : ٣	أبو حنيفة	
إسحاق بن عيسى	٥٢ : ٢	أبو حنيفة	٦٤ : ٤
أبو الأسد القسري (مولي)	٣٨ : ٤	أبو حنيفة	٨ : ١
خالد)		أبو حنيفة	٩٠ ، ١٤٤ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨
أسد بن عبد العزيز	٦ : ٤	أبو حنيفة	٢٢٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ / ٢ : ٧٤ ، ١١٧
أسعد بن عبد الله القسري	٣ : ٦٥ /	أبو حنيفة	١٨٢ ، ٢٩٩ / ٣ : ٣٨ ، ٥٧ ، ١١٦
(أخو خالد)		أبو حنيفة	١١٩ ، ١٣١ .
أسعد بن المنذر	١٣٨ : ١	إدريس بن بدر الشامي	٢ : ٢
الأسمر الجعفي	٢٨٤ : ٣	أبو إدريس الخولاني	١٤٢ : ١
الإسكندر	١٠ : ٢	أدوية رجدة عروة بن جدير	١٣٣ : ٣
أسلم بن زرعة الكلابي	٣ : ٣	أبو أدوية	٢٣٥ : ١
أسماء بن خارجة الفزاري	١/١٩٧ : ١	أربد	٢٨ ، ٢٧ : ٤
١١٥ : ٣		أردشير بن بابك	٦٦ : ١
٢٥٨ ، ١٩٣		أبو أدوية	٢٢٩ ، ٢١١ : ٢ : ٢١٤
إسماعيل (عليه السلام)	٤٩ : ٢	أبو أدوية	٢٣٨ : ٣
		أروى بنت حبيب بن ربيعة	٢١ : ٣

أعشى بن الحرمار	٢ :	أمامة - أم حكيم
أعشى طرود (إياس بن عامر)	٣١ : ١	امراة جرير امروق القيس بن حجر الكندي
أعشى قيس :	٢٤ ، ٩ : ١	١ : ٥٢ ، ٧١ ، ١٣٠ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٨٦ / ٢
٥٠ ، ٥١ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ / ٢ : ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ / ٣ : ١٢ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ٢٣٠ : ٤ : ٨		٢ : ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ١٨١ ، ٢٢٨ / ٣ : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٩
أعشى همدان	٢٤٤ : ١	امروق القيس بن عابس
الاعور الكلبي	١٠ : ٤	المغيرة بن سعيد
الأغطش	٥٧ : ٣	أمية بن خلف
أفنون التغلبي	٩٠ : ١	أمية بن أبي الصلت
الأقرع بن الأقرع بن حابس	١٨٢ : ١	٢٠ : ٢
الأقرع بن حابس	١١٢ : ١	٢٥٨ : ٣
	١٨٢ /	أميمة بن عبد الله بن ربيعة
	١٤٠ : ٣	أميمة (ابنة أخت إسحاق
أكتل (لص من لصوص البادية)	٣٣ : ٣	بن خلف)
أكثم بن صيفي	٣ : ٢	أنس بن أبي أنيس
أليون (ملك الروم)	٨٤ ، ٨٣ : ٢	أنس بن مالك
		١٠١ ، ١٠٠ : ٣
		أنيف بن حكيم
		أنوشروان
		إهبان بن غادية
		أوس بن حارثة
		ابن لام الطائي
		أوس بن حجر
		١٨٨ ، ١٨٧ : ١
		١٩ : ١ ، ٤٧ : ٢ / ٢٢٢
		٢٧٤ ، ٨٩ ، ٥٨ : ٣

أويس القرني	٢ :	أبو النجدى - وهب بن وهب
إياس بن صبيح (أبو مريم)	٤١ : ٣	يدر بن الهذيل ٢٧٦ : ٣
الأوسية الحكيمة		ابن بدر - حارثة بن بدر
إياس بن عامر - أعشى		البراء بن قبيصة ٢٦٥ : ٣، ٢٦٦
طروذ		البراء بن مالك ٢ :
إياس بن قتادة المجاشعي	١١٨ : ١	ابن بركة الهمداني
إياس بن معاوية المزني	٣٦، ٣٥ : ٢	برة بنت مر ٢ :
		برة بنت أبي النجم ٧١ : ٣
إياس بن الوليد		البرجمي ٢٥٣ : ١
أيمن بن خريم	٢٣ : ٣	أبو بردة بن أبي موسى ٢ :
ابن الأيهم التغلبي	٢ :	البرك - الحجاج بن عبد الله
أبو أيوب الأنصاري	١٣٩ : ٣،	الصرمى
	١٧٣	بزرجمهر
أم أيوب الأنصارية	٤٠ : ٤	بسر بن أوطاة ٣ : ١٤٥،
أيوب بن جعفر		٢٢، ٢١ : ٤
أيوب بن سليمان بن	٤٥ : ٤،	بسر بن داود بن يزيد ٢ :
عبد الملك	٤٦	بسطام بن قيس بن مسعود ١ :
(ب)		
ابن باب - عمرو بن عبيد		٢٧ : ٣
الباهلي	٢ :	البسوس ٩٠ : ٣
بة - عبد الله بن الحارث		٣ : ٢،
البجلي		٣٠ : ٤
أبو بحر - الأحنف بن قيس	٢٧٩ : ٣	بشر بن جرير البجلي ٢٥٩ : ٣
بجير بن الحارث بن عباد	٢ :	بشر بن أبي خازم ٣ :
		بشر بن غالب ٦٢ : ٣
		بشر بن مروان ٢٥٠ : ٣
بحينة بن كيش الأعرجي	١٩٠ : ٣	٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨

بشر بن المغيرة بن المهلب	٢٧٣ : ٣	بلال بن البعير المحاربي بلال	٤٤ : ١
٢٧٤ ، ٢٧٦		ابن جرير ابن أم حكيم	٩٢ : ٢
ابن بشر	٢	١٠٠	
البعيث	٢٤ : ١	بلال بن رياح الحبشي	١٦٧ : ٢
البعير	٤٤ : ١	البلجاء الخارجية	١٨٢ ، ١٨١ : ٣
بغيفض	١٤٠ : ٢	بهذلة بن عوف	٢
بكر بن أذينة	١٨٨ / ٢	بوزان - خديجة بنت الحسن	
أبو بكر بن دريد - ابن دريد		ابن سهل	
أبو بكر الصديق :	١٣ ، ١٠ : ١	البيضاء بنت عبد المطلب	٤٨ ، ٢١ : ٣
٨٤ ، ٩٣ ، ١١٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩		ابن بيض	١٣٩ : ٢
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦		أبو بهيس - هيصم	
٢ : ٤ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٣٦ ، ٦١ : ٣		بهيس بن صهيب	٢٦٧ : ٣
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢		(ت)	
٢٠٣ ، ٢٠٤ / ٤ : ٦٦ ، ٩٧		تأبط شراً	١١٤ : ١
أبو بكر بن عياش	٧٦ : ١	تبع	٦١ ، ٢٦ : ٤
أبو بكر بن القوطية - ابن القوطية		التجيبى	٢٢ : ٣
بكر بن محمد - المازنى		تعلة بن مسافر	٥٣ : ١
بكر بن النطاح	٣ / ١٥٤ : ٢	أبو تمام حبيب بن أوس	١٦٣ : ١
٢٢ ، ٣		٢ : ١٢ ، ١٩ ، ٣٣ ، ١٢٥	
ابن أبى بكر الهذلى	٢	١٢٨ ، ٣ : ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦١	
أبو بلال - مرداس بن أذية		٢٨٢	
بلال بن أبى بردة		١٥ : ٤	
١ : ١٠٠ ، ٢ : ٣٤ ، ٤٠		تمام بن عباس بن عبد المطلب	٧٢ : ٢
٤١ ، ٩٢ ، ١٠٠ / ٣ : ١١٩		تميم بن أبى مقبل -	
١٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦		ابن مقبل	

٢٣٢ : ١	الجاحظ عمرو بن بحر	٢٤٨ : ١	تميم بن خزيمه النهسلى
١٢٠ ، ١١٥ ، ٧١ ، ١٧ : ٢ / ٢٩٦		٦٧ : ٢	تميم بن زيد القينى
١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٦٥			تميم بن مر
٤٠ : ٣ / ٤٠		٣٩ : ١	أبو تيممة الهجمى
٥٧ : ١	جارية بن قدامة	٢٩ : ٣	توبة بن الحمير العقيلي
٣٥ : ١	جبر بن حبيب	٧٥ ، ٣٥ : ٤	الحفاجى
	أبو جبر الفزارى - المثنى	٤٥ : ١	توبة بن مضر - الخنوت
	ابن معروف	١٠٠ ، ٩٦ ، ٧٧ ، ٧٢ ، ٦٣	التورى
٢ :	جبله بن الأيهم	١١٠ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٥٢	
١٩٢ : ١	أبو جبيلة الملك	١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ٢٠٢	
٧٤ : ٢	الجحاف بن حكيم	٢٠٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨	
١٢١ : ١	جحدر العكلى	٢٠ : ٢ ، ٣٤ ، ١٢٦ ، ٣ : ٥	
٨٨ : ٢	ابن جذل الطعان الكنانى	١٩	
٦٥ : ٢	جذيمة الأبرش	(ث)	
٢٠٢ : ٣	الجراح بن عبد الله		ثابت بن وقش الأنصارى
	جرول - الخطيئة		الثريا بنت على بن عبد الله
٢١٣ : ١	ابن جريج	١٧٤ : ٢	ابن الحارث
١٥٤	جرير بن عبد الله البجلي ١ : ١٠		ثعلب - أحمد بن يحيى
٨٧ : ٤ / ٢٥٧		٢٣٩ : ١	ثمامة بن أشرس النميرى
٣٣ ، ٢٨ ، ٢٤ : ١	جرير بن عطية	١٩٢ : ١	أم ثواب الهزانية
٤٧ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٨			أبو ثور - عمرو بن معد يكرب
١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٢		١٣١ : ٢	ثور بن الطثرية
١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٩		١٣٢	
٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤			(ج)
٢٦٧ ، ٢٩١ /		٩٠ : ٢	جابر بن ثعلبة الطائى
٥٧ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ١٥ : ٢		١٧٢ : ٢	جابر بن حبيب التغلبى
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٢ ، ١٠٢			

جعفر بن محمد بن علي	١٠٣، ١٠٥، ١٣٩، ١٩٣، ٢٠٢
ابن الحسين ١ : ٧٠ / ٢ : ٨٧	٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦.
١٠٢ / ٤ : ٩٨	٣ : ٢٠، ٣٠، ٣٥، ٤١، ٤٣، ٤٤
١ :	٥٠، ٧٠، ٨٦، ١٠٠، ١٠٢
جعفر بن يحيى	١٠٤، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٣٠
ابن جعيل - كعب بن جعيل	١٤١، ١٦٠، ١٦٥، ١٩٢، ٢٣٨
أم الجلاس بنت سعيد بن ١ : ٢٤٣	٢٤٩، ٢٨٤.
العاص	٤ : ٢٤، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٥٦، ٦١
أم الجلاس بنت عبد الله بن	٦٨، ٨٩.
١ : ٢٧٥ خالد بن أسيد	
٣ : أبو الجلد اليشكري	
٣ : ١٤٤ الجمحي	أبو جزء بن عمرو بن سعيد ٣ : ٩، ١٠
٢ : جمرة	٣ : ١٧٢ ابن جعدبة
٣ : أم جميلة الضبية	الجمعدى - النابغة
جميل بن عبد الله بن معمر	٢ : ١١٦ أم جعفر
١ : ٦٠ / العذرى	٨١ جعفر المغنية
٢ : ٣٩، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣١	٢ : ٣٤ جعفر بن سليمان بن علي
جميل بن معمر - جميل	٤ : ١٢، ٩٠، ١٧
ابن عبد الله	١ : ١٠٩ جعفر بن طالب
٢ : ٣٩ جميل بن معمر الجمحي	٣ :
٢ : ٤ جميل أبو الحارث	٤ : ١٧
١ : ٢١ جندب بن عفيف	جعفر بن عبد الرحمن بن
٢ : ٦، ١٤٨ ابن جنى	٣ : ٢٦٢، ٢٦٥ مخنف
١ : أبو جهل عمرو بن هشام	جعفر بن عيسى بن جعفر
٣ : ٢١٠	الهائسى ٢ :

١٤٦ : ٢	جواب الضبي	الحارث بن عباد	١٧٢ : ٢
١٤٨ : ٢	ابنا الجون الكنديان		٣٨ : ٤
١٨٣ : ١	الجونان (معاوية وحسان)	الحارث بن عبد الله الباهلي	٣١ : ٤
٣ :	ابن جوين الطائي	الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف بالقباع	٣ :
	(ح)	٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤	
٣ :	حابس الطائي	الحارث بن عمرو الفزاري	٧١ : ٢
١ :	أبو حاتم السجستاني	الحارث بن عميرة الهمداني	٣ :
١٣٤ : ٢		الحارث بن كعب	٤٠ : ١
٢٤ : ١	حاتم بن عبد الله الطائي	حارثة بن بدر الغداني	١١٧ ، ٢٤٩
٤٧ ، ٩٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٣١ : ٣ / ٢٩٥		اليربوعي	٢٥١ ، ٢٥٠
١٣٨ : ١	حاجب بن زرارة بن عدس		٢٢٢ ، ٢٢١ : ٣
١٨٢ ، ٢ : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١		٢٢٧ ، ٢٣٦	
٢	أبو الحارث - جمين	حارثة بن النعمان	٨٦ : ٤
٢ :	الحارث الأعرج الغساني	الحارثية (امراة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب)	٢٢ : ٤
٢٩٥ : ١	الحارث بن حلزة	حبي المدينة	٧٢ : ٤
٢٥٧ : ٣ / ٢٣١ : ٢	الحارث بن خالد المخزومي	ابن الحباب - عمير بن الحباب	
٢٤٥ : ٣	الحارث بن رؤيم	حباب بن المنذر بن الجموح	
١٥٦ : ١	الحارث بن أبي شمر	(ذو الرأي)	٨٤ : ٤
٢٧٥ : ٣	الغساني		
١٨٣ : ٢	الحارث بن الصمة		
	الحارث بن ظالم		

١٥٣، ١٦٣	٣٧ : ٤	حبر
١٥٨، ١٢٥، ١١٧، ١١٥ : ٣	٩٠، ٨٨ : ١	أبناء حبناء
٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٣٩، ١٧٠	١٣٩ : ١	ابن حبيب
٢٦٨، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦١، ٢٦٠		أم حبيب (امرأة نزل عندها نصيب)
٢٧٦، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩	١١٨ : ٢	
٢٨٧، ٢٨٦، ٢٧٧		
حجار بن أبجر بن بجير ١ : ٢٤٣	١ :	حبيب الأعلم الهذلي
المجلى ٢٤٤		حبيب بن أوس - أبو تمام
حجر بن عدى ٤ : ٦٩	٣ :	حبيب بن بشير بن الماحور
حجل بن فضلة ٣ : ١٠٨	٤ : ١٠	حبيب بن جذرة
حذراء الشيبانية ٤ : ٢٤		حبيب بن خدر - حبيب
أبو الحديد العبدى ٣ : ٢٥٣		ابن جذرة
٢٥٤	٣ : ٢٩١	حبيب بن عوف
حذير أبو مرداس (أبو بلال) ٣ : ١٢٤	١ : ٢٤٦	حبيب بن المهلب
حذيفة بن بدر الفزاري ٢ : ١٥٣	٣ :	حبيبة النصرى
حرب بنى أمية ١ : ٢٥٢	٣ : ٢١٣، ٢٣٦	الحجاج بن باب الحميرى
حرثان بن محرث -	٢ : ١٥٦	الحجاج بن حتمة
ذو الإصبع العدواني		الحجاج بن عبد الله
حرقوص ذو الندية ٣ : ١٩٢	٣ : ١٤٥، ١٣٩	الصرمى
الحرماذى ٤ : ٧٤	٣ : ٢٥٢، ٢٥٣	الحجاج بن علاط السلمى
ابنا حرمة ٣ : ٤٨ / ١٦٦		الحجاج بن يوسف الثقفى
أبو حرمة العبدى ٣ : ١٦٦	١ : ٦٢، ١٣١، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٣	
ابن الحرون - محمد بن الحسن	٢ : ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٨، ٣٠٠	
حريث بن حجل السلدوسى	٥٠، ٦٧، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٨٠	
٣ : ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٠	٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٣	
	١٤٤، ١٤٥، ١٤٦	

الحريش بن هلال	١ : ٥٠	٢ : ١٢ ، ٣٠ ، ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣
٣ : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤		١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧٩
أم حزره امرأة جرير	٤ : ٢٤	٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠
حزره بن جرير	٢ : ٩٢	٣ : ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٨
حسل بن حذيفة (وهو)		٣٩ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٦٥
حسل بن اليمان	١ : ٢٩٣	١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢
حسل بن اليمان - حسل		٤ : ١٠ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٨
ابن حذيفة		٤٦ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٨٣
حسان بن بحدج	٣ : ٢٠٥	٨٩
حسان بن ثابت الأنصاري		١ : ٨٠ ، ١٠٦ ، ١٤٤ ، ١٦١ ، ١٧١
		١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ / ٢ : ١٥
		٧٦ ، ٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٠ / ٣ :
		٨٤ ، ١٣٧ ، ٤ : ٨٦ ، ٧٥
حسان بن الجون	١ : ١٨٣	الحسن البصري - الحسن بن
حسان بن حسان	١ : ٢٠ ، ٢٢	أبي الحسن البصري (أم)
حسان النبطي		حسن بنت جعفر بن حسن
		ابن علي بن أبي طالب ٤ : ١٧
أبو الحسن الأخفش على	٢ : ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٩	الحسن بن أبي الحسن
ابن سليمان		البصري
١ : ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٦		٨٤ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٠١
٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٢		١٦٩ ، ١٩٤ ، ٢١٤ / ٢ : ١١ ، ٣٥
٦٣ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠١		٣٦ ، ١٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢١١ / ٣ : ١٥٩
١٠٥ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١		١٧٤ ، ٤ : ٣
١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧١		حسن بن حسن بن علي بن
١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٨		أبي طالب ٢ : ٥
٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧		٩٨ : ٤
٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٥		

الحسن بن رجاء ١٥٤ : ٢ / ٢٤٤	الحسنيين بن المنذر بن ٣ : ١١ ، ١٢
الحسن بن زيد بن الحسن ١٩٤ : ١	الحارث بن وعلة
الحسن بن سهل ١٩٠ : ٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤	الحطيفة
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٦٧ : ٢ ، ٩٣ ، ١٧٦ ، ٣ :	١ : ٢٣ ، ٢٧ ، ٨٩ ، ١٣٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ / ٢ : ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٢ / ٣ : ١٣ ، ٢٧ ، ٨٠
١١ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧	أم حفص ابنة المنذر بن ٣ :
أبو الحسن المدائني	الجارود
أبو الحسن الكسائي -	حفصة بنت عمران بن ٢ : ٣٨
الكسائي	إبراهيم
الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٦١ : ٣	الحكم بن أيوب بن الحكم
الحسن بن وهب الحارثي	ابن أبي عقيل الثقفي ٢ : ٩١ ، ٩٢
الحسين بن الضحاك -	٣ : ١٤١
الخليع	الحكم بن أبي العاصي ٢ : ٩١ /
الحسين بن علي بن أبي ١ : ١١٥ ، ١٨٠ ،	٣ :
طالب ٢ : ٧٣ ، ٩٣ ، ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ ،	الحكم بن المنذر بن الجارود ٢ : ٤٦
١٥٨ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٩	أبو الحكم بن هشام -
حصين بن حليفة بن بدر	أبو جهل عمرو بن هشام
الفزاري	الحكمي - أبو نواس ٣ :
١ :	أم حكيم - البيضاء بنت
٣ : ٢٥١	عبد المطلب
حصين بن عبد الله العنبري ١ : ٢٠٧ ،	أم حكيم (امراة جرير) ٢ : ٩١
حصين بن غير السكوني	أم حكيم الخارجية ١ : ٢٩٧ / ٣ : ٢١٥
٣ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤	حكيم بن جرير ٢ : ٩٢

الحشتان (ابنا أوس بن	١٤٣ : ١	حكيم بن حزام
حميرى)	٧٣ : ١	حكيم بن معية
حنضلة بن الشرقى -	٦٩ : ٤	حلحلة الفزاري
أبو الطمحان	: ٢	حماد الراوية
حنضلة بن أبي عامر	١٧٢ : ٣	حماد بن سلمة
الأنصاري	١٦٦ : ٢	حماس بن قيس
الحنفي - إسحاق بن خلف	: ٣	الحماني
ابن الحنفية - محمد بن	٥٨ : ٣	حمدان بن أبان اللاحقي
علي بن أبي طالب	٤٠ : ٤	حمدونة
حنيف	١٣٩ : ١	الحمراء بنت نضلة
حوثر الأسدي	: ٣	حمزة الزيات
حوراء (أم بلال بن أبي	حمزة بن عبد الله بن الزبير ٢ : ١٩٩ ،	
بردة)	٢٤١ : ٣	
حوشب بن يزيد بن رؤيم	: ٢	حمزة بن عبد المطلب
حوشية بنت أبي فديك	١١ : ٤ ، ٢٧٥ ، ١٤٩ ، ٣	
الحوفزان	: ٢	ابنة حمزة بن عبد الله بن
أبو حية النميري (الهيشم بن	١٩٥ : ٢	الزبير
الربيع)	: ٢	ابن حمل
١ : ٢٩ ، ٦٢ ، ١٧٦	٨٢ : ٣ / ١١٩ : ١	حميد الأرقط
٢ : ٢٢٠ ، ٣ ، ٩٩	٢٠١ : ١	حميد الأمجي
حبي	حميد بن ثور الهلالي	
٢٩ : ٤	١٧٦ ، ١٦٢ ، ٨٦ : ١	
(خ)	٩٢ : ٣ / ٢١٧ : ٢ ، ٤٦ ، ٣٥	
خارجة (رجل بن بني	١١٠ : ٣	حميد بن عبد الحميد
سهم)	حميد بن عبد الرحمن	
٣ : ١٤٩	١١٤ : ٣	الفقيه
٤٨ : ٢	١٥٢ : ٣	الحميري (السيد)
أم خارجة البجليه		
ابن خازم - عبد الله بن خازم		

خالد صامة	١٨٧ : ٢	خدائش بن زهير	٢ :
خالد بن صفوان	٣٤ ، ١٧ : ٢	خديجة بنت الحسن بن سهل	
	٩٣ : ٤ / ٢٤٥ : ٣	المعروفة ببوران	٢٤٤ : ١
خالد بن الصقعب النهدي	١٥٥ : ٢	خديجة بنت خويلد	٩٥ ، ٤ : ٤
خالد بن عباد السدوسي	١٩٩ : ٣	خيار بن سلمى	٧٣ : ٤
خالد بن عبد الله بن أسيد	٢٤٩ : ٣	أبو خراش الهذلي	٢١٩ : ١
	٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦		
	٢٦٠ ، ٢٥٧	خراش بن أبي خراش	١٤ : ٤ / ٣٩ : ٣ / ١٣٥ ، ٣٩ : ٢
خالد بن عبد الله القسري		الهذلي	١٣٥ : ٢
	٣٠ : ١ ، ١٠٠ ، ١٦٧ / ٧٦ : ٢	ابن الخريج (عوف بن عطية)	٨٣ : ٣
	١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ / ٣ : ٣٥	الخرنق بنت هفان	٣١ : ٣
	٩٩ ، ٣٨ : ٤ / ٦٦	خريم المري	١٢٥ : ٢
خالد عيين بن العبدى	٨٦ : ٣	خزيمة بن ثابت ذى الشمالين	٨٤ : ٤
أبو خالد القناني	١٢٣ : ٣	الحزيمى	٣ : ٤
خالد بن الوليد	١٠٦ ، ٨٠ : ٢	أبو الخطاب	٣٠٧ : ١
	٤ / ٢٠ : ٣ / ١٦٦	خفاف بن ثدي	١ :
خالد بن يزيد بن مزيد			٤٨ : ٤ ، ١٦٩ ، ١٦٨ : ٣
	٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢٤٨ : ١	خلاج	٢٧٤ : ٣
	٢٥ : ٤ : ٢ ، ٢٧٥	الخليع (الحسين بن الضحاك)	٣ : ٣
خالد بن يزيد بن معاوية		خلف الأحمر	١٥٥ : ٢ ، ٩٢ : ١
	٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤ : ١	الخليل بن أحمد	١٢ : ٢ ، ٢٤٠ : ١
أم خالد بن يزيد بن معاوية	١٦١ : ٢	خليلان الأموى	١٩٠ : ٢
خالصة (جارية ربطة)	٤٠ : ٤	خليل بن عمرو - خليلان	
خيار بن سلمى	٧٣ : ٤	الختساء	٢ : ٢ / ٢٢٨ ، ١٦ : ١
الخبثيان	٢٢٠ : ٣ ، ١١٩ : ١		٢ : ٤ ، ٢٩٢ ، ١١٣ ، ٣٦ : ٣
الخنعمى	٢ :		

داود بن يزيد بن حاتم	٢٨ : ٢	الخنوت (توبة بن مضر)	
أبو دجانة سمالك بن خريشة	٢٧٥ : ٣	١ : ٧٨	
الأنصاري	٨٤ : ٤	٤ : ٥٩	
		١ :	خنيس
دحية الكلبي	٨٧ : ٤	٢ :	خولة بنت مقاتل
أبو الدرداء	٢١١ : ٢	٢ :	خولة ذات النخيين
أم الدرداء	٤٠ : ٤	٣ : ١٦٦	الحيار بن سبرة المجاشعي
ابن دريد	١ :	٢ : ٢١٠	ابن الحياط المدني
دريد بن حرملة	١٥٤ : ١	٣ : ١٦٩	أبو خيثمة
	٢ :		
	٤٨ : ٤	٣ : ١٩١	أبو الحثير
	٤٩	٢ : ٣١	خيرة أم بن أبي عيينة
دريد بن الصمة	٢٣٠ : ١		ابن الحثيرين - على بن
	٣٠١		الحسين
	٣٨ : ٤		(د)
دعبل بن علي الخزاعي	١٦٩ : ١	٤ :	ابن دأب
	١١٤ ، ٥٨ : ٣ ، ١٣٤ ، ٨ : ٢	٣ : ٦٥	ابن دارة
	٣٩ : ٤ ، ١١٨ ، ١١٦		الدالي (لقب عمارة
ابن دعلج	١٣٤ : ٢	١ : ١٨٣	العيسى)
دغفل بن حنظلة النسابة	١٣٧ : ١	٢ : ٣٦	أبو داود
أبو دلف - القاسم بن عيسى		٣ : ٢٥٧	ابن داود
الدلال	٢ :	٣ :	داود بن سكر
أبو دلامة	٣٧ ، ٣٦ : ٢	٣ : ١٨٦	داود بن شبيب
دماذ (رفيع بن سلمة)	٢٩٦ : ١	٤ : ٩٢	داود بن علي
أبو دهبيل الجمحي	٢٣٥ : ١	٣ : ١٧٢	داود بن قحزم

أبو الدميثة	٢ :	ذو السيفين - أبو الهيثم بن
أبو دؤاد الإيادي	٢٢٩ : ١	التيهان
(ذ)		٨٤ : ٤
ذبيان السخثياني	٢٦٨ : ٣	ذو الشمالين - ذو اليمين
ذكوان (موالي المهلب)	٢٣٣ : ٣	ذو الشهادتين - خزيمه بن
ذؤاب بن ربيعة	٢٢٧ : ٢	ثابت
ذو أصبح الحميري	١٥٩ : ١	٨٤ : ٤
	٨٤ : ٤ ، ١٣٦ : ٣	ذو العين - قتادة بن النعمان
ذو الإصبع العدواني	١٨ : ١ ، ٢٩٣	ذو القرنين
	٢ :	٨٤ : ٤ ، ٢٦١ : ٣
ذو البردين	١٣٣ : ٢	ذو الكلاع
ذو الثدية - حرقوص		١٠٠ ، ٨٤ : ٤
ذو الثغفات - علي بن عبدالله		ذو المشهرة - أبو دجانة
ابن العباس ذو الخمار	٢٨٤ ، ٢٨٣ : ٣	ذو المنار
ذو الرأي - الحباب بن		٨٤ : ٤
المنذر		ذو النور - عبد الله بن
ذو رعين	٨٤ : ٤	الطفيل
ذو الرقية القشيري	٥٩ : ٢	ذو نواس
ذو الرمة	٥٩ ، ٥٤ ، ٤٦ ، ٩ : ١	أبو ذؤيب الهذلي
		٧٧ : ١
	١٢٩ ، ١٢١ ، ١٠٩ ، ٩٣ ، ٧٦	٥٧ : ٤ : ٣ / ١٢٧ : ٢
	١٢٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢ : ٤١ ، ٤٣	ذو اليمين
	١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ٢٢٠	٨٥ : ٤
	٣ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣	ذو يزن
	٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٩	١٠٠ ، ٨٤ : ٤
	٢١٧ ، ٤ : ١٨	ابن ذى يزن
		٢٠ : ٢
		(و)
		رابعة القيسية
		٤٠ : ٤
		الراعى
		٢٩٥ ، ٢٢٤ ، ١٣٦ ، ٣٥ : ١
		٣٢ ، ٢٣ : ٣
		أبو رافع
		٧٢ ، ٧١ : ٢
		الرائقة (جارية خالد بن
		٤ : ٤)
		عبدالله
		٨٤ : ٤

الرباب	١٨١ : ٢	الرعاش - أبو عثمان
ابن رباح - عمران بن رباح		الهلالي
أبو رباط	١٥٢ : ١	رفيع بن سلمة - دماذ
رباط بن أبي رباط	١٥٢ : ١	الرقاد (أحد فرسان المهلب) ٣ : ٢٧٤ ،
ابنتا ربيع	٤٦ : ٤	
ربيع الحفاظ		
الربيع بن خثيم	١٦٣ : ١	رقاش ٥٤ : ٢
الربيع بن زياد الحارثي	١٢٦ : ١	الرقاشي ١٠ : ٣ / ٢٣١ : ٢
الربيع بن علياء السلمي	١٣ : ١	ابن الرقاق العاملي ١٢٢ : ١ ، ٢١٠
الربيع بن عمرو الأجدم	٣ :	١٠٤ : ٣ ، ١٦٨ : ٢
أبو الربيع الغنوي	١٥٢ : ٢	
ابن أبي ربيعة - عمر بن		ابن الرقيات - عبد الله بن
أبي ربيعة		قيس الرقيات
ربيعة الحميري - ابن مفرغ		الرماح - ابن ميادة
ربيعة الرقي	٢ :	رملة بنت الزبير بن العوام ٢٧٣ : ١ ،
ربيعة بن عامر بن صعصعة	٦٣ : ٢	٢٧٤ / ٣ : ١٩٤
ربيعة بن مكدم	٢٣ : ١ ، ٧٤ : ٤	رميلة (أم الأشهب) ٤٨ : ١
رجاء بن حيوة	١٩٠ : ٤ / ٤٥ : ١	الرهين المرادي ١٩١ ، ١٩٢ : ٣
أبو رجاء العطاردي	٢٦٧ : ١	رؤية الضبعي ٣ :
رجاء النصري	٢٠٥ : ٣	رؤية بن العجاج ٨٢ ، ٥٤ : ١
الردفان	٦٨ : ٤	١٨ : ٢ ، ٥٣ ، ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ،
رزام (لص من لصوص		١٦ : ٣ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ٢١٤
البادية)	٣٣ : ٣	
رزين وأصحابه	٤ :	روح بن حاتم بن قبيصة
الرشيد (الخليفة)	١٢٢ ، ٧٥ : ٢	ابن المهلب ١٦٣ : ١
٨ : ٣ ، ١٨٩		روح بن زنياع الجذامي
		١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ : ٣

رويشد بن وميض العنبري	٢٩٨ : ١	رحاف الطائي	٣ :
رياح بن سنيح الزنجي	٢١٨ : ٢	ابن زحر	٢٦٠ : ٣
رياح بن عثمان بن حيان	٤١ : ١	زحر بن قيس	٢٥٩ : ٣
المرى		زرارة بن عدس (أبو معبد)	٥٨ : ٢
الرياشي - العباس بن الفرغ		ابن زرعة الكلابي	٢٠٠ : ٣
الريان بن المنذر	٦٣ : ٢	زرعة بنت مشرح الكندي	٢٠٧ : ١
ريحانة	١ :	زرقاء اليمامة	١٨ : ٣
أبو رياش	١ :	زرنب	١٠٢ : ٤
ريطة (زوج المهدي الخليفة)	٨٠ : ١	زفر بن الحارث الكلابي	١٢٨ ، ١٢٦ : ٣
(ز)		زهدي العبيسي (أخو كردم)	٥٩ : ٢
راذوية (مولى بنى العنبر)	١٤٥ : ٣	زهرة بن كلاب	٢٠٠ : ١
١٤٩		الزهري	٢٢ : ٤
راعب الخزرجي	٦١ : ١	زهير بن أبي سلمى	١٦ : ١
الزياء	٢٩١ : ٣	١٧ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٤٠	
زياد	٢ :	٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣	
الزبرقان بن بدر	١٤٢ ، ١٣٧ : ٢	١٨٠ ، ١٢٠ ، ٦٩ : ٢ / ٣٠٥	
ابن الزبيري - عبد الله بن		زهير بن سلمى	٣ : ١٩
الزبيري		٢٣ ، ٤٧ ، ٤٩	
أبو زيد الطائي	٨٨ : ٢	زهير بن عروة بن جهلمة	
١٤٩ : ٣		المارني	
ابن الزبير عبد بن الزبير بن		زياد بن أبيه	
العوام		١ : ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٩	
الزبير بن السليطي	٣ :	٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ : ٢ ، ١٦٧	
٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨		١٥٨ : ٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢	
الزبير بن العوام	١٠٧ : ١	زياد (مولى بنى مخزوم)	١٩٠ : ١
٢ ٢٠٤ ، ١٥٨ : ٣			

زياد (من ولد هاني بن قبيصة)	٤٩ : ٢	زيد بن ثابت	٣ :
زياد الأعجم	١٦٧ : ٢	زيد بن حارثة	١١ : ٤ / ١٠٩ : ١
زياد بن الحجاج	٢٧٠ : ٣	زيد بن حصن	١٨٣ : ٣
زياد بن عبد الرحمن	٢٧٠ : ٣	زيد بن الخطاب	٦٧ : ٤
زياد بن عبد الله بن ناشب	٢٢٠ : ١	زيد الخيل	١٦٩ : ١ / ٢ : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٤ :
زياد بن عمرو العتكي	١١٦ : ١	زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	١٤٤ : ٣ ، ٧ : ٤
٢٥٠ ، ٢٣٩ ، ١١٥ : ٣		زيد بن يربوع	٢٨١ : ١
زياد بن النضر	١٥٥ : ٣	زينب بنت علي بن أبي	
ابن زياد - عبد الله		طالب	١٨٩ ، ١٥٤ : ٣
زيادة بن زيد العنزي	٧١ : ٤	زينب بنت يوسف (أخت الحجاج)	١٥٣ ، ٧٨ : ٢
الزيادي إبراهيم بن سليمان	٣٧ : ١		
٢٨ : ٣ ، ٢٧٠ ، ٢٥٢ ، ٢٤٧			
زيد (رجل من أهل اليمامة)	١٢٧ : ١ ، ١٢٨		
زيد (من ولد عروة بن زيد الخيل)	١١٦ : ٣		
أبو زيد الأسلمي	١٥١ : ١	(س)	
أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس		سابق البربري	٣٣ : ٢
		ساعدة بن جؤبة	٢٨٩ : ١
		سالم	١١٨ : ٣
		سالم (مولي بن مخزوم)	١٩٠ : ١
	١٧ : ١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١٢١ ، ١٨١ ، ٢٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢١٣	سالم بن عبد الله بن عمر	٩٠ : ٢ ، ١٢٦
	٢ : ٣ ، ١٩٠ : ٢	سالم بن مطر أبو طالوت	٢٠٧ : ٣
		سالم بن وابصة الأسدي	١٧ : ١
		العنبري بن سالم	٢٩٠ : ٣

أم سالم	٣ :	سعدى (جارية على بن	
سائب خاثر	٢ :	عبد الله	١٦٣ : ٢
سجاح المتنبئة	٢ :	ابن سعدان بن يحيى	١٠٣
السجستاني - أبو حاتم		سعيد (رجل من بنى	
سميح بن وثيل الرياحى		محارب)	١٣٣ : ٣
١ : ١٨١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠		أبو سعيد - الحسن البصرى	
سدیف (مولى أبى العباس		سعيد بن أبان بن عيينة	
السفاح)	٧ : ٤	الفزارى	٧٠ ، ٦٩ ، ٤
ابن السراج	٥٣ : ٢		
سراقة بن مالك جعشم	٣ :	سعيد بن أوس - أبو زيد	
ابن سعاد	٣ :	سعيد بن جابر أبو عثمان	٥ : ١
ابن سعد الأزدي	٢ : ٢٠٢	سعيد بن جبير	٧٣ : ٢
أبو سعد التميمي	١ : ١٣٧	سعيد بن سلم الباهلي	٧ ، ٦ ، ٣
سعد بن صفيح (ذو		٩ ، ٨	
السيال)	٤ : ٨٤	سعيد بن العاص	٦٧ : ٢
سعد الضباب	٣ : ١٤٩		٧٣ ، ٧١
سعد الطلائع	٣ : ٢٨٠	سعيد بن عبد الرحمن بن	
سعد بن عبادة	٢ : ٨٧	ثابت	٢١٠ : ١
٣ : ١٦٠ ، ٤ : ٢٧		سعيد بن مسعدة الأخفش	
سعد القصر	٤ : ٩١	الأوسط	٢ :
سعد بن مصعب بن الزبير	٢ : ١٩٥		٢٤٧ : ٣
سعد بن معاذ	٣ : ٢٢٩	سعيد بن المسيب	٢ : ٢٧٦ / ١
سعد النار	٣ :	سعيد بن المهلب	٢٢ : ٢
سعد بن ناشب	١ : ١٦٦	أبو سفيان بن حرب	٤٣ : ١
سعد بن نهد القردوسى	٣ : ٢٦٧		١١ : ٤ / ٢٦٥ ، ٢٥٢
	٢٦٨	سفيان بن عيينة	١٩٢ : ٢
سعدى أم أوس بن لأم	١ : ١٨٧	ابن السكيت	٣ : ٢

سليمان بن عبد الله	٢ : ٩٩	سكينة بنت الحسين بن علي	٢ : ٩٩
سليمان بن عبد الملك	١ : ١٤٧		١٨٨
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ١٩٨		سلامة (أم علي بن الحسين)	٢ : ٩٠
٢ : ٤٤ ، ٧٤ ، ١٢٦ ، ١٤٦			٩١
١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ /		سلام بن أبي الحقيق	١ : ٢١٣
٣ : ١٥١ ، ١٥٩ / ٤ : ١٧ ، ٤٤		سلامة	
سليمان بن علي بن		سلامة الباهلي	٣ : ٢١٣
عبد الله بن العباس	٢ : ٣٤ ، ٣٥		
سليمان بن قتة	١ : ١٨٠ / ٢ : ١٧٠	سلامة بن جندل	١ : ٧ / ٣ : ٥٥
سليمان بن هشام بن			
عبد الملك	٤ : ٧	سلامة ذو فائش الحميري	٢ : ٢٣٢
سماعة بن أشول	١ : ١٥٨	سلامة الزرقاء	٢ : ١٧٦ ، ١٧٧
ابن السماك	١ : ١٩٦	سلم بن قتيبة	٢ : ١٢٥
سماك بن حرب	١ : ٦٦	سلم بن نوفل	١ : ١٠٧
سماك بن خرشة - أبو دجاجة		سلمان الفارسي	٢ : ١٦٧
ابن السمط	٤ : ٣٩		٤ : ١٢
سمعان	٣ : ١٩٨	سلمة بن ذهل	١ : ٢٨٧
السموئل	١ : ١٥٢ ، ١٢٧	سلمة بن عياش	١ : ٧٥
السمين بن عبد الله		سلمي (أبو عمير وقرين)	١ : ٢٨١
سهل بن حنيف		السليك بن السلكة	٢ : ٨٩ ، ٣ : ٥٣
سهل بن عكابة	٣ :		
سهل بن هارون	٢ :	السليك بن عمير - السليك	
ابن سهيل	٣ :	بن السلكة	
سهيل بن حسان النبطي		سليم بن عبد العزى -	
سهيل بن عبد الرحمن بن	٤ : ٩٩ /	أبو شجرة السلمي	
عوف الزهري	٢ : ١٧٤	سليمي (زوجة صخر بن عمرو)	٤ : ٥١
سهيل بن عمرو	٣ : ١٣٥	سليمان (عليه السلام)	٣ : ١٦٦

٢٧٧ : ١	أبو شراعة الراجز	١٧٩ ، ١٧٨ : ١	سودة بن جريز
١٨٣ : ١	شرحاف بن المثلث الضبي	١ :	سوار بن عبد الله القاضي
	شريح أبو هريرة (رجل من	٣٨ ، ٣٧ : ٢ /	
٢٤٦ : ٣	أصحاب عتاب)	٢٦١ / ٣ ، ٧٧ : ٢	سوار بن المضرب
٦٦ : ١	شعبة بن الحجاج	٤ :	ابن أبي سود
٢٣٣ ، ١١٦ : ٣ : ٢ / ١٩٤			سويد بن ربيعة
١ :	الشعبي		سويد بن أبي كاهل
٢١١ / ٢ ، ٥ ، ٤٧ / ٨٤			سيويه
	شعثة (امراة حسان بن	٢٨٦ / ٢ : ١٦ ، ٥٤ ،	
٢٠٩ : ١	ثابت)	٢٥٥ ، ٢٤٧ : ٣ / ٢٢٤ ، ١٤٣	
	شعيث بن سهم	٢ :	ابن السيد
١٣٢ : ٣ / ١٨١ : ٢			السيد الحميري - الحميري
١٣٢ / ١٨١ : ٢	شعيث بن منقر		(ش)
١٨٠ : ١	أبو الشغب		شأس بن عبدة
١٨٠ : ١	شغب بن أبي شغب	١٥٧ : ١	
١٠٣ : ١	أبو شغل	٩٧ : ٣	شأس بن نهار العبدي
١٥٤ : ٢	شقيق بن مجزأة	١٥٦ : ٣	شيث بن ريعي
١٠ : ١	الشماع بن ضرار	٣٦ ، ٣٣ : ٢	ابن شبرمة
١٣ ، ٦١ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،			شبل بن عبد الله (مولى
١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،		١١ ، ٧ : ٤	بنى هاشم)
١٦٤ / ٢ : ٢ / ١٩٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ،			
١٢٨ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٧			شبيب الأشجعي
	الشمردل بن شريك	١٤٧ ، ١٤٦ : ٣	
٥١ : ١	اليروعي	١٢٢ : ١	شبيب بن البرصاء
	شمعل التغلبي	٢٧٠ : ٣	شبيب الخارجي
١١٧ : ٣	الشمقمق (مروان بن		أبو شجرة السلمي
٧ ، ٦ : ٣	محمد)	٢٦ : ٤	شراحيل (صديق سليمان
			ابن عبد الملك)

صخر الغي	٤ :	الشنفرى	٣ : ٨٥
صخر بن قيس - الأحنف		شيبان بن زرار	٢ :
ابن قيس		شيبان بن عبد الله الأشعرى	٣ : ١٩٢
أبو صخر الهذلى	٣ :	الشيابى - عمران بن حطان	
الصادق - أبو بكر		شيبه بن ربيعة	١ : ٢٧٩
ابن صرمة	٤ :		
صعب بن زيد	٣ : ٢٥٥ ، ٢٥٢	شبرويه بن الأنصارى	٢ : ١٦٧
صعصعة بن صوحان	٣ : ١٥٥	أبو الشيص	٢ : ٢١٣
صعصعة بن ناجية بن عقال		(ص)	
(جد الفرزدق)	٢ : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥	صاعد	١ : ٣١
ابن الصفار - عبد الله بن		صالح بن عبد الرحمن	٢ :
الصفار			
صفوان	٢ : ١٦٦	صالح بن عبد القدوس	٢ : ٦
ابن صفوان	٤ : ٢٤	صالح بن مخراق	٣ : ٢٦٤
صفية بنت عبد المطلب	٢ : ٩٤		
		ابن صائد النجارى	٢ :
صلاة بن العنبر	٤ : ٥٤	صباح بن خاقان المنقرى	٣ : ٤٠
الصلت بن حريث جابر	٣ : ١٥٦ ، ٢٧٩	صبرة بن شيمان الحدانى	١ : ٨٤
الصلت بن مرة		صبيبة القرشى	١ : ٢٧٣
الصلتان بن العبدى	١ : ١٦٠	صخر بن حبناء	١ : ٩٠ ، ١٧١
	٣ : ٢٧٠	صخر بن حرب -	
صهيب الرومى	٢ : ١٦٧	أبو سفيان	
(ض)		صخر بن عروة	٣ : ٢٠١
ضابى بن الحارث البرجمى	١ : ٢٥٣	صخر بن عمرو بن الشريد	١ : ١٥٤
	٣٠٤ ، ٣٠٣		٤ : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ،
ضبيبة القرشى	١ : ٢٧٣		٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

الضحاك	طفيل الغنوى	١٢٥ : ١
ضرار بن الأزور الأسدي		١١٢ : ٣ ، ٢١٩
ضرار بن القعقاع		٦٦ : ٤
أم ضيغم البلوية	طلبة بن قيس بن عاصم	١١٦ : ١
(ط)	طلحة الجود - طلحة بن	١٠٥ : ١
أبو طالب	عبد الله	٩٩ : ٤
أبو طالب بن عبد المطلب	طلحة الخير - طلحة بن	٤ : ٤
طاهر بن الحسين	عبيد الله	٢٢ ، ٢١ : ٢
طاهر بن علي بن سليمان	طلحة الطلحات - طلحة	
الهاشمي	عبيد الله	٢٣٨ : ١
	طلحة بن عبيد الله	٢
أبو طالوت - سالم		١٧٣ : ١ ،
الطائي - أبو تمام		٨٨ : ٢ / ٢١٠ ، ١٩٩ ، ١٧٤
الطبري		٢٠٤ ، ١٥٨ : ٣
الطبري الفقيه	طلحة بن حبيب	٢٨٥ : ١
ابن الطرية - يزيد بن الطرية	أبو الطمحان القيني	٤٤ : ١
طخيم بن أبي الطخماء	(حنظلة بن الشرق)	٧١ : ٢ / ١٢٠
طرفة بن العبد		٩٦ : ٣
٢٩٤ ، ٢٨٢ ، ١٢٣ ، ٩٧ ، ٨٥		
٢ : ٢١٢ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٠٣ ،	(ظ)	
٢١٧ / ٣ : ٤٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،	ظالم بن سراق (أبو صفرة)	
١٦٤ ، ٤ :	ظبيان النجيب	١٩٣ : ٣
الطرماح	ظلامه بنت أبي النجم	٧٢ : ٣
١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٠٩ : ٢ / ١٧٥	(ع)	
طريح بن إسماعيل الثقفي	عائكة بنت يزيد بن	
طريف بن تميم	عبد الملك	١٣ : ١

عائشة بنت علي	١٧٤ : ٢
عباد بن أخضر	١٨٥ : ٣
عباد بن الحصين	١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩
	٣ :
عباد بن علقمة - عباد بن أخضر	
أبو العباس - أحمد بن يحيى	
أبو العباس - محمد بن الحسن الوراق	
عباس بن الأخنف	١٧٧ ، ١٠٩ : ٣
أبو العباس السفاح	١٦٢ : ٢ / ٤ : ٧
العباس بن عبد المطلب	٨٠ : ١
	٢٣٠ : ٣ / ٢٥٢ : ٢ ، ٨٨
	١٥١ ، ٢٢٣ / ٤ : ٩٨
العباس بن الفرج الرياشي	٨ : ١
	٣٥ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٠١
	١٢١ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١
	٢١٢ / ٣ : ٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٤ : ٤
	٣١ ، ٦٦ ، ١٠٣
العباس بن محمد	١٤٧ : ٢
العباس بن مرداس	٢٣١ : ١
	٣ :
عبد بنى الحساس	١٦٧ : ٣ / ٩٤
عاتكة بنت يزيد بن معاوية	١٣ : ١
عارق الطائي	١٦١ : ٣
أم عاصم	
عاصم بن خليفة الضبي	١٨٤ : ١
أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب	٢٠١ : ٢
عاصم بن عمر عبد العزيز	١٦ : ٤
عاصم الغساني	٣ : ٣
ابن عاصم الليثي	٢١٢ : ٣
أبو العاصي	٢ :
أبو العالية الرياحي	٢٣١ ، ٢٢٨ : ١
	٢٣٢ / ٣ : ١٨٦
ابن عامر	١٨٠ : ٣
عامر بن جوين الطائي	٢ :
عامر بن الطفيل	١٣٣ ، ١٢٨ : ١
	٧٣ ، ٢٨ ، ٢٧ : ٤ / ١٦١ : ٣
عامر بن قيس العنبري	٨٤ : ١
عامر بن مسمع	
عائد الكلب الزبيري - عبد	
الله بن مصعب بن عائشة	٢٠ : ١
	٢٣٥ / ٢ : ٣٧ ، ١١١
	١١٢ ، ١٨٧ / ٣ :
عائشة بنت أبي بكر	٢١٢ : ١
	٤٩ : ٢ ، ٥٥ ، ٣ : ٢٠٤ / ٤
	١١ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٦
عائشة بنت طلحة	١٧٦ : ٢
عائشة بنت عثمان بن عفان	٢ :

عبد الحميد بن عبد الرحمن	عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
ابن زيد ١ : ٢٢٢ ، ٤١ : ٢	١٨٤ : ١
عبد ربه الصغير ١١٣ : ٢	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٦ / ٢ :
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١	٦١ ، ٧٣ ، ١٤٤ / ٣ : ٢٥٠ ، ٢٥١
عبد الرحمن الإسكاف ٢٢٧ : ٣	عبد الرحمن بن مخنف ٣ : ٢٥٩ ،
عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٥ : ٢	٢٦٠ ، ٢٦٩
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٠٩ : ١	عبد الرحمن بن ملجم ٣ : ١٢٥ ،
٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢ : ٧٦ ،	١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
٧٧ ، ١٩٠ ، ٤ : ٧٢	عبد الرحمن الرقاص ٢ :
عبد الرحمن بن أم عبد الحكم ٧٧ ، ٧٣ : ٢	عبد شمس بن عبد مناف ٣ :
عبد الرحمن بن يزيد ٣ :	عبد الصمد بن المعذل ١ : ١٢٧ ،
العذري ٣ :	٢٣٣ ، ٢ : ٣ ، ٧ ، ١٨٩ ، ٣ :
عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ٢٥٩ : ٣	٦ ، ٨ ، ٧٩ ، ١١١
عبد الرحمن بن الحكم ٢٠٩ : ١	عبد العزيز بن عبد الرحيم ١٨ ، ١٧ : ٤
عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة ٤٠ : ٣	عبد العزيز بن عبد الله بن أسيد ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
أبو عبد الرحمن العتيبي - محمد بن عبد الله ٤٣ : ٣	٢٥٦ ، ٢٥٧
أبو عبد الرحمن العطوي ٤٣ : ٣	عبد العزيز بن مروان ٢ : ٢٠١ ،
عبد الرحمن بن عوف ١٠ : ١	ابن عجل ٣ : ٣٩ ،
٢٥٤ ، ٣٩٠ : ٣ / ١٢٤ ، ١٢٣	عبد الله بن إياض ٣ :
ابن عبد الرحمن بن عوف ١٢٤ : ٢	٢١٤ ، ٢١١
	عبد الله بن أراكة ٤ : ٢١ ،
	عبد الله بن أسماء -
	عبد الله بن الزبير

١٢٠ : ١	(أبو خبيب)	أبو عبد الله بن الأعرابي -	
٢٣٨ ، ٢ : ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠		ابن الأعرابي	
١٥٧ ، ١٥٨ / ٣ : ٥ ، ٣٥ ، ١٥١		عبد الله بن جعفر	١١٥ : ١
١٥٤ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢			٢٧٤ / ٢ : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٩٩
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠			٢٠٠ / ٣ : ١٤٨ ، ١٥٤
٢٢١ ، ٢٢٢ / ٤ : ٤			
١٠٢ : ٤	عبد الله بن سالم	عبد الله بن الحارث بن	
٩٩ : ٢	عبد الله بن سائب	نوفل ، بية	٢١٢ : ٣
	عبد الله بن سليمان (مولى	عبد الله بن حسن بن حسن	
١٣ : ٤	بنى مارن)		١٠٣ ، ٣٨ : ٢
		عبد الله بن حكيم المجاشعي	٢٥٨ : ٣
٢٩ : ١	عبد الله بن شبيب		٢٦٣
٢١٢ ، ٢٠١ : ٣	عبد الله بن الصفار	عبد الله بن خازم السلمى	١٩٣ : ١
	عبد الله بن الصمة	المعروف بابن عجلي	٥ : ٣ : ٢
	عبد الله بن طاهر بن	عبد الله بن خباب	١٣٨ : ٣
	الحسن		١٥٧ ، ١٥٦
	عبد الله بن الطفيل الأزدي	عبد الله بن رباح الأنصاري	
٨٤ : ٤	(ذو النور)		٢ :
	عبد الله بن عباس	عبد الله بن رزام	٣ :
		عبد الله بن رواحة الأنصاري	١٠٩ : ١
٢١٢ ، ١٤٣ ، ١١٥ ، ٨٠ ، ٥٧ : ١		عبد الله بن الزبيري	٢٠١ : ١
١٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ٩٤ ، ٦٥ : ٢			٢٦٤
١٤٩ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٢٢ : ٣ ، ٢١١		عبد الله بن الزبير الأسدي	١٧٣ : ١
١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥١			٢٦١ : ٣ ، ٣٠٠
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤		عبد الله بن الزبير بن	
٢٤٨ ، ١٧٥		عبد المطلب	٢٣٨ : ١
		عبد الله بن الزبير بن العوام	

عبد الله بن عبد الأعلى	٢ : ٨٣ ، ٨٤
عبد الله بن عبد الرحمن	
أبو الأنوار	٣ : ١١٦
عبد الله بن أبي عتيق	٢ : ١٧٥
	١٧٦ ، ١٩٥ ، ٢١٥
عبد الله بن علي بن	
عبد الله بن العباس	٣ : ١٦٦
	٤ : ٩٦ ، ٧
عبد الله بن عمر - العرجي	
عبد الله بن عمر بن	
الخطاب	١ : ٤٣ ،
	٢١٢ ، ٤ :
عبد الله بن عمرو بن	
العاص	٢ : ١١
عبد الله بن قيس -	
أبو موسى الأشعري	
عبد الله بن قيس الرقيات	١ : ٢١٦ ،
	٢٣٥ ، ٢ : ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
	٣ : ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،
	١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٩ / ٤ : ٣٨
عبد الله بن الماحوز	٣ : ٢٣٣ ، ٢٣٦
عبد الله بن محمد - التوزي	
عبد الله بن محمد بن أبي	
عينه	٢ : ٦ ،
	١٢ ، ٢١ ، ٣١
عبد الله بن مسعود	٢ :
عبد الله بن مسلم بن	٣ : ٢٦٥
جندب الهذلي	٣ : ١٩٧
عبد الله بن مصعب	
الزبيري المسمي	
بعاث الكلب	
٣ : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٣٩ ،	
٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،	
٤ :	
عبد الملك بن المهلب	٣ : ٢٨٥ ،
	٢٨٧ ،
عبد مناف بن ربيع الهذلي	٢ : ١٢٠ /
	٤ : ٤٦
عبد المؤمن بن عبد القدوس	
- أبو الهندي	
عبد الوهاب بن جنة	
الغنوي	١ : ٦٧
عبد الطيب	٢ : ١٠٩
العبدى المثقب	
عبس الطعان - عبس بن	
طلق الصرمي	

٥٢ : ٤	الثقفي	عبس بن طلق (أخو
١٠٤ : ١	عبد المدان	كهمس)
٩٣ : ٢	عبد المطلب بن هاشم	٢٥٣ ، ٢٠٦ : ٣
٩٧ : ٤		عبيد بن الأبرص ٣٩ : ٣ / ٩٣ : ١
		عبيد بن أيوب العنبري ٢٦٨ : ١
٢٣٩ : ٣	عبد الملك بن بشير بن	٢ :
	المأحور	١٨ : ٣
	عبد الملك أبو زيد -	عبيد الله بن حنيفة
	الغريض	عبيد بن أبي ربيعة بن أبي
	عبد بن صالح بن علي	الصلت
٢ :	عبد الملك بن عمر بن	٦٨ : ١
١٦ : ٤	عبد العزيز	عبيد بن ماوية
٢٨٠ : ١	عبد الملك بن عمير الليثي	عبيد بن مضر حي - القتال
٢٩٨	عبد الملك بن مروان	الكلابي
١٤٧ ، ١٤٦ ، ١١٠ ، ٦٥ ، ٤١ : ١		عبيد بن موهب ٢٨١ ، ٢٨٠ : ٣
٢١٧ ، ٢٠٩ ، ١٨٩ ، ١٦٨ ، ١٤٨		عبد الله بن مطرف ١٩٥ : ١
٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ٢٤٤ ، ٢١٨		عبد الله بن معاوية بن ١٣٢ : ١
٣٨ ، ٦ : ٢ / ٢٩٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣		عبد الله بن جعفر ١٧٣ ، ١٧٢
١١٨ ، ١١٧ ، ١٠٩ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٧٣		عبد الله بن هاشم ٢١١ : ١
١١٩		عبد الله بن همام السلولي ٥٠ : ١
عبيد الله بن أبي بكر		١٠٢ : ٢
٢٤٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ : ٣		عبد الله بن وهب الراسبي ١٢١ : ٣
٣ / ٩١ : ٢	عبيد الله بن الحر	١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٥
	عبيد الله بن بشير بن	٢٠١ ، ١٧٣ ، ١٥٦
	المأحور	عبد الله بن يزيد بن معاوية ١ :
٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢١٣ : ٣		٢٦٤
٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣		عبد المجيد بن عبد الوهاب

عبيد الله بن الحسن ٣٨ ، ٣٧ : ٢
عبيد الله الحمير (أخو توبة) ٣٥ : ٤
عبيد بن أبي رافع ٧١ : ٢
عبيد الله بن زياد بن أبيه ٢٥٠ : ١
٢ : ١٦٧ / ٣ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٨٥ : ١
٣٨ : ٤
عبيد الله بن عباس ٣ : ٣
٢٢ ، ٢١ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠٧ : ١
عبيد الله بن عمر بن ٢٤١ : ٣
عبد الله بن معمر ٢٤٢
عبيد الله بن قزعة
أبو المغيرة ٣ : ٢
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢ : ١
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٢ : ١
٧١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ /
٢ : ٣ : ٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ / ٤ :
عبيدة بن هلال الشكري ٢ : ٢
٣ : ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١
ابن عبيس - مسلم بن عبيس
عتاب ٢ : ٢
عتاب بن ورقاء الرياحي ٢٤٣ : ٣
٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
العتابي ٢ : ٢
أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم ٢ : ٣ : ٤ ، ١١٠ / ٤ : ١٩
عتبة (جارية ربطة زوجة المهدي) ٢ : ٢
٤٠ : ٤
عتبة بن ربيعة ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ / ٤ :
عتبة بن أبي سفیان ٢٨٠ : ١
٢ : ٧٣ ، ٤ : ٢٣ ، ٩١
عتبة بن شماس ٢٠١ : ٢
العتبي - محمد عبيد الله
عبيد بن الحارث بن شهاب ١٢٨ : ١
٢٢٨ : ٣

عبيد الله بن الحسن ٣٨ ، ٣٧ : ٢
عبيد الله الحمير (أخو توبة) ٣٥ : ٤
عبيد بن أبي رافع ٧١ : ٢
عبيد الله بن زياد بن أبيه ٢٥٠ : ١
٢ : ١٦٧ / ٣ : ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٨٥ : ١
٣٨ : ٤
عبيد الله بن عباس ٣ : ٣
٢٢ ، ٢١ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠٧ : ١
عبيد الله بن عمر بن ٢٤١ : ٣
عبد الله بن معمر ٢٤٢
عبيد الله بن قزعة
أبو المغيرة ٣ : ٢
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢ : ١
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٢ : ١
٧١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ /
٢ : ٣ : ٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١٢١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ / ٤ :
عبيدة بن هلال الشكري ٢ : ٢
٣ : ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١
ابن عبيس - مسلم بن عبيس
عتاب ٢ : ٢
عتاب بن ورقاء الرياحي ٢٤٣ : ٣
٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
العتابي ٢ : ٢
أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم ٢ : ٣ : ٤ ، ١١٠ / ٤ : ١٩
عتبة (جارية ربطة زوجة المهدي) ٢ : ٢
٤٠ : ٤
عتبة بن ربيعة ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ / ٤ :
عتبة بن أبي سفیان ٢٨٠ : ١
٢ : ٧٣ ، ٤ : ٢٣ ، ٩١
عتبة بن شماس ٢٠١ : ٢
العتبي - محمد عبيد الله
عبيد بن الحارث بن شهاب ١٢٨ : ١
٢٢٨ : ٣

ابن عجلي - عبد الله بن	ابن أبي عتيق - عبد الله
خارم	عتى بن مالك العقيلي ٥٤ : ١
عجلان ٢٣٩ : ١	أبو عثمان - الجاحظ
عجيف بن عنبة ١٦٣ : ٢	أبو عثمان - سعيد بن جابر
العدواني - ذو الأصبع	عثمان بن حيان المري ٨٢ : ٢
العديل بن الفرخ ٧٥ : ٢	١٧٧ ، ١٧٦
عدى بن أرطاة الفزاري ١٧٧ : ١	١٩ : ٢
١٥٧ : ٢	أبو عثمان الخزاعي
عدى بن حاتم الطائي ٢١ : ٣ / ٨٨ : ٢	عثمان بن عبيد الله بن
عدى بن زيد العبادي ٣٨ : ١	معمّر
٨٥	٢٢١ : ٣
٧٥ ، ٥٥ ، ٤١ : ٣ / ٧٠ : ٢	٢٢٧ ، ٢٢٢
١٢٩ : ١	عثمان بن عفان
عراية بن أوس ١٠٨ : ١	١ : ٢٠ ، ٨٤ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٤
١٩٨ ، ١٩٧ : ٢	٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ / ٢ : ٢
عرار بن عمرو بن شأس	٥٦ ، ١٥٤ ، ٣ : ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٤
الأسدي ٢١٧ : ١	١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٨
٢ : ٢	عثمان بن عمرو
٢٤ : ٣	عثمان بن عنبة
١٣٣ : ٣	أبو عثمان المازني - المازني
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٣٤	أبو عثمان الهذلي الهارب
عروة بن حدير - عروة بن	ويقال له الرعاش ١٦٦ : ٢
أدية	عثمة
٣٤ : ٣	١٩٧ : ٢ / ٦٨ : ١
٢٧٢ : ١	العجاج
١١٦ : ٣	١ : ١٩ ، ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ /
٢ : ٢	٢ : ٢٠٩ ، ٣ : ٣٦ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١٠٩ ،
أبو عروة السباع	٢٨٨

٢٥٨ : ٣	عكرمة بن ربيع	٢ :	عروة بن عتبة
	أبو عكرشة - حاجب بن	١٤ : ٤ / ١٣٥ : ٢	عروة بن مرة الهذلي
	زرارة	٨٠ : ٢	عروة بن مسعود
١٨٩ : ٣	العلاء بن سوية المنقري	٥٢ : ١	عروة بن الورد
٢٥٤ : ٣	العلاء بن مطرف السعدي	٣١ : ٣ ، ١١١	
٢٥٥		٤٩ : ٢	العيان بن الهيثم
	العلاء بن المغيرة	١١٧ : ٢	عزة (صاحبة كثير)
٤١ : ٢	البندار	٥٠ : ٢	أبو العسوس
٦٢ : ٢ ، ٥٨	علقمة بن زرارة	١٩٢ : ٢	عطاء بن أبي رباح
٨ : ١	علقمة بن عبدة الفحل	١٣٧ : ٢	عطارد بن عوف
١٣ : ٣ ، ٢٥٢ / ١٠٦		٥٧ : ٢	عطية (أبو جرير)
٨٣ ، ٢٧		٢٤٢ ، ٢٢٥ : ٣	عطية بن عمرو العنبري
٢٨٢ : ٣	أبو علقمة العبدى	٢١ : ١	ابنا عفيف
٣ :	علقمة بن علاثة الكلابي	٣ :	عفيف بن قيس
٢٣٩ : ٣	على بن بشير بن الماحوز	٢١٨	عقال
	أبو على البصير الفضل بن	٨٤ : ٣	عقبة بن سبق
١٢ : ١	جعفر	١٩٠ : ٢	عقبة بن سلم الهنائي
٤٧ : ٢	أبو على البغدادي	١٥٦ : ٢	أبو عقيل (قاص بالرقعة)
٩ : ٢	على بن ثابت		أبو عقيل - لبيد
٢٤٥ ، ٢٤٤ : ١	على بن جبلة	٤ :	عقيل بن أبي طالب
١٩١ : ١	على بن الحسين بن على	١ / ٨٩	عقيل بن علفة
٢٠٧ / ٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ /		٢٦ : ٤ ، ٣٨ : ٢	
٩٨ ، ٣٢ : ٤ / ٦٠ : ٣		١٩٤ : ٢	عقيلة المغنية
	على بن سليمان -	٩٩ : ٢	عكاشة بن المصعب بن
	أبو الحسن الأخفش	١٥٨ : ٣	الزبير
٨٠ : ١	على بن سليمان بن على	١٦٦ : ٢ / ١٦٣ : ٣	عكرمة بن أبي جهل

علي بن سهل بن الصباح ٧٨ : ٤	علي بن المهدي (الخليفة) ٨٠ : ١
علي بن أبي طالب ١٨ : ١	عمار (وافد البراجم)
٢٠ ، ٢١ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١١٩	عمار بن ياسر ١٧٦ : ١
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨	عمارة بن حمزة ١٢ : ٤
١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	عمارة بن زياد
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨ /	عمارة بن عقيل بن هلال
٢ : ١١ ، ١٥ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣	ابن جرير ٢٨ : ١
١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢١١ / ٣ : ١٢	٣٣ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٣٧
٨٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥	١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠	عمارة بن عقيل ٣ : ٢٠ ، ٥٦ ، ١١٩
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢	١٦٣ ، ١٦٥ / ٤ : ٢٥
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٢	عمارة الوهاب العبي ١ : ١
١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤	العماني ١٢١ : ٢
٢٤٥ ، ٢٧٥ / ٤ : ١٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٩٧	ابن عمر - عبيد الله
علي بن عبد الله (الراوي) ١ : ١٥٣	أبو عمر الجرمي ١٤٧ : ٢ / ٣٧ : ١
١١٢ ، ١١١ : ٢ / ١٦٠	عمر بن الخطاب
علي بن عبد الله بن	١ : ١٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١١٩
العباس ٨٠ : ١	١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ، ٢٠٣
١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ : ٢ / ٢٠٧	٢١١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤
علي بن عيسى بن موسى ١٦ : ٢	٣٠٦ / ٢ : ٢٣ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ١٠٢
علي بن القاسم بن علي بن	١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧
سليمان ٨٠ : ١	١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٣ : ١٠
٩ ، ٨ : ٣	٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٤ : ١٨
علي بن محمد بن جعفر ٣٤ : ٢	٦٨ ، ٦٥

عمر بن هبيرة الفزاري ١ : ١٥٣ ،	عمر بن الداخيل الهللي ٣ : ٨٤
٢ : ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٧٥ / ٣	عمر بن ذر ١ : ٩٩ ، ١٩١
٤ / ٦٥ :	عمر بن أبي ربيعة ١ : ٦١
عمر الوادي ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨	١٣٠ ، ١٦١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٢ /
عمر بن يزيد الأسدي ١١٨ : ٣	٢ : ١١٦ ، ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٧١ ،
ابن عمران ١١٨ : ٣	١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
عمران بن أوفى ٢٢٦ : ٣	١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
أبو عمران الجوني ٢٢٦ : ٣	٢١٥ / ٣ : ٣٠ ، ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
عمران بن الحارث الراسبي	١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ / ٤ :
٢١٤ ، ٢١٣ : ٣	عمر بن عبد العزيز ١ : ١٣ ،
٨٧ : ٤	٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،
عمران بن حطين ٢ : ١٥٤ /	١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ /
٣ : ٢٩ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٧٤ ،	٢ : ٤١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٥٧ ،
١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢	١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
عمران بن عصام العنزي ٣ : ٢٦٩	٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ / ٤ : ١٦ ، ٢٤ ،
ابنة العمري ٤ : ٦٢	٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٩٠
أم عمرو ١ : ٤٥ ، ١٠٦	عمر بن عبد الله بن أبي
٢ : ٧٦ / ٣ : ٦٢	ربيعة - عمر بن أبي ربيعة
عمر بن أحمر الباهلي -	١ : ٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
ابن أحمر	٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
عمر ابن أراكة	
عمرو بن الإطنابة - ابن	عمر بن لجأ ٢ : ١١٩ / ٣ : ١٦٠
الإطنابة	أم عمر بنت مروان بن
عمر بن الأهتم المنقري ١ : ٩٦ ،	الحكم ٢ : ١٩
٣٠٩ / ٣ : ٥٩ ، ٦٠	

عمرو بن بحر - الجاحظ	١٣٣ : ١	عمرو بن كلثوم	١٨٥ : ٢ / ٢٨٢
عمرو بن تميم	٤٨ : ٢	عمرو بن كعب	١٨٥ : ٢ / ٢٨٢
عمرو بن جندب	١٥١ : ٢	عمرو بن مرة مرزوق	٨٥ : ٣
عمرو بن حبي	٦٤ : ٢	عمرو بن المشرج	٦٤ : ٢
عمرو ذو الخويصرة	٣ :	عمرو بن معديكرب	٥٧ : ١
عمرو بن زغبيل	٢٤ : ٢	١٦٢ / ٢ : ١٥٥ ، ٢١٦ /	
عمرو بن سعيد الأشدق	٢٧٤ : ١	١٤٦ / ٣ : ١٤٤ ، ٦٤	
أبو عمرو الشيباني	٧١ : ٢	عمرو بن ملقط الطائي	١٣٨ : ١
عمرو بن العاص	٤١ : ١	عمرو بن هذاب المزني	١٣ : ٤
٦٥ ، ٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،		عمرو بن هشام - أبو جهل	
٢٥٧ ، ٢ : ٣ : ٦٠ ، ٤ : ٦٩		عمرو بن هند (محرق)	١ :
عمرو بن عامر	٣٧ : ٤	١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٥٩	
عمرو بن عبيد بن باب	١٤٤ : ٣	عمرو بن يثري	٩٥ : ١
عمرو بن عبدالله بن عثمان		عمير بن الحباب السلمي	٣٦ : ١
عمرو بن عتبة بن أبي		١٩٣ ، ٢٨٢ ، ٣ /	
سفيان	٢٧٥ : ١	١٩٦ ،	
عمرو بن عثمان بن عفان	٩٩ ، ٧٢ : ٢	عمير بن سلمى	٢٨١ : ١
أبو عمرو بن العلاء	٩١ : ١	أم عمير بن سلمى	٢٨٢ : ١
عمرو بن عمرو بن عدس	١٨٣ : ١	عمير (أبو خفاف بن ندبة)	١٦٧ : ٣
٥٩ : ٢		عمير بن ضايئ البرجمي	٢٩٨ : ١
أبو عمرو القرشي	٣٠ : ٤	٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ / ٣ : ٢٦٠	
عمرو بن قميفة	١٧٦ : ١	أبو العميثل	٢ :
عمرو القنا	٢٥٤ : ٣	عميلة الفزاري	٢٢٠ : ١
٢٧٢		العنبر بن عمرو بن تميم	٤٨ : ٢
		عترة بن شداد العيسى	١ : ٢٧ ، ٧٩
		٨٦ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٧٢ /	

٢٢ : ٣	ابن الغيرة الضبي	٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ١٦٧ / ٣
١٧٤ : ٢	الغريض (المغنى)	١٧ ، ٣٦ ، ٩١ / ٤ : ٤٢ ، ٤٧ ، ٦٣
	الغزال - واصل بن عطاء	
١٨٧ : ٢	غزيل الدمشقي أبو الكامل	١ : ٢٢
١٢٧ : ١	الغساني (السموئل)	١ : ١٨٥
	الغضبان بن القبعري	٢ : ٩٤
٢٩٦ : ١	الشيباني	٢ : ٩٤
٦٠ : ٢	ابن خلفاء الهجيمي	٣ : ٩٢
٩٠ : ١	أم الغمر	٢ : ٢٠٦
	غبات بن غوث - الأخطل	١ : ٢٩١
	غيلان - ذو الرمة	٣ : ٢٧٤
٢٩٠ : ٣ / ١	أم غيلان	٣ : ١٧٧
٥٧ : ٤	غيلان بن حريث	١ : ٧٧
١٥٧ : ٣	غيلان بن خرشة الضبي	٢ : ٢٥ ، ٢٦
		١ : ١٠٢
		٣ : ١٨٥
	(ف)	١٨٧ ، ٢٠٢
	فاختة بن قرظة	
	فاطمة بنت أسد (أم علي)	٢ : ٩٩ ، ١٠٠
٩٧ : ٤	ابن أبي طالب	٤ : ٦٤
		ابن أبي عينة - عبد الله
	فاطمة بنت الحسين بن علي	٢ : ٢٦ ، ٢٩
٩٣ : ٢	ابن علي بن أبي طالب	١ : ١٨٢
	فاطمة بنت الخرشب	٢ / ١٥٣ / ٤ : ١٦
١٨٣ : ١	الأنمارية	(غ)
٣ :	فاطمة الزهراء	١ : ١٨٢ ، غالب بن صعصعة بن ناجية
٢٦ : ٤		٢ : ٦٧ ، ٦٨

٢٧٨ : ١	أبو فرعون العدوى	فاطمة بنت عمرو بن
١٧٤ : ٣	فروة بن شريك الأشجعي	حفص
٢٦٨ : ١	فروة مسبك المردى	فاطمة بنت عمرو (جلدة)
٥٠ : ٣	فضالة بن كلفة الأسدي	رسول الله
	الفضل بن جعفر -	أبو فديك
	أبو علي البصير	الفراء
	أبو الفضل - العباس بن	أبو فراس - الفرزدق
	الفرج	فراس بن غنم
	الفضل بن الربيع	الفرز بن مهزم
٥ : ٢	أبو العباس	الفرزدق
١٥٦ : ١	الفضل بن العباس بن عتبة	٢٤ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥
٣٩ : ٤ ، ٢٠٢		١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨
١٠٠ : ٣	الفضل بن يحيى بن برمك	١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٧
١٧٢ : ١	فضيل	١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨
	فند بن هطال	١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩١
٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ : ٣	فيروز حصين	٢ : ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠
	(ق)	٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠
	قايض (مولى توبة بن	٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٧٢
٣٥ : ٤	الحمير)	١٩٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٧
١٠٤ : ١	قابوس	٣ : ٣٥ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٠٢
١٠٤ : ١	أبو قابوس	١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٦١ ، ٢٨٤
٩ : ٤ ، ٢٢٣ ، ٩٧	ابن قادر	٤ : ٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧١
١٥٨ : ١	القارظان	
١٣٨ : ١	أم القاسم	
١٢٢ : ١		

القاسم بن عيسى أبو دلف	١٨ : ٢	قثم بن العباس	١٧٠ : ٢
العجلي	٢٩٢ ، ٩٥ : ٣	أبو قحافة - أعشى باهلة	
القاسم بن محمد بن أبي بكر	١٩٤ : ١	القحيف العقيلي	٧٤ : ٣ / ٢
	٩٠	ابنة قرظة روج معاوية،	
القاسم بن محمد بن جعفر	١٥٤ : ٣	(اسمها فاختة)	٩٣ : ٤
القاسطي	١٣٨ : ١	قرة بن شريك	٢ : ٢
قباد	٩ : ٢	قرط	١٥٩ : ٣
القباغ - الحارث بن عبد الله		قرظة بنت معاوية	٩٣ : ٤
قبة الدياج - البيضاء بنت عبد المطلب		قريب بن مرة الأردى	١٧٩ : ٣
قبيصة بن أبي صفرة	٢٥ : ٢	قريع بن عوف	
قبيصة بن المخارق	٣١ : ٢	قرين بن سلمى أخو عمير	٢٨١ : ١
قبيصة بن المهلب	٢٨٩ ، ٢٨٦ : ٣	قصير (صاحب جذية)	٦٥ : ٢
قتادة بن دعامة السدوسي	١٦٥ : ٢	قطام (امراة من الخوارج)	١٨٠ : ٣
قتادة بن مسلمة بن عبيد		قطام بنت علقمة (روجة)	
قتادة بن النعمان (ذو العين)	٨٤ : ٤	عبد الرحمن ابن ملجم	١٤٥ : ٣
القتال الكلابي (عبيد بن مضر ح)	٤٩ : ١	القطامي	١ : ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٩٤ / ١٧٩ : ٢
	٩٨	قطرب	١٦ : ٤
القتبي	١٥٧ : ٢	قطري بن الفجاءة المازني	١٢٣ : ٣
ابن قتيبة	٦٠ : ٢		٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١
قتيبة بن مسلم	١٦٨ : ١		
	٢٤٣ ، ٥٩ : ٢		
قتيلة	٤٣ : ١	الققعاق بن شور	١٤٣ : ١

القعقاع بن عطية الباهلي	٣ :	قيس بن سعد بن عبادة	٢ : ٨٧ ،
القعقاع بن معبد	١ : ٢٤٤ ،		٨٨ / ٣ : ١٧٦
٢ : ٥٨		قيس بن عاصم	١ : ١٤٥ ،
٣ : ٩		٢ : ٦٤ ، ١٣٣ ، ١٣٥	
٢ : ٥٦ ،		قيس بن معاذ المجنون	١ : ١٢٧ ،
		٢٣٣ ، ٢٣٤ / ٣ : ٩٣	
قليب بن عمرو بن تميم	٢ : ٤٨	قيس بن معدى كرب	١ : ٢٩٦
أبو القعقاع بن بحر	٢ :	قيس بن مكشوح المرادي	٣ : ١٤٦
		قيس بن همام	٣ : ٢٠٥
قنبر (مولى على بن أبي طالب)	١ : ٢٠	ابن قيلة	٢ : ١٣٣
ابن القوطية	٢١٥	ابنا قيلة	٤ : ٢٧
		القينى	٢ : ١٥٦ ،
		١٥٧	
أبو قيس بن الاسلت	١ : ١٤٦	(ك)	
٢ : ٢١٤		الكابلي	٣ : ١١٥
قيس بن الاسوار	٤ : ٤٩	كأس (اسم جارية)	٣ : ٢٦٦
قيس الإكاف الخارجي	٣ : ١٧٠	أبو كامل - أبو غزيل	
قيس بن ثعلبة	١ : ١٨٥		
قيس بن خالد الشيباني	٢ : ١١٠	أبو كبير الهذلي	١١٣
ابنة قيس بن خالد الشيباني	٢ : ١١٠	ابن أبي كثير	٣ : ٢٩
قيس الحشى	٣ :	كثير بن شهاب المذحجي	١ : ١٢٠
قيس بن الحطيم	٢ : ٢١٤	كثير عزة	١ : ١٢٠ ،
قيس بن ذريح	٢ : ١٧٩	١٤٦ ، ٢٥٦ / ٢ : ١١٧ ، ١٨٨	
قيس بن الربيع	٣ : ٢٧٥	٢٢١ / ٣ : ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٦	
ابن قيس الرقيات -		١٥١ ، ١٩٤ ، ٤ : ٤٢	
عبد الله بن قيس	٣ :		
قيس بن زهير	١ : ١٨٣	كثيرة (اسم امرأة)	٢ : ٢٠٠

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	١٨٠ : ٣	كحيلة (امراة من الخوارج)
١٤٧ : ٣	٢٥٥ : ٣	كرب بن صفوان
١٥٤	٥٩ : ٢	كردم (أخو زهدم العبسي)
٧ : ١	٢٧٦ : ٣	كردم (والى فارس)
٢٦٦ : ٣	١٩٤ : ٢	أم كردم (امراة معبد)
كليب - الحجاج		
كليب بن ربيعة ١ : ٢٥١ / ٢ : ١٧٢		كردوس الأزدي (صاحب
الكميت بن زيد الأسدي ١ : ١٩٧	٢٧٦ : ٣	المهلب)
٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ١١٩ /		
٢٣٨ ، ١٥٠ : ٣	٢١٢ : ٣	ابن كرز
	٢٩٠ : ١	الكسائي
أخو كهمس - عيس بن	١٣٢ : ١	كسرى
طلق	٢٠ : ٢ ، ٢٦ ، ٦١	
كهمس بن طلق الصريى ٣ : ١٨٣	١٠٣ : ١	الكسعى
٢٠٦	١ :	كعب بن جعيل
	٢٣٠ : ٢	كعب بن سعد الغنوى
١٦٣ ، ١٥٦ : ٣	١٨ : ٤	كعب بن سور الأزدى
	٩٧ : ١	كعب بن مالك الأنصارى
(ل)	٢ : ٦٩ ، ١٠٤ ، ٢١٧ / ٣ : ٩٩	
١٩٨ : ٢	١٨٦ : ١	كعب بن مامة الإيادى
لبابة بنت عبد الله بن جعفر ٢ : ١٦١	٢٠٢ : ٢	
لبطة بن الفرزدق ١ : ١٠٠	٢٧٧ : ١	كعب بن معدان الأشقرى
١ :	٢٨٥ : ٣	
ليبد بن ربيعة	٧٢ : ٤	ابن أم كلاب
٥٩ ، ٩٠ ، ٢ : ١١٥ / ٣ :		
٢٨ ، ٢٧ ، ٤٨	٢٤٥ : ٣ / ١٦٧ : ١	الكلبى
٤٨ : ٣	٢٧٣ : ١	أم كلثوم بنت عبد الله بن
لطيفة (امراة يزيد بن رويم) ٣ : ٢٤٥	١٥٤ : ٣	جعفر بن أبى طالب

أبو مالك، انظر أبو نافع	١٨١ : ٢	اللعين المنقرى
ابنة مالك	١٤٢ : ١	لقمان بن عاد الحكيم
أم مالك	: ٢	ابنا لقيط بن زرارة
مالك وعقيل (نديما جذيمة)	١٠٤ : ١	لقيط بن زرارة
مالك بن أنس الأصبحي	١٨٣ ، ٢٤٤ / ٢ : ٥٩ ، ٦٢ ، ٣ :	
الفقيه	٢٨٧ ، ٢٥٤	
١٥٨ : ٣ / ٢١٠ : ٢		
مالك بن أنس المدني	٦٨ : ٢	لهذم (مكاتب لبنى منقر)
مالك بن الحارث - الأشر		الليثي - الجاحظ
مالك بن حسان الأردى	٦٠ : ٣	أبو ليلى - النابغة الجعدي
مالك بن حمار	٢٤٢ : ١	ليلى (أم عمرو بن العاص)
٤٨ : ٤ : ٣		ليلى الأخيلية
مالك بن دينار	٣٥ : ٤ ، ٢٢ : ٣ ، ١٧٢ : ٢	
مالك بن الربيع المازني		ليلى بنت عروة بن زيد
مالك بن رغبة	: ٢	الحفيل
مالك بن أبي السمح		
مالك بن شيان		(م)
مالك بن الصمصامة	٥٠ : ٢	ابن الماجشون
مالك بن طريف		ابن الماكور - عبد الله بن
مالك بن العجلان		بشير
مالك بن علي الخزازي	٢٤٦ : ٣	ابن أبي الماحور
مالك بن عمرو القضاي	٣٤ : ١	المازني
مالك بن مسمع		
١٧٨ ، ١٨٥ / ٣ : ٢٢٤ ، ٢٢١	٣٧ ، ٨٠ ، ١١٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ /	
مالك بن المنذر بن الجارود	٢ : ٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٥٦ / ٣ : ٩ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ / ٤ : ٥٦	
١٠١ ، ١٠٠ : ١		

أم مالك بنت المهلب	٢٨٣ : ٣	معجزة بن ثور	١٥٤ : ٢
مالك بن نويرة	: ١	المجنون - قيس بن معاذ	
٢ : ٣ : ٢٨٤ ، ٦١ : ٤ ، ٦٨		مجنون - بني عامر - قيس بن معاذ	
المأمون بن زرارة	: ٢	المجبر - عامر بن الطفيل	
المأمون (الخليفة)		مضر	٦٣ : ٢
	: ٢ / ٢٤٥	محرق - عمرو بن هند	
		المحل	٦٨ : ٤
مانئ	٢٤ : ٢	المحلوق	٦٤ : ٣ / ٢٠٥ ، ٩ : ١
ماوية (اسم امرأة)	٢٩٥ : ١	أبو محلم السعدي (محمد)	
التملس	٦٢ ، ٥٤ : ٢	ابن هشام	٣٤ : ١
متمم بن نويرة	٧٦ : ١	١٥٤ ، ١٥٣ : ٣ / ٢٨٤ ، ١٢١ ، ٣٦	
٩٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٧ ، ٢ : ٢		محمد (ﷺ) :	٥ : ١
٣١ / ٣ : ١١٣ : ٤ : ٢٦ ، ٦١ ، ٦٢		٤ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٩٣	
٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨		١٠٨ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٠	
المتنخل الهذلي	٥١ : ٣	١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦	
المتوكل (الخليفة)	٨١ : ٤	١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	
المنقب العبدى	: ١	٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦	
١٠٧ : ٣ / ٢٥٩		٢٨٧ ، ٣٠٦ : ٢ : ١١ ، ٣١ ، ٤٦	
المثلث بن مسروح الباهلي	١٩٩ : ٣	٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٧	
٢٠٠		١٢٢ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٢١٣ ، ٢٣١ /	
أبي المثلث الهذلي	١٨٢ : ١	٣ : ٥٢ ، ٥٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١١	
المثنى بن معروف ، المعروف		١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٣	
بأبي جبر الفزاري	١٤٤ : ٢	١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٣	
مجااعة بن سعيد	٢٤٢ : ٣	٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ : ٤ : ٤	
مجد بنت النضر بن كنانة	٦٢ : ٢	٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٨٤	
		٨٧	

محمد بن إبراهيم الهاشمي	محمد بن عبد الله
محمد بن أحمد الطيب	الأنصاري
محمد بن إسحاق بن	١٢٥ : ٣
الأشعث	محمد بن عبد الله بن
محمد بن الأشعث بن	حسن بن حسن
قيس	٢٦٠ : ٣
محمد الأمين (الخليفة)	محمد بن عبد الله بن
محمد بن بشير	الحسن العلوي
محمد بن الجهم	٢٤٦ : ١
محمد بن الحجاج	١٠٢ : ٣
محمد بن حرب قبيصة	١٣ : ٢
الهلالى	٢ : ٢
محمد بن الحسن المعروف	٨٠ : ٢
بابن الحرون	٣١ : ٢ / ٢٣٨ : ١
محمد بن الحسن الوراق	١٣٣ : ١
أبو العباس	٨١ : ١
محمد بن الحنفية	٨٨ : ١
	٣ :
محمد بن ذؤيب العماني	١٠٤ : ٣
محمد بن سلام	١٢٥ : ٣
محمد بن سليمان بن علي	٣٤ : ٢
محمد بن سيرين	٧٤ : ٢
محمد بن شجاع البلخي	
أبو عبد الله	١٦١ : ٢
محمد بن عباد بن حبيب	
ابن المهلب	١ / ١٧٤ :
	٢٢ : ٢

٤٤ : ٢	ابنة مخرم		
١٠٢ : ١	أبو مخزوم النهشلي	محمد بن عمير بن عطار	
١٩١ : ١	أبو المخش	ابن حاجب بن زراة	٢٤٣ : ١
	أبو مخنف - عبد الرحمن		٢٤٤
	ابن مخنف	محمد بن كعب القرظي	١٢٦ : ٢
٤٠ : ١	مخيس بن أرطاة الأعرجي		١٧٧ : ٣
٤	المدائني	محمد بن المنتشر الهداني	٢٤١ : ١
٢٧٣ ، ٢٦٧ : ٣	ملرك بن المهلب	محمد بن منصور	١٤١ : ١
٢٨٦ ، ٢٧٤		محمد بن المهلب	٢٨٩ ، ٢١٩ : ٣
٢٦٩ : ١	المرار الفقعي	محمد بن هشام بن	
٢٨١ : ١	مرارة بن سلمى الحنفي	إسماعيل المخزومي	١٥٢ : ١
٤ : ٣ / ١١٩	ابن المراغة	محمد بن هشام - أبو	
٢٨٥ : ٣	مرة بن تليد الأردى	محلم	
١٦٠ : ١	مرة بن محكان السعدي	محمد بن واسع الأردى	
١٥٣ ، ١٥٢ : ٢	أبو مرثد الغنوي	محمد بن وكيع بن أبي	
	ابن مرجانة - عبد الله بن	سود	٧٠ : ٤
	زياد	محمد بن يزيد (من ولد	
٢٠٠ ، ١٥٧ ، ١٢٤ : ٣	مرداس ابن أدية	سلمة بن عبد الملك)	٢
١٨١ : ٣	مرداس بن حدير أبو بلال	محمد بن يوسف (والى	
١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢		اليمن)	٨٢ : ٢
١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥			
١٦٧ : ١	المريزان	محمود الوراق	٤ : ٢
	المريقال - هاشم بن عتبة		١٢٣ ، ١٢٩ ، ٥
١٥٩ : ٣	مرقس	المختار بن أبي عبيد الثقفي	٤٧ : ٢
٥٦ : ٢	مروان بن أبي حفصة		١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
٩٨ : ٣ / ٢١٩ ، ٧٢			٢٣٩ ، ١٩٦
٤٢ : ٤ / ١٠٢		المخدج	١٦٢ : ٣

٢١٣ : ٣	مسلم بن عيس	٩١ : ٢	مروان بن الحكم
٢٢٧ ، ٢٢٢		٧٢ : ٤ / ١٥٤ : ٣ / ١٩٦	
/ ١٨٦ : ٢	مسلم بن عقبة المري		مروان بن سليمان - مروان
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٧٢ : ٣			ابن أبي حفصة
/ ١٩٠ : ١	مسلمة بن عبد الملك		مروان بن محمد -
١١٩ ، ٩٦ ، ٧٦ : ٢		٧ : ٣	أبو الشمقمق
٧ : ٣	مسلم بن الوليد		أبو مريم
: ٤ / ٣٨ ، ٣٧		١٤٥ : ٢	أبو مريم الحنفي
١٧٨ ، ١٧٧ : ١	ابنا مسمع	١٤٥ : ٢	أبو مريم السلولي
١٢ : ٤	مسمع بن كردين	٧٤ : ٣	مزاحم العقيلي
	مسمع بن مالك بن مسمع	: ٤	مزد
١٧٨ : ١	ابن شيان	٧ : ٣	مزيد
٢٠ : ٣	مسيلمة الكذاب	١٩٩ : ١	مسافع بن عياض
٦٤ : ٢	أبو المشمرج اليشكري	١٧٣ : ٣	المستورد
	أبو المصدي - عمرو القنا	١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤	
١٦ : ١	مصعب بن الزبير		مسرف - مسلم بن عقبة
/ ٢٣٨ ، ٢١٦ ، ١٨٥ ، ١٦٠ ، ١٢٠		٢٠٧ : ١	مسرف بن عقبة المري
: ٣ / ١٩٩ ، ١٧٦ ، ١٠٠ ، ٩٩			أبو مسروق الهمداني -
٢٣٩ ، ١٩٣ ، ١٨٠ ، ٤٠ ، ٥			الأجدع بن مسعود -
/ ٢٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠			عبد الله
٧٤ : ٤		٧٩ : ١	مسعود بن بشر المازني
		٢٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢١٣	
		١١٦ : ١	مسعود بن عمرو العتكي
٦ : ٤	أبو مطر الحضرمي	٢٠٦ : ٣ / ١٨٥ ، ١١٨ ، ١١٧	
	مطرف بن عبد الله	١٣٣ : ٣	مسعود بن فديكي بن أعبد
١٩٥ ، ١٩٤ : ١	الشخير	٢٢٩ : ٢ / ٢٦٣ : ١	مسكين الدارمي
٢٠٠ : ١	المطلب بن عبد مناف	٩٦ : ٤	أبو مسلم الخراساني

١٠٨ : ٣	معاوية بن شكل	٧٧ : ٤	مطيع بن إلياس الليثي
	معاوية بن عمرو (أخو)		معاذ الأنصاري
١٥٤ : ١	الحشاء	١١٤ : ٣	معاذ بن جبل
٤٨ ، ٤٤ : ٤ / ٢٣٣ ، ١٦٦ : ٣		٣١ : ٢	أبو معاذ النخعي
		٤٠ : ٤	معاذة العدوية
٢٢٦ : ٣	معاوية بن قرّة المزني	٢٢٦ : ٣	المعاريك بن أبي صفرة
	معاوية بن يزيد بن المهلب	٢٣٧ ، ٢٢٧	
٣ :	معيد بن أخضر	١٨٣ : ١	معاوية بن الجحون
٦٢ ، ٥٨ ، ٥٧ : ٢	معيد بن زرارة		
١٩٤ ، ١٨٧ : ٢	معيد المغني	٤١ : ١	معاوية بن أبي سفيان
		٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٤ ،	
١٠٣ : ١	المعتمر بن سليمان	١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ،	
١٢١ : ٣	معدان الإيادي	١٤٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،	
	معد يكرب بن قيس -	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،	
	الأشعث	٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ / ٢ :	
	ابن المعدل - عبد الصمد	٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ،	
١٧٥ : ٣	معقل بن قيس الرياحي	١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،	
١٩٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨		٣ : ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،	
٣٥ : ٢	معقل بن يسار	١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،	
٢٢٢ : ٣	ابن معمر	١٩٩ ، ٢٩٢ / ٤ : ٢٣ ، ٥٧ ، ٧١ ،	
	معمر بن المثنى - أبو عبيدة	٩٣ ، ٩٢	
١٥٧ : ٢	معن بن أوس المزني		
٣٠ ، ٢٩ : ٤ / ١٥٣ : ١	معن بن رائدة		
٢٨٣ : ٣	معن بن أبي صفرة		
٣ :	المتعق السدوسي		
٣ :	المغيرة بن حنبل		
٣٠ : ١	المغيرة بن سعيد	٢٣٦ : ١	بنت معاوية بن أبي سفيان

المغيرة بن شعبة	١ : ٧٨ /
أبو المغيرة الملوي - عبيد	٢ : ٥٠ / ٣ : ١٧٥
الله بن قدعة	
المغيرة بن المهلب بن أبي	
صفرة	١ : ١٩٣ /
٣ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،	
٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،	
٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧	
المغيرة بن نوفل بن الحارث	
ابن عبد المطلب	٣ : ١٤٧
المغيرة بن يزيد بن حاتم بن	
قبيصة بن المهلب	٢ : ٢٨
ابن مفرغ الحميري	١ : ٩٦ /
٢١٦ ، ٢٩٣ ، ٣٥٢	
المفضل بن المهلب بن أبي	١ : ٢٤٦ /
صفرة	٣ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
مقاتل بن مسم	٣ : ٢٥٣
ابن مقبل	٢ : ١١٤ / ٣ :
المقطر العبدى	٣ : ٢٧٨ ، ٢٧٩
ابن المقفع	٢ : ١٦٥
المكبر الضبي	١ : ٦٩ / ٢ : ١٣٩
ابن ملجم - عبد الرحمن	
ملك (جارية يعقوب بن	
الربيع)	٤ : ٧٩
الملوي - عد الله بن قزعة	
أبو مليكة	١ : ١٩٤
ابن منذر	٤ : ٥٢
المتجع بن نيهان	١ : ٨
المتشر بن وهب الباهلي	٤ : ٥٤ ، ٥٥
المتوف (مولي قيس بن	
ثعلبة)	١ : ١٧٧ ، ١٧٨
ابن المنجب السدوسي	٣ : ٢٧٤
المنذر بن الجارود	٣ : ١٥٨
المنذر بن المنذر بن ماء	
السماء	١ : ١٨٢ ، ١٨٧
المنصور (الخليفة)	١ : ٩٩
١٦٣ ، ١٩٦ / ٢ : ٣٥	
٣ : ١٧٣ ، ٤ : ٩٤	
منصور بن زياد	٣ : ٥
منصور بن المهدي	١ : ٢٣٨
ابن المنيح	٣ : ١٩٢
المهدي (الخليفة)	٣ : ١٤٢
٤٢ ، ١٢ : ٤	
المهلب بن أبي صفرة	١ : ١٤٠
١٤٢ ، ١٦٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤ /	
٢ : ٢٥ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٦٧ ، ٢٣٢ /	
٣ : ٥ ، ١١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٩١	

٢ : ٥٤ ، ٣ : ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٢٥٧ / ٤ :	١ : ١٣٤ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ / ٢ : ١٥١ ، ١٧٢ / ٣ : ٦٨ ، ٢٢٢
الناطقة أم عمرو بن العاص - ليلي	١ : ١٣٩ أبو المهوش الفقعسي ابن أبي موسى - بلال أبو موسى الأشعري
٤ : ٣٨ النابي بن زياد ٢ : ٦٣ ناجية (جد الفرزدق) أبو نافع (مولى)	١ : ١٥ ، ١٢٦ ، ٢ عبد الله بن قيس ٢ : ٩١ موسى بن جرير ٢ : ١٩٩ موسى شهوات
٢ : ٣٥ عبد الرحمن بن أبي بكر ٣ : ١٣٦ نافع بن الأرق	ابن الموصلي - إسحاق بن إبراهيم الموصلي
١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٣ ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٢١	١ : ٢٣٩ مويس بن عمران ٢ : ٢٢٣ مي (صاحبة ذي الرمة) ١ : ٤١ ابن ميادة (الرماح)
٤ : ١٣ نافع بن جبير ١ : ٤٦ نبهان بن حكى ٤ : ٧٥ نبيسة بن حبيب السلمي ١ : ٢٦١ النجاشي الحارثي	٤٢ ، ٧٣ / ٢ ٣ : ٢٦١ ابن ميرة (ن)
٤ : ٧٤ / ١٥٣ / ٣ نجدة بن عامر الحنفي (وهو ١ : ٥٠ / عويمر) ٣ : ١٣٦ ، ٢٠١	١ : ٧٥ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢٩١ / ٢ : ٣ :
٢١٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ٤٠ : ١ أبو النجم العجلي ٧٢ ، ٥٣ : ٢ ، ١٣٠ / ٣ : ٧١ ، ٧٢ ، ٩٠ / ٤ :	٢٠ ، ٣٥ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ٢٠٧ / ٤ : ٤ :
١٢٥ : ٢ النخار العذري ٢ : ٢ أبو نخيلة ٣ : ١٦٦ ، ١٦٧ ندبة (أم خفاف)	١ : ١١ ، ٤٦ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٤

٢٩٩ : ١	ابن نهية	١٣٠ : ٢	نصر بن الحجاج بن علاط السلمي
١٠٣ : ١	التوار (زوج الفرزدق)	١٣٧ : ١	أبو نصر بن حميد الطائي
	أبو نواس الحسن بن هانيء	٣٤ : ٣ / ٢٤٠ : ١	نصر بن سيار
٧٥ : ٢	الحكمي	١٣٤ : ١	نصر بن شيبث العقيلي
١٠٠ ، ٣٧ : ٣ ، ١٥ ، ١٤		٢٠٣ : ٢	
١٠٧ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠٢		١٤٦ : ١	نصيب
٤٢ : ٤ / ١٦١ ، ١٠٩		١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٩ /	
٤١ : ٣	أم نوح	١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ : ٢	
٧٤ : ٢	نوح بن دراج	١٨٩ : ٣ : ٤ : ٩	
	ابن نوفل - يحيى بن نوفل	١٩٩ : ١	النضر بن كنانة
١٧٩ : ٢	أم نوفل	١٠٧ : ٢	
١٥٣ ، ١٥٢ : ٣	أبونيزر		نضلة السلمي
(هـ)		٦٠ : ١	نعلمة الفزاري
الهارب - أبو عثمان الهذلي		١٤٤ : ١	النعمان بن بشير الأنصاري
هارون الرشيد		١٨٠ : ٣	ابنة النعمان بن بشير
١٥٤ : ١	هاشم بن حرملة المري	٢٤١ : ٣	النعمان بن عباد
٤٩ : ٤		١٨٧ : ١	النعمان بن المنذر
١٠٥ : ٢	هاشم بن عبد مناف	٣٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ : ٢	
٩٧ : ٤ / ١٥١ : ٣		١٠٩ ، ١٠٨ : ٣ / ٧٠	
	هاشم بن عتبة بن مالك بن		ابن نعيم هبوة بن أبي مصقلة
٢١١ : ١	أبي وقاص المعروف بالمرقال	٢٧١ : ٣	
١٩٤ : ٣ : ٢		١٧٥ : ١	النمر بن تولب المكلي
٤٠ : ٤	هاشمية (جارية حملونة)	٢٩٢ ، ٥٤ ، ١٣٤ / ٢١٧ : ٣	
١٠٤ : ١	هانيء بن عروة المرادي		ابن غنيم الثقفي - محمد بن عبد الله بن غنيم النميري
٤٩ : ٢	هانيء بن قبيصة الشيباني	١٣٣ : ٣	نهار بن توسعة اليشكري
١١٠		٢٩ : ٤	

٢٠٨ : ١	هشام بن عقبة	١١٠ : ٢	ابنة هاني بن قبيصة
١٠٦ : ٢	هشام بن المغيرة		هيرة - الكلجة بن هيرة
٦٠ : ٣	ابنة هشام بن المغيرة	١٤٦ : ٣	ابن هيرة - عمره بن هيرة
	أم هشام بنت هشام بن	٤٨ : ٢	هيرة المكشوح
١٠٦ : ٢	إسماعيل	١٣٠ : ١	الهجيم بن عمرو بن عقيم
٤ :	هفان بن همام	١٥٨ / ٢ : ٩٤ / ٤ : ٧١ ،	هدبة بن خشرم العذري
	هلال بن أحوذ المازني	٧٢	
١٦٥ : ٣ / ٤٣ : ٢	الهلال بن الحرب - محمد	١٥٥ : ٢	هرم بن حيان
	ابن حرب	٢٩٦ : ١	هرم بن سنان المري
٢٠٥ : ٢ / ١٦٢ : ١	ابن همام السلولي	١٩٤ / ١	ابن هرمة (إبراهيم)
٥ : ٣ / ١٣٤ : ١	همام بن مرة	١٨١ : ٢	
٨٠ : ٢	هند بنت أسماء بن خارجة	١٣٢ : ١	هرمز
٦٠ : ٤	هند بن أسماء الحارثي	٢ :	الهرمزان
٢٤٠ : ١	هند بنت عتبة بن ربيعة	١٠١ / ١	أبو هريرة الدوسي
٢٦٠		٤ : ١١ / ٢ :	
	هند بنت المهلب بن أبي	٢٧٩ : ٣	هريم بن عدى المجاشعي
٨٠ : ٢ / ٢٤٠ : ١	صفرة	٢٥ : ٢	هزاذ مرد
		٢٠٨ : ١	هشام أخو دى الرمة
٥٠ : ٢	هند بنت النعمان بن المنذر		هشام بن إسماعيل بن
	أبو الهندي عبد المؤمن بن	١٠٦ : ٢	هشام
٣٤ ، ٣٣ : ٣	عبد القدوس	٩١ : ٤	هشام بن صالح
٢١٠ / ١ :	هوفة بن علي	٦٠ : ٣	هشام بن العاص
١٨ ، ١٢ : ٣ / ٢٠ : ٢		٢٨ : ١	هشام بن عبد الملك
	الهيثم بن الربيع - أبو حية	٣٨ ، ٦ : ٢ ، ١٥٢ ، ١٠٠ ، ٣٠	
٨٨ : ٣ / ١٨ ، ٩ : ١	أم الهيثم الكلالية	١٠٣ ، ١٢٦ / ٣ : ٧١ ، ٧٢ ، ١٣٠	
		٩٩ : ٤	

أبو المهيمن بن التيهان (ذو

الطيفين)

٨٤ : ٤

أبو يهيس

٢٠١ : ٣

٤١ ، ٢١٤ ، ٢١١

(و)

أبو وائلة

٩ : ٣

أبو الوازع الراسي

٢٠٢ ، ٢٠١ : ٣

واصل بن عطاء أبو حذيفة

١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١

واقد (مولى ابن آل أبي

٢٢٧ : ٣

صفرة)

واقد بن محمد

١٩٤ : ١

ابن واقف

١٦٩ : ٢ / ١٣٠ : ١

أبو وجزة السعدي

١٥٢ ، ١٥١ : ١

وردان

١٨٩ : ١

الومي - على بن أبي

طالب

ورقة بن نوفل

١٣١ : ١

وكيع بن الدورقية

٦١ : ٢

وكيع بن أبي أسود

٧٠ : ٤

ابن ولاد

أم الوليد

٢٦٩ : ١

الوليد بن عبد الملك

٢٦٤ : ١

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢ : ٢ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ١١٨

١١٩ ، ١٦٣ / ٣ : ١٠٤ ، ١١٥

الوليد بن عقبة أبي معيط

٧٣ : ٢

٤٨ ، ٢٢ ، ٢١ : ٣

أبو الوليد الكنانى

٣٤ : ٣

الوليد بن المغيرة بن

عبد الله

٨٠ : ٢

الوليد بن يزيد بن عبد

الملك

١٩ : ١

٢ : ١٨٧ ، ٢١٤ / ٤ : ٣٨

وهب بن عبد مناف بن

رهرة

١٤٣ : ١

وهب بن وهب

١٠٧ : ٢

ابن وهيب الحميرى

٦ : ٢

(ى)

يحيى (رجل من بنى حنيفة)

٤٠ : ١

يحيى بن أكثم

٣ : ٢

يحيى بن جامع

١٩٢ : ٢

يحيى بن أبي حفصة

٥٦ : ٢

يحيى بن حيان

٢٦٦ : ١

يحيى بن خالد

٢٣٩ : ١

يحيى بن زياد الحارثى

٧٧ : ٤

يحيى بن سليم الكاتب

٥ : ٣

يحيى بن محمد بن عروة

٤ : ٤

أبو يحيى النصرانى الشاعر

٣٨ : ١

يحيى بن نوفل الحميرى

٣٠ : ١

٢ : ٤٢ ، ٣١ ، ١٣٣

يحيى بن يعمر العلوانى

٢٢٢ ، ٦٣ : ١

يرفأ (مولى عمر بن

الخطاب)

١٢٦ : ١

يزيد بن معاوية	٩٠ : ٢
١٤٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ٣٠١ / ٢ :	أبو يزيد (شاعر)
٨٣ ، ١٢٥ ، ١٨٦ / ٣ : ١٧٢ ،	يزيد بن أسد
٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٩٢ : ٩٣ ،	يزيد بن أسيد السلمي
يزيد بن المفرغ الحميري -	يزيد بن حاتم بن قبيصة
ابن مفرغ	يزيد بن الحارث بن رقيم
يزيد بن ملحجم	يزيد بن حنناء
يزيد بن المنجاب	٢٨٨ : ٣ ، ١٧١ : ٢
يزيد بن المهلب	٢٤٧ : ٣
١١٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ،	يزيد أبي سفیان
٢٢٢ ، ٢٤٦ / ٢ : ٤٤ ، ٧٦ ،	يزيد بن شيبان
١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ / ٣ :	يزيد بن الصقل العقبلي
٣٨ ، ١٦٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ،	يزيد بن الصمة
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ / ٤ :	يزيد بن ضبة
١١ ، ٨١ ، ٩٣	يزيد بن الطثرية
	٧٣ : ٣ ، ١٣١ : ٢
١٥٢ : ٢	يزيد بن عبد الملك بن
	مروان
٦١ : ٢	١٣ : ١
: ٤	٤٣ : ٣ ، ١٨٨ : ٢
: ٤	يزيد بن عمرو بن الصعق
	١٣٩ : ١
	١٧٥ ، ٢٥٩ ، ٢ : ٦٠ / ٣ : ٢٥٥
	يزيد بن عمر بن هيرة
	١٩٦ : ١
	يزيد بن قيس الأرحبي
	١٥٥ : ٣
	يزيد بن محمد المهلب
	١٣٧ ، ٤ : ٣
	يزيد بن مزيد الشيباني
	٩٥ : ٢
	٣٧ : ٣
	يزيد بن أبي مسلم
	١٤٦ : ٢
	١٧٠ ، ١٥٨ : ٣
	يزيد بن مسهر الشيباني
	١٩٨ ، ١٩٦ : ٢

١١- فهرس الأمم والأرهاب والفرق والقبائل

٣٠٠ : ١	أسد قريش	(١)	
: ٤	أسد بن كرز		
١٥٦ : ٢	بنو إسرائيل	٢١٤ ، ٢٠١ : ٣	الإباضية
٤٩ : ٢	بنو إسماعيل		الأنباء من بني سعد
	أسيد	١٨٨ : ٣	الأخضر
٤٨ : ٢	أسيد بن عمرو بن تميم	١٢٥ : ٣	أدد بن عمرو
٣٢ : ٤ / ١٥٣		٦٨ : ٣ / ١٨٢ : ١	الأراقم
٦٣ : ٢	الاشاهب	١٣٣ : ١	أرحب
١٤٥ : ٣	أشجع	٩٠ : ١	الأزارقة
١٥ : ٢	أصحاب الرقيم	٢٤٢ ، ٢٢١ ، ٢١٤ ، ٢٠١ : ٣	
١٥٢ : ٢	أعصر	٢٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠	
	بنو أقيش	٢٨٩ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣	
	بنو امرئ القيس بن زيد	: ١	الأرد
٣٨ : ١	منة	١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧	
/ ٢٥٢ : ١	بنو أمية	٢٠٢ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ٣٨ : ٢ / ٢٦٦	
٩٨ ، ١٠٠ ، ٧ : ٤ / ١١٩ : ٢		٢٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	
٧٤ ، ٧٣ : ٢	الأنباط	٢٨٤ ، ٢٧١ ، ٢٦٣	
١٧٦ ، ٤٩ : ٢ / ١٤٤ ، ٢١ : ١	الأنصار	٢٨٥ : ٣ / ٢٨٠ : ١	أرد شنوءة
٢٤٥ : ٣	آل الاهتم	١١٨ : ١	الاساورة
١٢٧ : ٣	أوزاع		بنو أسد
: ٤ ، ٢٢٩ : ٣	الأوس	٢٦٦ ، ١٩٩ ، ١٨٧	
٢٧١ : ٣	بنو أياد بن سود	٣٤ : ٢	أسد
٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ : ٢	إياد بن نزار	٢٥٩ ، ١١٦ : ٣ / ٢٢٧ ، ٩٩ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٣٦	
	(ب)	٦ : ٤	بنو أسد بن خزيمه
/ ١٥٣ : ٢ / ٢٥٠ : ١	باهلة بن يعصر	١٩٩ : ١	بنو أسد بن عبد العزى
٢٦٧ ، ١٠ : ٣			

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ /	١٠٠ : ٤ / ٢٧٢ : ١	بجيلة
١٣ : ٤	٧٩ : ٢	بنو بحر
١٤٥ : ٣	٥١ : ١	بنو بلر بن عمرو
بنو تميم اللات بن ثعلبة	٥٦ ، ٥٥ ، ٣١ : ٣ / ١٦٧ : ٢	
٣٨ : ٤ / ١٨٥ : ٣ / ٦١ : ٢		البراجم - بنو مالك حنظلة
١٩٩ : ١	٦١ : ٢	برير
	١٦٦ : ٢	بنو بكر بن عبد مناة
(ث)	٢٨١ : ١	بنو أبي بكر بن كلاب
١٢٨ : ١	٥١ ، ٤٩ : ٢	بكر بن هوازن
٥١ ، ٥٠ : ٢	٢٨ : ١	بكر بن وائل
١٣٥ : ٢	٥١ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٨٤	
٥٠ : ٢	١٨٥ : ٢ / ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٥٠	
١٩٩ : ٣	١٦٥ : ٣ / ١٢٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢	
(ج)	٢٧١ ، ٢٥٣	
٢٢٣ : ١	١٣٧ : ٢	بنو يهدلة
١٩ ، ١٨ : ٣ / ٤٩ : ٢	٤٩ : ٢	بهره
١٦٥ : ٢ ، ٢١٧ : ١		البيهسة
٤٩ : ٢		(ت)
٥٨ : ٣	٢٠٥ : ٣	الترك
٤٩ : ٤ / ١٢١ : ٢	٢٠٣ : ٢	بنو تغلب
١٣٦ : ١	٥٣ : ١	بنو تميم
بنو جعفر بن كلاب	٩٠ ، ١٠١ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٨	
٦٠ : ٣	١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٣	
٢٠٢ ، ٢٠٠ : ١	٢٣٨ : ٢ / ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣	
٦٨ : ٣	٦٤ ، ٩٨ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٣	
٢٥٥ : ٣	٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧	
١٤٠ : ١	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣	
بنو جوين		

٢٤ : ٤ / ٤٩ : ٢	خزاعة	(ح)	بنو الحارث بن علة بن جلد ١٧٣ : ٢
/ ٦١ : ١	الخزرج	٥٥ : ٤	
٢٧ : ٤ / ٢٩١ : ٣	بنو خزيمة	٥٦ : ١	بنو الحارث بن عمرو بن
٥٦ : ٣	خفاجة بن عقيل	٥٣ : ٢	تميم (الخبطات)
٣٥ : ٤	بنو خلف بن جمع	٩١ : ١	بنو الحارث بن كعب
٢٠٢ : ١ / ١٩٩ : ١	خندف	٩ : ٣ ، ٢١٨	
١٣٧ : ٣ / ١٨٢ : ١	الخفارج	١٦٧ ، ٧٧ : ٢	الخبشة
٣٠ : ١	٦٢ : ٢ / ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٧ / ٥٠ : ٣		الخبطات - بنو الحارث بن عمرو
٢٩٣ ، ٢٢٩ ، ١٢١	(د)	٣٨ : ١	بنو الحداء
٢٨ : ١	بنو دارم	١٨١ : ٣	بنو حرام بن يربوع
٦٥ ، ٥٨ ، ٥٢ : ٢ / ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١١٥ ، ٥٦	آل داود	١١ : ٤ / ٢٥٢ : ١	آل خرب
٢١٢ : ٢	دوسر	١٧٩ : ٣	الخرورية
٦٤ : ٢	بنو دودان	٢٢٦ ، ٢٠٢ ، ١٨٦	
٢٣١ : ٣	الديلم	١٣٦ : ١	الحريش بن كعب
/ ١٨ : ٢	(ذ)	٢١٠ : ١	آل حسان بن ثابت
	بنو ذبيان ٢٨٥ : ١ / ٥٨ : ٣ / ٢٦ : ٤	٢١٠ : ١	آل أبي حفصة
٦١ : ٢	بنو ذهل بن ثعلبة	٥ : ٢	الحكم بن مذحج
٥١ : ١	بنو ذى الجدين	٥٥ : ١	حلال
(ر)	١٤٤ : ٣	١٣٦ : ٣ / ١٦٥ : ٢	حمير
١٤٤ : ٣	الرافضة	٢٠٦ : ٣ / ١١٧ : ١	بنو حنظلة
/ ١١٦ : ١	الرياب	٢٨١ ، ٤٠ : ١	بنو حنيفة
٢٠٦ : ٣ / ١٦٥ : ٢	ربيعة	٢٠ ، ١٦ ، ١٢ : ٣ / ٦١ : ٢	
١١٠ : ١	١٢٨ ، ١١٨ : ٣ / ١٣٠ ، ١٢	(خ)	خنعم
٢٢١ ، ١٣٥		٥٥ : ٤ / ١٤٨ : ٢	

بنو ربيعة بن حنظلة	١٢٤ : ٣	بنو سعد بن زيد	١٣٩ ، ١٢٥ : ٣
بنو رقاش	١٨١ ، ١٣٣	بنو سعد بن قيس	١٠ : ٣
الرهائن	١٢ : ٣	آل أبي سفيان	
الروم	٦٤ : ٢	بنو سلامان بن سعد هذيم	٦٧ : ١
رياح بن يربوع	١٦٧ ، ١٢١ : ٢	السلطات	١٣٥ : ١
	١٩٢ : ٣	بنو سلمة الخير	٣١ : ٢
	٦٨ : ٤ / ٢٣٧	بنو سلمة الشر	١٣٦ : ١
بنو ريث بن غطفان	١٥٣ : ٢	بنو سلول بن صعصعة	٢٨ : ٤
(ز)		بنو سليط بن يربوع	٢٣٦ ، ٢١٣ : ٣
رييد	١٣٣ : ١	سليم	٧٤ : ٢
آل الزبير	١٥١ : ١	٧٥ / ٣ : ١٣٧ ، ٢٦١ ، ٤٨ : ٤	٧٥
٢٧٥ ، ٢ : ٢ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٨٧ / ٣ : ٦٠		سليم بن منصور : ١٣٢ ، ٢٧٧ / ٣ : ١٦٧	
٨٦ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩ / ٤ : ٩		آل سليمان	١٤٢ : ٣ / ٨٠ : ١
بنو زرارة	١٣٨ ، ٥١ : ١	بنو السمط	٣٨ : ١
زريق	١٤٨ : ١	بنو سهم	٢٤١ ، ١٤٩ : ٣
الزط	١١٨ : ١	السواقط	١٨ : ٣ / ٢٨١ ، ٢٨٠ : ١
الزنج	١٣٧ : ٣ / ٢١٨ : ٢	(ش)	
بنو زهرة بن كلاب	١٩٩ : ١	الشارة	١٧٤ : ٣
	١٥ : ٢ / ٢٠٠	١٨٢ ، ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٩١	
زيد بن يربوع	٢٨١ : ١	آل الشريد	٤٣ : ٤
(س)		بنو شماس بن لام	١٣٨ : ٢
السبابجة	١١٨ ، ٥٨ : ١	بنو شمعجى بن جرم	٦٧ : ١
بنو سدوس	٢٠٠ : ٣	بنو شمعخ بن فزارة	
بنو سعد	٣٣ : ١	الشهباء	٦٣ : ٢
٥٧ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢١		شبيان	١٢٨ ، ٥١ : ١
١٤١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ / ٢ : ٩٣		بنو شبية	١٤٥ : ٣
١٠٨ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤		الشيعة	

٦٢ : ٢	بنو عامر بن ربيعة	(ص)	
٥١ : ٢	عامر بن صعصعة	١١٧ ، ١١٦ : ١	بنو صريم بن يربوع
١٣٧ : ٣ / ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٥		١٣٩ : ٣	بنو صريم بن سعد
٢٧٠ ، ٢٥٤ ، ١٥٩		١٢١ : ٣	الصفريّة
١٢٥ : ٣	عامر عوثان	٢١٤ ، ٢١١ ، ٢٠١ ، ١٩١ ، ١٢٤	
١٤٥ : ٣	بنو عامر بن لؤى		آل أبى صفرة
١٣٦ : ١	بنو عبادة	٦٣ : ٢	الصنائع
٧٢ : ٢ /	بنو العباس	٩٤ : ٢	الصفالبة
٩٢ ، ٨٢ ، ٧ ، ٤ : ٣		(ض)	
١٩٩ : ١	بنو عبد الدار		بنو ضبة
٧ : ٤ ، ١٩٩ : ١	عبد شمس	٢٥٥ : ٣ / ١٦٥ : ٢ / ٢٣٨ ، ٢١٣ ، ١٨٤	
	عبد القيس	٦١ : ٢	بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار
١٦٧ : ٢ / ١١٦ : ١		٣ / ٦٢	
٢٩٢ ، ٢٠٦ ، ٩ : ٣			بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ٢ ، ٦١ ، ٦٢
٥١ : ١	بنو عبد الله بن دارم	(ط)	
٢٧ : ١	بنو عبد الله بن غطفان		بنو طاحية بن سود
٥٩ : ٣ / ٨٠ : ١	بنو عبد المطلب	٢٣٣ ، ١٨٠ : ٣	
٩٨ : ٤	بنو عبد مناف	٧٢ : ٢	الطالبيون
٩ : ٣		١٩ ، ١٨ : ٣	طسم
١٧٣ ، ٥٩ : ٢ / ١٨٣ : ١	عيس	١٥٣ : ٢	الطفاوة بن يعصر
٢٣٨ : ٣	عبيد شمس بن سعد	١٤٠ ، ٨١ ، ٦٧ : ١	طحيّ
٥٥ : ٤ / ١٧٤ : ٢	العيلات	١٤٤ ، ٥٥ ، ٥٠ : ٢ / ٢٧٠	
٢٧٤ : ٣	العتيك	١٥٩ ، ١١٦ : ٣	
٦١ : ٢	بنو عجل بن لحيم	(ع)	
٥٦ : ٢	بنو العجلان	٤٩ : ٢	عابر
١٦٧ ، ١٥١ : ٢	العجم	٤٩ : ٢	عاد
١٢٥ : ٣	بنو العنان	٢٣٨ : ١	آل أبى العاصى
١٠٤ : ١	بنو علس بن زيد	٧٤ : ٢ / ٢١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٢ ، ٣٢ : ١	عامر

٢٣ : ١	بنو غامد	٢٩٣ : ١	بنو عدوان
٢١٣ : ٣	بنو غلدانة بن يربوع	٢٣٢ : ٣	بنو العدوية
١٢٦ : ٣	غسان	٢٧٩ : ١	بنو عدي بن الرباب
: ٤ / ٤١ : ١	غطفان	١٥٢ : ٢	عرب الشام
١٠٤ : ١	بنو غطيف	١٥٢ : ٢	عرب العراق
١١٩ : ٢	غفار	٧ : ١	بنو عرين بن يربوع
٦٧ : ١	الغوث	٢٢٩ : ٣	عضل
(ف)		٢٧٠ : ٣	آل أبي عقيل
: ٤	بنو فهر	٢٣٣ ، ١٣٤ : ١	عقيل بن كعب
٢٣٣ : ٣	الفراheid	١١٦ : ٢	العكاظيون
١٦٧ ، ٩١ ، ٦٣ : ٢	الفرس		بنو عكل
: ٨ : ٣	بنو فزارة	٨ : ٢	علة
٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٦٥ ، ٤٥ ، ٥٤		١٨٢ : ٢	بنو علي بن سود
(ق)		٤٩ : ٢	العماليق
٢٢٩ : ٣	القارة	١٦٦ : ٢ / ١١٧ : ١	بنو عمرو بن تميم
٤٨ ، ٢٩ ، ٢٣ : ٢ / ٢٦٦ : ١	قحطان	١٢٤ : ٣ / ١٤٣ : ١	بنو عمرو بن شيبان
: ٤٩ ، ١١٤ : ٣ / ١٢٧ : ١		١٣٩ : ١	بنو عمرو بن كلاب
: ٤ / ٢٤٩ ، ٢٢٢ ، ١٣٢		٦٩ : ١	بنو العنبر (بن عمرو بن تميم)
		٤٨ ، ٤٦ ، ٣٨ : ٢ / ١٨٨ ، ٧٥	
٢٦٧ : ٣	قردوس	١٤٥ : ٣ / ٤٩	
	قريش	٦٠ : ٣ / ١٩٢ : ١	عنزة بن أسد
: ١٠٥ ، ١٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ /		٨٣ : ٢	عنس
: ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ،		٢٧٤ ، ٢٧٣ : ١	بنو العوام
١٣ ، ٦ : ٤ / ٦٠ : ٣ / ٢٢٣		٣١ : ٣	عوف
٢٢٩ : ٣	بنو قريظة	١١ : ٣	عيلان
٨٧ ، ١٢ : ٤		(غ)	
١٣٧ : ٢	بئر قريع	١٤٣ : ٣	الغالية

(ل)		٦٣ : ٣ / ٧٦ : ٢	قسر
١٣٧ : ٢	بنو لأى بن شماس	٢١٧ : ١	بنو قشير
: ٤	بنو لجأ	١٥٢ : ٣ / ٣١ : ٢	
: ٤	لحيان	٢٠٧ : ١	بنو قصي
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٠٨ : ٣ / ٦٣ : ٢	لحم	٦٧ : ١	قضاة
٢١٠ ، ١١٦ : ١	لكيز بن أفضى	٢٠٤ : ٣ / ١٦٥ ، ٦٥ ، ٤٩ : ٢	
٦١ : ٢	اللهازم		بنو قطيعة
١٢٠ : ١	بنو لهب	٢١١ ، ١٢٤ : ٣	القعد
(م)		٥١ : ١	قيس
٢٠٦ : ٣	بنو الماحور	: ٢ / ٢٠٩ ، ١٨٣ ، ١٢٨	
٢٤ : ٢	بنو مارن	١٥٢ ، ٦٣ ، ٥٩	
١٨٨ ، ١٦٥ : ٣ / ٧٦ ، ٦١		٥٦ : ١	بنو قيس بن ثعلبة
/ ٦٩ : ١	بنو مارن بن مالك	٢٧٢ ، ٣١ : ٣ / ٦١ / ٢	
١٦٦ : ٣ / ٧٨ ، ٦٢ ، ٢٤ : ٢		٢٧ : ٤	ابنا قبيلة
٥١ : ٢	مارن بن منصور	(ك)	
٣٢ : ٣	ماسخة	١٦ : ٢	الكرد
٣٤ : ٢	بنو مالك بن حمير	٩١ : ٢	آل كسرى
١٣٨ : ١	بنو مالك بن حنظلة	١٣٥ ، ١٣٢ : ١	بنو كعب
٧٨ : ١	بنو مالك بن سعد	١٤١ : ٢	كعب بن ربيعة بن عامر
٤٧ : ٣ / ١٨٢ : ١	بنو مجاشع	٦٧ / ٣ / ٥٤ : ٢ / ١٣٢ : ١	بنو كلاب
٦٢ : ٢	بنو مجد	٢٧٤ : ١	كلب
٢٨١ : ١	آل مجمع	٢٨ : ١	بنو كيب بن يربوع
١٠١ : ٤	مجدس	١٩٢ : ٣ / ١٢٠ : ٢ / ١١٨	
١٤٣ : ١	بنو مخزوم بن يقظة بن مرة	١٩٩ : ١	بنو كنانة
١٤٤		: ٤	
٤٧ : ٢	بنو ملج	/ ٢٠٧ : ١	كندة
٢٥٩ : ٣ / ١٧٣ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ : ٢	مذحج	٢٥٩ ، ١٩٥ ، ١٤٦ : ٣	

١٩٠ : ٢	بنو نبيط		
٣ :	النجدية	٤٩ : ٢	مراد
٥٠ : ٢ / ٢٦٦ : ١	النخع	١٧٣ ، ١٦٦ : ٣ ، ٤٥ : ١	بنو مرة
١٥ : ٢	النخع بن عمرو	٢١١ : ٣	بنو مرة بن عبيد
٢٩ : ٤ / ٥١ : ٢ / ٨١ : ١	نزار	٤ :	بنو مروان
٢٤٨ : ١	أبناء نزار	١٧٩ : ٣ / ١٥٧ : ٢	مزينة
١٠١ : ٤ / ١٩٠ : ١	النصاري	١ :	المسامعة
٣٠٨ ، ١٣٤ : ١	نصر	٥٢ : ٢ / ٥٦ : ١	آل مسمع
١٢٠ : ١	بنو نصر بن الأرد	٥٧ : ١	مضر
١٠٨ : ٢ / ١٩٩ : ١	بنو النضير بن كنانة	٩ : ٣ / ١٥٢ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ١٦ : ٢	
١٣٢ : ١	نضير	١٧٩ ، ١٣٧	
٥٥ : ٤	بنو نفيل		المضربة - مضر
١٦٧ / ٢ ، ١٨٦ : ١	التمر بن قاسط	٢٠٠ : ١	بنو المطلب
١٣٥ ، ١٣٢ : ١	بنو ثمر	١٤٣ : ٣	المعتزلة
	بنو ثمر بن عامر بن	٥٠ ، ٤٩ : ٢	بنو معد
١٧٤ : ٢	صعصة	٥٨ : ٣	آل معدل
١٥٥ : ٢	بنو نهدي	٢٠٢ : ٣	آل أبي معيط
٩٥ ، ٤٥ : ١	بنو نهشل بن دارم	١٤٣ : ٣	المغيرة
٢٠٠ ، ١٩٩ : ١	بنو نوفل	٣٠٢ : ١	آل المغيرة
(هـ)		١٤٣ : ٣	المنصورية
١٦ : ١	آل هاشم بن عبد مناف	١٣٨ : ١	بنو منقر بن عبيد
٨٧ ، ٢ / ٢٧٥ ، ٢٠٠ ، ١٨٠ ، ٥٧		٢٤٥ ، ٢٢٨ : ٣ / ١٣٤ ، ٦٧ : ٢ / ٢٠٨	
٦ : ٤ / ١٣٧ ، ٢١ : ٣ / ١٥٢ ، ٩٣		٢٦٥ ، ١٦٥ : ٣ / ٢٥ : ٢	آل مهلب
٩٥ ، ٧		٤٢ ، ٤١ : ٢	آل أبي موسى
٢٧٢ : ١	بنو الهجيم بن عمرو	(ن)	
٢٣٧ : ٣		٢١٨ : ٢	بنو ناجية
١٣٧ ، ٧٦ ، ٦٣ : ٢	هذيل	١٣٧ : ١	بنو نيهاد

٢١٥ : ٣	يحصبة	١٣٢ : ١	آل هرقل
٢٥٥ ، ٢٣٣ : ٣	اليحمد	٢ : ٣ / ١٣٣ :	بنو هزان
/ ٢٢٧ : ٢ / ٧٦ : ١	بنو يربوع	٢٥٦ : ٣	بنو هلال بن عامر
٦٨ : ٤ / ٢١٣ / ١٣		٢٧٣ ، ٢٥٩ ، ١٣٩ : ٣	همدان
		١٥ : ٣	هوازن
١٣٩ : ٣	بنو يشكر		
٢٧٥ ، ٢٦٢ ، ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ١٦٧		(و)	
		٥٨ : ٣	وير
١٠ : ٣ / ١٥٣ ، ١٥٢ : ٢	يعصر		الوضائع
٥٧ : ١	اليمانية	٢٠٧ : ١	بنو وليعة
١٦٦ : ٣ : ١	اليهود	(ي)	
		٦ : ٣	يأجوج

١٢- فهرست أسماء البلاد والأماكن

(١)

آسك:	٣ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
أبان الأبيض:	٣ : ٦٨
أبان الأسود:	٣ : ٦٨
أبرق العزاف:	٣ : ٩
أجا:	١ : ١٩ / ٦٧ ، ٢ : ٧٥ / ٣ : ٦٧
أجل:	١ : ٦٨
أجباد:	١ : ٢٠١
أحد:	١ : ٢٩٣ / ٣ : ٢٠٤ ، ٤ : ١٠ / ٨٦
الأحساء:	٣ : ٨٦
أذربيجان:	١ : ١١
أربك:	٣ : ٢٥٥ ، ٢٥٦
أرجان:	٣ : ١٨٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢
الأزرق:	٣ : ٧٦
أسنمة:	٣ : ٢٣
أسوم:	٢ : ٧٨
أشراج:	٢ : ١٤٨
أصبهان:	٣ : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠
إصطخر:	٣ : ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
أطواء ضارج:	٣ : ٨١
أظفار:	
أمج:	١ : ٢٠١
الأنبار:	١ : ٢٠

١٨٥ : ٢	الأندرين:
١٧٥ : ٢	أنصاب الحرم:
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠	الأهواز :
١٣٨ : ١	أوارة
٩٠ : ٣	أوطاس:
٢٤٨ : ٣	أيلج:
٤٧ : ٣	الاكتان:

(ب)

١٩٢ : ٣	باب عثمان (البصرة):
٢٤٩ ، ٢٤٨ : ٣	باحميذا أو حميداء:
١٢٦ : ١ / ١٣٤ ، ٢٢ : ١٨ ، ٨٦	البحرين:
١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢٥٧ / ٢ : ٣ / ٥٦ ، ٢٧٥ : ٤ ، ١١	بدر:
٩٩	
٣٣ : ٢	برزين المناقير:
١٣٤ : ٢	برمنايا:
	البروقتان:
٢٠٣ : ٢	البشر:
١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩ /	البصرة:
٢٢ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ / ٣ : ٧ ، ٦٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ / ٤ : ١٨	

البطاح :	٧٩ : ١
البطحاء :	١٦٩ : ٢
بطن حائل :	٨١ : ١
بطن نعمان :	١٣١ : ٣
البطيحة :	٧٤ : ٢
بغداد :	٧٨ : ٣ / ٢٩ : ٢
البيغية :	١٥٣ ، ١٥٢ : ٣
البيغيات :	١٥٤ : ٣
البقار :	٩٦ : ٢
بقعاء :	٤٠ : ١
البيقع :	٢٢٥ ، ١١٦ : ٢
البلقاء :	١٩٠ : ٢
البندينجان أو البندنجين :	١٧٥ : ٣
بوانة :	٣٦ : ٤
البوابة :	١٦١ : ١
بيبة :	٢٣٠ ، ٢١٢ : ٣
البيت الحرام أو العتيق :	١ ، ٨٠ ، ١٩١ ، ٢٧٨ / ٣ : ٤ / ٤٥ : ٦
بيت رأس :	١٠٦ : ١
بيروود :	٥٣ : ٤
بيشة :	٩٢ : ٣ / ١٤٨ : ٢
البيضتان :	٧٦ : ١

(ت)

تبوك :	١٦٩ : ٣
تثليث :	٥٨ : ٤ / ٩٢ : ٣
تستر :	١٦٧ : ١
تعشار :	١٣٩ : ٢

١٢٠ : ٣	تلعة :
١٦٩ : ٢	التنعيم :
٢٦٣ ، ١٦١ : ١	تهامة :
٣ :	توضح :
(ث)	
٨ : ١	الترثار
٢٣٥ : ١	ثلاث منى
٢٥١ : ١	الثوية
(ج)	
١١ : ١	الجال
١٨٨ : ٣ / ١٤٧ : ٢ / ١٨٣ : ١	جيلة
١٣٩ ، ١٣٨ : ٣	الجسر
٢١٢ : ٣	جسر البصرة
١١٠ : ١	الجفوة
٤٣ : ٣	جلاجل
١٩٠ : ٢	جلق
: ١	الجم
١٧٣ ، ١٧١ : ٢	الجمرة
١٩١ : ٣	جندى سابور
٤٦ ، ١٥ ، ١١ : ٣ / ٢٥٩ : ١	جو
٧٥ : ١	جو سوقة
٨ : ٤	جو اليمامة
١٠٦ : ١	الجولان
٢٤٦ : ٣	جى
: ٣	جيرفت
٢٣٦ : ١	جيرون

(ح)

٨٢ : ١	حائل
١٠٦ : ١	حارث الجولان
١٠٥٤ : ٢ / ٢٦٧ ، ٢٦١ ، ٢٢٠ ، ٢٠٧ ، ١٤٢ ، ٥٠ : ١	الحجاز
٢٢٦ ، ١٢٥ : ٣ / ١٣٧ ، ٨٢ ، ٦٢	
٢٧ : ٤ / ١٥٢ ، ٥٦ ، ٣١ : ١	حجرة
٤٣ : ٣ / ١٨١ : ٢	الحجر الأسود
١٥٦ ، ١٤٠ : ٣	الحديبية
٧ : ٤	حران
٧٥ ، ٧٢ : ٤ / ٢٠١ : ٣	الحرة
	حرة بنى سليم
١٦٢ ، ١٥٥ ، ١٣٥ : ٣	حروراء
١٣٥ : ١	الحريش
٤٦ : ١	الحزن
١٠٩ : ١	الحساء
٣٦ : ٤ / ٣٩ : ٢	حسمى
١٨٤ : ١	الحسن (جبل)
	الحسن والحسين
١٨٤ : ١	(جبلارمل)
١٤٧ : ٣	حضر موت
٦٤ : ٢	حضن
١٠٣ : ٢ / ٢٣٥ : ١	الخطيم
٧٩ : ٢	حفير زياد
٨١ : ٤	حلوان
٤٦ : ٤	حلية
٦٨ : ١	الحمتان

الحنوّ	٦٠ : ٢
حنّين	٩٠ : ٣
حوران	٥٠ : ٣ / ٨٨ ، ٨٧ : ٢
الحيرة	٢٤٥ : ٣ / ٣٨ : ١

(خ)

خازر	٢٢١ ، ١٩٥ : ٣ / ٤٧ : ٢
خراسان	١٠٢ : ٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٩٤ : ٣ ، ١٦٣ ، ٦١ : ٢ / ٣٠٠ : ١
الخضارم	٢٠٧ : ٣
الخط	١٣٤ : ١
خفية	١٤ : ٣
الحفل	٢٥٦ : ٣
خناصرة	
الخننق	٢٢٩ : ٣
الخندمة	١٦٦ : ٢
الخيار	١٦٥ : ٣
خيبير	١٤٠ ، ١٠٣ : ٣ / ٢٧٧ : ١

(د)

دارس	٢٦٥ : ٣
دارين	١٤٩ : ١
دباها وديبرى	٢٤٤ : ٣
دجلة	٢٥٠ ، ٢٢٥ ، ١٩٢ ، ٧٨ ، ٦٤ : ٣
دجيل	٢٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢١٦ : ٣
دراب	٢٦١ : ٣ / ٧٧ : ٢
دراب جرد	٢٧٧ ، ٢٥٢ : ٣
درب المجيزين	٧٧ : ٢

٢٤٤ : ١	درنى
١١٩ ، ٦٥ : ٣ / ٢٣٦ : ١	دمشق
٤٣ ، ٤٢ ، ٣٨ : ٢ / ١٤٨ : ١	الدهناء
٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٣ : ٣	دولاب
٥٠ : ٢	دير هند بنت النعمان
٩٠ : ١	الديران

(ذ)

١ :	ذات أوشال
٦٨ : ١	ذات الرمث
١٧٧ : ٣	ذات العشيرة
٥٥ : ٤	ذو الخلصة
٩٠ : ٣	ذو قساس
١٤٣ : ٢ / ٥٤ : ١	ذو مرج

(ر)

٦٤ : ٣	الرافدان
٩٧ : ٣	راكس
٢٥٩ ، ٢٤٨ ، ١٨٣ : ٣ / ٢٥٠ : ١	رام هرمز
١٥٣ : ٣	الربيع (جدول)
٨٦ : ٤	الرجيع
١٩٩ : ٣	رحبة الزينبي
٦٢ : ٢	رحرحان
٢٥١ : ٣	رستقباذ
٥٣ : ٤	رضوى
٦ : ٤	رضيع الكعية
١٥٦ : ٢	الرقعة
٥٥ : ٣	الرقم
٧٢ : ١	الرقمتان

الرقيم	١٣٤ : ٢
ركك	١٢٠ : ٢
الركن اليماني	٥٧ : ١
الري	٢٤٤ : ٣ / ٩٢ ، ٢٠ : ٢
الريان (جبل)	

(ز)

زرود	١ : ٧ /
زقاق بن واقف	٩٩ : ٣
زمزم	١ : ٢٣٥ / ٢ : ٣ ، ١٠٣ ، ١٨٩ / ٤ : ٩٨ ، ١٠١
زورة	٣٨ : ١

(س)

ساباط	٢٤٣ : ٣
سابور	٣ : ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠
سجن عارم	١٩٤ ، ١٥١ : ٣
السراة	١٣٦ : ٢ / ٨٤ : ٤
السردان أو السردن	٢٦٢ : ٣
سرق	٢٥١ : ١
سفوان	٢٦٤ : ٣
سكة بنى مازن (البصرة)	١٨٨ : ٣
سكة العطارين (البصرة)	٢٧٩ : ١
سلع	٢٥٦ : ٣
سلمي (جبل)	١ : ٦٧ ، ١٧٥ / ٢ : ٧٥ ، ٦٧
سلمانان	١٩٣ : ٢
سلى وسلبرى	٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
السلى	٢٧ : ٤
سمرقند	١٠ : ٣
سنام	٣١ : ٤

٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٦ / ٣ : ١٦٥	السند
١ : ١٧٩	السهبي
٢ : ٢٠٣	السواجير
٣ : ٢١٢	السواد (سواد البصرة)
٤ : ٥٣	سوراء
٣ : ١٣٨ ، ٢٣٠	السوس
١ : ٣٠٠ ، ٣٠٣ / ٣ : ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩	سوق الأهواز أو السرق
٢٦١	
٣ : ١٣٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧	سولاف
٣ : ٢٧٧	السيرجان
(ش)	
٣ : ٣٣	شابة
٢ : ٢٠	شاذ مهر
١ : ٨٦ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١٤٦ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢٣٦	الشام
٢ : ٥ ، ٥٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٨٦	
٢ : ٢٠٢ / ٣ : ٤٥ ، ٦١ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٥٥	
١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ /	
٤ : ٩٨	
٢ : ٥٥	
١ : ٤٨ ، ٣	شراء
١ : ٨١	الشرى
٢ : ١٥٤	الشريف
١ :	شتر
١ : ١٨٣ / ٢ : ٦٠ ، ٦٢	شعب جبلة
٢ : ١٥٢	الشعب ذو الصفا

الشعثمان	١ :
الشقيق	٤ : ٤٤
شوران	١ :

(ص)

صداء	١ : ٢ : ١١٠
الصعد	٢ : ١٦٣
الصفاح	٣ :
صفين	١ : ٢١٢ / ٣ : ١٧٤ ، ١٨٢ / ٤ : ١٠٠
صلاح	٤ : ٦
الصمان	١ : ٤٦
صمود	٣ :
صنعاء	١ : ٢٠١ / ٤ : ٥٣
صول	

(ض)

ضارج	٣ : ٨١
ضلفع	١ : ٢٨١
الضواجع	

(ط)

الطائف	١ : ١٦٣ ، ٢٦٤
الطف	١ : ٢١٦

(ظ)

ظلم	٣ : ١٩
-----	--------

(ع)

عاسم	١ : ١٢٢
------	---------

٢٤ : ١	العالية
٨٠ : ٣	عبقر
٢٧٤ : ٣	العتيك
٦٤ : ٢	عدن
١٢٩ : ١	العذبة
١ : ١١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ / ٢ : ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ٢٠٢ / ٣ : ٦٢ ، ٦٣ ، ١٩١ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٧ / ٤ : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ : ٢ ، ٧٩ ، ٨١ / ٣ : ٦٤ ، ٢٢٢	العراق
٤٠ : ٣٩ ، ٤٠	العرج
٢٩٠ : ٣ / ١٦٩ : ٢	عرفات
٢٠٧ : ٣	العرمة
١٨٥ ، ١٨٢ : ٢	عزور
	العقد
١١ : ٤	العقر
١٥٨ : ٢	العقيق
٤٦ : ١	العلياء
٢٦٧ ، ٢٦٣ ، ٢٣٨ ، ١٩٣ ، ١٦٥ ، ١٢٧ : ٣	عمان
٢٨١ : ١	عمایتان
	عين أباغ
١٥٣ ، ١٥٢ : ٣	عين أبي نيرز
	(غ)
٢٠ : ٢	غمندان
: ١	الغمر
٣٥ : ٤	الغور
٢٢ : ٢	غوص البحر

(ف)

٢٤٣ ، ٢٤٠ ، ١٨٥ ، ١٣٧ ، ١٠٧ : ٣ / ١١٤ : ١	فارس
٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩	
٢٧٦	
١٦٩ : ٢	فخ
	فدك
٢٥٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٦٤ : ٣ / ٢٠٨ : ٢	الفرات
٢٩١ : ٣	الفرخان
٢١٩ ، ٢١٨ : ١	الفرط
٤٧ : ٢	الفروق
٢٧٧ : ٣	فسا
٢٨٣ : ٣	فيحان
١٢٠ : ٢	فيد

(ق)

٢٢٩ : ٣	القارة
٨٣ : ٣	قران
٥٤ ، ٥٣ : ٣	قرماء
١٩ : ٣ / ٨٠ : ٢	القريثان
٢٣ : ٣	القسوميات
	القصر
١٦ : ٢	قمة
٥٩ : ٢	قنان
٢٥٥ : ٣	قنطرة أريك
١٣٦ ، ١٣٥ : ٢	قوسى
٢٩١ : ٣	قومس

(ك)

كابل	٢١٣ : ٣
كازرون	: ٣
كاظمة	١٥١ ، ٥ : ٣
الكريد	: ٤
الكراكر	٣٧ : ٤
كربج دينار	٢٥٠ ، ٢٣٩ : ٢
كربلاء	١١ : ٤
كرمان	٢ : ٢٩ / ٣ : ١٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ،
	٢٧٧
كسكر	١٣٤ : ٣
الكعبة	١ : ٢ / ١٠ : ٢ : ٧٧ / ٤ : ٦ ، ٩٢
كليات	٦٨ : ١
الكناسة	٢ : ١٥٥ / ٤ : ٩
الكوفة	١ : ٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٨ ،
	٢٩٩ / ٢ : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ١٤٨ ، ١٥٥ / ٣ :
	٣٣ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ،
	١٧٣ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ،
	٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ / ٤ : ٩ ، ٧٤

(ل)

١٥٤ : ١

٤٤ : ٤

(م)

٢٠٧ : ٣

٥٤ : ٢

لثة
لوى الشقيق

مأرب
مأسل
الماطرون

٢٤٣ ، ١٧٨ ، ١٥٦ : ٣	الملائك
١ : ١٥١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ،	المدينة
٢٥٣ / ٢ : ٣٩ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧١ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٧٥ ،	
١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١٦ / ٣ : ٢٢ ،	
٦١ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ / ٤ :	
٩٧ ، ٧١	
٢٣٩ : ٣	المنار
٢٥٦ : ٣	مران
١ : ١١٧ ، ١١٩ ، ٢١٥ / ٢ : ٥٧ ، ٦٨ / ٣ : ٢٠٠	المريد
١ : ١١٨ ، ١١٩	المريدان
١٩٦ : ٣	المرج
٨٤ : ٢	مرعش
٩٢ : ٢	المروت
١٢٤ : ١	المزدلفة
١٦٦ : ٣	مزون
١٨٨ : ٣	مسجد بنى كليب
٩ : ٣	المسجد الحرام
١٩٦ : ٢	مسجد رسول الله
١ : ٢١٦ / ٢ : ٩٩	مسكن
٢٣٥ : ٣	المشارف
١٧٩ : ٢	المشعران
٢٩٢ : ١	المشقر
٢١١ / ٢ : ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٩ ، ١٧٤ /	مصر
٣ : ٦٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ / ٤ : ٥٣ ، ٩١	
٣ :	المصران
١١٦ : ٢	مصلى المدينة
٩٠ : ٣	معدن ذى قساس

المقام	
مقبرة بنى شيبان (البصرة)	٢٥٨ : ٣
مقبرة بنى يشكر	١٧٩ : ٣
المقبرة	٤٥ : ٣
مكة	١ : ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ / ٢ : ٢
	٣٩ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٧ /
	٣ : ٨ ، ٦٠ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ،
	٤ : ٦ ، ٧٨ ، ٩٢
ملل	٢ : ١١٨
مناذر الصغرى	٣ :
المنصورية	٣ : ١٤٣
المنقى	٢ : ١٧٦
منى	١ : ٢٣٣ ، ٢٣٥ / ٢ : ١٧١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦
المهراس	٤ : ٧ ، ١٠
مؤتة	١ : ١٠٩ / ٣ : ٢٣٥ ، ١١
الموصل	٣ : ٢٣٩
ميسنان	٤ :
	(ن)
نجد	١ : ٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ / ٢ : ٢٧ ، ٤٤ / ٤ :
	٣٥
نجران	١ : ٢٩٠ / ٣ : ٢٤٩
النخيلة	١ : ٢٠ / ٣ : ١٤٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦
الندب	٣ : ٢٢٩
النسار	٣ :
التظيم	٢ : ١٢٠
التعامة	٣ :
نقب المنقى	٢ : ١١٦ / ٣ :

١ :	النقع
٤٠ : ١	نقعاء
١١٧ : ٣	النقى
٢٠٦ ، ٢٠١ ، ١٨٢ : ٣	النهر
٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ : ٣ / ٦٥ : ١	نهر تيرى
١٧٣ ، ١٥٦ ، ١٤٥ ، ١٣٨ ، ١٣٤ : ٣	النهر وان
٢٠٨ : ٢	النيل
(هـ)	
٥٣ : ٤	هبود
	هجر
٦٢ : ٣	هراة
٥٨ : ٤	الهرير
(ى)	
٦٧ : ٤	اليمامة

١٣- فهرس الأيام

١٠٦ : ٢	عام الفيل
١١ : ٤ : ٣ / ٢٥٣ ، ٩٣ : ١	يوم أحد
١٨٣ : ١	يوم الأراقم
١٣٨ : ١	يوم أواره
٩٩ : ٤ : ٣ / ٢٧٩ : ١	يوم بدر
٣ / ١٤٨ ، ٥٩ : ٢ / ١٨٣ : ١	يوم جبلة
٢ : ٤ / ١٦ ، ١٥ : ٢ / ٢١٢ ، ١٧٤ ، ١١٩ ، ٩٥ : ١	يوم الجمل
٢٠١ : ٣	يوم الحرة
١٠٤ : ١	يوم الحسين - يوم كربلاء
٢٠٣ : ٢	يوم حليلة
٣ :	يوم الحمى
٩٠ : ٣ / ١٢٢ : ٢	يوم حنين
٤٧ : ٢	يوم خازر
٢٥٣ : ١	يوم الخندق
١٧٩ : ٢	يوم الخندمة
٢٧٧ : ١	يوم خيبر
٣٠٠ : ١	يوم الدار
٢٦٥ ، ٢١٥ : ٣ / ١ : ٢	يوم دولاب
٦٠ : ٢ / ١٨٣ : ١	يوم دير الجماجم
٨٦ : ٤	يوم الرجيع
٦٢ : ٢	يوم رحرحان
٣٠٥ : ١	يوم الردة
٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ : ٣	سلى وسليرى
٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ : ٣	سولاف
١٥١ : ٢	يوم الشعثمين

٦٠ : ٢	يوم الصفا
٢١٦ : ١	يوم الطف
١١ : ٤ / ٢٤٦ : ١	يوم العقر
٢٣١ : ٣	يوم الغميصاء
٧٦ : ١	يوم غول
١٦٧ ، ٣٩ : ٢ / ٢٥٣ : ١	يوم فتح مكة
٢٥٢ : ١	يوم الفجار
: ٣	يوم بنى قريظة
١٣٨ : ١	يوم القصية
٧٥ : ٤	يوم الكديد
١١ : ٤ / ١٠٤ : ١	يوم كربلاء
٩٢ : ٢ / ٢١٦ : ١	يوم مسكن
١٧٤ : ٣	يوم النخيلة
٥٧ : ٢	يوم النصار
١١٧ : ٣	يوم النقى
١٧٤ ، ١٦٣ : ٣	يوم النهر
٥٧ : ٤	يوم الهرير
٦٧ : ٤	يوم الحمامة

١٤- فهرس الكتب فى الكتاب وزياداته

١٧٣ : ١	أخبار الشعراء لدعبل
١٤١ : ٣	كتاب الاختيار للأصمعى
	كتاب الاختيار للمبرد
: ١	الأضداد للتوزى
١٢٦ : ٢	الأفعال لابن القوطية
١٧٣ : ٢ .	الدياج لآبى عبيدة
١٢٨ ، ٧٦ ، ٥٠ : ٣ / ١٣٠ : ٢	
٢١٥ : ١	المقصود والممدود لابن القوطية

